

# مَجَلَّةُ تَسْنِيمِ الدَّوْلِيَّةِ لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ وَالْقَانُونِيَّةِ



العدد ١١ كانون الاول ٢٠٢٤

tasnim.ijhs@gmail.com



+961 70 016 722

لبنان

Print ISSN: 2791-2248

tasnim-lb.org/index.php



+964 781 017 3931

العراق



Online ISSN: 2791-2256

Print ISSN: 2791-2248

Online ISSN: 2791-2256

مَجَلَّةُ تَسْنِيمِ الدَّوْلِيَّةِ  
لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْقَانُونِيَّةِ



مجلة تسنيم  
*Tasnim Journal*

مجلة أكاديمية علمية فصلية محكمة تصدر كل ثلاثة أشهر

رئيس هيئة التحرير:  
ا.د. وسام احمد المطيري  
البريد الالكتروني:  
[wisama.shihab@uokufa.edu.iq](mailto:wisama.shihab@uokufa.edu.iq)

مالكة المجلة و المديرة المسؤولة:  
ا.د. سارة سليم كنج  
البريد الالكتروني:  
[sarahkinj2009@gmail.com](mailto:sarahkinj2009@gmail.com)

عنوان المجلة:  
سنتر مزنر طابق ثالث  
الطيونة - سامي الصلح  
بيروت - لبنان

رقم الهاتف:  
لبنان: 0096170016422  
العراق: 009647810173931

الموقع الالكتروني: [www.tasnim-lb.org](http://www.tasnim-lb.org)  
البريد الالكتروني: [tasnim.ijhs@gmail.com](mailto:tasnim.ijhs@gmail.com)

Print ISSN: 2791-2248

Online ISSN: 2791-2256

مَجَلَّةُ تَسْنِيمِ الدَّوَلِيَّةِ  
لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ وَالْقَانُونِيَّةِ



هَيْئَةُ التَّحْرِيرِ:

- ❖ أ.د. حسن علي أيوب..... الجامعة اللبنانية/ لبنان
- ❖ أ.د. غنوة عباس نظام..... الجامعة اللبنانية/ لبنان
- ❖ أ.د. ايفان علي هادي..... جامعة الكوفة/ العراق
- ❖ د. مصطفى علي فوعاني..... الجامعة الاسلامية/ لبنان
- ❖ د. مصطفى سمير إسماعيل..... دكتوراة في الاعلام/ العراق

Print ISSN: 2791-2248

Online ISSN: 2791-2256

مَجَلَّةُ تَسْنِيمِ الدَّوْلِيَّةِ  
لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْقَانُونِيَّةِ





### أولاً: قواعد عامة

- 1- توجه جميع المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير وعلى البريد الإلكتروني (tasnim.ijhs@gmail.com)
- 2- تقبل المجلة للنشر الأبحاث العلمية الأصيلة باللغات (العربية - الإنجليزية - الفرنسية) والتي لم يسبق نشرها، ولا يسمح بسحب البحث المقدم إلى المجلة دون أخذ موافقة كتابية من رئيس هيئة التحرير.
- 3- تنشر المجلة الأعداد الخاصة بالمؤتمرات والندوات والنشاطات الأكاديمية المتصلة بحقول اختصاصها.
- 4- تنشر المجلة عدداً خاصاً تحت عنوان مؤلف جماعي متصل بحقول اختصاصها على أن تكون المقالات غير منشورة في مجلات أخرى.

### ثانياً: شروط النشر

- 1- ترسل جميع البحوث بحسب القالب الخاص بالمجلة المتوفر على الموقع الرسمي للمجلة أو التواصل مع واتس اب الرقم (لبنان 0096170016422)
- 2- ترسل البحوث مطبوعة على الحاسوب وذلك باستخدام نظام Word 2007 أو أحدث، مع الالتزام بنوع الخط (Simplified Arabic) وحجم الخط (Size 14)، التباعد بين السطور (1 سم) على أن لا تزيد عدد صفحاته على 20 صفحة مطبوعة مضبوطة ومراجعة بدقة، وترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والملاحق.
- 3- يذكر الباحث اسمه وجهة عمله وعنوانه الإلكتروني مع إرفاق صورة ذات خلفية بيضاء مع كتابة درجته العلمية والشهادة وإرفاق السيرة العلمية له وكذلك للباحثين المشاركين معه في حال البحث مشترك.
- 4- يرفق ملخص البحث باللغة العربية و اللغة الإنجليزية (إذا كان البحث باللغة العربية)، أو باللغة الإنجليزية واللغة العربية (إذا كان البحث باللغة الإنجليزية)، أو باللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية (إذا كان البحث باللغة الفرنسية).
- 5- ترفق الجداول والصور واللوحات من ضمن متن البحث ويشار في أعلى الشكل إلى عنوانها.
- 6- يسدد الباحث أجور النشر وقيمتها 100 دولار أمريكي مقابل نشر البحث في أعداد المجلة، و 25 دولار أمريكي في حال طلب الباحث تحويل البحث على القالب من قبل المجلة و يضاف مبلغ 2.5 دولار أجور إضافية للصفحة الإضافية الواحدة.
- 7- توثق المصادر في داخل المتن بالشكل الآتي:  
(اسم المؤلف: سنة النشر، رقم الصفحة)





- 8- توثق المصادر في آخر البحث ويجب أن تعتمد نظام (APA) للتوثيق و السني يكون على النحو الآتي:  
للكتب:  
اسم عائلة المؤلف أو شهرته، يليها اسمه. (سنة النشر). عنوان الكتاب. ويوضع تحته خط. الطبعة. الناشر. مكان النشر.  
للبحوث و المقالات المنشورة في المجلات:  
اسم عائلة المؤلف، يليها اسمه. سنة النشر. عنوان البحث بين علامتي تنصيص. اسم المجلة: المجلد، العدد إن وجد. الصفحات.  
للرسائل والاطاريح الغير منشورة:  
اسم عائلة الباحث، يليها اسمه. السنة. عنوان الرسالة. الكلية، الجامعة. بلد النشر. ويتم كتابة عنوان الرسالة بين علامتي تنصيص.  
للمواقع الالكترونية او المقالات التي على الانترنت:  
اسم عائلة المؤلف أو شهرته، اسمه، سنة النشر. "عنوان المقالة"، الموقع، ويوضع تحته خط.  
ويكون نوع الخط (Simplified Arabic) وحجم الخط (14)، التباعد بين السطور (1 سم).



### المحتويات

رقم الصفحة	أسماء الباحثين	عنوان البحث	ت
9	رئيس هيئة التحريز والاجتماعية والتربوية	كلمة العدد	.1
10	م.م آمنة حيدر آلوس1	جودة الحياة الروحية لدى طالبات كلية التربية للبنات	.2
42	م.م وسن حميد زاوي نايف1	دور قانون الموازنة العراقية في النهوض بالواقع الاقتصادي-دراسة تحليلية تطبيقية في ضوء قانون الموازنة العراقي لسنة 2023	.3
63	م.م إيمان محمد حسين 1	آليات السرد في مدح العترة الطاهرة عند علي الحيدري	.4
74	م.د. ضرغام عبد العالي الماضي1، م.د. معتز حميد رحيم الخزعلي2	تأثير تطبيق ابعاد الاستقامة الاستراتيجية في تحقيق التوازن الاستراتيجي-دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في شركات السفر والسياحة في محافظة النجف.	.5
102	م.م. سارة علي جابر 1، م.د. انس عباس غزوان2	فتوى الدفاع الكفائي المقدسة ودورها في تعزيز التماسك الاجتماعي وبناء السلام في المجتمع العراقي ( دراسة تحليلية بمنظور سوسيولوجي )	.6
116	حصه بنت عوض عبد الله المالكي 1	القيادة التحولية ودورها في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030	.7
139	الباحثة رحاب مؤيد كاظم 1 أ.د. ايغان علي الأسدي2	فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل	.8
173	المدرس المساعد سارة مردان عبد زيد البديري1	التكتم الانفعالي وعلاقته بالجدل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال " جامعة الكوفة نموذجا "	.9
204	المدرس أمجد عبد الأمير الغانمي1	تطبيق الانستغرام ودوره في تعزيز مشاركة طلاب الجامعات لتحقيق الاستدامة البيئية - طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة انموذجا	.10
226	المدرس المساعد محمد نزار ناجي 1	الوجود الصيني - الامريكي في منطقة القرن الافريقي بعد عام 2000 (جيبوتي انموذجا)	.11
238	م.د بان أمين الربيعي	عنوان البحث: المفارقات في الدلالة غير المرئية للشعر الإلهي "ابن الفارض مثلاً"	.12



255	ا.د. وسام احمد شهاب 1 ا.د. ايفان علي هادي 2	توظيف التواصل الاجتماعي في تنمية أساليب التفكير لدى مصابي التوحد	.13
272	الباحث فيصل صادق توفيق 1 ا.د. خاموش عمر عبدالله 2	مبدأ الاستقلال الدستوري في ضوء مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية	.14
295	م.م. زهراء فاهم حسن الجعيفري 1 م.د. صلاح حسن حمود الصراف 2	اشكاليات الطريقة الانتخابية في قانون انتخاب أعضاء مجلس النواب ومجالس المحافظات والاقضية رقم (4) لعام 2023	.15
310	أ.م.د. مشتاق علي الله ويردي 1	انفكاك الجهة عند الأصوليين	.16
331	م.م. مهدي عادي سلمان 1، أ.د. رياض احمد عبيد 2	عناصر المجتمع الأندلسي تنوع وتداخل لمحات من التعايش السلمي في الأندلس	.17
348	م.م. ايمن رزاق هادي 1، م.م. ندى احمد موسى 2، م.م. احمد دعبس حسين 3	دور الرقابة البرلمانية في مكافحة الفساد الإداري والمالي	.18
364	أ.م.د. مها محسن هزاع 1	بلاغة العتبات النصية في رواية خطوط الطول وخطوط العرض لعبد الرحمن مجيد الربيعي	.19
382	الباحث حسين نعمة إبراهيم ابو هلاله 1	الصحابي عدي بن حاتم الطائي ونصرته للإسلام	.20
411	Assistant Professor. Shubbar Abdul Adil Mousa 1	<i>Déjà vu As an Incarnation of the Human Consciousness of Time: A Reading in T.S. Eliot's "Burnt Norton" and Dylan Thomas's "Fern Hill"</i>	.21
424	Dr. Amel Merzah Sakhil1, Shaymaa Nihro Jabal2, Naseer Faisal Najm3	<i>The extent of the impact of information technology governance and its application mechanisms on the quality of accounting information in bank accounts - the Cobit framework as a model</i>	.22
441	Dr. Ibtisam Mohammed Saeed Jamil 1, Assist. prof. Dr. Abdulqader Hussein Hamad2	<i>Orientation toward life among displaced female students and survivors of kidnapped Yazidis (a comparative study)</i>	.23



Print ISSN: 2791-2248

Online ISSN: 2791-2256

مَجَلَّةُ تَسْنِيمِ الدَّوْلِيَّةِ  
لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ وَالْقَانُونِيَّةِ

كلمة العدد

## بقلم رئيس هيئة التحرير

بعون من الله وتوفيقه و همة اسرة مجلتنا المعطاء تكاملت الاستعدادات لاصدار العدد الحادي عشر للمجلة، لنوفر منصة فكرية للباحثين من كافة انحاء العالم و سنستمر في سعينا الدائم نحو تحقيق طموح المجلة لتكون رافداً من روافد العلم المعرفة ينهل منها المهتم بالبحث و التقصي و الارتقاء بها نحو المستويات العالمية من خلال جودة و نوعية البحوث المنشورة بشكل يناسب ضرورات الاصلاح والتغيير و التنمية والتأكيد على الانتشار المكاني للمجلة اقليمياً وعالمياً و تبني المعايير العالمية في اسس البحث العلمي و النشر الالكتروني وحصد المكانة المتميزة في ترتيب المجالات ذات معامل لاتأثير (Impact Factor). و من هذا المنطلق ندعوا كافة المهتمين بالبحث العلمي الى تقديم مقترحاتهم الهادفة الى التطوير و التحسين لتعزيز المجلة ورفع مستواها العلمي.

و رسمت مجلتنا منذ العدد الاول لها المؤشرات الاولى لطموحها ووجهتها عبر الدرب الثقافي المعرفي الطويل، حيث اننا اليوم نراها في عامها الثالث تسير بطموح يتوسل الجدية و الابداع، مغامرة البحث خارج المألوف و النمط و المستهلك امر غاية في الصعقة، لكنها اثبتت بعد عمها الاول انها على درب المعرفة الصحيح، وهو ما تعكسه ردود أفعال من قبل كُتَّاب من و مؤسسات تراوح بين الاحتفاء وهو الغالب و بين النقد البناء المسؤول الذي نصغي اليه دائماً.

و بعد كل هذا الجهد لا بد من وقفة شكر و تقدير لكل العاملين في المجلة من كادر وظيفي، ومقيمين، اذ لولاهم لم يستدم ظهور المجلة المتميز و هنا لا بد من تثنين جهود مالك المجلة العالمية البروفسور الدكتورة (سارة كنج) لما بذلته من اهتمام وعناية باتجاه تحصين المجلة علمياً و اثباتها برصانتها بما يعزز من مديات انتشارها....

وفق الله الجميع لخدمة العلم و العلماء



رئيس هيئة التحرير





## جودة الحياة الروحية لدى طالبات كلية التربية للبنات

م.م أمّنة حيدر آلوس<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الكوفة - العراق

[amnah.almafrajawi@uokufa.edu.iq](mailto:amnah.almafrajawi@uokufa.edu.iq)

**ملخص.** يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى جودة الحياة الروحية لدى طالبات كليات التربية للبنات، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في جودة الحياة الروحية لدى طالبات كليات التربية للبنات على وفق متغير التخصص (علمي- إنساني). ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس (جودة الحياة الروحية)، وقد تألف المقياس بصيغته النهائية من (35) فقرة، وأستخرجت الخصائص السيكومترية لل فقرات وللمقياس ككل، وتم تطبيق أداة البحث على عينة البحث الأساسية التي تتألف من (200) طالبة من طالبات كلية التربية للبنات للدراسات الأولية الصباحية وللتخصص الدراسي العلمي والإنساني ولجميع المراحل الدراسية للعام الدراسي (2023-2024)، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية، وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **spss** استعملت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية، وتوصل البحث الحالي إلى النتائج الآتية: أن طالبات كليات التربية للبنات لديهن مستوى متوسط من جودة الحياة الروحية. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الروحية لدى طالبات كليات التربية للبنات وفقاً لمتغير التخصص (علمي-إنساني)، وفي ضوء النتائج تقدمت الباحثة بعدد من التوصيات والمقترحات.

**Abstract.** The current study aims to explore the level of spiritual quality of life among female students in colleges of education.





Additionally, it investigates statistically significant differences in spiritual quality of life based on the specialization (scientific vs. humanities). To achieve the research objectives, the researcher developed a scale for spiritual quality of life, consisting of 35 items. Psychometric properties were extracted for both individual items and the overall scale. The research tool was applied to the primary sample, which included 200 female students from colleges of education (morning studies) during the academic year 2023-2024. The sample covered both scientific and humanities specializations, across all study levels. Participants were randomly selected. After collecting and statistically analyzing the data using SPSS, the study found the following results: Female students in colleges of education have an average level of spiritual quality of life. Statistically significant differences exist in spiritual quality of life among female students based on their specialization (scientific vs. humanities). In light of these findings, the researcher provided several recommendations and suggestions.

## 1. الفصل الأول:

### أولاً: مشكلة البحث *Problem of The Research*:

تعد الجوانب الروحية في الشخصية ضرورة ملحة لأنها تمد الإنسان بطاقة روحية إيجابية تضمن له القدرة على مواجهة المحن والمصائب وتحمل الشدائد والصبر على عثرات الحياة بصلاحة وثبات وقوة وإصرار دون قنوط أو جزع أو خوف لينعم بالهناء وجودة الحياة.

وبهذا الصدد يرى (*Ganjefling, 2000*) الى إن انحدار امتلاك الفرد جودة الحياة الروحية وضعفها، لها انعكاسات سلبية على السلوك الإنساني الأمر الذي يؤدي الى ضعف التوافق مع الذات والبيئة الخارجية وضعف في العلاقات الاجتماعية وبالتالي ينعكس ذلك سلباً على تمتع الفرد بالصحة الجسمية والنفسية وعدم القدرة على الاعتزاز بالنفس (*Ganjefling, et. al, 2000:49*).

ويشير كل من (*Roberts & Young & Kelly:1996*) إلى أن انخفاض مستوى جودة الحياة الروحية عند الأفراد يجعلهم يواجهون مشكلات الحياة الاجتماعية والأكاديمية فضلاً عن افتقادهم لمعنى الحياة والسعادة (*Roberts et. Al, 1996:173*).

وقد أشار *Chairy* بان جودة الحياة الروحية هي مظهر من مظاهر الإدراك السلوكي العقلي أو النشاط الذي يساعد على تحفيز النفوذ في النظام النفسي البشري كذلك يستطيع أن يُمكن الأفراد من



التعايش الاجتماعي السلمي المبني على تطبيق المعايير الأخلاقية وتجاوز الأنانية وبناء الشخصية على الطريقة الصحيحة البناءة (244:2012, Chairy)).

ويلاحظ في عالم اليوم الذي يشهد ارتفاع معدلات القلق والتوتر والانفعالات السلبية وتشنت الهوية وظهور أعراض الاكتئاب، وهي أعراض وسلوكيات تنبئ بافتقاد الأفراد لجودة الحياة الروحية، مما قد يؤدي الى ظهور مشاكل عدة منها عدم الإحساس بمعنى للحياة وضعف التوافق مع المجتمع وضعف التوافق مع الذات وظهور المشاعر السلبية (61: 2017, Monali).

إن تزايد الضغوط وتفاقم مشكلات الحياة مما يبعث لدى الطلبة حالة من عدم الاستقرار والتوتر الأمر الذي يمكن القول إن لهذه التداعيات آثار سلبية على العديد من المتغيرات النفسية لدى الطلبة كمتغير جودة الحياة الروحية.

واستناداً إلى ما تقدم يمكن أن تلخص المشكلة الأساسية لموضوع الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي:

▪ ما مستوى جودة الحياة الروحية لدى طالبات كلية التربية للبنات؟

### ثانياً: أهمية البحث *Importance of the Research*:

إن الصحة الروحية هي أحد أبعاد صحة الإنسان التي تعزز الصحة العامة وأبعاد الصحة الأخرى وهذا النوع من الصحة تتميز بخصائص مثل الاستقرار في الحياة والسلام والشعور بعلاقة وثيقة مع الله سبحانه ونفسه والمجتمع والبيئة (عسكري وزملائه، 2009: 136)

وجودة الحياة الروحية تجعل الشخص يأمل ويطمئن فيما يعطيه الله تعالى وهذا يخلق الراحة النفسية والسلام الداخلي الذي يجعل الإنسان يشعر بالنعمة ورحمة الله وتوفيقه لمن أخذ الله حبيباً ومرشداً وهذا النوع من الارتباط يجعل البشر أملاً في المساعدة الإلهية ومستقبلاً مشرق وبيرون أنفسهم تحت حماية ونعمة الله.

فجودة الحياة الروحية تسهم إسهاماً كبيراً في الصحة النفسية والجسدية ومؤشراً هاماً من مؤشرات الصحة النفسية وتعتبر جودة الحياة عن مدى إدراك الفرد أنه يعيش حياة جيدة من وجهة نظره وخالية من الأفكار اللاعقلانية والانفعالات السلبية ويستمتع فيها بوجوده الإنساني ويشعر بالرضا والسعادة ويستثمر قدراته وإمكانياته كافة بما يتيح له إمكانية تحقيق ذاته.



ويرى (Tripathi & Kacker, 2013) جودة الحياة الروحية بأنها ليست غياب الأمراض النفسية والبيئية فحسب، بل أنها مزيج معقد من المشاعر الإيجابية الهادفة ومركز الإدراك العقلي ومعنى الحياة وتطور القيم الشخصية المطلقة. أي إنها الطريقة التي يجد بها الشخص المعنى والأمل والراحة والسلام الداخلي في الحياة (زيد، 2020: 43).

وبيّن فيشر (Fisher) أن جودة الحياة الروحية له تأثير إيجابي في تعزيز الصحة العقلية للفرد وتقليل الاضطرابات النفسية والعوامل المهذّدة لمجال الصحة العقلية للفرد. وتعكس جودة الحياة الروحية الشعور بالتكامل والتكامل بين جميع أبعاد كيان الفرد (Elison, 1983: 68)

وضح فيشر (Fisher, 1998) أن جودة الحياة الروحية تعكس المدى الذي يعيش فيه الناس في انسجام داخل العلاقات مع الذات (الشخصية) والآخرين (المجتمعية) ووفقاً لفيشر (Fisher, 1998) يتعامل البعد الشخصي مع كيفية ارتباط الفرد بذاته فيما يتعلق بالمعنى والغرض والقيم في الحياة يعبر البعد المجتمعي عن نوعية وعمق العلاقات بين الأشخاص بين الذات والآخرين ويشمل الحب والعدالة والأمل والإيمان العميق بالإنسانية يتعامل البعد البيئي مع الرعاية والتنشئة للمنطق المادي والبيولوجي والعقلي.

فجودة الحياة الروحية هو المحرك الرئيسي للإنسان الذي يوجهه دوماً نحو فعل الخير وتعبد الخالق بيقين وخشوع لذلك فإن نقصانه أو غيابه يجعل الإنسان أسيراً لرغباته واحتياجاته لكنه إذا انشغل بإشباع الجانب المادي مع الجانب الروحي بأدائه المناسك والشكر والخشوع وحب الآخرين والتفاني في مساعدتهم فإنه يزداد صفاء وروحانية وشفافية (بشرى أرنوط: ٢٠٠٧).

كما يرى دان كوهين (Cohen Dan, 2012) أن الأشخاص الذين يمتلكون قدرات روحانية عالية تكون لديهم القدرة على التأقلم مع المواقف الصعبة وأن هذه القدرات الروحية تكون بمثابة جهاز التصدي الذي يساعد على التعامل مع الإجهاد النفسي ويساعد الإنسان على التخلص من الأنانية والتمركز حول الذات وتطوير الإحساس بالانتماء وتحقيق السكينة والهدوء النفسي (Cohen Dan, 2012: 44).

ويؤكد هذا من خلال نتائج الأبحاث التي تم التوصل إليها في دراسة سيبولد وهل (2001 Seybold & Hill) حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الممارسات والمعتقدات الروحية ارتبطت بنتائج إيجابية مع الصحة النفسية والجسدية والتوافق الزوجي والاستقرار والأداء الإيجابي وتحسين نوعية الحياة. (24: 2001 Seybold & Hill)، أظهرت دراسة مونالي (2017 Monali) عن جودة الحياة



الروحية وعلاقتها باليقظة والرحمة والرضا عن الحياة لدى الطلبة كشف عن وجود علاقات إيجابية بين هذه المتغيرات لدى طلبة الجامعة (Monali, 2017:41).

وان تعميق الجوانب الروحية لدى الطلبة في هذا العصر في غاية الأهمية نظراً لتزايد الضغوط وتفاقم مشكلات الحياة وتعد بمثابة صمام الأمان لحماية الطلبة من منغصات الحياة وهمومها التي لا مفر منها. مما يبعث حالة من الاستقرار النفسي والسلام الداخلي والسكينة النفسية والإيجابية. وتعد هذه الدراسة غاية في الأهمية لتحقيق الحصانة النفسية وجانباً وقائياً من الأمراض النفسية.

انطلاقاً مما سبق تبرز أهمية البحث الحالي فيما يلي:

### أولاً. الأهمية النظرية:

1. الحاجة الى دراسات تلقي الضوء على الجوانب الإيجابية المضيئة من الشخصية الإيجابية كمتغير البحث الحالي وذلك لقلّة الدراسات في هذه الجوانب من منظور سيكولوجي.
2. يعد متغير البحث مفهوم من المفاهيم الحديثة في ميدان العلوم التربوية والنفسية فالجانب الروحي له أهمية في التأثير على الجانب النفسي للفرد وتوجيه سلوكه وتصرفاته التي تؤثر إيجاباً على الصحة النفسية للفرد.
3. أهمية الفئة التي يستهدفها البحث الحالي وهم طلبة الجامعة الذين يمثلون شريحة كبيرة في المجتمع ومهمة في الوقت ذاته والتي تسهم في المستقبل القريب بأدوار قيادية في مجالات الحياة ومواقع العمل.

### ثانياً. الأهمية التطبيقية:

1. يقدم مقياس يتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة للبيئة المحلية في قياس وتشخيص جودة الحياة الروحية.
2. يمكن أن يساهم نتائج البحث الحالي في تصميم برامج إرشادية وتوجيهية للطلبة تتضمن تعزيز جودة الحياة الروحية.

### ثالثاً: أهداف البحث: Aims of the Research

1. التعرف على جودة الحياة الروحية لدى طالبات كليات التربية للبنات.
2. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في جودة الحياة الروحية لدى طالبات كليات التربية للبنات على وفق متغير التخصص (علمي - إنساني).



#### رابعاً: حدود البحث: *Limitations of the Research*

- الحدود الموضوعية: تشمل متغير الدراسة " قياس جودة الحياة الروحية لدى طالبات كلية التربية للبنات" لدى طالبات كلية التربية للبنات"
- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على عينة من طالبات كلية التربية للبنات جامعة الكوفة، وذوي التخصص (علمي، إنساني)، للدراسات الأولية الصباحية ولجميع الصفوف الدراسية.
- الحدود المكانية: كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، النجف الأشرف.
- الحدود الزمانية: للعام الدراسي (2023-2024).

#### خامساً: تحديد المصطلحات: *Terms : Definition of The*

##### *Quality of spiritual life* جودة الحياة الروحية

- فيشر (Fisher,2002) بأنه: "شعور إيجابي عالي يدفع الفرد الى إدراك ذاته والآخرين من حوله والطبيعة والارتباط بشيء يتجاوز الوجود البشري يدفعه الى الشعور بالكمال والحب الإيجابي والتكامل والرضا والاحترام". (Fisher,2002: 16)
- بيتون (2004): بأنها: "تقييم معرفي انفعالي يشمل الحالة المزاجية للفرد وردود أفعاله الانفعالية تجاه الأحداث، أو الحكم على إنجازاته في الحياة، والرضا عن الحياة مع الشعور بالتوافق (زيد، 2020: 45)
- ستورث (2007): "حالة كلية ذاتية توجد عندما يتوازن داخل الشخص مدى واسع من المشاعر منها الحيوية والإقبال على الحياة، الثقة في الذات، الصراحة والأمان مع الذات ومع الآخرين والبهجة والمرح والاهتمام بالآخرين". (زيد، 2020: 45).
- التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف فيشر (Fisher,2002) تعريفاً نظرياً لجودة الحياة الروحية لأنها اعتمدت النظرية نفسها في بناء المقياس.
- أما التعريف الإجرائي (*Operation Defintion*) فهو: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب خلال إجابته على فقرات مقياس جودة الحياة الروحية الذي ستقوم الباحثة ببنائه.

#### المقدمة: الجذور التاريخية والمعرفية لمفهوم جودة الحياة الروحية:

في السنوات الأخيرة بذلت عدة محاولات لربط مفهوم الروحانية بفكرة جديدة سميت بـ جودة الحياة الروحية، إذ أشار (Hateley 1983) بأن هناك ارتباط بين جودة الحياة الروحية والعلاقة بالذات



والتعاطف مع المجتمع المحيط بالأفراد والعلاقة الدينية والإنسانية، بعد ذلك أضاف (*Young, 1984*) توضيحاً للعلاقة المتبادلة بين الجسد والعقل والروح في سياق السلام الداخلي للإنسان وفيما يتعلق بالعلاقات مع الآخرين ومع الطبيعة المحيطة به.

يعبر مصطلح الروح *Spirit* عن الجوهر الحيوي الذي يبعث الحياة في الإنسان والحيوان والتي اشتقت من كلمة (*Spirius*) اللاتينية وتعني الروح (*soul*) أو الحيوية ، وفي القرن الثالث عشر اكتسبت الروحانية معنى نفسياً واجتماعياً وفي السياق الإنكليزي تعني الروحانية نفخ الله في الكائنات للحياة وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين تم التفريق بين أشكال الروحانية العليا والدنيا، وقد طورت المفاهيم الحديثة للروحانية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين وأن يكون الشخص مدفوعاً بالروح المقدسة ، وقد تغير هذا المعنى في القرن الحادي والعشرين عندما أشارت الروحانية الى الجوانب الفكرية للحياة مقابل الجوانب الحسية والمادية (*Shchuurmans, 2011: 313-303*).

يشير شاو (*Shaw, 1997*) إلى أن منظمة الصحة العالمية (*WHO*) قدمت مقياساً لجودة الحياة يعتمد على تعريفها، بأنها إدراك الفرد لوضعه في الحياة في ضوء النظام القيمي والثقافي الذي يعيش فيه ، وفي علاقته بأهدافه وتوقعاته ومعاييرها واهتماماته.

أن جودة الحياة هي إحساس الفرد بالسعادة والرضا في ضوء ظروف الحياة الحالية، وأنها تتأثر بأحداث الحياة، وتغير حدة الوجدان والشعور وأن الارتباط بين تقييم جودة الحياة الموضوعية والذاتية يتأثر باستبصار الفرد. (*Shaw, E.H 1997:132-136*)

فجودة الحياة هو الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة وإدراك الفرد لقوى ومضامين حياته وشعوره بمعنى الحياة الي جانب جودة الحياة الصحية الجسمية الإيجابية وإحساس الفرد بالسعادة وصولاً إلى عيش حياة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم الأخلاقية السائدة في مجتمعه.

فالحياة الروحية هي الحياة التي يخضع فيها الإنسان للألوان مختلفة من مجاهدة النفس، وكشف حجاب الحس، وتصفية القلب وتنقيته من أدران الشهوة الهوى، وقطع العلائق المادية التي تقسد عليه صلته بربه، وصلته بأشباهه، ثم هي بعد هذا كله تأمل في الكون (زيد، 2020: 45).

إن جودة الحياة الروحية تذهب الى جوهر الفرد ويمكن أن نعد جودة الحياة الروحية مرتبطة بالرضا عن الحياة و(العلاقة مع الله) ومعنى وهدف الحياة. والروحانية الشخصية أي الدرجة التي يدمج بها



الفرد الروحانية في الحياة اليومية، أي ممارسة الصلاة والانخراط في الطقوس المقدسة (*Fabricatore*) 221-229 (2000).

## النظريات المفسرة لجودة الحياة الروحية:

### أنموذج فيشر (Fisher 2002) ل جودة الحياة الروحية:

يشير فيشر (Fisher 2002) إن جودة الحياة الروحية تعد احد المفاهيم الأساسية التي تناولها علم النفس الإيجابي لما لها من مكانه بارزة في تاريخ الفكر الإنساني إذ تسعى جميع المجتمعات على اختلاف ثقافات ومعتقداتها إلى إيجادها عند أفرادها بوصفها هدفا ساميا في المجتمع لارتباطها بالحالة المزاجية الإيجابية والرضا عن الحياة التي يعيشونها وتحقيق الذات والتعاؤل.

إن جودة الحياة الروحية تنشأ من حالة أساسية للصحة الروحية وتعتبر عنها وهي تعد مؤشراً على نوعية حياة الأفراد الجيدة في البعد الروحي إذا إن تمتع الفرد بجودة الحياة الروحية يسمح له بتقديم الرعاية ودعم الاهتمامات الروحية للأفراد الآخرين في الوقت المناسب والطريقة المناسبة، وهذا يشمل استمرارية العلاقات بدءاً بذلك من الذات والآخرين والطبيعة بما في ذلك الوجود الإلهي أو قوة الوجود البشري، ويمكن أن تكون الروحانية إيجابية أو سلبية، فعلى الرغم من الضغوطات والمشكلات التي قد يتعرض لها الأفراد في حياتهم فإنهم لا يتحددون بها ولا يتوقفون عليها وهذا يجعلهم يشعرون بالأمان الداخلي ويمنحهم الحرية في التعبير عن الذات.

ويذكر فيشر (Fisher, 2002) إلى أن جودة الحياة الروحية تتعلق بحالة شعور الفرد بالكمال الذي يشمل البعد الجسدي والعاطفي والعقلي والروحي ولا يعني هذا أن تتوفر الأبعاد الثلاثة في ذات الفرد لنقول انه يتمتع جودة الحياة الروحية على سبيل المثال قد يكون شخص ما يعاني من مرض معين ولكن لديه جودة حياة روحية إيجابية تساعده على التكيف مع الصعوبات والضغوط التي تواجهه. وتعتبر عاملاً إيجابياً تؤثر على تصرفات الشخص الذي يتمتع بها بشكل ينعكس على ذاته وعلى من حوله فيقبل الحياة كما هي، فقد أشار فيشر Fisher الى جودة الحياة الروحية بأنها شعور إيجابي عالي يدفع الفرد الى إدراك ذاته والآخرين من حوله، والطبيعة والارتباط بشيء يتجاوز الوجود البشري يدفعه الى الشعور بالحب الإيجابي والاحترام وتحقيق الرضا الداخلي (Fisher, 2002: 98).

وحدد فشر (Fisher, 2002) مجموعه من السمات التي يتمتع بها الأشخاص المحققين جودة

الحياة الروحية منها:



1. الشعور بالرضا عن الحياة.
  2. الحفاظ على الاتزان النفسي والسيطرة على الحياة.
  3. بناء علاقات إيجابية مع الذات والآخرين.
  4. الشعور بالهدف والمعنى في الحياة.
  5. الاتصال بقوة تتجاوز الوجود البشري (Warr, 1987: 20).
- واقترح فيشر (Fisher، 2002) أنموذج لجودة الحياة الروحية يتكون من ثلاث مجالات رئيسية

وهي:

أولاً: المجال الشخصي: ويوضح الكيفية التي يرتبط فيها الفرد مع ذاته قيماً يتعلق بالمعنى والغرض من الحياة والذي يؤكد الوعي الذاتي والبحث عن الهوية وتقدير الذات.

الثاني: المجال البيئي: وتعني قدرة الفرد على التكيف مع البيئة المحيطة به وقدرته على التحكم وإدارة المواقف البيئية الصعبة التي يمر بها والتأثير على البيئة بشكل إيجابي يتضمن إدارة تحديات العالم المحيط بالفرد، ويتطلب التحكم في البيئة بقدرات وكفاءات لإعداد بيئات مناسبة لحاجات الفرد الشخصية والمحافظة عليها بمعنى أنها رؤية إيجابية وليست سلبية لمعادلة الفرد-البيئة وكيف يتناسب كل منهما الآخر ويحدث هذا في السياقات كلها في العمل في الأسرة في المجتمع.

الثالث: المجال المجتمعي: وتعني مدى قدرة الفرد على التواصل والانفتاح مع الآخرين بطريقة صادقة ومدى التعاطف مع الآخرين ومساندتهم عند مرورهم بصعوبات ومشاكل عديدة من أجل الحفاظ على علاقاته مع الناس وبالتالي ارتفاع مستوى جودة الروحية لدى الشخص. ويعبر المجال المجتمعي عن نوعية وعمق العلاقات بين الأشخاص بين الذات والآخرين ويشمل الحب والعدالة والأمل والإيمان العميق بالإنسانية (Fisher، 2002: 21).

■ خصائص جودة الحياة الروحية: يشير فيشر (Fisher) الى ان جودة الحياة الروحية لها عدة خصائص تتمثل في أنها:

1. فطرية Innate : حيث ورد أن الروحانية هي من صميم التجربة الإنسانية، وان جميع البشر يملكون هذه التجربة أي أنها سمة متأصلة في النفس الإنسانية تتطور مع بداية حياة الفرد في ظل الظروف السائدة لذلك يمكن عد الروحانية مكوناً حيوياً وأساسياً لجميع البشر.



2. انفعالية *Emotive* : وذلك لأنها تلامس قلوب الناس إذ تتعامل مع جوهر الوجود فمن المهم للأشخاص في مواقع التأثير أن يتذكروا انهم لا يمكن أن يخلوا من القيمة ولكن يجب أن يحاولوا أن يكونوا موضوعيين في التطرق لمفاهيم الروحانية. (Fisher,2011: 15).

3. ديناميكية *Dynamic* : إذ أن الروح ديناميكية يجب الشعور بها قبل تصورها وتماشياً مع ذلك نستعمل مصطلحات مثل التتمية الروحية والنمو الروحي للتعبير عن الطبيعة الحيوية للروحانية، ويمكن أن ينظر الى الصحة الروحية للفرد على أنها مرتفعة أو منخفضة، أما إذا كانت ساكنة فلا تتمية ولا نمو ولا حياة روحية.

4. ذاتية *Subjective* : إذ ينظر الى الروحانية على أنها ذاتية أو شخصية وتفقر الى كثير من الطبيعة الموضوعية التي تعد ضرورية لتحقيقها عبر المنهج العلمي (Fisher,2011:17).

#### ■ العوامل الأساسية لجودة الحياة الروحية:

من أهم العوامل الأساسية والفاعلة في جودة الحياة الروحية ما أشار إليها فشر (Fisher) هي:

- 1- الرضا الروحي: والذي يتضمن (الرضا عن الإيمان، محبة الله، الشعور بالقرب من الله).
- 2- الإيمان الشخصي: والذي يتضمن (الإيمان بالله، والسلام في المعتقدات الروحية والدينية والثقة في الله، والثقة في تدبير الله والقوة المستمدة من معتقدات الفرد الشخصية).
- 3- الممارسة الدينية: التي تتضمن (الممارسات الدينية الصلاة التأكيد على العبادة دعم المجتمع الديني) (Brien,2003: 33).

#### ■ العوامل المؤثرة في جودة الحياة الروحية:

أشار (Fisher) الى وجود عوامل تؤثر بجودة الحياة الروحية إيجاباً وسلباً هي:

- 1- العوامل المؤثرة إيجاباً: تؤثر جودة الحياة الروحية بشكل إيجابي على عوامل عديدة منها الوظيفة الجيدة والأصدقاء والتوقعات المتفائلة والأفكار الإيجابية والتفاؤل والإحساس بالكفاءة الذاتية والحيوية والإقبال على الحياة بحماس والتسامح، والتدين والانفتاح على التجارب والخبرات التي تعد قيمة مؤثرة في جودة الحياة الذي يمكن أن يؤدي بدوره الى جودة الحياة الروحية.
- 2- العوامل المؤثرة سلباً: تتأثر جودة الحياة الروحية سلباً بالعديد من العوامل منها: الوظيفة غير الجيدة والمرهقة العلاقات المشحونة الأصدقاء المتطلبين الضغوط المستمرة الصدمات النفسية وذكريات الطفولة المؤلمة (Fisher,2011:21).



واعتمادا على ما أشار إليه فيشر من عوامل إضافة (2015) *Bryant*) مجموعة من العوامل المؤثرة في جودة الحياة الروحية وهي:

- 1- الفرد: أي العوامل والظروف التي يمر بها الفرد وحده وليس كجزء من مجموعة وقد تكون هذه الظروف إيجابية مساعدة أو قد تكون سلبية مثبطة وبذلك تؤثر على جودة الحياة الروحية.
- 2- الأسرة: بيئة المنزل وما تتضمنه من طرق تنشئة وتربية وأساليب تعامل مع أفرادها والعلاقات الأسرية والعوامل المؤثرة التي تتعلق بأسرة الفرد كثقافة الأسرة وشخصية الأيوين.
- 3- بيئة التعلم: سواء داخل الأسرة أو المجتمع المحلي أو حتى بيئة التعليم الرسمي وما تفرزه من عوامل تؤثر على كيفية اكتساب وتعلم الخبرات وأنماط السلوك المختلفة وأساليب الحياة لدى الأفراد كما أن المشاركة في التعلم مرتبطة بمجموعة من فوائد جودة الحياة الروحية (الحماية من الاكتئاب وبناء القدرة على الصمود في حالات الإجهاد وأحداث الحياة السلبية وتعزيز الاندماج الاجتماعي والتماسك.
- 4- أحداث الحياة: إن مفتاح فهم جودة الحياة الروحية والتأثير عليها هو تجارب الأفراد أنفسهم وكيفية تفسيرهم لهذه الأحداث وكيف يرونها مما ينعكس الأمر على ارتفاع أو انخفاض مستوى جودة الحياة الروحية للأفراد.
- 5- الشعور بالرضا الذاتي وهو الحكم الذاتي على الحياة الشخصية بالقناعة والتقبل والذي يتكون غالبًا من مجموعة من المشاعر الإيجابية كالبهجة والسرور والهدفية.
- 6- يمكن للفرد اتخاذ خطوات لتحقيق الرفاهية الروحية مثل الانخراط في نشاط هادف (على سبيل المثال، سلوكيات التطوع وممارسة الرياضة بانتظام، ممارسة الهوايات) (2015: 12) *Bryant*.

### دراسات سابقة:

### أولاً: دراسات العربية:

#### ▪ صباح والشجيري (2017):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى كل من جودة الحياة الروحية والحصانة النفسية لدى طلبة الجامعة في الجزائر والعراق، وكذا الفروق في مستوى جودة الحياة الروحية والحصانة تبعاً لمتغير البلد، وأخيراً العلاقة بين جودة الحياة الروحية والحصانة النفسية لدى طلبة الجزائر والعراق. تم إجراء الدراسة



على عينة مكونة من عينة الدراسة من (187) طالبا وطالبة على مستوى جامعتي الانبار بالعراق وسعيدة بالجزائر تم اختيارهم بطريقة عرضية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بالاعتماد على أداتي قياس تمثلتا في مقياس جودة الحياة الروحية من إعداد "Daaleman & Frey" (2004) وترجمة الباحثان وكذا مقياس الحصانة النفسية من إعداد "سويعد، ميرفت ياسر" (2016). تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أن هناك مستوى جودة الحياة الروحية مرتفع لدى طلبة العراق، فيما يتعلق بطلبة الجزائر فقد تم التوصل إلى أن هناك مستوى منخفض من جودة الحياة الروحية، تم التوصل إلى وجود فروق في مستوى جودة الحياة الروحية والحصانة النفسية لصالح طلبة العراق، وأخيرا توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين.

### ▪ مطاوع (2019):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة الروحية لدى المعتمدين ذوي الإعاقة وجودة الخدمات التثقيفية والتوعوية والفندقية والتنقل والحركة، تضمنت عينة الدراسة (87) معتمراً من الرجال ذوي الإعاقة بمتوسط عمر (48) عاماً وانحراف معياري (13.7) استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت المقابلة المقيدة بتطبيق استباننتين: لجودة الحياة الروحية وجودة الخدمات، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة الروحية وجودة الخدمات، كما يتمتع المعتمرون ذوو الإعاقة بمستوى أعلى من المتوسط في جودة الحياة الروحية، ومستوى مرتفع من جودة الخدمات الفندقية والتنقل والحركة داخل الحرم وأثناء المناسك، ومستوى متوسط من الخدمات التثقيفية والتوعوية.

### ثانياً: دراسات الأجنبية:

### ▪ دراسة (Jafari et al, 2010):

تهدف الدراسة الى التعرف على العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الروحية والصحة العقلية لدى طلبة الجامعة. وتكونت العينة من (233) طالباً، وأكدت النتائج أن هناك علاقة بين جودة الحياة الروحية والصحة العقلية لدى طلبة الجامعة، على اعتبار أن التحصين النفسي يشبه عملية التحصين ضد



الأمراض العامة، وهكذا إن جودة الحياة الروحية تعتبر عاملاً مهماً في الصحة النفسية. *Jafari et al, 2010:74*

### ▪ دراسة لي (Lee: 2014)

تهدف الدراسة الى التعرف على العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الروحية والاكثئاب والإجهاد المدرك لدى طلبة الجامعة. وتكونت العينة من 518 طالباً، وطبق مقياس جودة الحياة الروحية ومقياس الاكثئاب ومقياس الإجهاد النفسي، وأوضحت النتائج وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين جودة الحياة الروحية والاكثئاب والإجهاد النفسي. (Lee: 2014:169)

معرفة جوانب الإفادة من الدراسات السابقة في بلورة البحث الحالي، وما تميزت به الدراسة الحالية وتتمثل بالنقاط الآتية:

- ستستفيد الباحثة من نتائج الدراسات السابقة في المقارنة بينها وبين نتائج الدراسة الحالية.
- الإفادة في تعميق رؤية النظرية والتطبيقية بصياغة مشكلة البحث ومنهجية البحث التي اعتمدها الباحثة في تعاملها مع البيانات التي تم توافرها من خلال أداة البحث التي قامت بالباحثة في بناءها في البحث الحالي.
- تمييز باستخدام الباحثة مقياس من بناءها لقياس وتشخيص متغير الدراسة (جودة الحياة الروحية)

### منهجية البحث وإجراءاته

#### أولاً: منهجية البحث *Method of the Research*

استخدمت الباحثة في البحث الحالي المنهج الوصفي *Description Research*؛ وذلك لملائمته في تحقيق أهداف البحث؛ لأن المنهج الوصفي الارتباطي يعد من أساليب البحث العلمي، وأنه يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة مثلما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار وحجم الظاهرة" (عباس وآخرون، 2007: 72).

#### ثانياً: مجتمع البحث *Population of the Research*



اشتمل مجتمع البحث الحالي طالبات الدراسات الأولية الصباحية في كلية التربية للبنات وللتخصص الدراسي العلمي والإنساني ولجميع المراحل الدراسية للعام الدراسي (2023-2024).

### ثالثاً: عينة البحث *Sample of the Research*

#### ت- عينة البحث الأساسية:

اختيرت عينة البحث الأساسية من المجتمع الأصلي مما بلغت العينة (200) طالبة. وتم اختيار العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية (*Stratified Random Sample*). وعلى وفق مرحلتين هما:  
1- تم اختيار أربعة أقسام من كلية التربية للبنات، منها اثنتين تمثل التخصص العلمي، واثنتين تمثل التخصص الإنساني.  
2- تم اختيار (100) طالبة من التخصص العلمي، واختير (100) طالبة من التخصص الإنساني.

#### رابعاً: أدوات البحث:

لغرض تحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس لمتغير البحث (جودة الحياة الروحية)، وفيما يأتي استعراض للإجراءات التي قامت بها الباحثة:

### مقياس جودة الحياة الروحية *Quality of spiritual life*

#### تحديد مفهوم جودة الحياة الروحية:

قامت الباحثة ببناء المقياس بعد اطلاع على جميع النظريات والأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت جودة الحياة الروحية، مع الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة وخصائص العينة التي سينطبق عليها المقياس. وقد تبنت الباحثة نظرية " فيشر (Fisher, 2002)" في بناء المقياس وتحديد المجالات. تم اعتماد ثلاثة مجالات أساسية يشتمل عليها المقياس.

#### صياغة فقرات المقياس:

بعد أن تم تعريف جودة الحياة الروحية تعريفاً نظرياً وتحديد المجالات التي يتألف منها وجمع وإعداد فقرات كل مجال من تلك المجالات بحيث تكون منسجمة مع تعريف المجال مع الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة وخصائص العينة التي سينطبق عليها المقياس وبعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات



العلاقة. مما وزعت الفقرات على المجالات الثلاثة لجودة الحياة الروحية (ملحق 1)، الجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) فقرات مجالات المقياس

ت	مجالات المقياس	الفقرات	عدد الفقرات
1	المجال الشخصي	13-1	13
2	المجال البيئي	24-14	11
3	المجال المجتمعي	35-25	11
-	المجموع		35

### ■ تصحيح المقياس:

بعد إعداد فقرات المقياس تم اعتماد أسلوب ليكرت (*Likert*) في صياغة بدائل الاستجابة وذلك بوضع مدرج خماسي أمام كل فقرة ووضع الدرجة المناسبة لكل فقرة بموجب إجابة المستجيب، إذ وزعت الأوزان على بدائل الإجابة الخمس كالآتي: [تتطبق عليّ دائماً (5) درجة، تتطبق عليّ غالباً (4) درجة، تتطبق عليّ أحياناً (3) درجة، تتطبق عليّ نادراً (2) درجة، لا تتطبق عليّ أبداً (1) درجة].

### التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

تعد عملية التحليل الإحصائي لفقرات المقياس من العمليات الأساسية في بناء المقاييس (Anastasi, 1988: 192). إذ تستهدف الكشف عن الخصائص السيكومترية التي تعتمد بدرجة كبيرة على خصائص فقراته، فضلاً عن ذلك فإن هذا الإجراء ضروري للتمييز بين الأفراد في السمة المقاسة (الأمام وآخرون، 1990: 114). وفيما يأتي إجراءات التحقق منها:

### • القوة التمييزية للفقرات: *Discriminating Power of Items*

قد تم التحقق من القوة التمييزية للفقرات باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين (*Contrsted groups*) بتطبيق فقرات المقياس (ملحق 2) على عينة التحليل الإحصائي والبالغه (100) طالبة، ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات المستجيبين، ومن ثم ترتيب الاستمارات تنازلياً حسب الدرجة الكلية، من أعلى درجة إلى أدنى درجة، وحددت نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على



الدرجات العليا، و(27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا. وقد بلغ عدد أفراد كل من المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا (108) طالبة، وبعد تطبيق الاختبار التائي (*t-test*) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس (*Edward, 1957:152-154*)، كانت جميع فقرات المقياس من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية وبالباغة (1.98)\* مميزة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (106)، الجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) القوة التمييزية لفقرات مقياس جودة الحياة الروحية باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (0,05)
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي		
1	2.5366	0.6363	1.5122	0.63726	7.284	دالة
2	3.310	0.4875	2.0732	0.75466	7.864	دالة
3	2.878	0.3997	1.7805	0.75869	8.195	دالة
4	2.54321	0.65461	2.43213	0.79844	4.193	دالة
5	2.9268	0.26365	2.2683	0.70797	5.582	دالة
6	3.000	0.28765	2.3902	0.7375	5.294	دالة
7	2.9756	0.15617	2.4634	0.7449	4.309	دالة
8	2.561	0.54994	1.6585	0.72835	6.331	دالة
9	2.5122	0.59674	1.6829	0.78864	5.369	دالة
10	2.8049	0.45932	1.878	0.81225	6.36	دالة
11	2.9268	0.26365	2.1270	0.74162	7.54	دالة
12	1.9512	0.70538	1.3415	0.61684	4.167	دالة
13	2.878	0.33129	2.1463	0.72667	5.867	دالة
14	2.6585	0.52961	1.878	0.64012	6.015	دالة



دالة	9.263	0.72667	1.8537	0.21808	2.9512	15
دالة	7.371	0.68521	1.9268	0.38095	2.8293	16
دالة	6.242	0.73418	2.2439	0.15617	2.9756	17
دالة	5.582	0.70797	2.2683	0.26365	2.9268	18
دالة	5.294	0.7375	2.3902	0.28765	3.000	19
دالة	4.309	0.7449	2.4634	0.15617	2.9756	20
دالة	6.331	0.72835	1.6585	0.54994	2.561	21
دالة	5.369	0.78864	1.6829	0.59674	2.5122	22
دالة	7.284	0.63726	1.5122	0.6363	2.5366	23
دالة	7.864	0.75466	2.0732	0.4875	3.310	24
دالة	8.195	0.75869	1.7805	0.3997	2.878	25
دالة	4.06	0.70538	1.9512	0.59572	2.5366	26
دالة	4.156	0.66167	1.6341	0.61287	2.2195	27
دالة	4.243	0.76748	1.7561	0.63149	2.4146	28
دالة	4.103	0.7603	2.1463	0.53761	2.7561	29
دالة	4.19	0.7871	1.9441	0.5984	2.6003	30
دالة	9.924	1.33008	2.6852	0.81046	4.1776	31
دالة	7.395	1.48055	3.0648	0.76274	4.250	32
دالة	7.384	1.42155	2.6542	1.0826	3.9259	33
دالة	10.72	1.51684	2.8704	0.63058	4.5648	34
دالة	5.387	1.40793	2.713	1.31881	3.713	35

\* القيمة التائية الجدولية تساوي (1,98) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (106).

الصدق الظاهري:



ومن أجل التحقق من صدق الأداة ظاهرياً تم عرض مقياس جودة الحياة الروحية بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس والبالغ عددهم (15) أستاذاً ملحق (1)، وذلك التحقق من مدى صلاحية فقرات المقياس وبصيغته الأولية والبالغ (38) فقرة، وذلك من حيث مدى ملائمة القياس لعينة البحث أو إجراء التعديلات على فقرات المقياس أو حذف الفقرات غير المناسبة أو إضافة فقرات، وقد أبدوا آرائهم وتوصياتهم، واعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق 80% من العدد الكلي للسادة الخبراء، إذ أشار بلوم (*Bloom*) بأن نسبة اتفاق الخبراء عندما تصل درجتها الـ 75% فأكثر تعد نسبة معقولة يمكن أن تشعر الباحث بالاطمئنان والارتياح إلى صدق الأداة ظاهرياً وصلاحيتها للتطبيق (بلوم وآخرون، 1983: 126). وبعد احتساب آراء الخبراء وتوصياتهم من خلال نسب الاتفاق على مقياس جودة الحياة الروحية، إذ بلغت النسبة (85%)، وهي نسبة مقبولة مع الالتزام بالتعديلات التي أشار إليها الخبراء مع حذف الفقرات الآتية: (7،3) المجال الأول، (33) المجال الثالث، فضلاً عن إعادة صياغة عدد من الفقرات.

#### ■ علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

وتم استخراج مقدار العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس بواسطة معامل ارتباط بيرسون (*Pearson Correlation Coefficient*)، فأتضح أن جميع الفقرات حققت ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (0.208) عند مستوى دلالة (0.01)، ودرجة حرية (198)، الجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الروحية

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1.	.554**	19	.465**
2.	.465**	20	.337**
3.	.421**	21	.492**
4.	.488**	22	.440**
5.	.467**	23	.552**



.471**	24	.452**	.6
.504**	25	.485**	.7
.534**	26	.501**	.8
.337**	27	.560**	.9
.492**	28	.433**	.10
.440**	29	.512**	.11
.572**	30	.630**	.12
.399**	31	.498**	.13
.500**	32	.420**	.14
.444*	33	.451**	.15
.377**	34	.443**	.16
.487**	35	.403**	.17
		.408**	.18

\* القيمة الجدولية تساوي (0.208) عند مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (198). \*\* الفقرة دالة عند مستوى (0.01).

#### ■ علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية المجالات الذي تنتمي إليه:

قامت الباحثة باستخراج مقدار العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية المجالات الذي تنتمي إليه بواسطة معامل ارتباط بيرسون (*Pearson Correlation Coefficient*)، وقد تبين أن جميع معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية المجالات دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (0.208) عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (198)، الجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية المجالات الذي تنتمي إليه

المجالات	رقم الفقرة	معامل الارتباط
المجال الشخصي:		.603**



.407\*\*

.588\*\*

.481\*\*

.598\*\*

.459\*\*

.593\*\*

.431\*\*

.509\*\*

.479\*\*

.599\*\*

.539\*\*

.523\*\*

.590\*\*

.600\*\*

.584\*\*

.722\*\*

.616\*\*

.534\*\*

.521\*\*

.665\*\*

.528\*\*

.572\*\*

.554\*\*

.676\*\*

.765\*\*

.522\*\*

المجال البيئي:

المجال المجتمعي



.500\*\*

.487\*\*

.450\*\*

.543\*\*

.754\*\*

.588\*\*

.598\*\*

.428\*\*

\* القيمة الجدولية تساوي (0.208) عند مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (198).

### ▪ علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس (مصفوفة الارتباطات الداخلية):

استخرجت الباحثة مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس جودة الحياة الروحية، باستعمال معامل ارتباط بيرسون (*Pearson Correlation coefficient*)، وتبين أن جميع الارتباطات سواء بين المجالات أو ارتباط المجالات بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (0.208) عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (198)، وهذا يشير إلى أن جميع المجالات تقيس المفهوم العام لجودة الحياة الروحية، الجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) مصفوفة الارتباطات الداخلية بين المجالات الفرعية والدرجة الكلية للمقياس

المجال	المجال الشخصي	المجال البيئي	المجال المجتمعي	المقياس ككل
المجال الشخصي	1			
المجال البيئي	0.454**	1		
المجال المجتمعي	0.503**	0.562**	1	
المقياس ككل	0.808**	0.864**	0.844**	1



### الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الروحية:

قد تم التحقق من هاتين الخاصيتين لمقياس جودة الحياة الروحية وكما يأتي:

#### مؤشرات صدق المقياس *Validity Scale*:

تم التأكد من صدق المقياس الحالي من خلال:

- صدق البناء *Construct validity* أو صدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي: وقد تم التحقق من صدق البناء للمقياس الحالي من خلال المؤشرات الآتية التي مر ذكرها سابقاً في التحليل الإحصائي لفقرات المقياس.

#### مؤشرات ثبات المقياس *Reliability Scale*:

ولاستخراج الثبات للمقياس الحالي، تمت الاستعانة بالآتي:

##### 1. ألفا كرونباخ *Cranbach Alpha*:

لاستخراج الثبات بهذه الطريقة للمجالات وللمقياس ككل استعملت الباحثة معادلة ألفا كرونبا، حيث بلغ معامل ثبات المقياس ككل بقيمة (0.863) أما بالنسبة لقيم معاملات الثبات للمجالات فقد تراوحت بين (0.734-0.778). وهو مؤشرات جيدة على ثبات المقياس، إن كرونباخ أكد أن المقياس الذي معامل ثباته عالٍ هو مقياس دقيق. (Cronbach, 1964:639) الجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7) قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس جودة الحياة الروحية

ت	المجالات	معامل الثبات
1	المجال الشخصي	0.778
2	المجال البيئي	0.734
3	المجال المجتمعي	0.759
	المقياس ككل	0.863

#### وصف مقياس جودة الحياة الروحية بصيغته النهائية:

بعد التحقق من الخصائص القياسية المتمثلة بمؤشرات الصدق والثبات والتحليل الإحصائي للمقياس أصبح مقياس جودة الحياة الروحية بصيغته النهائية مجالاً من (35) فقرة موزعة على ثلاثة المجالات



هي: ("المجال الشخصي" (13) فقرة، "المجال البيئي" (11) فقرة، "المجال المجتمعي" (11) فقرة)، وفق مدرج الخماسي للاستجابة هو: (تتطبق عليّ دائماً، تتطبق عليّ غالباً، تتطبق عليّ أحياناً، تتطبق عليّ نادراً، لا تتطبق عليّ أبداً)، وتعطى عند تصحيح الدرجات من درجة (1) ادنى درجة، ودرجة (5) اعلى درجة. لذا فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب عن إجابته على فقرات المقياس هي (175) درجة وأقل درجة يمكن ان يحصل عليها هي (35) درجة وبمتوسط فرضي للمقياس مقداره (105) درجة. وبذلك أصبح المقياس جاهزا للتطبيق على عينة البحث الأساسية (ملحق 1).

الوسائل الإحصائية *Statistical Means*: تم استخدام الوسائل الإحصائية بواسطة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية *SPSS*، وبحسب ترتيب استعمالها في البحث. وهي كما يأتي:

- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين *t-test For Two Independent Samples*: أُستخدم في حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس البحث باستخدام المجموعتين المتطرفتين (Edward, 1957:152-154). ولإيجاد الفروق في الدلالة الإحصائية لـ "جودة الحياة الروحية" لدى أفراد عينة البحث على وفق متغير التخصص الدراسي.
- معامل ارتباط بيرسون *Person correlation coefficient* لحساب العلاقة بين كل من درجة الفقرة بالدرجة الكلية وارتباط درجة الفقرة بالمجال وارتباط المجال بالآخر وارتباط المجال بالمقياس الكلي.
- معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي *Alpha Cronbach Formula*: استخدمت في حساب معامل ثبات لمقياس البحث (ثورندايك وهيجن، 1980: 79).
- الاختبار التائي لعينة واحدة *t-test For One Sample*: أُستخدم في معرفة دلالة الفرق بين متوسط درجات استجابة عينة البحث على مقياس البحث والمتوسط الفرضي له، ومن خلالها يتم التعرف على "جودة الحياة الروحية" لأفراد عينة البحث.

### عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها وفق أهداف البحث وتفسير هذه النتائج ومناقشتها بحسب الإطار النظري والدراسات السابقة، وفيما يأتي عرض لها:

الهدف الأول: التعرف على مستوى جودة الحياة الروحية لدى طالبات كلية التربية للبنات:



أظهرت نتائج البحث أن متوسط درجات جودة الحياة الروحية للعينة الأساسية للدراسة البالغة (200) بلغ (127.545) درجة وبتباين معياري مقداره (16.216) درجة، أما المتوسط الفرضي فبلغ (105) ومن أجل معرفة دلالة الفرق بينهما فقد أُستعمل الاختبار التائي لعينة واحدة  $t$ -test، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (19.662) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.65)، عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (199)، الجدول (10) والشكل (3) يوضحان ذلك.

الجدول (10) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة الروحية

المتغير	العينة	القيمة التائية		المتوسط	الانحراف	المتوسط	درجة	مستوى
		المحسوبة	الجدولية					
جودة الحياة الروحية	200	19.662	1.65	127.545	16.216	105	199	0.05

وهذا النتيجة تشير إلى أن لطالبات كلية التربية للبنات مستوى من جودة الحياة الروحية وتفسر هذه النتيجة وفق النظرية المتبناة إذ يرى فيشر (Fisher) أن جودة حياة روحية إيجابية تساعد الشخص على التكيف مع الصعوبات والضغوط التي تواجهه، وتعتبر عاملاً إيجابياً تؤثر على تصرفات الشخص الذي يتمتع بها بشكل ينعكس على ذاته وعلى من حوله فيتقبل الحياة كما هي، ويضيف فيشر إلى أن جودة الحياة الروحية بأنها شعور إيجابي عالي يدفع الفرد إلى إدراك ذاته والآخرين من حوله والطبيعة والارتباط بشيء يتجاوز الوجود البشري يدفعه إلى الشعور بالحب الإيجابي والاحترام وتحقيق الرضا الداخلي (98: 2002، Fisher). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (صباح والشجيري، 2017)، Jafari، (et al, 2010).

### الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في جودة الحياة الروحية لدى طالبات كليات التربية للبنات على وفق متغير التخصص (علمي- إنساني):

ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test)، وكشفت النتائج عن توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير التخصص، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية، والجدول (12) يوضح ذلك.



الجدول (12) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عن الدلالة الفروق في درجات جودة الحياة

الروحية وفقاً لمتغير التخصص

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	التخصص
	المحسوبة	الجدولية					
				15.34513	123.9600	100	العلمي
0.05	1,97	3.198	198	16.34456	131.1300	100	الإنساني

وتشير النتائج في الهدف الثاني الى ما يأتي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الروحية لدى طالبات كليات التربية للبنات وفقاً لمتغير التخصص (علمي-إنساني)، لأن القيمة التائية المحسوبة بلغت (3.198) وهي قيمة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.97) وبدرجة حرية (198) عند مستوى دلالة (0.05). يمكن أن تعزى النتيجة إلى أن متغير التخصص يعد مؤثراً في جودة الحياة الروحية فطبيعة المادة الدراسية لها دور في تعزيز جودة الحياة الروحية لديهم.

### الاستنتاجات The Conclusions:

- في ضوء النتائج التي توصل إليها في البحث الحالي يمكننا إن نستنتج الآتي:
- إن مستوى جودة الحياة الروحية لدى طالبات كلية التربية للبنات جامعة الكوفة كان مرتفعاً.
  - إن التخصص الأكاديمي للطالبات يؤدي إلى زيادة جودة الحياة الروحية لدى الطالبات إحداهن على الأخرى.

### التوصيات The Recommendations:

1. تعزيز مفهوم جودة الحياة الروحية في جميع المؤسسات التعليمية والتربوية، وتفعيله ميدانياً وعملياً، وذلك من خلال القيام بعمليات توعية وإرشاد وتوجيه بشكل مستمر.
2. عقد ندوات علمية وورشات عمل في الجامعات والمدارس والأندية لبيان أهمية تعزيز مفهوم جودة الحياة الروحية لدى طلبة الجامعة.



3. تصميم وتطوير عدد من البرامج الإرشادية والتي تساعد على تنمية جودة الحياة الروحية لدى طلبة الجامعة.

### المقترحات: The Suggestions:

1. تطبيق دراسة مماثلة لمتغير البحث الحالي على كليات أخرى في جامعة الكوفة.
2. إجراء دراسات وبحوث مماثلة لمتغير البحث الحالي في الجامعات العراقية الأخرى. ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي.
3. إجراء دراسات تتناول متغير جودة الحياة الروحية وعلاقته بمتغيرات نفسية أخرى (معنى الحياة، الطمأنينة الانفعالية، الصمود النفسي، التفكير التأملي، التوجه نحو المستقبل) ومعرفة طبيعة العلاقة الارتباطية.

### المصادر

- [1] الخولي، وليم (1976). الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، ط1، دار المعارف، مصر.
- [2] زوكاف، غاري (2016). موطن الروح. ترجمة أمال حليبي، دار التنوير للطباعة والنشر.
- [3] زيد، خالد (2020). جودة الحياة الروحية والاستراتيجيات المعرفية لتنظيم الانفعال وعلاقتها بقلق الموت لدى المتعافين من مرض كورونا. المؤتمر الافتراضي الدولي الأول، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة المنوفية. مصر.
- [4] صباح، عايش والشجيري، عمر خلف رشيد (2017). جودة الحياة الروحية وعلاقتها بالحصانة النفسية لدى طلبة الجزائر والعراق دراسة ميدانية على طلبة جامعتي الأنبار وسعيدة". مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العدد (3): 422-450.
- [5] عسكري، برويز، صفر زادة، سحر ومظاهري (2009) الحياة الروحية، مجلة دراسات ثقافية، العدد: 7، 135-157.
- [6] فرانكل، فيكتور (1988). الإنسان يبحث عن المعنى. ترجمة: طلعت منصور، القاهرة: دار القلم للطباعة والنشر.
- [7] لازارييف، سيرجي نيقولا (2015). تشخيص الكارما. الارتقاء الروحي. ترجمة مازن نفاع، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، دمشق.



[8] مرسى، كمال إبراهيم (2011). تعريفات الصحة النفسية، القاهرة: مجلة المسلم المعاصر، العدد 52-51.

[9] مطاوع، محمد مسعد عبد الواحد (2019). جودة الحياة الروحية وعلاقتها بجودة الخدمات لدى المعتمرين ذوي الإعاقة. جامعة أم القرى، الملتقى العلمي التاسع عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة.

[10] Amram, Y. (2007, August). The seven dimensions of spiritual intelligence: An ecumenical, grounded theory. In 115th Annual Conference of the American Psychological Association, San Francisco, CA (pp. 17-20).

[11] Bryant, B, Heard, H, & Watson, J, .(2015). Measuring Mental Wellbeing in Children and Young People, About Public Health England, The National Mental Health, Dementia and Neurology Intelligence Network , Wellington House.

[12] Chairy, (2012). Psychological well-being and quality of life in patients treated from thyroid cancer after surgery. Terapia Psicológica,

[13] Cohen, D.(2012) spirituality correlates to better mental health regardless of Religion. (<http://www.Danconhen.org/publications>).

[14] Diener, E., Tay, L., & Myers, D. G. (2011). The religion paradox: If religion makes people happy, why are so many dropping out? Journal of Personality and Social Psychology, 101(6), 1278-1290.

[15] Ellison C. (1983). "Spiritual Well-Being: Conceptualization and Measurement." Journal of Psychology and Theology 11: 330-340 .

[16] Fabricatore, N., Handal, P. J., & Fenzel, L. M. (2000). Personal spirituality as a moderator of the relationships between stressors and subjective well-being. Journal of Psychology and Theology, 28(3), 221-229



- [17] Fisher, J. (2002). Development and application of a Quality of spiritual life questionnaire called SHALOM. Religions, 1(1), 105–121.
- [18] Fisher, J. (2011). The four domains model: Connecting spirituality, health and well-being. Religions, 2(1), 17–28.
- [19] Ganjefing (2000). A comparison of Western and Islamic conceptions of happiness. Journal of Happiness Studies, 14(6), 1857–1874.
- [20] Jafaria, Gholam Reza Dehshirib, Hosein Eskandarib, Mahmoud Najafic, Rasoul Heshmatid , Jafar Hoseinifarb. (2010). Quality of spiritual life and mental health in university students. Procedia – Social and Behavioral Sciences. Volume 5, 2010, Pages 1477–1481.
- [21] Lee. Younkyung (2014). The Relationship of Quality of spiritual life and Involvement with Depression and Perceived Stress in Korean Nursing Students ;Glob J Health Sci; 6(4): 169–17
- [22] Mayer, 2000: The mediating role of psychological resilience, and social support on the relationship between Quality of spiritual life and hope in cancer patients. Journal of Fundamentals of Mental Health.
- [23] Monali D. Mathad (2017): Quality of spiritual life and Its Relationship with Mindfulness, Self-Compassion and Satisfaction with Life in Baccalaureate Nursing Students.
- [24] Monali D. Mathad (2017): Quality of spiritual life and Its Relationship with Mindfulness, Self-Compassion and Satisfaction with Life in Baccalaureate Nursing Students.
- [25] pargament .k .L.(1997) :the psychology of religion and coping theory research, and practice ,newyork, Guilford press.
- [26] Rofrez, (2010): Quality of spiritual life and Its Relationship with Mindfulness, Self-Compassion and Satisfaction with Life in





Baccalaureate Nursing Students.

- [27] Shchuurmans–Stekhoven (2011): Religious/Quality of spiritual life and their relation to personality and psychological well-being”. IJPR 2 1
- [28] Tomcsanyi et al ,(2012) Fink Dimensions of Religious/Quality of spiritual life and their relation to personality and psychological well-being.” Personality and Individual Differences.
- [29] ZINNBAUER, BRIAN. J& PARGAMENT , KENNETH. I (2002): Religiousness and Spirituality , newyork,p.21,26.





## ملحق (1)

## م / مقياس جودة الحياة الروحية

تحية طيبة...

تهدف الباحثة إجراء دراسة علمية، لذا ترحو معاونتكم في الإجابة عن فقرات المقياس المرفقة طياً بكل دقة وصرامة، وذلك بعد قراءة كل فقرة بتمعن ووضع علامة (√) أمام كل فقرة وتحت البديل الذي يمتلك في أحد البدائل الخمس الآتية:

تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليّ غالباً، تنطبق عليّ أحياناً، تنطبق عليّ نادراً، لا تنطبق عليّ أبداً  
علماً انه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة لأنها تمثل وجهة نظرك فحسب. فلا بد من الإجابة على كل الفقرات ونصح بعدم ترك أي فقرة من الفقرات.

ونؤكد إن إجابتك تُستخدم لأغراض البحث العلمي، فقط يرجى تثبيت المعلومات الأساسية لأنها ستفيد الباحثة في إجراءات البحث ولا حاجة لذكر الاسم علماً إن إجابتك لن يُطلع عليها سوى الباحثة مع جزيل الشكر والامتنان.

الباحثة: م.م آمنة حيدر آلوس

ت	الفقرات	البدائل			
		لا تنطبق عليّ أبداً	تنطبق عليّ نادراً	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ دائماً
1	أنا مستبصر بحقيقة ذاتي التي اعترف من داخلي بصحتها.				
2	أقبل نفسي كما هي بكل مشاكلها ونقاط ضعفها واسعى للتغير نحو الأفضل				
3	يساعدني قربي من الله أثناء الأزمات على رؤية الجوانب الإيجابية للموقف.				
4	أذكر نفسي بالقيم الروحية والإنسانية النبيلة قبل التعامل مع أي مشكلة.				
5	التعلق بقوة إلهية يعطيني الثقة بنفسني				



				أرى أن مستقبلي مشرق وستحقق آمالي مهما كنت أعاني من أزمات.	6
				تكنم سعادة الإنسان في تحرره من ضغط رغباته المادية والاهتمام بالجوانب الروحية.	7
				اشعر بالاطمئنان والرضا لوجود الأشياء الإيجابية في حياتي.	8
				افكر باستمرار في سر الحياة.	9
				أهدافي تتجاوز العالم المادي إلى العالم الأخروي.	10
				اقدر ذاتي حق قدرها.	11
				أفكاري وأفعالي تنسجم مع إيماني وحيي لله.	12
				اشعر بأنني أستطيع تحقيق أهدافي وظموحاتي.	13
				إدراكي بأن الحياة لا تسير على وتيرة واحدة يجعلني قادراً على مواجهة المشكلات اليومية.	14
				أتعامل مع المخاطر والأزمات بمنطق إيجاد الحلول.	15
				أعيش بانسجام مع الطبيعة.	16
				عندما تتعقد الأمور أحافظ على توازني وأظل واعياً بما يحدث من حولي.	17
				أعتقد أن هناك شيء جيد في كل حدث أخبره أحاول التغلب على الظروف الاجتماعية التي تعيق طموحاتي.	18
				أواجه مواقف الحياة بقوة إرادة.	19
				لدي القدرة على التعامل مع أي طارئ يحدث في حياتي.	20
				أتوقع حدوث أمور حسنة حتى في الظروف الصعبة.	21
					22



				عندما أتأمل علاقتي بالعالم المحيط اكتشف انها تتناسب مع معنى الحياة بالنسبة لي.	23
				امتلك الحكمة في إدارة أموري.	24
				ارغب أن أكون رحيماً ومحباً بالآخرين.	25
				يعتصمني الألم على ما ألت إليه أحوال الناس.	26
				اشعر بتقدير عميق للأمور التي قد فعلها الآخرون في حياتي	27
				أجد حلولاً للمشكلات التي يتعرض لها أصدقائي.	28
				أميل إلى الاندماج مع الآخرين وتكوين صداقات جديدة.	29
				استمتع بتقديم خدمة للآخرين حتى لو كنت لا اعرفهم	30
				اشعر بالامتنان لمن حولي.	31
				اعمل ما بوسعي لكي يعيش الناس الذين اعرفهم بسعادة	32
				احرص على مراعاة مشاعر الآخرين	33
				احترم كل إنسان وأتعاون معه بصرف النظر عن أصله.	34
				أسعى الى مشاركة الآخرين في أفراحهم وأحزانهم.	35



## دور قانون الموازنة العراقية في النهوض بالواقع الاقتصادي-دراسة تحليلية تطبيقية في ضوء قانون الموازنة العراقي لسنة 2023

م.م وسن حميد زاطي نايف<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة ساوة الأهلية - العراق

[hwasan767@gmail.com](mailto:hwasan767@gmail.com)

**ملخص.** تعتبر الموازنة العامة تقرير لبيان تتوقع السلطة التنفيذية لما تتفقه وما تحصله من مبالغ خلال فترة مالية مستقلة غالبا ما تكون سنة، وتسمى السنة المالية، وفي العراق هناك العديد من العوامل التي تؤدي الى وجود خلل في تطبيق الموازنة، ومنها حداثة النظام الاقتصادي العراقي، وكذلك معاناة العراق من الحروب التي تراكمت واستمرت اثارها لسنوات مما اثر على اقتصاد البلد بشكل كبير، وكذلك ضعف دعم القطاع الخاص والتركيز على القطاع العام في الموازنة، الامر الذي ادى الى تراجع مستويات الخدمة، كما ان اعتماد الموازنة العامة العراقية على ايرادات النفط بنسبة فوق الـ 80% يؤدي الى تشكيل عامل خطر على الاقتصاد العراقي وعلى مستوى النمو. وتساهم المنافذ الحدودية بنسبة ضئيلة في ايرادات الدولة، الامر الذي يؤدي الى تحويل البلد الى بلد مستهلك، مما يؤدي الى تباطؤ معدلات النمو.

**الكلمات المفتاحية:** الموازنة العامة، الاقتصاد، النهوض، السنة المالية.

**Abstract.** The General Budget is a statement report that the Executive expects to spend or collect from amounts during a separate financial period, often a year. and called the fiscal year, there are many factors that lead to imbalance in the application of the budget including the



modernization of the Iraqi economic system, as well as Iraq's suffering from the wars that have accumulated and continued to affect the country's economy for years. as well as weak private sector support and public sector budgetary focus, This has led to a decline in service levels, and the adoption of the Iraqi general budget on oil revenues by over 80% is a risk factor for Iraq's economy and growth. Border crossings contribute a small proportion to the State's revenues, transforming the country into a consumer country, thus slowing growth rates.

**Keywords:** general budget, economy, advancement, fiscal year.

### المقدمة

يعتبر الميزانية العامة للدولة الأداة الرئيسية لتنفيذ سياستها الاقتصادية والمالية. فهي تحدد كيفية توليد الإيرادات وكيفية استخدامها لضمان تنظيم الإنفاق الحكومي والاستفادة الأمثل من الموارد المالية. يعتمد نظام الميزانية التقليدية (ميزانية البند) على الإنفاق دون النظر إلى النواتج الفعلية (السلع والخدمات) وتأثيراتها الناتجة، مما يؤدي إلى ضعف المساءلة عن الفعالية في التنفيذ وعدم منح المديرين المرونة والسلطة الكافية للاستفادة من قدراتهم وإمكانياتهم في التطوير والتحديث. وهذا يجعلها تستخدم كأداة إنفاق بدلاً من أداة إدارة. ومواجهة هذه التحديات، لم يعد الأسلوب التقليدي لإعداد الميزانية متوافقاً مع وظائف الميزانية الحديثة أو أهداف التخطيط، مما أدى إلى تحول العديد من الدول من هذا الأسلوب من ميزانية البند إلى ميزانية مستندة إلى الأداء، مع الولايات المتحدة في المقدمة.

والميزانية هي سجل لما تتوقع السلطة التنفيذية إنفاقه وتحصيله في غضون فترة زمنية محددة تقدر عادة بسنة واحدة وتعكس برنامج عمل الحكومة في المستقبل على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فإذا ما قررت الحكومة في دولة ما مثلاً زيادة الاعتمادات المخصصة للدفاع في الميزانية، فإن ذلك يعكس سياسة حكومية إزاء ما قد تتعرض له الدولة من تهديدات خارجية. وإذا ما تقلصت النفقات التي ترصدها الحكومة في الميزانية لصالح المشروعات القومية التي تقوم بها، فإن ذلك يعكس سياسة اقتصادية معينة تنتوي الحكومة إتباعها في الفترة المقبلة، وهي الانسحاب تدريجياً من النشاط الاقتصادي وتركه لمجال المبادرات الخاصة وزيادة الاعتمادات الخاصة بالتكافل الاجتماعي في الميزانية.



وتقوم التشريعات العراقية الخاصة بتنظيم الموازنة المالية السنوية استنادا الى الصلاحية الدستورية التي منحها الدستور العراقي النافذ لسنة 2005 الى البرلمان العراقي، والذي يقوم بدوره بالموافقة على قانون الموازنة المقدم بناءا تخطيط من وزارة المالية، وجدير بالذكر أنه الموازنة العامة بالعراق تعتمد في إيراداتها على نسبة أكثر من 88% على النفط، وفي الوقت الذي حدثت فيه الأزمات المالية بدء سعر النفط في التراجع مما ولد عجز في الموازنة العامة للدولة، رافق ذلك الوضع الذي يمر به العراق من ظروف استثنائية غير طبيعية تمثلت بمرحلة غزو العراق عام 2003، والفترة التي تلتها من عمليات الحرب على الارهاب، مما تطلب اموالاً كبيرة للإنفاق على هذه الحرب من جهة، والدمار الذي لحق أثناء وبعد الحرب من تدمير للبنى التحتية لأغلب مناطق العراق من جهة اخرى، كل تلك الأمور تحتاج إلى اموالاً كثيرة، بالإضافة إلى التأخير في اقرار الموازنة إلى الأشهر الاولى للسنة الجديدة مما يسبب تأخر في انجاز المشاريع من جانب، ومن جانب اخر معالجة المشاكل التي تواجه النظام المحاسبي الحكومي الذي يعتمد على الأساس النقدي من خلال استخدام أساس الاستحقاق معه، ويرجع في ذلك كله إلى اوجه القصور التي تعاني منها الموازنة الحالية للدولة المتمثلة في موازنة البنود، وتأتي هذه الدراسة لبيان دور الموازنة العراقية في النهوض بالواقع الاقتصادي فيه، ولا سيما بعد الانفتاح الاقتصادي الذي شهده العراق.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في أهمية الموضوع بحد ذاته، ولا سيما وان العراق يشهد انفتاحا اقتصاديا على جميع الدول، في ظل وجود نظام سياسي ديمقراطي، واقتصاد قوي يدعم القطاع العام، مع وجود دعم ضعيف للقطاع الخاص، الامر الذي يؤدي الى ضرورة وجود توازن بين دعم هذين القطاعين من اجل النهوض بالواقع الاقتصادي العراقي وتقليل نسبة العاطلين عن العمل، وزيادة تشغيل الأيدي العاملة وفي نفس الوقت تقليل العمالة الاجانب الى مستوى اقل مما هو عليه الان، لذا لا بد من نظام قانوني محكم يحكم تنظيم الموازنة بما يلائم متطلبات الواقع الاقتصادي في العراق.

مشكلة البحث: تكمن اشكالية البحث في إن قانون الموازنة النافذ لسنة 2023 يشهد انخفاض الدعم الحكومي للقطاع الخاص، الناتج عن انخفاض المخصصات المالية السنوية له في قانون الموازنة العراقي، مما ينتج عنه تردي الواقع الاقتصادي بسبب زيادة العاطلين عن العمل، ولجوء الشركات الاستثمارية الى التعاقد مع العمال الاجانب، الامر الذي يؤدي الى تاطى النمو الاقتصادي في العراق،



لذا فإن حل هذه الاشكالية تكمن في معرفة الاجابة عن سؤال البحث الذي يمكن صياغته بالشكل الاتي:  
ما دور الموازنة العراقية في النهوض بالواقع الاقتصادي العراقي؟

أهداف البحث: يهدف هذا البحث الى دراسة ماهية الموازنة العامة من حيث بيان تعريفها وأهميتها وطبيعتها القانونية، ومن ثم دراسة كيفية اعتماد الموازنة العامة للدولة، وكذلك يهدف هذا البحث تسليط الضوء على تحليل واقع الاقتصاد العراقي من اجل معرفة متطلباته، ومن ثم تطبيق قانون الموازنة العامة النافذ على هذا الواقع لدراسة مدى كفاية هذا القانون في تلبية احتياجات الواقع الاقتصادية من اجل المساهمة في زيادة معدل نموه.

منهجية البحث: من اجل الاحاطة بموضوع البحث وتحقيق غاياتها، تم اتباع المنهج التحليلي، لتحليل النصوص القانونية الخاصة بقانون الموازنة والدستور العراقي النافذ لسنة 2005، والتشريعات الاخرى ذات الصلة، وكذلك تم اتباع المنهج التطبيقي، لتطبيق قانون الموازنة على واقع العراق مع دراسة نماذج لذلك.

هيكلية البحث: لغرض دراسة دور قانون الموازنة العراقية في النهوض بالواقع الاقتصادي-دراسة تحليلية تطبيقية في ضوء قانون الموازنة العراقي لسنة 2023 تم تقسيمه الى بحثين، نتناول في المحث الاول مفهوم الموازنة، وذلك في مطلبين نبين في المطلب الاول تعريفها وأهميتها، وفي المطلب الثاني نبين الطبيعة القانونية له، اما المبحث الثاني فننتاول فيه كيفية اعتماد الموازنة ودورها في النهوض بالواقع الاقتصادي العراقي، وذلك في مطلبين ايضا، اذ نخصص المطلب الاول لدراسة كيفية اعتماد الموازنة العامة، اما المطلب الثاني فنبين فيه دور قانون الموازنة العراقية العامة في الارتقاء بالواقع الاقتصادي، ثم نختم الدراسة بخاتمة تتضمن اهم النتائج والتوصيات التي نتوصل اليها من خلال هذه الدراسة. وتم تقسيمه على النحو التالي:-

المبحث الاول: مفهوم الموازنة العامة للدولة وطبيعتها

المطلب الاول: مفهوم الموازنة العامة العامة

الفرع الاول: مفهوم الموازنة العامة

الفرع الثاني: طبيعة الموازنة العامة

المطلب الثاني: مبادئ الموازنة العامة



المبحث الثاني: إعتدالموازنة العامة في العراق ودورها في النهوض بالواقع الاقتصادي  
المطلب الاول: إعتدالموازنة العامة في العراق  
المطلب الثاني: دور الموازنة في الارتقاء بالاقتصاد العراقي  
الخاتمة  
النتائج  
التوصيات

## 1. المبحث الاول: مفهوم الموازنة العامة للدولة وطبيعتها

لكي تضطلع الدولة بدورها المالي تجاه المجتمع فإنها تقوم بعمل نوعين من التقديرات المالية المتوقعة يتعلق أولها بالنفقات المتوقعة للدولة، ويختص ثانيهما بالإيرادات المتوقع تحصيلها، وذلك كله عن سنة قادمة وهذين النوعين من التقديرات المتوقعة عن سنة مقبلة يتم إفرأغهما في صورة جداول تظهر التقابل بين جانبي النفقات والإيرادات، ثم تقوم الحكومة بعرضها على السلطة التشريعية لمناقشتها واعتمادها، وإذا تم ذلك فإننا نكون أمام يسمى بالموازنة العامة للدولة، ولاشك أن الإدارة الرشيدة للموازنة هي تلك الإدارة التي تترجم الموارد المالية إلى أهداف أو أغراض إنسانية، وللوقوف على ماهية الموازنة العامة للدولة، نعرضفي هذا المبحث مفهوم الموازنة العامة وطبيعته القانونية وذلك في مطلبين وكما يلي:-

### 1.1. المطلب الاول: مفهوم الموازنة العامة العامة

لقد ارتبط انبثاق الموازنة بمفهومها العلمي المعاصر بظهور بلدان قامت فيها دولة موحدة، وفي المقدمة إنجلترا التي كانت أول دولة تحقق فيها فصل السلطات بمفهومها المعاصر. ثم انتقلت بعد ذلك إلى فرنسا التي بنت عليها أسس علمية واضحة، ومنذ ذلك الحين انتقلت الفكرة من إنجلترا وفرنسا إلى الدول الأخرى، وهذا لا يعني أن الحضارات القديمة لم تعرف نوعاً من تنظيم النفقات والإيرادات. ولكن مبدأ الموازنة، كوسيلة للتوازن بين الإيرادات والنفقات العامة وكأداة للرقابة على إقرار وتنفيذ هذين الجانبين من الموازنة لم يظهر للوجود ويتوطد على أسس علمية واضحة إلا منذ زمن حديث نسبياً، لذا لا بد من إيراد تعريفه وطبيعته القانونية، وذلك في فرعين وكما يلي:-

#### 1.1.1. الفرع الاول: تعريف الموازنة العامة



تعددت التعريفات التي وضعها الكُتّاب للموازنة العامة للدولة، فمنهم من عرفها بأنها تقدير مفصل ومعتمد للنفقات العامة والإيرادات العامة عن فترة مالية مستقبلية غالباً ما تكون سنة. (لطفي، 1986: 254)

ومنهم من عرفها بأنه برنامج عمل مالي يتخذ شكل وثيقة توافق عليها الهيئة التشريعية ويتضمن تقديرات مفصلة لكل من النفقات العامة والإيرادات العامة للسنة المقبلة. وهي الوسيلة الأساسية التي تستخدمها السياسة المالية لتحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والمالية (القاضي، 1980: 261).

بينما يعرفه البعض الآخر ذلك كوثيقة مالية وقانونية وسياسية تمثل الإنفاق العام والإيرادات لفترة مستقبلية، وتمثل بشكل رقمي الأنشطة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية للدولة. (عبد الواحد، 1996: 12)

ومن هذه التعاريف يمكن القول بأن التعريف القانوني للموازنة كاد أن يكون متقارباً لدى كافة الفقهاء، ولم يواجه المشرع عناء كبيراً في وضع تعريف للموازنة، حيث كان يكفي أن يتضمن التعريف الذي يتبناه الصفات الثلاث الرئيسية التي كانت تطبع الموازنة طوال ذلك العصر من الناحيتين النظرية والواقعية (الصفة الرقابية والصفة التقديرية والصفة الدورية). (الطنطاوي الباز و عبد السلام، 2009: 258)

كما ورد لها تعريفات اخرى ومنها ان الموازنة هي الصيغة القانونية التي بموجبها تقدر وتجاز الإيرادات والنفقات السنوية للدولة، وأن هذا التعريف لا يختلف كثيراً عما هو موجود في القوانين المالية في معظم الدول، فعلى سبيل المثال، القانون الأمريكي يحدد الميزانية كوثيقة قانونية تقدر جميع النفقات والإيرادات للسنة التالية وفقاً للقوانين ومبادئ الضرائب القائمة. ويحدد القانون البلجيكي الميزانية كسجل مفصل لإجمالي الإيرادات والنفقات العامة للسنة المالية. ويحدد القانون العراقي الميزانية كخطة مالية تحدد البرامج والمشاريع المقصودة للدولة للسنة، بما في ذلك الجداول المفصلة لتخصيص الإيرادات وتقديرات النفقات لكل من الجوانب الحالية ورأس المال لسنة مالية واحدة كما هو محدد في قانون الميزانية العامة الاتحادية. (الوقائع العراقية، 2019)

نستنتج مما سبق، ان الموازنة العامة هو تقرير يعد لبيان بما تتوقع السلطة التنفيذية ان تنفقه او ان تحصله من مبالغ خلال فترة مالية مستقلة غالباً ما تكون سنة، وتسمى السنة المالية.

1.1.1. الفرع الثاني: الطبيعة القانونية للموازنة العامة



ظهرت عدة آراء حول الطبيعة القانونية للموازنة ومنها :-

### اولا: الموازنة عمل اداري

إذا أردنا أن نقف على طبيعة التكييف القانوني للموازنة العامة للدونة فعلينا أن نفرق بين الموازنة نفسها وبين القانون الذي يصدر بعد مناقشتها في البرلمان وإجازتها، ويسمى هذا القانون قانون ربط الموازنة، فإذا نظرنا إلى الموازنة العامة في ذاتها فهي عمل إداري أعدته السلطة الإدارية بما لها من اختصاصات وصلاحيات، وأما قانون ربط الموازنة فموضوعه ليس بقانون حيث لا ينطوي على قاعدة عامة جديدة، حيث لا يمنح الحكومة أى سلطة أو حق لم يكن مكفولا لها من قبل، وكل ما هنالك هو أن المشرع اشترط عليها - لممارسة حقوقها المكفولة بقوانين سابقة على قانون ربط الموازنة، أن تحصل على إجازة دورية سنوية، ومسألة الإجازة هذه هي نتاج أسباب سياسية ودستورية. (العربي، بلا ت.: 13)

إن هذه الإجازة هي أيضاً عمل إداري وليس تشريعي بدليل أن هذه الإجازة مقيدة بعدة قيود لعل من أهمها: (عبد الحميد، 2010: 69)

أ- أن تصدر الإجازة في حدود القوانين السارية، فإذا انطوى مشروع الموازنة على بند للإيرادات أو المصروفات دون أن يكون له سند من قانون سابق فلا تجوز الموافقة على هذا البند داخل البرلمان. وهذا مبدأ متفق عليه بين الكتاب.

ب- أن البرلمان لا يملك التعديل في مشروع الموازنة، وكل ما عليه هو قبول المشروع أو رفضه. وأما إذا نظرنا إلى قانون ربط الموازنة من حيث الشكل فهو قانون شكلي، ويترتب على ذلك أن عدم إدراج أى دين على الدولة في الموازنة لا يسلب الدائن حقه، وهي نتيجة لا تستقيم إلا إذا كنا بصدد عمل إداري وليس قانون، ونخلص مما سبق إلى أن الموازنة العامة في ذاتها عمل إداري شكلا وموضوعا، وأما قانون ربط الموازنة فهو قانون شكلا لا موضوعاً.

### ثانيا: الموازنة هو القانون

هناك رأي قائل بأن الموازنة هو قانون، وهو ما ذهب اليه الفقيه الإيطالي (فيتا جليانو) والأستاذ الفرنسي (كاريه دى مابرج) ، حيث يرى هايل أن صدور الموازنة في شكل قانون كاف لتحويل طبيعتها أيضاً إلى قانون، وأما (فيتا جليانو) فيرى أن قانون الموازنة ينشئ لأفراد الحكومة حقا في أن يريدوا وأن يعملوا باسم الدولة ولحسابها ويرد البعض على هذا الرأي بأن أفراد الحكومة يستمدون حقهم هنا بموجب قوانين الاختصاص الأساسية السابقة على الموازنة وليس من قانون الموازنة ذاته، وأما (كاريه



دى مابرج) فهو يرى أن الموازنة بشقيها هي قانون بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وأن التمييز بين القانون من حيث الموضوع والقانون من حيث الشكل تفرقة باطلة، لأن القانون كما ينصرف إلى تنظيم الشؤون العامة فإنه ينصرف أيضاً إلى تنظيم مسألة فردية خاصة، ومن هنا يصبح اشتراط القانون على قاعدة عامة مجردة اشتراطاً بإطلا. (الحجازي، 2021: 221)

### ثالثاً: أن الموازنة في أحد جوانبها عمل إداري وفي جانب آخرى قانون

يتزعم هذا الرأي الفقيه (نجيه)، وهو يرى أن موازنة النفقات عمل إداري، وأن موازنة الإيرادات قد تكون عملاً إدارياً كما هو الشأن في الضرائب التي لا تحتاج إلى اعتماد سنوي وإنما تصدر بها قوانين خاصة بها وتظل سارية المفعول. (بشور، 1988: 269)

### رابعاً: أن الموازنة ليست بقانون

يتزعم هذا الرأي الفقيه (جيز) وجمهور الفقهاء في فرنسا وألمانيا وإيطاليا، وهم يرون أن الموازنة العامة ليست قانوناً لا في نفقاتها ولا في إيراداتها، غير أنه لاهميتها حرص المشرع على إصدارها بقانون. (بدير واخرون، 2012: 111)

ونحن نتفق مع الرأي الأول الذي يقر بأن الموازنة هو عمل إداري لكن نظراً لاهميتها فقد تم تنظيمها بقانون.

وبتطبيق ماسبق على قانون الموازنة العامة في العراق، فإن الخوض في غمار قوانين الموازنة الاتحادية لا سيما في السنوات الأخيرة يجد أنها تتطوي على مجموعتين من النصوص والقواعد هي:

أ- النصوص القانونية المتعلقة بالمفهوم الفني والموضوعي للموازنة ويقع تحت ظل هذه النصوص المواد المتعلقة بتقديرات النفقة العامة والإيرادات العامة ومقدار العجز أو الفائض والمناقلة بين النفقات وصلاحيات رئيس الحكومة الوزراء والمحافظين وغيرهم من مسؤولي هيئات الدولة المختلفة في مجال الصرف واليه توزيع النفقات والإيرادات بين السلطات الاتحادية وسلطات إقليم كردستان والمحافظات وغير ذلك من أحكام لا تخرج عن المفهوم الموضوعي والفني للموازنة العامة (الحجازي، 2021: 224).

ب- النصوص التي لا تتعلق بالقواعد الموضوعية للموازنة العامة ومن بينها النصوص المتعلقة بالضرائب والرسوم أو ما هو في حكمها وهي تكون على صيغتين في غالب الأحيان أما نصوص معدلة لقوانين مالية سارية المفعول مثال ذلك ما تضمنته موازنة ٢٠٠٨ و ٢٠١٢ و ٢٠١٣ و ٢٠١٦ من أحكام تتعلق بزيادة السماحات الضريبية المنصوص عليها في قانون ضريبة الدخل



النافذ لسنة ١٩٨٢ او ما تضمنته قوانين الموازنة المتعاقبة من نص يفيد باعفاء البضائع والسلع الممنوحة للدولة والقطاع العام من الضرائب والرسوم أو قد تكون تلك النصوص منطوية على فرض ضرائب أو رسوم جديدة مثلما تضمنه قانون موازنة ٢٠١٦ من فرض ضريبة المبيعات على كارتات الموبايل والانترنت وتذاكر السفر وبيع السكاكر والمشروبات الكحولية والسيارات أو فرض استقطاع مالي لما يعرف بالحشد الشعبي والنازحين على رواتب الموظفين والمتقاعدين والتي هي ضريبة دخل وان لم يسمها المشرع بذلك الاسم. (المعارك و شفيق، 2003: 15)

ان ذلك سترك اثرا على صعيد تطبيق التشريعات الضريبية والمالية بشكل عام وهو ما تحقق فعلا عندما نص قانون الموازنة العامة لسنة ٢٠٠٨ في المادة (٢٠) منه على مضاعفة السماحات الضريبية التي انطوى عليها قانون ضريبة الدخل رقم (113) لسنة ١٩٨٢ النافذ، اذ ادى ذلك الى اختلاط الامور على الادارة الضريبية في العراق بحيث استمرت بتطبيق احكام النصوص الواردة في قانون الموازنة المذكور في السنوات من ٢٠١١-٢٠٠٩ وبالتأكيد ان الاستمرار بمضاعفة السماحات الضريبية يؤدي الى تقليل حجم الدخل الخاضع للضريبة وهو ما يعني انخفاض حجم الديون الضريبية المستحقة للدولة. وصار الخلاف هل ان ما سارت عليه الادارة، فهذه المجموعة من النصوص لا تتعلق بالمفهوم الفني والموضوعي للموازنة العامة ولكن تلجا الحكومة الى ادراجها في قانون الموازنة العامة هو لاستغلال سرعة حسمها بدون ان تواجه بمناقشات مستفيضة من اعضاء البرلمان، كما انه لا يتم التركيز عليها من قبل الراي العام فلا يواجهها بردات فعل ضاغطة تحول دون تشريعها. (ناجي، 2017: 127)

### 1.2. المطلب الثاني: مبادئ الموازنة العامة

تهدف هذه المبادئ العامة، التي ظهرت مع ظهور الفكر التقليدي للمالية العامة، إلى تسهيل مهمة السلطات العامة في التعرف بوضوح ودقة على مختلف أوجه الإنفاق العام، ومصادر الإيرادات العامة. كما أنها توفر للهيئات الرقابية، الوسائل الفعالة في الرقابة على تنفيذ الموازنة، وبالرغم من التطورات التي حصلت في الموازنة خلال السنين الماضية فإن أهمية هذه المبادئ ما زالت واضحة وكبيرة، وأغلب الدول ما زالت تتقيد بعناصرها الأساسية (عبد الحميد، 2010: 14). وهذا يستدعي منا دراسة هذه المبادئ مراعين بالطبع التطورات التي حصلت بشأن الكثير من مفاهيمها وتطبيقاتها، وسنبين في هذا المطلب مبادئ الموازنة العامة وذلك في اربع فروع وكما يلي:-

#### 1.2.1. الفرع الأول: مبدأ وحدة الموازنة



إن مبدأ وحدة الموازنة ينطوي على مدلولين : مدلول مادي ، ويتطلب أن تحتوي الموازنة على جميع العمليات المالية للدولة، أي مجموع الإيرادات والنفقات، ومدلول شكلي، وبموجبه يجب أن تجمع الإيرادات والنفقات كافة في وثيقة واحدة شاملة. (بشور، 1988: 99)

فمن الناحية المادية، يمكن أن تظهر موازنة الدولة في عدة وثائق، ولكن المهم أن تعرض جميعها على السلطة التشريعية، حتى ولو قدمت في جداول متعددة . بل إن البعض، لا يجد في تقديم هذه الوثائق أو الجداول إلى السلطة التشريعية على عدة دفعات لإقرارها خروجاً على مبدأ وحدة الموازنة . فالمهم هو استخدام هذه السلطة حقها في مراقبة النفقات والإيرادات، أما من الناحية الشكلية، فإن تطبيق مبدأ وحدة الميزانية يتطلب أن تدرج كل إيرادات الدولة ومصروفاتها في وثيقة واحدة شاملة تعرض على السلطة التشريعية لإقرارها ، والغرض من ذلك هو عرض الموازنة في أبسط وأوضح صورة حتى يمكن أن تعكس بدقة الوضع المالي للدولة، ويسهل عملية الرقابة (لطفي، 1986: 107).

والجدير بالذكر ان قانون الادارة المالية رقم(6) لسنة 2019 في العراق قد تناول مضمون قاعدة العمومية في الفقرة (5) من القسم (4) التي اكدت على انه ينبغي ان تحدد كل مصادر الايرادات بدقة في الموازنة العامة كما يجب ان تبين كل نفقات السنة المالية(قانون الادارة المالية رقم(6)، 2019: 4/4).

### 1.2.2. الفرع الثاني: مبدأ السنوية

إن هذا المبدأ يتطلب ان يتم وضع يقضي الموازنة لمدة سنة واحدة . والسنوية تعني أن تصديق ممثلي الأمة ينتهي مفعوله على الأقل بالنسبة للنفقات، بانتهاء السنة، ويكون على السلطة التنفيذية عندئذ أن تعود إلى السلطة التنظيمية من جديد لتطلب إقرار موازنة السنة التالية، وهكذا (الكرخي، 2015: 118).

وقد حددت أغلب الدول فترة المصادقة بسنة نظراً إلى أن غالبية الحسابات العامة والخاصة تتحدد بسنة ، ومنها حسابات الدخل الوطني ونظراً للأثر المتبادل بين موازنة الدولة وكافة أوجه النشاط الاقتصادي في البلاد وخارجها ، ثم يصعب من الناحية المالية، إعداد موازنة لمدة تتجاوز السنة، لأن ذلك يجعل التقديرات بعيدة عن الواقع، كما أن هذا المبدأ يسهل عملية الرقابة الفعالة، ويحقق فكرة الرقابة الدورية على الأموال العامة من قبل السلطات العليا وممثلي الأمة. (جمال، 2001: 216)

والجدير بالإشارة إليه ان التشريع المالي في العراق يأخذ بهذه الطريقة وهذا ما يمكن الاستدلال عليه من خلال قوانين الموازنات العامة المتعاقبة التي تشير ثانياً نصوصها الى هذا الأمر ومنها مثلاً



قانون الموازنة العامة الاتحادية لسنة 2010 والذي نص في المادة (7) منه على (تستخدم الاعتمادات المصادق عليها في هذا القانون لغاية 31 / كانون الأول من السنة المالية 2010 وتقييد الإيرادات المقبوضة بعد نهاية السنة المالية / 2010 إيرادا للموازنة العامة الاتحادية للسنة التالية لها). (قانون الموازنة العامة الاتحادية، 2010: 7)

### 1.2.3. الفرع الثالث: مبدأ عمومية الموازنة

يستلزم تحصيل الإيرادات العامة القيام ببعض النفقات كما أن كثيرا من وحدات القطاع العام تتمتع بإيرادات ضخمة ولهذا توجد طريقتان لإدراج الإيرادات والنفقات في الميزانية العامة: الطريقة الأولى وتسمى بطريقة الناتج الصافي، ومؤداها إجراء مقاصة بين إيرادات كـ وحدة ونفقاتها بحيث لا يظهر في الميزانية إلا نتيجة المقاصة، أي صافي الإيرادات أو صافي النفقات، والطريقة الثانية، وتسمى بطريقة الموازنة الشاملة، وفحواها أن تدرج في الميزانية كل نفقة وكل إيراد مهما كان مقداره ودون إجراء أى مقاصة بينهما. والطريقة الثانية، وهي المتبعة كمبدأ، أي مبدأ العمومية والشمول، وذلك لاعتبارات معينة بعضها سياسي والآخر مالي أما الاعتبارات السياسية، فتهتم في منح الوقت الكافي أو الفرصة للسلطة المختصة بتشريع القوانين (السلطة التشريعية) أو البرلمان أو مجلس النواب، لفرض الرقابة على كيفية تنظيم الإدارة الحكومية فيما يتعلق بالتفاقيات الخاصة لتسييره. لأن إتباع طريقة الناتج الصافي يحجب عن السلطة المذكورة كل ما يتعلق بتفاصيل نفقات الهيئات والمؤسسات العامة ولا يظهر سوى رصيد هذه المؤسسات والهيئات في الميزانية دائنا كان هذا الرصيد أو مدينا أما الاعتبارات المالية، فتتمثل في محاربة الإسراف في الإنفاق الحكومي، حيث إن إتباع طريقة الناتج الصافي أو الميزانية الصافية من شأنها أن تتيح للمرفق الذي يحقق إيرادات تربو على نفقاته أن يسرف في هذه النفقات بدون مقتضى، اعتماداً على أنه لن يظهر في ميزانيته إلا فائض الإيرادات (الكرخي، 2015: 74).

ويراد بها ألا يخصص إيراد معين من وجوه الأيرادات للإنفاق على وجه معين من وقد نظم قانون الإدارة المالية في العراق هذه القاعدة في القسم (1) منه بقوله .... يستلزم مبدأ الوحدة ان تكون كل الموارد الحكومية موجهة الى وعاء مشترك التخصيص وتستعمل للإنفاق العام وفقاً لأولويات الحكومة (قانون الإدارة المالية رقم (6)، 2019). ومن الناحية السياسية فإن هذه القاعدة لا تمكن الحكومة من الحصول على موافقة يسيرة من البرلمان على فرض بعض الضرائب على أساس تخصيص حصيلتها لوجوه معينة



من الانفاق . اما من الناحية المالية فان تخصيص حصيلة وجه معين من الإيرادات لنفقات مرفق بذاته يجعله يميل الى الاسراف اذا كانت هذه الحصيلة تزيد عن حاجاته.

### 1.2.4. الفرع الرابع: مبدأ توازن الموازنة العامة

تعتبر الموازنة العامة متوازنة إذا تساوت كفة الإيرادات مع كفة النفقات، أما إذا زادت الإيرادات على النفقات فحققت الموازنة عجزاً، فعندئذ نكون أمام حالة عدم توازن في الموازنة العامة للدولة. وإن كان العرف المالي قد جرى على قصر حالة عدم التوازن على حالة العجز فقط، فهي الحالة التي تعبر عن وجود اضطراب اقتصادي ومالي، حيث ينتج العجز عن وجود هبوط اقتصادي أو زيادة في أعباء الدولة. (لطفي، 1986: 109)

وقد ذكرت عدة مبررات نظرية لهذا المبدأ، فقبل بالأخص أن التخصيص مصدر للتبذير، حيث تسعى المصالح الحكومية التي يخصص لها إيرادات ضريبية معينة إلى إنفاق هذا المصدر بكامله، إذا وجدت بأن الضريبة أكثر من النفقات المتوقعة، الأصول العلمية للموازنة وتكيفها مع الواقع حتى وإن لم تكن حاجتها الحقيقية تستوجب ذلك. كما ذكر بأن التخصيص يمس حدود التضامن الوطني الذي تعبر عنه الموازنة، لأنه إذا ما خصصت إيرادات ضريبية معينة لنفقات معينة، فإن كل مواطن سوف لا يرغب في أن يدفع إلا الضرائب المخصصة للنفقات التي يستفيد هو منها . فعلى سبيل المثال، سوف نلاحظ بأن أصحاب وسائل النقل ربما يتحملون دفع الضرائب المخصصة لفتح وتوسيع الطرق البرية، بينما سوف يمتعضون من دفع الضرائب التي تخصص لتحسين النقل بالسكك الحديدية (عطية، 2012: 98).

## 2. المبحث الثاني: اعتماد الموازنة العامة في العراق ودورها في النهوض بالواقع الاقتصادي

لا يعتبر مشروع الميزانية العامة ميزانية عامة تلتزم الحكومة بتنفيذها ما لم توافق عليها السلطة المختصة وفقاً للنظام السياسي لكل دولة. والسبب الرئيسي لذلك هو أن الميزانية العامة تمثل التدفقات المالية التي تؤدي إلى إعادة توزيع الدخل القومي الحقيقي بين الفئات والجماعات والأفراد. أي السند التشريعي لمشروع الميزانية إلى حين نفاذه، والسلطة المختصة لاعتماد الميزانية هي المجلس التشريعي أو البرلمان، وعليه سوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين وعلى النحو التالي:-

### 2.1. المطلب الأول: اعتماد الموازنة العامة في العراق



إن السلطة المختصة باعتماد وإجازة الميزانية هي السلطة التشريعية فهذا الاعتماد شرط أساسي لا غنى عنه لوضع الميزانية موضع التنفيذ وذلك طبقاً للقاعدة المشهورة (أسبقية الاعتماد على التنفيذ)، وقد نشأ حق السلطة التشريعية في اعتماد الموازنة وإقرارها من حقها في الموافقة على الضرائب، وعلى مراقبة موارد الدولة عامة. إذ من الواضح أن هذا الحق، أي الحق في فرض الضرائب، يغدو قليل القيمة إذا لم يعترف للسلطة التشريعية بحق آخر مقابل له هو الحق في الموافقة على النفقات. وهذا أمر بدهى إذ لا فائدة ترجى من مراقبة الإيرادات طالما أن الحكومة ستتأثر بسلطة إنفاقها كيفما يحلو لها.

وتمر اعتماد الموازنة عدة مراحل وهي:-(المهاني، 2008: 99)

أ. مرحلة المناقشة العامة: يقدم مقترح او مشروع قانون الميزانية للمناقشة العامة في البرلمان. غالباً ما يركز هذا النقاش على عموميات الميزانية العامة وغاياتها وارتباطاتها وسعيها لتحقيق الاهداف الوطنية حسب وجهة النظر القانونية لأعضاء البرلمان.

ب. مرحلة المناقشة التفصيلية: تقوم بمرحلة المناقشة التفصيلية المتخصصة لجنة متخصصة من مجلس النواب تسمى «المستشارين خارج المجلس». وتناقش اللجنة مشروع الميزانية بجوانبه التفصيلية ثم تقدم تقريرها إلى المجلس.

ج. مرحلة المناقشة الختامية: يناقش البرلمان في هذه المرحلة تقرير اللجنة بصورة مشتركة ثم يصوت على الميزانية العامة من جانب أبوابها وفروعها وفقاً للدستور والقوانين النافذة.

وبطبيعة الحال، تتوقف كفاءة السلطة التشريعية في دراستها لمشروع الميزانية العامة على مجموعة متنوعة من الاعتبارات: المعرفة الكافية بمختلف جوانب النشاط الحكومي ومكونات ميزانية الدولة، فضلاً عن توافر المعلومات المالية والاقتصادية وتوافرها للمجلس في الوقت المناسب ومدى نضج المؤسسات السياسية والاقتصادية والنقابية. إذ كلما كانت هذه المؤسسات متقدمة فأنها تتوافر للسلطة التشريعية قوة سياسية يمكن أن ترفع تأثير تلك السلطة في اعتماد وإقرار البرامج الاقتصادية والمالية، وعلى العكس كلما كانت هذه المؤسسات غير ناضجة كلما كانت السلطة التشريعية ضعيفة، وكان تأثير السلطة التنفيذية أقوى (الداوودي، 2006: 65).

ومن الجدير بالإشارة ان العراق سار على ذات القاعدة باسناد مهمة اعداد الموازنة العامة الى السلطة التنفيذية وهذا ما بينه قانون الادارة المالية لسنة ٢٠٠٤ الذي فصل في آلية هذا الاعداد ومراحله والتي تتمثل بقيام وزير المالية في شهر ايار من كل عام باعداد تقرير يبين فيه اولويات السياسة المالية



للحكومة في السنة القادمة ويقدمه الى مجلس الوزراء للمصادقة عليه ويرفق بهذا التقرير الحساب الختامي للسنة السابقة والمستجدات التي تمثلت في ميزانية السنة الجارية. وبعد ذلك يقوم وزير المالية في شهر حزيران وبالتشاور مع وزير التخطيط بتعميم لوائح داخلية على جميع الدوائر والمؤسسات الحكومية والتي تتولى عمليات الانفاق سواء في المركز ام الاقاليم ام المحافظات تتضمن اشعارها باعداد موازنتها الخاصة منظمته تقدير نفقاتها واحتياجها والايادات التي تتوقع الحصول عليها وعلى وفق اولويات السياسة المالية المحددة من مجلس الوزراء وتقدمها الى وزير المالية لتجري عملية مناقشة مفرداتها وبنودها ثم بعد ذلك يقوم الاخير بعملية جمع هذه الموازنات وتنظيمها و تنسيقها بشكل مواد وجداول في مشروع موازنة موحد ليرفعه الى مجلس الوزراء في شهر ايلول بغية مناقشته والموافقة عليه (ناجي، 2017: 232).

وفي العراق كحال بقية الدول انيطت المصادقة على مشروع قانون الموازنة بالسلطة التشريعية وهذا ما نص عليه الدستور النافذ لسنة 2005 وقانون الادارة المالية لسنة 2004 حيث نص الدستور في المادة (62) الفقرة (أولاً) على (يقدم مجلس الوزراء مشروع قانون الموازنة العامة والحساب الختامي الى مجلس النواب لقراره اما قانون الادارة المالية فانه بين في أكثر من موضع على قيام وزير المالية بعرض مشروع الموازنة العامة الموافق عليه من قبل مجلس الوزراء على السلطة التشريعية للمصادقة عليه وان كان هذ القانون قد اورد تواريخ مختلفة لاوقات هذا العرض ففي حين بين في القسم (4) الفقرة (2) بانه يقر مجلس الوزراء مشروع قانون الموازنة العامة ويقدم من قبل وزير المالية الى السلطة التشريعية في ( 10 / تشرين الثاني للموافقة عليه عاد في القسم (6) الفقرة (7) ليؤكد على قيام وزير المالية بتقديمه للسلطة المذكورة في ( 10/ تشرين الأول). (المهاني و سلوم، 2008: 12)

ويقوم وزير المالية وبالتشاور مع وزير التخطيط والتعاون الانمائي بتعميم لوائح داخلية واهداف السياسة المالية لوحدات الانفاق لغرض اعداد ميزانيتها أستناداً الى أولويات السياسة المالية المحددة من مجلس الوزراء، وهذا يعني أن وحدات الانفاق يجب ان لا تتجاوز الحدود العامة التي يضعها وزير المالية في لوائح تعمم على تلك الوحدات . وان تقدير النفقات والايادات وسبل الانفاق والتحصيل التي تضعها دوائر الدولة يجب ان تكون متفقة مع اهداف السياسة المالية التي تضعها الحكومة وتنص عليها تعليمات وزارة المالية ولوزير المالية صلاحية حصرية ( غير مخولة لغيره) في تخصيص الاموال لكل وزارة أو هيئة غير مرتبطة بوزارة بالنسبة لبند الانفاق غير التحديدية، كما ان لوزير المالية صلاحية تحديد فقرات الانفاق ايضاً وليس المبالغ التقديرية، وهذا يعني أن بإمكان وزير المالية تقليص بنود



الانفاق، خاصة تلك التي تتمتع الادارة ازاءها بسلطة تقديرية، أو التي يمكن احتسابها على أكثر من نوع أو مادة من المواد التي يبوب الانفاق بموجبها . فلو ان وزارة أو هيئة قد وضعت في موازنتها التقديرية بنداً بقصد تخصيص مبلغ لتعيين موظفين مؤقتين عن طريق التعاقد معهم ، فلوزير المالية ان لايقر ذلك البند بكامله، وعند اعتراض وزارة أو هيئة على ما خصصه لها وزير المالية من أموال أو ما وضعه لبنود انفاقها من حدود. (الحويش و لعمار، 2012: 18)

ونستنتج مما سبق ان عملية مناقشة الموازنة العامة تبدأ اولاً بمناقشة بنود النفقات العامة المقدمة من وزارة المالية، ثم بعد ذلك تناقش بنود الإيرادات العامة المقدمة من وزارة المالية أيضاً، لكي لا يتحدد اعضاء مجلس النواب بما متاح للدولة من إيرادات على حساب الحاجات العامة التي تغذيها النفقات العامة ولهذا ربما اضحى من الطبيعي ان تتطوي الموازنة على عجز مالي طالما ان الامر تحتمه الضرورة.

### 2.2. المطلب الثاني: دور الموازنة في الارتقاء بالاقتصاد العراقي

قبل الخوض في تحليل واقع الموازنة العامة في العراق من خلال المؤشرات والدلائل الرقمية، لابد ابتداءً من مدخل يتعلق بطبيعة الاقتصاد العراقي وسيروته، إذ من غير المنطقي عزل مسار الموازنة العامة عن حركة الاقتصاد ككل. فالنفت الذي يمثل عصب الاقتصاد العراقي، بعد ثروة وطنية سيادية، وتمثل عملية استخراجها وتصديره تسييلاً لهذه الثروة، أي تحويل جزء منها إلى عملة أجنبية. وإذا ما تم تعريف التنمية بوصفها مقياساً لنمو الثروة الوطنية بمجموعها سوف يواجه المجتمع بعامة ونخبته السياسية بخاصة تحدياً كبيراً لأن ذلك يعني ببساطة يعني وجوب تكوين ثروة مادية إضافية على سطح الأرض تعادل في أقل تقدير قيمة الجزء المسيل من الثروة النفطية، لكن النظرة السائدة في العراق وكذلك في العديد من البلدان النفطية، لا تسير على خطى هذا المبدأ، إذ أن المحاسبة الاقتصادية في العراق تنتظر إلى المورد المالي من النفط الخام بوصفه قيمة مضافة من عمليات استخراجها في حسابات الناتج المحلي. (العلي، 2014: 252)

انطلاقاً من هذه النظرة، يلاحظ أن واقع حال الاقتصاد العراقي وكما هو معلوم يتسم بالصفة الربعية، إذ أنه يعتمد على عوائد الربع النفطي في تسيير نشاطاته الاقتصادية، وفي تمويل الموازنة العامة بالموارد المالية، وهذا ما جعل الاقتصاد العراقي يعاني من اختلالات هيكلية كبيرة، فهو اقتصاد أحادي الجانب تأتي الحصة الأكبر لإيرادات الدولة من مصدر واحد وهو الاعتماد على تصدير النفط، وعليه فإن إيرادات الدولة الرئيسية مرتبطة بطبيعة هذا المورد الربعي وتقلبات السوق النفطية بل وأصبح



القطاع الربعي النفطي يمتلك النسبة الأكبر في توليد الناتج المحلي الإجمالي في ظل تراجع واضح للقطاعات الاقتصادية الأخرى. إنَّ هذا الاختلال الهيكلي في الاقتصاد العراقي انعكس بشكل جلي على الموازنة العامة وهيكليتها، فأصبحت الموازنة العامة بإيراداتها ونفقاتها امتدادا يعمق من هذا الخلل وينصاع لتداعياته.

ان تحليل واقع نظام المالية العامة في العراق يظهر قصورا واضحا في مسألة التصدي للأثار السلبية للمورد النفطي والتعامل المنهجي مع خصائصه الفريدة. ولقد تعاضمت الأضرار خلال السنوات الأخيرة بعد أن تحولت الدولة نحو اقتصاد السوق دون تهيئة الأرضية المناسبة لذلك وبخاصة عدم وجود قطاع خاص قادر على التنمية والنهوض بالاقتصاد العراقي، فالمعضلة الاقتصادية تتمثل هنا بانسحاب الدولة تغيير من ميادين الإنتاج والاستثمار الإنتاجي والذي كان يحظى بجزء من العملة الأجنبية دون أن يعوض من قبل القطاع الخاص الذي بات يستأثر فعليا بالجزء الأكبر من موارد النفط. وان الموازنة العامة في وضعها الحالي تخفي مورد النفط ولا تتابع آثاره التنموية والاقتصادية والنقدية. فبعملية حسابية بسيطة متمثلة بضرب العملة الأجنبية من مورد النفط بسعر الصرف والانتقال بعد ذلك مباشرة إلى دنانير، دون إيضاح العمليات النقدية للتحويل ومضامينها الاقتصادية، فالسلطة المالية في العراق تكتفي باقتطاع جزء من عوائد النفط لا يتجاوز ٢٥% لتغطية استيرادات الحكومة، وتحول الباقي إلى البنك المركزي لقاء عملة محلية تستخدمها السلطة المالية في تسديد التزامات الموازنة من رواتب ونفقات أخرى. ويقوم البنك المركزي بدوره أيضا ببيع الجزء الأكبر من العملة الأجنبية إلى القطاع الخاص بسعر صرف منخفض نسبيا ويحتفظ بالباقي. (الحويش و لعمار، 2012: 21)

وهذا يعني ببساطة ان الأهداف المعلنة للموازنة العامة كالنمو وتوفير فرص العمل والعدالة الاجتماعية وحماية البيئة وبناء قاعدة إنتاجية زراعية وصناعية وغيرها تصبح في معظمها غير مرتبطة بالجهات المسؤولة لأنها لا تدير المورد النفطي تماما، بل هي مرتبطة، إلى حد كبير، بتصرف الحائز الأخير للعملة الأجنبية من المورد النفطي، أي القطاع الخاص وهو قطاع أقل ما يقال عنه أنه يعيد نسبيا عن الأنشطة الإنتاجية الصناعية والزراعية ويسعى نحو الأنشطة ذات الربح السريع والمضمون، ولعل غياب البيئة الاستثمارية الجاذبة يشكل عاملا رئيسيا في تكريس هذا التوجه (الزيارة، بلا ت.: 18).

وعند دراسة اسس وقواعد الموازنة ومراحل اعدادها، لاحظنا انه في الموازنة يتم إلزام رئيس المؤسسة الحكومية بالإنفاق في حدود الاعتمادات المقررة داخل المؤسسة وفي الأغراض المخصصة لها، والتأكد



من أن الإنفاق تم وفقا للوائح والقواعد والأنظمة المالية السائدة. ويساعد ذلك على اكتشاف الأخطاء والمخالفات المالية بسهولة ويسر نسبيا، بل ويحدد الجهات المسؤولة عن ارتكاب تلك المخالفات، وبما قد يحد من الهدر المالي. تقوم موازنة البنود والاعتمادات على أساس تحديد الصلاحيات لكل مسؤول إداري للقيام بعملية الصرف، وتساعد على تحديد المسؤوليات لكل جهاز من أجهزة الدولة الإدارية في مسألة تنفيذ الموازنة العامة، بموجب تسلسل هرمي يبدأ من أدنى مستوى إداري وصولا إلى أعلى مستوى متمثلا بالوزارة. وفي إطار المسؤولية الملقاة على عاتق كل وزارة يتم تحديد مراكز المسؤولية للوحدات الحكومية المختلفة وهذا ما يمثل القاعدة الأساسية في الرقابة المالية على تنفيذ هذه الموازنة، بغض النظر عن الغايات والمساعي التي يتم من أجلها وضع هذه النفقات. (ال علي، 2002: 345)

وهذا فأن السير على الخطى نفسها لنظام المالية العامة في العراق ولاسيما تطبيق موازنة البنود والاعتمادات يعني الاستمرار في دوامة الحلقة المفرغة بحيث تسيّر الموازنة العامة في ركاب الاقتصاد الريعي وتشكل امتدادا له بل ومكرسة للظاهرة الربعية ولا يمكن كسر هذه الحلقة المفرغة إلا بإيجاد فن مالي جديد يقوم على أسس مختلفة. وبطبيعة الحال فإن الباحث يدرك أن الاقتصاد العراقي يعاني من مشاكل بعضها يحتاج إلى معالجات سريعة وأنية وعلى المدى القصير، ومنها على صعيد السياسة المالية، في حين أن الإصلاحات الهيكلية قد تحتاج إلى مدة زمنية تمتد للأجل المتوسط أو البعيد، لكنه يدرك أيضا أن الضرورة باتت ملحة للبدء بالخطوات الأولى نحو استراتيجية جديدة لموازنة الدولة تقوم على أسس اقتصادية بالدرجة الأساس من خلال اعتمادها برامج معينة للوصول إلى أهداف وغايات محددة، وأن تكون هناك معايير لتقييم الأداء في هذه البرامج، الأمر الذي ينقل الاهتمام ليس فقط بالمدخلات التي تمثلها الاعتمادات في موازنة البنود، إنما التركيز أيضا على المخرجات من خلال قياس فاعلية الإيرادات العامة وإنتاجيتها ومدى تحقيقها للأهداف المنشودة. (مشكور والحلو، 2016: 98)

إنّ مضمون ميزانية البرامج والأداء، التي تميزها عن موازنة البنود والاعتمادات، تتلخص في إعادة تقسيم جانب النفقات العامة في الموازنة بحيث يتم التركيز على ما تجزئه الدولة من أعمال، وليس ما تقوم بشرائه من سلع وخدمات. وعليه فإن الاهتمام في تقسيم موازنة البرامج والأداء لا يوجه بالدرجة الأساس نحو تحديد عناصر الإنتاج المستخدمة في كل وحدة من وحدات الاقتصاد العام، إنما إلى الناتج النهائي نفسه. بمعنى ان عناصر الإنتاج ينظر إليها بوصفها متغيرات وسيطة أو مدخلات لا تشتري لذاتها، بل لإنجاز برنامج معين أو تحقيق هدف محدد. إذن فالجديد هنا هو ما تقعله الدولة وليس ما



تشتريه في سبيل أغراضها. ومن ثم فإن موازنة الأداء تنقل الاهتمام من وسائل الأداء إلى المنجزات المؤداة فعلا. (الزيارة، بلا ت.: 18)

وعند تحليل قانون الموازنة الاتحادية رقم (13) لسنة 2023 فإن الموازنة مثقلة بالقروض، سواء كانت قروض مستمرة او قروض اتفاقية، ومن امثلة القروض المستمرة هي القروض مع بنوك عالمية كبنك التنمية الانمائي العالمي والوكالة اليابانية للتعاون الدولي ووكالة التعاون الامريكي والبنك الدولي ووكالة تمويل الصادرات البريطانية والبنوك الاجنبية بضمانة وغيرها الكثير حيث يقترض العراق من (21) جهة بشكل مستمر وفقا لهذا القانون، أما القروض الاتفاقية فهي القروض التي تؤخذ من خلال الاتفاقيات الاطارية بين وزارة المالية ومؤسسة ضمان الصادرات الصينية(سينويوشور) بمبلغ (10510) مليون دولار، وهذه القروض بنوعها سوف تظهر تأثيرها لاحقا ويسبب ضعف في الاقتصاد العراقي بل ويؤثر على الحقوق الاقتصادية للاجيال اللاحقة، لان ذلك سوف يؤثر سلبا على واقعهم الاقتصاد بسبب العجز الكبير الذي سوف يحدث في الميزانية مستقبلا، اما تأثيرها على المستقبل فإن استمرار القروض يحول دون تشغيل القطاع الخاص وادارة الاموال واسترجاع الفائض.

نستنتج من كل ما سبق ان التخطيط السليم لوارادات ونفقات الدولة وتخطيط تقدير الضرائب السنوية، واورادات الجمارك يساهم في تعزيز تطوير الموازنة الذي بدوره يؤدي الى النهوض بالواقع الاقتصادي العراقي من خلال تخصيص اليرادات لدعم القطاع الخاصوتشغيل الايدي العاملة وتقليل نسبة البطالة. وان تقليل القروض من الجهات الخارجية يساهم في تشغيل القطاع الخاص في العراق، ويقلل من الاضرار التي تلحق بالحقوق الاقتصادية للاجيال القادمة، وان هذا يحتاج الى وضع وضع قواعد وأسس رصينة بعيدة عن المبادئ الكلاسيكية للموازنة العامة.

### الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة تم التوصل الى النتائج والتوصيات الاتية:-

### اولا: النتائج

1. ان الموازنة العامة هو تقرير يعد لبيان بما تتوقع السلطة التنفيذية ان تنفقه او ان تجمعه من اموال في سنة مالية منفصلة محددة، وتسمى السنة المالية.
2. هناك العديد من العوامل التي تؤدي الى وجود خلل في تطبيق الموازنة، ومنها حداثة النظام الاقتصادي العراقي، وكذلك معاناة العراق من الحروب التي تراكمت واستمرت اثارها لسنوات



- مما ثر على اقتصاد البلد بشكل كبير، وكذلك ضعف دعم القطاع الخاص والتركيز على القطاع العام في الموازنة، الامر الذي ادى الى تراجع مستويات الخدمة.
3. كما ان اعتماد الموازنة العامة العراقية على ايرادات النفط بنسبة فوق الـ 80% يؤدي الى تشكيل عامل خطر على الاقتصاد العراقي وعلى مستوى النمو. لانه يؤدي الى زيادة العجز وتراجع نسبة الايرادات الاخرى.
4. ان الموازنة العامة لم تعتمد بنسبة كبيرة على نسبة الضرائب العامة كما في الدول المتقدمة، الامر الذي يؤدي الى انخفاض هذه النسبة، وسببه هو استثناء الفساد في دوائر الدولة، التي تشجع الموظفين على اخذ الرشاوى.
5. تساهم المنافذ الحدودية بنسبة ضئيلة في ايرادات الدولة، الامر الذي يؤدي الى تحويل البلد الى بلد مستهلك، مما يؤدي الى تباطؤ معدلات النمو.

### ثانيا: التوصيات

1. ضرورة تنوع مصادر الإيرادات العامة للدولة وعدم الاعتماد على النفط، انما توجه الى ايرادات الضرائب وايرادات المنافذ الحدودية والتصدير لتمويل ميزانية الدولة.
2. لضمان تحسين اداء النظام الضريبي والنظام الجمركي، نوصي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي او الوسائل الالكترونية الذكية في جباية عائدات كل من الضرائب والجمارك الحدودية لمنع اساءة الفساد واخذ الرشاوى من قبل القائمين عليها.
3. نوصي بزيادة تخصيص الدعم المالي للقطاع الخاص، لضمان المساهمة بالنهوض بالواقع الاقتصادي العراقي ودون الاكتفاء على القطاع العام، لان ذلك يؤدي الى زيادة نسبة البطالة والعاطلين عن العمل.
4. من اجل الارتقاء بالاقتصاد العراقي نوصي بوضع قواعد واسس قانونية تساهم في تشغيل الايدي العاملة ووضع حد قانوني لنسبة العمالة الاجانب .

### المصادر

- [1] الباز، محمود الطنطاوي، & عبد السلام، طارق محمود. (2009). المالية العامة والتشريع الضريبي. بدون دار نشر.
- [2] بدير، علي محمد، وآخرون. (2012). مبادئ وأحكام القانون الإداري. طبعة منقحة، العاتك



لصناعة الكتاب، القاهرة.

- [3] بشور، عصام. (1988). المالية العامة والتشريع المالي. مطبعة جامعة دمشق، دمشق.
- [4] جمال، لعمارة. (2001). تطور فكرة ومفهوم الموازنة العامة للدولة. مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (1)، العدد (1).
- [5] الحجازي، عبدعلي أحمد. (2021). أصول علم المالية العام والتشريع المالي. مطبعة جامعة حلوان.
- [6] الحويش، لؤي طه ملا، & لعمار، علي كريم. (2012). الخروقات في الموازنة والتخصيصات الدستورية: بحث تحليلي في الموازنة الاتحادية في العراق. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد (29).
- [7] الداودي، زينب كريم سوادى. (2006). دور الإدارة في إعداد الموازنة العامة وتنفيذها وتطبيقاتها في العراق. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة النهدين.
- [8] رضا، صاحب أبو أحمد ال علي. (2002). المالية العامة. الدار الجامعية للنشر والطباعة، البصرة.
- [9] زيارة، كمال عبد حامد. تغيير استراتيجية الموازنة العامة وأهميته في النهوض بالاقتصاد العراقي. مجلة جامعة أهل البيت، كلية القانون، العدد (29).
- [10] عبد الحميد، عبد المطلب. (2010). اقتصاديات المالية العامة. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.
- [11] عبد الواحد، السيد عطية. (1996). الموازنة العامة للدولة. دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى.
- [12] العربي، محمد عبدالله. (بلا سنة). مبادئ علم المالية العام. دار النهضة العربية، مصر.
- [13] عطية، علي هادي. (2012). الاتجاهات الحديثة في الضرائب المباشرة. بلا دار نشر.
- [14] العلي، أحمد بريهي. (2014). الاستثمار الأجنبي والنمو وسياسات الاستقرار الاقتصادي. دار الكتب، كربلاء.
- [15] القاضي، عبد الحميد محمد. (1980). اقتصاديات المالية العامة والنظام المالي في الإسلام. دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.
- [16] الكرخي، مجيد. (2015). موازنة الأداء وآليات استخدامها في وضع وتقييم موازنة الدولة. دار



المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- [17] لطفي، علي. (1985-1986). اقتصاديات المالية العامة. مكتبة عين شمس، القاهرة.
- [18] مشكور، سعود جابد، & الحلو، عقيل حميد جابر. (2016). المالية العامة والتشريع المالي في العراق. مطبعة العالمية، الطبعة الأولى.
- [19] المعارك، محمد عبدالعزيز، & شفيق، علي. (2003). أصول الموازنة العامة. جامعة الملك سعود للنشر العلمي والتوزيع.
- [20] المهائني، خالد، و سلوم، حسن عبدالكريم. (2008). الموازنة العامة في العراق بين الإعداد والرقابة: دراسة مقارنة. مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد (64).
- [21] المهائني، محمد خالد، & سلوم، حسن عبدالكريم. (2008). الموازنة الفيدرالية في العراق: الاتجاهات ومعدلات النمو للإنفاق والإيرادات. مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد (68).
- [22] ناجي، رائد. (2017). علم المالية العام والتشريعات العراقية. بلا دار طبع، العراق.



## آليات السرد في مدح العترة الطاهرة عند علي الحيدري

م.م إيمان محمد حسين<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية اللغات – جامعة بغداد – العراق

[iman.m@colang.uobaghdad.edu.iq](mailto:iman.m@colang.uobaghdad.edu.iq)

**ملخص.** عُدُّ الشاعر علي عبد الأمير الحيدري علم من أعلام العراق، وموسوعة لها أهميتها في البناء الثقافي المعاصر، فضلاً إلى شاعريته الغزيرة التي امتازت بطابع حكاوي وصفي، لذا جاءت هذه الدراسة للوقوف على آليات السرد في شعره، فكان ديوانه البحور الزاخرة في مدح العترة الطاهرة ميداناً للبحث عن هذه الآليات التي كانت حاضرة من خلال الوصف والحوار، حيث وظف الشاعر هاتين الآليتين السرديتين لخدمة أفكاره، ومعتقداته، ومكوناته، فأبدع في وصف ومحاوره الرسول (ص) وعترة الطاهرة، ورسم صوراً واضحة لهذه الشخصيات التاريخية العظيمة، ونجح في إثارة عدة قضايا ساهمت في توجيه المتلقي إلى رسائل متعددة ذات أهمية دينية، فكانت أهمية الوصف والحوار تكمن في الوظائف التي أداها كل منهما.

**الكلمات المفتاحية:** الحوار، علي عبد الأمير الحيدري، الوصف.

**Abstract.** The poet Ali Abdul Amir Al-Haidari is considered one of the prominent figures of Iraq, an encyclopedia of importance in the contemporary cultural structure, in addition to his abundant poetry, which is characterized by a narrative and descriptive nature. Therefore, this study is dedicated to find out the narrative mechanisms in his poetry. The poetic collection “The Abundant Seas in Praise of the Pure Family” is the field for this research in these mechanisms



present in description and dialogue, as the poet employs these two narrative mechanisms to serve his thoughts, beliefs, and inner beings, so he is creative in describing and dialogue with the Messenger (PBUH) and his pure family, drew clear pictures of these great historical figures, and succeeds in raising several issues that contributed to directing the recipient towards multiple messages of religious importance. The importance of description and dialogue lies in the functions performed by each of them.

**Keywords:** Ali Abdul Amir Al-Haidari, description, dialogue.

### المقدمة

امتاز شعر الشاعر علي عبد الأمير الحيدري بالمرونة والسلاسة، فهو يجري على لسانه دونما تكلف أو تصنع، وهو ذو طابع حكائي، فالسرد والوصف هما السمة الغالبة على قصائده، إذ يمكن أن نجد في شعره قصائد تجاوزت الخمسين بيتاً تحوي سلسلة من الجمل السردية المتتابعة؛ لذا تم اختيار ديوانه البحور الزاخرة في مدح العترة الطاهرة ميداناً لبحثنا عن آليات السرد في شعره، وكيف وظف هذه الآليات لخدمة قضايا العترة النبوية الطاهرة، ورسم ملامح شخصياته الربانية المتفردة في قدسيته. ولما كان صوت الشاعر في أغلب قصائد الديوان هو صوت الراوي لسيرة النبي وعترته، والشخصيات هم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته الأطهار كان لابد أن ينقسم البحث إلى تمهيد عرفنا به عن شاعرنا، ومحورين حددنا فيهما أبرز آليات السرد في ديوانه، وما الوظائف التي أدتها هذه الآليات، فكان المحور الأول في آلية الوصف، والمحور الثاني في آلية الحوار، وخاتمة لأهم ما توصل له البحث.

ولا ندعي لبحثنا الكمال، لأنه لله وحده، ولكن نسأل الله التوفيق فيما اجتهدنا فيه وهو ولي التوفيق.

### التمهيد

#### الشاعر علي عبد الأمير الحيدري (1936م-2018م)

ولد الشاعر، الناقد، المؤرخ، النسابة، الخطيب علي عبد الأمير حسين الحيدري في عام 1936 في مدينة (قلعة سكر) في محافظة ذي قار من أسرة دينية علوية، إذ يعود نسبه إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).



وقد نشأ الحيدري تنشئة دينية، فوالده كان ممثلاً للمرجعية الدينية الشيعية، و له مجلس أدبي يحضره العلماء والأدباء والخطباء الذين يتوافدون على الرفاعي وقلعة سكر، كما كان لأخواله مجالس أدبية، وهم أيضاً خطباء وأدباء، ففي مثل هذه الأجواء وهذا البيت الذي عرف بالفضيلة، والأدب، والمجالس الأدبية، ترعرع شاعرنا ملهماً بالشاعرية، حيث نظم الشعر وهو في العاشرة من عمره.

وله تراث شعري زاخر يتجلى في دواوينه (أريج القوافي)، (رحيق القوافي)، (عبير القوافي)، (البحور الزاخرة في مدح العترة الطاهرة)، ودواوين أخرى غير مطبوعة، فضلاً عن جهوده في التاريخ المتمثلة في موسوعته (موسوعة حوض الغراف تاريخاً وحضارة) التي طبعت في مجلدين (الزبيدي، 2010: 15-18).

وقد عُرف الحيدري بأنه شخصية موسوعية متعددة المواهب غزير الشعر، قال عنه د. نعمة رحيم العزاوي بأنه: "حاضر البديهة سمح الخاطر يكاد يصدر الشعر عنه في سهولة ويسر، كما تتردد أنفاسه في صدره، ومعنى ذلك أن شعره يخلو من التكلف ويبرأ من التعقيد الذي يحول بين الشاعر وأحاسيسه ستاراً صفيقاً من الغموض". (الحيدري، 2014: 11).

كما وصفه د. عناد غزوان بأنه: "من الشعراء المجيدين والمبدعين في العراق والوطن العربي لا سيما في تجسيده الملاحم الفنية لمدائحه النبوية الشريفة ومدح العترة النبوية الطاهرة، فقصائده في مدح النبي المصطفى وعترة الطاهرة (صلوات الله عليهم جميعاً) تمتاز بأنها واقعية في التبعية الصادقة، كما يجري في قلب الحيدري من عواطف سامية وإنسانية مستوحاة من سير هؤلاء الخالدين الطاهرين المدافعين عن الدين الاسلامي وقيمه السامية (الحيدري: 11).

### 1. المحور الأول: آلية الوصف

يعد الوصف آلية مهمة من آليات السرد، إذ يصعب تصوير نص سردي خالٍ من الوصف، لما له من وظائف جمالية، وشكلية للموصوف، فضلاً إلى وظيفته الدلالية، وقدرته على تسليط الضياء على بعض الأحوال أو المواقف، أو المشاهد، أو العواطف (مرتاض، 1998: 252-253).

بل قد يتسع الوصف ليشمل كل مكونات النص السردي، كالأمكنة، والأزمنة، والشخصيات البشرية، والمواقف، والأقوال، والأفكار، وخطاب الراوي وطرائق سرده (العمامي، 2010: 108)، فينقل صورة ثابتة للموصوف بإطار أدبي جميل قوامه اللغة. ومع أن السرد يخص المظهر الزمني والدرامي، إلا أن الوصف يبقى عنصراً مساعداً للسرد، فلا يمكن أن يقوم مقامه، أو يؤدي وظيفته، ولا يمكن للسرد أن يستغني عن الوصف (محمود، 2022م: 234).



وانطلاقاً من ذلك يمكننا حصر الوظائف التي أداها الوصف في ديوان البحور الزاخرة في مدح العترة الطاهرة بما يأتي:

### 1.1. الوظيفة الجمالية:

إن جمالية الأبيات الوصفية تكمن في قدرتها على التأثير باستعمال اللغة هذا إذا أدركنا أن جمال أي نص شعري يكمن في تأثيره الكلي في المتلقي الذي يستجيب له عقلياً، وعاطفياً من خلال حركة الكلمات، وقدرتها على خلق الصورة الشعرية (غزوان، 1985م: 30)، فيكثر الوصف بالمجازي حيث تنهض اللغة فيه بوظائف جمالية يتلاشى معها كل شيء خارج حدود هذه اللغة الوصفية (هلال، 2006: 135).

فمن صور السرد الوصفي الذي أدى وظيفته الجمالية في إثارة المتلقي لمعايشة شعور الشاعر ومشاركته وجدانياً في الانبهار وتعظيم شخصية العباس (عليه السلام) قوله (الحيدري، 2014: 122):

"أخا الحسين" رعاك الله من بطلٍ  
يُعانقُ الموتَ لا يخشى من العدمِ  
قد كُنْتُ شُعلةَ إيمانٍ وفيض ندىٍ  
لكلِّ مَنْ عَشِقَ العُليا بلا بَرَمِ  
سَلْ كربلاء تُجِبْ كم حُدُّ صارمِه  
قد راح يفتكُ بالهاماتِ والهَمَمِ  
أقام ساحتها قسراً وأقعداها  
والشوس وضاقَتْ بها ساقاً على قَدَمِ  
يَلْفُ راياتها لفاً ويوردُها  
حَوْضِ المنونِ فيُردِّدها بِقَلْبِ كمي  
كأنَّه الليثُ يعلو فوق سابعه  
والطفُ يسبح في موجٍ من الصرَمِ  
فَرَزَلْ القاعَ حتى صَجَّ ساكنُها  
من دافِقِ الدَمِ لا مِنْ سَيْلِها العَرِمِ  
حتى غدا مَضْرَبِ الأمثالِ فاصطَرخوا  
من الفَتى الفارسِ الحاني على العَلَمِ؟



قدمت الأبيات سيلاً من الجمل الوصفية المثيرة عن شجاعة العباس (عليه السلام) حتى كان من الصعب اجتزاء مقطع منها، حيث بدأ الوصف عبر تحديد أن هذا البطل هو أخو الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ثم تابع الوصف متنقلاً في تشبيهاته واستعاراته (يعانق الموت - شعلة إيمان - سل كربلاء...) إلى أجواء معركة الطف، وكيف زلزل هذا الفارس المغوار قاع الطف في كربلاء حتى غدى مضرِباً للأمثال في الشجاعة، والدفاع أخيه، وتضحيته لأجل الدين.

### 1.2. الوظيفة الإخبارية:

قد يؤدي الوصف في نصوص الحيدري السردية وظيفية المخبر عن عناصر الموصوف وخصايته لاسيما أن أغلب شخصياته هي شخصيات حقيقية غير متخيلة، وهذا يُخضع الواصف إلى احترام الأوصاف الحقيقية للموصوف؛ لأن المتلقي يملك رصيِداً معرفياً عن هذه الشخصيات مما يمنحه قدرة القراءة والتذوق (هلال، 2006؛ العمامي، 2010).

ومن أمثلة الوصف الإخباري يقول الحيدري مادحاً رسول الله (صلى الله عليه وآله) (الحيدري، 2014: 24).

ورعتك عينُ اللطفِ يا عنوانهُ

هي عينُ ربك أكرم الكرماءِ

حين بلغت الأربعين وأنت دو

نَ الخلق تعبُدُهُ بغارِ جِراءِ

هبط الأمينُ إليك يتلو قوله

(أقرأ وربك) واستمع لندائي

(واصدع بما تؤمر) ولا تأبه بهم

(وأعرض) عن الجبناء واللقطاء

وإذ اجتباك سرى وحقك مثلما

نلت الفخار بليلة الإسراءِ

ودنوت عن عرش الإله كرامةٍ

(قوسين أو أدنى) فكنت الرائي

ينتقل الوصف في هذه الأبيات عبر مشاهد مألوفة للمتلقي، تبدأ من رعاية الله لهذه النبوة حتى بلوغ

النبي (صلى الله عليه وآله) سن الأربعين عندما كان يتعبد في غار جِراءِ، حيث هبوط الوحي، ليحيلنا



الشاعر إلى الآية الثالثة من سورة العلق، ثم إلى الآية التاسعة والأربعين من سورة الحج حينما أمر سبحانه وتعالى رسوله بالجهر بالدعوة الإسلامية، ثم يصل الشاعر إلى قصة الإسراء والمعراج مستفيداً من الآية التاسعة من سورة النجم.

### 1.3. الوظيفة الأيديولوجية:

ترتبط الأيديولوجيا بالوصف من حيث أنها مجموع الأفكار، والتصورات، والمعتقدات، وطرق التفكير التي يأتي الوصف لإظهارها وبلورتها فنياً للتعبير عما هو كامن في ذاكرة الشاعر، حيث يسترجع ما محفور في ذاكرته ويسرده مستفيداً من الوصف كونه عنصراً مركزياً ومثيراً في البناء السردى (أصلان وبدر، 2022).

وعند استكناه الأفكار في نصوص الحيدري السردية رأينا الوصف يرتكز على غاية هي ضخ أكبر قدر ممكن من المعتقدات، والأفكار، والمشاعر المؤثرة في آرائه عن آل البيت، والتي آمن بها، ووظف لها كل إمكاناته اللغوية، فكان الوصف أدواته الطيبة لسرد كل ما يعتقد وآمن به عن هذه العترة الطاهرة، من ذلك قوله مادحاً الإمام علي (عليه السلام) (الحيدري، 2014: 41):

يا رحمة الله التي نطقت بها

في الدهر سورة "هل أتى" تفصيلاً

وعليك دانية الضلال قطفها

يوم الحساب ودللت تدليلاً

هلك أمرؤ غالى بحبك بل مضى

للنار حيثُ بها يحلُ نزيلاً

أما الذي نصب العداوة لم يجدُ

ظلاً بساحة ذي الجلال ظليلاً

ولا ان تطاوله شانؤوك فحسبهم

نهجُ البلاغة مقولاً مسلولاً

هذا المقطع من قصيدة متكونة من سبعة وخمسين بيتاً في مدح علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي عبارة في سلسلة من العبارات السردية كلها في وصف هذه الشخصية الربانية التي لها منزلة خاصة عند الله، فهي التي نزلت بحقها سورة الدهر، حيث ضمّن الشاعر جملة "هل أتى" (القران، الدهر: 5)، وهو حين يتفرد في تعظيم هذه الشخصية لا يغالي بحبه؛ لأنه يعتقد أن الذي يغالي في حب علي



في النار، كما الذي يعادي علياً في النار، ويشير بذلك إلى قول الإمام علي (عليه السلام) " إياكم والغلو فينا ... هلك فيّ رجلاً، محبّ غالٍ، ومبغضٍ قالٍ " (الأمدي، 1420هـ: 118).

المحور الثاني: آلية الحوار

عُرِفَ الحوار بأنه: تبادل الكلام بين اثنين، أو أكثر، وهو نمط تواصل بين الشخصيات المتحاورة، يأخذ باعتباره تجربة الشخصية المتحاورة، وثقافتها، وأفكارها، ومعتقداتها (علوش، 1985: 78). إذ يهدف الحوار إلى توجيه معتقدات الآخر، سواء بإشراكه في الرأي أو إجباره على تعديل معتقداته من خلال الإقناع، وتبادل الحوار (نظيف، 2010: 60).

وهو في الشعر ذو قيمة جمالية، فضلاً إلى وظيفته السردية والتواصلية؛ بمعنى آخر فإن السرد والتواصل من أهم وظائف الحوار، كما أنه أكثر ملائمة للشعر لاعتماده على الإيجاز والتكثيف، فيعكف عليه الشاعر ليعبر عن أفكاره، وعواطفه وأحاسيسه ويبني شخصياته (مسبوق ودلشاد، 2016).

وفي ديوان البحور الزاخرة برز الحوار بوصفه آلية سردية وظفها الشاعر لرسم ملامح شخصيته ذات الخصوصية الدينية، فاتجه الحوار إلى استحضار هذه الشخصيات الحقيقية ومحاورتها ليظهر عمق الحب والتعلق بها، فضلاً إلى إبراز صفاته المتفردة وقدسيتها وعظمتها، إذ كانت أبرز شخصياته هي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابنته الزهراء (عليها السلام)، وزوجها علي بن أبي طالب (عليه السلام) وولديهما الحسن والحسين (عليهما السلام)، فضلاً إلى شخصيات أخرى مثل العباس بن علي بن أبي طالب، والإمام محمد بن علي بن الحسين الباقر (عليه السلام)، والإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، والإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، والإمام محمد بن الحسن المهدي (عليه السلام)، وهم أئمة من ذرية الحسين (عليه السلام)، فضلاً إلى شخصية (أم البنين)، وهي زوجة الإمام علي (عليه السلام)، وشخصية زيد بن علي بن الحسين بن علي بن طالب (عليه السلام).

ومن أمثلة شعر الحيدري التي حاور بها العترة الطاهرة يقول محاوراً للإمام الحسين (عليه السلام):  
(الحيدري، 2014: 84).

يا صاحب التضحيات المورقاتِ كفى

(بكريلاء) فخاراً، ساحلاً دَمَّ

سَطَّرتْ في سيفك البتار ما عَجَزَتْ

عن نيله أُمَّمَ تحذو بها أُمَّمُ

قازَعَتْ فيها فلول البغي لا أُشِرّاً



كلا ولا بطراً باللّهُ يُتَّهَمُ

لم تُعْطِ في يدك البيضاء قاندهم

عطاء عبد ذليل مثل جمعهم

بل قلت: إن كان دينُ (المصطفى)

قيامه فخذيني أيها الخدم

في هذا المقطع يحاور الإمام الحسين باستعمال صيغة النداء، وهي الصيغة الأبرز في الديوان، إذ يلجأ الشاعر لها بوصفها شكلاً حوارياً أبداع في توظيفه لمحاورة شخصياته، إذ يبدأ بالنداء ثم يسترسل في حوار ووصف الشخصية مستفيداً من ذاكرته التاريخية عن الشخصية، ولا سيما أن الحسين (عليه السلام) صاحب قضية عظيمة إذ ضحى بنفسه، وسقط شهيداً لأجل أن يستقيم دين الله. ولم يكتفِ الحيدري بصيغ النداء للحوار بل قد أعانه وقواه بالاستفهام ليزيد تأثيره على المتلقي بما له من دور مهم في عملية التواصل بين البشر فضلاً إلى وظيفته التبليغية الحجاجية (ينظر خضري وآخرون، 1439هـ).

يقول محاوراً الإمام الحسين (عليه السلام) (الحيدري، 2014: 67)

يا "ابن البتول" اذا الرجال تفاخرت

بالأمهات وباهلّت بالمحتد

ماذا أقولُ بمدحِ نفسٍ طُهرتُ

من ربها وثوتُ بأشرفِ مرقدِ

أولست "خامس" سادةً لولا هم

ربُّ الخلائقِ بالورى لم يُعبد؟

ويقول محاوراً النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (الحيدري: 80):

يا "نبي الهدى" أتيتك أشكو

جور قوم عدّوا وجاسوا جماكا

دنسوا القدس والحظيرة والأقد

صى وعاثوا وما راعوا مسراكا

لا مجيب لهم سوى غضب الله

وشعبٍ بصبره واساكا



أفيريضيك سيدي قتلٌ قومي

وصراخُ الأيتام من أبناكا؟

مما سبق نعلم أن الحيدري يستعين بالإستفهام والنداء وسيلتين للحوار والتأثير والإقناع، إذ شكل هذا الأسلوب الحجاجي صفة بارزة في ديوانه البحور الزاخرة.

ولم يكتفِ شاعرنا باستحضار الشخصيات الدينية ومحاورتها بل كان يحاور حتى الأماكن التي اكتسبت القدسية الدينية حيث يرقد فيها أحد العترة الطاهرة مثل محاورته لمدينة الكاظمة المقدسة حيث مرقد الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام)، والكثير من علماء الشيعة يقول (الحيدري: 133).

مدينة الفكر كم للفكر من منن

أو لبيت يا من بها المعبودُ أولاك

فيك الإمام الذي في ظل قُبتِه

يُفرِّجُ الهَمَّ من شاكٍ وعن باكي

"باب الحوائج" بحرُ العلم سادئُه

منارُ أهل النقي نبراسُ علياك

فيك "الجوادُ" أبو الهادي النقي ومن

يُزري بصوبِ الغمام الهائل الباكي

يا جنَّةً بضلالِ الباسقاتِ نَمَتْ

حتى زهتٍ مثلِ اقمارٍ بأفلاكِ

ويبدو أن للحيدري لاثمين كثر على حبه لآل المصطفى، ففي الديوان محاورات افتراضية عدة

مع من وصفهم بالعاذلين مرة، وبالجاهدين مرة أخرى، يقول (الحيدري: 65):

فيا لائمي بولاءِ الحُسين

وَجِدَّ بِإِبْرَادِهِ يَرْتَدِي

بدا لي في خاطري جنوهُ

تحفزني لطموح الغدِ

وصننُ محبته بالضلوع

لأستلهم الرُشدَ من مُرشدِ

يقولون لي، نجفي الهوى



نراك، أنت من المشهد

فقلت: ومن شاد ذات البروج

وزينها ببني أحمد

أموتُ بحبِ بني المصطفى

وأحيا، فيا كائنات اشهدي

### الخاتمة:

بعد هذه الرحلة حول آليات السرد في شعر علي عبد الأمير الحيدري يجمل بنا أن نبين أهم ما توصل إليه البحث:-

1- ولع الشاعر بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وعتره الطاهرة، ووظف كل وسائل الإبداع اللغوي، ومهاراته في السرد، حيث ارتكزت قصائده على الوصف لرسم صور هذه الشخصيات الربانية، لتصل إلى قلب المتلقي كما يراها بصدق، فكان الوصف أدواته التي وظفها جمالياً، فضلاً إلى وظيفته الإخبارية والأيدولوجية، حيث أظهرت هذه الوظائف العمق الثقافي للشاعر ومخزونه الفكري.

2- لعب الحوار دوراً مهماً في ديوانه حيث كشف عن شخصياته وأبعادها الفكرية، وقديستها مقارنة بشخصيات المخالفين، واستند في حواراته إلى اقتباسات قرآنية، وأحاديث للنبي وعترته؛ لإقناع المتلقي بشرف أدلته، ولم يكن الحوار غاية عند الحيدري، بل كان خادماً لقضاياها في الدفاع عن عقيدته وميداناً لسرد سيرة النبي وعترته عبر حوارات مع هذه الشخصيات، كما حاور الأماكن التي اكتسبت القدسية لوجود مرآد العترة فيها، حيث أسند لها صفة الإنسانية ليحاورها مستعيناً بالأساليب الخبرية والإنشائية والصور الشعرية المتعددة.

### المصادر

القرآن الكريم.

- [1] أصلان، إبراهيم؛ بدر، إلهام عبد العزيز رضوان. (2022م). أيدولوجيا السرد ودراسة في رواية (صديق قديم جداً). مجلة البحث العلمي في الآداب، 23(7)، 112.
- [2] الأمدي، عبد الواحد بن محمد. (1420هـ). غرر الحكم ودرر الكلم للإمام علي عليه السلام، تحقيق: مصطفى الدرايتي، وحسين الدرايتي. إيران. مكتب الإعلام الإسلامي.





- [3] الحيدري، علي. (2014م). البحور الزاخرة في مدح العترة الطاهرة. ط1. منشورات الفخر. العراق. بغداد.
- [4] خضري. علي؛ بلادي، رسول؛ عابد، محمد بور؛ بهروزي، زهرة (1439هـ). أسلوب الاستفهام وتأثيره في شعر سميح القاسم المقاوم. بحوث في اللغة العربية. (18). 21-34.
- [5] الزبيدي، كريم توفيق. (2010م). السيد علي عبد الأمير الحيدري من بناء الثقافة في العراق المعاصر. مطبعة النيزك. العراق- بغداد.
- [6] علوش، سعيد. (1985). معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. ط1. سوشبريس الدار البيضاء. دار الكتاب اللبناني. بيروت.
- [7] العامي، محمد نجيب. (2010م). الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء. ط1. دار محمد علي للنشر. تونس.
- [8] غزوان. عناد. (1985م). التحليل النقدي والجمالي للأدب. دار آفاق عربية.
- [9] محمود، ليلي مناتي. (2022م). حضور شخصية الإمام علي عليه السلام في القصائد الأندلسية. المبين، 7(15)، 229-257.
- [10] مرتاض، عبد الملك. (1998م). نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد). سلسلة عالم المعرفة (240). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.
- [11] مسبوق. سيد مهدي؛ دلشاد، شهرام. (2016م). الحوار في شعر أبي نواس (صيغته، أنواعه، ووظائفه) التحليل الأسلوبية والسردية. مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، (38)، 1-20.
- [12] نظيف، محمد. (2010م). الحوار وخصائص التفاعل التواصلي. أفريقيا الشرق- المغرب.
- [13] هلال، عبد الناصر. (2006م). آليات السرد في الشعر العربي المعاصر. ط1. مركز الحضارة العربية. مصر.



## تأثير تطبيق ابعاد الاستقامة الاستراتيجية في تحقيق التوازن الاستراتيجي/دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في شركات السفر والسياحة في محافظة النجف.

م.د.ضرغام عبد العالي الماضي<sup>1</sup>، م.د.معتز حميد رحيم الخزعلي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة الفرات الأوسط التقنية/كلية التقنية الإدارية/كوفة – العراق

<sup>2</sup> جامعة الكوفة/كلية الإدارة والاقتصاد – العراق

[drgamm86@gmail.com](mailto:drgamm86@gmail.com)

[Muatazh.raheem@uokufa.edu.iq](mailto:Muatazh.raheem@uokufa.edu.iq)

**ملخص.** الغرض: ان غرض هذا البحث هو تقييم تأثير أبعاد الاستقامة الاستراتيجية التي تمثل الإطار الخاص بالحفاظ على النية الاستراتيجية طوال عملية التنفيذ بغض النظر عن أي اضطرابات بيئية قد تتم مواجهتها طوال العملية والتوازن الاستراتيجي باعتباره توازنًا استراتيجيًا بين الموارد الداخلية والحالية والفرص الخارجية. وعلى وجه التحديد، يستكشف هذا البحث ما إذا كانت هناك تأثير بين الاستقامة الاستراتيجية والتوازن الاستراتيجي. هذه الدراسة مهمة لكل من الباحثين وقادة المؤسسات كونها تساعد في فهم العلاقة بين المتغيرين انفي الذكر. تصميم البحث: يحتوي البحث على التحليل النوعي للبيانات ذات الصلة بمجموعة من شركات السفر والسياحة في النجف الاشراف وشملت عينة البحث جميع العاملين في هذه الشركات من قادة وموظفين حيث بلغ عددهم (125) بين قادة وموظفين، وكان عدد المسترجعات (100) استمارة والتي خضعن التحليل الإحصائي (95) استمارة، مستبعد (5) استمارات لعدم صلاحيتهن للتحليل الإحصائي، فالتحليل قائم على قاعدة رصينة سعت الى كشف ممارسات هذه الشركات في كيفية استثمار الاستقامة الإستراتيجية، وقد سعى البحث لاختبار عدد من الفرضيات المتعلقة بعلاقات التأثير بين المتغيرات المتمثلة بالاستقامة الإستراتيجية والتوازن الإستراتيجي. وتمت معالجة البيانات من خلال الأساليب الإحصائية



باستخدام البرنامج (SmartPLS) و(SPSS). النتائج: وجدت النتائج تأثير بين الاستقامة الاستراتيجية والتوازن الاستراتيجي. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها من خلال أداة الاستبيان المعدة لهذا الغرض، بالإضافة إلى الاستنتاجات النظرية منها قدرة الشركات على تحقيق التوازن الإستراتيجي من خلال التعامل بحرفية وتأتي مع الاستقامة الإستراتيجية بخطط الشركات التي يتم ادائها من خلال تآزر جهود موظفيها بإنجازها. المساهمة/ القيمة: قد أسهم هذا البحث كمحاولة للمساهمة في الكشف عن تأثير ابعاد الاستقامة الإستراتيجية كأداة حديثة لشركات السفر في محافظة النجف الاشرف لتحقيق توازنها الإستراتيجي.

الكلمات المفتاحية: الاستقامة الاستراتيجية، التوازن الاستراتيجي، المورد البشري، التحكم الاستراتيجي.

**Abstract.** Purpose: The purpose of this research is to evaluate the impact of the dimensions of strategic alignment, which represent the framework for maintaining strategic intent throughout the implementation process regardless of any environmental disruptions that may be encountered during the process, and strategic balance as a balance between existing internal resources and external opportunities. Specifically, this research explores whether there is an impact between strategic alignment and strategic balance. This study is significant for both researchers and institutional leaders as it helps in understanding the relationship between the aforementioned variables. Research Design: The research includes a qualitative analysis of relevant data from a group of travel and tourism companies in Najaf Al-Ashraf. The research sample comprised all employees and leaders in these companies, totaling 125 individuals. Of these, 100 questionnaires were retrieved, and 95 valid questionnaires were subjected to statistical analysis, with 5 being excluded due to their ineligibility for statistical analysis. The analysis is based on a robust foundation aimed at uncovering the practices of these companies in leveraging strategic alignment. The research sought to test several hypotheses related to the impact relationships between the variables, namely strategic alignment and strategic balance. The data was processed using statistical methods through the programs (SmartPLS) and (SPSS). Findings: The findings revealed an impact between



strategic alignment and strategic balance. Additionally, the results of the statistical analysis of the data collected through the questionnaire prepared for this purpose, along with theoretical conclusions, demonstrated the companies' ability to achieve strategic balance by professionally and deliberately dealing with strategic alignment in their plans, which are executed through the concerted efforts of their employees. Contribution/Value: This research contributes as an attempt to reveal the impact of the dimensions of strategic alignment as a modern tool for travel companies in Najaf Al-Ashraf to achieve their strategic balance.

**Keywords :** Strategic Alignment, Strategic Balance, Human Resource, Strategic Control

## 1. المبحث الأول- منهجية البحث

### 1.1. أولاً-مشكلة البحث:

بالنظر للتسارع الكبير الحاصل في عالم الأعمال، وانعكاس ذلك من تأثيرات على الشركات، حيث يكون لديها اهتمام واسع على بعض العوامل الإستراتيجية المهمة التي من الممكن أن تجعلها قادرة على تحقيق الأرباح والميزة التنافسية مما يحقق لها بقائها التنظيمي. ومن هنا فإن التأكيد على الاستقامة الاستراتيجية تظهر للمنظمات من عدة جهات، فتظهر تارةً عندما لا تمتلك القدرة على بناء العلامة التجارية الخاصة بها وإدارتها والحفاظ عليها، أو يظهر من خلال هاجس السيطرة على الأسواق وبما تحمله من تقلبات، إذ إن معظم الشركات تهتم بشأن الأسواق وبالمقابل فقد تسأل هل هناك إستراتيجية مثالية نستطيع من خلالها الوصول إلى التوازن الإستراتيجي، وحتى أفضل الإستراتيجيات يمكن أن تصبح غير مفيدة مع الوقت. إذ تتعلق الاستراتيجية بإيجاد ما يصلح، خاصة في ظل بيئة سريعة التغيير.

وفي ضوء ذلك تم تحديد مشكلة البحث من خلال إثارة التساؤلات الآتية:

- 1) ما هو تصور عينة البحث عن مفهوم الاستقامة الاستراتيجية؟
- 2) هل توجد فكرة واضحة المعالم لدى العينة المبحوثة عن مفهوم التوازن الاستراتيجي؟
- 3) هل هنالك تأثير في ابعاد الاستقامة الاستراتيجية في تحقيق التوازن الاستراتيجي؟

### 1.2. ثانياً- أهمية البحث:



تعمل الشركات بصورة جديّة من أجل تحقيق التوازن الإستراتيجي حيث ان المنظمات التي تتمتع بتوازن استراتيجي عالي تكون أهدافها واضحة وقابلة للتطبيق وان الموازنة بين البيئة الخارجية والبيئة الداخلية تمكن الشركات من التكيف مع التغييرات الحاصلة والحفاظ على مركزها التنافسي. وعليه فان تحقيق التوازن الاستراتيجي ضرورة إستراتيجية ملحة للشركات. كما جاءت أهمية هذا البحث من خلال تناوله أهمية صياغة الاستقامة الإستراتيجية، وكيفية الوصول إلى التوازن الإستراتيجي. وتجسدت أهمية البحث بالآتي: -

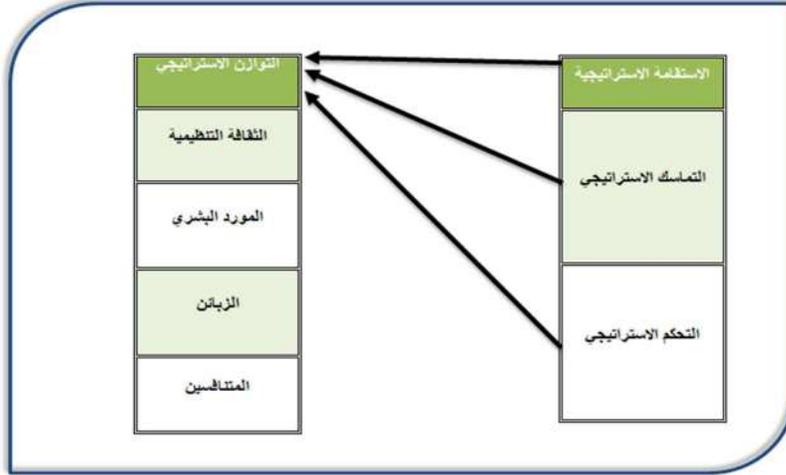
- (1) يكتسب البحث أهميته من كونه دراسة حديثة ونوعية ولاسيما أن الموضوع لم يكتب فيه الكثير سواء على المستوى المحلي أم العربي على حد علم الباحثان من خلال اطلاعهما على الأبحاث والمصادر المتعلقة حول موضوعي الاستقامة الإستراتيجية والتوازن الإستراتيجي.
- (2) يقوم البحث بتزويد الاستراتيجيين بالمعلومات الكافية حول الامكانيات المتاحة والمتطلبات الواجب توافرها لصياغة الاستقامة الإستراتيجية وتسخيرها في وضع الخطط بكل كفاءة وفاعلية.
- (3) يحاول البحث قياس وتشخيص أبعاد الاستقامة الإستراتيجية ومتغير التوازن الإستراتيجي باعتبارها من الضرورات التي تتحتم على شركات السفر في محافظة النجف الاشراف قياسها ومعرفتها في ظل بيئات ديناميكية متطورة.

### 1.3. ثالثاً-أهداف البحث:

- هدف البحث إلى تحقيق التوازن الإستراتيجي للشركات المبحوثة من خلال الاستفادة من وضع خطط رصينة مع للحفاظ على الاستقامة الاستراتيجية خلال فترة الخطّة، وبالإضافة الى ذلك، تشخيص وتحليل التأثير بين المتغيريين، وفي ضوء ذلك نجد أهدافاً فرعية يسعى البحث الحالي تحقيقه:
- (1) دراسة وتحليل أهمية الاستقامة الإستراتيجية والية التعامل معها وتحديد أبعادها.
  - (2) معرفة العوامل المؤثرة في تعزيز الاستقامة الإستراتيجية والتحقق من أسباب التوازن الاستراتيجي.
  - (3) دراسة وتحليل متطلبات وإمكانيات الشركات المبحوثة والمشكلات التي تواجهها من جراء المحافظة الى الاستقامة الإستراتيجية التي، وانعكاس ذلك على تحقيق التوازن الإستراتيجي.

### 1.4. رابعاً- بناء المخطط الفرضي:

- اعتمد الباحثان على نموذج ((Usher,2014:2-3)) ونموذج ((Alshawabkeh,2021:1644))، في بناء المخطط الفرضي.



الشكل (1) المخطط الفرضي

### 1.5. خامسا: فرضيات البحث:

1. الفرضية الأساسية الأولى: تؤثر الاستقامة الاستراتيجية بأبعادها معنويا بالتوازن الاستراتيجي ، وينبثق عن هذه الفرضية خمس فرضيات فرعية وكالاتي:
  - أ. الفرضية الفرعية الأولى: التماسك الاستراتيجي له تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية في التوازن الاستراتيجي
  - ب. الفرضية الفرعية الثانية: التحكم الاستراتيجي له تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية في التوازن الاستراتيجي

### 2. المبحث الثاني- الجانب النظري

#### 2.1. أولا: مفهوم الاستقامة الاستراتيجية

تركز الاستقامة الاستراتيجية على القادة والموظفين المكلفين في اعداد صياغة وتنفيذ الخطة الاستراتيجية ويبين(1:Usher,2014)) أن الاستقامة الاستراتيجية هي إطار مفاهيمي لتحديد كيفية الحفاظ على النية الاستراتيجية طوال عملية التنفيذ بغض النظر عن أي اضطرابات بيئية قد تتم مواجهتها طوال العملية.



عرف (Mavis et al, 2019: 817-819)) الاستقامة الاستراتيجية هي مدى توافق الإجراءات الاستراتيجية للمنظمة مع اتصالاتها الاستراتيجية السابقة. يتضمن هذا التعريف ثلاثة مكونات أساسية وهي: موضوع التقييم (الشركة)، وسمه التقييم (المواءمة بين التواصل الاستراتيجي والإجراءات الاستراتيجية اللاحقة)، وهوية المقيمين (مجموعات أصحاب المصلحة المعنيين).

كما عرف (Utami et al, 2023: 6) الى ان نهج الاستقامة الاستراتيجية هو أسلوب محدد لدعم التعليم والتنفيذ واستيعاب القيم والمراقبة والاستشارة وإعادة التأهيل وميثاق الزبون . نحن نرى أن المُقيمين ينسبون الاستقامة الاستراتيجية للشركات بناءً على المقارنة بين الاتصالات السابقة والإجراءات اللاحقة. ومن المرجح أن يركز هذا التقييم على مجموعة محدودة من المعايير التي تصف، في جوهرها، ما تنوي الشركة القيام به.

واشار (Bodislav, 2010: 219)) أن اهم متطلبات الاستقامة الاستراتيجية هي:

- 1- يجب أن يتم نقل المشاكل الأخلاقية إلى جدول أعمال استراتيجي للشركة.
- 2- ينبغي أن تحظى إدارة الاستقامة بالأولوية ليس فقط بطريقة قانونية، بل بالطريقة الصحيحة للتعبير عن وجهة النظر الموظفون الذين يعرفون أن القرارات المتعلقة بمكان العمل والسلوكيات وعمليات صنع القرار الحالية يتم اتخاذها بطريقة أخلاقية هم أكثر ارتباطاً وتحفيزاً للحصول على سلوك أخلاقي.
- 3- إدارة الاستقامة هي التقاطع بين إدارة الثقافة التنظيمية والمكافأة غير الرسمية، العملية التحفيزية التي تؤثر على القرارات وسلوك الموظفين العاملين بطريقة تتجاوز السياسة المنصوص عليها في مدونة السلوك الداخلية.

يرى (Hellenikapoulos & Utami, 2021: 37) ان نهج الاستقامة الاستراتيجية هو نهج لدعم تنفيذ خطة العمل الاستراتيجية في شكل تقنيات أو في إطار استراتيجية في خطة عمل استراتيجية وبالتالي، يجب أن يكون إطار الاستقامة الخاص بالمنظمة سهل الوصول إليه وذو صلة ومتسقاً مع السياسات الأخرى. و أن أحد التحديات الهامة التي أثرت في الأدبيات الموجودة لتحقيق الاستقامة الاستراتيجية (التماسك والتحكم) هو إيجاد إطار قوي بما يكفي للتغلب على مسألة الخروج عن السياق، إعادة السياق، مع تحقيق متطلبات التحكم الاستراتيجي في الوقت نفسه ضمن بيئة مائعة ومضطربة في كثير من الأحيان (Yeboah et al , 2023: 234)

## 2.2. ثانياً: أهمية الاستقامة الاستراتيجية



ان الاستقامة الاستراتيجية تعني القيام بالأشياء الصحيحة، فهو يدفع الأداء من خلال بناء ثقافة الاستقامة، وإدارة المخاطر، وتعزيز السمعة الداخلية والخارجية، وتحسين الميزة التنافسية للمنظمة (Fuerst & Schotter, 2013:7).

بين (Mavis et al, 2019:817) أن استخدام إدارة الاستقامة الاستراتيجية لتعزيز السلوكيات الأخلاقية التي تدفع في نهاية المطاف أداء الشركة من خلال تحفيز وتمكين السلوكيات الإيجابية. تصبح إدارة الاستقامة بعد ذلك جزءاً نشطاً من كل عملية أساسية للمنظمة تعمل على تطوير القيم المشتركة على طول الأولويات الاستراتيجية للمنظمة، وكفاءاتها الأساسية، وبين أصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين. تعتمد هذه الحجة على فكرة الارتباط بين مفاهيم إدارة الاستقامة والنقاش حول المسؤوليات الاجتماعية الخارجية للمنظمات.

بينما يرى (Drakulevski & Nakov, 2016:23) ان أهمية الاستقامة الاستراتيجية تكمن في التصميم المستمر لأنظمة الأعمال النامية على الحفاظ على علاقة طويلة الأمد مع أصحاب المصلحة الرئيسيين الداخليين والخارجيين، يكمن في المقام الأول في قدرة مديريهم، كقادة، على الإدراك ووضع المفاهيم وتحقيق المزيد من الازدهار في تنسيق العمل والقيود الخارجية على الدرجة النوعية السلوكية المحققة داخليا، وخاصة في إعادة التوضع الاستراتيجي وإعادة توجيه نظام الأعمال في خلق ذلك، تكمن الأهمية الأساسية في إنشاء وتطوير مفهوم استقامة الاعمال، وخاصة في إنشاء النموذج الاستراتيجي لأداء برنامج إدارة أخلاقيات الأعمال الذي يركز على زيادة إمكانية التحول الاستراتيجي من مناصب الاستقامة الاستراتيجية العرضية أو الأفراد - تفعيل المنهج الهيكلي لاستقامة الأعمال، و أوضح (Fuerst & Schotter, 2013:7)، في الشكل ( ) أهمية الاستقامة الاستراتيجية .



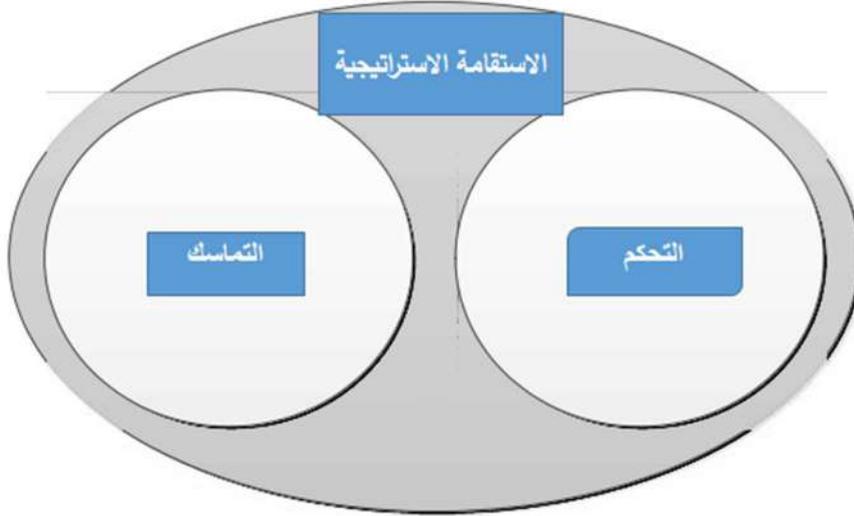
الشكل (2) أهمية الاستقامة الاستراتيجية

Source:Fuerst, M., & Schotter, A. (2013). *Strategic integrity management as a dynamic capability. Strategic Management in the 21st Century. In: Wilkinson, T.(Ed.), Praeger Publishers.p8*

### 2.3. ثالثاً: أبعاد الاستقامة الاستراتيجية

استخدما الباحثان نموذج (Usher,2014:2-3)) في قياس الاستقامة الاستراتيجية وبين انها تتكون

من بعدين هما ( التماسك الاستراتيجي و التحكم الاستراتيجي ) وكما موضح في الشكل رقم (3)



الشكل (3) ابعاد الاستقامة الاستراتيجية

Source: Usher, G. (2014). *ENHANCING STRATEGIC INTEGRITY THROUGH PROJECT MANAGEMENT*. *PM World Journal*, 3.p:2

### 2.3.1. التماسك الاستراتيجي

اشار (Tsu, 2013:25)، التماسك على أنه القوة بين الأجزاء المكونة للجسم والتي تعمل على توحيدها. ويسلط هذا التعريف الضوء على جانبين مهمين للغاية فيما يتعلق بالتماسك: (أ) التماسك قوة. ولذلك، لكي يكون التماسك موجوداً، لا بد من بذل أو تطبيق بعض التأثير أو الطاقة أو الجهد. (ب) يجب أن تعمل هذه القوة (التماسك) على توحيد أجزاء الجسم المتباينة التي لولا ذلك لتحركت في اتجاهات مختلفة.

عرف (Mielcarek, 2024:83) التماسك الاستراتيجي هو مفهوم الذي يسمح بقياس التعديل الرأسي والأفقي لكيان الأعمال. يصف التعديل الرأسي مدى ملاءمة عناصر نموذج العمل لاستراتيجية الشركة. يتم تحقيق ذلك من خلال القياسات التالية، كيف تتتالي أهداف الشركة، ما هي ردود الفعل من حيث تماسك مكونات نموذج العمل مع استراتيجيتها وكيفية عملية التحكم في تنفيذ الاستراتيجية والنتائج



المالية منظمة. يغطي التعديل الأفقي ظاهرة تماسك نموذج العمل. وهو يقيس: كيفية إنشاء قيمة الزبون، كيفية تحقيق القيمة من خلال الأعمال التجارية وكيفية إنشاء تأثير التآزر داخل المؤسسة. أثناء بناء الاستراتيجية للأعمال من الأهمية بمكان ربط استقامة الأعمال بالرؤية والقيم المستدامة بما فيه الكفاية، والهيكل التنظيمي، والعمليات الإدارية، بالإضافة إلى مفهوم تطوير الموارد البشرية، وذلك بسبب التأثير التي يمتلكها هذا المفهوم لزيادة الوعي العام والولاء ونماذج المسؤولية والمساءلة. تعمل استقامة الأعمال على إنشاء نظام أعمال معروف استراتيجيًا ومسؤول اجتماعيًا قبل كل شيء (Drakulevski & Nakov, 2016:23).

### 2.3.2. التحكم الاستراتيجي

أشار (Yeboah et al, 2023:233) ان التحكم الاستراتيجي يتطلب خطة الإدارة الإستراتيجية التحكم في الإستراتيجية نفسها، وذلك باستخدام الرقابة الاستراتيجية التي تضمن التنفيذ الناجح للخطة المقصودة (ويكمل الرصد وتقييم التقدم هذه العملية من أجل الكفاءة والفعالية التنظيمية. ويعتمد تنفيذ أي خطة استراتيجية على فعالية الخطة الإستراتيجية نظام التحكم يهدف إلى دعم تنفيذ الخطة المقصودة ويرتبط مفهوم التحكم الاستراتيجي ارتباطاً وثيقاً بالتماسك الاستراتيجي. تصبح إدارة الاستقامة بعد ذلك قدرة ديناميكية تعمل على مواءمة أو تشكيل أو توسيع أو تعديل موارد المنظمة وعملياتها نحو مستويات أعلى من الأداء. ((Mavis et al, 2019:816

ويعرف (Yeboah et al, 2023:233) التحكم الاستراتيجي هو عملية إدارية يمكن استخدامها لضمان تحقيق الأهداف الاستراتيجية في جميع أنحاء المنظمة ويتم تحقيق ذلك من خلال إنشاء نظام لمعايير الأداء قصيرة المدى وقابلة للقياس والتي تعزز النتائج يجب أن يحقق نظام التحكم الاستراتيجية ثلاثة أغراض متزامنة:

- (أ) يجب أن يكون أداة تشخيصية تراقب عملية التنفيذ.
  - (ب) ينبغي أن يسمح للمديرين التنفيذيين بتحدي الافتراضات التي تقوم عليها الاستراتيجية.
  - (ج) ينبغي أن تسمح بتغذية راجعة سريعة لصانعي الاستراتيجية فيما يتعلق بأي تغييرات هامة في البيئة الداخلية والخارجية، والتي قد تؤثر على الاستراتيجية الأصلية.
- بين (Sadeghifar et al, 2020:74) ان التحكم الاستراتيجي يضمن صحة أداء المنظمة فيما يتعلق بخطوات الإدارة الإستراتيجية. ويجب على كل منظمة أن تحدد كيفية تحقيق هذه النتائج بناءً على احتياجاتها الفريدة ضمن بيئتها التنافسية الخاصة. تعتمد أنظمة التحكم الاستراتيجية على معايير



ذاتية والتي تتطلب مقاييس أداء فريدة تتماشى مع الأهداف التنظيمية طويلة المدى وهذه السمة بالتحديد هي التي تجعل مفهوم التحكم الاستراتيجي صعبًا على المنظمات أن تتبناه (Hitt et al.: 2011:6).

#### 2.4. رابعا: مفهوم التوازن الاستراتيجي

إن مدرسة التخطيط التقليدية في الإدارة الإستراتيجية مدفوعة بمفهوم التوازن باعتباره توازنًا استراتيجيًا بين الموارد الداخلية الحالية والفرص الخارجية (Bordum, 2010:245).

واشار (Alshawabkeh, 2021:1643) ان التوازن الاستراتيجي يشير إلى تحقيق حالة من الانسجام والتوازن من خلال تحقيق المواءمة بين أربعة عناصر (الثقافة التنظيمية والموارد البشرية والزبائن والمنافسين) وفي المنظمات التي تتمتع بتوازن استراتيجي عالي تكون أهداف المنظمة واضحة وقابلة للتطبيق يشير التوازن الاستراتيجي إلى تحقيق التوازن بين البيئتين التنظيمية الخارجية والداخلية. و حدد (Kryzhanovskaya et al, 2021:79) الخصائص الهادفة لمفهوم التوازن الاستراتيجي الداخلي للمنظمة، حيث ينبغي النظر إليه في جانبين: - التوازن الاستراتيجي كتوازن للأهداف والمهام والوظائف. والموارد والتقنيات داخل المنظمة (التوازن الاستراتيجي الداخلي) - التوازن الاستراتيجي باعتباره توازن القدرات التنظيمية والاتجاهات الاستراتيجية للتنمية والفرص والتحديات للبيئة الخارجية، أي التوازن الاستراتيجي الخارجي في الصناعة، ومجال ممارسة الأعمال (التوازن الاستراتيجي الخارجي). كذلك ينبغي البحث عن الخصائص الموضوعية للتوازن الاستراتيجي الخارجي لمنظمة ما في مناهج ونظريات ذات أسس علمية حول التوازن الاستراتيجي العام والاقتصادي والعسكري. يوصف (Mauk, 2010:1) التوازن الاستراتيجي بأنه هيكل قوة مرن يعتمد على القدرة على التكيف السريع مع التحديات ويعترف هذا المفهوم بوجود بيئة تهديد معقدة حيث يكون التنبؤ بكل تهديد والاستعداد له غير واقعي.

يعرف (Spraberry, 2023:1) التوازن الاستراتيجي هو الموازنة بين استراتيجيات التمايز والاختيار الاستراتيجي لتكرار الخدمات أو المطابقة الاستراتيجية

كما يعرف (Alshawabkeh, 2021:1643) التوازن الاستراتيجي بأنه مدى تحقيق التكامل بين عناصر البيئة التنظيمية الخارجية وعناصر البيئة التنظيمية الداخلية من خلال استخدام مقاييس مختلفة. يبين (Bronchal et al, 2020:4) وفقا لمنظور التوازن الاستراتيجي، تواجه الشركات الصغيرة ضغوطين متنافستين عند تشكيل استراتيجياتها فمن ناحية، يواجهون ضغوطاً مؤسسية للتوافق مع التوقعات الاجتماعية ويُنظر إليهم على أنهم فاعلون شرعيون وبناءً على ذلك، يتعين على الشركات أن



تتبنى السلوكيات المقبولة من قبل الجماهير الاجتماعية، لتصبح أكثر تشابهاً من الناحية الاستراتيجية مع بعضها البعض. ويرى (Deephouse, 1999: 147) منظور التوازن الاستراتيجي المديرين يمكنهم التوفيق بين هذه القوى المتنافسة من خلال اعتماد مستويات معتدلة من التشابه الاستراتيجي وهذا يعني أن "الشركات يجب أن تكون مختلفة قدر الإمكان قانونياً.

### 2.5. خامسا: أبعاد التوازن الاستراتيجي

وبعد الاطلاع على الدراسات ذات الصلة وجد الباحثان أن هناك جدلاً بين الباحثين حول أبعاد التوازن الاستراتيجي. استهدف الباحث في هذه الدراسة أبعاد التوازن الاستراتيجي التالية: (الثقافة التنظيمية، الموارد البشرية، الزبائن، المنافسون). الزبائن والمنافسون هم أبعاد البيئة الخارجية. الثقافة التنظيمية والموارد البشرية هي أبعاد البيئة الداخلية.

#### 2.5.1. الثقافة التنظيمية

تشير إلى مجموعة من القيم والزبائن والمعتقدات والتوقعات التي يجب تعزيزها بين الموظفين في المنظمة، تتمتع كل منظمة بثقافتها التنظيمية المتميزة (Meng & Berger, 2019: 68). يؤكد (Orieno, 2024: 171) على أهمية الثقافة التنظيمية في تشكيل مساحة ، وخاصة في سياق العمليات التحويلية. أن تعزيز الثقافة التنظيمية المواتية أمر بالغ الأهمية لتحويل الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية. تتضمن هذه العملية خلق بيئة تعزز الثقة بين الإدارة والموظفين، مما يساعد على تقليل مخاطر السلوك الانتهازي وتعزيز فعالية المنظمة

#### 2.5.2. المورد البشري

يرى (Armstrong & Taylor 2023: 4) انالعوامل البشرية لها أهمية قصوى في دراسة السلوك التنظيمي وأن الناس يجب أن يعاملوا ككائنات مسؤولة وتقديمية.. أشار (Alshawabkeh, 2021: 1644) يقصد بالموارد لبشرية بها جميع العاملين في المنظمة من مديرين وموظفين. وهم الموظفون الذين يعينهم التنظيم بشكل مؤقت أو دائم أنها تلعب دورا هاما في عملية الإنتاج. ولذلك يجب أن يمتلكوا القدرات والإمكانات والمعرفة اللازمة لتحسين عملية الإنتاج. وهذا يتطلب تحقيق مستوى عال من رضا الزبائن، وتزويد الزبائن بمنتجات ذات جودة عالية ومطابقة لمعايير الجودة وفي هذا الصدد، تم تطوير مثلث الجودة.

#### 2.5.3. الزبائن



يرى (Nicolescu & Tudorache, 2022:4) الزبائن هم فئة مهمة للغاية من أصحاب المصلحة في أي منظمة، وبالتالي فإن ضمان رضاهم هو (أو ينبغي أن يكون) أحد الاهتمامات الرئيسية للشركات. إحدى الطرق لخلق رضا الزبائن هي من خلال خدمة الزبائن الجيدة. أشار (Alshawabkeh, 2021:1644) يجب أن يؤثر مستوى رضا الزبائن على حجم البيع. كلما ارتفع مستوى رضا الزبائن، زاد حجم البيع. وفي الواقع فإن زيادة حجم البيع هو الهدف الرئيسي الذي تسعى إليه جميع المنظمات. وبالتالي، يجب عليهم التواصل مع الزبائن للحصول على معلومات منهم حول منتجاتهم وخدماتهم من أجل إجراء مزيد من التحسينات على المنتجات والخدمات. مما يساهم في رفع رضا وولاء الموظفين ويتم تحديد قيمة الزبون على أساس حجم البيع.

#### 2.5.4. المنافسين

يشير (Alshawabkeh, 2021:1644) إلى المنظمات الحالية التي تتنافس المنظمة المعنية وتعمل هذه المنظمات في نفس المجال، وتتأثر شدة المنافسة بعدد المنظمات التي تتنافس المنظمة. تتأثر القدرة التنافسية للمنظمة بمعدل نمو القطاع وخصائص المنتج / الخدمة المقدمة. وفي حالة شدة المنافسة تلتزم المنظمة بتخفيض أسعار منتجاتها/خدماتها. وإلا فإن ربح المنظمة سينخفض بشكل كبير. في ظل الاتجاهات الحديثة في مجال الإدارة الاستراتيجية، يجب على المنظمات أن تتبنى استراتيجيات للتعاون بدلاً من استراتيجيات التنافس مع الآخرين.

أشار (Tirole, 2023:583) إن البديل للمنافسة في السوق هو المنافسة على السوق، أو على وجه التحديد المنافسة الديناميكية. ولأن التأثيرات الخارجية للشبكة و/أو التكاليف الثابتة تعني ضمناً أن الاحتكار أكثر كفاءة من الشركات المتعددة غير القابلة للتشغيل المتبادل، فإن البديل عن خلق العديد من المنافسين قد يكون إبقاء الشركات القائمة على أهبة الاستعداد في مواجهة التهديد بالدخول والاعتماد على حرصها على الاحتفاظ بإيجارات احتكارها.

### 3. المبحث الثالث- الجانب العملي: اختبار التوزيع الطبيعي وجودة البيانات

#### 3.1. أولاً / اختبار التوزيع الطبيعي:

اعتمد الباحثان على اختبار التوزيع الطبيعي المعرفة مدى صلاحية البيانات الخاضعة التحليل الاحصائي لتحديد طبيعتها (معلمية وغير معلمية)، ومن خلال معاملي التفرطح والالتواء (*skewness* & *kurtosis*)، بالاعتماد القيم المقبولة تكون بين (-1.96, +1.96) :



استخدم الباحثان معيار التفرطح والالتواء المعرفة التوزيع الطبيعي البيانات بالاعتماد على  
(Pallant,2021:56) وان القيم المقبولة تكون بين (-1.96,1.96) :

جدول (1) اختبار التوزيع الطبيعي (الاستقامة الاستراتيجية)

الاستقامة الاستراتيجية

التواء	التقلطح	N	الفقرات	تسلسل
-0.402	-0.994	98	q1	.1
-0.452	-0.65	98	q2	.2
-0.215	-1.098	98	q3	.3
0.05	-0.739	98	q4	.4
-0.63	0.027	98	q5	.5
-0.519	-0.754	98	q6	.6
-0.448	-0.82	98	q7	.7
-0.252	-1.132	98	q8	.8
-0.543	-0.499	98	q9	.9
-0.488	-0.425	98	q10	.10
-0.377	-0.378	98	q11	.11
-0.331	-0.894	98	q12	.12
-0.417	-0.806	98	q13	.13
-0.698	0.005	98	q14	.14
-0.32	-0.702	98	q15	.15
-0.229	-0.992	98	q16	.16
-0.422	-0.686	98	q17	.17
-0.274	-1.134	98	q18	.18
-0.466	-0.649	98	q19	.19
-1.223	1.518	98	q20	.20
-0.31	-0.645	98	q21	.21



-0.583	-0.158	98	q22	.22
-0.513	-0.551	98	q23	.23
-0.329	-0.895	98	q24	.24

\* المصدر: برنامج (smart pls .v4)

جدول (2) اختبار التوزيع الطبيعي (التوازن الاستراتيجي)

التوازن الاستراتيجي				
التواء	التقلطح	N	الفقرات	تسلسل
-0.305	-0.863	98	q25	.1
-0.316	-1.038	98	q26	.2
-0.499	-0.843	98	q27	.3
-0.55	-0.28	98	q28	.4
-0.244	-1.041	98	q29	.5
-0.457	-0.439	98	q30	.6
-0.198	-0.888	98	q31	.7
-0.488	-0.254	98	q32	.8
-0.658	0.039	98	q33	.9
-0.487	-0.358	98	q34	.10
-0.566	-0.345	98	q35	.11
-0.516	-0.538	98	q36	.12

\* المصدر: برنامج (smart pls .v4)

لحظ الباحثان ان جميع القيم في الجدولين أعلاه يقعن ضمن حدود الطبيعية والمقبولة.

3.2. ثانيا: الصدق الظاهري



لغرض الاستمرار بعملية التحليل اعتمد الباحثان على معيار الصدق الظاهري لتقييم فقرات المقياس من خلال الاستعانة بالأساتذة وخبراء في الجامعات العراقية حتى يلائم المقياس البيئة التي سيتم اختبارها, وتم تعديل فقرات المقياس حسب ملاحظاتهم.

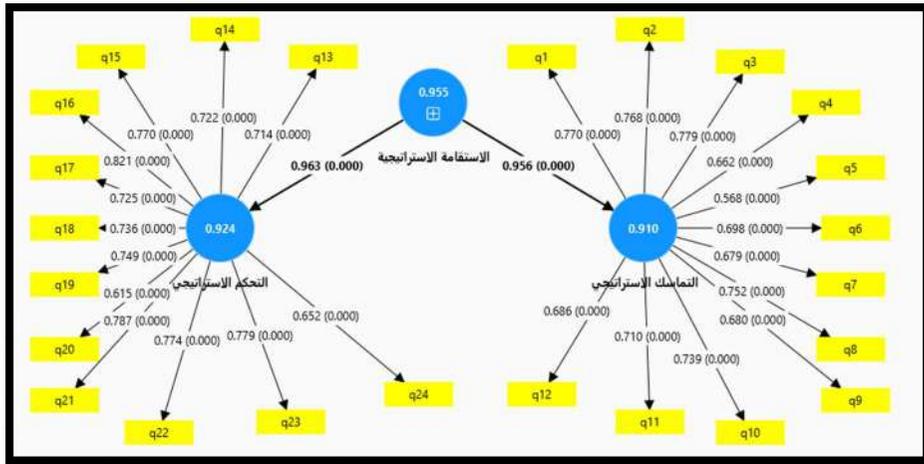
### 3.3. ثالثاً : تقييم نموذج القياس

بالاعتماد على (Kline,2016) (Hair,2019), تم تقييم نموذج القياس وفقاً للمعايير في الجدول ( ) لتحديد الحدود المقبولة.

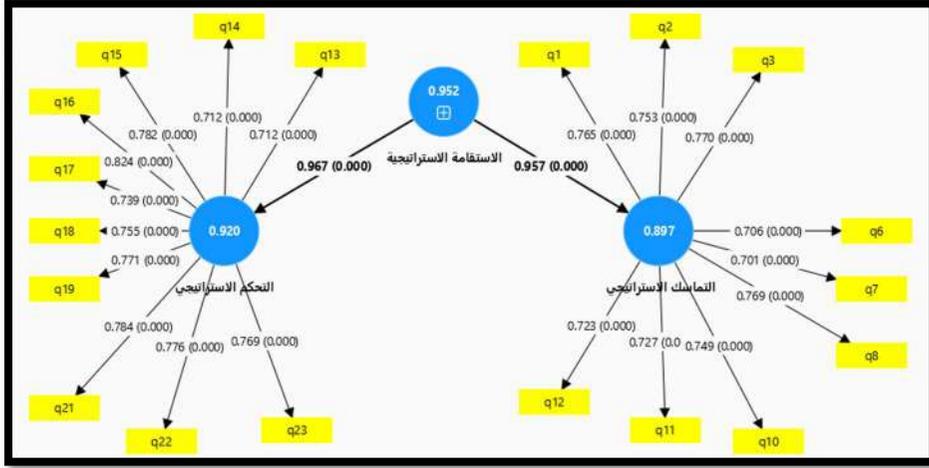
جدول (3) معايير تقييم انموذج القياس

المعيار	الحد المقبول
ثبات الاتساق الداخلي	0.60 الثبات المركب $\leq$
الصدق التقاربي	التشعب الخارجي للفقرات $\leq 0.70$
الصدق التمييزي	$(HTMT) > 0.90$

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على (Kline,2016) (Hair,2019).



الشكل (4) انموذج القياس لمتغير (الاستقامة الاستراتيجية)



الشكل (5) نموذج القياس لمتغير (الاستقامة الاستراتيجية) بعد الحذف العناصر

جدول (4) نتائج اختبار الثبات والاتساق المركب والصدق التقاربي لمتغير (الاستقامة الاستراتيجية)

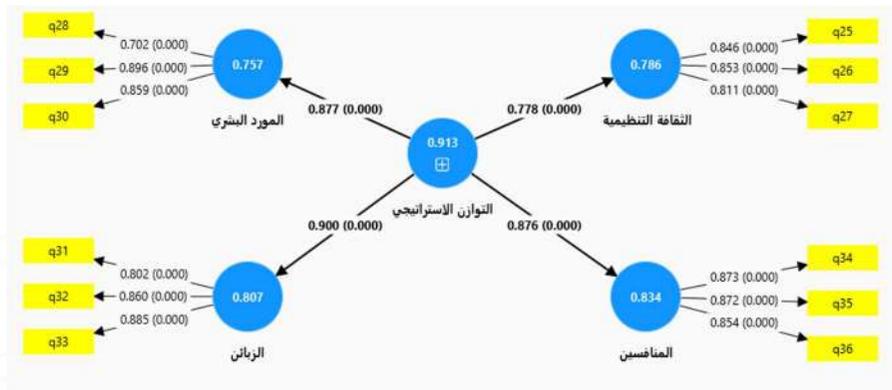
الأبعاد	ITEM	الصدق التقاربي		الثبات والاتساق الداخلي		P-Value
		التشبع الخارجي	متوسط التباين	الثبات المركب	معامل ألفا كرونباخ	
		(OL)	(AVE)	(CR)		
	q1	0.765				0.000
	q2	0.753				0.000
	q3	0.770				0.000
	q4	/				0.000
	q5	/	0.549	0.916	0.897	0.000
التماسك الاستراتيجي	q6	0.706				0.000
	q7	0.701				0.000
	q8	0.769				0.000
	q9	/				0.000
	q10	0.749				0.000



0.000				0.727	q11	
0.000				0.723	q12	
0.000				0.712	q13	
0.000				0.712	q14	
0.000				0.782	q15	
0.000				0.824	q16	
0.000				0.739	q17	
0.000	0.920	0.933	0.582	0.755	q18	التحكم
0.000				0.771	q19	الاستراتيجي
0.000				/	q20	
0.000				0.784	q21	
0.000				0.776	q22	
0.000				0.769	q23	
0.000				/	q24	

المصدر: برنامج الحاسوب

ومن خلال بناء نموذج لمتغير الاستقامة الاستراتيجية تبين ان هناك مجموعة من العناصر التي لم تلبى درجات المعيارية لذلك لم حذفها وإعادة الاختبار وبذلك تم قبول هذا النموذج.



الشكل (6) انموذج القياس لمتغير (التوازن الاستراتيجي)



جدول (5) نتائج اختبار الثبات والاتساق المركب والصدق التقاربي لمتغير (التوازن الاستراتيجي)

الأبعاد	ITEM	الصدق التقاربي			P-Value
		التشبع الخارجي	متوسط التباين	الثبات والاتساق الداخلي	
		الفقرة (OL)	(AVE)	الثبات المركب (CR)	المعنوية اقل (من 0.05)
الثقافة	q 25	0.846			0.000
التنظيمية	q 26	0.853	0.700	0.875	0.000
	q 27	0.811			0.000
المروءة	q 28	0.702			0.000
البشري	q 29	0.896	0.677	0.862	0.000
	q 30	0.859			0.000
	q 31	0.802			0.000
الزيائن	q 32	0.860	0.722	0.886	0.000
	q 33	0.885			0.000
	q 34	0.873			0.000
المنافسين	q 35	0.872	0.751	0.900	0.000
	q 36	0.854			0.000

لحظ الباحثان ان جميع عناصر مقياس متغير التابع حققت الشروط المطلوبة في الجدول.

#### 3.4. رابعا: اختبار الصدق التمايزي

خلال المشاهدة الجدول ( ) تبين ان جميع قيم اختبار الصدق التمايزي حصل على درجة مقبولة

أقل من (0.9) و انها فعلا تمثل مفاهيم مختلفة.

جدول (6) نتائج اختبار (HTMT) لمتغير الاستقامة الاستراتيجية

الاستقامة الاستراتيجية	التحكم الاستراتيجي	التماسك الاستراتيجي
------------------------	--------------------	---------------------



الاستقامة الاستراتيجية

7.032

التحكم الاستراتيجي

0.641

7.037

التماسك الاستراتيجي

## جدول (7) نتائج اختبار (HTMT) المتغير التوازن الاستراتيجي

المورد	المنافسين	الزبائن	الثقافة التنظيمية	التوازن الاستراتيجي	
البشري					التوازن
					الاستراتيجي
				0.730	الثقافة التنظيمية
			0.691	0.743	الزبائن
		0.617	0.673	0.699	المنافسين
	0.817	0.793	0.671	0.755	المورد البشري

## 3.5. خامسا: التحليل الوصفي

1. تحليل الوصفي (الاستقامة الاستراتيجية).

استخدمه الباحثان مقياس النزعة المركزية لغرض توفير صور شاملة للبيانات و تفسيرها ولوحظ من خلال جدول (8) ان متغير الاستقامة الاستراتيجية حصل على وسط حسابي (3.702) وبنحراف معياري بلغ (1.009) وهذا يدل على اهمية هذا المتغير من وجهة نظر العينة المبحوثة.

## جدول (8) التحليل الوصفي لمتغير (الاستقامة الاستراتيجية)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	Max	Min	المفقودة	ITEM	الأبعاد
1.038	3.765	5	2	0	q1	١. ٢. ٣. ٤. ٥.



1.02	3.714	5	1	0	q2
1.016	3.735	5	2	0	q3
0.878	3.602	5	2	0	q4
1.016	3.735	5	1	0	q5
1.104	3.673	5	1	0	q6
0.998	3.765	5	2	0	q7
1.052	3.643	5	2	0	q8
1.006	3.735	5	1	0	q9
1.015	3.622	5	1	0	q10
0.995	3.622	5	1	0	q11
1.041	3.551	5	1	0	q12
1.015	3.680				البعد الكامل
1.037	3.602	5	1	0	q13
1.011	3.653	5	1	0	q14
0.904	3.827	5	2	0	q15
0.99	3.714	5	2	0	q16
1.022	3.704	5	1	0	q17
1.056	3.612	5	2	0	q18
1.073	3.694	5	1	0	q19
0.891	4.041	5	1	0	q20
0.898	3.776	5	2	0	q21
0.992	3.704	5	1	0	q22
1.013	3.786	5	1	0	q23
1.142	3.582	5	1	0	q24
1.002	3.725				البعد الكامل

التحكيم  
الاستراتيجي

العدد الحادي عشر - كانون الاول - 2024 / December



1.009

3.702

المتغير الكامل

الاستقامة

الاستراتيجية

أن بعد التماسك الاستراتيجي حصل على اعلى وسط حسابي بلغ (3.680) يُشير إلى أن هناك مستوى عالٍ من الاتفاق بين أفراد العينة حول العنصر. وبانحراف معياري (1.015) وهذا يدل ان البيانات لم تتباين كثيرا حول المتوسط الحسابي.

وأن بعد التحكم الاستراتيجي حصل على اعلى وسط حسابي بلغ (3.725) يُشير إلى أن هناك مستوى عالٍ من الاتفاق بين أفراد العينة حول العنصر. وبانحراف معياري (1.002) وهذا يدل ان البيانات لم تتباين كثيرا حول المتوسط الحسابي.

2. تحليل الوصفي (التوازن الاستراتيجي).

اجراء التحليل الوصفي لمتغير التوازن الاستراتيجي المتكون من أربعة أبعاد هي (ثقافة المنظمة، المورد البشري، الزبائن، المتنافسين).

أن بعد المتنافسين حصل على اعلى وسط حسابي بلغ (3.741) وهذا يدل على ان العنصر حصل على أكثر اتفاق عليه العينة وان الانحراف المعياري (1.015) يدل على عدم تشتت العينة المبحوثة. وأن بعد الثقافة التنظيمية حصل على ادنى وسط حسابي بلغ (3.629) وهذا يدل على عدم اهمية هذا البعد من اراء العينة المبحوثة.

جدول (9) التحليل الوصفي لمتغير (التوازن الاستراتيجي)

الأبعاد	ITEM	المفقودة	Max	Min	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الثقافة التنظيمية	q25	0	5	1	3.633	1.044
	q26	0	5	1	3.612	1.094
	q27	0	5	1	3.643	1.118
المورد البشري		البعد الكامل			3.629	1.085
	q28	0	5	1	3.592	1.067
	q29	0	5	2	3.694	1.014
	q30	0	5	1	3.704	0.971
		البعد الكامل			3.663	1.017
—	q31	0	5	2	3.714	0.948



0.994	3.694	5	1	0	q32	المنافسين
1.021	3.755	5	1	0	q33	
0.988	3.721	البعد الكامل				
1.01	3.663	5	1	0	q34	
1.028	3.724	5	1	0	q35	
1.007	3.837	5	1	0	q36	
1.015	3.741	البعد الكامل				
1.026	3.688	التوازن الاستراتيجي				

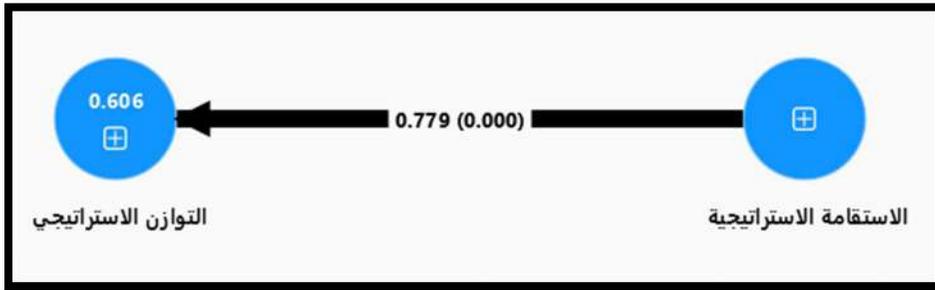
### 3.6. سادساً: اختبار الفرضيات

اعتمد الباحثان على النموذج الهيكلي (*PLS-SEM*) في اختبار فرضيات البحث باستخدام معامل المسار وقيمة (*T*) الجدولية ومعامل التحديد وكما يلي:

1. اختبار الفرضية الرئيسة الاولى

تنص الفرضية على ان (تؤثر الاستقامة الاستراتيجية بأبعادها معنوية بالتوازن الاستراتيجي) ولغرض

اختبارها قام الباحثان في بناء النموذج الهيكلي في الشكل (7)



الشكل (7) الانموذج الهيكلي لاختبار للفرضية الرئيسة الاولى

جدول (11) نتائج تقييم الانموذج الهيكلي الفرضية الرئيسة الأولى.

المسار	معامل المسار	R2	الانحراف المعياري	T	P-VALUE	المعنوية
--------	--------------	----	-------------------	---	---------	----------

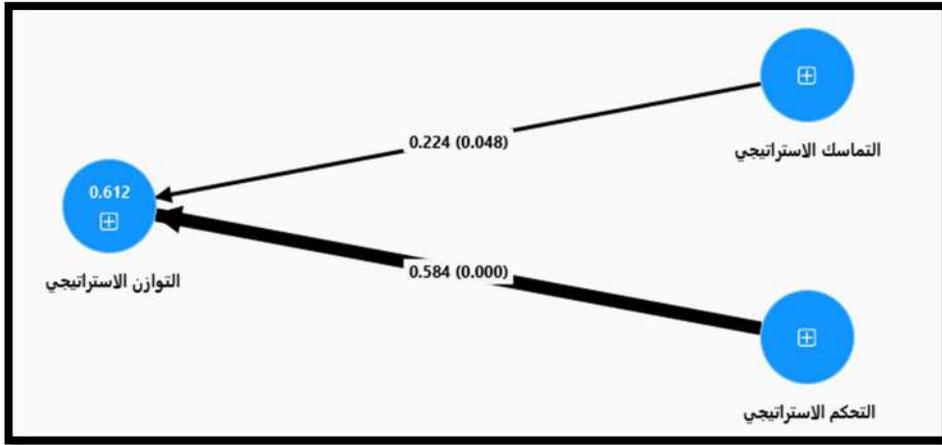


معنوي	0.000	19.988	0.039	0.565	0.779	الاستقامة الاستراتيجية -> التوازن الاستراتيجي
-------	-------	--------	-------	-------	-------	--

لوحظ أن نتائج الجدول (11) ان معامل المسار بلغ (0.779)، بانحراف معياري بلغ (0.039)، تحت مستوى معنوي بلغ (0.05) ومعامل التحديد بلغ (0.565)، وان قيمة  $T$  تجاوزت قيمتها الجدولية وبهذا نقبل صحة الفرضية الأولى.  
2. اختبار الفرضية الفرعية .

الغرض اختبار الفرضيات الفرعية المنبثقة من الفرضية الرئيسة الأولى تم بناء نموذج هيكلي في

شكل (8)



الشكل (8) الانموذج الهيكلي لاختبار للفرضية الفرعية

جدول (12) نتائج تقييم الانموذج الهيكلي الفرضية الفرعية الاولى

المسار	معامل المسار	الانحراف المعياري	$T$	$P$ -VALUE	المعنوية
التماسك الاستراتيجي -> التوازن الاستراتيجي	0.224	0.135	1.661	0.048	غير معنوي



التحكم الاستراتيجي -> التوازن  
0.584 0.127 4.578 0.000 معنوي  
الاستراتيجي

نلاحظ ان معامل المسار (التماسك الاستراتيجي -> التوازن الاستراتيجي) حصل على (0.224) وان الانحراف المعياري بلغ (0.135) وان قيمة (T) بلغت (1.661)، وبهذا نرفض الفرضية الفرعية الأولى كون انها لم تحقق الشروط المطلوبة.

ان معامل المسار (التحكم الاستراتيجي -> التوازن الاستراتيجي) حصل على (0.584) وبانحراف معياري بلغ (0.127) وان قيمة (T) بلغت (4.578)، التي تجاوزت قيمتها الجدولية وبذلك نقبل الفرضية الفرعية الثانية.

### الاستنتاجات

- 1- تساعد الاستقامة الاستراتيجية الشركات في تحديد الاستراتيجيات بدقة ووضوح مما يعمل على تعزيز الميزة التنافسية.
- 2- الاستقامة الاستراتيجية توضح المخططون الاستراتيجيون مدى فهمهم القرارات الاستراتيجية، وجعل الرقابة على التنفيذ لضمان نجاح الخطة.
- 3- يمكن تقسيم الهدف الاستراتيجي إلى عناصر أصغر لتوفير سياق أكبر لقرارات التنفيذ التي سيواجهها القادة.
- 4- التوازن الاستراتيجي يعمل على تحقيق حالة من الانسجام والتوازن من خلال تحقيق المواءمة بين أربعة عناصر (الثقافة التنظيمية والموارد البشرية والزبائن والمنافسين).
- 5- أظهرت النتائج بوجود تأثير معنوي للمتغير (الاستقامة الاستراتيجية) في المتغير التابع (التوازن الاستراتيجي) وهذا يشير إلى ان الاستقامة الاستراتيجية تسهم في تحقيق التوازن الاستراتيجي من خلال تهيئة الظروف الملائمة للموارد البشرية للعمل ضمن بيئة تنظيمية فعالة.

### التوصيات

- 1- ضرورة تبني الشركات المبحوثة مفهوم الاستقامة الاستراتيجية عند وضع الخطة الاستراتيجية لها. و النظر إلى الاستراتيجية كتوجه جديد للمنظمة.
- 2- نوصي بتركيز القادة على مراقبة تنفيذ الاستراتيجية ومتابعتها المعرفة الانحرافات التي تحدث اثناء التنفيذ وتعديلها.



- 3- ضرورة وجود أهداف نوعية محددة يجب تحقيقها لتنفيذ هذه الاستراتيجية بنجاح باستخدام الموارد البشرية الموجودة.
- 4- يتطلب من قادة الشركات التركيز على التوازن الاستراتيجي اثناء صياغة الاستراتيجية لما له من دور في تحقيق التوازن اثناء تنفيذ الاستراتيجية.
- 5- أهمية اعتماد نموذج البحث الذي يبين ان تحقيق التوازن الاستراتيجي لا يكون بعزل عن ابعاد الاستقامة الاستراتيجية، لما لها من تأثير في تحقيق التوازن.

#### المصادر

- [1] Usher, G. (2014). ENHANCING STRATEGIC INTEGRITY THROUGH PROJECT MANAGEMENT. PM World Journal, 3.
- [2] Mavis, C. P., Richter, A., Landau, C., Schmidt, S. L., Simons, T., & Steinbock, K. (2019). What happens when companies (don't) do what they said they would? Stock market reactions to strategic integrity. European Management Review, 16(3), 815-831.
- [3] Fuerst, M., & Schotter, A. (2013). Strategic integrity management as a dynamic capability. Strategic Management in the 21st Century. In: Wilkinson, T.(Ed.), Praeger Publishers.
- [4] Holtzhausen, D., & Zerfass, A. (2014). Strategic Communication: Opportunities and Challenges of the Research Area 1. The Routledge handbook of strategic communication, 3-17.
- [5] Bodislav, A. (2010). Business Ethics–A Question Of Integrity. Journal of Information Systems & Operations Management, 4(2), 218-222.
- [6] Spraberry, C. (2023). Strategic Balance in Healthcare Organizations (Doctoral dissertation, The University of Alabama at Birmingham).
- [7] Jones, G. R. (2013). Organizational theory, design, and change. Pearson.
- [8] Alshawabkeh, Z. (2021). The role of organizational DNA in enhancing the strategic balance in commercial banks in Madaba. Management science letters, 11(5), 1639-1650.
- [9] Hitt, M. A., Ireland, R. D., Sirmon, D. G., & Trahms, C. A. (2011). Strategic entrepreneurship: creating value for individuals, organizations, and society. Academy of management perspectives, 25(2), 57-75.
- [10] Jemal, A., Thomas, A., Murray, T., & Thun, M. (2002). Cancer statistics, 2002. Ca-A Cancer Journal for Clinicians, 52(1), 23-47.
- [11] Band, D. C., & Scanlan, G. (1995). Strategic control through core



competencies. Long range planning, 28(2), 102-114.

- [12] Drakulevski, L., & Nakov, L. (2016). Strategic approaches to creating and developing the concept of business integrity. *Strategic Management*, 21(2), 23-31.
- [13] Utami, I., Gunawan, G. F., Theotama, G., Hapsari, A. N. S., & Alinsari, N. (2023). Identification of the integrity index in local governments in Java. *Journal of Contemporary Accounting*, 1-11.
- [14] Hellenikapoulos, M., & Utami, I. (2021). How strong is the integrity disclosure in Indonesian Province website?. *Journal of Contemporary Accounting*, 33-44.
- [15] Kaplan, R. S., & Norton, D. P. (2001). *The strategy-focused organization: How balanced scorecard companies thrive in the new business environment*. Harvard Business Press.
- [16] Spee, A. P., & Jarzabkowski, P. (2011). Strategic planning as communicative process. *Organization studies*, 32(9), 1217-1245.
- [17] Mauk, J. A. (2010). *A Risk-Based Approach to Strategic Balance*. Strategic Studies Institute.
- [18] Bordum, A. (2010). The strategic balance in a change management perspective. *Society and Business Review*, 5(3), 245-258.
- [19] Deephouse, D. L. (1999). To be different, or to be the same? It's a question (and theory) of strategic balance. *Strategic management journal*, 20(2), 147-166.
- [20] Bronchal, B. D., Sánchez, R. O., & Doña, S. P. TO BE DIFFERENT OR TO BE THE SAME WHEN YOU ARE A SMALL FIRM? AN ANALYSIS OF THE BOUNDARY CONDITIONS OF STRATEGIC BALANCE.
- [21] Kryzhanovskaya, O., Plotnikov, V., & Vertakova, Y. (2021). Features of strategic management in the digital economy. *Journal of Social Sciences*, (4), 75-82.
- [22] Paula, F. D. O., & Silva, J. F. D. (2018). Balancing internal and external R&D strategies to improve innovation and financial performance. *BAR-Brazilian Administration Review*, 15(2), e170129.
- [23] Meng, J., & Berger, B. K. (2019). The impact of organizational culture and leadership performance on PR professionals' job satisfaction: Testing the joint mediating effects of engagement and trust. *Public Relations Review*, 45(1), 64-75.
- [24] Mielcarek, P. (2024). Strategic Coherence and Company Performance: Research Results. *Zeszyty Naukowe Uniwersytetu Ekonomicznego w*





Krakowie, 1003(1), 83-96.

- [25] Sadeghifar, J., Jorvand, R., & Jafari, M. (2020). Designing a tool related to strategic control in hospital centers. *Journal of Health Administration*, 23(1), 74-86.
- [26] Yeboah, O. W., Diaba, B., Mohammed, A. R., & Boateng, P. A. Role of Strategic Control Systems in Achieving Strategic Goals 2023.
- [27] Armstrong, M., & Taylor, S. (2023). *Armstrong's handbook of human resource management practice: A guide to the theory and practice of people management*. Kogan Page Publishers.
- [28] Nicolescu, L., & Tudorache, M. T. (2022). Human-computer interaction in customer service: the experience with AI chatbots—a systematic literature review. *Electronics*, 11(10), 1579.
- [29] Tirole, J. (2023). Competition and the industrial challenge for the digital age. *Annual Review of Economics*, 15(1), 573-605.
- [30] Orieno, O. H., Udeh, C. A., Oriekhoe, O. I., Odonkor, B., & Ndubuisi, N. L. (2024). Innovative management strategies in contemporary organizations: a review: analyzing the evolution and impact of modern management practices, with an emphasis on leadership, organizational culture, and change management. *International Journal of Management & Entrepreneurship Research*, 6(1), 167-190 .





## فتوى الدفاع الكفائي المقدسة ودورها في تعزيز التماسك الاجتماعي وبناء السلام في المجتمع العراقي ( دراسة تحليلية بمنظور سوسيولوجي )

م.م. سارة علي جابر<sup>1</sup>، ا.م.د. انس عباس غزوان<sup>2</sup>  
<sup>1,2</sup> جامعة بابل/كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع – العراق

[Sarah.jaber@uobabylon.edu.iq](mailto:Sarah.jaber@uobabylon.edu.iq)

ملخص. ترى المرجعية الدينية متمثلة بالمرجع الاعلى السيد السيستاني "دام ظله" ان التماسك الاجتماعي هو الذي يحقق السلم المجتمعي والتقارب والتضامن ويوثق العلاقات بين افراد المجتمع ، ولا يمكن تحقيق السلام الدائم المستمر مالم يكن مستندا الى قاعدة قوية وراسخة وهي بناء السلام والتلاحم اولا في داخل الدولة بين مكوناتها ، لان بناء السلام العالمي وصون سيادة الدولة ارضا وشعبا وحفظه من اي اعتداءات خارجية يعتمد اساسا على كون الدولة في الواقع تعيش بسلام في داخلها وتؤمن بالتعايش السلمي ، ان عناية المرجعية الدينية بتعزيز حقوق الانسان والحريات الاساسية وحمايتها تنبثق من قناعتها بما تمثله البشرية من كرامة متأصلة وحقوق ثابتة ويعد حفظ الامن والسلم المجتمعي وتحقيق التماسك الاجتماعي من اهم مقاصد المرجعية ، بل انه محور خطب سماحة السيد السيستاني "دام ظله" كما انه الباعث على اصدار فتوى الدفاع الكفائي المقدسة ، فدور المرجعية الدينية في مجال تحقيق التماسك الاجتماعي و بناء السلام اضحى ركيزة اساسية ومن خلال مناهجها تستطيع مامن شأنه ان يبني سلاما دائما بين افراد المجتمع بصرف النظر عن اختلاف الاعراق والايديولوجيات والمعتقدات والمذاهب والقوميات.



الكلمات المفتاحية: فتوى الدفاع المقدسة، التماسك الاجتماعي، بناء السلام، المجتمع العراقي.

**Abstract.** The religious authority, represented by the supreme authority, Sayyed al-Sistani, "may his life be long" believes that social cohesion is what achieves societal peace, rapprochement, and solidarity, and strengthens relations between members of society, and it is not possible to achieve lasting, continuous peace unless it is based on a strong and established base, which is building peace and cohesion first within the state between its components, because building global peace, preserving the sovereignty of the state, its land and its people, and preserving it from any external aggression depends essentially on the fact that the state actually lives in peace within it and believes in peaceful coexistence. The religious authority's interest in promoting and protecting human rights and fundamental freedoms emerges from its conviction of the inherent dignity that humanity represents. And inalienable rights. Preserving security and societal peace and achieving social cohesion are among the most important goals of the religious authority. Indeed, it is the focus of the speeches of His Eminence Sayyid al-Sistani, may his soul be long lasted. It is also the impetus for issuing the sacred fatwa of the Competent Defense. The role of the religious authority in the field of achieving social cohesion and building peace has become a basic pillar and one of the most important goals of the religious authority. Through its curricula, it can build lasting peace among members of society, regardless of differences in races, ideologies, beliefs, sects, and nationalities.

**Keywords:** Holy Fatwa of Defense, Social cohesion, Peacebuilding, Iraqi society.

### مشكلة الدراسة

كان للمرجعية الدينية متمثلة بسماحة السيد السيستاني "دام ظله" الدور البارز والحيوي وذلك في ظل التحديات التي طرأت على المجتمع العراقي بعد عام 2003 من انهيار المؤسسة العسكرية وضعف المؤسسة الدولية العراقية ونشوب الاحتراب الداخلي واستغلال الاختلافات الطائفية وما الى ذلك من



تصدعات وانقسامات مجتمعية) من خلال خطب وتوجيهاته وإرشادات وفتاوى سماحته سيما بعد ان اجتاحت الجماعات الارهابية ( تنظيم داعش ) الاراضي العراقية في منتصف عام 2014 مما جعل للمرجعية الدور البارز وذلك لحفظ قيمة ومكانة الدولة العراقية من الانهيار الكامل ، وعليه تدور مشكلة البحث حول تساؤل رئيسي وهو كيف للمرجعية الدينية ان تمارس دورها في تحقيق التماسك الاجتماعي وحفظ السلم المجتمعي ( وذلك في ظل التحديات التي طرأت على المجتمع العراقي بعد عام 2003 من انهيار المؤسسة العسكرية وضعف المؤسسة الدولية العراقية ونشوب الاحتراب الداخلي واستغلال الاختلافات الطائفية وما الى ذلك من تصدعات وانقسامات مجتمعية) .

### الاهمية

تنبثق اهمية البحث كونه يبحث في كيفية تعزيز التماسك الاجتماعي وبناء السلام وصولا الى تحقيق الاندماج الاجتماعي والتعايش ونشر ثقافة السلام وتحقيق الاندماج الاجتماعي والتعايش السلمي في المجتمع العراقي وتلك هي اسى الغايات المنشودة واهمها في المرحلة بالنسبة للمجتمعات التي تعيش مرحلة النزاع ومهم ايضا في المرحلة اللاحقة مابعد النزاع ( المرحلة الانتقالية) ومحاولة جمع شتات المجتمع والتوليف بين اطرافه.

### الاهداف

يهدف البحث الى دراسة موضوع التماسك الاجتماعي وبناء السلام في المجتمع العراقي في ظل تحديات الحرب مع جماعات داعش الارهابية وما بعد الحرب، وعليه يهدف البحث الى محاولة الاجابة عن التساؤلات التالية

- تبيان مفهوم التماسك الاجتماعي
- تبيان مفهوم بناء السلام
- السياسة فن الممكن وعالية ، كيف استطاع السيد علي السيستاني "دام ظلّه" بسياسته الحكيمة مواجهة التحديات في المرحلة الاصب ( اجتياح تنظيم داعش للاراضي العراقية ) وتطويعها في تحقيق التماسك الاجتماعي و بناء السلام في المرحلة اللاحقة

## 1. المحور الاول / فتوى الدفاع الكفائي المقدسة والتماسك الاجتماعي :

### 1.1. اولاً/ فتوى الدفاع الكفائي المقدسة :



ننطق من الحديث عن اطلاق " فتوى الدفاع الكفائي " وهي الفتوى التي دعت من خلالها المرجعية الدينية سماحة السيد علي السيستاني "دام ظله" على لسان ممثل سماحته يوم الجمعة الموافق الثالث عشر من حزيران 2014، المواطنين الذي يتمكنون من حمل السلاح للتطوع في صفوف القوات الامنية للدفاع عن العراق ، وفي حين اشارت الى ان العراق يواجه تحديا كبيرا فانها اكدت مسؤولية التصدي للارهاب هي مسؤولية الجميع ولا تختص بطائفة دون اخرى او طرف دون اخر وشدد ان طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن الوطن واهله واعراضه ومواطنيه وهو واجب كفائي وان من يضحي يكون شهيدا باذن الله وكانت الفتوى بمثابة نقطة تحول في تاريخ الاحداث وعلى اساسها تشكل الحشد لمواجهة التمرد الداعشي في الاراضي العراقية (الشويبي، 2021: 4).

وقد اتسمت بعباراتها التي سكبت بدقة فقهية وفق معطيات الهجمة التكفيرية الشرسة ، والتي ركزت فيها على ضرورة التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وتوحيد الكلمة ونبذ الخلافات الطائفية او العنصرية او القومية ، مستهلة فتواها في التشديد على الحكومة والقيادات السياسية الى ضرورة توحيد كلمتها وتعزيز جهودها في سبيل الوقوف بوجه التكفيريين القتلة الذين ارهبوا الناس بدمويتهم وارهابهم واستباحتهم لارواح الناس واعراضهم وممتلكاتهم كما حثتهم على الصبر والثبات في وجه الطغاة (الساعدي، 2021: 134-135) مستدلة بقوله تعالى ( ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) (الصف: 4).

ومن الجدير بالذكر ان فتوى المرجعية العليا السيد السيستاني "دام ظله" قد لاقت قبولا من جماعة علماء العراق واكدت على اهمية الجهاد الكفائي بحمل السلاح وطرد داعش ومرترقته والمأجورين كما لاقت صدى ليس على مستوى الداخل فقط بل وفي مختلف دول العالم التي ترفض التكفير وتمقت الارهاب بجميع صنوفه واهدافه.

واهم ما يميز الفتوى وزاد من فاعليتها في وحدة الشعب العراقي وتماسكهم هي انها:

- ذات بعد وطني خاطبت المواطنين القادرين على حمل السلاح ولم تكن مختصة بطائفة او فئة معينة.
- انها ذات بعد انساني لم تكن موجهة لتحقيق هدف او غاية خاصة بفئة معينة اما لتحرير العراق من دنس الارهاب الداعشي التكفيري اعداء الانسانية والسلام حيث كان يمثل خطرا على كل العراقيين.

### 1.2. ثانياً / التماسك الاجتماعي : قراءة في طبيعة المفهوم



حظي ولازال يحظى مفهوم التماسك الاجتماعي باهتمام العديد من العلماء في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية ضمن المقاربات النظرية والدراسات الحقلية المتعلقة بدناميات الجماعة، ما ادى الى تعدد مسمياته بين التماسكية ، التضامن الاجتماعي ، الترابط ... وغيرها من المفاهيم التي تعبر عن عاداتها عن تفسير اسلوب تماسك افراد الجماعات الصغيرة ، ورغم تباين تعريفات التماسك الاجتماعي الا انها اشتركت في جملة من الخصائص شكلت دلالة سوسيولوجية لهذا المفهوم ، تمثلت اساسا في قوة الروابط او قوة الجذب بين افراد الجماعة ، فضلا عن علاقات التعاون ، الصداقة ، الالتزام بالمعايير والاهداف المشتركة ، وكذلك زيادة الشعور بالانتماء والولاء والرضا والرغبة في البقاء ضمن الجماعة.

وقد تطرق عالم الاجتماع ( اميل دوركهايم ) الى مفهوم التماسك الاجتماعي في كتاباته عن الانتحار من خلال تعرضه لمفهوم التضامن الاجتماعي في كتابته "تقسيم العمل" و"العمل الانتحاري" حيث يؤكد على ان التماسك صفة للجماعات والتنظيمات والمجتمعات وانه يوجد نموذجان من الاتفاق يؤديان الى التماسك الاجتماعي ، النموذج الاول البدائي او مايسمى بـ "التضامن الالي" والذي يعتمد على قاعدة الضمير الجمعي ، اما الثاني والحديث فهو "التضامن العضوي" والقائم على الاعتماد المهني المتبادل في المجتمعات ذات التنظيم الاخلاقي وبهذا يكون دوركهايم قد ركز على التضامن الاجتماعي والاخلاقي من خلال اندماج الافراد في مجموعات اجتماعية لتنظيم حياتهم وفق القيم والعادات المشتركة (بوشارب، 2018: 69).

واما من وجهة النظر السلوكية البحثية فيشير تماسك وارتباط الجماعة الى قوة الجماعة في جذب اعضائها للاستمرار النشاط ، وهناك من يرى ان " تماسك الجماعة يعبر عن قوة جاذبية الجماعة لافرادها وتنشأ حالة تماسك الجماعة نتيجة رغبة اعضائها في البقاء من ناحية ، ونتيجة للضغوط التي تتعرض لها الجماعة من ناحية اخرى (بوشارب، 2018: 69).

لكن في مرحلة التحول في القيم نتيجة لظهور تغيرات ثقافية وسياسية واقتصادية وروحية و..الخ قد يفرز هذا الوضع احساسا لدى بعض الفئات الاجتماعية بالاقصاء او الانفصال عن القيم الجديدة والناشئة ويجعلها اكثر ميلا الى تحقيق مصالحها الخاصة بغض النظر عن تأثيرها على المجتمع ككل يضاف الى ذلك ان المجتمعات عندما تمر بحالات نزاع او تخرج منها تكون في مرحلة النزاع وما بعدها تعاني من حدوث التوتر والضعف في الروابط الاجتماعية التي كانت في السابق وثيقة ومتداعمة ، مما يترك قطاعات واسعة من السكان فريسة للشك في قوة انتمائها لمجتمع مشترك وقد تشهد المجتمعات



التي تتعافى من اثار نزاع فراغا بسبب ضمور اليات العدالة وانفاذ القانون وقد يزيد هذا التماسك الاجتماعي وهنا على وهن.

مما يؤدي ذلك الى تصدع الوحدة الوطنية للبلد ، حيث تعد الوحدة الوطنية لاي شعب هي قاعدة الارتكاز للبناء الحضاري والتقدم والتطور والتنمية في المجالات كافة وبغيابها يفقد الشعب المرتكزات الاساسية لامنه واستقراره وقدرته على احتواء الازمات الناشئة عن الاختلافات العرقية والدينية والطائفية ، وعلى هذا الاساس قيادات الشعب الوطنية يكون هاجسها الدائم الحفاظ على الوحدة الوطنية وسد كل الثغرات والمنافذ في جدرانها لكي لا تتفذ من خلالها رياح التفرقة والتباعد والانقسام وتكون مداخل لنفوذ الدول الاخرى والعبث بمقدرات الشعب ومصالحة وتأليب مكوناته على بعضها في محاولات لايجاد مواطئ قدم لها للتدخل في شؤونه الداخلية (مهدي، 2012).

ومن اكثر العوامل التي تؤدي الى زيادة تماسك المجتمع واستقراره هو تحقيق وحدته ونسيجه الاجتماعي، ان الوحدة المجتمعية ( الوطنية ) لاتؤدي بالمجتمع الى القدرة على تحقيق نمو مضطرب فحسب بل هي تكسبه المناعة ضد الاخطار الخارجية التي تترصد به وتتحين الفرص للانقضاض عليه اذن من الاهمية العمل على الفاظ على تماسكنا الاجتماعي لان وجودنا واستمرارنا في الوجود مهون به ومتوقف عليه (كاظم، بلا ت.) وصدق الله عز وجل الذي حذرنا من الصراع فيما بيننا فقال (ولا تنازعوا فتشعلوا وتذهب ربحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) (الانفال/46).

وهنا تبرز اهمية تأسيس نمط العلاقات بين مكونات الشعب المختلفة على قاعدة التعايش والتسامح والتعددية وصيانة حقوق الانسان والشراكة الوطنية القائمة على قاعدة الوفاق والتفاهم والثقة والمسؤولية المتبادلة الموصلة الى فهوم ال(نحن) فحقائق الوحدة الوطنية وتجلياتها لن تبرز الا بترسيخ تلك القيم وتجذرهما اجتماعيا باحتسابها بوابة توفر الظروف الذاتية والموضوعية لايجاد مناخ ثقافي ونفسي وبيئة اجتماعية ووطنية تسمو فوق اكرهات الماضي وتتصدى بشكل مباشر وغير مباشر لدواعي الانقسام والتشرذم والنزاعات المخلة بالنسيج الوطني ولكل سلوك ينخر جدار الوحدة الوطنية (ابو عامر، بلا ت.) ويهدد التماسك الاجتماعي بين افراد المجتمع وتزداد الفجوة اتساعا وضوحا في مرحلة النزاع الذي يمر بها المجتمع وهذا ما كان عليه المشهد العراقي في منتصف عام 2014 حين تعرض لتهديد اجتياح الاراضي العراقية من قبل تنظيم داعش الارهابي.

وعليه اصبح هناك ضرورة حتمية لايجاد السبل المناسبة للتعامل مع هذه المرحلة الحرجة خصوصا بعد دخول المؤسسة العسكرية العراقية في حرب غير متكافئة مع داعش من جانب الاستعدادات



والامكانات اللوجستية والبشرية في ظل التوسع الداعشي المستمر في مناطق غربي العراق وارتكابه لابلشع الجرائم الانسانية والتهديد والوعيد بالاحتلال لجميع محافظات العراق وذلكما اثار القلق في نفوس العراقيين فكانت المرحلة حرجة جدا وبحاجة الى موقف حاسم يعيد الامور الى نصابها.

## 2. المحور الثاني / فتوى الدفاع الكفائي والتماسك الاجتماعي : رؤية سوسيولوجية لمضامين الفتوى وانعكاساتها على المشهد العراقي في ضوء نظرية الصراع للمعال (لويس كوزر)

لويس كوزر ( عالم اجتماع امريكي محدث / 1913-2003 ) وهو احد رواد الماركسية المحدثه او نظرية الصراع الاجتماعي ، منهجه يتمثل في تطوير وتوضيح الافكار والرؤى الثاقبة المستمدة من كتابات "جورج زمل" ، يعترف العالم "كوزر" بأنه ليس ثمة نظرية قائمة في الصراع الاجتماعي تستوعب هذه الظواهر كافة الا انه يعتبر عمله مجهودا فكريا لتوضيح مفهوم الصراع الاجتماعي ومحاولة لتوحيد الاطر التصورية الوثيقة الصلة بمعطيات الصراع الاجتماعي ، تناول "كوزر" مشكلات الصراع الاجتماعي في كتابين "وظائف الصراع الاجتماعي" و "الاتصالات الفكرية في دراسة الصراع الاجتماعي" وهو يشير الى ان اهتمامه بفكرة الصراع ينصب على الكشف عن الوظائف الايجابية التي يقوم بها الصراع الاجتماعي، ويعني ذلك ابراز النتائج الترتبة على وجود الصراع (الفياض، بلا ت.).

وقد حدد العالم "كوزر" تعريفا للصراع الاجتماعي : بأنه " نظالا حول القيم، او اوضاع معينة اوقوة او حول موارد محدودة او نادرة ، ويرى ان طرفي الصراع الاجتماعي لا يكون لهما نفس الهدف، وذلك ليس فقط في كسب القيم المرغوبة فقط بل الهدف اكثر من ذلك في الحاق الضرر بالطرف الاخر، وازالة المنافسين والتخلص منهم وهذا يعني ان الصراع الاجتماعي ينشأ بين طرفين او اكثر بغية اهداف غير متوافقة سواء كانت حقيقية او متصورة (احلام واخرون، 2022: 242-243).

تنص النظرية الى ان المجتمع الانساني هو مجموعة انظمة مترابطة مع بعضها البعض وان هذا الترابط لا يكون متوازنا ولا متكاملا من حيث الفرص وهو مايشكل نزاعات او صراعات لاشباع حاجات المجتمع الخاصة ، وقد وجد كوزر ان الصراع هو ضرورة تعود بالفائدة على اعضاء الجماعة لان الجماعة قد تكون مفككة ، لذلك فان الصراع يحاول يعيد تركيبها من جديد ويزيد من تماسكها لكن هذا يعتمد على نوع وطبيعة البناء الاجتماعي.



وقد صاغ "كوزر" من خلال نظريته العامة حول الصراع الاجتماعي احتمالات نظرية متعلقة بوظائف النظام الاجتماعي واختلالها وصراعا وهذه العملية في نظر كوزر تؤدي الى التكامل والتكيف وعدمه بوقت واحد وهي كما يلي (عمر، 1991: 39):

- يتكون المجتمع من عدة انظمة
- عدم توازن هذه الانظمة
- بلورة تنازعات وتصارات فيما بينها
- يؤدي الى اعادة ارتباطها بشكل مختلف عن ارتباطها الاول
- يزيد من عدم تصلب المجتمع وليونته
- حل المشاكل الناجمة عن الصراع
- وبالتالي هذا يزيد من تكيف الانظمة بعضها لبعض وتكاملها على المدى البعيد داخل البناء الاجتماعي

وإذا ما تمت المقاربة بدقة بين النظرية العلمية وواقع المشهد العراقي خلال الاستجابة للفتوى المقدسة والمواجهة القتالية ضد داعش نستطيع ذلك من خلال تصنيف كوزر لانواع الصراعات الاجتماعية حيث قسم كوزر الصراع الى عدة انواع فهناك الواقعي وغير الواقعي (الداخلي / الضمني) و(الخارجي/ البيئي) وما يفيد مقارنته هنا وفق دراستنا الحالية هو الصراع الخارجي: والصراع الخارجي يكون بين جماعتين او اكثر مثل الصراع الطائفي، اي بين الجماعة والجماعة الخارجية ويزيد هذا الصراع من التماسك الداخلي لكل جماعة، اذتحرك كل طاقاتها في مواجهة الجماعة الاخرى وفي المقابل تقل الصراعات الداخلية الى اقصى حد (دلال و زهرة، 2023: 261).

اي ان الصراع الخارجي بين الجماعات يؤدي الى التكامل والتضامن الداخلي للجماعة المشتركة في عملية الصراع.

وقد ارجع كوزر اسباب الصراع الى: كلما شعرت الجماعة المحرومة والمسلوبة من حقوقها واهدافها ودفعهم ذلك بالسؤال عن اعاتها ( كالسلطة، النفوذ، الحقوق والواجبات، السمعة الاعتبار)، اما طول مدة الصراع ارجعها كوزر الى اهداف الجماعات المتنازعة فكلما كانت اهدافهم واضحة ومرتسخة عند اعضاء الجماعة ومؤمنين و متمسكين بها وتمثل حقهم الشرعي فأن ذلك يسمح بتوغل وجدان وعواطف اعضاء الجماعة المتصارعة ممايزيد من اصرارهم في الدفاع عنها وتقديم التضحيات المادية والمعنوية في سبيل تحقيقها (عمر، 1991: 40).



ويعطي كوزر اهمية كبيرة للقادة داخل الصراع من خلال : تحديد مدة الصراع فكما ادرك القادة بان الخسارة المعنوية والمادية اكثر من كسبهم للنصر كلما قصرت مدة الصراع ، كذلك ان ادراك القادة للنصر والخسارة تتاى في معرفتهم لدرجة توازن وتساوي القوى المتصارعة وكلما كان القادة لهم القدرة على اقناع الاتباع وبنفس الوقت تعتمد هذه القدرة على ثقافته ومعرفته بشؤون وتبعيات هذه العملية وقابليته في اساليب اقناع الاتباع ودرجة ثقة الاتباع جميع هذه العوامل تزيد من قابلية القائد على تقليص مدة الصراع او بقاءه كذلك ان القرارات لا تتخذ من قبل القاعدة بل من قادة الجماعة فقط، وتتوزع المسؤوليات على اعضاء الجماعة بشكل منظم ومنسق مما يؤدي الى اقامة نظام تقسيم عمل ضخم وتبلور فكر يعكس اهداف الجماعة (عمر، 1991: 41-43).

وهنا يمكن القول ان كوزر يحاول الوصول الى نظام اجتماعي يتحقق فيه الاستقرار والتوازن الذي يركز بالاساس على وظيفة الصراع الايجابية في انعاش وتنشيط المعايير السائدة اضافة الى دور الصراع في افرار وبلورة قاعدة او مستوى سلوكي جديد يعتبر ملائم من جهة نظر المجتمع كضرورة حتمية لاعادة التناغم والتجانس في المجتمع وبشكل مستمر وهذا يعمل بدوره في نهاية المطاف الى اعادة توازن المصادر النادرة واشباع الحاجات ، كما ينظر الى وظيفة الصراع في نشأة الجماعات وبلورتها وابرار حدود واضحة للجماعة المشترطة في الصراع وينحصر دور الصراع في هذه الحالة في ابراز وعي الجماعة بمصلحتها من خلا ادراك وتشخيص فئات خاصة من الناس لتشابه مصالحهم (الاحساس بالنوع) (السيوطي، 2015: 1026).

وبنفس الوقت الذي يبين فيه كوزر وظيفة الصراع في نشأة الجماعات وبلورتها نجده يؤكد على وظيفة الصراع الخارجي في زيادة التوافق والتجانس داخل الجماعة المشتركة في الصراع في مواجهة الجماعة الخارجية (السيوطي، 2015: 1027).

وعليه فان الصراع الاجتماعي وفق نظرية لويس كوزر يساهم وبشكل فعال في تزايد تكيف الجماعات وانسجامها بدلا من التفتك والانحلال (احلام واخرون، 2022: 455).

وعندما نستقرأ المشهد العراقي وفتوى الدفاع الكفائي للسيد السيستاني "دام ظله" في ضوء نظرية لويس كوزر يتضح مايلي

- ان واقع المجتمع العراقي التعددي ( الاختلافات العرقية والدينية والمذهبية والقومية ) وضعت العراق امام تحدي تشكيل هوية وطنية عراقية واحدة ، ومعوقات تحقيق الوحدة الوطنية في المجتمع العراقي



- بعد دخول داعش الاراضي العراقية والتهديد بالتمدد بباقي المحافظات ممازاد من مشاكل الوضع الامني وانعكس سلبا على امن واستقرار المجتمع
- ان القاعدة السوسيوولوجية تقتضي بأن وجود عدو خارجي يؤدي الى التماسك والتضامن الاجتماعي في الداخل وهذا يتوقف على كيفية التعامل مع ذلك العدو والاستراتيجية المتبعة انذاك وعلية فقد استطاع سماحة السيد السيستاني دام ظله من خلال اطلاق فتوى الدفاع الكفائي بلورة رؤية موحدة للعراقيين متمثلة ب ( وحدة المصلحة ووخدة الهدف ووحدة العدو) ثم استطاع سماحته من خلال مضامين الفتوى وابعادها الوطنية من تطويع جميع المكونات المجتمعية وتوجيهها نحو الوقوف صفا واحدا ومقاتلة العدو الداعشي ، فقد كانت بمثابة صمام الامان وطوق نجاة لكل العراقيين .
- وعلى اثرها تشكل الحشد الشعبي الذي جسد اروع صور التماسك الاجتماعي للعراقيين حيث تأسس من جميع اطياف المجتمع ورأينا المسيحي والصابئي والمسلم والعربي والتركمان يقاتلون جنبا الى جنب صفا واحدا على اختلاف مللهم وقومياتهم
- وقد كانت مكللة بالتوفيق الالهي وحققت نصرا ساحقا على قوات الظلام والارهاب
- وعلية عززت الفتوى الوحدة الوطنية فهي كانت نداء جهاديا لكل العراقيين واطهرت بالتجربة والفعل سماحة ووطنية السيد السيستاني اذ اخذ اهالي المناطق المحررة يكون الاحترام والتقدير واعتبروه صمام الامان لكل العراقيين .
- وقد جسدت صورة الحشد الشعبي وتأسيسه اروع صور للقيادة الناجحة والقدرة على التأثير والاقناع وقد توافد الاف المتطوعين ممن قدموا انفسهم مشاريع للتضحية من اجل الوطن والانسانية دون مقابل استجابة لفتوى السيد السيستاني دام ظله.

### 3. المحور الثالث/ مفهوم بناء السلام : مرحلة التأسيس لارساء دعائم السلم المجتمعي

ان مفهوم بناء السلام الذي ارتبط بمرحلة الحرب الباردة يعتبر من المواضيع المهمة والمثيرة للنقاش، لانه يعبر عن اهتمام الدول والافراد على حد سواء في توفير السلم والاستقرار، كبديل للحروب ولاصلاح مجتمعات مابعد النزاعات والمجتمعات التي تعاني من انعدام اواصر التواصل والتماسك كونها مجتمعات متنوعة اثيا الشيء الذي ادى الى تكثيف الجهود وتنسيقها من اجل انجاح هذه العملية وتحقيق غاياتها



المنشودة التي من شأنها مساعدة الانسانية وارساء دعائم السلم والامن لمجتمعي. (جلبي، 2017: 16-17)

وقد عرف الامين العام الاسبق للامم المتحدة بطرس بطرس غالي " بناء السلام " بعد انتهاء الصراع: بأنه الاجراءات المتخذة في نهاية الصراع لتعزيز السلم ومنع عودة المجابهة المسلحة، كما يعرف "بناء السلام " ايضا بأنة: هي عملية تيسر إقامة سلام دائم ومحاولة منع تكرار العنف من خلال معالجة الاسباب الجذرية واثار الصراع عن طريق المصالحة وبناء المؤسسات والتحول السياسي والاقتصادي ، اذن فإن بناء السلام هو عملية تنطلق مع نهاية كل نزاع مسلح وتتطوي على جهود عدة اطراف دولية ومحلية بغرض الحفاظ على ماتم انجازه من خطوات اسفرت عن التوصيل لانهاء النزاع من جهة والتأسيس لمرحلة جديدة من شأنها ضمان ديمومة هذه النتائج (جلبي، 2017: 18).

من خلال ماتقدم يتضح ان مرحلة بناء السلام الذي تأتي بعد مرحلة انهاء النزاع هي ليس غاية بذاتها انما تمثل مرحلة انتقالية تؤسس لنشر ثقافة السلم ونشر مبادئ التعايش السلمي والسلم الاهلي ، من خلال معالجة الاسباب الجذرية المسببة للنزاع.

وان عملية المصالحة وبناء السلام لن تتم دون عمليات تداخل جماعية تساهم فيها مؤسسات المجتمع والشخصيات المجتمعية الفاعلة والمؤثرة في المجتمع عن طريق بناء المصالحات على المستوى المحلي ( بين مكونات المجتمع بصرف النظر عن الاختلاف الديني او القومي او المذهبي و... الخ) وتحقيق التعايش السلمي والتماسك الاجتماعي وصولا الى بناء دولة المواطنة وضرورة ان تستمر هذه الوحدة والشراكة بشكل متنامي حتى بعد الوصول الى بر الامان ( انتهاء مرحلة النزاع) ستكون عملية بناء المصالحات من الجزء الى الكل وهذا يعني ضرورة بناء المصالحات بين افراد المجتمع ومن ثم ربطها بشكل تصاعدي مع العملية السياسية والمصالحة وتحقيق الوحدة الوطنية (برنامج الاجندة الوطنية لمستقبل سوريا، بلا ت.: 9-13).

وحين نستقرأ الفتوى المباركة لسماحة السيد علي السيستاني "دام ظله" نجد في مضامينها وثاياتها التركيز على التأسيس لبناء السلام ونشر قيم السلم الاهلي بين مكونات المجتمع من خلال ما ابتدا به السيستاني وهو (صادق، بلا ت.: 126-127):

- الاشارة والتذكير بوحدة العراق ارضا وشعبا وتاريخا وهو اشارة وتذكير بوحدة العراق الوطنية التي امن بها سماحته وكان من نتائج الفتوى ان حمت هذه الوحدة بعدما كانت معرضة الى



- الضعف والانهيار ،واعظم مافي مضامين الفتوى وكل مضامينها عظيمة عدم مناقشتها الى طائفة معينة دون اخرى او مذهب دون اخر او قومية دون اخرى
- اوضحت الفتوى كذلك نية واهداف الارهابيين التي لاستهدف مدينة دون اخرى بل الهدف هو العراق كلة ومادام الخطر الداعشي يستهدف الجميع قالت الفتوى ( ان مسؤولية التصدي لهؤلاء التكفيريين ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا تخص طائفة دون اخرى)
  - ان فتوى الجهاد الكفائي لم تطلق منفردة دون ضوابط والتزامات تقع على عاتق المجاهدين بل ان الامام السيستاني كلفها بتوجيهات وارشادات للمتطوعين حثهم فيها على نظافة الحرب والالتزام بالمعايير الاسلامية والانسانية (الشبلي، 2016: 1)
  - ولم يكتف المرجع السيد السيستاني بفتواه في الجهاد الكفائي بالبعد العسكري والامني ، بل عمل على مسارات اخرى مكملة للفتوى واهم تلك المسارات البعد الانساني للفتوى فقد عمل على ايلاء موضوعه النازحين اهتماما خاصا ومباشرا من حيث توفير الامكانات المادية والمعنوية ، كذلك اصدر سماحته فتوى بتحريم التعدي على اموال المواطنين في المناطق المحررة من الارهابيين اذ اعتبر التعدي له اثار سلبية بالغة السوء على التعايش السلمي بين ابناء الوطن الواحد (صايغ، 2020: 230)
  - نستخلص مما سبق ان الدور الهام للسيد السيستاني "دام ظله" ليس في ادارة مرحلة التحدي والنزاع مع جماعات داعش وتحقيق النصر بفتواه فحسب ، بل يبقى لسماحته الدور المؤثر في استعادة اللحمة الاجتماعية وتضييق الشرخ الاجتماعي الحاصل فيما بعد وذلك يبدو جليا من خلال :
  - عمليات الحشد والمناصرة في الخطب والتوجيهات والاستفتاءات لسماحته التي كانت جميعها تصب لصالح عملية السلام والسلم المجتمعي وتضييق الشرخ الاجتماعي
  - دعم وتأييد جهود المكونات المجتمعية في خلق متطلبات السلام والمصالحة الوطنية والتضامن
  - تقديم المشورة والوساطة بين اطراف المجتمع المختلفة من خلال لقاءات الشخصيات المجتمعية بسماحته وتأكيده على اهمية نشر ثقافة السلام والتوعية بمتطلبات السلام
  - التأكيد على مبدأ العدالة الاجتماعية والمساواة في كافة الحقوق والامتيازات كمتطلب اساسي لتحقيق التماسك والمصالحة الوطنية بين افراد المجتمع
  - التأكيد على قضية اعادة اعمار وتأهيل المناطق المحررة واعادة النازحين .





### الخاتمة

بعد اتمام بحثنا الحالي نصل في الختام الى مايلي :

اولا/ ان المجتمع العراقي يعاني من التدخلات الخارجية واستغلال الثغرات والاختلافات السياسية يضاف لذلك اجتياح تنظيم داعش للاراضي العراقية مما يحتاج الوضع الى ضرورة وحدة الصف والتماسك بين اعضاء المجتمع وخصوصا في حالات النزاعات الخارجية من اجل قطع دابر الاعداء والطامعين

ثانيا/ استطاع السيد السيتاني دام ظلّه بسياسته الحكيمة واستقرّاه للمشهد العراقي في ظل التمدد الارهابي الداعشي تطويع تلك المرحلة بتحدياتها لتحقيق التماسك الاجتماعي من خلال الفتوى المقدسة والذي مثلت نقطة تحول مهمة في مجريات الاحداث واعادت الامور الى نصابها الصحيح وحققت النصر المؤزر للعراقيين ووحدت صفوفهم وكلمتهم وبلورة من اطياف الشعب العراقي وحدة وطنية متماسكة

ثالثا / لم تقتصر نتائج الفتوى على تحقيق النصر فحسب بل عملت الفتوى على وحدة الصف بين مكونات المجتمع العراقي و توعية العراقيين بأهمية استدامة تلك الوحدة وذلك التماسك الاجتماعي من اجل تقدم المجتمع واستقراره .

### المصادر

القرآن الكريم

- [1] أبو عامر، جمال الدين. الوحدة الوطنية: مفاهيم وآليات. متاح على: <http://clientstaging.yazydesign.com/Adoulis/articles/%d8%a>
- [2] برنامج الأجنحة الوطنية لمستقبل سوريا. المصالحة والتماسك الاجتماعي. الإسكوا.
- [3] بوشارب، خالد. التماسك الاجتماعي ودلالاته البنائية والوظيفية. مجلة آفاق للعلوم، العدد 10. جامعة الجلفة، الجزائر.
- [4] جلبي، فهيل جبار. (2017). بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى. مطبعة خاني-دهوك.
- [5] داعوب، السويطي الهادي صالح. (2013). الوظيفة التكاملية للصراع عند كوزر. مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد 53.
- [6] دلال، حابري، وشريف، زهرة. (2023). الصراع التنظيمي... مقارنة سوسولوجية. دراسات في





العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 23، العدد 1. الجزائر.

- [7] الساعدي، نضال حنش شبار. (2021). فتوى الجهاد الكفائي ودورها في بناء الإنسان (رؤية قرآنية معاصرة). كلية التربية، جامعة بغداد.
- [8] الشبلي، أسعد كمال. (2016). سلوك الحشد الشعبي بين الحقيقة والتضليل. مؤسسة كتابات.
- [9] الشويلي، حيدر محسن سلمان. (2021). دور المرجعية في حفظ المجتمع من الإرهاب فتوى الجهاد الكفائي أنموذجاً. مركز دراسات الكوفة، العدد 2، المجلد 62.
- [10] صادق، فاضل كاظم. فتوى الجهاد الكفائي وحركة التاريخ الإسلامي عند السيستاني: دروس وعبر في بناء القدوة الصالحة. المرجعية وأثرها في بناء الإنسان.
- [11] صايغ، كارولين مرجعي. (2020). المرجعية الدينية، الموقف الوطني في العراق بعد 2003 (ط1). مركز الرافدين للحوار، لبنان.
- [12] عمر، معن خليل. (1991). نقد الفكر الاجتماعي المعاصر: دراسة تحليلية ونقدية (ط2). دار الآفاق الجديدة.
- [13] الفياض، حسام الدين. نظرية الصراع الاجتماعي الإيجابي عند لويس كوزر. متاح على: <https://altanweeri.net/10308/%d9%86%d8%b8%d8%b1%d9%8a%d9%8e%d9%8e>
- [14] كاظم، عمار. ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية. متاح على: <https://www.balagh.com/article/%D8%AA%D8%B1>
- [15] كداية، أحلام وآخرون. (2022). النظريات المفسرة للصراع الاجتماعي في المنظمات. مجلة طنبنة للدراسات العلمية والأكاديمية، المجلد 5، العدد 1. الجزائر.
- [16] مهدي، عبير سهام. (2012). مفهوم الوحدة الوطنية وطرق تعزيزها في العراق. المجلة السياسية والدولية، المجلد 2012، العدد 22. الجامعة المستنصرية. متاح على: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library>





## القيادة التحويلية ودورها في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030

حصة بنت عوض عبد الله المالكي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> موظفة بإدارة تعليم محافظة الطائف – المملكة العربية السعودية

ملخص. هدف البحث إلى التعرف القيادة التحويلية ودورها في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الاستبانة على عينة من مجتمع الدراسة بلغت (216) قيادة تعليمية بمدارس التعليم العام بالطائف بالمملكة العربية السعودية. وتوصلت الدراسة إلى أن: دور القيادة التحويلية في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030 بمدارس التعليم العام بالطائف جاءت بدرجة كبيرة. وأوصت الدراسة بضرورة: تنظيم دورات تدريبية للقيادات المدرسية على تطبيق النمط القيادي التحويلي لتحقيق المشاركة المجتمعية في ضوء رؤية المملكة 2030 في جميع مراحل التعليم العام، واقترحت الدراسة: إجراء دراسة مشابهة لهذه الدراسة حول دور النمط القيادي التحويلي لتحقيق المشاركة المجتمعية في ضوء رؤية المملكة 2030 في مناطق أخرى بالمملكة لتعميم النتائج.

**Abstract.** The research aimed to address transformational leadership and its role in community participation in education in light of Vision 2030. The study relied on the descriptive and analytical approach, and the questionnaire was applied to a sample of the study population of (216) educational leaders in general education schools in Taif in the Kingdom of Saudi Arabia. The study concluded that the role of transformational leadership in community participation in education in light of Vision 2030 in public education schools in Taif was significant. The study recommended the necessity of organizing training courses for school leaders on applying the transformational





leadership style to achieve community participation in light of the Kingdom's Vision 2030 in all stages of public education. The study suggested the necessity of conducting a study similar to this study on the role of the transformational leadership style to achieve community participation in light of the Kingdom's Vision 2030 in areas Others in the Kingdom to disseminate the results.

### مقدمة

تشكل القيادة محورا أساسيا لأداء المهام المختلفة في أي مؤسسة تعليمية، وذلك لتحقيق أهدافها الأنيبة وفي المستقبل الحالية ؛ ومنها: ضمان المشاركة المجتمعية من جميع أفراد المجتمع في العملية التعليمية؛ سواء بالرأي أو الأفكار أو التمويل الذاتي لمواجهة الأعباء المدرسية الدائمة والطارئة، التي فرضتها متطلبات القرن الحادي والعشرين، والتي من الممكن أن تكون مانع في سبيل تحقيق المؤسسة التعليمية لأهدافها.

لذا فإن النمط القيادي التحويلي هو النمط الامثل - بحسب الباحثة - لقيادة المدرسة لتحقيق المشاركة المجتمعية؛ والذي يقوم فيه القائد بتحفيز جميع العاملين بالمدرسة من خلال جعلهم يتطلعون إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية، بدلا من التركيز على المصالح الذاتية، وذلك لأن القائد التحويلي هو وكيل للتغيير، لما يمتلكه من رؤية مقنعة وصورة متكاملة لما ستكون عليه المدرسة أو المؤسسة التعليمية في المستقبل، ومن ثم تحقيق أهداف رؤية 2030 في للمشاركة المجتمعية في التعليم.

حيث يمتلك القائد التحويلي مجموعة من الصفات التي تميزه عن باقي أنواع القيادة الأخرى وهي: التأثير في جميع العاملين تحت قيادته، فرض الهيبة والتي تجعله مقدرًا من قبل المحيطين به، والاستشارة العقلية : لتحفيز جميع العاملين على الابتكار والمبادرة والقيام بالتغيير المأمول في أساليب التفكير وحل المشكلات القائمة والمستقبلية، والحفز الإلهامي: وفيها يساعد القائد التحويلي جميع أتباعه على زيادة الوعي والفهم بالأهداف المطلوب تحقيقها (الهالي، 2019م: 35 )، مما يسهل تحقيق أهداف رؤية 2030 للمشاركة من جميع أفراد المجتمع ومؤسساته في التخفيف عن كاهل الحكومة في تمويل التعليم. وقد أفسحت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 المجال أمام القطاع الخاص للمشاركة المجتمعية في التعليم من خلال: " بناء منظومة تعليمية مرتبطة باحتياجات سوق العمل، وتنمية الفرص للجميع من رواد الأعمال والمنشآت الصغيرة إلى الشركات الكبيرة ونؤمن بتطوير أدواتنا الاستثمارية، لإطلاق إمكانات قطاعاتنا الاقتصادية الواعدة وتنويع الاقتصاد وتوليد فرص العمل للمواطنين، لإيماننا بدور



التنافسية في رفع جودة الخدمات والتنمية الاقتصادية " (رؤية المملكة 2030م: 13)، وعليه فقد أصبح المجال مفتوحاً أمام جميع أفراد المجتمع في المشاركة المجتمعية لتمويل التعليم سواء بالرأي أو بالمشروعات أو بالتبرعات المالية، لتوفير الدعم أمام القيادة التحويلية بالمدارس لتحقيق أهداف الرؤية، وبناء على ما سبق فتتوجه الدراسة لتناول القيادة التحويلية ودورها في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030.

### مشكلة الدراسة:

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما القيادة التحويلية ودورها في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030؟، ويمكن تقسيمه في (ما دور القيادة التحويلية في)

- التواصل المشترك مع المجتمع في ضوء رؤية 2030؟
- المشاركة في صنع القرار مع المجتمع في ضوء رؤية 2030؟
- المشاركة التطوعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030؟
- المشاركة في المسؤولية المجتمعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030؟

### أهداف البحث

- تسعى الدراسة إلى التعرف على دور القيادة التحويلية في:
- التواصل المشترك مع المجتمع في ضوء رؤية 2030.
- المشاركة في صنع القرار مع المجتمع في ضوء رؤية 2030.
- المشاركة التطوعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030.
- المشاركة في المسؤولية المجتمعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030.

### أهمية البحث

- يمكن بلورة أهمية البحث في:
- الوقوف على دور القيادة التحويلية في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030.
- إمداد متخذي القرار بنتائج ميدانية واقعية عن موضوع الدراسة.
- إثراء المكتبة العربية ببحث ميداني عن موضوع الدراسة.

### حدود البحث



- الموضوعي: اقتصر البحث الحالي على تناول الدراسات والمؤلفات والأبحاث العلمية التي تتناول القيادة التحويلية والمشاركة المجتمعية في التعليم.
- البشري: طبق البحث الحالي على قيادات التعليم العام بمحافظة الطائف بالمملكة العربية السعودية.
- الزماني: طبق البحث الحالي خلال الفصل الدراسي الأول من العام 1446هـ / 2024م.

### مصطلحات البحث

- القيادة التحويلية: تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها القيادة التي تساعد على تحفيز جميع أفراد المجتمع للمشاركة المجتمعية في التعليم سواء بالرأي أو المساهمة في تمويل العملية التعليمية بإمداد المدرسة بجميع مستلزماتها لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في تحقيق المشاركة المجتمعية بمحافظة الطائف.
- المشاركة المجتمعية: تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها الطرق والادوات التي يمكن من خلالها النهوض بالعملية التعليمية بالطائف من خلال إسهام أبناء المجتمع تطوعاً بجهودهم سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل، وحث الآخرين على المشاركة، وعدم وضع العراقيل أمام الجهود المبذولة من جانب قيادات المجتمع للارتقاء بالعملية التعليمية في ضوء رؤية المملكة 2030.

### 1. أولاً: القيادة التحويلية

وهذا النمط هو النمط القيادي الأمثل لتحقيق أهداف رؤية 2030 للمشاركة المجتمعية في العملية التعليمية، ويعرف هذا النمط بأنه: " عملية تسعى الى حفز التابعين من خلال جعلهم يتطلعون الى مثل وقيم سامية بدلا من التركيز على المصالح الذاتية، والقادة التحويليون هم في المقام الأول، وكلاء للتغيير، فهم يمتلكون رؤية مقنعة وصورة متكاملة لما ستكون عليه المنظمة في المستقبل، أو لما ينبغي أن تكون عليه، وهذه الرؤية تقود سلوكهم وقراراتهم وتمثل إطار مرجعياً لنشاطاتهم في المنظمة" (أبو الفتوح، 2018، ص425).

تجلى أهم خصائص النمط القيادي التحويلي لتحقيق المشاركة المجتمعية فيما يلي (أبو الفتوح، 2018، ص425-426):

- قناعة القيادة التحويلية التامة بأهداف المدرسة؛ وذلك عندما يقتنع القائد التحويلي بأهداف المنظمة، فإن لديه القدرة على إقناع جميع العاملين فيها بهذه الأهداف ومن ثم تحفيزهم لتحقيقها



في الوقت المحدد لها بدرجة كبيرة من الحماس والروح المعنوية المرتفعة مما ساعدهم على بذل أقصى الجهد لذلك.

- تطلع القيادة التحويلية للمستقبل؛ حيث لا يحصر القائد التحويلي مهامه في الحفاظ على الوضع القائم في المؤسسة فقط ، بل انه دائما ما ينظر للمستقبل ليستشرف معالمه ، ويسعى لربط مؤسسته به ، ويسعى دائما للتجديد والتطوير ، ومواجهة القوى الراضية للتغيير .

- ارتفاع مستوى مسؤولية القيادة التحويلية؛ يحرص القائد التحويلي على التصرف والارتقاء بمستوى وظيفته وشخصية إلى أعلى مستويات المسؤولية من خلال حسن معالجته للأمور وتفاذي الأثارها السلبية للأمور والمشكلات، والعمل بروح الفريق الواحد من خلال المشاركة الفعالة والاستماع لأراء المرؤوسين والاستفادة منها.

- مراعاة مصلحة المؤسسة العامة؛ القائد التحويلي هو الذي يوازن بين المصلحة العامة للدولة والمصلحة الخاصة للمدرسة، ومصالح العاملين فيها، بحيث لا تطغى هذه على تلك، ولا يفرط في حقوق المدرسة أو حقوق العاملين فيها، مع تفضيل المصلحة العامة كالمشاركة المجتمعية على المصلحة الشخصية وترسيخ مبدأ العمل بالعلاقات الإنسانية.

وعليه فإن النمط القيادي التحويلي هو النمط الأمثل والذي من خلال يمكن تحقيق أقصى درجات ومستويات المشاركة المجتمعية في ضوء رؤية المملكة 2030، وذلك لقدرته على رسم نماذج عملية واقعية للمشاركة المجتمعية بحسب طبيعة اهتمامات المجتمع المحيط بالمدرسة، كما يجعل مرؤوسيهم يحققون المستحيل؛ وتحقيق فرص النجاح، من خلال الرؤية المجتمعية التي يمتلكها القائد التحويلي لتهيئة الظروف الجذابة للمشاركة المجتمعية.

وتتضح أهمية القيادة التحويلية في المدرسة؛ فعن طريقها تتحقق أهداف العملية التربوية والتعليمية في ضوء رؤية المملكة 2030، كما يتوقف عليها دور المدرسة في تحقيق وظائفها باعتبارها مؤسسة اجتماعية خدمية، أنشأها المجتمع لإعداد أبنائه لتنمية المجتمع والارتقاء به، وإمداده بالقوى العاملة المؤهلة والمدرّبة لقيادة عجلة التنمية بالمجتمع.

وتكمن أهمية القيادة التحويلية في الإدارة المدرسية كما يحددها فهمي (2017، ص23) فيما يلي:

- أهمية القيادة التحويلية الحيوية؛ وذلك بما تتخذه من قرارات، وبما توافر لديه من طاقات بشرية من أجل وضع الخطط المستقبلية الفعالة للمشاركة المجتمعية، بما يتفق وأهداف رؤية المملكة 2030.



- صلتة القيادة التحويلية الوثيقة بالمجتمع؛ يربط القائد التحويلي المدرسة بباط وثيق مع المجتمع المحلي الموجودة فيه، لتحقيق وآماله وتطلعاته إذ أن المؤسسات التعليمية، التي تعمل فيها المدرسة يمتد في تأثيرها وعلاقتها إلى أغلب مقومات المجتمع.
- تعدد وتشابك وظائف القيادة التحويلية؛ تتولى القيادة التحويلية القيام بوظائف مختلفة تتمثل في عناصر العملية التعليمية، مما يفرض عليها أن يكون عملها متجانسا.
- تراعي حاجة المعلمين للتأهيل التربوي والمهني؛ يستطيع القائد التحويلي بما يمتلكه من خصائص وصفات تميزه؛ من توفير التدريب على المشاركة المجتمعية مع مؤسسات المجتمع المختلفة.
- وعليه تكمن أهمية القيادة التحويلية في الإدارة المدرسية من خلال تنظيم المدرسة وإعدادها للتعليم والتدريس، وتنمية وتطوير المعلمين، وذلك من خلال التوجيه، والتدريب أثناء العمل. وإقامة وتقوية العلاقات بين المدرسة والمجتمع عن طريق المشاركة المجتمعية كدور جديد شددت عليه رؤية المملكة 2030.

- وبالنسبة لمهام القيادة التحويلية في المدرسة في ضوء رؤية المملكة 2030 كما وردت في الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام (1442هـ/2021م، ص3) والذي تضمن المهام الآتية:
- المهام الفنية داخل المدرسة؛ ومنها: إعداد الخطط المستقبلية للعام الدراسي الجديد، وتوزيع المعلمين على الصفوف والمواد الدراسية، وإعداد جداول توزيع الحصص والدروس الأسبوعية، ومتابعة أعمال المعلمين داخل الفصول وخارجها وإعداد التقارير عنهم، والإشراف على المكتبات والمختبرات، وتخطيط وتنظيم برنامج للأنشطة المدرسية، والإشراف على الاختبارات المدرسية، ودراسة المشاكل الطلابية.
  - المهام الإدارية؛ ومنها: تهيئة المدرسة لاستقبال العام الدراسي، والإشراف العام على نظام نظافة المدرسة، وتنظيم وتوزيع الأعمال الإدارية بالمدرسة، وإعداد المكاتبات والرد على المراسلات التعليمية مع المسؤولين، ووضع تقارير الكفاءة عن العاملين بالمدرسة، والإشراف على تنظيم وحفظ السجلات، والاحتفاظ بإحصائيات كاملة ودقيقة عن المدرسة.
  - ومن خلال المهام الفنية والإدارية للقيادة التحويلية المدرسية، يمكنه أن يقوم بتنمية المشاركة المجتمعية عن طريق: إمداد المكتبة والمختبرات والأنشطة المدرسية بما يلزمها من بنية تحتية ومعرفية، وتوفير المال اللازم لذلك من الأفراد المؤسسات المجتمعية المحيطة بالمدرسة.



وبناء على ما سبق يتضح أن النمط القيادي التحويلي؛ هو النمط الأمثل والذي يمكنه القيام بأدوارها في المشاركة المجتمعية في ضوء رؤية 2030 من خلال: الخصائص والصفات التي يمتلكها، ورؤيته المستقبلية وقيادته للتغيير في المدارس، لأنه يهتم بجوهر الأمور ولا يستغرق وقته في الأمور الروتينية، ويكون سريع البث في الأمور وخاصة في المواقف الحرجة دون تردد أو إبطاء، وقادراً على التعبير عن نفسه بكل دقة ووضوح بالكتابة والحديث، وقوي الشخصية مع القدرة على التأثير في الآخرين لأن ذلك يؤدي إلى النجاح في العمل، ويتصف بالمرونة وعدم الجمود في مواجهة المشاكل والأمور، وبالوعي الكامل لجوانب وأبعاد العمل، وينمو ويتطور باستمرار لأن العمل التربوي في تجدد وتطور مستمرين.

## 2. ثانياً: المشاركة المجتمعية

أضحت المشاركة المجتمعية بالتعليم أمر لا مفر منه، وضرورة حتمية لا ترفاً مجتمعياً وذلك لتطوير العملية التعليمية - كما نص على ذلك برنامج التحول الوطني للمملكة 2020 في هدفه السابع والثامن - في ظل تحديات كبيرة، يفرضها عصر العولمة وأهمها: التنافس الشديد لتحقيق أفضل المخرجات التعليمية والتي تستطيع المنافسة على المستويين الإقليمي والدولي، مما يفرض على الدولة أعباء اقتصادية كبيرة لتمويل التعليم، لذا نتناول المشاركة المجتمعية كأحد بدائل تمويل التعليم.

حيث أضحت المشاركة المجتمعية ضرورة حتمية في كل قطاعات التنمية في الدول النامية في العصر الحديث؛ من خلال الدور المجتمعي للقطاع الخاص للمشاركة في التنمية عن طريق: مشاركتهم واسهامهم فيها لأنهم المستفيد الأول من مخرجات العملية التعليمية في المصانع والشركات وغيرها، وقد عرفها الحارثي (2021، ص35) بأنها: " المشاركة الفعلية من المعلمين وأفراد المجتمع المحلي في تصميم الأنشطة التربوية وتحديد محتوى المناهج وتطوير الطرق والوسائل التعليمية الملائمة لقدرات وأنماط تعليم الطلبة، ومراقبة نوعية المدرسة وتقويمها من حيث فتح الأبواب أمام الآباء والمجتمع المحلي ومدى كفاية التسهيلات والخدمات التعليمية المقدمة، وملاحظة وتقويم سلوك الطلبة والمعلمين، وكذلك تقدير حاجات المعلمين التدريسية وتأهيلهم وتدريبهم ".

ومما سبق يتضح أن مفهوم المشاركة المجتمعية في التعليم، والتي من الممكن أن يقوم بها القائد التحويلي عبارة عن: رغبة المجتمع لتحسين العملية التعليمية عن طريق الاستفادة من الخدمات التي يقدمها للتعليم، وتقديم قطاع المجتمع مثل الأسرة والجامعات والقطاع الخاص من أموال نقدية وعينية، والمشاركة بالجهود بالأفكار أو الاستشارات من أجل تطوير العملية التعليمية، وتمويل الأنشطة التربوية



وتوفير والوسائل التعليمية الملائمة ودعم البرامج التدريبية للمعلمين، وتقديم الدعم لتطوير التعليم ومواجهة قضاياها ومعالجتها مع الجهات المسؤولة.

كما أن للمشاركة المجتمعية أهمية كبيرة على مستوى النظام الداخلي للمدرسة، وذلك من خلال تطوير العملية التعليمية وفق قيادة تحويلية، تستطيع القيام بهذا التطوير وفق ظهير مجتمعي قوي، يتفاعل مع العملية التعليمية، وعليه نتناول أهمية المشاركة المجتمعية فيما يلي:

- أهمية المشاركة المجتمعية للمدرسة؛ حيث أوضح كل من جوهر وجمعة (2010م، ص61):  
أنها تساعد في الارتقاء، وتطوير العملية التعليمية من أجل التنمية المهنية، وتطبيق اللامركزية للقيادة التحويلية للمساعدة جدواها وفعاليتها، والمشاركة في عملية القرارات الصحيحة والمناسبة للعملية التعليمية، وتوفير الخبرات المجتمعية لدى كهيئة استشارية في تحريك المدرسة، تجاه تحقيق مطالب المجتمع من العملية التعليمية وتلبيتها، وتوفير التمويل اللازم والكافي لتدريب المعلمين وتأهيلهم.

- أهمية المشاركة المجتمعية المدرسية بالنسبة للمجتمع؛ أوضح كل من البنوي وآخرون (2015م، ص71): أنها إحدى الآليات المهمة للنهوض بالمجتمع، عن طريق إسهامها في مواجهة تحديات التنمية البشرية، واتخاذ القرارات المهمة الاستراتيجية للمدرسة، والحد من المعوقات التي تزيد من الهدر والفسل والعنف المدرسي، وتعبئة الموارد البشرية والمادية للاستخدام الأمثل لها، وتوفير تمويل البيئة المدرسية التحتية، وتدريب الطلاب الذين يرغبون دخول سوق العمل، وتحقيق التكامل بين خبرات الأفراد والمؤسسات.

واستنتاجا مما سبق أن أهمية المشاركة المجتمعية تكمن في الارتقاء بالعملية التعليمية واللامركزية في القيادة التحويلية، واتخاذ القرار الصحيح تخفيف ضغوط العمل، وتوفير الخبرات والافكار المجتمعية، وتحقيق متطلبات سوق العمل في ظل التحديات المستقبلية.

كما حدد مرسي (2018م، ص41) أهداف المشاركة المجتمعية في أنها: تسهم في التغلب على معوقات نقص الموارد المالية، وتنمية قيم ومبادئ المشاركة بين المدرسة وأعضاء المجتمع المحلي ومؤسساته وتنمية التواصل بينهم، وتعميق دور المجتمع في متابعة العملية التعليمية، وتحسين وتطوير جودة المنتج التعليمي بما يضمن مخرجات متميزة للمؤسسات التعليمية قادرة على العطاء ومواجهة التطورات المستمرة والمتلاحقة. كما ذكر العجمي (2019، ص36) أنها تسهم في: الحد من المشكلات التي يعاني منها التلاميذ، وإيجاد مواطنين صالحين لديهم وعي بواجباتهم وحقوقهم نحو مجتمعهم من



ناحية، وتعميق روح التعاون بين الاطراف المشاركة في إدارة التعليم، سواء كان ذلك على المستوى المحلي للنظام التعليمي، أو على المستوى الخارجي للنظام، وتنمية الوعي الاداري والسياسي لدى جميع العاملين.

وعليه فالمشاركة المجتمعية تهدف إلى: إعداد الطلاب للمستقبل للمساهمة في تنمية المجتمع ومساعدة المعلمين على تحسين جودة المنتج التعليمي، وتوفير الدعم المادي بكافة أشكاله، وتعميق روح التعاون بين الاطراف المشاركة في إدارة التعليم، وكل ذلك ومن خلال القائد التحويلي يسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

أما مجالات المشاركة المجتمعية والتي يمكن للقائد التحويلي القيام بها في ضوء رؤية المملكة 2030، فيمكن بلورتها في الآتي:

- الاستثمار التعليمي والتربوي؛ وتشمل: البرامج الإعلامية والأدبية والدينية، والبرمجيات التعليمية المترجمة التي توجه للطلاب، وإنشاء وتأجير المباني المدرسية وفق المعايير التعليمية، وطباعة الكتب، ونظافة وصيانة المدارس، وصناعة وتسويق التغذية المدرسية(المنيع، 2018، ص47).
- توفير مستلزمات والمواد الدراسية داخل المدرسة؛ مثل: توفير بعض المواد والكتب حول الجغرافيا أو الفنون أو العلوم وغيرها، وتوفير أشرطة فيديو أو برامج أو كتب أو ملصقات أو نماذج نشاط أو برامج حاسوبية (Shaul 2012, p17).
- إدخال التقنية الالكترونية؛ مثل: تزويد المدارس بالأجهزة والمعدات، وتوفير المختبرات والمكتبات والتلفزيون وخدمات الانترنت مجاناً (Molnar and Morales 2009:18).
- تقديم الخدمات التعليمية؛ مثل: أعمال الصيانة والتغذية وخدمات الرعاية، والهدف من ذلك توفير المبالغ المالية التي كانت تتفققها المدارس على هذه الخدمات (Clark 2005, p45).
- التبرعات النقدية أو العينية؛ وهو ما يقدمه رجال الأعمال والمؤسسات التجارية إلى مؤسسات التعليم من تبرعات نقدية أو عينية مثل الأجهزة والمعدات (Moursund 2002, p41)
- التدريب؛ مثل: تدريب المعلمين على الحاسب الآلي في تعليم الرياضيات أو العلوم، وتدريب الطلاب على بيئة العمل الحقيقية في الشركات والمصانع لتزويدهم بالخبرات والمعارف والمهارات اللازمة (Shaul 2012, p18).

ولكي تقوم القيادة التحويلية بمدارس التعليم العام بمحافظة الطائف في المملكة العربية السعودية بدورها في تنمية المشاركة بالتعليم لابد أن تعمل على (وزارة التعليم 2014، ص12):



- تعريف الأسرة والمجتمع المحلي بفعاليات المدرسة وأنشطتها المختلفة؛ عن طريق التوعية التي يقوم القائد بها من خلال الإذاعة المدرسية، أو عمل مجلات أو مطويات أو نشرات توزع على الطلاب.
- فتح ابواب المدرسة ومرافقها المختلفة؛ والمتمثلة بالمكتبة والمختبرات أمام المجتمع المحلي للاستفادة والإفادة منها، مما يدعم التواصل ويوثق الصلات بينهما.
- تكوين لجنة دائمة من المعلمين؛ تكون حلقة وصل بين المدرسة والمجتمع المحلي مهمتها الإشراف على العلاقات العامة بينهما.
- توفير الأنشطة المدرسية المتنوعة، والقيام بحملات من العمل التطوعي الميداني في بيئة المجتمع المحلي؛ كالنظافة العامة أو الاسهام في أعمال أخرى.
- استقطاب القوى الاجتماعية المؤهلة للمشاركة، وزيادة مشاركة أولياء الأمور في إدارة المدارس.
- إشراك أولياء الأمور والفئات الاجتماعية ذات التأثير في عمليات تطوير التعليم.
- المشاركة في صنع القرار، وبناء العلاقات الايجابية مع الاطراف كافة المساهمة في العملية التعليمية.

### ثالثا: الدراسات السابقة

- دراسة (الرحيلي، 2019): تهدف لمعرفة متطلبات الشراكة المجتمعية بين المدرسة والمجتمع من وجهات نظر المعلمات، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وطبقت الاستبانة على عينة من مجتمع الدراسة والذين بلغ عددهم (78) من المعلمات، وأسفرت الدراسة على أن درجة الموافقة حول متطلبات تفعيل الشراكة المجتمعية بمجال التواصل والمشاركة التطوعية وصنع القرار كانت مرتفعة، ولا يوجد فروق تعزي لمتغيرات المؤهل العلمي ودخل الأسرة.
- دراسة (ملاكوي، 2018): تهدف إلى الكشف عن الشراكة المجتمعية بين الأسرة والمدرسة من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس العاملين في إربد بالأردن، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الاستبانة على عينة من مجتمع الدراسة والذين بلغ عددهم (166) معلم ومعلمة، توصلت الدراسة إلى ضرورة تفعيل المشاركة المجتمعية بين الأسرة والمدرسة، ونشر الوعي الكافي حول أهمية الشراكة في التربية والتعليم.



• دراسة (المنيع، 2018): تهدف إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل الشراكة المجتمعية في المدرسة وفق رؤية 2030 من خلال التعرف على واقعها، وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي، وطبقت المقابلة على عدد من المعلمين والمعلمات، توصلت الدراسة إلى ضعف المشاركة المجتمعية بين الأسرة والمدرسة، وعدم وجود تنظيم إجرائي لها، وإعطاء مدير المدرسة كافة الصلاحيات لتنفيذ الشراكة المجتمعية.

• دراسة (Eubank, 2017): تهدف إلى تحديد ما إذا كان هناك علاقة بين جودة الشراكة المجتمعية بين المدرسة والاسرة لطلاب المرحلة الثانوية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الاستبانة على عينة من معلمي المرحلة الثانوية والتي بلغت (172) معلم ثانوي، توصلت الدراسة إلى أن الشراكة المجتمعية تعزز مهارات طلاب المرحلة الثانوية، وتسهم في تعزيز التنافسية بين الطلاب في المرحلة الثانوية

ويتضح مما سبق أن جميع الدراسات السابقة قد شددت على تحقيق المشاركة المجتمعية في التعليم لما لها من دور كبير في الارتقاء بمخرجات التعليم عن طريق توفير بدائل لتمويل التعليم والتي فرضتها التحديات المعاصرة على العملية التعليمية، وهذا ما تهدف إليه الدراسة الحالية، والتي تبحث عن النمط القيادي التحويلي - باعتباره النمط الأمثل من وجهة نظر الباحثة - والذي يمكنه تحقيق المشاركة المجتمعية في ضوء رؤية المملكة 2030.

#### رابعاً: إجراءات الدراسة

• منهج الدراسة: تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي والذي يعتمد على دراسة ووصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها، وتصنيفها وتنظيمها والتعبير عنها، بهدف الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهمها وتطويرها، وذلك لأنه المنهج المناسب للتعرف على دور القيادة التحويلية في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030.

• مجتمع الدراسة وعينتها : يتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات مدارس التعليم العام بالطائف والبالغ عددهم وفق الاحصائيات الرسمية للعام الدراسي 1446هـ/2024م (815) مدير ومديرة، حيث بلغ عدد المديرين (318) مديراً، كما بلغ عدد المديرات (497) مديراً، وقامت الباحثة باختيار عينة عشوائية وتوزيع (220) استبانة عليهم، كان المسترد منها (216)، وبعد أن تم استبعاد (4) استبانات منها لعدم صلاحيتها للتحليل الاحصائي، أصبح العدد (216) استبانة بنسبة مئوية بلغت



(26,50%) من مجتمع الدراسة، وعليه فقد بلغ مجموع الاستبانات الكاملة التي تم تحليلها احصائيا (216) استبانة.

• أداة البحث: بعد أن تم الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، تم بناء استبانة دور القيادة التحويلية في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030، ولقد احتوت الاستبانة في صورتها النهائية على أربع محاور وهي:

- المحور الاول: دور القيادة التحويلية في التواصل المشترك مع المجتمع في ضوء رؤية 2030، ويتكون من (6) عبارات.

- المحور الثاني: دور القيادة التحويلية في التواصل المشترك مع المجتمع في ضوء رؤية 2030، ويتكون من (5) عبارات.

- المحور الثالث: دور القيادة التحويلية في المشاركة التطوعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030، ويتكون من (6) عبارات.

- المحور الرابع: دور القيادة التحويلية في المشاركة في المسؤولية المجتمعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030، ويتكون من (7) عبارات.

• صدق أداة البحث: من أجل التأكد من صدق الاستبانة تم استخدام الطرق التالية:

- الصدق الظاهري: تم عرض الاستبانة بصيغتها الأولية لمجموعه من المحكمين من القيادات الحاصلين على درجتي الماجستير والدكتوراه بمكتب تعليم الطائف وعددهم (8)، موضح بها مشكلة وأهداف الدراسة، وذلك لمعرفة من مدى ارتباط كل فقرة من فقراتها بالمحور الذي تنتمي إليه، وضوح كل فقرة وسلامة صياغتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة أو غير ما ورد مما يرونه مناسباً. وبعد استعادة النسخ المحكمة، تم التعديل على الاستبانة للوصول إلى صورتها النهائية للتطبيق.

- صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث: تم حساب الاتساق الداخلي وفق معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (1) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه من الاستبانة

المحور الأول: دور القيادة المحور الثاني: دور القيادة المحور الثالث: دور القيادة المحور الرابع: دور القيادة  
التحويلية في التواصل التحويلية في المشاركة في صنع التحويلية في المشاركة التطوعية التحويلية في المشاركة في  
المشترك مع المجتمع في القرار مع المجتمع في ضوء مع المجتمع في ضوء رؤية المسؤولية المجتمعية مع  
ضوء رؤية 2030 رؤية 2030 رؤية 2030 المجتمع في ضوء رؤية 2030

معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية						
0,00	**0.61	1	0,00	**0.79	1	0,00	**0.88
0,00	**0.72	2	0,00	**0.81	2	0,01	**0.71
0,01	**0.51	3	0,00	**0.70	3	0,00	**0.63
0,00	**0.64	4	0,00	**0.82	4	0,00	**0.81
0,01	**0.71	5	0,01	**0.66	5	0,01	**0.57
0,00	**0.65	6	0,00	**0.68	6		
0,00	**0.45	7					

\*\*معامل الارتباط عند الدلالة 0.01.

يتبين من جدول (1) أن معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت ما بين (0.45 - 0.88) مما يدل على توافر درجة عالية.

- الصدق البنائي للاستبانة: تم التحقق من الصدق البنائي من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والمجموع الكلي للاستبانة، ويوضح نتائجها الجدول التالي:

جدول (2) معاملات الارتباط بين درجات كل محور والدرجة الكلية للاستبانة

م	المحاور	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	المحور الأول: دور القيادة التحويلية في التواصل المشترك مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	**0.72	0,00
2	المحور الثاني: دور القيادة التحويلية في المشاركة في صنع القرار مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	**0.91	0,00



0,00	**0.83	المحور الثالث: دور القيادة التحويلية في المشاركة التطوعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	3
0,00	**0.68	المحور الرابع: دور القيادة التحويلية في المشاركة في المسؤولية المجتمعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	4

يتبين من جدول (2) أن قيم معاملات الارتباط للمحاور التي تتكون منها الاستبانة والمجموع الكلي للاستبانة جاءت قيم مرتفعة حيث تراوحت بين (0.68 - 0.91)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على توافر درجة عالية.

- ثبات أداة البحث: تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي للعبارة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، كما تبين النتائج بجدول (3) التالي:

جدول (3) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمجالات الاستبانة

م	المحاور	عدد العبارات	معامل الثبات	القيمة الاحتمالية
1	المحور الأول: دور القيادة التحويلية في التواصل المشترك مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	6	0.81	0,00
2	المحور الثاني: دور القيادة التحويلية في المشاركة في صنع القرار مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	5	0.67	0,00
3	المحور الثالث: دور القيادة التحويلية في المشاركة التطوعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	6	0.89	0,00
4	المحور الرابع: دور القيادة التحويلية في المشاركة في المسؤولية المجتمعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	7	0.81	0,00
	المجموع الكلي	24	0,83	0,00

يتضح من جدول (3) السابق أن قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة كانت قيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات للأبعاد بين (0.67 - 0.89)، وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.83)، وتشير هذه القيم السابقة لثبات معاملات الارتباط وصلاحيتها للتطبيق وإمكانية الاعتماد عليها في استخراج النتائج.



- الأساليب الإحصائية للبحث: بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي سعى إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS)، واستخراج النتائج، ومعادلة المدى كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (4) معادلة المدى

م	المدى	الرتبة
1	من 1 إلى أقل من 1.79	ضعيفة جدا
2	من 1.80 إلى أقل من 2.59	ضعيفة
3	من 2.60 إلى أقل من 3.39	متوسطة
4	من 3.40 إلى أقل من 4.19	كبيرة
5	من 4.20 إلى 5	كبيرة جدا

خامسا: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

- هدف البحث إلى التعرف على القيادة التحويلية ودورها في المشاركة المجتمعية في التعليم في ضوء رؤية 2030، وقد تم إعداد استبانة لتحقيق هذه الأهداف وتم تطبيقها على أفراد مجتمع الدراسة من مديري ومديرات التعليم بالطائف، وكانت النتائج على النحو التالي:
- الإجابة السؤال الأول والذي ينص على: ما دور القيادة التحويلية في التواصل المشترك مع المجتمع في ضوء رؤية 2030؟ للإجابة عنه تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات لعبارات المحور وترتيبها تنازلياً حسب قيمة المتوسط.

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور دور القيادة التحويلية في

التواصل المشترك مع المجتمع في ضوء رؤية 2030

م	دور القيادة التحويلية في التواصل المشترك مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات	درجة الموافقة
5	يرسل المدير/ة تقارير دورية لأولياء الأمور لتوضيح مستوى أبنائهم	4,21	0.61	1	كبيرة جدا



كبيرة	2	0.72	4,01	توفر المدير/ة البيانات الكافية للاتصال بأولياء الأمور	2
كبيرة	3	0.51	3,67	يفعل المدير/ة مواقع التواصل الاجتماعي للإعلان عن الشراكة المجتمعية	4
كبيرة	4	0.64	3,62	يعقد المدير/ة الاجتماعات الدورية مع أولياء الأمور لاطلاعهم على أبرز المستجدات في العملية التعليمية	1
كبيرة	5	0.71	3,59	يشكل المدير/ة لجنة في المدرسة لمتابعة عمليات الشراكة وتطويرها مع الأسرة	6
كبيرة	6	0.65	3,44	يستعين المدير/ة بأفراد متخصصين للتعريف بدور الشراكة المجتمعية في تحقيق رؤية المملكة 2030 لأولياء الأمور	3
كبيرة		0,69	3,76	مجموع المحور الكلي	

من الجدول السابق يتضح ان المتوسط العام لدور القيادة التحويلية في التواصل المشترك مع المجتمع في ضوء رؤية 2030 جاءت بدرجة موافقة كبيرة من قبل مديري ومديرات مدارس التعليم العام بالطائف حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3,76) وانحراف معياري بلغ (0,69) بينما تراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.51 - 0.72) وهي قيم متدنية تشير الى اتفاق وجهات نظر افراد عينة الدراسة حول عبارات المحور

• الإجابة السؤال الثاني والذي ينص على: ما دور القيادة التحويلية في المشاركة في صنع القرار مع المجتمع في ضوء رؤية 2030؟ للإجابة عنه تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات لعبارات المحور وترتيبها تنازلياً حسب قيمة المتوسط.

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور دور القيادة التحويلية في

المشاركة في صنع القرار مع المجتمع في ضوء رؤية 2030

م	دور القيادة التحويلية في المشاركة في صنع القرار مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات	درجة الموافقة
---	---	-----------------	-------------------	----------------	---------------



كبيرة	1	0.88	3,77	3	يستفيد المدير/ة من التغذية الراجعة لأولياء الأمور حول تواصلهم المشترك مع المدرسة
كبيرة	2	0.71	3,61	1	يوفر المدير/ة الفرص لأولياء الأمور لعرض المشورة بصورة مستمرة
كبيرة	3	0.63	3,55	2	تستعين المدير/ة بالقيادات من أولياء الأمور للمشاركة في صنع القرارات
كبيرة	4	0.81	3,44	5	يساعد المدير/ة أولياء الأمور في التخطيط لبرامج الشراكة مع المدرسة من خلال الاجتماعات الدورية
متوسطة	5	0.57	3,35	4	يتيح المدير/ة لأولياء الأمور في وضع رؤية رسالة المدرسة
كبيرة		0,73	3,54		مجموع المحور الكلي

من الجدول السابق يتضح ان المتوسط العام لدور القيادة التحويلية في المشاركة في صنع القرار مع المجتمع في ضوء رؤية 2030 جاءت بدرجة موافقة كبيرة من قبل مديري ومديرات مدارس التعليم العام بالطائف حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3,54) وانحراف معياري بلغ (0,73) بينما تراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.57 - 0.88) وهي قيم متدنية تشير الى اتفاق وجهات نظر افراد عينة الدراسة حول عبارات المحور

• الإجابة السؤال الثالث والذي ينص على: ما دور القيادة التحويلية في المشاركة التطوعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030؟ للإجابة عنه تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات لعبارات المحور وترتيبها تنازلياً حسب قيمة المتوسط.

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور دور القيادة التحويلية في

المشاركة التطوعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030					
م	دور القيادة التحويلية في المشاركة التطوعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات	درجة الموافقة
4	يشجع المدير/ة أولياء الأمور على المشاركة في مجالس الآباء	4,89	0.79	1	كبيرة جدا



كبيرة جدا	2	0.81	4,78	يحفز المدير/ة المتطوعين من أولياء الأمور القائمين على الشراكة معنويا	3
كبيرة جدا	3	0.70	4,67	يعمل أولياء الأمور بروح الفريق في تطبيق الشراكة المجتمعية مع المدرسة	5
كبيرة جدا	4	0.82	4,62	يوفر المدير/ة الموارد الكافية لخدمة المتطوعين	6
كبيرة جدا	5	0.66	4,53	يشارك أولياء الأمور في تقديم الدورات التدريبية للطلاب والطالبات	1
كبيرة جدا	6	0.68	4,41	يحفز المدير/ة المتطوعين من أولياء الأمور القائمين على الشراكة ماديا	2
كبيرة جدا		0,77	4,65	مجموع المحور الكلي	

من الجدول السابق يتضح ان المتوسط العام لدور القيادة التحويلية في المشاركة التطوعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030 جاءت بدرجة موافقة كبيرة جدا من قبل مديري ومديرات مدارس التعليم العام بالطائف حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (4,65) وانحراف معياري بلغ (0,77) بينما تراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.66 - 0.81) وهي قيم متدنية تشير الى اتفاق وجهات نظر افراد عينة الدراسة حول عبارات المحور

• الإجابة السؤال الرابع والذي ينص على: ما دور القيادة التحويلية في المشاركة في المسؤولية المجتمعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030؟ للإجابة عنه تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات لعبارات المحور وترتيبها تنازلياً حسب قيمة المتوسط.

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور دور القيادة التحويلية في المشاركة في المسؤولية المجتمعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030

م	دور القيادة التحويلية في المشاركة في المسؤولية المجتمعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات	درجة الموافقة
6	ينمي المدير/ة مع الأسرة قيمة حب الوطن لدى الطلاب	4,56	0.72	1	كبيرة جدا



كبيرة جدا	2	0.75	4,41	يساعد المدير/ة الاسرة للمشاركة في المدرسة بالاحتفالات الوطنية والدينية بشكل فاعل	3
كبيرة جدا	3	0.77	4,39	يساعد المدير/ة أولياء الأمور للمشاركة مع المدرسة في المحافظة على الثروة البيئية	7
كبيرة جدا	4	0.61	4,33	يحرص المدير/ة لمشاركة الأسرة في التواصل مع مؤسسات المجتمع لخدمة المدرسة	5
كبيرة جدا	5	0.62	4,28	يقدم المدير/ة مع الأسرة برامج تثقيفية للطلبات لرفع مستواهم الثقافي	2
كبيرة جدا	6	0.67	4,22	يضع المدير/ة آلية لتنظيم المشاريع الإنتاجية لأسر الطلاب	4
كبيرة	7	0.45	4,17	يوفر المدير/ة دورات تدريبية تعزز المسؤولية المجتمعية لأولياء الأمور	1
كبيرة جدا		0,69	4,34	مجموع المحور الكلي	

من الجدول السابق يتضح ان المتوسط العام لدور القيادة في المشاركة في المسؤولية المجتمعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030 جاءت بدرجة موافقة كبيرة جدا من قبل مديري ومديرات مدارس التعليم العام بالطائف حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (4,34) وانحراف معياري بلغ (0,69) بينما تراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.45 - 0.77) وهي قيم متدنية تشير الى اتفاق وجهات نظر افراد عينة الدراسة حول عبارات المحور

وللوقوف على دور القيادة في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030 بمدارس التعليم العام بالطائف، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحاو الاستبانة، ثم ترتيب المحاور ترتيبا تنازليا حسب المتوسط الحسابي لكل بعد ويبين ذلك الجدول رقم (9) التالي:

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور القيادة التحويلية في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030 بمدارس التعليم العام بالطائف حول محاور الاستبانة مرتبة تنازليا



رقم المحور	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب المحور	درجة الموافقة
3	دور القيادة التحويلية في المشاركة التطوعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	4,65	0,77	1	كبيرة جدا
4	دور القيادة التحويلية في المشاركة في المسؤولية المجتمعية مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	4,34	0,69	2	كبيرة جدا
1	دور القيادة التحويلية في التواصل المشترك مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	3,76	0,69	3	كبيرة
2	دور القيادة التحويلية في المشاركة في صنع القرار مع المجتمع في ضوء رؤية 2030	3,54	0,73	4	كبيرة
	المجموع الكلي	4,07	0,75		كبيرة

من الجدول السابق يتبين أن دور القيادة التحويلية في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030 بمدارس التعليم العام بالطائف جاءت بدرجة كبيرة حيث جاء المتوسط العام للمجموع الكلي (4,07) وانحراف معياري بلغ (0,75) وتراوح قيم الانحرافات المعيارية ما بين (0,69 - 0,77) وهي قيم متدنية تدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة.

وتعزو الباحثة هذه النتائج لدور القيادة التحويلية باعتبارها نمط قيادة قادر على إدارة التغيير أو كما تقول الدراسات وكيفا للتغيير، لأنه شخصية إلهامية قادرة على وضع الخطط للارتقاء بالمشاركة المجتمعية، وأيضاً قدرتها على القيادة واستيعاب جميع الآراء والمقترحات من أفراد المجتمع ومن العاملين معه في ضوء الأنظمة بالمملكة العربية السعودية

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات كل من (الرحيلي، 2019) و (Eubank, 2017): من أن درجة المشاركة المجتمعية في التعليم سواء بالجامعات أو المدارس جاءت بدرجة مرتفعة، بينما تختلف هذه النتائج عما توصلت إليه دراسات كل من: (المنيع، 2018) من أن درجة المشاركة المجتمعية سواء في الجامعات أو المدارس جاءت ما بين متوسطة ومنخفضة

سادساً: أهم النتائج والتوصيات والمقترحات

- أهم النتائج: توصلت الدراسة إلى؛ أن دور القيادة التحويلية في المشاركة المجتمعية بالتعليم في ضوء رؤية 2030 بمدارس التعليم العام بالطائف جاءت بدرجة كبيرة، وكان ترتيب المحاور الأربعة تنازلياً وفق ما يلي: (دور القيادة في المشاركة التطوعية مع المجتمع - دور القيادة في المشاركة في



المسؤولية المجتمعية مع المجتمع - دور القيادة في التواصل المشترك مع المجتمع - دور القيادة في المشاركة في صنع القرار مع المجتمع.

- توصيات الدراسة: توصي الدراسة بضرورة؛ تنظيم دورات تدريبية للقيادات المدرسية على تطبيق النمط القيادي التحويلي لتحقيق المشاركة المجتمعية في ضوء رؤية المملكة 2030 في جميع مراحل التعليم العام، والاستعانة بالندوات والمؤتمرات من خبراء التعليم وأساتذة لحث أفراد المجتمع والقطاع الخاص على القيام بالدور المجتمعي تجاه العملية التعليمية، وتوفير الإطار النظامي والقانوني المرن والذي يساعد في زيادة المشاركة المجتمعية بين القطاع الخاص والمدرسة.

- المقترحات: في ضوء النتائج والتوصيات السابقة تقترح الباحثة الآتي؛ اجراء دراسة لوضع تصور مقترح لمجالات المشاركة المجتمعية بين القطاع الخاص والمدرسة في ضوء التحديات التي تواجه العملية التعليمية محليا وإقليميا وعالميا، وإجراء زيارات ميدانية منتظمة لطلاب مدارس التعليم العام للمؤسسات والمصانع والشركات لتدريب الطلاب على العمل المجتمعي الميداني للارتقاء بمهارات سوق العمل لديهم.

### المصادر

- [1] أبو الفتوح، منى. (2018). "الشراكة بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم- مدخل لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر". مجلة البحث العلمي في التربية، (13)، 419-470.
- [2] البنوي، خضر وصلاح الدين، محمد وحسيني، جميل وعبدالسميع، خليفة. (2015م). "الشراكة بين الجمعيات والهيئات والروابط التربوية والمهنية وكليات التربية في إعداد المعلم وتميمته". المؤتمر العلمي السادس عشر، جامعة حلوان، مصر. ص 67-86.
- [3] جوهر، خالد وجمعة، حسن (2010م) "العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في تحقيق جودة التعليم العالي في الجمهورية اليمنية". المؤتمر العلمي الرابع لجامعة عدن عن جودة التعليم العالي نحو تحقيق التنمية المستدامة، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية، ص 55-74.
- [4] الحارثي، خالد. (2021). "السلوك القيادي لمدير المدرسة وعلاقته بثقة المعلم بالمدير بفعالية المدير من وجهة نظر المعلمين". بحث منشور بمجلة أبحاث اليرموك (8)، (3)، ص 143-172.
- [5] رؤية المملكة العربية السعودية 2030م.
- [6] الرحيلي، سمر (2019). "آليات تفعيل الشراكة المجتمعية بين الأسرة والمدرسة في ضوء رؤية



- العربية السعودية 2030"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة طيبة، السعودية، ص22-41.
- [7] فهمي، حمدي جميل (2017م). "الشراكة التربوية في نظامنا التعليمي المغربي". مجلة علوم التربية، المغرب، (32)، 21-28.
- [8] العجمي، محمد. (2019). "المشاركة المجتمعية المطلوبة لتطوير أداء المدارس الثانوية الحكومية". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- [9] مرسي، نصر (2018). "تصور مقترح لتفعيل الشراكة المجتمعية بجامعة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة 2020"، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- [10] ملكاوي، سعاد (2018). "وقع الشراكة بين الأسرة بين الأسرة والمدرسة من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس العاملين في مديرية التربية والتعليم إربد الأولى"، دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، العدد 45، ص46-68.
- [11] المنيع، عثمان (2018). "تفعيل المشاركة في المدرسة الثانوية بمدينة الرياض وفق متطلبات رؤية المملكة 2030 تصور مقترح"، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض.
- [12] الهاللي، الشرييني (2021). "استخدام نظريتي القيادة التحويلية والإجرائية في بعض الكليات الجامعية: دراسة ميدانية"، بحث منشور بمجلة مستقبل التربية العربية، العدد 21، ص33-54.
- [13] وزارة التعليم(1442هـ/2021م): الدليل التنظيمي، مركز الإحصاء، الرياض.
- [14] وزارة التعليم العالي، الإدارة العامة للتخطيط. (2014). التعليم العالي وبناء مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
- [15] Aidman, Browm. (2003): "Life Education and The Training of Teachers", New York. vol 5, 9-22.
- [16] Clark, Hall, G. (2005). Beyond the divide: Relations between teachers and academics in a collaborative research partnership Unpublished Doctoral dissertation. Queensland University of Technology.
- [17] Eubank, Smith. (2017). Beyond the divide: Relations between teachers and academics in a collaborative research partnership Unpublished Doctoral dissertation. Queensland University of Technology.
- [18] Molnar Smith and Morales Smith A. (2009). Perceptions of a university-school collaborative partnership Unpublished Doctoral dissertation.



The University of Alabama.

- [19] Moursund Douan (2002) The Impact Off Staff Development On implementation And Student Achievement, The Journal of Educational Research, Vol 80, No6.
- [20] Shaul, Gol. (2005). Beyond the divide: Relations between teachers and academics in a collaborative research partnership Unpublished Doctoral dissertation. Queensland University of Technology.





## فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل

الباحثة رحاب مؤيد كاظم<sup>1</sup>، أ.د. ايفان علي الأسدي<sup>2</sup>

<sup>2,1</sup> جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية – العراق

**ملخص.** يعتبر التوافق النفسي مفتاحاً أساسياً لدراسة السلوك الإنساني ولفهم العديد من مشكلاته وتحقيق التوافق في مجال الذي يهدف إليه قد يتعرض الفرد لعقبات عدة فيلجأ إلى تعديل سلوكه بما يتلاءم وظروفه الجديدة، وقد يختلف الأفراد في استجابته للمواقف والأزمات باختلاف سماتهم الشخصية. تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي وإن السلامة النفسية للأبناء ترتبط بدرجة التوافق النفسي للوالدين فالأسرة المستقرة والسعيدة تعتبر بيئة صحية للنمو تؤدي إلى سعادة الأبناء وتحقق صحتهم النفسية باعتبارها قاعدة يرتبط بها مصير جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي لا يمكن أن تنجح إلا إذا نجحت الأسرة. وتكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل التالي: ما علاقة التوافق النفسي بين الوالدين و شخصية الطفل؟ ويهدف البحث الحالي للكشف بفاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل) وتمثلت حدود البحث بما يأتي:- 1. حدود زمنية : 2024/5/12-2 حدود مكانية : العراق النجف الأشرف). 3-حدود موضوعية : دراسة موضوع فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل). 4. حدود بشرية : الفئة العمرية من ( ٤-٥) سنة رياض أطفال. وتضمنت إجراءات البحث عينة البحث أطفال روضة العسل من مجتمع أصله 25 روضة في النجف الأشرف وأما منهجية البحث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي كونه الأنسب للموضوع المدروس وأداة. بحث مقياس التوافق النفسي واستخدمت الباحثة الصدق الظاهري للبحث أما الوسائل الإحصائية فاستخدمت الباحثة برنامج **spss**، وأشارت النتائج التي توصلت إليها الباحثة : التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بالسعادة والحزن أدى الطفل الشجار بين الوالدين أمام الأطفال يؤثر على شخصية الطفل وأوصت الباحثة بالاهتمام بضرورة توعية الوالدين لما تلعبه البيئة



السليمة والتنشئة الإجتماعية الإيجابية على نفسية الأبناء وتكوين شخصياتهم ، وإنشاء مراكز إرشادية تقوم بتوجيه وتوعية الوالدين لحل المشكلات بطرق سليمة وصحيحة. واقتترحت الباحثة الدراسات التكميلية ومنها فعالية برنامج إرشادي في تنمية المهارات الحياتية لدى الوالدين.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي، التنشئة الاجتماعية، الصحة النفسية، شخصية الطفل.

**Abstract.** Psychological compatibility is considered a key factor in studying human behavior, understanding various problems, and achieving harmony within the intended domain. An individual may encounter numerous obstacles and must therefore adjust their behavior to align with new circumstances, with responses varying according to personal traits. The family is the primary institution responsible for social upbringing and control, and children's psychological well-being is closely tied to the degree of compatibility between the parents. A stable and happy family fosters a healthy environment for growth, thus enhancing children's happiness and mental health—forming the foundation upon which the success of all other social institutions depends. This research seeks to answer the question: What is the relationship between parents' psychological compatibility and the child's personality? It aims to explore the effectiveness of parents' psychological compatibility and its relationship to the child's personality. The research boundaries include a time boundary of May 12, 2024, a geographical boundary of Al-Najaf Al-Ashraf, Iraq, a subject boundary examining the topic of parents' psychological compatibility and its relation to the child's personality, and a human boundary focusing on preschool children aged 4-5. The sample was drawn from Al-Asal Kindergarten in Al-Najaf Al-Ashraf, among 25 kindergartens, employing a descriptive approach for the investigation. A psychological compatibility scale served as the research instrument, and face validity was utilized, with statistical analysis carried out using SPSS. The findings indicated that parental psychological compatibility influences the child's happiness or sadness, and witnessing parental conflict affects the child's personality. The researcher recommends raising parental awareness regarding the vital role a healthy environment and positive social upbringing play in shaping children's mental health and personality,



as well as establishing counseling centers to guide parents in resolving issues appropriately. Follow-up studies were suggested, including evaluating a counseling program's effectiveness in enhancing parents' life skills.

**Keywords.** Psychological Compatibility, Social Upbringing, Mental Well-Being, Child's Personality.

## 1. الفصل الاول

### 1.1. أولا: مشكلة البحث

ان تحقيق التوافق النفسي للوالدين داخل الأسرة مهم في شعور أفرادها بالهدوء والصحة النفسية والاستقرار خاصة أن الأسرة تعتبر أولى المجالات واسبقها التأثير على شخصية الطفل. وتعد السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ذات أهمية كبيرة بحيث تعد اللبنة الأساسية في نمو الطفل وتطور قدراته في المستقبل لأن هذه المرحلة يقضي الطفل معظم وقته مع والديه. بينما تؤثر العديد من العوامل على الطفل فان بيئة المنزل وتوافق والديه تسهم بشكل كبير على شخصيته فسوء التوافق بين الوالدين كثيرا ما يولد العديد من المشاكل التي من شأنها أن تنعكس على سلوك الأبناء وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل الهامة والأساسية في تكوين شخصية الطفل وتعلم مهارات التعامل مع الآخرين وقد تؤدي بعض المواقف التي يمر بها الطفل منذ صغر الناتجة عن تصرفات الأهل إلى آثار سلبية على صحة الطفل النفسية والعقلية فيتأثر الطفل بالجو النفسي للوالدين فإن عدم اقترانهما انفعاليا فأنهم يولدون روح الخوف والذعر وعدم الاطمئنان في نفوس أبنائهم وأيضا قد يشعر بالتوتر والقلق والحرمان العاطفي ويفقد ثقته بنفسه وبالآخرين وتزداد اضطراباته النفسية وان سوء العلاقة بين الوالدين المليئة بالصراعات والفوضى وعدم التفاعل يصبح الطفل انعزاليا ويشعر بعدم الأمان وأنه عديم الفائدة فبعض الوالدين يلقي اللوم على أبنائهم مثل (اتمنى لو لم تولد ) وهنا يشعر الطفل أنه لا يستحق ان يكون على قيد الحياة وتتولد لديه مشاكل نفسية كثيرة. وبعض الأطفال يتأثرون بغياب أحد الوالدين ويصبح الطفل عدواني ويشعر انه مشتت وبعضهم يشعر بالحقد والغضب تجاه أحد الآباء الذي يعتقد انه كان سبب هذا الانفصال ففي طلاق الأهل يشعر الطفل بالصدمة وتتقلب حياته رأسا على عقب ويسبب له خسارة منزله وحياته بأكملها وفرض عليه العيش مع عائلة غير منسجمة لذلك يصبح عدواني .

ومن هنا أرتأت الباحثة دراسة موضوع البحث الحالي وفق التساؤل الآتي:



ما علاقة التوافق النفسي بين الوالدين و شخصية الطفل ؟

## 1.2. ثانيا /أهمية البحث والحاجة إليه :-

1. ترتبط أهمية البحث بأهمية الأسرة والتي إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع وترتبط بالأطفال يشكلون عماد المجتمع .
2. ان السلامة النفسية للأطفال ترتبط بدرجة التوافق النفسي لدى الوالدين .
3. هذا البحث يخدم كليات التربية الأساسية -قسم رياض الأطفال، وكليات التربية قسم العلوم النفسية والتربوية.

## 1.3. ثالثا/ هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي للكشف عن (فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل)

## 1.4. رابعا/حدود البحث :-

1. حدود زمانية :-من 2024/5/12 الى 2024/7/24
2. حدود مكانية :- (العراق -النجف الأشرف).
3. حدود موضوعية :-دراسة موضوع (فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل).
4. حدود بشرية :- الفئة العمرية من (4-5)سنة رياض أطفال .

## 1.5. خامسا مصطلحات البحث :-

التوافق لغة: "ان يسلك الفرد مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ"  
التوافق النفسي اصطلاحاً : "هو قدرة الفرد على حل صراعات وتوترات الداخلية حل ملائما حتى يحقق حالة من التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية .ويشبع حاجاته ودوافعه بصورة لا تتعارض مع معايير المجتمع وقيمه مما يؤدي إلى شعور الفرد بالأمن والأمان.والسعادة مع النفس "(محمد العطوانى، 2018: 28)

وتعرفه الباحثة اجرائياً:-

هو العلاقة المنسجمة بين الفرد والبيئة المحيطة وبين الفرد وأسرته وهو أيضا اشباع حاجات الفرد ودوافعه وتحقيق أهدافه في ضوء الإمكانيات الموجودة وتمكنه من خلق حالة التوازن بين ذاته ومجتمعه.



## 2. الفصل الثاني:

### 2.1. مفهوم التوافق النفسي

ان مفهوم التوافق هو من أكثر المصطلحات انتشارا في علم النفس والصحة النفسية وقد تكمن أهمية هذا المصطلح في عصرنا هذا في الحاجة إلى الأمن والاستقرار النفسي ومعناه التقارب والتألف وهو نقيض التنافر والتخالف ومعناها أيضا التلاؤم والأنسجام وهو عملية مستمرة وصولا إلى الاستقرار النفسي تساعد الفرد على تحقيق الأنسجام مع البيئة وأحداث التوازن بين الفرد وبيئته والقدرة على إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة ويظهر مفهوم التوافق عندما يشعر الفرد بالرضا والقبول عن ذاته وقبول الآخرين له والخلو من الحزن واستقراره انفعاليا والتطوير المستمر لذاته .

محاولة الفرد إحداث نوع من التواءم بينه وبين بيئته الإجتماعية ويكون ذلك عن طريق الامتثال للبيئة أو التحكم فيها او ايجاد حل وسط بينه وبينها" (أحمد عزت، 1970: 443)  
"ويمثل التوافق النفسي في تلك العلاقة الجيدة التي تكون بين الشخص وذاته وأساس تكوين هذه العلاقة هو الرضا عن الذات ومعرفة قدراتها وامكانياتها وطموحاتها والاحساس بالأمن وتحقيق التناسق في السلوك" (جابر نصر الدين، 1998: 753)

وترى الباحثة أن عملية التوافق النفسي عملية بنائية مستمرة وسلوكيات متكررة يسلكها الفرد من خلال التفاعل مع الآخر من أجل الأنسجام لتحقيق الاستقرار مع نفسه أولا ومع الآخر ثانيا وتحقيق أهدافه ويظهر مدى رضا الفرد عن ذاته والخلو من الحزن والفشل وتقبل ذاته وأيضا ترى الباحثة عملية التوافق تتسم بالمرونة مع الظروف المتغيرة وان الإنسان انه يقوم طوال حياته بعملية التوافق وهو عملية دائمة ومستمرة لأن الفرد يحتاج لاشباع حاجاته وتوافقه مع بيئته من تكوين علاقات مع أفراد وغيرها من دوافع وحاجات

#### 2.1.1. التوافق والصحة النفسية

التوافق النفسي هو جوهر الصحة النفسية وهو عملية تأثير وتأثر والتوافق النفسي مفهوم أوسع وأكثر شمول من مفهوم الصحة النفسية من ناحية انسجام الشخص مع ذاته والآخرين وصراعاته وأيضا يوم هو يمثل أحد أهداف الصحة النفسية ومؤشر من مؤشرات الصحة النفسية، و" أجمع علماء النفس ومنهم القوصه عام 1969 في كتاب محمد الأبحر التوافق المهني عام 1984م وان التوافق النفسي أصبح من المفاهيم التي تجد اهتماما كبيرا من علماء النفس والإجتماع وهو جوهر الصحة النفسية" (صلاح الدين الجماعي، 2010: 77)



"ولم يعد التوافق النفسي مفهوم أساسيا لعلم النفس بصورة عامة بل أصبح من المفاهيم الأساسية لصحة النفسية والبعد الأساسي الذي يفرض نفسه على الصحة النفسية في الصحة النفسية تقول إلى توافق الفرد كما ان توافق الفرد يؤدي بدوره إلى الصحة النفسية في العلاقة جدلية بينهما فهي تأثير وتأثر" (عزيز حنا، 1988: 5)

وترى الباحثة أن التوافق هو مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته وإشباع حاجاته وصولا إلى الصحة النفسية أو السواء أي والأنسجام والالتزان الأنفعالي مع الذات والآخرين اما التكيف فهو يشمل جميع الكائنات الحية الإنسان الحيوان النبات تجاه البيئة التي يعيش فيها هذا كان والتوافق وثمره التكيف وسوء التوافق وفشل تخطي عقبات البيئة أي الفشل في التكيف.

### 2.1.2. مستويات التوافق:

لقد صنف مفهوم التوافق على عدة مستويات وسيتم عرض ثلاث مستويات للتوافق وهو التوافق على المستوى البيولوجي ويقصد به هو عملية تتسم بالمرونة والتوافق المستمر مع الظروف المتغيرة والمستوى الثاني السيكولوجي ويتمثل في خفض التوتر وإشباع حاجات الفرد ويتميز هذا التوافق بالضبط الذاتي وتقدير المسؤولية أما المستوى الثالث هو التوافق الاجتماعي وهو عملية التوافق والأنسجام مع متطلبات الحياة الاجتماعية والبيئية المحيطة بالفرد وتكيفه من الميلاد إلى آخر عمره بالحياة.

#### 1. التوافق على المستوى البيولوجي :-

" ويؤكد لورنس: ان الكائنات الحية تميل إلى أن تقيّد من أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف المتغيرة في بيئتها ذلك أن تقيّد الظروف ينبغي أن يقابله تغيير وتعديل في السلوك بمعنى أن ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرقا جديدة لإشباع رغباته وإلا كان الموت حليفه أي أن التوافق هنا أن ما هو عملية تتسم بالمرونة والتوافق المستمر مع الظروف المتغيرة" (عباس عوض، 1984: 22)

#### 2. التوافق على المستوى السيكولوجي :

" يقوم هذا الاتجاه أساسا على الاهتمام بجانب السيكولوجي في الفرد حيث رأى أصحاب هذا الاتجاه ان التوافق يتحقق إشباع حاجات الفرد ودوافعه وهذا يعني ان التوافق يقلل من التوتر ويتحقق هذا عن طريق الاعتدال في الإشباع وإشباع دوافع واحد على حساب دوافع أخرى وتوافق يتميز بالضبط الذاتي وتقدير المسؤولية" (حسين وباهي، 2006: 42)

#### 3. التوافق على المستوى الاجتماعي :



"ان من أساسيات التوافق ان يحس الفرد بمسؤوليته إزاء الآخرين وإزاء المجتمع بقيمته ومفاهيمه وفي هذه الحالة يكون الشخص غيريا ان يهتم بغيره ومن ثم يبتعد عن الأنانية ويتمثل في سلوك الفرد بالاهتمام مجتمعه والدفاع عنه وحماية منجزات هذا المجتمع وعدم التفریط في مصادر الثروة" (محمد عبد الطاهر، 1994: 33)

ومن هنا ارتأت الباحثة أن التوافق عملية مستمرة تحدث للفرد منذ ولادته وحتى مماته وان التوافق مسألة نسبية تحدث حسب البيئة التي يوجد بها الفرد وحسب سمات شخصيته أي يتغير نشاط الفرد حسب استجابته للظروف المتغيرة في البيئة وتتحقق هذه المستويات الاتزان والتكامل النفسي والاجتماعي مع نفسه والبيئة وتحقق الضبط الذاتي له وغيرها.

### 2.1.3. أبعاد التوافق النفسي :-

1. "التوافق العقلي :-عناصر التوافق العقلي هي الإدراك الحسي والتعليم والتذكر والتفكير والذكاء والاستعدادات وقيام كل بعد من هذه الأبعاد بدوره كما ومتعاون مع بقية العناصر يتحقق التوافق العقلي "
2. "التوافق الديني :-ويعد الجانب الديني جزء من التركيب النفسي للفرد غالبا ما يكون مسرحاً للتعبير عن الصراعات الداخلية ولا شك أن التوافق الديني إنما يتحقق بالإيمان الصادق "
3. التوافق السياسي :-يتحقق هذا التوافق عندما يعتنق الفرد المبادئ السياسية التي تتماشى مع تلك التي يعتنقها ويوافق عليها أي عندما يتماشى مع الجماعة التي يعيش فيها
4. التوافق المهني :-" ويضم الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علما وتديبا لها والدخول فيها والأنجاز والكفاءة والأنتاج والشعور بالرضا والنجاح ويعبر عن العامل المناسب في العمل المناسب" (حسين علي، 2020: 84)

### 2.1.4. النظريات التي فسرت التوافق النفسي:-

بعض النظريات المفسرة لمفهوم التوافق اختلفت الآراء والنظريات في تفسير التوافق ومن هذه النظريات نظرية التحليل النفسي والمدرسة السلوكية، والاتجاه الإنساني حيث تنظر المدرسة السلوكية إلى أن مفهوم التوافق هو اكتساب الفرد لمجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين والتي سبق للفرد أن تعلمها وأدت إلى خفض التوتر إذ اشبعت حاجاته ودوافعه وهو ما يطلق عليها بنظرية التعلم وتنظر مدرسة التحليل النفسي إلى مفهوم التوافق على أنه يحدث عندما تكون الأنا قد



سيطرت على الهو والأنا الأعلى، وإشباع الغرائز والرغبات بالشكل الذي يسمح بتجنب العقوبات الاجتماعية وقد أكد أصحاب الاتجاه الإنساني على فرضية التوافق حيث يروا أن التوافق هو غاية الكائن الحي واعتبروه دافعاً من الدوافع الأساسية للسلوك. وينظر غالبية علماء النفس على اختلاف آرائهم إلى التوافق على أنه السواء والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية والقدرة على الأنسجام مع النفس والآخرين. ومع هذا الإجماع فإن لكل مدرسة ونظرية وجهة نظرها في تحديد مفهوم التوافق وفيما يلي نعرض آراء أصحاب هذه النظريات .

### • نظرية التحليل النفسي

"وتفترض هذه النظرية وجود ثلاثة أجهزة هي (الهو) (*id*) (والأن *jo*) (والأنا الأعلى *super jo*) وهي تشير إلى تكوينات وعمليات نفسية تعمل كفريق وفق مبادئ معينة في ظل توجيه الأنا عندما يحدث صراعات بينها يظهر السلوك الشاذ وعدم التوافق". (جابر، 1986: 63)

"ويرى فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لاشعورية. أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعياً . ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق . ويقرر أن قسماً الأساسية الشخصية المتوافقة و المتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي : قوة الأنا القدرة على العمل القدرة على الحب" (مدحت، 1993: 190)

### • النظرية السلوكية

"تؤكد النظرية السلوكية على دور البيئة والمثيرات التي تضعها أمام الفرد في تحديد سلوكه، أي أنها تنادي بأن الفرد هو نتاج البيئة التي تحيط به وأنه يستجيب للمثيرات البيئية. فإذا ما أصاب البيئة أي خلل أو اضطراب انعكس ذلك على نوعية سلوك الأفراد الذين يعيشون فيها مما يؤثر بالتالي على مستوى صحتهم النفسية" (رمضان، 2011: 146)

"وترى المدرسة السلوكية أن الشخص المترافق هو الشخص الذي استطاع أن يكون عادات سوية نتجت من خلال ارتباطات بين متغيرات حسية واستجابات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية دعمت بالإثابة وتكررت فتكونت عادة وترى وجهة النظر المجالية أن التوازن هو الأنسجام والتواءم بين صورة الذات المدركة وبين الظواهر الأخرى في المجال النفسي ويتم الحصول على هذا المجال والتناغم عن طريق التنشئة الاجتماعية. عندما يتعلم الفرد أن يكون صورة حسنة كذاته الجسدية والأخلاقية والاجتماعية والأنفعالية" (فرج عبد القادر طه، 1980: 28)



"وترى المدرسة السلوكية أن المجتمع هو الذي يصنع الفرد ويشكله كما يشاء فالفرد صفحة بيضاء، والمجتمع يشكله من خلال عملية التنشئة الإجتماعية في البيت والمدرسة وينمي فيه الحاجات والأهداف التي تتفق مع تقاليده وقيمه ويعلمه العادات المقبولة في إشباعها ويكسبه السلوك المناسب اجتماعياً للتعبير عن النفس وعلى هذا فإن الشخص المتوافق عند السلوكيين هو الذي اكتسب السلوكيات المقبولة اجتماعياً والتي تمكنه من التوافق مع نفسه ومع المجتمع أما الشخص الغير متوافق فهو الشخص الذي فشل في اكتساب السلوكيات المقبولة اجتماعياً". (كمال، 1988: 91)

### • نظرية الاتجاه الإنساني

"ويرى ماسلو أن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع أن يحقق ذاته بمعنى أن يشبع أعلى الحاجات في مدرج ماسلو وهي الحاجة إلى تحقيق الذات وهذه الحاجة لا يستطيع الفرد إشباعها إلا بعد إشباع الحاجة الفسيولوجية والحاجة للأمن والحاجة للحب والانتماء والحاجة إلى تقدير الذات" (عبد السلام، 1996: 83)

ومن هنا ارتأت الباحثة ان تلك النظريات مكملة لبعضها البعض في فهم عملية التوافق فلا توجد نظرية منعزلة عن الأخرى بل كل النظريات تهدف إلى تقديم تفسيرات لعملية التوافق، فان أصحاب مدرسة التحليل النفسي قد كان تركيزهم على الدوافع اللاشعورية للفرد ولم يهتم فرويد الذي يعد رائد هذه المدرسة بتأثير البيئة على سلوك الإنسان واهتمت بدراسة الشخصية السوية وغير السوية وركزت على دراسة السنوات الأولى من عمر الطفل وان الإنسان يولد مزودا بغرائز فطرية .

اما انصار المدرسة السلوكية اهتموا بدراسة السلوك والملاحظ وتفسيره ونادوا بالملاحظة والتجريب وعارضوا الدوافع اللاشعورية. ويرى أصحاب هذه النظرية ان التوافق وسوء التوافق عملية مكتسبة من المواقف التي يتعرض لها الفرد .

أما أنصار المدرسة الإنسانية فقد اهتموا بدراسة الإنسان ككل حيث اختلفوا عن المدرستين السابقتين وكذلك اهتموا بدراسة الإنسان الغير العادي والذي لا يمكن تنبؤ سلوكه وأكد ماسلو وهو أحد أنصار هذه المدرسة على تحقيق الذات في التوافق السوي في الشخص المتوافق هو الذي يحقق ذاته والذي يستطيع اشباع حاجاته الأساسية فان عجز الفرد عن تحقيق حاجاته فإنه لا يستطيع ان يحقق ذاته وبالتالي يصبح غير قادر على تحقيق التوافق.

### 2.2. المبحث الثاني /سمات شخصية الطفل



### 2.2.1. أولاً: مفهوم الشخصية *personality concept*

إن الشخصية موضع اهتمام الكثير الناس سواء المثقفين والعامه اذ يريد كل منهم فهم نفسه ليعيش في أمن وسلام واستقرار مع نفسه ومع الآخرين. وكلمة الشخصية في اللغة العربية مشتقة من الشخوص أي شخص بمعنى حدد وعين أوفي اللغات الأجنبية تأتي بمعنى الأدوار التي يمثلها الشخص اما من منظور علم النفس من أكثر معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا عبارة عن منظومة كاملة من السمات العقلية والجسمية والوجدانية والإجتماعية المكتسبة والموروثة.

### 2.2.2. مفهوم الشخصية في علم النفس

"مجموعة من الصفات والسمات الأنفعالية والإجتماعية والجسمية والعقلية الثابتة نسبيا التي تميز الفرد عن من حوله سواء كانت بيولوجية فطرية أو بيئية مكتسبة وهو أيضا التنظيم الدينامي الذي يكفل للفرد توافقه وحياته في المجتمع ولكل شخص صفات تميزه عن غيره وبمعنى آخر فان لكل فرد في المجتمع شخصيته الفريدة ومفهوم الشخصية من أصعب الاصطلاحات تفسيراً وفهماً، لكن يمكن تفسيره بإيجاز وبشكلٍ تقريبي على أنه الفناء الخاص بالإنسان، يشمل أنماط سلوكه التي تجعله متفرداً في طريقة تكيفه مع بيئته وتتنبؤات استجابتها. وتتشكل شخصية الإنسان تحت تأثير العديد من العوامل؛ كالوراثة، والنضج، وأسلوب التنشئة خلال فترات عمره المبكرة، بالإضافة إلى الدوافع الإجتماعية المكتسبة عن طريق الخبرات وطرق التعليم؛ كل تلك العوامل لها تأثير كبير في تشكيل وصقل شخصية الفرد، وبالتالي تأتي ردود فعله اتجاه الأمور التي يتعرض لها منسجمة ومتناغمة مع طبيعته والبناء الكلي لشخصيته." (عطية محمود، 1960: 12)

"الشخصية يعد من أكثر معاني علم النفس تعقيداً وتركيباً، لأنه يشمل الكثير من الصفات الجسمية والوجدانية والعقلية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض، وأيضاً في شخص معين يعيش في بيئة معينة" (عادل عز الدين، 1988: 5)

"الشخصية في علم الاجتماع هي مجموعة العناصر والمميزات البيولوجية والسيكولوجية والإجتماعية التي تميز سلوك الفرد عن بقية الأفراد الآخرين وتكسب هذه العناصر والمميزات من قبل الفرد عن طريق الوراثة أو البيئة الإجتماعية خلال المراحل التكوينية التي يمر بها قبل تكامل وتبلور شخصيته" (دينكن ميشيل، 1980: 22)

ترى الباحثة رغم تعدد التعاريف واختلاف وجهات النظر حول تعريف الشخصية إلا أنها تتفق فيما بينها في كون الشخصية هي (طريقة ونمط سلوك ثابت نسبياً) ومن وجهة نظر الباحثة ان الشخصية



هي عدد من الصفات والعواطف والأحاسيس والأفكار فضلاً عن السلوكيات. ومختلف المواقف الاجتماعية التي يمر بها الإنسان حيث يقوم بالتعبير عنها طوال حياته وهناك الكثير من العوامل التي تتشارك مع بعضها البعض من أجل تشكيل وتكوين الشخصية بشكل جيد. فمنها ما يتواجد داخل الفرد منذ ظهوره على وجه الحياة على سبيل المثال الجينات الوراثية أو أخرى مكتسبة من خلال التربية أو مختلف التجارب التي يعيشها الإنسان.

### 2.2.3. مكونات الشخصية :

لقد حاول العديد من العلماء تقسيم الشخصية وتحليلها إلى وحدات أولية رئيسية، واتفقوا على أن شخصية الفرد تتكون من أربعة عناصر رئيسية هذه النواحي الأربعة مهمة جداً لتطوير الشخصية وتحسينها حيث تمكن الفرد من فهم العالم ومن حوله وتحليل المعلومات واتخاذ القرارات المناسبة والتعامل مع الصعوبات والتحديات بطريقة فعالة وهذه العناصر الرئيسية هي ١- النواحي الجسمية وتشمل حالة الجهاز العصبي والحواس المختلفة أما النواحي العقلية تشمل عوامل وراثية وعوامل مكتسبة الآراء والأفكار مكتسبة أما الوراثة كالذكاء والمواهب الخاصة أما النواحي المزاجية فتشمل العوامل التي تتعلق بالحب والمشاعر والأنفعالات والغضب أما النواحي الاخلاقية فتشمل مجموعة الصفات الأخلاقية التي يتصف بها الإنسان مثل الأمانة أو الخيانة والصدق أو الكذب وغيرها من صفات .

1. النواحي الجسمية : يقصد بها الشكل الخارجي والداخلي للإنسان ( وتشمل حالة الجهاز العصبي والحواس المختلفة، وشكل الجسم العام وقوة العضلات. والصوت الحركة ... الخ ) ، فنحن عادة ما يتأثر حكمنا على الفرد بشكله الخارجي ؛ فملامح الوجه الحادة توحى بالشدة والقسوة، وبعض ملامح الوجه توحى بالطيبة والرفقة. وتجدر الإشارة أنه أحياناً يكون المظهر الخارجي مضللاً ولا يعكس الواقع الفعلي

ولذا نجد بعض المحتالين يستغلون مظهرهم الخارجي ( الذي يوحي بالطيبة ) للنصب والاحتيال.

2. النواحي العقلية والمعرفية : تتأثر النواحي العقلية للفرد بدرجة ذكائه وقدرته على التحصيل والاستيعاب ومواهبه وآرائه ومعتقداته، ويرجع العلماء القدرات العقلية للفرد إلى عاملين رئيسيين - عوامل وراثية واستعدادات فطرية يرثها الفرد من والديه ( كالذكاء والقدرات التحصيلية والمواهب الخاصة ). ب عوامل اجتماعية مكتسبة ( كالآراء والأفكار والمعتقدات ) وهي تتأثر بالظروف البيئية والاجتماعية المحيطة والتي تشدق قدرات الفرد وتحثه على المعرفة والتحصيل.



3. النواحي المزاجية : ويقصد بها الصفات الأنفعالية المميزة للفرد والتي تحدد سلوكه وكيفية تعامله في المواقف المختلفة وطريقة استجابته لتصرفات الآخرين المحيطين به. (مثلا : سرعة الغضب والإنفعال. ويرى ( شيلدون ) أن هناك ثلاثة أنماط من الأمزجة وهي :

- المزاج الحشوي يمتاز بالتساهل وحب الراحة والتواصل مع والشرهة في الأكل
- المزاج الجسدي: يمتاز بالنشاط العضلي والقوة الجسدية وإظهار الحيوية
- المزاج الدماغي : يمتاز بالكبت والميل إلى إخفاء المشاعر الداخلية والبعد عن الآخرين

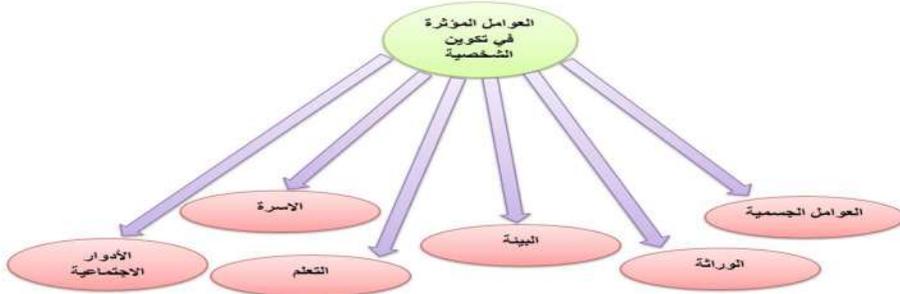
4. النواحي الأخلاقية : مجموعة الصفات الأخلاقية التي يتسم بها الإنسان سواء كانت ايجابية أو سلبية مثل الأمانة أو الخيانة الصدق أو الكذب، والرحمة أو القسوة... الخ، وهذه الصفات لا تنشأ من فراغ بل تتأثر ببيئة الفرد الإجتماعية والثقافية وأسلوب التربية الذي تعرض له. وتجدر الإشارة أن الطفل عادة يتأثر بسلوك المحيطين به أكثر مما يتأثر بنصحة ومواعظهم، فإذا ما أكد الوالدان على أهمية الصدق وهما يكذبان، فإن الطفل يتأثر بسلوكهم أكثر مما يتأثر بنصحة؛ فالوالدان هما القدوة للأبناء وأخلاقيات الأبناء هي امتداد لأخلاق الآباء.(غنيم وسيد محمد، 1983: 169)

ومن هنا ارتأت الباحثة ان النواحي العقلية والمعرفية هي إحدى مكونات الشخصية التي تشمل العديد من العوامل التي تتعلق بالعقل والذهن مثل (الذكاء والتفكير والتحليل والتعلم والابتكار والإبداع) ويمكن تنمية هذه النواحي العقلية والمعرفية من خلال تخسين المهارات الذهنية مثل (التركيز والتفكير الإبداعي المنطقي) ويتحقق هذا التحسين من خلال التدريب والتمارين المناسبة. أما الناحية الجسمية وتشمل العوامل المتعلقة (بالجسم- الصحة) مثل النظام الغذائي واللياقة البدنية والنوم والصحة العامة والصحة مهمة جدا ومظهر الفرد وشكله وتعد هذه العوامل مهمة جدا لتطوير الشخصية فالشعور بالراحة والصحة والنشاط والحيوية يؤثر بشكل إيجابي على مختلف جوانب حياته الشخصية والمهنية. أما النواحي المزاجية تشمل (المشاعر والمزاج والاحتياجات العاطفية) مثل السعادة والحزن والغضب والقلق والرضا والنواحي الأخلاقية وتشمل القيم والمعتقدات الأخلاقية التي يؤمن بها الفرد والتي تحكم سلوكه وتصرفاته مثل (الصدق والأمانة والشجاعة والتقاني والصبر والصدق والتواضع وغيرها...) وتؤثر هذه النواحي على شخصية الفرد وقرارته

### 2.2.4. العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية



تتأثر شخصية الطفل سلباً أو ايجابياً بالكثير من العوامل وأهمها العوامل الجسمية والوراثة والبيئة والأسرة، يظهر الاثر الواضح للأسرة في تكوين شخصية الفرد حيث انها البيئة الأولى الذي يحتك فيها منذ ولادته فيكتسب الكثير من المهارات والخبرات والأنماط السلوكية أما العامل البيئي تؤثر جميع أنواع التنشئة الأسرية والاجتماعية في المنزل والمدرسة والمجتمع العام في البناء التكويني للشخصية الإنسانية، وتظهر هذه العوامل بأشكال كثيرة كالأعراف والتقاليد والقيم والمعتقدات الدينية، فتختلف سمات الأفراد وشخصياتهم بالتفاعل المتبادل مع هذه البيئة. وأن البنية العامة للجسم لها الأثر الواضح في تكوين شخصية الفرد، فإن الشخص الذي يملك البنية الجسدية الضخمة والعضلية يميل إلى حب السيطرة، وتولي المواقع القيادية في مجتمعه، أما الفرد صاحب البنية الجسدية الضعيفة والنحيلة فقد يكون أقل إقبالية على الحياة الاجتماعية، ويميل إلى الابتعاد عن المواقف التنافسية. الأدوار الاجتماعية المتعددة للفرد لتسهم في تكوين مفهوم الذات لديه. "



ومن وجهة نظر الباحثة تكون الشخصية نتيجة لتفاعل عدة عوامل داخلية وخارجية، يتفاعل كل هذه العوامل مع بعضها البعض وتؤثر في تكوين الشخصية وتشكلها، ويختلف تأثير كل عامل منها من شخص لآخر. وتشمل بشكل عام:

- الوراثة: حيث يتم تمرير العديد من الصفات الوراثية من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة، وهذا يؤثر على موهبات الفرد واهتماماته وسلوكه.
- البيئة: حيث تلعب البيئة الاجتماعية والثقافية والتربوية دوراً هاماً في تكوين الشخصية، وتشمل على سبيل المثال الأسرة والمدرسة والمجتمع والأصدقاء والعادات والتقاليد والقيم.



- التجارب والخبرات: حيث تشكل التجارب والخبرات ودوره في الجماعة التي يعيشها الفرد مسار الشخصية وتؤثر في تشكيلها وتطورها، وتشمل على سبيل المثال الأحداث السعيدة والأحداث الصعبة والصدمات والنجاحات والفشل. ويؤثر النمو العاطفي الذي يمر به الطفل على تكوين شخصيته ويؤثر أيضا على قدرته على التعامل مع المشكلات والعلاقات الإجتماعية .
- لتكوين شخصية الطفل بشكل سليم وصحي يجب على الأهل والمربين تقديم الدعم النفسي والعاطفي للطفل وتوجيهه بطريقة ايجابية واعطاء الأمثلة الحسنة وتشجيعه على التعلم والتطور والتعايش مع الآخرين.

### 2.3. النظريات التي فسرت الشخصية

#### 1- نظرية الأنماط : Type Theory

من أقدم نظريات الأنماط نظرية الفيلسوف اليوناني أبقراط الذي قسم الناس بموجبها إلى أربعة أنماط تقابل الأمزجة المعروفة والتي تقابل بدورها العناصر الأربعة الموجودة في الكون: (الهواء والتراب والنار والماء).

الأمزجة الأربعة هي:

- المزاج الصفراوي: ويتسم بقوة البنية والعنف
  - المزاج الدموي: ويتسم بالتفاؤل والمرح
  - المزاج السوداوي: الذي يكون يميل إلى الاكتئاب والقلق
  - المزاج البلغمي: الذي يميل إلى الخمول متشائماً، وبالبلادة
- "رواد هذه النظرية العالم اليوناني القديم ( هيبوقراط) الذي قسم الناس وفق المزاج الغالب لديهم على أربعة أنماط تقابل السوائل الأربعة في الجسم: الدم - الصفراء - السوداء - البلغم. وهذه الأخلاط تقابل العناصر الأربعة في الحياة: الهواء - الماء - النار - التراب.

فإذا زاد أحد الأخلاط ساد أحد الأمزجة الأربعة لدى الشخص :

1. النمط الدموي : يتميز بالنشاط، والمرح، والتفاؤل، وسرعة الاستتارة، وسرعة الاستجابة
2. النمط السوداوي : ويتميز بالأنطواء، والتأمل وبطء التفكير، والتشاؤم، والميل للحزن والاكتئاب
3. نمط الصفراوي : ويتميز بسرعة الأنفعال والغضب وحدة المزاج والصلابة، والعناد، والقوة
4. النمط البلغمي : ويتميز بالخمول، وتبليد الشعور، وقلة الأنفعال وعدم الاكتراث وبطء الاستتارة والاستجابة والميل إلى الشراهة ."(سالم عبدالله، 2018: 138)



ومن هنا ارتأت الباحثة اهي نظرية نفسية تفسر الشخصية بأنها مجموعة من الأنماط السلوكية المعتادة التي تظهر في الأفراد وتحديد الأسباب المحتملة وراء هذه الأنماط وتحدد نظرتهم للعالم وطريقة تفاعلهم مع الآخرين. تعتبر هذه النظرية مفيدة في فهم الأنماط السلوكية والتعرف على الميول والاتجاهات المعتادة للفرد.

نظرية التحليل النفسي (فرويد):

تتكون الشخصية من ثلاثة نظم أساسية: الهو (Id) والأنا (Ego) والأنا الأعلى (Super Ego)، وبالرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء للشخصية له وظائفه وخصائصه ومكوناته ومبادئه التي يعمل وفقها ودينامياتها فإنها جميعاً تتفاعل مع تفاعلاً وثيقاً يؤدي إلى أن يكون السلوك محصلة هذه النظم الثلاث.. وتعدّ هذه النظرية أهم إضافة علمية في مجال دراسة الشخصية وسوف نتناول ذلك بشكل وافي.

"مكونات الشخصية عند «فرويد»: قسم فرويد الشخصية إلى ثلاثة عناصر أساسية هي: الهو الأنا الأنا الأعلى لكل عنصر منها وظيفته، وخصائصه التي يعمل وفقاً لها، إلا أنها تتفاعل معاً تفاعلاً وثيقاً بحيث يستحيل فصل كل منها عن الآخر وتقدير وزنه النسبي في سلوك الإنسان .

- الهو: وهو العنصر الأساسي للشخصية، ويعتبر الأساس في حياة الإنسان حيث يوجد مع الإنسان منذ لحظة ولادته ويستمر معه طوال حياته لأنه ذلك الجزء الذي يضم كل ما هو موروث أو غريزي . وهو الجزء الخام من الشخصية ويخضع لمبدأ الحصول على اللذة فقط، فلا يعرف قوانين ولا يخضع لقواعد وإنما يسعى فقط لإشباع شهواته وملذاته دون مراعاة لحاجات الآخرين.

- الأنا: هو الجزء المنظم من الشخصية الذي يبحث عن مخارج ووسائل لإشباع رغبات الهو» دون أن يترتب على ذلك تحطيمه وإذا أمكن اعتبار «الهو» الجزء العضوي للشخصية فإن «الأنا» هو الجزء السيكولوجي الذي يحرص على إشباع الرغبات والحاجات بنكاه وتعقل واختيار وتقدير ما يشبع وكيف يشبع.

- لأنا الأعلى:- أو الضمير الذي يراقب الأنا دائماً بمبدأ افعال - لا تفعل» وهو ذلك الجزء المثالي الخلقى من الشخصية والذي يهدف دائماً إلى الكمال ويسعى إليه وهو الذي يحدد للأنا «الشيء الحسن من الشيء القبيح، وينشأ «الأنا الأعلى استجابة للثواب والعقاب



الصادرين عن الوالدين، حيث يعلما الطفل تمييز الخطأ من الصواب. والأنا الأعلى - إنن مثالي، يعمل طبقاً لما ينبغي أن يكون." (نبيهة صالح السامراتي، 2022: 54) ومن وجهة نظر الباحثة لا يوجد مفهوم أفضل من الآخر وانما يعتمد ذلك على السياق الذي يستخدم فيه المفهوم والمدرسة النفسية التي يتبعها الفرد أو المجتمع.

الأنا : وظيفتها تتحكم في السلوك والتفكير وتعمل على التوازن النفس وتحقيق الرضا الذاتي الأنا الأعلى : وظيفته تحكم بالوعي والمعرفة الذاتية ويساعد الإنسان بتحقيق الأهداف والطموحات الهوا :يشير الرغبات والانشيازات التي يمكن ان تؤثر على سلوك الفرد . النظرية السلوكية

تعتبر النظرية السلوكية أحد المدارس النفسية المهمة التي تؤكد على أن السلوك هو نتاج التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به، وأن السلوك يمكن تعلمه وتغييره عن طريق التعليم والتدريب. وأس هذه النظرية العالم الأمريكي واطسن عام 1914 وسار على نهجه اتباعه وأشهرهم «جاثري» و «سكنر» و «هل» و «شور نديك» وغيرهم .

"إن الشخصية تتكون من مجموعة عادات متعلمة أو مجموعة سمات مكتسبة طبقاً للارتباط الشرطي بين المثيرات والاستجابات وليس هناك شيء اسمه نكاه موروث أو غرائز موروثه ، فالذكاء طرق مكتسبة في التفكير السليم، والغرائز والأنفعالات طرق مكتسبة بمواقف اللذة والألم والتفكير ما هو إلا كلام داخلي مسؤل عنه عدة أجهزة داخلية محكومة بشروط بيولوجية محددة والإنفعالات هي اضطرابات داخلية مرتبطة بإفرازات غدية وحالة الجهاز العصبي. وباختصار أن الشخصية بنت البيئة التي تعيش فيها ووليدتها، مثل الصلصال في يد المثال يشكله كيفما يشاء . وفي هذا يقول واطسون أعطوني عشرة أطفال أصماء التكوين وسأختار أحدهم ثم أدربه فأصنع منه ما أريد عالماً أو لصاً بغض النظر عن مواهبه وأسلافه. وبذلك ترى النظرية السلوكية الشخصية هي عبارة عن سلوكيات أو استنتاجات قد تم تعلمها بعد تعزيزها." (كامل عويضة: 75)

من وجهة نظر الباحثة، هذه النظرية تمتلك بعض النقاط الإيجابية، حيث تركز النظرية على السلوك والأفعال، ويحاول تحديد الأسباب المؤدية إلى هذه الأفعال، وبالتالي يمكن تحديد الأساليب التي يمكن استخدامها لتعديل السلوك الغير مرغوب فيه. كما تعتبر مفيدة في العمل العلاجي والتدريبي، حيث يمكن استخدام تقنيات تحفيز السلوك المرغوب وتقليل السلوك الغير مرغوب فيه، ومع ذلك، تواجه هذه النظرية بعض الانتقادات، حيث يعتبر النموذج السلوكي محدوداً في تفسير السلوك الإنساني، حيث أن



النموذج يعتمد على الاعتقاد بأن السلوك يتم تشكيله بواسطة العوامل الخارجية المحيطة بالفرد، ولا يأخذ بعين الاعتبار العوامل الداخلية مثل العواطف والمشاعر والاعتقادات. أي أنها تقتصر إلى القدرة على تفسير العوامل الداخلية التي تؤثر على السلوك الإنساني.

### - نظريات السمات *typetheories*

تعود نظرية السمات إلى علم النفس وقياس الفروق الفردية المختلفة بين الأفراد، فهي تعتبر من الأساس المستخدمة في دراسة شخصية الإنسان، ونظرية السمات هي أحد نظريات علم النفس التي تهدف إلى دراسة الشخصية البشرية وقياس الاختلافات الفردية التي تميز كل فرد عن غيره، والسمات هنا يُقصد بها الصفة الشخصية أو البدنية أو الأنفعالية أو الجسمانية أو الاجتماعية. ومن أبرز من رواد نظرية السمات هو جوردون ألبورت، هانز ايزنك، رايموند كاتل *Cattell*.

"تعتبر هذه النظريات من أقدم النماذج والمناهج التي اتبعت في دراسة الشخصية الإنسانية وفي مجالات الاختيار المهني وعلم النفس المهني، وتستند نظريتها إلى أساس ان الشخصية مجموعة من السمات أو العوامل المتداخلة مثل القدرات اللغوية والعديدية والميول والاتجاهات والقيم والسمات الاجتماعية وأنماط التكيف، وتؤكد على تقسيم الأفراد إلى أنماط يتم وصفها عن طريق الاختبارات التي تقيس الأبعاد المختلفة للشخصية." (بديع محمد القاسم، 2000: 209)

"عدت نظرية السمات من بين النظريات التي لها تأثير ودور هام في تحليل الشخصية، فهي تميز خواص الشخصية وتحدد سلوك الفرد طبقاً لقياس الصفات الشخصية لديه، وتفتقر بأنه بالإمكان وصف الأفراد والتعرف عليهم تبعاً لسلوكهم، ويعتقد أنصار نظريات السمات بأن الشخصية تتألف من العديد من السمات، ويجمعون على أن السمات هي الوحدة الرئيسية للشخصية" (فتحي بن ناصر، 2020: 51)

وترى الباحثة ان نظرية السمات هي تفسر السلوك الإنساني حتى تتمكن من تحديد سمات الشخصية والشخصية في هذه النظرية عبارة عن نظام يتكون من مجموعة سمات أو عوامل تميزه عن غيره. ولقد لاقى هذا الرأي معارضة كبيرة من علماء النفس، حيث معناه أن الشخصية تتكون من عدد لا له من السمات النوعية الخاصة المستقل بعضها عن بعض، ولا شك أن العوامل التنشئة حصر الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي يؤدي إلى تكوين سمات عامة في الشخصية إن كان هذا لا يمنع وجود بعض السمات النوعية ولكن السمات العامة الأكثر ثبات والأكثر أهمية في التعرف على الشخصية وفهمها، ولكن هذا الاتفاق نهائي على السمات العامة والمكونة للشخصية ولا عن عددها أو طبيعتها.



### 2.4. دراسات سابقة ومناقشتها

بعد البحث والتقصي في حقل الاختصاص وجدت الباحثة دراسات قد اقتربت من الدراسة الحالية في بعض أركانها، لذا كان من المفيد عرض هذه الدراسات :

#### 2.4.1. اولاً: دراسة مدينة حسين وموسى صالح 2018

(دراسة عن التوافق النفسي وعلاقته بسمات الشخصية (الانبساط والعصاب) لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية النازحين)

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي وبعض سمات الشخصية بين الطلاب (بنين -بنات)النازحين بالمرحلة الثانوية بمعسكر كلمة تكونت عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بمعسكر كلمة المقيمين مع أسرهم داخل المعسكر وعددهم (200) طالب وطالبة، تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وشكلت عينة الدراسة نسبة ( 20% من مجتمع الدراسة) واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي توصلت الدراسة الى نتائج توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة موجبة بين التوافق النفسي وسمات الشخصية لدى النازحين توجد فروق في التوافق النفسي بين ذكور وإناث النازحين توجد فروق في سمات الشخصية بين ذكور وإناث النازحين يتسم التوافق النفسي لطلاب وطالبات النازحين بالسلبية .

#### 2.4.2. ثانياً: دراسة عودة ،ربيعة محمد علي (1)

(التوافق النفسي وعلاقته بالنسق القيمي وسمات الشخصية لدى المرأة العاملة بالشرطة في محافظة غزة)

هدفت الدراسة اذ تسعى الدراسة الى تحسين مستوى الفاعلية الذاتية والثقة بالنفس والتوافق النفسي الاجتماعي للأطفال من خلال إعداد برنامج جمعي وقائي للأطفال المعرضين لخطر الاساءة وتطبيقه عليهم .وتكونت عينة الدراسة تتألف أفراد الدراسة من 14 طفلاً من الجنسين من الخامس إلى الصف السابع من الأطفال معرضين للخطر من عمر 11 الى 13 سنة الذين يترددون لآخذ المساعدة من مركز التوعية والارشاد الاسري في محافظة الزرقاء ومن جمعية أبناء الوطن للتنمية الاجتماعية في محافظة الزرقاء وهم ضمن فئة الأطفال الذين يتعرضون للإساءة والعنف الاسري او الاساءة في المدارس وتم تقسيمهم عشوائياً الى مجموعتين تجريبية (مراكز التوعية والارشاد) وضابطه (جمعية أبناء الوطن) وتعتبر العينتين من العينات القصدية واستخدمت الباحثة منهج شبه تجريبي .



### 2.5. موازنة الدراسات السابقة مع البحث الحالي :

#### 2.5.1. أولاً: الأهداف:

تباينت واختلفت الدراسات السابقة التي تناولت التوافق النفسي من حيث الأهداف فقد هدفت دراسة مدينة حسين وموسى صالح الى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي وبعض سمات الشخصية بين الطلاب (بنين -بنات)النازحين بالمرحلة الثانوية بمعسكر كلمتوههدفت دراسة عودة ،ربيحة محمد علي الى تحسين مستوى الفاعلية الذاتية والثقة بالنفس والتوافق النفسي الاجتماعي للأطفال من خلال إعداد برنامج جمعي وقائي للاطفال المعرضين لخطر الاساءة وتطبيقه عليهم أما الدراسة الحالية هدفت للكشف بفاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل)

#### 2.5.2. ثانياً: العينة :

تباينت حجم العينات التي استخدمت في هذه الدراسات فقد بلغ عددها كحد اعلى (200) طالب وطالبة في دراسة مدينة حسين وموسى صالح و كحد ادنى ٤ اطفالا في دراسة عودة،ربيحة محمد علي.

أما الدراسة الحالية فقد بلغ حجم العينة 25 طفلا

#### 2.5.3. ثالثاً: النتائج :

تعددت النتائج واختلفت من دراسة لأخرى ففي دراسة مدينة حسين وموسى صالح توصلت الى نتائج توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة موجبة بين التوافق النفسي وسمات الشخصية لدى الطلاب والطالبات النازحين في المرحلة الثانوية و توجد فروق في التوافق النفسي بين ذكور وإناث النازحين توجد فروق في سمات الشخصية بين ذكور وإناث النازحين يتسم التوافق النفسي لطلاب وطالبات النازحين بالسلبية .اما الدراسة الحالية توصلت الى نتائج النفسية بين الوالدين له علاقة بالسعادة والحزن أدى الطفل والشجار بين الوالدين أمام الأطفال يؤثر على شخصية الطفل والعنف الأسري له تأثير على شخصي الطفل وأن غياب أحد الوالدين يجعل الطفل يشعر بالحرمان العاطفي

جوانب الافادة من الدراسات السابقة :

1. اتباع الإجراءات المناسبة في تحديد مجتمع البحث الحالي .
2. الافادة من المصادر الموجودة في هذه الدراسات والرجوع اليها فيما يتعلق بموضوع بحثها .
3. اختيار الوسائل الاحصائية المناسبة للبحث الحالي .



4. الافادة من طرائق استخراج الصدق والثبات للبحث الحالي .

### 3. الفصل الثالث

يتضمن هذا الفصل استعراض للإجراءات المتبعة لتحقيق أهداف البحث الحالي وفيما يأتي عرض لهذه الإجراءات :

#### 3.1. أولاً: منهج البحث :

إن طبيعة الدراسة هي التي تفرض على الباحثة المنهج الواجب إتباعه في البحث وفي هذه الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وذلك باعتباره الأكثر استخداماً في دراسة الظواهر النفسية والاجتماعية وكذلك كونه الأنسب للموضوع المدروس الذي هدفنا من خلاله إلى معرفة العلاقة بين فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل.

#### 3.2. ثانياً مجتمع البحث

##### جدول رقم (1)

ت	اسم الروضة	العنوان
1.	روضة العصافير	النجف الأشرف/حي المكreme /قرب مدرسة الحر الرياحي
2.	روضة حمام السلام	النجف الأشرف/حي السلام /قرب نفق السلام
3.	روضة الابتسامة	النجف الأشرف/حي الجامعة /قرب مركز تسوق الكفيل
4.	روضة الشهيدة أحلام دبش	النجف الأشرف/حي الغربي / قرب المركز الصحي
5.	روضة العسل	النجف الأشرف/حي العدالة / قرب مصرف الاسكان
6.	جنة الزهراء نداء القلوب المبدعين الصغار	النجف الأشرف/ حي العسكري /قرب الغدير
7.	جنة الزهراء	النجف الأشرف/حي العسكري /قرب الغدير
8.	روضة الزيتون	النجف الأشرف/حي المعلمين /قرب اسواق فارس
9.	روضة أطفال الحسين	النجف الأشرف/شارع البلدية
10.	روضة النرجس	النجف الأشرف/حي الأنصار /قرب محطة الغاز
11.	روضة البنفسج	النجف الأشرف/الكوفة حي ميسان /قرب البريد
12.	روضة السندباد	النجف الأشرف/الكوفة /مسجد السهلة



النجف الأشرف/الكوفة /خلف محكمة الكوفة	روضة الينابيع	.13
النجف الأشرف/الكوفة /قرب مدرسة المشكاة	روضة أطفال الكوفة	.14
النجف الأشرف/الكوفة /قرب مدرسة نابلس	روضة في الكوفة	.15
النجف الأشرف/الاسكان /قرب صيدلية النجاح	روضة البراعم	.16
النجف الأشرف/شارع الهانف /قرب مدرسة منتهى النشرب	روضة الحوراء	.17
النجف الأشرف/حي الزهراء /قرب مطعم ابو طيبة	روضة الربيع	.18
النجف الأشرف/حي السعد /قرب شارع الاشراف التربوي	روضة أطفال النجف	.19
النجف الأشرف/حي الزهراء /قرب جامع الزهراء	روضة العبير	.20
النجف الأشرف/حي الهندية /جانرب مركز الوفاء القديم	روضة قتيبة	.21
النجف الأشرف/حي الوفاء /قرب مجمع جوهرة العرب	روضة طيور الجنة	.22
النجف الأشرف/دور الأساتذة	روضة أطفال السلام	.23
النجف الأشرف/حي الغدير /قرب معهد الفنون	روضة الغدير	.24
النجف الأشرف /قرب اعدادية واسط للبنات	روضة الرياحين	.25

### 3.3. ثالثا :- عينة البحث :-

#### جدول رقم (2)

اسم الروضة	العنوان	المرحلة	العدد
روضة العسل	النجف الأشرف /حي العدالة	الروضة	25

### 3.4. رابعا:- أداة الدراسة

أداة الدراسة هي عبارة عن مجموعة من الاسئلة تم صياغتها من قبل الباحثة لدراسة (فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل) تضمنت (20) سؤال والمقياس الذي تم اعتماده في تصميم الإجابات هو مقياس ليكرت الثلاثي، الذي يعبر عن الخيارات (نعم، كلا، احيانا) وكما في الجدول (1)

جدول (1) مقياس ليكرت الخماسي (Points Likert–Scale)



الاستجابة	المتوسط المرجح	الاتجاه العام	درجة القياس
نعم	1.00 إلى 1.66	موافقة	1
أحيانا	1.67 إلى 2.33	المحايدة	2
كلا	2.34 إلى 3	عدم الموافقة	3

### صدق الاستبانة (Ratified questionnaire):

يقصد بمفهوم صدق الاستبانة هو ان الاستبانة تقيس لما وضعت لقياسه، بعبارة أخرى هو عملية التحقق من قدرة فقرات الاستبانة على إمكانية استيعاب متغير البحث وتم التثبت من صدق الاستبانة بطريقتين:

#### 1. صدق المحكمين (Certified arbitrators):

لمعرفة الصدق الظاهري للأداة البحث تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المختصين برياض الأطفال وعلم النفس التربوي وطلب منهم تحديد مدى ملائمة الفقرات الواردة في الأداة أهداف البحث ومدى وضوح وسلامة الفقرات لغويا واقتراح أي تعديلات أو أي إضافة يرونها مناسبة وحذف أي فقرات تعتبر غير ملائمة قامت بإجراء التعديلات المقترحة وخرجت الاستبانة بشكلها النهائي وكما موضح في ملحق رقم (1).

#### جدول رقم (4) أسماء السادة الخبراء

ت	أسماء السادة الخبراء	الاختصاص	مكان العمل
1.	أ.م.د. منيرة الصميدعي	علم اجتماع	جامعة الكوفة /كلية التربية الأساسية
2.	أ.م.د. لقمان وهاب حبيب	تربية فنية	جامعة الكوفة /كلية التربية الأساسية
3.	م. ولاء طه خضير	فنون تشكيلية	جامعة الكوفة /كلية التربية الأساسية
4.	أ.م.د. سلوى فائق الشهباني	علم نفس	جامعة الكوفة /كلية تربية اساسية
5.	أ.م.د. عتاب	رياض أطفال	جامعة الكوفة /كلية تربية اساسية

#### 2. ثبات أداة الدراسة (الاستبانة)

ثبات الاستبانة يعني ان الاستبانة لو أعيد توزيعها أكثر من مرة على نفس أفراد العينة فأنها سوف تعطي نفس النتائج ويتم حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للالتساق



الداخلي لفقرات حيث نلاحظ من الجدول (2) ان معامل الثبات العام للاستبانة يساوي (0.71) وتعتبر هذه القيمة مرتفعة وهذا يدل على ان الاستبانة صالحة للتحليل وتفسير النتائج واختبار فرضيات البحث كونها تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

جدول رقم (2) : معامل الثبات ألفا كرونباخ (*Alpha Cronbach's*) لمقياس التوافق النفسي بين الوالدين وعلاقته بشخصية الطفل

معامل الثبات	القيم الإحصائية	
	حجم العينة	قيمة المعامل
معامل ألفا كرونباخ	10	0.71
		مستوى الدلالة
		0.000*

\* الاختبار دال إحصائياً عند مستوي دلالة  $\alpha=0.05$

### الاتساق الداخلي (*Internal Validity*)

الاتساق الداخلي هو عبارة عن مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة، ويتم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال معاملات ارتباط بيرسون (*Pearson Correlation*) بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية وكما موضح فيما يلي:

### نتائج الاتساق الداخلي لفقرات مع الدرجة الكلية للاستبانة

نلاحظ من الجدول (3) ان معاملات ارتباط بيرسون (*Pearson Correlation Coefficient*) بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لها، تراوحت بين (0.10 إلى 0.99)، ولأن القيم الاحتمالية لكل فقرة من فقرات الاستبانة اقل من (0.05) فان ذلك يدل على ان الارتباطات معنوية، ومما تقدم نستنتج ان جميع فقرات الاستبانة صادقة ومتسقة داخليا مع المعدل العام لها.

جدول (3) معامل صدق الاتساق الداخلي بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية له

الفقرات	معامل ارتباط القيمة الاحتمالية بيرسون	ت
1. هل التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بشعور الطفل بالسعادة والحزن	0.99	*0.000
2. هل ينبغي على الوالدين الابتعاد عن الشجار فيما بينهم أمام الأطفال	0.99	*0.000



*0.000	0.10	3. هل يجوز ضرب الزوجة أمام الأطفال
*0.000	0.10	4. هل العنف الأسري له علاقة بشخصية الطفل
*0.000	0.52	5. هل سوء التوافق بين الوالدين يولد لدى الطفل اضطرابات نفسية
*0.000	0.51	6. هل يشعر طفلك بالمضايقة عندما يهزأ منه زملائه
*0.000	0.64	7. هل يؤثر غياب أحد الوالدين يشعر الطفل بالحرمان العاطفي
*0.000	0.99	8. هل يخجل الطفل من مواجهة الناس او يرتبك أثناء الحديث
*0.000	0.79	9. هل يشعر الطفل بالتشتت عند انفصال الوالدين
*0.000	0.49	10. هل ابتعاد الأب عن الأطفال يولد الشعور بالحدق عند الطفل اتجاه الأب
*0.000	0.26	11. هل يشعر طفلك بالانتران الأنفعالي والهدوء أمام الناس
*0.000	0.38	12. هل عدم اتزان الأب انفعاليا يولد عند الطفل الخوف والذعر
*0.000	0.46	13. هل انتقال الطفل من بيت الأب إلى بيت الجد يسبب له الأنطوائية
*0.000	0.22	14. هل يعاني طفلك من التوتر
*0.000	0.59	15. هل يشعر طفلك بالضعف والاحباط. بعد ترك والده له.
*0.000	0.23	16. هل يشعر طفلك بالسخرية من أقرانه
*0.000	0.21	17. هل يعاني طفلك صعوبة في النطق والكلام
*0.000	0.45	18. هل يشعر طفلك بالنشاط والحيوية في معظم الوقت
*0.000	0.20	19. هل يشاركك الطفل أحزانه وأفراحه
*0.000	0.39	20. هل يجد صعوبة ان يعترف طفلك بالخطأ الذي وقع فيه

\* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha=0.05$

### 3.5. خامسا التطبيق النهائي

بعد ان تم التحقق من الصدق الظاهري والثبات لمقياس التوافق النفسي قامت الباحثة بتطبيقها على عينة البحث وتم توزيع الاستبانات حضوريا في تاريخ وقد أشرف الباحثة بنفسها على توزيع الاستبانات وتطبيقها على عينة البحث، حيث تم توزيع الاستبانات بانسيابية دون أي مشاكل تذكر .

### 3.6. سادسا : الوسائل الاحصائية

تم تحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) ذلك من خلال استخدام الأساليب التالية معامل ارتباط بيرسون، الانحراف المعياري، المتوسطات الحسابية، واختبار تي ، وللتحقق من ثبات الأدوات استخدمت الباحثة معادلة ألفا كورنباخ،



#### 4. الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري والأدبيات المرتبطة بالموضوع، وتضمن أيضا بعض التوصيات المنبثقة من نتائج الدراسة.

##### 4.1. أولاً - عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

##### 4.1.1. نتائج التحليل الوصفي لفقرات الاستبانة

نلاحظ من الجدول رقم (4) ان المعدل العام للإجابات يتجه إلى الإجابة على فقرات الاستبانة بـ (أحيانا) وبمعدل عام (1.87) وانحراف معياري (0.235) ومن هذا نستنتج ان أفراد عينة البحث متفقون على ان فاعلية التوافق النفسي بين الوالدين له علاقته بشخصية الطفل أحيانا، وفيما يلي عرض لنتائج الإجابات على الفقرات حسب الأهمية لكل منها والتي تعبر عن وجهة نظر عينة البحث.

- جاءت الفقرة رقم (1) بالمرتبة الأولى والتي تنص (على أن التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بشعور الطفل بالسعادة والحزن) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1) وانحراف معياري (0) والذي يعني أن جميع أفراد العينة متفقون بالكامل على إجابة هذه الفقرة.
- جاءت الفقرة رقم (2) بالمرتبة الأولى أيضا والتي تنص (على أنه ينبغي على الوالدين الابتعاد عن الشجار فيما بينهم أمام الأطفال) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1) وانحراف معياري (0) والذي يعني أن جميع أفراد العينة متفقون بالكامل على إجابة هذه الفقرة.
- جاءت الفقرة رقم (4) بالمرتبة الثانية والتي تنص على (على أن العنف الأسري له علاقة بشخصية الطفل) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1.2) وانحراف معياري (0.632).
- جاءت الفقرة رقم (7) بالمرتبة الثانية أيضا والتي تنص على (على أن غياب أحد الوالدين يؤثر ويشعر الطفل بالحرمان العاطفي) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1.2) وانحراف معياري (0.632).



- جاءت الفقرة رقم (6) بالمرتبة الثالثة والتي تنص على (ان طفلك يشعر بالمضايقة عندما يهزأ منه زملائه) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1.4) وانحراف معياري (0.843).
- جاءت الفقرة رقم (12) بالمرتبة الرابعة والتي تنص على (عدم ائزان الأب انفعاليا يولد عند الطفل الخوف والذعر) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1.6) وانحراف معياري (0.966).
- جاءت الفقرة رقم (19) بالمرتبة الرابعة أيضا والتي تنص على (يشاركك الطفل أحزانه وأفراحه) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (نعم) على هذا السؤال بمتوسط (1.6) وانحراف معياري (0.966).
- جاءت الفقرة رقم (5) بالمرتبة الخامسة والتي تنص على ( ان سوء التوافق بين الوالدين يولد لدى الطفل اضطرابات نفسية) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (1.8) وانحراف معياري (1.032).
- جاءت الفقرة رقم (18) بالمرتبة الخامسة أيضا والتي تنص على (ان طفلك يشعر بالنشاط والحيوية في معظم الوقت) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (1.8) وانحراف معياري (0.918).
- جاءت الفقرة رقم (3) بالمرتبة السادسة والتي تنص على (يجوز ضرب الزوجة أمام الأطفال) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (1.9) وانحراف معياري (0.316).
- جاءت الفقرة رقم (15) بالمرتبة السابعة والتي تنص على (يشعر طفلك بالضعف والاحباط. بعد ترك والده له) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (2) وانحراف معياري (0.942).
- جاءت الفقرة رقم (13) بالمرتبة الثامنة والتي تنص (انتقال الطفل من بيت الأب إلى بيت الجد يسبب له الأنطوائية) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (2.2) وانحراف معياري (0.918).



- جاءت الفقرة رقم (16) بالمرتبة الثامنة والتي تنص (يشعر طفلك بالسخرية من أقرانه) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (2.2) وانحراف معياري (0.632)
- جاءت الفقرة رقم (20) بالمرتبة التاسعة والتي تنص على (يجد صعوبة أن يعترف طفلك بالخطأ الذي وقع فيه) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (أحيانا) على هذا السؤال بمتوسط (2.3) وانحراف معياري (0.948)
- جاءت الفقرة رقم (14) بالمرتبة العاشرة والتي تنص (يعاني طفلك من التوتر) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (كلا) على هذا السؤال بمتوسط (2.4) وانحراف معياري (0.699)
- جاءت الفقرة رقم (17) بالمرتبة العاشرة أيضا والتي تنص على (يعاني طفلك صعوبة في النطق والكلام) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (كلا) على هذا السؤال بمتوسط (2.4) وانحراف معياري (0.516)
- جاءت الفقرة رقم (10) بالمرتبة العاشرة أيضا والتي تنص على (ابتعاد الأب عن الأطفال يولد الشعور بالحد عند الطفل اتجاه الأب) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (كلا) على هذا السؤال بمتوسط (2.4) وانحراف معياري (0.699)
- جاءت الفقرة رقم (11) بالمرتبة الأحد عشر والتي تنص على (يشعر طفلك بالانزعاج من الأفعال والهدوء أمام الناس) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (كلا) على هذا السؤال بمتوسط (2.6) وانحراف معياري (0.843)
- جاءت الفقرة رقم (8) بالمرتبة الاثنا عشر والتي تنص (يخجل الطفل من مواجهة الناس أو يرتبك أثناء الحديث) حيث كانت إجابات أفراد عينة البحث بـ (كلا) على هذا السؤال بمتوسط (3) وانحراف معياري (0)

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الإجابة للإجابات على فقرات

### الاستبانة

ت	الفقرات	نعم	كلا	أحيانا	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام	الرتبة
1.	التكرار	10	0	0	1	0	نعم	1



				0	0	100	%	هل التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بشعور الطفل بالسعادة والحزن
1	نعم	0	1	9	0	1	التكرار	هل ينبغي على الوالدين الابتعاد عن الشجار فيما بينهم أمام الأطفال
				90	0	10	%	
6	أحيانا	0.316	1.9	0	9	1	التكرار	هل يجوز ضرب الزوجة أمام الأطفال
				0	90	10	%	
2	نعم	0.632	1.2	0	1	9	التكرار	هل العنف الأسري له علاقة بشخصية الطفل
				0	10	90	%	
5	أحيانا	1.032	1.8	0	4	6	التكرار	هل سوء التوافق بين الوالدين يولد لدى الطفل اضطرابات نفسية
				0	40	60	%	
3	نعم	0.843	1.4	0	2	8	التكرار	هل يشعر طفلك بالمضايقة عندما يهزأ منه زملائه
				0	20	80	%	
2	نعم	0.632	1.2	0	1	9	التكرار	هل يؤثر غياب أحد الوالدين يشعر الطفل بالحرمان العاطفي
				0	10	90	%	
12	كلا	0	3	0	10	0	التكرار	هل يخجل الطفل من مواجهة الناس أو يرتبك أثناء الحديث
				0	100	0	%	
3	نعم	0.843	1.4	0	2	8	التكرار	هل يشعر الطفل بالتشتت عند انفصال الوالدين
				0	20	80	%	
10	كلا	0.966	2.4	0	7	3	التكرار	هل ابتعاد الأب عن الأطفال يولد الشعور بالحقود عند الطفل اتجاه الاب
				0	70	30	%	
11	كلا	0.843	2.6	0	8	2	التكرار	هل يشعر طفلك بالانزعاج والهدوء أمام الناس
				0	80	20	%	
4	نعم	0.966	1.6	0	3	7	التكرار	هل عدم اتزان الأب انفعاليا يولد عند الطفل الخوف والذعر
				0	30	70	%	
8	أحيانا	0.918	2.2	2	5	3	التكرار	هل انتقال الطفل من بيت الأب إلى بيت الجد يسبب له الأنطوائية
				20	50	30	%	
10	كلا	0.699	2.4	4	5	1	التكرار	هل يعاني طفلك من التوتر
				40	50	10	%	



7	أحيانا	0.942	2	2	4	4	التكرار	هل يشعر طفلك بالضعف والاحباط بعد ترك والده له	.15
				20	40	40	%		
8	أحيانا	0.632	2.2	6	3	1	التكرار	هل يشعر طفلك بالسخرية من أقرانه	.16
				60	30	10	%		
10	كلا	0.516	2.4	6	4	0	التكرار	هل يعاني طفلك صعوبة في النطق والكلام	.17
				60	40	0	%		
5	أحيانا	0.918	1.8	2	3	5	التكرار	هل يشعر طفلك بالنشاط والحيوية في معظم الوقت	.18
				20	30	50	%		
4	نعم	0.966	1.6	0	3	7	التكرار	هل يشاركك الطفل أحزانه وأفراحه	.19
				0	30	70	%		
9	أحيانا	0.948	2.3	1	6	3	التكرار	هل يجد صعوبة أن يعترف طفلك بالخطأ الذي وقع فيه	.20
				10	60	30	%		
			1.87					المعدل العام	
			0.235					الانحراف المعياري	

### اختبار تي للعينة واحدة ( T-test )

تم اختبار تي للعينة الواحدة لكل فقرة من فقرات الاستبانة وفق الفرضية أدناه :

$$H_0: \mu = 2$$

$$H_a: \mu \neq 2$$

نلاحظ من الجدول رقم (5) ان جميع القيم الاحتمالية لإختبار تي للعينة واحدة , أكبر من مستوى المعنوية المفترض (0.05) لذلك نقبل فرضية العدم أي التي تنص على أن متوسط إجابات أفراد عينة البحث لكل فقرة من فقرات البحث تساوي المتوسط المفترض 2 والذي يقابل الإجابة ( أحيانا ) ضمن مقياس ليكرت الثلاثي , وهذا يعني أن إجابات أفراد عينة البحث كانت أحيانا لجميع الفقرات , ماعدا ( الفقرات 1 , 2 , 7 , 16 ) , حيث ان الفقرتين الأولى والثانية كانت الإجابة عليهما ب ( نعم ) وهذا



يعني أن التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بشعور الطفل بالسعادة والحزن و ينبغي على الوالدين الابتعاد عن الشجار فيما بينهم أمام الأطفال.

اما الفقرتين (7,16) فان الفقرة 7 كانت الإجابة عليها ب (نعم) وهذا يعني أن غياب أحد الوالدين يشعر الطفل بالحرمان العاطفي , اما الفقرة 16 فقد كانت الإجابة عليها ب (أحيانا ) وهذا يعني أن طفلك يشعر بالسخرية من أقرانه.

جدول رقم (5) : اختبار تي للعيننة والواحدة لاختبار الاستجابات الخاصة بفقرات الاستبانة

95% Confidence Interval of the Difference		Mean Difference	Sig. (2-tailed)	df	t	الفقرات	ت
Upper	Lower						
-	-	-	-	-	-	هل التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بشعور الطفل بالسعادة والحزن *	1
-	-	-	-	-	-	هل ينبغي على الوالدين الابتعاد عن الشجار فيما بينهم أمام الأطفال *	2
.126	-.326	-.100	.343	9	1.000	هل يجوز ضرب الزوجة أمام الأطفال	3
-.347	-	-.800	.003**	9	4.000	هل العنف الأسري له علاقة بشخصية الطفل	4
.538	-.938	-.200	.555	9	-.612	هل سوء التوافق بين الوالدين يولد لدى الطفل اضطرابات نفسية	5
.003	-	-.600	.051	9	2.250	هل يشعر طفلك بالمضايقة عندما يهزأ منه زملائه	6
-.347	-	-.800	.003**	9	4.000	هل يؤثر غياب أحد الوالدين يشعر الطفل بالحرمان العاطفي	7
.003	-	-.600	.051	9	2.250	هل يخجل الطفل من مواجهة الناس أو يرتبك أثناء الحديث	8
1.091	-.291	.400	.223	9	1.309	هل يشعر الطفل بالتشتت عند انفصال الوالدين	9
1.203	-.003	.600	.051	9	2.250	هل ابتعاد الأب عن الأطفال يولد الشعور بالحقد عند الطفل اتجاه الاب	0
.291	-	-.400	.223	9	1.309	هل يشعر طفلك بالاتزان الأنفعالي والهدوء أمام الناس	1
.857	-.457	.200	.509	9	.688	هل عدم اتزان الأب انفعاليا يولد عند الطفل الخوف والذعر	2



.900	-.100	.400	.104	9	1.809	هل انتقال الطفل من بيت الأب إلى بيت الجد يسبب له الأنطوائية	1 3
.674	-	.000	1.000	9	.000	هل يعاني طفلك من التوتر	1 4
.652	-.252	.200	.343	9	1.000	هل يشعر طفلك بالضعف والاحباط بعد ترك والده له	1 5
.769	.030	.400	.037**	9	2.449	هل يشعر طفلك بالسخرية من أقرانه	1 6
.457	-.857	-.200	.509	9	-.688	هل يعاني طفلك صعوبة في النطق والكلام	1 7
.291	-	-.400	.223	9	-	هل يشعر طفلك بالنشاط والحيوية في معظم الوقت	1 8
.979	-.379	.300	.343	9	1.000	هل يشاركك الطفل أحزانه وأفراحه	1 9
.126	-.326	-.100	.343	9	-	هل يجد صعوبة أن يعترف طفلك بالخطأ الذي وقع فيه	2 0

#### 4.2. ثانياً: الاستنتاجات:

وأهم الاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال بحثي:

1. التوافق النفسي بين الوالدين له علاقة بالسعادة والحزن لدى الطفل.
2. الشجار بين الوالدين أمام الأطفال يؤثر على شخصية الطفل.
3. العنف الأسري له تأثير على شخصية الطفل.



1. ضرورة توعية الوالدين لما تلعبه البيئة السليمة والتنشئة الإجتماعية الايجابية على نفسية الأبناء وتكوين شخصياتهم.
2. إنشاء مراكز إرشادية تقوم بتوجيه وتوعية الوالدين لحل المشكلات بطرق سليمة وصحيحة.
3. تعاون وزارة التربية والتعليم في افتتاح مراكز محو الأمية لحث الآباء والأمهات على اكمال تعليمهم والتي لها تأثير على نفسية الطفل.
4. الاهتمام بالجانب النفسي للطفل من خلال توفير احتياجاته ومتطلباته النفسية في المنزل وفي الروضة وفي المجتمع.

#### 4.4. رابعا: الدراسات المقترحة :

1. التوافق النفسي وعلاقته بالاتزان الإنفعالي للوالدين.
2. دراسة علاقة التوافق النفسي بالعنف الأسري وأثره على الطفل
3. فعالية برنامج إرشادي في تنمية المهارات الحياتية لدى الوالدين
4. تصميم برنامج إرشادي لتحسين التوافق الوالدي في المجتمع

#### المصادر

- [1] مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،المعاجم موسوعة الشعر العربي (الإصدار "3" 1983)، القاهرة، ص1047.
- [2] محمد العطواني :الإرشاد الأكاديمي علم النفس ،الدولة والعاصمة بلا ،دار اليازوري العلمية، 2018، ص28.
- [3] أحمد عزت راجح:علم النفس الصناعي ،ط٣،الاسكندرية، دار الكتب الجامعية، 1970، ص443.
- [4] جابر نصر الدين :مجلة عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلوم النفس وعلوم التربية، 1998، ص753.
- [5] صلاح الدين الجماعي :الاغتراب النفسي الإجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي، 2010م، 1431هـ، زهران للنشر، ط1، الاردن، ص77
- [6] عزيز حنا داود :الصحة النفسية والتوافق ،بغداد ،مديرية العامة للإعداد والتدريب، مكتب المنتصر، 1988، ص5.



- [7] عباس عوض: الموجز في الصحة النفسية 1984، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص22
- [8] حسين أحمد حشمت، باهي مصطفى حسين: التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، مصر، الدار العالمية، 2006، ص42
- [9] محمد عبد الطاهر الطيب: مشكلات الأبناء من الجنين إلى المراهق، ط2، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1994، ص33
- [10] حسين علي دلة: التفكير الابداعي والتوافق النفسي، مركز الكتاب الاكاديمي 2020، ص84-85
- [11] جابر عبد الحميد: نظريات الشخصية، دار النهضة، القاهرة، 1986، ص63
- [12] مدحت عبد الحميد: الصحة النفسية والتوافق الدراسي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1993، ص190.
- [13] رمضان محمد القذافي: أساسيات الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط1، 2011، ص146.
- [14] فرج عبد القادر طه: سيكولوجية الشخصية المعرفية للأنتاج، دراسة نظرية في التوافق المهني والصحة النفسية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1980، ص29.
- [15] كمال مرسي: المدخل إلى علم الصحة النفسية، دار القلم للنشر، الكويت، 1988، ص91.
- [16] عبد السلام عبد الغفار: مقدمة في الصحة النفسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996، ص83.
- [17] عطية محمود وآخرون: الشخصية والصحة النفسية، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، 1960، ص12
- [18] عادل عز الدين الأشول: سيكولوجية الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988، ص5
- [19] دينكن ميشيل احسان محمد الحسن: معجم علم الإجتماع، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، 1980، ص227
- [20] غنيم، سيد محمد: سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983، ص169
- [21] سالم عبدالله الفاخري: علم النفس العام، مركز الكتاب الأكاديمي، ج1، 2018، ص13-138
- [22] كامل عويضة: علم النفس الصناعي، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ج13، ص75
- [23] بديع محمد القاسم: علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع



،الاردن ،عمان ،2000، ص209.

[24] فتحي بن ناصر :الالتزام الديني وعلاقته بسمات الشخصية الايجابية ،مؤسسة الأمة للطباعة والنشر ،2020\_1441، ط 1 ،ص51.

[25] مدينة حسين وموسى صالح حسن أبكر :المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،دراسة عن التوافق النفسي وعلاقته بسمات الشخصية (الانبساط والعصاب) لدى طلاب وطالبات بالمرحلة الثانوية النازحين ،العدد 3، 2018

[26] عودة ،ربيحة محمد علي :التوافق النفسي وعلاقته بالنسق القيمي وسمات الشخصية لدى المرأة العاملة في الشرطة في محافظات غزة رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية غزة، 2010





## التكتم الانفعالي وعلاقته بالخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال " جامعة الكوفة نموذجًا "

المدرس المساعد سارة مردان عبد زيد البديري<sup>1</sup>  
1 جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية – العراق

[Sarahm.albderey@uokufa.edu.iq](mailto:Sarahm.albderey@uokufa.edu.iq)

ملخص. تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي: هل توجد علاقة ارتباطية بين التكتم الانفعالي والخجل لدى الطالبات؟ وتطبيق ذلك على عينة مكونة من ستين طالبة من الطالبات في كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة تم اختيارهم بنسبة (42.5%) من المجتمع الأصلي ، كما استعمل في البحث أداتا تمثلت مقياس التكتم الانفعالي والبالغ عدد فقراته (16) فقرة و الثاني المقياس الخجل (20) فقرة، و توصل البحث الى تمتع عينة البحث بالتكتم الانفعالي بشكل معتدل، ولا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراحل الدراسية ( الثانية والثالثة) في التكتم الانفعالي ، وتمتع عينة البحث بالخجل، و لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراحل الدراسية ( الثانية والثالثة) في الخجل وتوجد علاقة طردية ومتوسطة بين التكتم الانفعالي والخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال ، ولا يوجد فروق في قوة العلاقة بين التكتم الانفعالي والخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال تبعاً للمراحل ( الثانية –الثالثة).

الكلمات المفتاحية: التكتم الانفعالي، الألكسيثيميا، اللامفردانية، صعوبة التعبير عن المشاعر، الخجل، العمى العاطفي، طالبات قسم رياض الاطفال.



**Abstract.** This study aims to answer the following question: Is there a correlation between emotional concealment and shyness among female students? By applying this to a sample of (60) female students from the kindergarten department in the College of Basic Education at the University of Kufa, they were selected at a rate of (42.5%) from the original community. Two tools were also used in the research, which were the measure of emotional reticence, which has a number of items (16) and the second The shyness scale (20 items), and the research reached the following results: female students in the kindergarten section enjoy moderate emotional reticence, and there are no statistically significant differences between the academic stages (second and third) in emotional reticence, and female students in the kindergarten section enjoy shyness, and there are no There are statistically significant differences between the academic stages (second and third) in shyness, and there is a direct and moderate relationship between emotional reticence and shyness among female students in the kindergarten section, and there are no differences in the strength of the relationship between emotional reticence and shyness among female students in the kindergarten section according to the stages (second - third students..

**Keywords.** emotional reticence, alexithymia, alexithymia, difficulty expressing feelings, shyness, Emotional blindness, Kindergarten students.

## 1. الفصل الأول : التعريف بالبحث

### المقدمة

ان التكتّم الانفعالي من المفاهيم المهمة والمؤثرة في حياة الفرد في وقت يعتبر الطالبات أحد الشرائح الإجتماعية التي ينبغي أن يمتلكن سلوكاً مقبولاً لذواتهن اتجاه المواقف المختلفة التي قد تعينهم إلى حد كبير في تحقيق أفضل صور لإدارة انفعالاتهم في ظل الازمات المتواترة والضغط المرافقة لهن , ومنه فإن إدراكهم لطبيعة التكتّم الانفعالي والاستجابة له من المحتمل أنها تحدد طبيعة الخجل لديهن وهذا ما سيتم اكتشافه في البحث الحالي.

### مشكلة البحث *The Problem of the Research*



يواجه الفرد الكثير من المواقف والأحداث اليومية والخبرات التي تتطلب انماطاً مختلفة من الانفعالات ترمي بظلالها على تكيفه وصحته النفسية , الأمر الذي يستلزم منه التصرف مع تلك المواقف وتنظيم وضبط الانفعالات وتكوين الكثير من العادات والاستراتيجيات اليومية , وتتنوع الانفعالات التي يخبرها الفرد تبعاً لكل موقف و الذي يتطلب مرونة عالية وقدرة على التغيير الاستجابات تبعاً لتلك المواقف اذا كانت سلبية او ايجابية تقود الى الكتم أو التعبير عنها بمرونة ( fabes, 1992 : & Eisenbergn 133 ).

وتعدّ التعرف على تعبير المشاعر من القدرات للذكاء الاجتماعي الناجح , إذ اننا نحدد النوايا والعواطف والمواقف والكثير من ذلك من التعبيرات بالمشاعر بالوجه لغيرنا , ومع ذلك يواجه الافراد الكثير من الصعوبة في التعبير عن المشاعر والقيام بذلك وحتماً سوف يؤدي الى الكتم الانفعالي. (اسكندر وعباس , 2022 : 965)

فقد تواجه العديد من الطالبات في الجامعة عموماً وفي قسم رياض الاطفال خصوصاً مشكلة التكتّم الانفعالي، مما يؤثر على تجربتهن الأكاديمية والاجتماعية بشكل سلبي، ومن اثاره هو ان تعاني بعض الطالبات من الصعوبة في التواصل مع اساتذتهن وزملائهن وبالتالي صعوبة المشاركة في الأنشطة الاكاديمية والاجتماعية، مما يؤدي بهن إلى الانعزال الاجتماعي وتجنب مواقف التفاعل الاجتماعي. وان الصعوبة في التعبير الذي نتج التكتّم الانفعالي يظهر في استجاباته الانفعالية عبر التجارب الذاتية , والتي تعكس اختلافات تبعاً للفروق الفردية في حالة التكتّم ( البياتي , 2023 : 1377 ), وعليه فأن الاهتمام بطالبات قسم رياض الاطفال اللواتي سوف يعدن معلمات في المستقبل القريب, وجب معرفة دوافعهن وتحديد ذواتهن والتعبير عن قيمهن ومهنتهن للعالم المحيط بهن بعيداً عن الخجل والتوتر (زيد وعلي, 2023 : 232).

و يمثل الخجل ظاهرة نفسية هامة في مجال دراسات الشخصية ورغم الأبحاث العديدة التي تناولت هذه الظاهرة في بعض جوانبها وعلاقتها بالسلوك , و قد يكون عقبة في سبيل الفرد يحول بينه وبين إدراك ما يمتاز به من مواهب دقينة ويقف حائلاً بينه وبين إدراكه , فالخجل يجعل حياة الفرد جحيماً لا يطاق وعبئاً لا يحتمل ( السبعواوي , 2005 : 1 ) .

وبالنظر لكون التفاعل الاجتماعي والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والأكاديمية عنصرًا أساسيًا في البيئة الجامعية فإن الطالبات اللاتي يعانين من التكتّم الانفعالي وانخفاض الثقة بالنفس يترددن في التواصل مع الآخرين نتيجة الخجل، ويمكن أن يسبب هذا الخجل تجنب المشاركات في الدروس اليومية



والمناقشات الجماعية، وأيضًا الابتعاد عن النشاطات الاجتماعية مثل النوادي الطلابية والمجموعات الدراسية، فتجد الطالبة التي تعاني من الخجل أقل لباقة وثقة في النفس و أكثر توترًا و قلقاً ، وتميل إلى الانشغال بذاتها وتتعزل عن الآخرين ، وتتأمل في جوانب نقصها ، وتكون صامتة معظم الأوقات ، إضافة الى الآثار السلبية على الصحة العاطفية والعقلية لدى الطالبات بسبب الاكتئاب نتيجة لصعوبة التعبير عن الذات والتفاعل الاجتماعي. وتعد هذه المشكلة عائقًا دون تحقيق التطور الشخصي والنجاح الأكاديمي لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال ، إذ يمكن أن تؤثر بصورة سلبية على قدرتهن في بناء علاقات اجتماعية صحية وتحول دون المشاركة الفعالة في الأنشطة الثقافية والأكاديمية في الجامعة، وتتمثل إشكالية الدراسة في الإجابة عن السؤال التالي: هل توجد علاقة ارتباطية بين التكتم الانفعالي والخجل لدى طالبات.

### أهمية البحث *The significance of the Research*

أن واقع الحياة يدفع الأفراد إلى إتباع بعض الأساليب لمواجهة الضغوط والأزمات اليومية، وإن النجاح لتخطيها يتطلب قدرات ومهارات انفعالية وشخصية واجتماعية. فالأفراد الذين يمتلكون الذكاء الانفعالي لديهم سمات خاصة متمثلة بتقنهم العالية بالنفس، وسيطرتهم على انفعالاتهم (Goleman, 1995: 103)، وحينما يسيطر الفرد على عواطفه ويديرها بفاعلية وكفاءة عالية، يملك حينها القدرة على التنبؤ والاستبصار بالطرق الأكثر فاعلية لحل مشكلاته بما فيها التكتم الانفعالي. (Carter, 2013: 76).

وإن الذين يتمتعون بالتكتم الانفعالي يظهرون بعض الصفات السلبية التي تخص هذه الحالة منها الآليات الوقائية السلبية لمواجهة المواقف والسلوك التجنبي بدلاً من المواجهة والمثابرة والنشاط، فأن لها اثرًا بالاحترق النفسى (Katsifaraki & Tucker, 2013): مما قد يؤدي بهم الى الشعور بالتوتر والانهك والتعب الشديد وبالتالي الشعور بضعف الدافعية والابداع وتدهور الصحة النفسية(الجميلي، 2004: 8)

وإن دخول الطالبة ضمن علاقات اجتماعية سوية يساعدها على اكتساب صداقات جديدة وتحظى بمعايير اجتماعية مقبولة، إذ تتعلم الطالبة سلوكًا اجتماعيًا مناسبًا وتصبح ذا تفكير ابداعي متميز وتكتسب مهارات حل المشكلات وتصبح أكثر قدرة في التعبير عن نفسها وتقضي على الخجل (أبو النيل، 1985: 94)، وبين ايزنك (Eysenck & Eysenck 1969) وجود نوعين من الخجل



أولهما الخجل الاجتماعي الإنطوائي أي الميل للعزلة ولكن مع القدرة على العمل بكفاءة ونجاح مع الجماعة إذا اضطر الفرد لذلك وثانيها الخجل العصابي ويتميز المصاب به بالقلق الناتج عن الشعور بالدونية وبالْحساسية للذات عموماً وأثناء وجوده مع الرؤساء خصوصاً وشدة الهلع (Worry) في الخبرات التي تشعره بالضعف (Humility) مع الشعور بالوحدة النفسية وهذا يؤدي بالشخص إلى التعرض للصراع النفسي بين رغبته في مصاحبة الآخرين وخوفه من هذه المصاحبة. (Eysenck & 161 : 1969)

ويمكن تلخيص أهمية البحث بالنقاط الآتية :

1. تتجلى أهمية هذه الدراسة في تناولها لمفهوم التكتّم الانفعالي والذي يعدّ من المفاهيم التي تؤثر على الجانب السلوكي والوجداني والمعرفي للفرد بشكل كبير وعلاقته بالخجل، مما يترتب على فهم واضح لشخصية الطالبة الجامعية، وبالتالي المساعدة في التشخيص والوقاية من المشاكل النفسية التي تعاني منها الطالبات والإرشاد لمن يعانون من التكتّم الانفعالي والخجل.
2. الإسهام في إثراء التراث العلمي والتربوي حيث أن الأبحاث درست العلاقة بين التكتّم الانفعالي والخجل نادرة جداً أو معدومة بحسب علم الباحث.
3. بحثت إجراءات الدراسة في فئة هامة من فئات المجتمع الجامعي وهن الطالبات في قسم رياض الاطفال لما لهن من أثر بالغ على تربية الطفل مستقبلاً وسير العملية التربوية بنجاح.
4. تساهم هذه الدراسة في تثقيف المتطلعين عليها من الأساتذة وأولياء الأمور بمدى خطورة الإصابة بالتكتّم الانفعالي والحرص على أبناءهم وبناتهم من الوقوع فيه نتيجة الخجل الزائد.

### أهداف البحث Aim of the Research

تهدف الدراسة الحالية التعرف على:

- 1) التكتّم الانفعالي لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال .
- 2) الخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال .
- 3) دلالة الفروق الإحصائية للتكتّم الانفعالي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (الثانية والثالثة) لدى الطالبات.
- 4) دلالة الفروق الإحصائية للخجل تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (الثانية والثالثة) لدى الطالبات.
- 5) العلاقة بين التكتّم الانفعالي والخجل لدى الطالبات.



## حدود البحث Limitation of the Research

- الحدود المكانية: كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2023-2024)
- الحدود البشرية: طالبات المرحلتين (الثانية والثالثة) في قسم رياض الاطفال
- الحدود الموضوعية: التكتم الانفعالي والخجل

## مصطلحات البحث Definition of terms

أولاً: التكتم الانفعالي (*Alexithymia*): هو مركب شخصي ذو أبعاد متعددة، يتميز بعدم القدرة على معرفة المشاعر وتوصيفها وتمييزها، والتفكير ذو الاتجاه الخارجي مما يؤدي الى حدوث العديد من المشكلات النفسية والجسمية. (: *Taylor* 371997, ) . وقد اعتمدت الباحثة هذا التعريف لاعتمادها على الإطار النظري لتاييلور (*Taylor* 1997, ) وتبينها مقياسه.

ثانياً: الخجل (*Shyness*) : هو شعور الفرد بعدم الراحة والضيق في المواقف الاجتماعية بشكل يجعله يمتنع عن التفاعل والاندماج ويتجنب المواقف الاجتماعية. (*Gilbert*, 2003: 2) , وقد اعتمدت الباحثة هذا التعريف لاعتمادها على الإطار النظري

ثالثاً: طالبات قسم رياض الاطفال: "هن الطالبات اللواتي أكملن دراستهن الاعدادية او معهد الفنون التطبيقية وقبلن فيه ويمنحن شهادة البكالوريوس في رياض الاطفال" (دليل كلية التربية الأساسية)

## 2. الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

### 2.1. أولاً: مفهوم التكتم الأنفعالي (*Alexithymia*)

صاغ سيفنيوس (*Sifneos*, 1996) مصطلح التكتم الانفعالي *Alexithymia* منذ العام (1972) وهو مصطلح لاتيني يعني نقص الكلمات التي تعبّر عن الشعور , ووصف التكتم الانفعالي *Alexithymia* بأنه قصور في القدرة على الإفصاح عن الرغبات و المشاعر، ويتبدى هذا القصور في عدم القدرة على معرفة المشاعر وتمييزها ووصفها، وتوجيه التفكير نحو الخارج وندرة وضحالة القدرة على التخيل. (عراقي، 2006؛ الخولي، 2011؛ الفقي، 2012؛ صابر، 2012، *Velasco et al.*, 2006; *Nikolaou et al.*, 2011; *Pandey et al.*, 2011; *Sutherland*, 2011; *Takahashi et al.*, 2015; *Suslow et al.*, 2016).



### أبعاد التكتم الانفعالي *Alexithymia*:

- يشتمل مفهوم التكتم الانفعالي على أربع أبعاد وهي كالآتي:
- عدم القدرة على تمييز المشاعر وصعوبة إدراك الأحاسيس الجسمية التي تتبع من الاستثارة الانفعالية.
- صعوبة معرفة المشاعر وتوصيفها وترجمتها لفظيًا وغير لفظيًا.
- التفكير المتوجه للخارج بمعنى الاستغراق في التفاصيل الخارجية أكثر من تركيز الفرد على خبراته الذاتية وتُعزى النتائج والأحداث إلى العوامل الخارجية.
- ضحالة الخيال والجمود الفكري وسطحية التفكير. (فتحية، 2021: ص489)

### أنواع التكتم الانفعالي *Alexithymia*:

ذكر رزيقة (2019) مستعينًا بكل من (corcos,2011:26)(A.messina et al , 2014:14)

أنواع التكتم الانفعالي وفق التالي:

- التكتم الانفعالي الأساسي: يحدث هذا النوع بسبب ظرف حدث للفرد في طفولته المبكرة، مما يسبب له الخطر في سن الطفولة المبكرة، وقد يكون سببًا يعاني منه الإنسان مدى حياته.
- التكتم الانفعالي الأولي والذي تكمن جذوره باتجاه الجانب العصبي، ويتضمن (انفصال طرفي - قشري).
- التكتم الانفعالي الثانوي والذي يعود إلى اسباب عاطفية مثل صدمات في مراحل الطفولة المبكرة قبل الكلام والتي من الممكن أن يكون لها أثر بالغ على الاطفال وعلى قدرتهم على استخدام التعبير عن مشاعرهم بالكلام، ومثال ذلك الضغوطات النفسية والمشاكل الصحية في مرحلة الطفولة المتأخرة والرشد، وان التمييز بين هذين النوعين يعد صعبًا لدى الأفراد (العرياني وآخرون، 2023: ص99-100)

### خصائص الأفراد ذوي التكتم الانفعالي:

- يتميز الأفراد ذوي التكتم الانفعالي بجملة من الخصائص أهمها:
- عدم القدرة على معرفة المشاعر وتوصيفها.
- عدم القدرة على تمييز المشاعر والاحاسيس الجسمية الأخرى النابعة من الاستثارة الانفعالية.
- ضحالة الخيال وأحلام اليقظة، والتوجه المعرفي الخارجي.



- صعوبة في الوعي والإدراك
- مشكلات في المزاج كالكآبة وعدم القدرة على التنظيم الذاتي وندرة المفردات اللغوية ونقص الكلمات المستخدمة في التعبير عن مشاعرهم تجاه الآخرين.
- عدم القدرة على معرفة تعبيرات الآخرين الانفعالية.
- عدم القدرة على الاستجابة للمؤثرات الانفعالية وضعف الخبرات الانفعالية، وعدم القدرة على معالجة المعلومات المعرفية و الانفعالية والميل إلى إفراغ الطاقة الكامنة سلوكيًا و جسميًا.
- ومما سبق يتوضح أن الخصائص المميزة للتكتم الانفعالي تؤدي الى ضعف تنظيم الانفعالات وقصور في الجهاز المعرفي، فالأفراد ذوي التكتم الانفعالي لا يملكون القدرة على تنظيم مشاعرهم أو وصفها بشكل دقيق. (Sifneos, 1996: 21)

### 2.2. ثانياً : الخجل

يعتبر الخجل عن شعور يسيطر على الفرد عند مروره بموقف اجتماعي معين، مما يفقده القدرة على الاستجابة بشكل متوازن للموقف القائم (جعفر، 2007: 13). كما يُعرّف بأنه اهتمام غير اعتيادي ومضطرب بنفسه في سياق اجتماعي ما، مما يترتب عليه شعوره بالتوتر النفسي والعضلي، ويؤثر سلباً على عواطفه وإحساساته، مما يؤدي في النهاية إلى ظهور تصرفات غير مبررة وردود أفعال غير ملائمة (أفروز، 2001: 11). ويعرفه البعض الآخر بأنه الخوف والشعور بالضيق أثناء وجود الآخرين، خصوصاً مع الأشخاص الذين يعتبرون تهديداً عاطفياً للشخص، سواء من جنس مختلف أو من مرتبة اجتماعية أعلى، أو حتى الغرباء (السباعوي، 2005: 32).

ومن خلال ما تم ذكره من تعاريف، يمكننا أن نستنتج أن الخجل هو نوع من الاضطراب النفسي يظهر لدى الفرد نتيجة مواجهته لموقف معين، مما يؤدي إلى الانعكاسات السلوكية المحددة.

#### 2.2.1. أسباب الخجل:

- تتحصر أسباب الخجل في جملة من العوامل:
- عوامل وراثية: فالوالدان الذين يتمتعون بالخجل غالباً ما يربون أبناءً خجولين؛ إذ تؤثر الوراثة بشكل كبير في الخجل، فيجبر الاطفال على الخجل وتصبح علاقاتهم الإجتماعية محدودة وتحديثهم مع الآخرين يتسم بعدم الثقة والخوف من التعامل مع الآخرين، إذ تظهر سمة الخجل



لدى الأفراد منذ الطفولة المبكرة عند مقابلة الآخرين ممن لا يألّفونهم أو عندما يتعرضون لمواقف لا يألّفونها. (المصدر السابق نفسه).

- عوامل بيولوجية: الاستجابة للخجل تظهر من خلال فسيولوجيا الدماغ.
- العوامل الاجتماعية: تتمثل بالتكيف الاجتماعي الغير سليم في البيت والمدرسة وغالبًا ما تقدم أفرادًا خجولين.
- عوامل نفسية: الشعور بعدم الأمان يؤدي الى الشعور بعدم الطمأنينة؛ مما ينتج عنه ضعف الثقة بالنفس والاعتماد على الآخرين، وضعف ممارسة المهارات الاجتماعية مما يسبب دائرة مفرغة بالنسبة للأفراد الخجولين ويصبحون أكثر خجلًا بسبب نقص مهاراتهم الاجتماعية (الزغبى، 2005: 27).

### نظريات التكتّم الانفعالي:

#### • نظرية التحليل النفسي لفرويد:

أكدت هذه النظرية على أن اضطراب النمو المبكر يساهم في حدوث التكتّم الانفعالي ( Taylor, 1997, Bagby & Parker), فقد أشار ماكديوجال MacDougal إلى أن التكتّم الانفعالي يرتبط بضعف علاقة الأم بأطفالها، فالطفل يشعر بالتناقض الوجداني من خلال التمييز والانفصال، وبالتالي لا يشعر الطفل بالراحة تجاه الانفصال عن أمه وعند اجباره يكون مرغمًا على التكيف مع الواقع مما يؤدي الى قصور في المشاعر والخيال (عراقي، 2006). ويفترض (Krystal, 1979) أن التكتّم الانفعالي ينتج عن توقف النمو الانفعالي.

#### • نظرية الصدمة:

أكد (Reddy, 2009) إلى أن التكتّم الانفعالي هو طريقة التكيف مع الصدمة، فالتكتّم الانفعالي أما أن يكون وسيلة للتكيف مع الضغوطات النفسية والانفعالات السلبية التي ترتبط بالإيذاء الجنسي والجسدي في الطفولة، أو تكون ناتجة عن عدم القدرة على التكيف بفاعلية مع الضغوطات النفسية.

#### • نظرية التعلم الاجتماعي:

أكدت هذه النظرية (Le, Ramos & Munoz, 2007) على أن التكتّم الانفعالي يُكتسب من خلال ملاحظة نماذج من ذوي التكتّم الانفعالي وتقليدهم، فحينما يجد الوالدان اللذان لديهما مستويات



مرتفعة من التكتّم الانفعالي صعوبة في تنظيم انفعالاتهما فقد لا يلاحظان انفعالات أبناءهما ، ومن ثم لا يستطيعان تعليم أبناءهما آلية وصف ومعرفة مشاعرهم.

### 2.3. دراسات سابقة:

1- دراسة مظلوم (2019) : تنظيم الانفعال وعلاقته بالتكتّم الانفعالي (الأليكسيثيميا) لدى

عينة من طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية - كLINIكية)

يهدف البحث التعرف على العلاقة بين تنظيم الانفعال والأليكسيثيميا *Alexithymia* لدى فئة من طلبة الجامعة، والفرق في متغير الجنس في كل من تنظيم الانفعال و *Alexithymia* ، و معرفة إمكانية التنبؤ بالأليكسيثيميا لدى أفراد العينة بواسطة تنظيم الانفعال، بالإضافة إلى التوصل إلى الأسباب والعوامل الدينامية الكامنة وراء ضعف تنظيم الانفعال، والأليكسيثيميا، وتوصلت الدراسة إلى:

- يوجد ارتباط سالب دال إحصائياً بين درجات فئة البحث على مقياس تنظيم الانفعال ودرجاتهم على مقياس *Alexithymia* وأبعاده.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس تنظيم الانفعال وأبعاده.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس *Alexithymia* وأبعاده.
- توصل البحث إلى إمكانية التنبؤ بالأليكسيثيميا *Alexithymia* لدى فئة البحث ككل بواسطة تنظيم الانفعال وأبعاده. (مظلوم، 2019)

2- دراسة خميس (2010): السلوك المظهري وارتباطه بالخلج لدى طالبات جامعة الفرات الاوسط

هدف البحث التعرف على السلوك المظهري والخلج لدى الطالبات ومعرفة نوع العلاقة بين السلوك المظهري والخلج؛ وافترض الباحث وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين الخلج و السلوك المظهري لدى طالبات المرحلة الأولى؛ وتوصلت الدراسة إلى تمتعهن بمستوى مرتفع من الخلج و مستوى أقل من السلوك المظهري ووجد علاقة عكسية بين متغيرات البحث .

### 3. الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

#### 3.1. أولاً: منهجية البحث Methodology of Research

منهج البحث هو ركن أساس من أركان البحث العلمي، ويوجد أكثر من منهج علمي يستعمل في الأبحاث العلمية، من بين هذه المناهج (المنهج الوصفي) إذ يقوم على دراسة الظواهر كما توجد في



الواقع ويصفها وصفا دقيقا من خلال البيانات والمعلومات المجمعة عنها، ويعمل على تنظيمها، وتصنيفها، بهدف الوصول الى نتائج وتعميم يتم استحصالها من خلال استعمال أدوات تحليل البيانات وجمعها، ويتخذ المنهج الوصفي أشكال وطرائق عديدة أبرزها تلك الطرائق التي يتم تصنيفها على أنها واحدة من طرائق المنهج الوصفي و هي (الطريقة الارتباطية) كونها تصف درجة العلاقة بين متغيرات الدراسة (Gay,1990:279).

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي، كونها الأكثر توافقاً مع اهداف البحث الحالي.

### 3.2. ثانيًا: مجتمع البحث Population of Research

يعرّف مجتمع البحث بأنه المجموعة الكلية ذات الخواص والعناصر التي تهدف الباحثة الى اعام استنتاجاتها عليها ذات العلاقة بالمشكلة؛ (عودة وملكاوي، 1992: 159)، ويتحدد المجتمع بمجموعة قليلة؛ كأن تكون أطفالاً في روضة أو في مدرسة؛ وينبغي وصف ذلك المجتمع وصفاً كاملاً بجميع متغيراته والتي تتمثل بعدد العينة والثقافة والموقع الجغرافي والعمر والمستوى الدراسي والخ.. (الجابري، 2011: 88-89)

ومجتمع البحث الحالي يتألف من طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة وللمرحلتين (الثانية والثالثة)، للعام الدراسي (2023/2024) والبالغ عددهن (141) طالبة.

### 3.3. ثالثًا: عيّنة البحث Simple of Research

قامت الباحثة باختيار العيّنة بالطريقة العشوائية من الطالبات اللواتي يدرسن في كلية التربية الاساسية /قسم رياض الاطفال والبالغ عددهن (60) طالبة، وتمثل هذه العيّنة (42.553%) من مجموع أفراد المجتمع الأصلي وكما موضح في جدول (1):

جدول (1) عينة البحث موزعة على المراحل الدراسية

المجموعة	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المجموع	الكلية
60	30	30	60	جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية/ قسم رياض الاطفال
42.553			42.553	النسبة المئوية للعيّنة من مجتمع البحث

المجلة الدولية لتسنيم العلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية (النسخم الامتحان)



دلالة الفروق عند مستوى دلالة (0,05) غير دالة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا 108		المجموعة العليا 108	
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
دالة	3.830	0.00000	1.0000	1.63172	2.5625
دالة	2.223	1.12361	2.9375	1.25831	3.8750
دالة	2.654	1.15289	3.5625	.81650	4.5000
دالة	2.953	1.12546	2.2500	1.26491	3.5000
دالة	.7992	1.31022	2.3750	1.43759	3.2500
دالة	1.415	1.15470	4.0000	1.09354	4.5625
دالة	4.489	.25000	1.0625	1.65202	2.9375
دالة	2.177	1.36015	2.6250	1.40089	3.6875
دالة	3.610	1.51520	2.8125	1.09545	4.5000
دالة	1.294	.93095	3.7500	.98107	4.1875
دالة	.3330	.95743	3.8750	1.15470	4.0000
دالة	4.118	1.20416	1.6250	1.36626	3.5000
دالة	3.667	0.00000	1.0000	1.50000	2.3750
دالة	2.338	1.28938	2.0625	1.57056	3.2500
دالة	3.166	1.44770	2.3125	1.22304	3.8125
دالة	6.487	.80623	1.8750	1.03280	4.0000
دالة	6.642	.93095	1.7500	1.18322	4.2500
دالة	7.097	1.18145	2.0625	.62915	4.4375
دالة	5.567	1.21106	2.0000	.85391	4.0625

\* جميع الفقرات دالة لأنها أكبر من القيمة التائية الجدولية تساوي (2.00) عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجة حرية (30).



ب- طريقة الاتساق الداخلي : أشار ألن وويندي إلى أن استخدام طريقة الاتساق الداخلي، أو ما يُعرف بعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية، يُعدّ مؤشرًا على تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية (Allen & Wendy, 1979، ص 124). بمعنى أن كل فقرة تسير في الاتجاه نفسه الذي يتبعه المقياس بشكل عام. وتكون الفقرات الأكثر جودة هي تلك التي ترتبط بدرجة أعلى مع الدرجة الكلية للمقياس (Nunnally, 1978، ص 261). وتتمثل الإجراءات فيما يلي:

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

تحتسب معاملات صدق الفقرات من خلال ارتباطها بمحك خارجي أو داخلي، وعندما لا يتوفر محك خارجي، يكون أفضل اختيار هو المحك الداخلي وهنا تُعدّ الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi, 1997:129)، وتُشير هذه الطريقة إلى مدى قدرة فقرات الاختبار على أن تقيس بنفس الاتجاه أو البناء نفسه، وتُعبّر عن العلاقة المتبادلة بين الفقرات (Peers, 2006: 29)، وقد استُعين بمعامل الارتباط لبيرسون بغية استخراج العلاقات التي تربط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس من خلال عينة التحليل نفسها التي تم تعيينها لحساب قوة الفقرات التمييزية والتي بلغت ستون طالبة، فاتضح أن الفقرات جميعها أرتبطت بدرجة المقياس الكلية وكان الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0,05 مما أوضح تجانساً في الفقرات وانها صالحة لقياس المتغير الذي وضعت لأجله، و أن قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية عند درجة الحرية 58 ومستوى الدلالة 0,05 بلغت 0254، فيما عدا اربع فقرات والتي حملت التسلسلات (1-7-11-12) عدت غير مميزة، وبهذا أصبحت عدد الفقرات (16) فقرة، والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3) قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس والقيمة التائية للارتباط

معامل الارتباط بالدرجة الكلية	القيمة التائية	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	القيمة التائية	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
0.390	1	0.30	11	1.55	1.690
0.5680	2	5.35	12	0.47	0.0610
0.3190	3	2.61	13	4.77	0.5240



5.90	.6060	14	3.26	.3880	4
3.05	.3660	15	3.62	.4230	5
3.35	.3970	16	3.37	.3990	6
5.40	.5720	17	1.51	.1910	7
6.12	.6200	18	6.75	.5670	8
5.56	.5830	19	3.39	.4010	9
6.71	.6550	20	3.55	.4170	10

\* قيمة معامل الارتباط بيرسون الحرجة (0.254) عند مستوى دلالة 0.05 وبدرجة حرية (58).

\* قيمة التائية جدولية بلغت 2.00 عند مستوى دلالة 0.05 وبدرجة الحرية (58).

### مؤشرات ثبات المقياس ((Reliability Scale))

يبين نللي (Nunnally, 1978) أن المقياس يُعتبر صادقاً إذا كان يقيس فعلياً ما وُضع من أجله (Nunnally, 1978، ص 133). وبالمثل، ترى أنستازي (Anastasi, 1976) أن المقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الهدف الذي صُمم من أجله (Anastasi, 1976، ص 114). ويشير الزوبعي وآخرون إلى أن الاختبار الصادق هو القادر على قياس السمة أو الظاهرة المستهدفة بدقة (الزوبعي وآخرون، 1981، ص 39). وعادةً ما تتميز الأداة الصادقة بالثبات، في حين أن الأداة الثابتة قد لا تكون بالضرورة صادقة؛ إذ يمكن أن تكون متسقة في النتائج، ولكن فقراتها قد لا تقيس فعلياً ما وُضعت لقياسه (محمد، 2012، ص 81). ويظهر الفرق بين طريقتي الاتساق الداخلي وإعادة الاختبار (الاتساق الخارجي) في أن معامل الثبات في الاتساق الداخلي يشير إلى تجانس الفقرات، بمعنى أنها تقيس نفس المفهوم. في المقابل، يعكس معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار مدى استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر فترة زمنية محددة. (الزوبعي وآخرون، 1981: 33).

وقد لجأت الباحثة إلى أسلوب الاتساق الداخلي في استخراج الثبات وعلى أفراد عينة التحليل الإحصائي وبطريقتين كما يأتي:

- طريقة الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ):



يرى كرونباخ (*Cronbach*) ان معامل الثبات بهذه الطريقة يعد مؤشراً للتكافؤ اي يعطي قيمة تقديرية جيدة لمعامل التكافؤ إلى جانب الاتساق الداخلي او التجانس؛ (عبد الرحمن، 2008: 184).  
و تُعدُّ هذه الطريقة مفضلة لقياس الثبات، فهي تقيس الاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات الاختبار (*Anstasi & urbina, 1997:95*)، يوفر معامل ألفا تقديراً جيداً للثبات في معظم الحالات. وقد أشار ثورنديك وهيجن (1989) إلى أن حساب الثبات بهذه الطريقة يعتمد على مدى اتساق إجابات الفرد على كل فقرة من فقرات المقياس، ويعتمد كذلك على الانحراف المعياري الكلي للمقياس والانحراف المعياري لكل فقرة (ثورنديك وهيجن، 1989، ص 79). ووفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، بلغت قيمة معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ 0.721 لمقياس التكتم الانفعالي.

• طريقة اعادة الاختبار (*Test-Retest*):

يعتمد حساب الثبات بهذه الطريقة على تطبيق الاختبار أو المقياس على عينة ممثلة ثم إعادة التطبيق بعد فاصل زمني يحدد على وفق طبيعة العينة والسمة المقاسة، ثم يحسب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الذي يمثل معامل الاستقرار عبر الزمن (*Zeller, 1986: 52 & Carmines*) ولغرض حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار طبقت الباحثة المقياس على عينة الثبات المحسوب بأسلوب تحليل التباين نفسها البالغ حجمها (40) وطالبة؛ وذلك بعد مرور ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول. وبعد تصحيح الاستجابات في التطبيق الثاني استخرج معامل ارتباط " بيرسون " بين درجات التطبيقين الأول والثاني والجدول ( 4 ) يوضح قيم معاملات الثبات لمقياس التكتم الانفعالي.

جدول ( 4 ) قيم معاملات ثبات مقياس التكتم الانفعالي بطريقة الفا كرونباخ، وإعادة الاختبار

المقياس	معاملات الثبات
التكتم الانفعالي	0.721 / الاختبار

- وصف مقياس التكتم الانفعالي بصورته النهائية وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية  
مقياس يتضمن (16) فقرة تم صياغتها بأسلوب التقرير اللفظي وبخيارات تدرج (خماس) ، وكانت  
اعلى درجة في المقياس (80) واقل درجة (16) بوسط فرضي (48).

المتغير الثاني: الخجل *shyness*



التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الخجل :

وفيما يأتي إجراءات التحقق من الخصائص السايكومترية:

- تحديد عينة التحليل الاحصائي: اشارت الباحثة في بداية اختيار العينة طريقة اختيار عينة التحليل الاحصائي وبالباغة (60) طالبة.
- القوة التمييزية للفقرات (*Discriminating Power of Items*): استعملت طريقتان بغية تحليل فقرات المقياس الحالي هما:

أ. اسلوب المجموعتان الطرفيتان: خُددت نسبة تراوحت 27% كانت (16) منها للدرجات العليا و(16) للدرجات الدنيا استعملت معادلة الاختبار التائي للعينتين المستقلتين لإختبار الفروق بين المجموعات العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، إذ قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي ( $T$ ) ( $Test$ ) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين لمقياس الخجل البالغ عدد فقراته (20) وتبين أن جميع الفقرات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) وبهذا صار العدد المتبقي من الفقرات ( 20 ) فقرة، وكما موضح في جدول ( 5):

جدول (5) القوة التمييزية لفقرات مقياس الخجل باستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين

مستوى دلالة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا 108		المجموعة العليا 108		ت
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.05	1.96					
دالة	100.2	1.09545	4.5000	.25000	4.9375	.1
دالة	4.624	1.30224	2.3125	.77190	4.0625	.2
دالة	2.813	1.58640	2.6250	1.28938	4.0625	.3
دالة	3.086	1.07819	2.3125	1.20934	3.5625	.4
دالة	5.007	1.36626	2.5000	.72744	4.4375	.5
دالة	2.664	1.51520	3.8125	.50000	4.8750	.6
دالة	2.780	1.42449	2.1875	1.50000	3.6250	.7
دالة	5.698	.98107	1.8125	1.12361	3.9375	.8
دالة	2.727	1.20416	1.6250	1.73085	3.0625	.9



دالة	5.883	.88506	2.1250	1.19548	4.3125	.10
دالة	3.822	1.08781	1.6250	1.71148	3.5625	.11
دالة	3.722	1.58640	2.8750	.73030	4.5000	.12
دالة	2.047	1.50000	2.8750	1.43614	3.9375	.13
دالة	100.2	1.62788	2.8750	1.27639	3.8125	.14
دالة	2.776	1.25000	2.3125	1.53704	3.6875	.15
دالة	3.225	1.58640	3.1250	.81394	4.5625	.16
دالة	3.354	1.63299	3.0000	.73030	4.5000	.17
دالة	100.2	1.31498	3.5625	1.25000	4.3125	.18
دالة	3.797	1.34009	2.0625	1.36015	3.8750	.19
دالة	4.432	1.53704	2.3125	.94648	4.3125	.20

\* جميع الفقرات دالة لأنها أكبر من القيمة التائية الجدولية تساوي 2.00 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 30 .

ب. طريقة الاتساق الداخلي *Internal consistency Method*

وتتمثل بالإجراءات الآتية:

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

وتعد هذه الطريقة من ادق الوسائل المستخدمة في حساب الاتساق الداخلي للمقياس (الكبيسي، 2010: 46). وتعني ايضاً بأن المقياس يتصف بفقرات تتسق الإجابة عنها لأن جميعها تقيس الظاهرة او الوظيفة نفسها، ويقصد باتساقها أي أنها تتفق في قياسها لما يقيسه الاختبار ولا تتناقض (فرج، 2007: 283) ولإيجاد ارتباط درجة فقرات بالدرجة الكلية للمقياس: قامت الباحثة باستعمال معامل الارتباط لبيرسون (*Pearson Correlation Coefficient*)، بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس الخجل والدرجة الكلية على عينة البحث الاساسية، وباستعمال عينة التحليل ذاتها المشار إليها في الفقرة السابقة عينة التحليل الإحصائي، والبالغة ستون طالبة، وقد عدّ المقياس صادقاً بنائياً وفق القيمة الحرجة لمعامل الارتباط ببيرسون والبالغة (0,254) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (58)، فاتضح أن جميع الفقرات حققت ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، وبعد استخدام الاختبار



التائي لدلالة الارتباط ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية وبالباغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (58)، وقد اعتبر المقياس صادقاً بنائياً وفق لهذا المؤشر، وبهذا اصبح الفقرات (20) فقرة، و الجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6) قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المقياس الكلية والقيمة التائية للارتباط بالدرجة الكلية لمقياس الخجل

القيمة التائية	معامل	ت	القيمة التائية	معامل ارتباط	ت
معامل الارتباط	ارتباط	الدرجة الكلية	معامل الارتباط	بالدرجة	الدرجة الكلية
4.26	.4820	11	2.40	.2960	1
4.64	.5140	12	5.14	.5530	2
3.34	.3960	13	2.86	.3460	3
3.26	.3880	14	4.10	.4680	4
2.90	.3510	15	5.96	.6100	5
4.15	.4720	16	4.01	.4600	6
3.38	.4000	17	2.80	40.30	7
2.94	.3550	18	5.11	.5510	8
3.55	.4170	19	3.20	.3820	9
4.12	.4700	20	4.78	.5250	10

\* القيمة الحرجة لمعامل ارتباط بيرسون 0.254 عند مستوى دلالة 0.05 وبدرجة حرية 58 .

\* القيمة التائية الجدولية تساوي 2.00 عند مستوى دلالة 0.05 وبدرجة حرية 58.

### • مؤشرات ثبات المقياس ((Reliability Scale))

يُعد الثبات من المفاهيم الأساسية في القياس النفسي والتربوي، حيث يجب أن تكون الأداة مستقرة لضمان صلاحيتها للاستخدام. يُعرّف الثبات بأنه الاتساق في نتائج المقياس، ويشير إلى قدرة المقياس على توفير نتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها. يُعتبر المقياس مستقرًا إذا كانت فقراته تقيس نفس الصفة



وتعطي نتائج متسقة عند تكرار الاختبار عبر الزمن (ربيع، 2009، ص 111). وللتحقق من ثبات المقياس الحالي، تم حساب الثبات باستخدام طريقتي إعادة الاختبار وألفا كرونباخ، كما هو موضح في الجدول (7).

أ- الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ):

تشير هذه الطريقة إلى حساب الارتباطات بين درجات جميع فقرات المقياس، مما يعتبر مؤشراً على التجانس بين الفقرات، حيث يُعامل كل فقرة على أنها مستقلة بذاتها. تُستخدم هذه الطريقة في حساب معامل الثبات للاختبارات، سواء كانت ذات فقرات موضوعية أو غير موضوعية (عودة، 2002، ص 254). وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ بلغت 0.775 لمقياس الخجل، وهي قيمة تشير إلى مستوى جيد من الثبات.

ب- طريقة إعادة الاختبار *Test - Retest*:

يعتمد هذا الإجراء على تطبيق المقياس على مجموعة من الأفراد، ثم إعادة تطبيق المقياس نفسه على الأفراد ذاتهم بعد فترة زمنية محددة. يتم بعد ذلك حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على المقياس في المرتين (النهان، 2013، ص 238). لحساب معامل الثبات بهذه الطريقة، قامت الباحثة بتطبيق مقياس الخجل على عينة مكونة من 60 طالبة، كما هو موضح في الجدول (1). وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، تم إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة. باستخدام معامل ارتباط بيرسون (*Pearson Correlation Coefficient*) لقياس العلاقة بين درجات التطبيقين الأول والثاني، تبين أن قيمة معامل الثبات بلغت 0.82، مما يشير إلى مستوى ثبات يمكن الاعتماد عليه، كما هو موضح في الجدول (7).

جدول (7) قيم معاملات ثبات مقياس الخجل بطريقة ألفا كرونباخ، وإعادة الاختبار

ت	المقياس	عدد الفقرات	معامل الثبات بطريقة	
			ألفا كرونباخ	إعادة الاختبار
1.	الخجل	20	0.775	0.721

- وصف مقياس الخجل بصورته النهائية وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية



مقياس الخجل *shyness* يتضمن (20) فقرة تم صياغتها بأسلوب التقرير اللفظي وبخيارات تدرج (خماس) ، وكانت أعلى درجة في المقياس (100) وأقل درجة (20) بوسط فرضي (60).

### الطرق الإحصائية *Statistical Methods*

باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS*) الإصدار (V.25) استعانت الباحثة في إجراءات البحث الحالي واستخراج النتائج عدد من الوسائل الإحصائية وكما يلي:

1. مربع كاي : لاستخراج دلالة آراء المحكمين في صلاحية فقرات وبدائل كلا المقياسين.
2. معامل ارتباط بيرسون *Pearson Correlation Coefficient Formula* لاستخراج الآتي:
  - لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمتغيرين.
  - لإيجاد العلاقة الارتباطية بين علاقة الفقرة و الدرجة الكلية للمتغيرين .
  - لاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار (*Test-Retest*).
  - لاستخراج العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث لمقياسي التكتم الانفعالي والخجل .
3. معادلة ألفا- كرونباخ *Cronbach Alfa - Formula*
  - لاستخراج الثبات لمقياسي التكتم الانفعالي والخجل بطريقة الاتساق الداخلي
4. الاختبار التائي لعينة واحدة : *T- test*
  - لاستخراج مستوى التكتم الانفعالي والخجل.
5. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (*T-Test*) لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعة العليا والدنيا في استخراج القوة التمييزية لفقرات لمقياسي التكتم الانفعالي والخجل، كما استعمل الاختبار التائي لاختبار دلالة معاملات الارتباط.

### 4. الفصل الرابع: تفسير النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة ومناقشتها وفقاً لتسلسل أهداف بحثها، ومن ثم توصلت إلى استنتاجات وتوصيات ومقترحات وكالاتي:

**الهدف الاول: قياس التكتم الانفعالي لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال :**

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس التكتم الانفعالي على عينة البحث التطبيقية البالغة (60) طالبة وقامت الباحثة باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ؛ إذ اظهرت النتائج ان متوسط درجات الطلبة على التكتم الانفعالي هو (44.650) بانحراف معياري مقداره (10.625) وعند



مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (48) يلاحظ انه اكبر من المتوسط الفرضي للمقياس. وليبيان دلالة الفرق استعملت الباحثة الاختبار التائي (*t-test*) لعينة مستقلة واحدة فكانت القيمة التائية المحسوبة (-2.44) ولدى مقارنتها بالقيمة الجدولية (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (59) تبين انها دالة احصائياً وذلك لان القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية.

جدول (8) نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي للتكتم

#### الانفعالي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة الجدولية	مستوى الدلالة
التكتم الانفعالي	60	650.44	625.10	48	59	44.2- 2.00	0.05 دالة

يتضح من الجدول و المعطيات السابقة تمتع طالبات قسم رياض الاطفال بالتكتم انفعالي ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى إن التكتم الانفعالي موجود لدى الطالبات، وسبب ذلك أن طبيعة الخبرات التي اكتسبتها الطالبات في هذه المرحلة سوف تؤثر على دوافعهن الشخصية وقراراتهن، فهن يحاولن ان يبدون تعبير لمشاعرهن وترك بصمة في اي موقف لكن وبحسب الحقائق الاجتماعية والعلمية والنفسية فأن الطالبات يلجأن إلى التكتم الانفعالي عندما لا يجدن المحيط الاجتماعي المناسب، بالتالي فأن تمتعهن بالتكتم الانفعالي قد يكون صحيحاً ويجابياً بعض الاحيان بسبب حاجتهن الماسة لقمع المعلومات والمواقف التي تعيق تقدمهن نحو التطلعات المستقبلية. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (مظلوم، 2019) التي اشارت إلى ان العينة تتمتع بمستوى عالي من التكتم الانفعالي.

الهدف الثاني: الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التكتم الانفعالي لدى الطالبات في قسم رياض

الاطفال تبعاً للمرحلة ( الثانية - الثالثة )

استخرجت الباحثة الفروقات في المتغير (التكتم الانفعالي) لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال

يوضح حسب (المرحلتين 2 و3) الجدول (9) يوضح ذلك:



### جدول (9) الأوساط الحسابية في التكم الانفعالي حسب المراحل

المرحلة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تي المحسوبة	درجة الحرية	دلالة الفرق
الثانية	30	43.133	10.298	-1.108	58	غير دال
الثالثة	30	46.166	10.904			

يوضح الجدول بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراحل الدراسية ، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى ان الطالبات في المراحل الثانية والثالثة لديهم تكم انفعالي، لان طبيعة المرحلة الدراسية ومستوى العمليات العقلية، والخبرات التي يكتسبها الطالبات في هذه المراحل ترفع من مستوى توقع الاحداث السلبية عنهن ومحاولة إزالة الأفكار السلبية والمزعجة تبدو لديهن صعبة و اظهار الجراءة تكون قليلة نظراً لمتطلبات البيئة الاجتماعية التي تتسم بالتحفظ والتجنب .

### الهدف الثالث: قياس الخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال:

لتحقيق هذا الهدف، قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات المقياس، حيث بلغ المتوسط الحسابي 66.883 والانحراف المعياري 11.988، مما يشير إلى أن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي البالغ 60. ولتحديد دلالة الفرق، استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة، ووجدت أن قيمة الاختبار التائي المحسوبة هي 4.447، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة 2.00 عند مستوى دلالة 0.05 وبدرجة حرية 59، مما يدل على أن الفروق إحصائيًا دالة، كما هو موضح في الجدول (10).

### جدول (10) نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي للخجل

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية	مستوى الدلالة
الخجل	60	66.883	11.988	60	59	4.447	0.05



يتضح من الجدول في أعلاه أن الطالبات في قسم رياض الاطفال لديهن مستوى معتدل من الخجل، وقد يبدو منطقياً عند الاناث الطالبات لان الطبيعة النفسية والبيولوجية والانفعالية تحتم عليهن ان يظهرن الخجل، لكن ليس بالخجل المرضي الذي يؤدي الى الحالات السلبية والامراض الحرجة، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (خميس , 2010) التي توصلت الى تمتع عينتها بالسلوك الظاهري للخجل عند الطالبات.

**الهدف الرابع: الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال تبعاً للمرحلة (الثانية – الثالثة)**

استخرجت الباحثة الفروقات في المتغير الخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال حسب (المراحل) الجدول (11) يوضح ذلك:

جدول (11) الأوساط الحسابية حسب (المراحل) لمقياس الخجل

المرحلة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تي المحسوبة	درجة الحرية	دلالة الفرق
الثانية	30	65.3333	13.00486	1.001 -	58	غير دال
الثالثة	30	68.4333	10.87764			

يوضح الجدول بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراحل الدراسية، ويمكن تفسير النتيجة ان جميع المراحل قد يقومون بتقليد ومحاكاة السلوك الظاهري الذي يأخذ حيز الاستحياء واللباقة ضمن المحيط الاجتماعي، وايضاً يفسر من ضمن لوائح مفردات العيب والتجاوز الاخلاقي.

**الهدف الخامس: الفروق في العلاقات الارتباطية بين التكتم الانفعالي و الخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال تبعاً للمراحل ( الثانية- الثالثة ):**

لجأت الباحثة استخراجه العلاقة الارتباطية ضمناً بين التكتم الانفعالي والخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال ، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين، وبلغت قيمته 0.450. وعند اختبار هذه العلاقة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، كانت القيمة التائية المحسوبة 3.90. عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة 2.00 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 58، تبين أنها دالة معنوياً. مما يشير إلى وجود علاقة طردية ومتوسطة بين التكتم الانفعالي والخجل. ، إذ كلما



ارتفع نسبة التكتّم الانفعالي يرتبط فكرة وجود الخجل معه بشكل متوسط لدى الطالبات ، بما معناه ان الطالبات قسم رياض الاطفال يكتمن افكار موجودة في ذواتهن وافكارهن ويحاولن ان لا تصل الى مستوى الظهور فيرتبط معه الخجل ليتحول الى عادة نتيجة البيئة المفروضة في منع وقمع أفكارهن ويمكن عزو ذلك إلى طبيعة شخصيتهن في القسم وتفاعلهن بطبيعة المستقبل الذي ينتظرهن فهن واعيات بدرجة عالية ومن الواجب عليهن ان يكونن متفهمات ومتكيفات حسب فلسفة المجتمع ، ثم قامت الباحثة باستخدام اختبار فشر لقياس دلالة الفرق في الارتباط بين متغيري البحث الأساسيين لدى العينات المختلفة ليتضح من خلاله ان الفرق في الارتباط كان غير دال احصائياً بين المراحل (الثانية-الثالثة ) إذ ان القيم الفشرية المحسوبة في هذه المجموعات كانت أصغر من الجدولية البالغة (1.96) كما هو مبين في الجدول (12):

جدول (12) العلاقة الارتباطية بين (التكتّم الانفعالي والخجل ) والفرق في قوة العلاقة تبعا لمتغير المراحل

العينات	العدد	قيمة معامل بيرسون	التائية لدلالة الارتباط	قيم $t$ الجدولية	القيمة الفائضية المحسوبة بدلالة معامل الارتباط	معامل فشر
كل العينة	60	0.450	3.90	2.000		
المرحلة الثانية	30	0.240	1.92	2.042	0.72	-
المرحلة الثالثة	30	0.672	7.03	2.042	0.79	0.29

### النتائج:

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1. تمتع الطالبات في قسم رياض الاطفال بالتكتّم الانفعالي بشكل معتدل.
2. لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراحل الدراسية ( الثانية والثالثة) في التكتّم الانفعالي



3. تمتع طالبات قسم رياض الاطفال بالخجل.
4. لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراحل الدراسية ( الثانية والثالثة) في الخجل
5. توجد علاقة طردية ومتوسطة بين التكتم الانفعالي والخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال.
6. لا يوجد فروق في قوة العلاقة بين التكتم الانفعالي والخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال تبعاً للمراحل الدراسية ( 2 ، 3 ) .

### الاستنتاجات:

ويمكن ان تعطي الباحثة الاستنتاجات الآتية:  
ان الاساليب الذي يتخذنها الطالبات في قضايا التكتم الانفعالي احياناً تعد واقية ومصد لجميع الحالات التي تتطلب التجنب والحذر الوقائي في جميع المواقف المتطلبة للبيئة الدينية.  
قيمة التكتم الانفعالي تكمن في ان لا يخوضن نقاشات لا حاجة لديهن فيها.  
الخجل هنا سجل تقريباً في حالة متوسطة ولهذا لم يكون في ارتفاع حتى لا يتحول الى الخجل المفرط ويكون ضمن الاضطراب.

### التوصيات:

- في ضوء النتائج توصي الباحثة ما يأتي:
1. ان تفهم الاساتذة المختصين في الاقسام لطبيعة الطالبات وتفاعلهن ضمن الانشطة سوف يحرر جميع الضغوط التي يعانن منها؛ لذا على اي مؤسسة معرفة طبيعة تكتمهن الانفعالي وتشخيص بدقة حاجتهن الاساسية كونهن عماد المستقبل القريب ومعلمات رياض الاطفال.
  2. إقامة ندوات وورش عمل وبرامج توعية هادفة لتعزيز الطاقات و لرفع مستوى الابداع لدى الطالبات من خلال شرح المتغيرين من التكتم الانفعالي والخجل.
  3. الحث على اشاعة روح المناقشة والحوار البناء وابداء الرأي ووجهات النظر للطالبات للمراحل الدراسية كافة وخصوصاً والتفاعل معهن.
  4. اعتماد المقاييس المعدة في الدراسة الحالية كأدوات تشخيصية للمراحل اللاحقة وبالأخص في التقديم للتخصص في رياض الاطفال.

### المقترحات:



تقترح الباحثة القيام بالدراسات الآتية:

1. دراسة متغير التكتم الانفعالي مع التحكم الأكاديمي أو المشاركة التحفيزية أو العقول الخمسة فضلاً عن متغيرات معرفية مثل الذكاء .
2. دراسة مماثلة الخجل مع متغيرات أخرى مثل (التنظيم الذاتي , او الهوية الأكاديمية , أو سلوك المواجهة).
3. اجراء دراسة مماثلة ولعينات اخرى مثل (الصف السادس الاعدادي وللفرع العلمي فقط , او دراسة مقارنة بين السادس العلمي والادبي) أو عبر الثقافات.

### المصادر

- [1] أبو النيل ، محمد السيد ، ( 1985 ) : علم النفس الاجتماعي (دراسات عالمية وعربية) ، ط 4 ، دار النهضة العربية ، الإسكندرية .
- [2] اسكندر ، ساجدة مراد وعباس ، زلزلة محمود ( 2022 ) الكسيثيميا (صعوبة التعبير عن المشاعر) وعلاقتها بالاحترق النفسي لدى الممرضين والممرضات و مجلة مركز البحوث النفسية ، المجلد 33 ، العدد 4 ، العراق .
- [3] أفروز علي غلام. ( 2001 ) "الخجل من الناحية النفسية وسبل معالجته" ، ط1،مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع ، طهران ، إيران.
- [4] البياتي ، حيد اياد عبد الوهاب (2023) اثر برنامج ارشادي بأسلوب المعرفي التحليلي في خفض التكتم الانفعالي لدى جرحى القوات الامنية ، مجلة نسق ، مجلد (39) العدد(4) ، العراق.
- [5] ثورندايك، روبرت واليزابيث، هيجن (1989): القياس والتقييم في علم النفس والتربية (ترجمة، عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس). عمان.
- [6] الجابري، كاظم كريم رضا ( 2011). مناهج البحث في التربية وعلم النفس: الأسس والأدوات ، بغداد: د. ن.
- [7] جعفر ، فاتكة (2007) الخجل الاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات والوحدة النفسية ( دراسة مقارنة على عينتين من طلبة جامعتي دمشق وعدن ) ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، سوريا .
- [8] الجميلي ، خوله همام (2004): النسق القيمي وعلاقته بالاحترق النفسي لدى مدرسي المرحلة



- الثانوية في التأميم (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية 0
- [9] ربيع، محمد شحاتة(2019) مقاييس الشخصية ، عمان ،دار المسيرة للنشر، الاردن
- [10] الزغبى أحمد محمد (2005) مشكلات الاطفال النفسية والسلوكية والدراسية أسبابها وسبل علاجها ، ط1 ، عمان ، الأردن ، دار الفكر العربي ، ص71-73 .
- [11] الزويبي ، عبد الجليل وبكر ، محمد الياس والكتاني ، ابراهيم .(1981). الاختبارات والمقاييس النفسية . دار الكتب للطباعة والنشر . جامعة الموصل . العراق .
- [12] السبعواوي ،فضيلة عرفات.(2005) الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية وبعض سمات الشخصية لدى طلبة جامعة الموصل ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق .
- [13] عبد الرحمن، سعد .(2008). القياس النفسي النظرية والتطبيق، ط5، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، مصر .
- [14] عبد زيد ، سارة مردان وعلي، بشرى حسين (2023) المرغوبة الاجتماعية لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد 29، العدد 122، الصفحات 1-17
- [15] العرياني، عبد العزيز حامد و الحوراني، أحمد كامل (2023)، الخصائص السيكومترية لمقياس بيرموند-فورست للأكسثيميا لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة القنفذة، مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية، الصفحات 93-116.
- [16] عودة، احمد سليمان و ملكاوي، فتحي حسين (1992): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، ط2، الاردن: مكتبة الكناي.
- [17] عودة، احمد سليمان(2002) .القياس والتقويم في العملية التدريسية . ط 5 ،الاردن، مطبعة عمان .
- [18] فتحية، قداش (2021) . عجز التعبير الانفعالي عن المرأة المصابة بالعم، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 1 ، الصفحات 485-502 .
- [19] فرح، صفوت (2007) : القياس النفسي. ط 6، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر .
- [20] الكبيسي، وهيب مجيد .(2010). القياس النفسي بين التنظير والتطبيق، ط1، العالمية المتحدة، بيروت.



- [21] محمد، علي عودة. (2012). منهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، دار افكار للدراسات - مكتبة عدنان، دمشق، سوريا.
- [22] النبهان، موسى (2013): اساسيات القياس في العلوم السلوكية، ط2، دار الشروق للنشر، عمان.
- [23] اليعقوبي، حيدر حسن. (2013). التقييم والقياس في العلوم التربوية والنفسية، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، العراق.
- [24] Allen, J.M. & Yen, W.M. (1979). Introduction to Measurement Theory Pacific Grove, CA: brooka cole
- [25] Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). Psychological testing. Prentice Hall/Pearson Education.
- [26] Anastasi,A.(1976): Psychology Testing . New York Millan publishing.
- [27] Anastasia. (1997). Psychological Testing. New Jersey: Prentice Hall.
- [28] Carducci, B. J. (2009). Shyness: A Bold New Approach. Boston: Allyn & Bacon.
- [29] Carmines, E. G., & Zeller, R. A. (1986). Reliability and validity assessment. Sage publications.
- [30] Carter, Michael J, ) 2013(: THE MORAL IDENTITY AND GROUP AFFILIATION, Current Research In Social Psychology
- [31] Cheek, J. M., & Busch, C. M. (1981). The influence of shyness on loneliness in a new situation. Personality and Social Psychology Bulletin, 7(4), 573-577.
- [32] Crozier, W. R. (2001). Understanding Shyness: Psychological Perspectives. New York: Palgrave.
- [33] Ebel, R. L., & Frisbie, D. A. (1972). Essentials of educational measurement. New Jersey, Prentice-Hall Inc.
- [34] Eisenbergn, & fabes, R. A. (1992). Empathy: conceptualization, measurement, and relation to prosaically behavior. Motivation and Emotion, 14, 131
- [35] Eysenck ,H. J. & Eysenck ,S.B ( 1969 ) : Personality Structure and measurement , London , Rout ledge & Kegan Paul .
- [36] Gay ,L. R. ( 1990 ) : Competencies For Analysis And Application , ( 3rd ed ) , Educational Research ; Columbus Merrill Publishing Co.
- [37] Goleman, D. (1995): Emotional Intelligence., Why it Can matter more than IQ, New York: Bantom Book.



- [38] Katsifaraki, M. & Tucker, P. (2013). Alexithymia and Burnout in Nursing Students. *Journal of Nursing Education*, 52 (11),pp: 627- 633. <http://dx.doi.org/10.3928/01484834-20131014-04>
- [39] Kelly, H. (2006). E ntering studet heeds assessmenet sarvey instit uti ona Research and panning report surveys and sthdies un iversing of pelawar
- [40] Nunnally, J. C. (1978). *Psychometric Theory*. New York, McGraw-Hill Inc.
- [41] Peers, I. S. (2006). *Statistical Analysis for Education and Psychology Researchers (2nd Ed)*. London, The Taylor & Francis Library.
- [42] Rubin, K. H., Coplan, R. J., & Bowker, J. C. (2019). Social Withdrawal in Childhood and Adolescence. *Annual Review of Psychology*, 70, 1-25.
- [43] Sifneos, P. E. (1996). Alexithymia: Past and present. *The American Journal Of Psychiatry*, 153 (7), 137-142.
- [44] Smith M. M., Saklofske D. H., Yan G., Sherry S. B. (2016). Perfectionistic strivings and perfectionistic concerns interact to predict negative emotionality: Support for the tripartite model of perfectionism in Canadian and Chinese university students. *Personality and Individual Differences*, 81, 141–147.
- [45] Zimbardo, P. G. (1977). *Shyness: What It Is, What to Do About It*. Reading, Mass: Addison-Wesley Pub. Co.





## التكتم الانفعالي وعلاقته بالخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال " جامعة الكوفة نموذجًا "

المدرس المساعد سارة مردان عبد زيد البديري<sup>1</sup>  
1 جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية – العراق

[Sarahm.albderey@uokufa.edu.iq](mailto:Sarahm.albderey@uokufa.edu.iq)

ملخص. تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي: هل توجد علاقة ارتباطية بين التكتم الانفعالي والخجل لدى الطالبات؟ وتطبيق ذلك على عينة مكونة من ستين طالبة من الطالبات في كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة تم اختيارهم بنسبة (42.5%) من المجتمع الأصلي، كما استعمل في البحث أداتا تمثلت مقياس التكتم الانفعالي والبالغ عدد فقراته (16) فقرة و الثاني المقياس الخجل (20) فقرة، وتوصل البحث الى تمتع عينة البحث بالتكتم الانفعالي بشكل معتدل، ولا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراحل الدراسية ( الثانية والثالثة) في التكتم الانفعالي، وتمتع عينة البحث بالخجل، ولا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراحل الدراسية ( الثانية والثالثة) في الخجل وتوجد علاقة طردية ومتوسطة بين التكتم الانفعالي والخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال، ولا يوجد فروق في قوة العلاقة بين التكتم الانفعالي والخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال تبعاً للمراحل ( الثانية –الثالثة).

الكلمات المفتاحية: التكتم الانفعالي، الألكسيثيميا، اللامفردانية، صعوبة التعبير عن المشاعر، الخجل، العمى العاطفي، طالبات قسم رياض الاطفال.



## التكتم الانفعالي وعلاقته بالخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال " جامعة الكوفة نموذجًا "

المدرس المساعد سارة مردان عبد زيد البديري<sup>1</sup>  
1 جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية – العراق

[Sarahm.albderey@uokufa.edu.iq](mailto:Sarahm.albderey@uokufa.edu.iq)

ملخص. تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي: هل توجد علاقة ارتباطية بين التكتم الانفعالي والخجل لدى الطالبات؟ وتطبيق ذلك على عينة مكونة من ستين طالبة من الطالبات في كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة تم اختيارهم بنسبة (42.5%) من المجتمع الأصلي ، كما استعمل في البحث أداتا تمثلت مقياس التكتم الانفعالي والبالغ عدد فقراته (16) فقرة و الثاني المقياس الخجل (20) فقرة، و توصل البحث الى تمتع عينة البحث بالتكتم الانفعالي بشكل معتدل، ولا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراحل الدراسية ( الثانية والثالثة) في التكتم الانفعالي ، وتمتع عينة البحث بالخجل، و لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراحل الدراسية ( الثانية والثالثة) في الخجل وتوجد علاقة طردية ومتوسطة بين التكتم الانفعالي والخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال ، ولا يوجد فروق في قوة العلاقة بين التكتم الانفعالي والخجل لدى الطالبات في قسم رياض الاطفال تبعاً للمراحل ( الثانية –الثالثة).

الكلمات المفتاحية: التكتم الانفعالي، الألكسيثيميا، اللامفردانية، صعوبة التعبير عن المشاعر، الخجل، العمى العاطفي، طالبات قسم رياض الاطفال.



## تطبيق الانستغرام ودوره في تعزيز مشاركة طلاب الجامعات لتحقيق الاستدامة البيئية – طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة انموذجا

المدرس أمجد عبد الأمير الغانمي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية – العراق

[amjeda.alghanimi@uokufa.edu.iq](mailto:amjeda.alghanimi@uokufa.edu.iq)

ملخص. إن مشكلة البحث تتمثل بالدور الذي يضطلع به تطبيق الانستغرام من أجل تعزيز مشاركة طلاب الجامعات لتحقيق الاستدامة البيئية، ويهدف البحث التعرف على أهم الصفحات المتخصصة التي يتابعها الطلاب والكشف عن تطبيقات التواصل الاجتماعي الأخرى التي لها أثر واضح في تحقيق الاستدامة البيئية، واعتمد البحث على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، واختيرت العينة بشكل عمدي قوامها (512) مجوئاً من الطلاب الجامعي في جامعة الكوفة كلية التربية الأساسية من أقسامها الأربعة (اللغة العربية، والتربية الإسلامية، ورياض الأطفال، والرياضيات)، وخلص البحث لعدد من الاستنتاجات منها؛ إن التطبيق يضم قاعدة بيانات وصفحات تختص بالشأن البيئي يمكن توظيفها لتحقيق الاستدامة البيئية، ولشريحة الشباب الجامعي دور كبير في نشر ثقافة الوعي البيئي بين أوساط المجتمع وصولاً لتحقيق الاستدامة البيئية؛ ويأتي ذلك من خلال متابعتهم للتطبيقات الإعلامية واستعانتهم بالعديد من صفحات التواصل الاجتماعي والمواقع الحكومية الرسمية وشبه الرسمية ومواقع الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية المتخصصة وغير المتخصصة واقامتهم للندوات وورش العمل والحوارات والحلقات النقاشية.

**Abstract.** The research problem is represented by the role played by the Instagram application in order to enhance the participation of





university students to achieve environmental sustainability. The research aims to identify the most important specialized pages that students follow and to uncover social media applications in order to achieve environmental sustainability. The questionnaire was adopted as a tool for collecting data, and the sample was chosen intentionally. It consisted of (512) university students at the University of Kufa, College of Basic Education, from its four departments (Arabic language, Islamic education, kindergarten, and mathematics): and the research reached a number of conclusions, including, The application includes a database and pages related to environmental affairs that can be used to achieve environmental sustainability. The university youth segment has a major role in spreading the culture of environmental awareness among society in order to achieve environmental sustainability. This comes through their follow-up of media applications, their use of many social media pages, official and semi-official government websites, newspaper and magazine websites, and specialized and non-specialized websites, and their holding of seminars, workshops, dialogues, and panel discussions.

## المقدمة

إن مواقع التواصل الاجتماعي تُعد اليوم من أهم الوسائل الإعلامية الحديثة التي تستهدف نشر الوعي في المجالات المتنوعة لغرض تنمية المجتمع ومساعدته على تنظيم أولوياته وتلبية احتياجاته اليومية، وجاءت مضامين العديد من التطبيقات والمنصات الحديثة ومنها ( الانستغرام ) متناغمة مع متطلبات عصرنا الراهن، لاسيما نحن نعيش في ظل بيئة تحدُّها المخاطر من الجهات كافة، في مقدمتها التلوث البيئي الذي يشمل؛ (الهواء والماء والغذاء)، من هذا المنطلق استحدثت العديد من الصفحات والمواقع المتخصصة بقضايا التنمية المستدامة والتوعية البيئية من أجل المساهمة في توعية أفراد الجمهور بالمخاطر البيئية المُحدِّقة بهم ومحاولة الحد من تأثير تلك المخاطر على حياة الكائنات الحية التي تعيش في بيئتنا عبر نشر محتوى هادف يستند على بيانات ومعلومات واحصائيات لها شأنها في هذا المجال، فضلاً عن الدور الذي تضطلع به في الإرشاد والتبنيه والتأثير الفعّال على المتلقين بمختلف مستوياتهم العمرية والثقافية بُغية النهوض ببيئتنا وصولاً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والاستدامة البيئية.

## 1. المبحث الأول



### 1.1. أولاً: مشكلة البحث

لا زالت المشكلات البيئية تلقي بظلالها على مساحات شاسعة للعديد من بلدان العالم من حولنا مسببةً آثاراً سلبية في مختلف المجالات منها ما كان أثره اقتصادياً والآخر اجتماعياً وغيره ما يتعلق بشكل مباشر على ديمومة الكائنات الحية واستمرارها على قيد الحياة؛ إن التطورات المتلاحقة التي شهدناها ولا زلنا نشهدها في النواحي التكنولوجية والتقنية أوجبت علينا مواكبتها بالشكل الأمثل لمعالجة جملة من المعوقات التي تعترض تحقيق أهداف التنمية في جوانب شتى؛ ناهيك عن الدور الذي تضطلع به مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي ومنها " تطبيق الانستغرام" لتحقيق تلك الأهداف، بالإضافة الى الطرق المتبعة من قبل طلبة الجامعات لاستخدام ذلك التطبيق لأجل تعزيز مشاركتهم في تحقيق الاستدامة البيئية؛ ومن هنا برز التساؤل الرئيس للبحث الذي يسعى الباحث للإجابة عليه وهو :

( ما الدور الذي يضطلع به تطبيق الانستغرام لتعزيز مشاركة الطلاب لتحقيق الاستدامة البيئية)؟.

وقد انبثق عنه تساؤلات عديدة:

1. هل هنالك مضامين محددة في تطبيق الانستغرام يعتمدها الطلاب لتعزيز مشاركتهم من أجل تحقيق الاستدامة البيئية؟.
2. هل توجد صفحات متخصصة في تطبيق الانستغرام تساهم في تحقيق الاستدامة البيئية؟.
3. هل توجد تطبيقات أخرى للتواصل الاجتماعي تدعم مشاركة الطلاب لتحقيق الاستدامة البيئية؟.
4. ما طبيعة مساهمة الطلبة في نشر المعلومات والبيانات الداعية لتحقيق الاستدامة البيئية ؟ وأي النوافذ الإعلامية الالكترونية التي يعتمدها؟.

### 1.2. ثانياً: أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في إنه يتناول أحد الموضوعات الأكثر أهمية في الوقت الحالي، فضلاً عن كونه يشغل بال المتصدين في مراكز اتخاذ القرار في مختلف مؤسسات الدولة بشأن القضايا التي تصب في خانة تحقيق أهداف التنمية المستدامة وعلى وجه الخصوص " الاستدامة البيئية " لما لها من أثر جلي في تحقيق أمن معيشي وبيئي مستدامة؛ يضاف الى ذلك الأهمية التي يلعبها طلبة الجامعات من خلال اشاعة مفهوم الاستدامة في المجال البيئي داخل الأوساط الجامعية وخارجها عبر استخدامهم وسائل التواصل الاجتماعي وبالأخص تطبيق الانستغرام وكيفية توظيفه لتمرير المعلومات والبيانات الى المتلقين الداعية لتحقيق ما تقدم في أعلاه.

### 1.3. ثالثاً: أهداف البحث:



يسعى البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفة الدور الذي يتخذه تطبيق الانستغرام من أجل تعزيز مشاركة الطلاب لغرض تحقيق الاستدامة البيئية.
2. الوقوف على المضامين التي يعتمدها الطلبة في تطبيق الانستغرام التي تعزز مشاركتهم لتحقيق الاستدامة البيئية.
3. التعرف على أهم الصفحات المتخصصة التي يتبعها الطلاب بغية تحقيق الاستدامة البيئية.
4. الكشف عن تطبيقات الواقع الاجتماعي التي تساهم في تحقيق الاستدامة البيئية.
5. تبيان النوافذ الإعلامية الالكترونية التي يستخدمها الطلاب في نشر المعلومات والبيانات الداعية لتحقيق الاستدامة البيئية.

#### 1.4. رابعاً: تعريف المصطلحات:

- تطبيق الانستغرام : هو من أشهر التطبيقات المستخدمة في التواصل الاجتماعي وتسمح لكل مستخدم أن يلتقط الصور ومشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، ويضم هذا الموقع عدد هائل من الصور والمصورين، ففي عام 2012 قامت احدى الشركات المتخصصة بعمل احصائيات للموقع وتوصلت الى نتائج مبهره اهمها؛ أنه في كل ثانية يتم اضافة 58 صورة جديدة ويحصل التطبيق على مستخدم جديد، كما انه تخطى حاجز المليار صورة مرفوعة منذ أن تم افتتاحه. (خنفوسي ، 2019، 153).
- أما التعريف الاجرائي للباحث هو: يُعد تطبيق الانستغرام أحد التطبيقات الحديثة لوسائل التواصل الاجتماعي، يوظفه المستخدمون لتبادل مختلف الصور والفيديوهات عبر الهاتف المحمول، دخل حيز العمل في عام 2010 عندما تم ابتكاره من بل مايك كريغر وكيفن ويضم حالياً أكثر من (300) مليون مستخدم، ويوفر ميزة ربط حسابات المستخدمين على انستغرام بحساباتهم على مواقع أخرى مثل تويتر، الفيسبوك من أجل نشر المحتوى في تلك المواقع بالوقت نفسه.
- طلاب الجامعات : طلاب الجامعات هم الأفراد الذين يتابعون دراستهم في مؤسسات التعليم العالي، ويعملون على اكتساب مهارات ومعارف متخصصة تؤهلهم لممارسة مهن متقدمة أو متابعة أبحاث علمية (محمد أحمد، 2019، 45).
- أما التعريف الاجرائي للباحث هو: هم الأشخاص الذين أكملوا دراستهم الاعدادية أو الثانوية وانتظموا بالدراسة في البيئة الأكاديمية الجامعية، ويتلقون خلال دراستهم مختلف العلوم لاكتساب



المهارات والخبرات في شتى المجالات، وقد تختلف الأنظمة التعليمية في الجامعة وفقاً لتنوع الاختصاصات التي يندرج الطالب فيها فهناك أنظمة دراسية تمتد من (4 - 6 سنوات).

- الاستدامة البيئية : تعني إدارة الموارد الطبيعية والحفاظ عليها بطريقة تضمن تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون التأثير سلباً على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. يشمل ذلك الحفاظ على التوازن البيئي وتقليل التأثير السلبي على البيئة (البريدي، 2015، 65-66).
- أما التعريف الاجرائي للباحث هو: هي الطريقة التي يتم من خلالها استخدام الموارد الطبيعية بالطريقة التي تُحقق استمراريته لقادم الأجيال، مع الحفاظ في الوقت نفسه على التوازن بين متطلبات البشر والنظم البيئية المختلفة للمحافظة استمرارية الحياة صالحة على كوكب الأرض، لذا فهي تعد مسؤولية جماعية تحتاج الى جهود متواصلة من السلطات الحكومية وافراد المجتمع على حدٍ سواء عبر تبني ممارسات وأساليب تحقق الاستدامة البيئية للأجيال القادمة.

## 2. المبحث الثاني ( الإطار النظري):

بدءً وقبل الخوض في تفاصيل هذا المبحث وجب علينا اعطاء مصطلح ( الانستغرام) توصيفاً مختصراً ودقيقاً؛ فهو يمثل أحد المنصات الرقمية المنضوية تحت ما يُعرف اليوم بمواقع أو تطبيقات التواصل الاجتماعي، إذ يُتيح نشر مختلف المضامين عبر صفحاته وقنواته المتنوعة سواء أكانت صوراً أم ملفات فيديو أم ملفات صوتية الخ....، ويشجع في فتح نوافذ التواصل والتفاعل في المحتوى بين مستخدميه.

لهذا فإن مواقع التواصل الاجتماعي ومنها (الانستغرام) تؤدي أدواراً هامة وحاسمة في كثير من الأحيان عن طريق مساهمتها في حل الكثير من المشكلات والمعضلات التي تهدد حياة وسلامة أفراد المجتمع من خلال المشاركة الفاعلة لمختلف فئاته وفي مقدمتهم فئة الشباب والطلبة الجامعيين الذين يُبدون تعاطياً واسعاً مع تلك القضايا، وذلك عبر قيامهم بإنشاء صفحات وروابط خاصة بهم على تطبيقات ومنصات التواصل، وبهذا فهم يتبنون نشر موضوعات ذات اهتمامات مشتركة ويوظفون مهاراتهم في الدفاع عن قضايا مجتمعية تهم شرائح واسعة من المتلقين لتكون في صدارة أولويات تلك الشرائح (حمودة: 2013، 131).

### 2.1. أولاً: أهمية تطبيقات التواصل الاجتماعي وما تحققه من فوائد:



جاءت تطبيقات التواصل الاجتماعي (*Social networking applications*) لتفسح المجال واسعاً أمام المستخدمين للتعبير عن أنفسهم ومشاركة أفكارهم ومشاعرهم مع الآخرين، ليدعم ذلك الحقيقة العلمية القائلة بأن الإنسان هو اجتماعي بطورته لا يمكنه أن يعيش بمعزل عن محيطه ولا يستطيع اشباع حاجاته النفسية والبيولوجية دون التواصل مع أقرانه لتلبية تلك الحاجات وهنا وفرت تطبيقات التواصل الاجتماعي بيئة اجتماعية إلكترونية واسعة غير محددة بزمان أو مكان (عبد الصادق 2010، 136-137).

إن منصات وشبكات التواصل الاجتماعي أحدثت متغيرات ملحوظة فيما يتعلق بقواعد النشر وحرية التعبير ودعم التفكير الديمقراطي والدفاع عن حقوق الانسان فضلاً عن مفاهيم أخرى اجتماعية وسياسية وثقافية تكونت وانتشرت حولها مجموعات استقادت من سهولة وطريقة استخدامها التي لا تحتاج لخبرات تقنية وتكاليف مادية، ومنهم من يرى بزوغ فكر جديد يسعى لإحداث تغييرات جديدة في العالم، بالإضافة الى الأدوار الفاعلة التي من الممكن أن تقوم بها كالمشاركة في حملات الاغاثة الدولية لضحايا الفيضانات والزلازل عبر الاستغاثة بنشر الرسائل الالكترونية، وهي أيضاً تساعد على تنمية وتنظيم مهارة التفكير العلمي الإبداعي، وتشارك في وضع خدمة المحاضرات الالكترونية عن طريق أحد تطبيقاتها (النفطافطة: 2011، 20).

وقد أحصينا مجموعة من الفوائد التي يمكن أن تستحصل من تطبيق الانستغرام وهي كما يلي: (عبد الله: مجلة العلوم التربوية والنفسية).

- الاتصال والبقاء على تواصل: يجعل الأفراد على تواصل دائم مع الأصدقاء والعائلة ولا يعرقل ذلك المسافات الجغرافية سواء أكانت بعيدة أم قريبة، وتسهل التواصل المباشر عن خلال مكالمات الفيديو، والمكالمات الصوتية، والرسائل النصية.
- التفاعل والمشاركة: يوفر خاصية مشاركة الصور، والفيديوهات، و الأفكار مع جمهور مترامي الأطراف، وتشجع عبر مجموعة خيارات على التفاعل من خلال المشاركة، والإجابات، والتعليقات.
- الترويج والتسويق: يساعد الشركات على ترويج منتجاتها وتسويق خدماتها بطرق قد تكون مبتكرة وفريدة، وتسهل وصول الشركات الكبيرة والصغيرة جمهور على نطاق أوسع وبأقل التكاليف.
- التوعية والتعليم: توفر معلومات وبيانات تعليمية وتوعوية عبر نشر المقالات، والفيديوهات التعليمية للمجموعات المتخصصة وغيرها، وتساهم في نشر الوعي الاجتماعي والبيئي.



- الدعم الاجتماعي والنفسي: يتيح انضمام الأفراد إلى مجموعات تقدم الدعم والمساعدة النفسية والاجتماعية، وتوفر أيضا منصات مخصصة لمشاركة التجارب الشخصية والحصول على دعم الآخرين ونصائحهم.
- الاكتشاف والترفيه يقدم مضامين ترفيهية متنوعة مثل الألعاب، والموسيقى، والفيديوهات؛ وتساعد المستخدمين لاكتشاف اهتمامات هوايات جديدة عن طريق متابعة صفات وحسابات متخصصة.
- المعلومات والأخبار: يساهم في الوصول السريع للأخبار وآخر المستجدات من مصادر متعددة، وتمكن المستخدمين من متابعة ما يحدث في العالم والمحيط المحلي بالوقت الحقيقي.
- التعبير عن الرأي: يتيح للمتلقين فرصة التعبير عن الذات ومشاركة أفكارهم بحرية مع الآخرين، وتشجعهم على الإبداع من خلال مشاركتهم للمضامين الفنية والأدبية.

### 2.2. ثانياً: الوظائف التنموية لتطبيقات التواصل الاجتماعي (الانستغرام)

هنالك عدداً من الوظائف التنموية التي تتبناها تطبيقات التواصل الاجتماعي ومنها تطبيق الانستغرام وهي كما يلي :- ( خلف: 2009، 237-238)

- 1- إنه يسعى لتحقيق الأهداف الأساسية للمجتمع ويحافظ على مصالحه الجوهرية ويهيئ الظروف المناسبة لتعزيز قابليات وقدرات المتلقين وفسح المجال أمامهم للمشاركة في وضع خطط التنمية التي تصب في صالح المجتمع الذي ينتمون إليه.
  - 2- يمتاز بالشمولية التي ترتبط بجملة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية؛ ويقوم بمخاطبة الرأي العام لإقناعه بأهمية تحقيق أهداف التنمية وفي مقدمتها (الاستدامة البيئية).
  - 3- يقوم بوظيفة طرح مشكلات المجتمع وتقديم الحلول المناسبة لها وبشكل واقعي؛ ويتيح الفرصة لتعبير المتلقين عن تطلعاتهم، وله كفاءة كبيرة في مسايرة الموضوعات المستجدة التي تهم شريحة واسعة من الجمهور.
  - 4- يوظف مختلف الوسائل التي تمكنه من الوصول الى أهداف التنمية والاستدامة البيئية؛ ويكون ذلك عبر المحتوى المكتوب أو المسموع أو المرئي وتوظيف امكانيات التطبيق من أجل أن تكون للمضامين سمة التشويق والحداثة في العرض. ( الجاسم: 2004، 251).
- لذا يمكن للباحث القول أن مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي لها أبلغ الأثر في نجاح خطط التنمية المستدامة لارتباطها الوثيق بالأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع الذي تعمل



في حدوده؛ ويصبح نجاح خطط التنمية مرهوناً بالمشاركة الايجابية للجمهور في تلك تطبيقات والمنصات ولعب الدور الايجابي في التثقيف والتوعية والارشاد لمختلف القضايا وفي مقدمتها الاستدامة البيئية.

### 2.3. ثانياً: دور تطبيقات الواقع الاجتماعي (الانستغرام) في اشاعة قضايا التنمية بين صفوف الشباب

لتطبيقات التواصل (الانستغرام) الاجتماعي دور هام في التنويه للكثير من القضايا بين أفراد الجمهور بصفة عامة والشباب بشكل خاص ومنها ما يتعلق بالتنمية والاستدامة البيئية، بالنظر للفارق الملحوظ في استخدام فئة الشباب لتلك التطبيقات فهي تلبى متطلباتهم في التعلم وتوسيع دائرة التعارف الالكتروني والرغبة في متابعة المستجدات كافة، فضلاً عن نشر المعرفة والثقافة والعمل من أجل تعميمها على أكبر مساحة ممكنة من المستخدمين، ولخاصية التفاعلية الفضل الكبير في ذلك، فضلاً عن التنوع في المحتوى الذي ساهم الى حدٍ ما في تشكيل العديد من الاتجاهات والسلوكيات حيال القضايا المطروحة، فهي تُعد من الوسائل التي نجحت في اثارة جملة من الموضوعات التي ترتبط بحياة أفراد المجتمع بصورة مباشرة فقضايا التنمية وتحقيق الاستدامة تأتي في صدارة العديد من دول العالم وبالنتيجة تنصب اهتمامات تلك الدول وأجهزتها الإعلامية على اشاعة قضايا التنمية عبر مختلف التطبيقات والمنصات المنضوية تحت وسائل التواصل الاجتماعي مستهدفة فئات الجمهور المتنوعة في مقدمتهم فئة المراهقين والشباب الجامعي لكونهم بيضة القبان في التوعية بأهداف الاستدامة والعمل لتحقيقها بأتم وجه. (ورقلة: 2018، 208-210)

### 2.4. رابعاً: الشباب (طلاب الجامعات) سفراء الاستدامة

من الطبيعي جداً أن يكون للشباب وعلى وجه التحديد (طلاب الجامعات) دوراً محورياً، وأن يكونوا في طليعة الفئات التي تتبنى العديد من الأدوار وتجسد جملة من الجهود بُغية تنمية المجتمع، ومن أهم هذه الأدوار: (السلمي: صحيفة مال، 2023)

1. لكونهم الشريان النابض في المجتمعات تتوفر لهم فرص متعددة ليكونوا قادة في المجتمع، إذ يتمتعون بالإبداع والحماس اللازمين لتحقيق التطوير والتغيير.
2. مشاركتهم الفاعلة في الأعمال التطوعية في شتى المجالات مثل؛ التعليم، والرعاية الصحية، والحفاظ على البيئة وغيرها.
3. هم غالباً يتسابقون لتقديم الأفكار في موضوعات متنوعة ومناقشتهم مع أهل الاختصاص في القطاعات والجمعيات التي تعمل لتوفير الخدمة للمحتاجين والمُعاقين وبخاصة الأطفال ذوي



الاحتياجات والقاصرين الذين هم بأمس الحاجة لرعاية خاصة، والسعي لتنشيطها ومحاولة تمويلها لإتاحة المستلزمات الضرورية التي من شأنها أن تساعد على النهوض من جديد لهذه الفئة من الناس التي ربما تكون مصنفة في ضمن خانة التهميش، لا بل قد لا تجد الرعاية اللازمة لتغيير نمط حياتها.

4. يمتلك الشباب القدرة على التفكير الابداعي الابتكاري، وتقديم حلولاً جديدة للمشكلات والتحديات المجتمعية، فضلاً عن الريادة في الأعمال التي تساهم في تنمية الموارد الاقتصادية.
  5. هم لديهم القدرة على تعزيز ودعم الثقافة والتراث والمحافظة عليه لسنوات طوال وتعزيزه عبر المشاركة في الفعاليات والنشاطات الثقافية والمشاريع التراثية وإبداء الآراء فيها ووضع خطط علاجية تساهم في رفع قيمتها وزيادة أهميتها.
  6. يساعد الشباب على تعزيز الوعي الاجتماعي وحل قضايا المشكلات المجتمعية مثل الفقر والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان.
  7. باستطاعتهم أن يلعبوا دوراً بارزاً في تعزيز التعليم وتوفير فرص التدريب اللازمة لتمكين بعض الأفراد من تطوير مهاراتهم والاستفادة منها في حياتهم.
  8. يمكن لهم أن يساهموا في إيجاد الفرص المناسبة للعمل لأنفسهم وللآخرين عن طريق تطوير مهاراتهم الذاتية والعمل على ايجاد بيئة مناسبة لطرح الأفكار التي تساهم في خلق مشاريع من شأنها أن تجمع الكثير من الطاقات الشبابية المندثرة، فنهضة المجتمع بهؤلاء.
  9. إن الدعم الذي تحصل عليه فئة الشباب وبخاصة أصحاب المواهب المُغبية التي لم يكتث لها أحد، عبر تسليط الأضواء عليها ورفع معنوياتها وتنشيط مهاراتها ليكونوا قادرين على إثبات أنفسهم إسماءً وعملاً، وبلا شك هذا يساهم في تقدم المجتمع ورفقيه بل ودفعه إلى تبني استراتيجيات ابتكارية مستحدثة وأنظمة جديدة لها أثرها الايجابي في المجتمع.
- ويرى الباحث إن الشباب حقاً يعدّون طاقة حقيقية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وعلى وجه الخصوص الاستدامة البيئية وتعزيز مجتمعاتهم لتضحي قوية مزدهرة.

### 2.5. خامساً: التنمية المستدامة وتصنيفاتها

شملت تصنيفات التنمية المستدامة مكونات عديدة لتضم ثلاث أبعاد رئيسية هي؛ التنمية الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية، وحماية البيئة من التلوث، وتُعد هذه المكونات محور ما يتعلق بالتنمية المستدامة وتتفرع منها العديد من القضايا من أهمها؛ محاولة الحد من حالات الفقر بين السكان، والسعي لتغيير



أنماط الاستهلاك غير المستدامة، والعمل على حماية قاعدة الموارد الطبيعية وحمايتها... الخ  
(Jansen: 32-39, 2013).

### 2.6. سادساً: الاستدامة البيئية والمعطيات الراهنة:

إن الثورة التكنولوجية أحدثت تغييرات في نواحي كثيرة من حياة الانسان وفي مقدمتها تحسين المستويات المادية لفئات عديدة في المجتمع، يقابل ذلك الاسراف الشديد في استنزاف الموارد الطبيعية وتناسى اثر ذلك الكيفية التي يجب من خلالها المحافظة على البيئة بكل معطياتها، إذ أخذ بتقطيع الأشجار وتلويث الهواء والمياه والنواذر الطبيعية، لذا وجب وضع حل فوري وسريع لهذه المشكلة ويأتي ذلك عبر توعية الجماهير من خلال وسائل الإعلام وفي مقدمتها تطبيقات ومنصات التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص تطبيق (الانستغرام) لاستخدامه من قبل شرائح واسعة بين الأوساط الجماهيرية، وهنا يأتي الدور الحقيقي لشريحة الشباب والطلبة الجامعيين بالتحديد لتبني الشروع بهذه المهمة في توعية أفراد المجتمع بضرورة المحافظة على البيئة وصونها هذا من جانب؛ والسعي لربط التنمية بالبيئية حتى تصبح الطريق القويم لتحديد أساليب التنمية الملائمة والتي تتناسب مع المعطيات التكنولوجية المتوفرة لتحقيق الاستدامة البيئية. ( الزاوي: 2018، 228)

### 2.7. سابعاً: التوازن بين البيئة والتنمية

إن التنمية المستدامة تركز على فهم العلاقة المتكاملة والمستمرة بين البيئة والتنمية من أجل اشباع حاجات ومتطلبات السكان هذا من جهة؛ والمضي لتلبية الاعتبارات البيئية من جهة أخرى، فمقدار الموارد والثروات الطبيعية في الكرة الارضية كافية لتلبية وتجاوز حاجات الكائنات الحية، شريطة أن يتم إدارتها بطريقة حكيمة وكفوءة وتحقيق العدالة في توزيعها بين الأجيال القادمة للوصول للمعنى الحقيقي للاستدامة ( بوجاجة: 2019، 401)

### 2.8. ثامناً: التعاون والتنسيق وسياسة الوعي البيئي

غالباً تسعى الدول للوصول الى تنمية متواصلة، لكن هذا الهدف مقرون بشرط هو الالتزام بالتعليمات الداعية الى المحافظة على البيئة وتنميتها من قبل أفراد المجتمع كافة، فضلاً عن مؤسسات القطاعات الحكومية والقطاع الخاص، وتطبيق العقوبات على كل من يخرج عن هذه القواعد، والعمل بشكل جدي لتنمية وعي الأفراد وفي مقدمتهم فئة الشباب الجامعي وتعديل اتجاهاتهم وسلوكهم الاجتماعي على نحو ايجابي وتحميلهم المسؤولية للحفاظ البيئة عبر الترشيد في الاستهلاك والنظر للمصالح العامة قبل



الخاصة من خلال التربية والتنشئة البيئية ونشر القيم الاخلاقية والانسانية والجمالية، إن سنوات الدراسة الجامعية لها الاثر الواضح في تطوير مهارات التواصل وقدرات التفكير والحصول على المعرفة اللازمة التي تتيح لهم استكشاف موضوعات ومشكلات بيئية على المستوى المحلي والدولي ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة لها للسير نحو تحقيق الاستدامة البيئية. (المصدر السابق نفسه)

### 2.9. تاسعاً: نظرية المسؤولية الاجتماعية: ( عامر:2014، 18-20)

إن مفهوم " المسؤولية الاجتماعية والمهنية " *" Social and professional responsibility "* انتشر استخدامه في الربع الأخير من القرن الماضي عندما استخدم "إميل دور كايم" مفهوم (الاخلاق المهنية العمالية)، خلال سعيه لتحليل الدور الوظيفي لاتحادات ونقابات العمال في المجتمعات الحديثة عبر الاطار الذي حدده في نظريته عن التضامن الاجتماعي؛ وجاءت التصورات عن نظريات الصحافة الأربعة ومنها نظرية المسؤولية الاجتماعية واحدةً من النظريات الأساسية التي أكدت على الدور الذي يجب أن تؤديه وسائل الاعلام وتطبيقاتها الجديدة في المجتمعات الحديثة وفي مقدمتها المساعدة في عمليات التعليم ونشر الثقافة بين صفوف الجماهير فضلاً عن الوظائف الترفيهية والاقتصادية والتواصل مع الجماهير عن طريق التطبيقات المتاحة في الوقت الراهن بالإضافة الى وظائف عديدة أخرى، تركز نظرية المسؤولية الاجتماعية الإعلامية على أبعاد رئيسة ثلاث الأول يتصل بالوظائف والبعد الثاني يتعلق بمعايير الأداء والثالث يتصل بقيم العمل الإعلامي المهنية؛ فعلى مستوى الوظائف يجب أن تقوم تلك الوسائل بإعلام الجماهير واطاحة الفرصة أمامهم لعرض الأفكار والتعبير عن الآراء وطرحها للنقاش لتكون أشبه بمنتهى للأفكار لنشر المعلومات المتوازنة، أما ما يتعلق بالبعد الثاني فهو يهتم بمعايير العمل الإعلامي وأخلاقياته والاحساس بالمسؤوليات الاجتماعية وعدم الخروج عن قيم المجتمعات وعاداته، فيما يتصل بالبعد الثالث بالسلوكيات التي يجب مراعاتها عند ممارسة العملية الإعلامية وتجنب نشر ما يثير الخوف والهلع بين أفراد الجمهور.

ويرى الباحث فيما سبق إمكانية توظيف نظرية المسؤولية الاجتماعية في مجريات هذا البحث من خلال تطبيق بنودها، فعندما يتم نشر مضمون معين لابد من عدم تجاوز حدود هذه النظرية الداعية لتحمل المسؤولية تجاه المجتمع وأفراده الذين يحملون سمات وانتماءات متنوعة، لذا عند استخدام طلاب الجامعات لتطبيقات التواصل الاجتماعي يجب أن يكونوا على دراية تامة فيما يدعون اليه عبر منصة ( الانستغرام) وما يثرون من موضوعات للنقاش تحقق الهدف المطلوب لتعزيز مشاركتهم في الوصول للاستدامة البيئية في مجتمعاتهم.



### 3. المبحث الثالث: الإطار العملي:

#### 3.1. أولاً: منهج البحث ونوعه:

إن هذا البحث أعتمد على ما أقره المنهج الوصفي الذي جاء متوافقاً مع سياقه ومجرباته، لغرض معرفة طبيعة المشكلة والوقوف عليها ومناقشة تفاصيلها عن طريق وصفها ومعرفة مسبباتها، والمُضَيِّ وصولاً الى نتائج تقضي عن وضع حلولاً مناسبة لما له علاقة بتلك المشكلة.

نوعه: هو من البحوث الميدانية التي يتخذها عدد من الباحثين طريقاً للبدء بمشروع بحوثهم الإعلامية التي ستأخذ طريقها للتنفيذ، إذ تعتبر إحدى الطرق المعتمدة أكاديمياً لتوفير الكم المطلوب من المعلومات والبيانات حول الظاهرة المبحوثة.

#### 3.2. ثانياً: مجتمع البحث وعينه :

إن الباحث حدد مجتمع البحث بطلاب كلية التربية الأساسية المنضوين تحت الأقسام العلمية فيها وهي؛ (اللغة العربية، التربية الإسلامية، رياض الأطفال، الرياضيات)، كما حُدد المجتمع الذي سيخضع للبحث من عينة اختيرت بشكل عمدي وقد بلغت (512) مبحوثاً، للتعرف على كيفية استخدام طلاب الجامعات لتطبيق (الانستغرام) من أجل تعزيز مشاركتهم في تحقيق الاستدامة البيئية .

### بيانات المبحوثين:

الجدول الرقم (1) يبين المعلومات المتعلقة بالعينة البحثية واجاباتهم على محاور الاستمارة

الرقم	القسم العلمي	ذكر	أنثى	المرحلة الدراسية			نوع الدراسة		
				الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	صباحي	مساءني
1	اللغة العربية	140	87	58	62	71	36	178	49
2	التربية الإسلامية	69	22	31	24	19	17	80	11
3	رياض الأطفال	-	118	43	32	15	28	85	33
4	الرياضيات	41	35	27	14	26	9	74	2
	المجموع	250	262	159	132	131	90	417	95
	الكلي		512						



يتضح للباحث من خلال ما تقدم من نتائج الجدول رقم (1) أن مجموع الطلبة الكلي الذين أجابوا على محاور الاستبيان بلغ عددهم (512) طالباً، منهم (227) طالباً من قسم اللغة العربية، (178) طالباً في الدراسات الصباحية و (49) طالباً في الدراسات المسائية، وبلغ عدد الطلبة قسم التربية الإسلامية (91) طالباً منهم (80) طالباً في الدراسات الصباحية و (11) طالباً في الدراسات المسائية، أما قسم رياض الأطفال فبلغ عدد الطالبات (118) طالبة (85) في الدراسات الصباحية و (33) طالبة في الدراسات المسائية، أما في قسم الرياضيات فبلغ أعداد الطلبة (76) طالباً منهم (74) في الدراسات الصباحية وطالين فقط في الدراسة المسائية.

### 3.3. ثالثاً: مجالات البحث:

تحدد البحث بثلاث مجالات وهي:-

- أ- المجال المكاني: جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية.
- ب- المجال الموضوعي: تطبيق الانستغرام واستخدامه من قبل طلاب الجامعات
- ت- المجال الزمني: تحدد في العام الدراسي 2024/2023

### 3.4. رابعاً: أداة جمع البيانات:

اعتمد الباحث في تحصيله للمعلومات والبيانات المطلوبة في ضمن سياق البحث على الأداة الموضحة في أدناه:-

- استمارة الاستبيان: التي تُعد من الطرق المهمة المتبعة في جمع المعلومات بعد أن يتم اخضاعها للتصنيف والتحليل.

### 3.5. خامساً: الصدق والثبات

الصدق: عرض الباحث استمارة الاستبيان بالطريقة الكترونية على مجموعة خبراء من ذوي الاختصاص لأجل تحكيمها، وقد صُوِّبَ البعض من فقراتها وفقاً لأرائهم.

الثبات: قام الباحث بقياس معامل الثبات من خلال اخضاع المادة للتحليل مرة أخرى بعد مدة من الزمن (الاتساق الزمني) تم تحديدها بشهر واحد لتتضح نتائج التحليل بعد تطبيق معادلة هولستي وكانت النتيجة بنسبة ( 0.825 ) وتعد نسبة مقبولة لدقة البيانات وثباتها.

### 3.6. سادساً: إجراءات البحث:



بُغية توكي الدقة والموضوعية العالية للنتائج المتحصلة من الإجابات التي أدلى بها المبحوثين، حرص الباحث على استثمار أداة الاستبيان وتوظيفها لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالعيينة، والظاهرة المراد بحثها لتسهيل الكشف عن الظواهر المتصلة بالمشكلة البحثية، لذا أجرى الباحث مجموعة من الخطوات وهي كما الآتي:

- بناء استمارة الاستبيان التي ضمت مجموعة من المحاور والفقرات، وقد تم عرضها على عدد من المُحكِّمين بهذا الشأن (\*) وقد أُجري التعديل على بعض من الفقرات انسجاماً مع آرائهم.
- وزعت استمارة الاستبيان على العينة بشكل الكتروني، من خلال نشر الرابط الخاص بالاستمارة في عدد من كروبات الطلبة على شبكة الأنترنت.
- تم تفرغ المادة البحثية الواردة في الاستمارة واخضاعها للتحليل.

### 3.7. سابعاً: الدراسة الميدانية:

توكي الباحث من إجراء الدراسة الميدانية؛ لغرض التحقق من دور تطبيق الانستغرام في تعزيز مشاركة طلاب الجامعات لتحقيق الاستدامة البيئية - طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة انموذجاً، والتعرف على الكيفية التي يتم من خلالها توظيفه من قبل الشباب الجامعي وما يحتويه من مميزات يكاد يتغلب فيه عن أقرانه من تطبيقات التواصل الاجتماعي، فضلاً عن التزايد الهائل في استخدامه على حساب التطبيقات والمنصات الأخرى؛ لأجل مساعدتهم وتعزيز مشاركتهم في نشر وبث ما يصبون اليه لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وعلى رأسها الاستدامة البيئية.

الهدف الأول: معرفة الدور الذي يتخذه تطبيق الانستغرام من أجل تعزيز مشاركة الطلاب لغرض تحقيق الاستدامة البيئية.

جاءت اجابات (157) مبحوثاً ونسبتهم (30.664%) باختيار الفئة (يوفر لي الفرصة لنشر المعلومات الرامية لتحقيق الاستدامة البيئية)، بالمرتبة الأولى، وهو ما يشير الى أن هذا التطبيق يتخذ دوراً محورياً في نشر المعلومات لتحقيق الاستدامة، وحصلت فئة (يوفر بيئة اتصالية مناسبة لمخاطبة جمهور مترامي الأطراف لاتساع رقعة المستخدمين للتطبيق) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغت (146) وبنسبة (28.515)، وهو ما يُبين أن التطبيق يتيح بيئة اتصالية جماهيرية واسعة، والمرتبة الثالثة لفئة (يضم التطبيق قاعدة بيانات يمكن توظيفها للتعريف بأهمية الاستدامة البيئية) بعدد تكرار



(101) ونسبة (19.385)، وهو يؤشر الى أن التطبيق يحتوي على قاعدة هامة وواسعة من البيانات بإمكان توظيفها لتحقيق الاستدامة البيئية، والمرتبة الرابعة (تفوقه على التطبيقات الإعلامية الأخرى لما من له ميزات فريدة) بعدد تكرار (75) ونسبة ( 14.648)، هذه النسبة من عينة البحث قد أشار الى امكانية تفوق هذا

جدول رقم (2) يُبين الدور الذي يلعبه التطبيق في تحقيق الاستدامة

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	تطبيق الانستغرام	ت
3	19.385	101	يضم التطبيق قاعدة بيانات يمكن توظيفها للتعريف بأهمية الاستدامة البيئية	1.
1	30.664	157	يوفر لي الفرصة لنشر المعلومات الرامية لتحقيق الاستدامة البيئية	2.
2	28.515	146	يوفر بيئة اتصالية مناسبة لمخاطبة جمهور مترامي الأطراف لاتساع رقعة المستخدمين للتطبيق	3.
4	14.648	75	تفوقه على التطبيقات الإعلامية الأخرى لما من له ميزات فريدة	4.
5	6.445	33	أشعر بالسعادة والاستقرار النفسي عند استخدام التطبيق دون التطبيقات الأخرى	5.
	%100	512		المجموع

الهدف الثاني : الوقوف على المضامين التي يعتمدها الطلبة في تطبيق الانستغرام التي تعزز مشاركتهم لتحقيق الاستدامة البيئية.

جاءت اجابات (202) مبحوثاً ونسبتهم (39.453%) باختيار الفئة (يُعد من التطبيقات الأساسية التي تُنذر الجماهير بالأخطار البيئية التي تلامس حياتهم بشكل مباشر) بالمرتبة الأولى، وهو ما يؤكد أهمية التطبيق لاشعاره بخطورة الموضوعات التي تمس حياة الجماهير، وحصلت فئة (يمكن أن ينتج لي الاذن لتقديم محتوى مقترح للحفاظ على البيئة لتحقيق الاستدامة) على المرتبة الثانية بعدد تكرار



(138) وبنسبة (26.953)، وهو يُبين اتاحته الفرصة لتقديم المقترحات الضرورية للحفاظ على البيئة، والمرتبة الثالثة من حصة الفئة ( يحتوي التطبيق على مضامين اتصالية تساعد في نشر الوعي بين الجماهير لتحقيق الاستدامة البيئية) بعدد تكرار (91) وبنسبة (19.773)، وهو ما يشير الى أن التطبيق يضم محتوى اتصالي يساعد على نشر الوعي بين صفوف الجماهير لتحقيق الاستدامة البيئية، والمرتبة الرابعة كانت للفئة (أعتمد على التطبيق لتكوين إتجاهات فكرية واستثارة الرأي العام لتبني القضايا التي تمس البيئة واستدامتها) وبعدها تكرار (54) وبنسبة (10.546)، وهو الذي يؤكد على أن العينة البحثية تعتمد على التطبيق لتكوين مجموعة من الاتجاهات الفكرية لتستثير من خلالها توجهات الرأي العام حيال القضايا التي تتعلق بالاستدامة البيئية، والمرتبة الخامسة بعدد تكرار (27) للفئة (إن الافراط في متابعة مضامين التسلية والترفيه يسبب التشتت والابتعاد عن القضايا التي تناقش استدامة البيئة) وبنسبة (5.273)، فيما نوهت هذه النسبة من عينة البحث بأن الافراط في متابعتها لمحتوى التسلية والترفيه يشتت التوجهات

جدول رقم (3) يُبين توزيع العينة بحسب المضامين التي يتضمنها التطبيق

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	المضامين	ت
3	19.773	91	يحتوي على مضامين اتصالية تساعد في نشر الوعي بين الجماهير لتحقيق الاستدامة البيئية	1.
2	26.953	138	يمكن أن يتيح لي الان لتقديم محتوى مقترح للحفاظ على البيئة لتحقيق الاستدامة	2.
4	10.546	54	أعتمد على التطبيق لتكوين إتجاهات فكرية واستثارة الرأي العام لتبني القضايا التي تمس البيئة واستدامتها	3.
1	39.453	202	يُعد من التطبيقات الأساسية التي تُنذر الجماهير بالأخطار البيئية التي تلامس حياتهم بشكل مباشر	4.
5	5.273	27	إن الافراط في متابعة مضامين التسلية والترفيه يسبب التشتت والابتعاد عن القضايا التي تناقش استدامة البيئة	5.
	% 100	512		المجموع



الهدف الثالث : التعرف على أهم الصفحات المتخصصة التي يتابعها الطلاب بغية تحقيق الاستدامة البيئية.

جاءت اجابات المبحوثين بـ (نعم) بحسب متابعتهم للصفحات المتخصصة وبعدد تكرارات بلغت (307) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (59.960%)، فيما أجاب (205) مبحوثاً بـ (كلا) وكانت نسبتهم (40.039%)، إن البيانات المتعلقة بالهدف الثالث تظهر أن أكثر من نصف العينة البحثية تتابع صفحات متخصصة تتناول موضوعات الاستدامة البيئية.

جدول رقم (4) يُبين توزيع أفراد العينة بحسب متابعتهم للصفحات المتخصصة

ت	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1.	نعم	307	59.960	1
2.	كلا	205	40.039	2
	المجموع	512	% 100	

#### - إذا كانت الاجابة بـ (نعم) فما أسم الصفحة المتخصصة التي تتابعها؟

جاءت اجابات (84) مبحوثاً وبنسبتهم (27.361%) بأنهم يتابعون (الصفحة الرسمية لوزارة البيئة العراقية)، بالمرتبة الأولى، وهو ما يُبين أن الصفحة أعلاه نالت نسبة متابعة لا بأس بها من قبل العينة وحصلت فئة (قسم البيئة والتلوث/ كلية العلوم جامعة الكوفة) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغت (45) وكانت نسبتهم المئوية (14.657)، وهو ايضاً يؤشر متابعة العينة لصفحة القسم اعلاه، في حين حازت الفئة (بيئة بالعراقي) على المرتبة الثالثة بعدد تكرار (39) وبنسبة (12.703)، وكانت اجابات (27) وبنسبتهم (8.794) باختيار البديل (هيئة حماية البيئة والتنمية) بالمرتبة الرابعة، وجاءت المرتبة الخامسة بعدد اجابات (23) للفئة (البداية الخضراء للحلول البيئية) وبنسبة (7.491)، وحصلت الفئة (Nour al adhl) ناشطة في المجال البيئي) على المرتبة السادسة بعدد تكرار بلغ (21) وبنسبة (6.840)، والمرتبة السابعة من نصيب فئة (أصدقاء البيئة) بعدد تكرار (18) وبنسبة (5.863)، في حين كانت المرتبة الثامنة من نصيب الفئة (نحو بيئة خضراء) بعدد تكرار (17) وبنسبة (5.537)، والمرتبة التاسعة لفئة (حماية وصون الموارد الطبيعية من أجل مستقبل مستدام) بعدد تكرار بلغ (14)



وبنسبة (4.560)، والمرتبة العاشرة بعدد تكرار ( 13) لفئة (ادارة شؤون البيئة وبرامج التنقيف البيئي) بنسبة (4.234)، والمرتبة الحادية عشر للفئة (المجلس الأعلى للبيئة) ويعدد تكرار (6) وبنسبة (1.954)، وقد نالت البدائل الأخرى بعد المرتبة الثانية على نسب متفاوتة في المتابعة من قبل العينة لكل بديل من البدائل كما موضح في أعلاه.

جدول رقم (5) يُبين توزيع أفراد العينة بحسب أسم الصفحات المتخصصة

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	أسم الصفحة
3	12.703	39	بيئة بالعراقي
4	8.794	27	هيئة حماية البيئة والتنمية
11	1.954	6	المجلس الأعلى للبيئة
1	27.361	84	الصفحة الرسمية لوزارة البيئة العراقية
5	7.491	23	البداية الخضراء للحلول البيئية
2	14.657	45	قسم البيئة والتوثق/ كلية العلوم جامعة الكوفة
10	4.234	13	ادارة شؤون البيئة وبرامج التنقيف البيئي
7	5.863	18	أصدقاء البيئة
8	5.537	17	نحو بيئة خضراء
9	4.560	14	حماية وصون الموارد الطبيعية من أجل مستقبل مستدام
6	6.840	21	Nour al adhli ناشطة في المجال البيئي
	%100.0	307	المجموع

الهدف الرابع : الكشف عن تطبيقات الواقع الاجتماعي التي تساهم في تحقيق الاستدامة البيئية جاءت اجابات المبحوثين بـ (نعم) أنهم يستخدمون التطبيقات الاخرى ويعدد تكرارات بلغت (418) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (81.640%)، فيما أجاب (94) مبحوثاً بـ (كلا) وكانت نسبتهم (18.359%). أوضحت نتائج الهدف الرابع عن استخدام نسبة مرتفعة من العينة لتطبيقات التواصل الأخرى وبنسب متفاوتة.



جدول رقم (6) يُبيِّن توزيع أفراد العينة بحسب التطبيقات الأخرى المستخدمة

المرتبّة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات	ت
1	81.640	418	نعم	.1
2	18.359	94	كلا	.2
	%	512		المجموع

- إذا كانت الاجابة ب (نعم) فما أسم التطبيق التي يتم استخدامه؟.

احتلت اجابات (235) مبحوثاً ونسبتهم (56.220%) بأنهم يستخدمون (الفييس بوك)، على المرتبة الأولى، وهو يؤشر أن أكثر من نصف العينة يستخدمون تطبيق الفييس بوك، وحصلت فئة (تيك توك) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغت (94) وكانت نسبتهم المئوية (22.488)، وهو يوضح أن ثلث العينة تقريباً تستخدم تطبيق التيك توك، في حين حازت الفئة (تويتر) على المرتبة الثالثة بعدد تكرارات (41) وبنسبة (9.808)، وحصل البديل (سناب شات) على المرتبة الرابعة بعدد تكرارات (22) وبنسبة (5.263)، وجاءت اجابات (11) مبحوثاً لاختيار البديل (سكايب) وبنسبة (2.631) لتحصل على المرتبة الخامسة، وكانت المرتبة السادسة من حصة البديل (ليكند إن) بعدد تكرار (10) وبنسبة (2.392)، وحصلت اجابات المبحوثين على المرتبة السابعة بعدد تكرارات بلغت (5) وبنسبة (1.196) على أنهم يستخدمون البديل (كيو زون)، وتفاوتت النسب المئوية بالنسبة لبقية البدائل في استخدامهم للتطبيقات الأخرى بحسب ما مؤشر في الجدول أدناه.

جدول رقم (7) يُبيِّن توزيع أفراد العينة بحسب أسم التطبيق المُستخدم

المرتبّة	النسبة المئوية	التكرارات	أسم التطبيق
1	56.220	235	فييس بوك
3	9.808	41	تويتر
4	5.263	22	سناب شات
6	2.392	10	ليكند إن
5	2.631	11	سكايب



2	22.488	94	تيك توك
7	1.196	5	كيو زون
%100		418	المجموع

الهدف الخامس : تبيان ماهية النوافذ الإعلامية الالكترونية التي يستخدمها الطلاب في نشر المعلومات والبيانات الداعية لتحقيق الاستدامة البيئية.

جاءت اجابات (199) مبحوثاً ونسبتهم (38.867%) بأنهم يستخدمون (الصفحات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي)، بالمرتبة الأولى، وهو يشير الى أن أكثر من ثلث العينة تستخدم الصفحات الشخصية لنشر المعلومات والبيانات الداعية لتحقيق الاستدامة البيئية، وحصلت فئة (المواقع المتخصصة بقضايا التنمية المستدامة) على المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغت (76) وكانت نسبتهم المئوية (14.834)، وهو يُبين أن جزء من العينة يعتمد على المواقع المتخصصة في نشر المعلومات المتعلقة بالاستدامة البيئية، في حين حازت الفئة (الحوارات الشخصية للطلبة) على المرتبة الثالثة بعدد تكرارات بلغت (73) ونسبة (14.257)، وايضا الحوارات الشخصية بين الطلبة تعتمد عليها العينة في نشر تلك البيانات، وجاءت اجابة العينة بعدد تكرار بلغ (56) ونسبة (10.937) بكونهم يستخدمون البديل (الصفحات الرسمية الحكومية المختصة بهذا الشأن) لتحصل على المرتبة الرابعة، واحتلت الفئة (الندوات وورش العمل التي تتناول قضايا الاستدامة البيئية) المرتبة الخامسة بعدد تكرارات (49) ونسبة (9.570)، وكانت المرتبة السادسة من حصة البديل (الصحف والمجلات الورقية والالكترونية على اختلاف اهتماماتها) بعدد تكرار بلغ (32) ونسبة (6.25)، واخيراً جاءت المرتبة السابعة لفئة (المواقع الالكترونية المختلفة المهتمة بقضايا الاستدامة البيئية) بعدد تكرار بلغ (27) ونسبة (5.273)، وتناوبت نتائج هذا الهدف بحسب النسب المئوية المؤشرة ازاء كل بديل في الجدول أدناه.

جدول رقم (8) يُبين توزيع أفراد العينة النوافذ الاعلامية المُستخدمة لنشر بيانات الاستدامة

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	أسم التطبيق
1	38.867	199	الصفحات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي
2	14.834	76	المواقع المتخصصة بقضايا التنمية المستدامة



6	6.25	32	الصحف والمجلات الورقية والالكترونية على اختلاف اهتماماتها
7	5.273	27	المواقع الالكترونية المختلفة المهمة بقضايا الاستدامة البيئية
5	9.570	49	الندوات وورش العمل التي تتناول قضايا الاستدامة البيئية
4	10.937	56	الصفحات الرسمية الحكومية المختصة بهذا الشأن
3	14.257	73	الحوارات الشخصية للطلبة
	%100	512	المجموع

### الاستنتاجات:

- توصل الباحث لمجموعة من الاستنتاجات بعد اكتمال تحليل النتائج بصورة نهائية وهي كما يأتي:
- إن تطبيق الانستغرام يُعد من التطبيقات المهمة لدى شريحة واسعة من الجماهير لكونه يندرجهم بالأخطار البيئية المحتمل وقوعها والتي تمس حياتهم بصورة مباشرة.
  - هو يمثل بيئة اتصالية مناسبة لنشر الوعي البيئي بين صفوف الجماهير، فضلاً عن تكوينه الاتجاهات وتقديمه للمقترحات التي من شأنها أن تُنبئ الرأي العام حيال القضايا التي تتعلق بالحفاظ على البيئة واستدامتها.
  - إن التطبيق يضم قاعدة بيانات وصفحات تختص بالشأن البيئي يمكن توظيفها لتحقيق الاستدامة البيئية.
  - لشريحة طلاب الجامعات دور كبير في نشر ثقافة الوعي البيئي بين أوساط المجتمع وصولاً لتحقيق الاستدامة البيئية؛ ويأتي ذلك من خلال متابعتهم للتطبيقات الإعلامية واستعانتهم بالعديد من صفحات التواصل الاجتماعي والمواقع الحكومية الرسمية وشبه الرسمية ومواقع الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية المتخصصة وغير المتخصصة واقامتهم للندوات وورش العمل والحوارات والحلقات النقاشية.

### المصادر

- [1] خنفوسي عبد العزيز، 2019، "مدخل الى قانون الملكية الفكرية"، مركز الكتاب الاكاديمي، الاردن.
- [2] محمد أحمد، 2019، "التعليم العالي وتطوير المهارات" دار التعليم، سلطنة عُمان.





- [3] البريدي، عبد الله بن عبد الرحمن، 2015، " التنمية المستدامة؛ مدخل تكاملي لفهم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي"، العبيكان، المملكة العربية السعودية.
- [4] حمودة، أحمد، 2013، رسالة ماجستير بعنوان " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية "، معهد جامعة الدول العربية، القاهرة.
- [5] عبد الصادق، عادل، 2010، " الديمقراطية الرقمية "، مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر ع 169 ج3، ص 136-137.
- [6] الفطافطة، محمود، 2011، "علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين الفيس بوك انموذجا"، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية ، رام الله - فلسطين.
- [7] عبد الله، منى ، 2016 ، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم الجامعي" عبر الرابط: <https://jeps.uob.edu.bh>
- [8] خلف، جلييلة عبد الله، 2009 ، " الوظيفة الإخبارية للبوابة الإلكترونية، رسالة ماجستير مدممة الى جامعة بغداد- كلية الاعلام، بغداد.
- [9] الجاسم، جمال محمود، 2004 ، " دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، سوريا.
- [10] ابن ورقلة، نادية، 2018 "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب"، مجلة دراسات وأبحاث، الجزائر .
- [11] عقل السلمي، سعود، 2023 " أدوار الشباب في تنمية المجتمع"، مقال منشور في الموقع الالكتروني لصحيفة مال، عبر الرابط <https://maaal.com>
- [12] العزاوي نجم و النقار عبد الله، 2018، " استراتيجيات ومتطلبات وتطبيقات إدارة البيئة"، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن.
- [13] بوجاجة ندى، 2014 "وسائل التواصل الاجتماعي ودورها التوعية البيئية وتحقيق التنمية المستدامة موقع الفيس بوك انموذجا"، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، تونس.
- [14] فتحي حسين عامر، 2014، " المسؤولية القانونية والاخلاقية للصحفي"، دار العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
- [15] Weaver, P., L. Jansen, G. V. Grootveld, E. V. Spiegel, and P. Vergragt, (2013), "Sustainable Technology Development Sheffield", UK: Greenleaf Publishing.



## الوجود الصيني – الامريكي في منطقة القرن الافريقي بعد عام 2000 (جيبوتي انموذجا)

المدرس المساعد محمد نزار ناجي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية – العراق

[Muhammedn.alhaddad@uokufa.edu.iq](mailto:Muhammedn.alhaddad@uokufa.edu.iq)

**ملخص.** عززت الصين وامريكا نفوذها في جيبوتي بسبب موقعها الجغرافي المهم, والذي يطل على (البحر الأحمر) و(مضيق باب المندب) وهو طريق التجارة العالمي لأنه ينقل مصادر الطاقة المهمة مثل الغاز الابيض والنفط الاسود الخام والغاز وغيرها من المصادر المهمة لذا اصبحت تنافس شديد على هذه المنطقة بين الصين وامريكا, بهدف الحصول على مكان لها في جيبوتي وايضا بسط نفوذها هناك. لذا عززت امريكا وجودها في جيبوتي في عدة جوانب, منها: العسكري من خلال وجودها في (قاعدة ليمونير), وعن طريق تقديم مساعدات صحية في ايام وباء كورونا, وعن طريق الجانب الثقافي بتعليم السكان الجيبوتيين اللغة الانكليزية. أما الصين عززت وجودها العسكري في (قاعدة دوراليه), وأيضا وقعت العديد من الاتفاقيات الاقتصادية, وقيامها بالاستثمار بمجالات مختلفة.

**الكلمات المفتاحية:** الجانب الصحي والثقافي , الصين, جيبوتي , القواعد العسكرية, امريكا.

**Abstract.** China and America have strengthened their influence in Djibouti because of its important geographical location, which overlooks the (Red Sea) and (Bab al-Mandab Strait), which is the global trade route because it transports important energy sources such as white gas, crude black oil, gas and other important sources, so it has become fierce competition for this region between China and



America, with the aim of obtaining a place for it in Djibouti and also extending its influence there.

Therefore, America has strengthened its presence in Djibouti in several aspects, including: the military through its presence in the (Lemonnier base), by providing health assistance during the days of the Corona epidemic, and through the cultural aspect by teaching the Djiboutian population English. China has strengthened its military presence at the Doraleh base, signed many economic agreements and invested in various fields.

**Keywords:** Health and cultural aspect, China, Djibouti, Military bases, USA.

## المقدمة

انهار (الاتحاد السوفيتي)، في تسعينيات القرن الماضي، و أصبح النظام العالمي (الدولي) نظاما احادي القطبية، بزعامة امريكية، وبعد ذلك ظهرت العديد من القوى المنافسة أبرزها الصين، التي رفضت نظام القطبية منفرد لأمريكا، وأنها تؤمن بنظام ذات اقطاب متعددة، وهو ما جعل المنافسة مع الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى العالمي بكل المجالات، والمناطق والأقاليم، وخاصة إقليم القرن الإفريقي؛ لما له من أهمية استراتيجية مهمة، وخاصة دولة (جيبوتي)، التي تطل على البحر الأحمر، ومضيق باب المندب، وهو نظام التجارة العالمي، الذي ينقل من خلاله مصادر النفط الخام، والغاز الطبيعي.

### 1. المبحث الأول الموقع الجغرافي للمنطقة وأهميتها للقوى الدولية

سنسلط الضوء في هذا المبحث على الموقع الجغرافي لمنطقة ((القرن الإفريقي)) و جيبوتي، وثم نبين أهميتهما الجيوستراتيجية، لذا قسمنا هذا المبحث على مطلبين هما:

#### 1.1. المطلب الأول : الموقع الجغرافي لمنطقة ((القرن الإفريقي)) وأهميته الجيوستراتيجية:

هي المنطقة الواقعة في شرق أفريقيا على مضيق ((باب المندب))، يحدها من الشمال البحر الاحمر، ومن الجنوب المحيط الهندي، وتحتوي على العديد من الدول، منها: الصومال، وإريتريا، وإثيوبيا، وجيبوتي منطقة الدراسة، وتشغل (الصومال) معظم مناطق ساحل القرن الإفريقي، التي تقع على خليج عدن، و المحيط الهندي، أما (إريتريا) و (جيبوتي) فتشملان بقية مناطق الساحلية للقرن،



التي تقع على (البحر الأحمر)، و مضيق باب المندب، أما (إثيوبيا) فقد حرمت من منفذ الساحلي (استراتيجي) بعد انفصالها عن إريتريا عام ( 1993 ) (marefa.org).  
ينظر للخريطة رقم (1)

دول القرن الإفريقي خريطة رقم (1)



المصدر: [https://ar.wikipedia.org/wiki/%1%D9%86\\_%DA78A.png](https://ar.wikipedia.org/wiki/%1%D9%86_%DA78A.png)

تُعد منطقة ((دول القرن الإفريقي)) واحدة من أهم المناطق الاستراتيجية في العالم، وتستند هذه الأهمية إلى اعتبارات عدة أهمها (حسين. 2022: 2-8)  
أولاً: الموقع الجغرافي: نظراً لإطلالتها على مضيق باب المندب وخليج عدن والبحر الأحمر، فإن لهذه الممرات المائية أهمية عسكرية، وامنية، وتجارية، خاصة بالنسبة للنفط (oil) القادم من البحرين و السعودية والامارات والكويت وعمان المتجه إلى أوروبا وأوروبا أمريكا، وخاصة بعد افتتاح قناة السويس في مصر سنة 1869.

ثانياً: الأهمية الاقتصادية: تتمتع هذه منطقة بالعديد من مصادر الطاقة، مثل النفط (oil) والغاز الطبيعي (Natural gas)، بالإضافة إلى المواد الأولية المستخرجة من باطن الأرض مثل النحاس والفوسفات واليورانيوم والحديد والذهب، والتي من خلال المنافسة بين الدول المستهلكة الكبرى، وقد أدى



طلب دول القرن الأفريقي لهذه المواد الحيوية إلى زيادة الأهمية الاقتصادية للمنطقة، حتى أصبحت المنطقة ذات اهتمام حيوي للدول الكبرى والاقليمية.

ثالثاً: الأهمية الأمنية (العسكرية): منذ بداية الحملة البرتغالية في القرن 16، كانت شرق افريقيا وخاصة ( منطقة الدراسة) كان موضع اهتمام مستمر للقوى الغربية ومجالاً للتنافس والصراع. القرن 19. حتى كانت أغلب القوى الاستعمارية تمتلك مناطق نفوذ ومستعمرات في المنطقة، هناك عوامل كثيرة تمنح هذه منطقة أهمية عسكرية وأمنية، أبرزها (حسين 2022، 9)

وكانت منطقة شرق افريقيا جزءا من منطقة جذب المعسكرين الشرقي والغربي خلال الحرب الباردة، وتسيطر عليها حاليا قوى دولية مثل الصين وامريكا ومن ناحية أخرى، تتمتع منطقة شرق افريقيا والقرن الأفريقي بالعديد من القوى الإقليمية، مثل اليابان والهند وإيران، وبعض الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية. وبذريعة حماية السفن المارة من هجمات القرصنة وضمان سلامتها؛ مما دفع بعض الدول إلى إنشاء قواعد عسكرية في القرن الأفريقي، أهمها إنشاء قاعدة عسكرية امريكي في دولة جيبوتي سنة 2002، كما تم إنشاء قاعدة عسكرية صينية في منطقة جيبوتي ايضا عام 2017، وهو ما سنناقشه في هذه الدراسة.

### 1.2. المطلب الثاني: موقع جيبوتي وأهميتها بالنسبة لأمريكا والصين

تقع جيبوتي في شرق أفريقيا، إذ تحدها جهة من الشمال اريتريا، و من جهة الجنوب الشرقي الصومال، أما إثيوبيا تحدها من الجنوب الغربي، أما حدودها الشرقية فتتكون من خليج عدن، والبحر الأحمر على خط حدودي تصل مساحته (314) كم<sup>2</sup>. وبلغت مساحة جيبوتي (23,200) كم<sup>2</sup>. يتراوح عدد السكان فيها أكثر من مليون نسمة، بحسب اخر إحصائية اعلنها البنك الدولي لعام 2021، وعاصمتها جيبوتي. ولغتها الرسمية في البلاد هي (اللغة العربية ، واللغة الفرنسية) (معارج، بلاسنة: 503) (ينظر للخارطة رقم 2)



## موقع جيبوتي (الخارطة رقم 2)



المصدر: <http://djibembaseg.com/%D8%B9%D9%86>

تُعد منطقة جيبوتي واحدة من أهم المناطق الاستراتيجية في العالم بنظر ((الولايات المتحدة الأمريكية))، لأسباب عدة وهي:

تحمل جيبوتي أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة ((لأمريكا))؛ لأنها تقع على البحر الأحمر، على الحدود مع الصومال، وبمسافة قصيرة عن اليمن الدول العربية، وأن هذا الموقع مهم؛ للسيطرة وتحكم بالتجارة العالمية، ولا سيما الغاز والنفط، الذي يذهب من الدول العربية الخليجية إلى ((لأمريكا)) كذلك تبرز أهمية (جيبوتي) من خلال الوجود الأمريكي الأمني والعسكري الدائم في إفريقيا، وذلك من خلال قاعدة (ليمونير)، التي تمثل المقر الرئيسي للقوات المهام المشتركة، و تحتوي على أكثر من (450) ألف جندي أمريكي؛ لتدعم جيبوتي وشركائها الآخرين في شرق إفريقيا. وهذا الوجود (الأمريكي) في دولة جيبوتي يمكنها من معالجة العديد من ضروريات السياسة امريكية واهمها الخارجية، مثل مكافحة الإرهاب والقرصنة، وتقوية العلاقة مع الشركاء والوكلاء المهمين في القارة الإفريقية، وحماية السفارات



الأمريكية التي يبلغ عددها (16) في إفريقيا وبقائها آمنة ومفتوحة أمام الجمهور).  
(<http://www.americanambassadors.org>)

إما الصين فهناك مجموعة من العوامل، والأسباب التي جعلت جيبوتي ذات أولوية بالنسبة للصين،  
واهم هذه الأسباب: موقعها الجغرافي؛ لان جيبوتي تقع على طريق بحري رئيسي مزدحم، إذ يعد هذا  
الطريق ذا أهمية كبيرة للمصالح الاقتصادية الصينية، والسبب الثاني هو أنّ جيبوتي لها دور بما يتعلق  
بضمان أمن الطاقة الصيني؛ لأن (النفط، والغاز) يمران عبر باب المندب، أما سببها الثالث فهو جعل  
جيبوتي مركزا مهما لعمليات الأمن البحري، لمكافحة الإرهاب، وعمليات القرصنة، وعمليات حفظ السلام  
في منطقة (( القرن الإفريقي )) (الشيواني، 2023: 9)

تبين مما تقدم بأن جيبوتي تمتلك موقعا جغرافيا مهما يطل على خليج عدن، والبحر الأحمر،  
ومضيق باب المندب. وعن طريقها تستطيع السيطرة على التجارة العالمية، وخاصة بما يتعلق بمصادر  
الطاقة، مثل: الغاز الطبيعي، والنفط الخام؛ لهذا السبب أصبحت القوة العالمية، والإقليمية في تنافس  
دائم، وشديد؛ لهدف الحصول على مكان لها في جيبوتي؛ لبسط نفوذها هناك.

## 2. المبحث الثاني الوجود الامريكي - الصيني في جيبوتي

### 2.1.1. المطلب الاول الوجود الامريكي في جيبوتي

قامت امريكا بتبني العديد من الاستراتيجيات والسياسات؛ بهدف ضمان وجود الامريكي في  
جمهورية جيبوتي، بسبب الأهمية الكبيرة لجيبوتي، وبعض هذه السياسات استخدمت امريكا القوة الصلبة  
والناعمة، وهذا ما سنبجته الان:

#### 2.1.1.1. أولا: استخدام (القوة العسكرية):

بعد أحداث سبتمبر ( ٢٠٠١ ) قامت أمريكا بسياسات أمنية في منطقة القرن الأفريقي، خاصة في  
جيبوتي عن طريق إنشاء لجنة مراقبة الأوضاع الأمنية في هذه الدولة، وافقت الحكومة الجيبوتية لأمريكا  
بالوصول لمطاراتها، وموانئها، بهدف مواجهة التهديدات الإرهابية عن طريق تشكيل قوات مهام المشتركة  
من بعض الدولة الداعمة لها، و جاءت على رأس هذه القوات الأمريكية، واتخذت من (قاعدة ليمونير)  
مقرا لها؛ لتقوم بتدريب قواتها البحرية والبرية؛ لان جيبوتي تطل على مضيق باب المندب (LUCIA

MAJERČIAKOVÁ ,28



تم الاتفاق بين الجانب الأمريكي والجانب الجيبوتي، لتأجير (قاعدة ليمونير) في عام (٢٠٠٢). إذ يوجد في هذه القاعدة حوالي (٢٥٠٠) جندي عسكري، ومدني أمريكي، يقومون بنشاطات عديدة، أهمها: تعطيل اعمال الكثير من العمليات الارهابية، التي تهدد المصالح الأمنية((الامريكية)) في منطقة شرق افريقيا والقرن الافريقي، وكذلك قيامها لتدريب جنود القوات الحليفة المشتركة والصديقة لها في أفريقيا (مقماش، 2021، 128)

بعد ذلك أخذ التواجد الامريكي الامني والعسكري يتزايد في جيبوتي من خلال تقديم المساعدات الامنية ، وإقامة مناورات وتدريبات عسكرية مع الجانب الجيبوتي، والحصول على الكثير من التسهيلات العسكرية؛ للوصول إلى الموانئ، والمطارات والقاعدة العسكرية، لشن حروب ضد أعدائها في المستقبل (مقماش، 2021، 140).

في عام (٢٠١٦)، أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريراً عن مكافحة الارهاب، أكدت أن جيبوتي احتلت مكانة مهمة في مكافحة الارهاب العالمي، وذلك من خلال (معسكر ليمونير) الذي زاد فيه عدد الجنود لأكثر من (٤٠٠٠) جندي بعدما كانوا (٢٥٠٠) جندي أمريكي. وقد أكدت العديد من الصحف الأمريكية، وأبرزها نيويورك تايمز، بأن (قاعدة ليمونير) الجيبوتية، التي تبلغ مساحتها أكثر من (٥٠٠) هكتار، خصصت لمحاربة الإرهاب الدولي (علي وعديلة، 2019، 48) وفي عام (٢٠١٨) زار افريقيا وزير الامريكي ( Tillerson )، وشملت هذه الزيارة مراكز مهمة، رئيسة، خاصة في جيبوتي.

وأكد وزير الخارجية بأن جيبوتي عززت من أهمية شرق افريقيا بالنسبة (للقيادة الأمريكية))، مما عزز تفعيل العلاقات بين الطرفين بالعديد من الجوانب، أهمها: العسكرية و الاستراتيجية، عبر أعمال، وأنشطة (قاعدة ليمونير) الجيبوتية (الكحيل، 2020، 19)

وقد زار قائد القيادة الأمريكية في أفريقيا الجنرال ((ويليام كيب وارد))، وأكد بأن القيادة الأمريكية تتطلع لزيادة كفاءة برنامجها الامني والعسكري لأفريقيا، وخاصة في جيبوتي، وهو ما يوضح بالاهتمام والحضور الأمريكي في جيبوتي (<https://www.africom.mil/article/6312/us>)

### 2.1.2. ثانياً: استعمال ((Soft power))

سعت امريكا لاستعمال القوة الناعمة ((Soft power)) ( في سياستها مع جيبوتي، عن طريق تقديم المساعدات في عدة جوانب مثل: الجانب الاقتصادي، والثقافي، والصحي والتعليم :

1. الجانب الصحي



قامت امريكا بتقديم المساعدات الطبية لدول (( القرن الإفريقي)) في أيام وباء كورونا، ففي عام ( ٢٠٢٠ ) قامت الخارجية الامريكية بالتنسيق مع فرق عمل مشتركة معها في شرق افريقيا، بتقديم مساعدات طبية لدولة جيبوتي، إذ بلغت قيمة المساعدات بحوالي (٩٠٠٠) دولار أمريكي، وقد شملت تلك المساعدات الأدوية واللقاح و الأجهزة الطبية الحديثة .  
(<https://www.hoa.africom.mil/article/23383/cjtf-hoa-supports>)

بعد ذلك قامت القيادة الأمريكية باستحداث قوة جديدة سميت ب((القوة الصحية)) وهي قوة جاهزة لمواجهة كورونا، التي اصبحت قضية عالمية، بل قضية أمن قومي، هذه القوة الصحية موجودة في (قاعدة ليمونير)؛ لتقدم مساعدات طبية مختلفة، تهدف لتخفيف من انتشار الوباء، عن طريق تقديم مواد التعقيم، ومواد التطهير، والكفوف، والكمادات، والأقنعة الواقية للمستشفيات الجيبوتية. وقد كان الهدف النهائي من تقديم هذه المساعدات الأمريكية لجيبوتي هو التخفيف من المخاطر التي تهدد العمليات الأمريكية الامنية والعسكرية في جيبوتي، وأيضاً حماية الجنود المدنيين، والعسكريين في المنطقة .  
2. الجانب الثقافي

قامت السفارة الأمريكية في جيبوتي بإقامة دورات؛ لتعليم اللغة الانجليزية في مراكز التدريب التابعة للمعهد الوطني، إذ تطوع الجنود الأمريكيان الموجودين في معسكر (( ليمونير)) ، لتقديم تلك الدورات لسكان جيبوتي بهدف نشر الثقافة الأمريكية بين الجيبوتيين، وزيادة استعمال اللغة الانجليزية في حياتهم اليومية. بعد ذلك أصبحت ((القيادة الأمريكية)) تسعى باستمرار لإتاحة المزيد من الفرص لتعليم اللغة الانكليزية، من خلال تدريسها في المدارس الجيبوتية

## 2.2. المطلب الثاني الوجود الصيني في جيبوتي

خطت الصين لمنافسة امريكا، للصعود في سلم القوة، والأقطاب الدولية، وتقاسم الهيمنة، والنفوذ على دول العالم في العديد من مناطق دول قارة افريقيا ، وخاصة شرق افريقيا وخاصة القرن، وقد هدفت القيادة الصينية لتكون الدولة الأقوى في منطقة (( شرق افريقيا))، إذ اختارت الحكومة الصينية (جيبوتي) نقطة انطلاق، أو ارتكاز في قارة أفريقيا، وذلك لأسباب عدة، أهمها: موقعها الجيوستراتيجي، وأنها دولة فقيرة، مما يسهل الهيمنة عليها.

لقد كان الوجود الصيني في جيبوتي على عدة أنواع (أشكال)، أهمها: الوجود العسكري في قاعدة (دوراليه)، والوجود الاقتصادي عبر مشاريع الاستثمارية. وهو ما سنتحدث عنه في هذا المطلب:

1. انشاء الصين قاعدة امنية وعسكرية



في عام (2013) ناقشت القيادة الصينية بإمكانية إنشاء قاعدة عسكرية صينية، ودائمة في إقليم القرن الإفريقي، وتحديدًا جيبوتي. تستخدم هذه القاعدة للقيام بالعديد من الأعمال، أهمها مكافحة القرصنة والسرققة التي تحدث في باب المندب والبحر الأحمر؛ لحماية السفن الصين التجارية، أي: أنها تقوم بحماية الطرق التجارية البحرية (مقماش، 2021، 158)، وغيرها من الأعمال التي سنذكرها فيما بعد. في عام (2015)، أعلنت الصين بإنشاء مرفقا لوجستيا في (ميناء دوراليه) الجيبوتي، وهو ما يمكن عدّه خطوة لتعزيز الوجود الصيني في إقليم القرن الإفريقي. ليس هذا فحسب بل أضحي يشكل تهديدا مباشرا لأمريكا ولمصالحها في هذه المنطقة. فهذا الحضور الصيني في دولة جيبوتي بدأ يتزايد بشكل أكبر خاصة بعد افتتاحها قاعدة عسكرية عام (2017)، وهي أول قاعدة صينية في الخارج. وهذه القاعدة تضم أكثر من (10) ألف جندي صيني، فضلا عن أنها بنيت بجانب القواعد الأمنية والعسكرية للدول الكبرى في جيبوتي، مثل: (اليابان، فرنسا، وغيرها من الدول مثل إيطاليا) (مقماش، 2021، 159) وقد افتتحت (القاعدة دوراليه) من خلال اتفاق يضمن الوجود الصيني في جيبوتي لغاية عام (2036). وقد كان هدف الصين من هذه القاعدة هو القيام بعمليات الإنقاذ المستعجلة للرعيا الصينيين الموجودين في الخارج، وعمليات حفظ السلام في المنطقة، وصيانة السفن الحربية، وأيضاً لهبوط الطائرات الحربية والعسكرية، وأخيرا لحماية الممرات البحرية الاستراتيجية بهدف حماية تجارتها في منطقة (( القرن الإفريقي )) (شهود، 2018، 94)

### 2. الاستثمارات الصينية في البنى التحتية

هدفت القيادة الصينية لانشاء مشاريع في جيبوتي بهدف تحسين البنية التحتية البرية؛ كي تساعد نموها الاقتصادي، من هذا المشاريع: بناء مستشفى في إقليم عرتا بقيمة تصل لأكثر من (٨) مليون دولار، وإنشاء خط لسكك الحديد الكهربائية (جيبوتي\_ إثيوبيا)، وإنشاء خط أنابيب لنقل المياه من إثيوبيا لجيبوتي، وتمويل منطقة التجارة الحرة بالقرب من (ميناء دوراليه)؛ مما يساهم في تقليل البطالة، عن طريق توفير فرص العمل للجيبوتيين

وفي هذا العام وقعت الصين مع جيبوتي على (٥) اتفاقيات استثمارية بقيمة تصل لـ (٥، ٢) مليار دولار؛ لتمويل بناء منطقة (دامرج) الصناعية. تقوم هذه المنطقة بصناعة الزجاج الصلب، و الأنابيب البلاستيكية، وغيرها من الصناعات الأخر.



تقدر مساحة هذا ((المدينة الصناعية)) أكثر من ( ٣٠ ) كم ٢, وتقع في موقع بحري مميز وهو الأكثر ازدحاما في العالم. وعند اكتمال بناء هذه المدينة سوف توفر أيضا العديد من فرص العمل للسكان الجيوتيين ( <https://aawsatt.com/hoome/article/112369126/%D8%AC> ) تبين من خلال هذا المطلب بأن الولايات المتحدة عززت نفوذها بعدة جوانب, منها: العسكري من خلال وجودها في (قاعدة ليمونير), وعن طريق تقديم مساعدات صحية في وباء كورونا , فضلا عن الجانب الثقافي بتعليم السكان الجيوتيين اللغة الانكليزية. أما الصين عززت وجودها العسكري في (قاعدة دوراليه) , وأيضا وقعت العديد من المعاهدات و الاتفاقيات, وقيامها بالاستثمار بمجالات مختلفة.

### الخاتمة

سعت كل من امريكا والصين, لتعزيز وجودها في اقليم القرن الافريقي بشكل عام, وفي جيوتي بشكل خاص؛ بسبب موقعها الجغرافي المهم, ومن يسيطر على هذه المنطقة يستطيع السيطرة والتحكم بطريق التجارة , ولا سيما ما يتعلق بمصادر الطاقة ( الغاز) و(النفط الخام) ؛ لذا قامت القيادة الامريكية بتعزيز الوجود العسكري والامن من خلال (قاعدة ليمونير), وكذلك تعزيز (الجانب الصحي) عن طريق تقديم مساعدات صحية أيام جائحة كورونا, وعن طريق (الجانب الثقافي) من خلال تعليم السكان الجيوتيين اللغة الانكليزية.

أما الصين عززت وجودها العسكري والامن في جيوتي من خلال وجودها في قاعدة دوراليه, فضلا عن استعمال سياسة (SOFT POER), التي شملت توقيع على الاتفاقية الاقتصادية, والاستثمار بمجالات مختلفة.

### المصادر

- [1] حسين صباح حسين , أهمية منطقة القرن الإفريقي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاهها , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية , العراق , بغداد , 2022.
- [2] رشا جبار معارج , الموقع الجيوسياسي لجيوتي اثره في علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية , مجلة الجامعة العراقية , العدد (57 ج1) , بغداد .
- [3] عدنان كاظم جبار الشيباني , الدوافع الصينية من القاعدة العسكرية في جيوتي, مجلة اوروك للعلوم الإنسانية, العدد 3, المجلد 16, العراق, 2023 .
- [4] مراد مقعاش , التنافس الجيوستراتيجي الامريكي - الصيني في القرن الافريقي, اطروحة دكتوراه,



جامعة محمد خيضر بسكرة , كلية الحقوق والعلوم السياسية , 2021 .

[5] احمد حسن علي وتبار عديلة , الامنة والديمقراطية في القرن الافريقي: حالات جيبوتي والسودان والصومال , سياسات عربية , العدد 39 , 2019 .

[6] نادين الكحيل "نحو القارة السمراء" التوجهات الدولية تجاه القارة الافريقية , تحرير يوسف نصرت , برلين , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية , ط 1 , 2020 .

[7] ناجي شهود , عسكرة التنافس الدولي والإقليمي في القرن الإفريقي , مجلة السياسة الدولية , المجلد 53 , العدد 212 , 2018 .

[8] متوفر على الرابط: <http://djibembaseg.com/%D8%B9%D9%86>

[9] مقال منشور على الرابط: <https://www.africom.mil/article/6312/us-aficom-commander-praises-commitment-of-service>

[10] مقال منشور على الرابط : <https://www.hoa.africom.mil/article/23383/cjtf-hoa-supports-djiboutis-fight-against-cov>

[11] مقال منشور على الرابط : <https://www.hoa.africom.mil/document/23477/cjtf>

[12] مقال متوفر على الرابط: <https://www.hoa.africom.mil/article/24492/us-discussion-groups-strengthen-english-language-skills-in-djibouti>

[13] القواعد العسكرية الاجنبية في جيبوتي , مقال منشور على موقع الجزيرة متوفر على الرابط: <https://www.google.com/amp/s/www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/a/2023/12/23>

[14] جيبوتي توقع 5 اتفاقات استثمار مع الصين بقيمة 2.5 مليار دولار , صحيفة الشرق الأوسط , متوفر على الرابط :

<https://aawsat.com/home/article/2369126/%D8%AC%D9%8A>

[15] القرن الإفريقي , موقعه المعرفة , متوفر على الرابط: [https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86\\_%D8%A7%](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%)

[16] موقع ويكيديا متوفر على الرابط: [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86\\_%DA78A.png](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86_%DA78A.png)



- [17] United States Foreign Policy Towards BC. LUCIA MAJERČIAKOVÁ  
Djibouti from George W. Bush to Donald J. Trump: A Laboratory of  
U.S Strategic Interests in Africa MASARYKOVA  
UNIVERZITAFACULTY OF SOCIAL STUDIES Department of  
International Relations and European Studies International Relations  
,2018
- [18] Tom Kell, Good things Come in Small Packages; The US-Djiboutian  
Security Partnership, COUNCIL OF AMERICAN AMBASSADORS  
[http://www.americanambassadors.org/publications/ambassadors-  
review/fall-2015/good-things-come-in-Small-Packages-The-US-  
Djiboutian-Security-Partnership](http://www.americanambassadors.org/publications/ambassadors-<br/>review/fall-2015/good-things-come-in-Small-Packages-The-US-<br/>Djiboutian-Security-Partnership).





## عنوان البحث: المفارقات في الدلالة غير المرئية للشعر الإلهي "ابن الفارض مثلاً"

م.د بان أمين الربيعي

كلية التربية/ جامعة سامراء

*Ban.amin@uosamarra.edu.iq*

**المخلص:** تعدّ المفارقة من الظواهر الفنية والأسلوبية التي تثير المتلقي، وتجذبه إلى مضمون الخطاب بوساطة كسر توقعه وإحداث بعض المفاجآت من خلال تصوير اجتماع المتناقضات، أو اجتماع الأضداد، أو مفارقة الصورة الشعرية، وقد كان شعر الصوفية ولاسيّما شعر ابن الفارض حافلاً بأنواع المفارقات الشعرية التي تزيد من جمالية هذا الفن، وقد تمثلت بصياغاتٍ متنوعة منها؛ مفارقة الأضداد، ومنها المفارقات المتمثلة في الأداء البياني كالاستعارة والكناية، وسيقف البحث عند بعض النماذج من تلك المفارقات عند الشاعر الصوفي ابن الفارض للكشف عن دلالتها العميقة الكامنة في استعمال هذا الأسلوب الشعري.

Abstract:.. Irony is one of the artistic and stylistic phenomena that excites the recipient and attracts him to the content of the speech. By breaking the recipient's expectations and causing some





surprises by depicting the meeting of contradictions, the meeting of opposites, or the paradox of the poetic image. Sufi poetry, especially the poetry of Ibn al-Farid, was full of types of poetic paradoxes that increase the beauty of this art, and it was represented by various themes, including the paradox of opposites, including The paradoxes represented in rhetorical performance, such as metaphor and metonymy, and the research will look at some examples of these paradoxes by the Sufi poet Ibn Al-Farid to reveal the purpose behind the use of this poetic method.

### مهاده نظري:

### أولاً : الشاعر الصوفي ابن الفارض

"ابن الفارض" كنية الشاعر الصوفي عمر بن أبي الحسن بن المرشد بن علي، الملقب بـ(سلطان العاشقين)، والمكنى بأبي حفصة وأبي القاسم أيضاً(ابن العماد الحنبلي،1986: 256/5، والقمي،1956: 369) وقيل: إن تسميته بـ(ابن الفارض) جاءت من صفة لأبيه؛ ذلك أنّ أباه كان يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكّام، فغلب عليه لقب "الفارض" (ديوان ابن الفارض،1985: 5)، أما لقبه (سلطان العاشقين) فهو لقب قديم، وليس من ألقاب العصر الحديث، فقد ذكر ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ) في ترجمته لابن الفارض ما نصّه: ((وليس سماع الفساق كسماع سلطان العاشقين)) (ابن العماد الحنبلي،1986: 256/5)، وقد أطلق ابن الفارض نفسه هذا اللقب على نفسه(ديوان ابن الفارض،1985: 41)، فقال[الطويل]:

وملك معالي العشق ملكي وجندي ال معاني وكلّ العاشقين

رعيتي

كان ابن الفارض شاعرًا رقيق الحسّ، مرهف الشعور، وقد وصف القميّ شعره بقوله: ((له ديوان شعر لطيف وأسلوب فيه رائق طريف ينحو منحى طريقة الفقراء، يجمع في شعره بين طلعة عشاق الجناس والطباق وبين القوم الرقاق ورموزهم الرفاق ...)) (الكنى





والألقاب، 1956:369)، وابن الفارض مصري المولد والنشأة والوفاة (المنذري، 1988: 389/3)؛ نشأ في مصر في بيت علم وورع، واشتغل بفقهِ الشافعية، ثم تنسك وزهد وسلك مسلك الصوفية، رحل إلى مكة وجاورها زمناً للعبادة والتنسك، ثم رجع إلى موطنه، توفي بالقاهرة سنة (632هـ) ودفن بسفح جبل المقطم (الكنى والألقاب، 1956: 369)، وهو من الأماكن التي كان يعتزل فيها للعبادة.

### ثانياً : مفهوم المفارقة (Irony):

المفارقة لغةً: من ((فارق الشيءَ باينه، والاسم الفرقة، وتفارق القومُ: فارق بعضهم بعضاً، وفارق امرأته مفارقةً وِفراقاً: باينها)) (ابن منظور، 1414هـ: 300/10).  
أما في الاصطلاح، فالمفارقة أسلوب من التعبير، أو صياغة بلاغية يستعملها الأديب ليدل على معنيين غالباً: أحدهما ظاهري والآخر باطني، ومع أن مصطلح "المفارقة" لم يرد صريحاً في المصادر العربية القديمة إلا أننا نجد مصطلحات بلاغية تشترك في بعض أوجه دلالتها مع مفهوم المفارقة كالتعريض، والتهمك، والمدح بما يشبه الذم وعكسه وغيرها... (السالم، 2014: 78).

هذا وقد تعددت تعريفات العلماء والباحثين لهذا المصطلح، فالمفارقة عد أرسطو - مثلاً- هي: ((الاستخدام المراءوغ للغة، وهي شكل من أشكال البلاغة)) (خالد سلمان، 1999: 129)، ويعرفها بعض المحدثين بأنها ((صيغة بلاغية تعبر عن القصد باستخدام كلماتٍ تحمل المعنى المضاد)) (جون ماكرين، : 95)، وعلى هذا تكون المفارقة أداة من أدوات الفن والجمال في النصوص الأدبية لما تحمله من معنى عميق يتجلى في جمعها الفني بين المتضادات التي لا يجمعها الفكر العقلاني، وبناءً عليه تكون المفارقة نوعاً من كسر المتوقع، أو طريقه من التعبير تفترض من المخاطب إدراك أن للتعبير المنطوق معنيين، أحدهما عرفي (سطحي)، والآخر الخفي (المناقض) أو (غير المتوقع)، فنستنتج من السياق الذي يحدده الموقف التبليغي أن هذا المنطوق لا يمكن أن يؤخذ على





معناه السطحي المباشر، بل لابدّ من معنى اخر (العبد، 2006: 15) يخفي خلف هذا التعبير أو هذه الطريقة من الأسلوب .

## 1. المبحث الأول: مفارقة التضادّ

التضادّ، مصطلح نقديّ قارّ في النقد العربي، وقد استعمله البلاغيون بمسميات أخر كالطباق، والمقابلة، أما في العصر الحديث فيدرس تحت عنوان التضادّ أو التقابل، أو الثنائيات ... ، ولا يخفى على أحد أنّ اللغة الصوفية تختلف عما عند بقية الشعراء، فهي لغة رمزية إشارية تخرق كثيراً من القوانين الطبيعية، ومن هذه القوانين التي تخرقها تلك اللغة هو اجتماع الأضداد، ولما كان الشاعر عمر بن الفارض أحد رموز الصوفية؛ لذا لا غرو أن تترك المفارقات الضديّة أثرها في شعره، فإذا كان من المستحيل الجمع بين الضدين، فإنّ ذلك لم يكن مستحيلاً في الشعر الصوفيّ بصورة عامة، ولدى ابن الفارض بصورة خاصة، فنراه كثيراً ما يميل إلى إيراد المتضادات في شعره بطريقة المحسن البلاغي (الطباق)، ولا يتوقف جمال شعر ابن الفارض على وجود هذا فيه، بل في طريقته البارعة على الجمع بين الضدين، وسيقف البحث عند نماذج من شعره لتوضيح ذلك، يقول ابن الفارض [الرمل] (الديوان، 1985: 7):

مُسْبَلًا لِلنَّأْيِ طَرْفًا جَادَ إِنْ      صَنَّ نَوْءُ الطَّرْفِ إِذْ يُسْقَطُ ضِي

فلفظتا (جَادَ وَضَنَّ) متعاكستان معنًى، فجَادَ بمعنى (سخا) وَضَنَّ بمعنى (بُخِلَ)، وهذه هي الدلالة الأولى لهذين الفعلين، بيد أنّ الشاعر لم يُرد هذين المعنيين الحرفيين، بدلالة أنّه قرن الجود بالطرفِ والبخلِ بنوء الطرفِ وهو نجم يسقط مع الفجر في المغرب ويقابله طلوع آخر في المشرق فجود الطرف يعني فيض دمعِهِ، وبُخِلَ هذا النجم الذي يسقط خاويًا يعني إمحاله وعدم مَطَرِهِ، فالدلالة العميقة لهذا البيت هي أنّ هذا المحبّ قد



فاضت عيون قلبه بالدمع عند البعد في وقت بخل فيه نوء النجم بالمطر، وفي هذا البخل إشارة إلى الأرواح التي لم تنتعش، ولم ترتقِ بالفيض الإلهي الذي هو ماء حياة القلوب العارفة [الناقلي والبوريني، 2003 : 30] ، فالشاعر هنا استطاع بحذاقته أن يربط بين المعنى الجديد الذي أراده وهو (فيض الدمع) ،(وقلة المطر) والمعنى الأصلي المعجمي (البخل والجود) بخيط دقيق ليخلق دلالة إيحائية العمق ترمز إلى الفيض الإلهي، ويقول أيضاً[الرمل][الديوان، 1985:12]:

إن تَكُنْ عبداً لها حقاً تعدّ  
خيرَ حُرٍّ لم يَشُبْ دعواه لِي

فالعبدُ والحُرُّ متضادان لا يتصور العقل اجتماع حالتهما في آنٍ واحد أي، لا يمكن أن يكون المرء عبداً وهو حُرٌّ في الوقت نفسه، بيد أن ابن الفارض استطاع أن يجمع بينهما بمفارقته الشعرية الدقيقة، فعبوديته هذه يقابلها أنه أصبح أسير العشق الإلهي، وإذا ثبتت هذه العبودية في مغارس الروح وتمكنت صار العبد بها حُرّاً ؛ لأنه وصل إلى مبتغاه، ولا يشوبه الجحد والإنكار (الناقلي والبوريني، 2003 : 78-79)، وهنا تكمن جمالية المفارقة في أنّ هذه العبودية هي الحرية المطلقة والحقة التي يراها الشاعر، ويقول أيضاً[الرمل] ،(الديوان، 9:1985) :

رجع اللّاحي عليكم آيساً  
من رشادي وكذاك العشق غي

إذ أورد ابن الفارض في هذا البيت معنيين متضادين هما (الرشاد) و(الغي) فيقول: إنّ اللّاحي وهو اللائم أو العذول - من لحيثُ الرجل اذا لمتُه (ابن منظور، 1414هـ :242/15) - قد عاد خائباً خاسراً؛ لأنه يلومني على حبي لكم، بيد أنه وجدني راشداً ولا حاجة لي بالنصيحة، مع أنّ هذا العشق هو الغي(الناقلي والبوريني، 2003 : 44)، والظاهر أنّ دلالة (الغي) هنا أوسع بكثير من دلالتها الحرفية الدالة على الضلال، بل



هي تعني التيه والإبحار في عالم الحب الإلهي، والاستحواذ التام على قلب العاشق، فضلاً عن أن لفظة (اللاحي) قد تحمل دلالة أعمق من دلالتها المعجمية المعروفة وهذه الدلالة غير المرئية قد اكتسبتها من معجم الصوفية الخاص بهم، وهي أن (اللاحي) فيه إشارة إلى الشيطان (الناقلي والبوريني، 2003: 44) الذي قد يحول بين المرء وبين انكشاف العالم العلوي إليه. ويقول ابن الفارض أيضاً (الديوان، 1985: 82)، [الطويل]:

وعندي منها نشوة قبل نشأتي      معي أبداً تبقى وإن بلي العظم

فالشاعر في هذا البيت يتحدث عن (الخمرة) والهاء في (منها) عائد إليها، وهي رمز الصوفية المعروف فيقول: إن لديه نشوة بهذه الخمرة قبل نشأته الأولى، والنشوة في الأصل هي بلوغ السكر (ابن منظور، 1414هـ: 325/15)، أما النشوة التي قصدها الشاعر فهي ((نشوة الوصل والخلود التي تتقدم النشأة الحادثة)) (سليطين، 2020: 29)، أي قبل الإنشاء والتكوين وإذا كانت هذه النشوة أزلية، فهي أيضاً أبدية؛ لأنها تبقى حتى وإن تلاشى العظم، فالبقاء والنبلى ضدان استعملهما الشاعر كي يدل على فكرته، فالنشوة لا تُرى إلا في الأجسام المحسوسة لكنّ الشاعر جعلها تفارق المحسوس بدلالة أنها باقية حتى لو فني هذا العظم فهي إذاً نشوة روحية؛ فلا حاجة بها إلى عظم أو جسم تحلّ فيه، ويقول أيضاً (الديوان، 1985: 21)، [الطويل]:

فلي بين هاتيك الخيام ضنينة      عليّ بجمعي سمحةً بتشتتي

ففي البيت الثاني نوعين من المتقابلات الضدية هما: (ضنينة وسمحة) و(الجمع والتشتت)، وقد وظفهما الشاعر أروع توظيف للحديث عن محبوبة في خيام غريب من الأحياء، فيشير إلى أنها بخيلة عليه بالاجتماع معه؛ وهو يرمز هنا إلى "مقام الوجدانية" التي تنتزه عن إدراكه العقول فهي شكوى من ابن الفارض لحاله في ابتداء طريقه إلى الله



والتفرد بالعبادة، ثم إن هذه البخيلة بالاجتماع حملت صفةً متضادة في الوقت نفسه فهي سخية معطاءة ، ولكن ليس بعبء معين بل سخية بتفرق الشاعر عنها، وهو بهذا التوصيف قد كسر أفق توقّع المتلقي الذي تصوّر أنّ سخاءها سيكون بإغداق شيء يبتغيه الشاعر، فينتاجاً بأنّ السخاء كان بكثرة الفراق الذي أصبح كسجية الكرم، وهنا تبلغ المفارقة ذروتها، على أنّ الشاعر هنا يُلمح إلى المقام الذي يشهد فيه صاحبه الكثرة والتعدد في الخلق على الاستقلال والتوحد (النابلسي والبوريني، 2003: 36)، ويقول (الديوان، 1985: 8) [الرمل]:

يا أهيلَ الودِّ أنى تنكرو  
ني كهلاً بعد عرفاني فتني

فهذا البيت يشتمل على عبارتين متقابلتين فيهما زوجان من المتضادات أيضاً في هما: (الإنكار والعرفان)، و(الكهل والفتوة)، وهنا يتعجب من أهيل مودته كيف ينكروه ويتبرؤون منه في حال كهولته مع عرفناهم إياه وقت فتوته، وهو هنا يضرب على وتر المعنى العميق ليتجاوز التفسير الظاهر ليصل إلى الدلالة الخفية خلفه، وهي أن الشاعر يخشى أنه بعد أن أفنى شبابه في محبة الذات المقدسة وكان قوياً على خدمته وامتثال أوامره واجتتاب نواهيه، فإنه يخشى أن تكون نتيجة ذلك الإبعاد إذا كبر وضعفت قواه وعجز عن الخدمة وتامهما (النابلسي والبوريني، 2003 : 36)، وهنا تتجلى حذاقة ابن الفارض في صياغة صورته الشعرية لأجل الوصول إلى فكرته المبتغاة والمستوحاة من عالمه الصوفي غير المشهود. وأحياناً ترد المفارقة الشعرية لدى ابن الفارض بطريقة أخرى غير طريقة استعمال الطباق، بل بأسلوب آخر وهو النقيض، أي اجتماع حالتين متناقضتين، أو حالتين بعيدتي التصوّر، فلو تأملنا في هذين البيتين (الديوان، 1985: 89) [الكامل]:

أهفو لأنفاس النسيم تعلّة  
ولوجه من نقلت شذاه تشوّفي



أن تنطفي وأود أن لا تنطفي

فلعل نار جوانحي بهوبها

ففي البيت الثاني مفارقة أسلوبية لطيفة، فالشاعر يميل إلى التعلل بأنفاس النسيم و إلى وجه التي نقلت عطره و رائحته، ثم يرجو لنار جوانحه أن تنطفي بهبوب ذلك النسيم، والجوانح جمع جانحة، وهي الضلوع القصار في مقدم الصدر (ابن منظور، 1414: 429/2)، ثم هو بعد رجائه هذا يود في قرارة نفسه أن لا تنطفئ تلك النار، وهنا تتجلى جمالية هذه المفارقة التي تفاجئ وعي المتلقي محدثة فيه أبلغ التأثير حين يتصور اجتماع هاتين الحالتين؛ حال رجائه انطفاء لهيب هذه النار وحال رغبته في عدم انطفائها، فقد بات يستعذب تلك النار، ويستلطفها ما دامت من المحبوب، وهذه الحال تمثل صورة لأعلى مراحل العشق الإلهي لدى الصوفية . ويقول (الديوان، 1985: 100) [الكامل] :

صبراً فحاذر أن تضيق وتضجرا

يا قلب أنت وعدتني في حبهم

صباً فحكك أن تموت وتعدرا

إنَّ الغرامَ هو الحياة فمت به

في البيت الثاني يلجأ الشاعر إلى أسلوب المفارقة ليفاجئ وعي المتلقي مرة أخرى ويستحوذ على اهتمامه ويأخذ بمجامع تفكيره إليه فقلوه: (إنَّ الغرام هو الحياة) يستدعي العيش الهائئ الذي يستمتع بغرامه فيه؛ إذ جعله الحياة برمتها، لكنَّ المفاجأة في قوله: (فمت به)، فالذي يتوقعه المتلقي اتساقاً مع ما قبله هو (فعمش به)؛ لأنه ذكر الحياة والحياة عيش، لكنَّ ابن الفارض يأمر قلبه أن يموت صباً أي عشقاً (ابن منظور، 1414هـ: 518/1) في هذا الغرام، وليس هذا فحسب، بل يجد أنَّ قلبه معذور في موته؛ إذ إنَّ من الحق عليه أن يموت في مثل هذا الغرام، وقد كان ابن الفارض حاذقاً في صياغة هذه المفارقة، والظاهر أنه كان يريد الإشارة إلى فكرة الفناء الصوفية فهو يريد أن يفنى ويذوب وينتهي في العشق الإلهي لكن هذا الفناء هو الحياة لابن الفارض، ولاشك أنَّ هذا المفهوم





يناسبه تعبير (فمت به) لا (فعمش به)، وهذه هي الدلالة العميقة التي تقبع خلف تلك المفارقة .

### المبحث الثاني: المفارقات في الأداء البياني

لما كانت اللغة في التجربة الصوفية ذات أبعاد إشارية، ورمزية تختزن بداخلها طاقة من الدلالات العميقة وغير المرئية؛ لذا فإنَّ الإيحاء أو المجاز هما الأنسب لهذا التعبير من الحقيقة أو المباشرة، فالحقيقة تبدو قاصرة عن تلبية حاجات الشاعر الصوفي الذي ينزع دائما إلى الباطن والعميق والمخفي لا الظاهر المكشوف، فقصيدة الرؤية الصوفية ((نوع من التجلي المفاجئ الذي يتوشح بالنقائض الظاهرة والباطنة، فتغدو تجربة الشاعر، عندئذٍ ضرباً من الخيال المستتر في الذات)) (السويداوي، 2013: 68) وعلى هذا تكون لغة المجاز متلائمة وذوق الصوفية؛ لسعتها في احتمال التأويلات التي تعبر عن أحوال الوجدان العالية التي يتعذر التعبير عنها بلغة الحقيقة المحدودة والمقيدة (سليطين، 2020: 19)، فالمجاز إذاً يسدّ قصور اللغة من وجهة مفهوم الصوفية؛ ولهذا نجد ابن الفارض يسمو في شعره على لغة الحقيقة؛ ليستعويض عنها بلغة المجاز الرمزية التي يستبطن بداخلها كمّاً من الدلالات غير المرئية، ولما كانت المفارقة لا تقتصر على مفهوم الضد أو النقيض، بل تتعداه إلى كلّ معنى غير متوقع ينعقد بين الدلالة الظاهرة والباطنة؛ لذا سيقف البحث على نماذج من الفنون البلاغية التي توسلها الشاعر في التعبير عن أفكاره الصوفية بخيال فريد لا يمكن اكتناؤه قصديته إلا من اطلع على الفكر الصوفي وعقيدته.





### أولاً : مفارقة التشبيهات

قد أحسن الشاعر الصوفي ابن الفارض، بل برع في استعمال هذا الفن البلاغي وتوظيفه بوصفه وسيلة معبرة عن تجربته الصوفية، ومتخذاً منه أداة للتأثير في المتلقي من ذلك قوله في يائيته(الديوان، 1985: 7)[الرمل]:

كهلal الشك لولا أنه  
مثل مسلوب حياة مثلاً  
أنّ عيني عينه لم تتأي  
صار في حُبكم مسلوب حي

ففي هذه الأبيات يشبه الشاعر ذلك (الصب) أي العاشق بأنه أصبح كهلal الشك في الخفاء والنحول الذي لولا أنيئه لم تستطع عين الشاعر رؤيته، أما الدلالة غير المرئية التي يريد الشاعر أن يشير إليها وهي أن ذاته كالهلال الذي لا نور له من دون الشمس التي تمده ، فهو لا يستغني في وجوده عن الذات المقدسة، وهذا الهلال لن يصبح بدرًا من دون أن تفيض عليه الذات المقدسة ذلك النور، تم يورد تشبيها آخر وهو قوله : (مثل مسلوب حياة) والمعنى أن ذلك الصبّ حاله حال الميت الذي سلب الحياة، أو كملدوغ الثعبان الذي يتأوه من الألم ولا يقّر له قرار من دون وجود المفيض عليه(الناقلي والبوريني، 2003 : 42) ، وهو في هذا البيت يريد أن يعبر عن فلسفته في الحياة ،فالسالك لهذا الطريق ميت؛(لظهور الحياة الإلهية له وهو الموت الاختياري)) (الناقلي والبوريني، 2003 : 42).ويقول أيضا(الديوان،1985: 18) [الكامل]:

كالغصن قداً والصبح صباحاً  
والليل فرعاً منه إذا الحاذا

ففي هذا البيت ثلاث تشبيهات كلها تشترك في مشبه واحد محذوف يعود على المحبوب، أي: (هو كالغصن قداً)، وهو (كالصبح صباحاً) و(هو كالليل فرعاً). والمعنى أنّ طوله كالغصن، واشراقة وجهه ونوره كالصبح ، وشعره كالليل في سواده وقد حاذى الظهر أي قاربه، بيد أنّ المفارقة في هذا التشبيه يكمن في كسر توقع المتلقي الذي قد يظن أنه غزل بالمحبوبة، على حين أنّ الشاعر كان يروم معنئ أعمق بكثير من ذلك؛ إذ





المعنى العميق الذي رمز إليه الشاعر هو أنّ ظهور هذا المحبوب في قلوب العارفين كالغصن الثابت الراسخ، وهو كالصباح؛ لأنّ نوره يُغني الأكوان إذا أشرق عليها كما يغني الصباح ظلمة الليل، أمّا تشبيهه الفرع بالليل وهو قد حاذى الظهر فقد يومئ به إلى الشعور والإدراك النفساني الذي هو يطول ويمتد إلى حين انكشاف الأمر الإلهي الذي تتفتح عليه البصيرة، ويضيئها نهار العرفان ((الناقلي والبوريني، 2003 : 186)، ومن تشبيهاته البليغة قوله (الديوان، 1985: 87) [الكامل]:

احفظ فؤادك إن مررتَ بحاجرٍ  
فظباؤه منها الطُّبى بمحاجرٍ  
ففي البيت المتقدم تشبيهه بليغ وهو (ظباؤه الطُّبى)، والظباء الغزلان، أمّا الطُّبى فحدّ السيف أي إنّ ظباء هذا المكان كحد السيف و"الظباء" هنا كناية عن عيون المحبوبة فهو يشبهها في تأثيرها وقوتها بحد السيف اللامع، بيد أنّه يروم قصدًا خفيًا فالمراد ليس المحبوبة فعلاً، بل ربّما قصد شخص الرسول الأكرم "صلى الله عليه وآله وسلم" وعلى هذا تكون الدلالة غير المرئية التي أراد إيصالها ابن الفارض بهذا الأسلوب المثير للانتباه هي الإيماءة إلى تجلي الذات المقدسة في الشخص المحمدي الذي اكتسى هذا النور الرّبانيّ الفائق لكل حسن، فكان محلًّا لاجتماع هذه المفارقات، والحقيقة هي أنّ ابن الفارض في نشاطه الإبداعي هذا يركز على جانب التأثير؛ ليعقد تواصلًا بين الذات والآخر، وقد علم أنّ ذلك لا يتم إلا باستعمال أدوات التعبير والتبليغ التي يتقن في استعمالها ويصبها في سياقات معرفية وثقافية معقدة (السويداوي، 2013: 67)، ومن التشبيه البليغ أيضًا (الديوان، 1985: 10):

نو الفقار اللحظُ منها أبدًا  
والحشا منّي عمرؤ وحيّي  
فقد شبه الشاعر اللحظُ ب(نو الفقار) وهو اسم لسيف الإمام عليّ "عليه السلام" المعروف بشدة بأسه، أو ربّما أراد الشاعر شيئًا آخر بذلك؛ فالمعروف أنّ سيف ذي الفقار سيفٌ ذو حدين؛ وهو يناسب ذكر العينين، أمّا هدف هذا السيف فهو حشاه الذي



يشابه عمرو بن ودّ العامري، وحيي بن أخطب اليهودي، وهما فارسان من المشركين قتلها الإمام عليه السلام، في معركتي الخندق وخيبر، والمفارقة في الدلالة غير المرئية لهذا البيت تكمن في المعنى البعيد الذي أراده الشاعر، فظاهر البيت غزل بمحبوبته بيد أنّه القصد المضمّر ليس كذلك بل هو يقصد أنّ جمال المحبوب وعشقه قد أنساه حياته المادية فكأنّه فتك بأحشائه حتى أنّه فني في حبّ للذات المقدسة كما أفنى سيف ذي الفقار حياة هذين الفارسيين على الرغم من شجاعتهم المعروفة.

### ثانياً: مفارقة الاستعارات

وهذا الفن البلاغي كان هو الآخر من أدوات الشاعر الصوفي ابن الفارض، وقد برع الشاعر في استعماله مبيّناً به عن قدرته الفنية والجمالية من جهة، وعن طاقاته الكامنة في داخله من جهة أخرى، ومثال ذلك قوله [الرمل] (الديوان، 1985: 8):

هل سمعتم أو رأيتم أسداً  
صاذه لحظ مهاة أو ظبي

فقوله: (صاذه لحظ مهاة) استعارة مكنية؛ لأن أصل الصيد للصيد، وليس للحظ ولكن لما كان لهذه العيون من سحر يفتك بمن يراها، فهو بمنزلة سهم الصيد الذي يفتك بالفريسة، بيد أنّ المفارقة اللطيفة هي أنّ الأسد المعروف بقوته وفتكه بالفرائس يصبح فريسة ضعيفة أمام عين هذه المهاة أو الظبية؛ ولأنّه مما يستبعد حصوله استعمل الشاعر أسلوب الاستفهام التعجبي (هل سمعتم أو رأيتم...) والدلالة غير المرئية هو أنّه أصبح أسير هذا الحبّ الإلهي الذي لا يقوى معه على الصبر. ومن استعاراته قوله [البسيط]، (الديوان، 1985: 108):

يا راحلاً وجميل الصبر يتبعه  
هل من سبيل إلى لقياك يتفق  
ما أنصفتك جفوني وهي دامية  
ولا وفي لك قلبي وهو يحترق

فقوله: "ما أنصفتك جفوني" استعارة؛ لأنّ الإنصاف من صفات الإنسان العادل لا الجفون، ولو قال الشاعر "أنصفتك" لما أصبح لهذا البيت هذه المزيّة وهذا الرونق، ولكنّه



لما أعار الإنصاف لجفونه كان أبلغ في التأثير؛ لأنَّ الأسلوب غير المباشر أو المجازي أشدَّ وقعًا على المخاطب من الحقيقي المباشر، وهو في هذا البيت ينفي إنصاف جفونه لمن رحلوا عنه، مع أنَّها لم تذرف الدمع فحسب، بل ذرفت دمًا لرحيله، وكذا استعار الوفاء للقلب، وهو سمة للإنسان، وهو هنا ينفي الوفاء عن قلبه مع أنه احترق لرحيل أحبته عنه، وجدير بالذكر أن هذه الاستعارة يمكن أن تحمل على أنَّها مجاز عقلي علاقته الجزئية.

### ثالثًا: مفارقة الكناية:

يعدُّ هذا الفن من أكثر الفنون البلاغية حضورًا في شعر ابن الفارض، ولا غرو في ذلك؛ إذ إنَّ لغة الصوفية هي اللغة الغامضة، المعتمة وغير المكشوفة، ولذلك تناسبها الكناية؛ لأنَّها خفاء وعدم وضوح، وهذا الأسلوب هو ما يحتاجه الصوفي للتعبير عن رموزه، من ذلك قول ابن الفارض (الديوان، 1985: 11) [الرمل]:

جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أَمَلْتُ      أُمُّ حَلْتٌ عَجَلْتُهَا مِنْ جَنَّتِي

ففي البيت المتقدم كناية، وهي قوله "رُبَاهَا" والرُّبَا جمع ربوة، وهي ما ارتفع من الأرض (ابن منظور، 1414هـ، 306/14)، فربًا محبوبه عنده جَنَّةٌ، وهي هنا ((كناية عن المقامات الإلهية والأحوال الربانية التي يكون في فيها السالك في طريق الله تعالى، وهذه جَنَّةُ المعارف والعلوم)) (الناقلي والبوريني، 2003: 96)، وبناءً عليه يمكن أن تكون الدلالة المضمرة في البيت كلُّه هي الحنين إلى نعيم الآخرة، ومن كناياته قوله أيضًا (الديوان، 1985: 19) [الكامل]:

أَبْدَى حَدَادَ كَابَةِ لِعَزَاهِ إِذْ      مَاتَ الصَّبَا فِي قَوْدِهِ جَدَاذَا

فقوله: (مات الصبا في فوده) كناية عن المشيب؛ إذ إنَّ الفود هو جانب الرأس (ابن منظور، 1414هـ: 340/3)، وموت الصبَا يعني ذهاب الشباب، وعلامته الشيب الذي يظهر على جانبي الرأس، ويرى الشيخ عبد الغني الناقلي أنَّ قوله: (حداد كآبة) كناية



أيضاً عن تجلّي نور الوجود الإلهي له في أحاسيسه ومداركه (النابلسي والبوريني، 2003: 202)، ومنها أيضاً قوله (الديوان، 1985: 82) [الطويل]:

صفاءً ولا ماء ولطفٌ ولا هوى      ونورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جسمٌ  
فالبيت كلّه كناية عن تجلّي الأمر الإلهي، وهو من قصيدة ابتدأها بطلع نو مقدمة  
خمرية (الديوان، 1985: 81) [الطويل]:

شربنا على ذكرِ الحبيب مداماً      سكرنا بها قبل أن يُخلق الكرمُ  
فال(خمرة) رمز الصوفية وهي تكثر في شعرهم ، وابن الفارض في قصيدته هذه،  
وبعد سلسلة من الإثباتات كلّها في وصف الخمرة يوصل المتلقي إلى حقيقة المغزى  
الشعري كاشفاً الحجب عن الغموض الذي يلتفتّ به هذا الرمز الصوفي وهو "الخرم"  
فيوصل المتلقي إلى مستوى الكشف (المبارك، 1999: 148)، فيكني عن الخمرة المعنوية  
في البيت المتقدم؛ ويترك للمخاطب فهم حقيقة هذا الرمز، ومن كناياته  
أيضاً (الديوان، 1985: 71) [الكامل]:

وانظره عنّي إنّ طرفي عاقتي      إرسال دمعي فيه عن إرساله  
واسأل غزال كناسه هل عنده      علمٌ بقلبي في هواه وحاله  
ففي البيت الأول كنى الشاعر بإرسال الدمع عن فناء نفسه وتلاشيها في حضرة  
وجود الحق، وهي الدلالة غير المرئية خلف هذه الكناية، ثمّ يكني بغزال الكناس عن  
حقيقة الرسول الأكرم "صلى الله عليه وآله وسلم" ، وكناسه هو الوجود الحق الغائب في  
حضرة كلامه ، وقد كان اختيار الكناية بالغزال هو لابتعاده عن الأغيار، وائتلافه بعالم  
الأنوار (النابلسي، والبوريني، 2003: 6)، وهذه هي الدلالة غير المرئية في النص الشعري.  
ويقول أيضاً (الديوان، 1985: 66) [الكامل]

أرج النسيم سرى من الزوراء      سحرًا فأحيا ميّت الأحياءِ  
أهدى لنا أرواحٍ نجد عرفه      فالجوّ منه معنبرُ الأرجاءِ



فقوله : "أرج النسيم" كناية عن انتشار الروح المنبعث من توجّه الأمر الإلهي إلى الحقيقة المحمدية ، والزوراء كناية عن حضرة الرسول الأكرم" صلى الله عليه وآله وسلم " التي جمعت الكلمات كلّها ظاهرة وباطنة، و"سحراً" أيضا كناية كنى بها الشاعر عن بدايات الفيض الربانيّ على السالكين لطريق العرفان ، كما يكون السّحر هو أوائل طلوع الفجر أو بزوغه(النايسلي، والبوريني، 2003: 24-25)، وفي البيت الثاني كنى بلفظة (نجد) عن الحضرة الإلهية، والأرواح هنا جمع ريح ، لكنّها في هذا البيت كناية عن الأرواح التي هي جمع رُوح أي الروح التي نُفخت في الجسد الإنساني بأمر من الله تعالى إلى الروح الأعظم القائم بها(النايسلي، والبوريني، 2003: 25)، وهذه الكنايات قد أضمرت فيها كل تلك الدلالات العميقة التي اعتادت أن تختفي في عالم الصوفية .

#### الخاتمة:

إنّ أهم ما توصلت له هذه الدراسة :

- 1- أسلوب المفارقة هو الأسلوب الأكثر فاعلية في لغة ابن الفارض تعبيراً عن دلالاته العميقة أو غير المرئية ، ولاريب في ذلك ، فالمفارقة (لغة الكلام غير المباشر) وهو ما وجده الشاعر ملائماً تماماً لأسلوبه الرمزي ورؤيته العميقة الأبعاد .
- 2- ثمة نوعان بارزان من أنواع المفارقة الشعرية ؛ الأول هو المفارقة الضدية أو ما يسمى بالطباق وهو ذو حضور واسع في شعر ابن الفارض، وربما وجد فيه الشاعر وسيلة من وسائل التعبير عن الثنائية التي تختلج في صدره وهي (الذات والآخر)، أما النوع الآخر من المفارقات فقد كان بطريقة مفارقة الفكرة أو مفارقة الحكاية - إن جاز التعبير - وهو أيضا لون انماز به شعر ابن الفارض، وهذا الأسلوب قائم على نقض فكرة متعارفة في ذهن المتلقي - كسر توقعه - ابتغاء تنبيهه وشده لدلالة عميقة لم يكن منتبهاً إليها.





- 3- توسل الشاعر بعلوم البيان كي ينجز من خلالها بعض المفارقات الشعرية، وهو أمر لا يُستبعد من ابن الفارض، فلغة المجاز أنسب لعالم الصوفية الخيالي من لغة الحقيقة التي يعدونها قاصرة عن التعبير عن عوالمهم .
- 4- اللغة الرمزية لابن الفارض تخفي خلفها طاقات من الدلالات غير المرئية والشيء اللطيف في مفردات ابن الفارض أنّها لا تحمل دلالة عميقة واحدة، بل تستبطن خلف الدلالة الأولى دلالة أخرى غير مرئية، فمثلا كلمة (ظبي) تعني الغزال وهي الدلالة الأولى والمباشرة، ودلالاتها غير المرئية (المحبوبة) وخلف هذه الدلالة هناك دلالة أخرى وهي (الذات المقدسة) وأحيانا (الحقيقة المحمدية) وهذه الدلالة الضمنية النهائية أو (دلالة الدلالات).

المصادر:

- [1] ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414هـ). لسان العرب. ط3، بيروت: دار صادر.
- [2] الأزهري، محمد بن أحمد، (2001) تهذيب اللغة. تح: محمد عوض، ط1، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث.
- [3] الحنبلي، ابن العماد، (1406هـ - 1986م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تح: محمد الأرنؤوط، دمشق: دار ابن كثير.
- [4] سالم، محمد، (2014). مصطلح المفارقة و التراث البلاغي العربي القديم، المجلة الجامعة، لبيبا، العدد السادس عشر، المجلد الأول: 78.
- [5] السامرائي، إبراهيم (1985) ديوان ابن الفارض. عمان -الأردن: دار الفكر
- [6] سلمان، خالد (1999). المفارقة والأدب دراسة في النظرية والتطبيق. ط1، عمان: دار الشرق.
- [7] سليطين، وفيق (2020). الشعر والتصوف. ط1، سوريا: دار الحوار.
- [8] السويداوي، ناظم محمد (2013). فلسفة الرؤية في القصيدة الصوفية (ابن الفارض





أنموذجاً : مجلة مداد الأدب ، العدد السابع: 66- 95 .

[9] العبد، محمد، (1426 هـ - 2006 م). المفارقة القرآنية (دراسة في بنية الدلالة). ط2، القاهرة : مكتبة الادب.

[10] القمي ، عباس، (1956). الكنى والألقاب، النجف : المطبعة الحيدرية.

[11] ماكزين، جان، (1990). الترميز. تر: عبد الواحد لؤلؤة، بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر

[12] المبارك، محمد، (1999). استقبال النص عند العرب. ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

[13] المنذري، زكي الدين بن محمد (1408 هـ - 1988 م). التكملة لوفيات النقلة. تح : بشار عواد، ط 1 بيروت : مؤسسة الرسالة ،

[14] النابلسي ، عبد الغني ، والبوريني، بدر الدين، (2003). شرح ديوان ابن الفارض، ط1 ، بيروت: دار الكتب العلمية.



## توظيف التواصل الاجتماعي في تنمية أساليب التفكير لدى مصابي التوحد

ا.د وسام احمد شهاب<sup>1</sup> ا.د ايفان علي هادي<sup>2</sup>

<sup>2,1</sup>كلية التربية الاساسية / جامعة الكوفة / العراق

**ملخص.** تتناول هذه الدراسة أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية أساليب التفكير لدى مصابي اضطراب طيف التوحد، وهي فئة تواجه تحديات كبيرة في التواصل الاجتماعي والعمليات الإدراكية. تهدف الدراسة إلى استكشاف الإمكانيات التي توفرها هذه المنصات لتحسين التفاعل الاجتماعي وتطوير مهارات التفكير لدى المصابين من خلال تطبيقات تعليمية وتفاعلية مبتكرة.

اعتمد البحث على منهج وصفي تحليلي، حيث جرى استعراض مجموعة من الدراسات السابقة وتحليل بيانات ميدانية تم جمعها في مدينة النجف خلال عام 2024. شملت البيانات تأثيرات التواصل الاجتماعي على مجموعة من المهارات مثل التفكير النقدي، حل المشكلات، وتحسين مستويات الانتباه والتركيز.

أظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة فعّالة إذا تم توظيفها بشكل مدروس وموجه لتلبية احتياجات المصابين، حيث تساعد في تعزيز التفاعل وتحفيز التفكير الإبداعي لديهم. ومع ذلك، يجب مراعاة بعض المخاطر المرتبطة باستخدام هذه الوسائل، مثل الإدمان الرقمي والتعرض لمحتويات غير ملائمة.

توصي الدراسة بتضمين وسائل التواصل الاجتماعي في البرامج التأهيلية والتعليمية الموجهة لمصابي التوحد، مع تصميم محتوى تفاعلي وآمن يلبي احتياجاتهم الخاصة. كما تدعو إلى إجراء المزيد من الدراسات الميدانية لتطوير نماذج استخدام فعّالة.



يهدف هذا البحث إلى فتح آفاق جديدة لتحسين جودة الحياة لمصابي التوحد باستخدام الكلمات المفتاحية: التواصل الاجتماعي، مصابي التوحد، التفكير النقدي، التنمية الإدراكية، النجف.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الحديثة، بما يسهم في تعزيز مهاراتهم وتحقيق دمجهم في المجتمع.

**Abstract.** This study examines the impact of social media on developing thinking skills in individuals with Autism Spectrum Disorder (ASD), a group that faces significant challenges in social communication and cognitive processes. The research aims to explore the potential of these platforms in improving social interaction and fostering thinking skills through innovative educational and interactive applications.

The study employs a descriptive-analytical approach, reviewing previous research and analyzing field data collected in Najaf in 2024. The data includes the effects of social media on skills such as critical thinking, problem-solving, and enhancing attention and focus levels. The findings reveal that social media can be an effective tool when thoughtfully and purposefully utilized to meet the needs of individuals with autism. It helps enhance interaction and stimulate creative thinking. However, certain risks must be considered, such as digital addiction and exposure to inappropriate content.

The study recommends integrating social media into rehabilitation and educational programs tailored for individuals with autism, designing interactive and safe content that addresses their specific needs. It also calls for further field research to develop effective usage models.

This research aims to open new horizons for improving the quality of life of individuals with autism using modern technology, contributing to the enhancement of their skills and achieving their integration into society.

**Keywords:** Social media, Autism Spectrum Disorder, critical thinking, cognitive development, Najaf.

## 1. الفصل الأول: الإطار المنهجي

### 1.1. مقدمة:



مع التقدم التكنولوجي المتسارع وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح لهذه المنصات تأثير كبير على مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم، الصحة النفسية، وتنمية المهارات. ومن بين الفئات التي يمكن أن تستفيد من هذا التطور التكنولوجي هم مصابو اضطراب طيف التوحد، الذين يواجهون تحديات كبيرة في التواصل الاجتماعي وتطوير أساليب التفكير. يشكل هذا الاضطراب تحديًا ملحوظًا على الصعيدين الفردي والمجتمعي نظرًا لحاجة المصابين به إلى استراتيجيات تعليمية وتأهيلية تواكب احتياجاتهم الخاصة.

تتميز وسائل التواصل الاجتماعي بإمكانية توفير بيئة افتراضية تفاعلية وآمنة تتيح للمستخدمين فرصًا للتفاعل مع الآخرين وتنمية مهاراتهم. بالنسبة لمصابي التوحد، يمكن أن تلعب هذه الوسائل دورًا هامًا في تحسين تفاعلهم مع العالم الخارجي وتعزيز قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي. ومع ذلك، فإن الاستفادة من هذه التقنيات تتطلب فهماً عميقاً لكيفية استخدامها بشكل فعال وموجه لتحقيق الأهداف المرجوة.

تركز هذه الدراسة على استكشاف إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية أساليب التفكير لدى مصابي التوحد، مع التركيز على مدينة النجف كحالة دراسية. تهدف الدراسة إلى فهم العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتحسين القدرات الإدراكية والتفكيرية لدى هذه الفئة، بالإضافة إلى تقديم توصيات تساهم في تطوير استراتيجيات استخدام هذه المنصات في البرامج التأهيلية والتعليمية. تسعى هذه الدراسة إلى سد الفجوة البحثية في هذا المجال وإبراز أهمية وسائل التواصل الاجتماعي كأداة تعليمية وتأهيلية تدعم اندماج مصابي التوحد في المجتمع وتحسين جودة حياتهم.

### 1.2. مشكلة البحث

رغم التطور الكبير في وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن الدراسات حول أثر هذه الوسائل على تحسين أساليب التفكير لدى مصابي التوحد محدودة. يطرح البحث السؤال التالي: ما مدى تأثير منصات التواصل الاجتماعي على تنمية أساليب التفكير لدى مصابي التوحد؟.

### 1.3. أهمية البحث والحاجة إليه

#### 1.3.1. أهمية البحث:

- إثراء المعرفة حول تأثير التكنولوجيا في تحسين حياة فئة مصابي التوحد.
- تسليط الضوء على دور منصات التواصل الاجتماعي كأداة تعليمية وتأهيلية.



### 1.3.2. الحاجة إليه:

- تزايد الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم والتأهيل.
- افتقار الأدبيات إلى دراسات ميدانية حول الموضوع في المنطقة العربية..

### 1.4. هدف البحث

- 1- استكشاف دور وسائل التواصل الاجتماعي في تطوير أساليب التفكير لدى مصابي التوحد.
- 2- تقديم توصيات لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في برامج التأهيل النفسي والاجتماعي.

### 1.5. حدود البحث

- زمانياً: عام 2024.
- مكانياً: مدينة النجف.
- موضوعياً: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على مصابي التوحد.

### 1.6. تحديد المصطلحات وتعريفها

- التواصل الاجتماعي: يشير إلى استخدام منصات مثل فيسبوك، تويتر، وإنستغرام للتفاعل الافتراضي.
- مصابي التوحد: الأفراد الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد، والذي يؤثر على التفاعل الاجتماعي والتواصل.
- أساليب التفكير: العمليات الذهنية المستخدمة في تحليل المعلومات واتخاذ القرارات.

## 2. الفصل الثاني:

### 2.1. الاطار النظري

#### 2.1.1. المبحث الأول: مفهوم التوحد وأساليب التفكير

#### أنواع التوحد

يُعرف اضطراب طيف التوحد (*Autism Spectrum Disorder - ASD*) بأنه اضطراب نمائي عصبي يظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، ويؤثر على قدرات التواصل الاجتماعي والسلوكيات المتكررة. يُقسم التوحد إلى أنواع متعددة تختلف في شدتها وتأثيراتها، ومنها:



- التوحد التقليدي: يتميز بضعف واضح في التواصل الاجتماعي واللغة.
  - متلازمة أسبرجر: يتميز الأفراد بمهارات لغوية طبيعية ولكنهم يواجهون صعوبات اجتماعية.
  - اضطراب الطفولة التفككي: يتسم بفقدان مهارات مكتسبة مسبقاً.
1. التوحد عالي الأداء: يشير إلى حالات يمكن للفرد فيها التعامل مع المجتمع بشكل أفضل نسبياً (Smith et al., 2020).

### أنواع التفكير لدى مصابي التوحد

يظهر لدى مصابي التوحد مجموعة من أساليب التفكير التي تتسم بخصائص معينة، منها:

- التفكير الحرفي: تفسير الأشياء بشكل حرفي دون الانتباه إلى المعاني المجازية.
- التفكير النمطي: تكرار أنماط معينة دون مرونة.
- التفكير البصري: الاعتماد على الصور في الفهم واتخاذ القرارات. (Frith, 2019)
- التفكير الحسي: الاستجابة للحواس بشكل مفرط أو ضعيف (Baron-Cohen, 2017).

### أهمية تطوير أساليب التفكير لدى مصابي التوحد

تطوير أساليب التفكير لدى مصابي التوحد له أهمية كبيرة لتحقيق الأهداف التالية:

- تحسين التفاعل الاجتماعي: يساعدهم على فهم تعقيدات العلاقات البشرية.
- تعزيز الاستقلالية: يمكنهم من اتخاذ قرارات يومية.
- الاندماج في المجتمع: يمنحهم فرصة أفضل للانخراط في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية (Grandin & Panek, 2014).
- تحسين جودة الحياة: يجعلهم أكثر قدرة على التكيف مع متطلبات الحياة اليومية (American Psychological Association, 2020).

### 2.1.2. المبحث الثاني: التواصل الاجتماعي كمفهوم وأداة تعليمية

#### أشكال التواصل الاجتماعي

يشير التواصل الاجتماعي إلى التفاعل الذي يتم بين الأفراد والجماعات بغرض تبادل المعلومات والمشاعر والأفكار. يتخذ التواصل الاجتماعي أشكالاً متعددة، منها:



- التواصل اللفظي: يشمل المحادثات الشفوية والكتابية.
- التواصل غير اللفظي: يشمل تعبيرات الوجه، لغة الجسد، ونبذة الصوت.
- التواصل الرقمي: يتم عبر المنصات الإلكترونية مثل التطبيقات والمواقع الاجتماعية (عبد الغني، 2020).

### المنصات الرقمية المستخدمة في التواصل الاجتماعي

تلعب المنصات الرقمية دورًا محوريًا في تيسير التواصل الاجتماعي، ومن أشهر هذه المنصات:

- فيسبوك: منصة للتفاعل الاجتماعي ومشاركة المحتوى.
- تويتر: يُستخدم للتواصل السريع ومشاركة الأخبار والأفكار.
- إنستغرام: يركز على مشاركة الصور والفيديوهات.
- يوتيوب: يُستخدم كمنصة تعليمية وترفيهية.
- واتساب: يوفر خدمات الرسائل النصية والمكالمات الصوتية والفيديو (محمد، 2021).

### دور التواصل الاجتماعي في تعزيز المهارات الاجتماعية

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا هامًا في تطوير المهارات الاجتماعية، خاصة لمصابي التوحد، حيث تساعد في:

- تحسين التفاعل الاجتماعي: توفير بيئة آمنة لتبادل الأفكار والمشاعر.
- تعزيز مهارات التواصل: من خلال التدريب على الحوار والمحادثة الرقمية.
- توسيع العلاقات الاجتماعية: تمكين الأفراد من التواصل مع مجتمعات أوسع (الجندي، 2018).
- تعلم مهارات جديدة: المشاركة في برامج تعليمية تفاعلية (الزهيري، 2020).

### 2.1.3. المبحث الثالث: تطبيقات التواصل الاجتماعي لمصابي التوحد

#### المنصات المناسبة لمصابي التوحد

تُستخدم منصات التواصل الاجتماعي بشكل متزايد لدعم مصابي التوحد من خلال توفير بيئات تفاعلية تسهل التعلم والتواصل. ومن أبرز المنصات المناسبة:

- تطبيق "Autism Helper": يوفر محتوى تعليمي يتناسب مع احتياجات المصابين.
- تطبيق "See.Touch.Learn": يركز على تطوير المهارات اللغوية والمعرفية.



- منصة: "YouTube Kids" تُقدم محتوى ترفيهي وتعليمي مناسب للأطفال المصابين بالتوحد.
- تطبيق: "Proloquo2Go" يُساعد في تحسين التواصل لغير الناطقين.
- منصة: "Facebook Groups" توفر مجتمعات دعم افتراضية تساعد في التفاعل مع مصابين آخرين (الحسيني، 2022).

### استراتيجيات استخدام التواصل الاجتماعي لدى المتعلم

لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية مع مصابي التوحد، يجب اتباع استراتيجيات مدروسة، منها:

1. تخصيص المحتوى: تصميم برامج تتناسب مع مستويات الفهم والاحتياجات الخاصة.
2. الإشراف الأسري: متابعة استخدام المنصات وتوجيهه لتحقيق الأهداف التعليمية.
3. التفاعل المستمر: تشجيع التفاعل من خلال الرسائل والمشاركات.
4. تعزيز المهارات الاجتماعية: من خلال الأنشطة الجماعية الرقمية.
5. التحفيز بالمكافآت: استخدام الألعاب والمكافآت لتعزيز المشاركة (الهاشمي، 2021).

### أمثلة وتجارب ناجحة في استخدام التواصل الاجتماعي لهذه الفئة

- هناك تجارب ناجحة تثبت فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي مع مصابي التوحد، مثل:
- برنامج تعليمي في الإمارات: استخدم تطبيقات تعليمية تفاعلية لزيادة التواصل اللفظي لدى الأطفال المصابين بالتوحد.
- مبادرة في مصر: أطلقت جمعية خيرية منصة رقمية لتقديم دروس عن بعد لمصابي التوحد.
- مشروع: "Autism Speaks" يستخدم منصة فيسبوك لتقديم دعم افتراضي للأسر والمصابين.
- تجربة في السعودية: أدت إلى تحسين المهارات الاجتماعية عبر جلسات تفاعلية باستخدام تطبيق Zoom (الشريف، 2020).
- تطبيق محلي في الأردن: طور خصيصاً لتعليم المهارات اليومية من خلال الألعاب التعليمية (العساف، 2019).

### 2.2. الدراسات السابقة ومناقشتها



### 1. دراسة الجندي (2018): "وسائل التواصل الاجتماعي: دورها في تعزيز التفاعل الإنساني"

تتناول هذه الدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، بما في ذلك المصابين بالتوحد. تشير الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي توفر بيئة آمنة للتفاعل والتعلم، حيث يمكن للأفراد المصابين بالتوحد التواصل مع الآخرين في بيئة خالية من الضغوط الاجتماعية التقليدية. وقد أثبتت الدراسة أن الاستخدام المنتظم لهذه المنصات يسهم في تحسين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لديهم.

مناقشة:

تتفق هذه الدراسة مع هدف البحث في توظيف التواصل الاجتماعي لتحسين المهارات الاجتماعية لدى مصابي التوحد، حيث تُظهر أن المنصات الرقمية يمكن أن تكون أدوات فعالة لتطوير هذه المهارات.

### 2. دراسة الزهيري (2020): "المنصات الرقمية كأداة تعليمية: دراسة تطبيقية"

استعرضت هذه الدراسة دور المنصات الرقمية في تقديم الدعم التعليمي لذوي الاحتياجات الخاصة، وركزت بشكل خاص على الأطفال المصابين بالتوحد. أظهرت نتائج الدراسة أن التطبيقات التعليمية التي تعتمد على تقنيات التواصل الاجتماعي تساعد في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال المصابين، مما يعزز من قدرتهم على المشاركة في الأنشطة التعليمية والتفاعل مع الأقران.

مناقشة:

تؤكد هذه الدراسة أهمية استخدام التطبيقات التعليمية المدعومة بالوسائل الاجتماعية في دعم تعلم مهارات التفكير والاجتماع لدى المصابين بالتوحد، وهو ما يدعم فعالية المنهج المتبع في هذا البحث.

### 3. دراسة حسان (2019): "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز مهارات التفاعل الاجتماعي لدى ذوي التوحد"

تستعرض هذه الدراسة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام في تعليم وتدريب الأشخاص المصابين بالتوحد على مهارات التفاعل الاجتماعي. استخدمت الدراسة عدة منصات، مثل فيسبوك وتويتتر، لقياس مدى تأثير التفاعل عبر الإنترنت في تطوير مهارات التواصل الاجتماعي.

مناقشة:

تظهر الدراسة أن التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي يُسهم في تحسين التفاعل الاجتماعي بشكل ملحوظ لدى المصابين بالتوحد، وهو ما يتوافق مع فرضية البحث في تعزيز مهارات التفكير الاجتماعي باستخدام منصات التواصل.



4. دراسة (Turkle (2017): "Reclaiming Conversation: The Power of Talk in a

"Digital Age

تناولت هذه الدراسة تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأفراد بشكل عام، مع التركيز على الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة. في هذا السياق، أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون مفيدة في تعزيز التواصل الاجتماعي وتطوير المهارات الفكرية، خاصة عندما يتم استخدامها بشكل منظم وتحت إشراف متخصص.

مناقشة:

تُظهر هذه الدراسة أهمية التواصل الرقمي كأداة لتعزيز التفكير الاجتماعي، وهو ما يعزز من نتائج البحث الحالي حول استخدام هذه المنصات في تعليم مهارات التفكير والتفاعل الاجتماعي.

5. دراسة (Frith (2019): "Autism: Explaining the Enigma

تناولت هذه الدراسة الأبعاد المختلفة للتوحد، مع التركيز على كيفية تأثير التقنيات الحديثة مثل وسائل التواصل الاجتماعي على تطوير مهارات التفكير والتواصل لدى الأفراد المصابين. وجدت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تساعد الأفراد المصابين بالتوحد في تحسين التفاعل مع الآخرين وتطوير مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي.

مناقشة:

تشير هذه الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة فعالة في تعزيز مهارات التفكير والتفاعل الاجتماعي لدى مصابي التوحد، مما يتوافق مع منهج البحث الحالي في استخدام منصات التواصل الاجتماعي كأداة تعليمية.

2.3. مؤشرات الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري هو الأساس الذي يبني عليه الباحث فهمه لموضوع الدراسة وتوجيه منهجه في البحث. في هذا البحث، يتضح أن التوحد هو اضطراب نمائي يؤثر على مهارات التواصل الاجتماعي، المهارات المعرفية والسلوكية، ويظهر في مرحلة الطفولة المبكرة. بينما يعزز التواصل الاجتماعي، من خلال منصات مثل فيسبوك ويوتيوب وانستجرام، إمكانية تطوير مهارات الأفراد المصابين بالتوحد في مجالات مثل التواصل الاجتماعي، التفكير النقدي، والمهارات الحياتية. لذلك، كان من الضروري بناء الإطار النظري على الأسس التالية:



- مفهوم التوحد: مع التركيز على أن التوحد يُعتبر من الاضطرابات المعقدة التي تشمل تأثيرات على التفكير والتفاعل الاجتماعي.
- أساليب التفكير لدى مصابي التوحد: تستدعي الحاجة إلى تطوير أساليب التفكير النقدي، التحليلي، والحلول للمشاكل الاجتماعية.
- التواصل الاجتماعي كأداة تعليمية: المنصات الرقمية تمثل بيئة حافزة لمهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة.
- التفاعل الاجتماعي وتأثيره على مصابي التوحد: منصات التواصل الاجتماعي تساعد المصابين في التفاعل بشكل أكثر فعالية، مما يساهم في تطور مهاراتهم في التعبير عن أنفسهم وتبادل الأفكار.

### المؤشرات التي تم استنتاجها

بناءً على الدراسات السابقة، يمكن استخلاص عدة مؤشرات تدعم البحث الحالي:

- تأثير منصات التواصل الاجتماعي: المنصات الاجتماعية أصبحت أداة فعالة لدعم المهارات الاجتماعية والتفكير النقدي لدى مصابي التوحد.
- الحاجة إلى تدخلات تعليمية: المصابون بالتوحد يحتاجون إلى بيئات تفاعلية تتسم بالمرونة، وتعتبر منصات التواصل الاجتماعي مثلاً جيداً على هذه البيئة.
- التحسن التدريجي في التفاعل الاجتماعي: كلما تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مستمر، يمكن تحسين التفاعل الاجتماعي للمصابين بالتوحد.
- دور الإشراف والتوجيه: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يتطلب إشرافاً مختصاً لضمان استفادة المصابين من المنصات الرقمية بطريقة فعالة وآمنة.
- هذه المؤشرات تقدم قاعدة علمية لتمحيص فرضيات البحث وتوجيه منهجه البحثي في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لتطوير أساليب التفكير لدى مصابي التوحد.

### 3 . الفصل الثالث: منهج البحث

#### 3.1. منهج البحث

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التجريبي ذو المجموعتين، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تم استخدامها لتطبيق منصة التواصل الاجتماعي، ومجموعة ضابطة لم



يتم تطبيق المنصة عليها. الهدف من هذا المنهج هو دراسة تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تطوير أساليب التفكير لدى مصابي التوحد من خلال مقارنة التغيرات بين المجموعتين بعد التجربة.

### 3.2. مجتمع البحث

تم اختيار مجتمع البحث من مصابي التوحد في مركز "ديمة" لذوي الاحتياجات الخاصة. يضم هذا المركز عددًا من الأفراد المصابين بالتوحد الذين يتلقون دعمًا تعليميًا وتأهيليًا، مما يجعله مجتمعًا مثاليًا لدراسة تأثير التواصل الاجتماعي على تطوير مهارات التفكير.

### 3.3. عينة البحث

تمت دراسة عينة البحث من خلال تضمين جميع أفراد مجتمع البحث في الدراسة. وبذلك، تشمل العينة كافة الأفراد المصابين بالتوحد في مركز "ديمة"، لضمان التغطية الشاملة وتحقيق نتائج دقيقة.

### 3.4. أداة البحث

تم اختيار منصة "Facebook" كأداة لتطبيق التجربة، وذلك لأنها تعد واحدة من المنصات الاجتماعية الأكثر استخدامًا وتفاعلاً، ولأنها توفر بيئة آمنة وتفاعلية يمكن من خلالها للطلاب مع المصابين بالتوحد ممارسة التفاعل الاجتماعي وتحفيز مهارات التفكير. كما تم دعم الدراسة باستخدام استبيان مغلق لقياس مستوى التفاعل والتغير في أساليب التفكير بعد استخدام هذه المنصة. يتضمن الاستبيان أسئلة تتعلق بكيفية تأثير المنصة على المهارات الاجتماعية والتفكيرية للمشاركين. ملحق (1)

### 3.5. صدق الأداة

تم عرض أداة البحث (الاستبيان) على مجموعة من الخبراء في مجال تطوير التفكير وعلاج التوحد للحصول على آرائهم وملاحظاتهم حول تصميم الاستبيان ومدى ملاءمته لموضوع البحث. وقد تم تعديل الأداة بناءً على ملاحظاتهم لضمان دقة وملاءمة الأسئلة الموجهة للمشاركين.

### 3.6. تطبيق التجربة

تم تطبيق التجربة على عينة البحث من خلال تخصيص فترة زمنية محددة لاستخدام منصة "Facebook" من قبل المشاركين في المجموعة التجريبية. خلال هذه الفترة، قام المشاركون بالتفاعل



في مجموعات مخصصة على المنصة مع توجيه مختصين لتوجيه الأنشطة التفاعلية وتنفيذ مهام تعليمية تهدف إلى تعزيز التفكير النقدي والاجتماعي.

### 3.7. الوسائل الإحصائية

تم استخدام الوسائل الإحصائية التالية لتحليل بيانات البحث:

- التحليل الوصفي: لتوضيح خصائص العينة وتوزيعها حسب المتغيرات الأساسية.
- اختبار (t) للتحليل المقارن: لمقارنة نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد التجربة.
- التحليل العامل: لاستخراج العلاقة بين استخدام التواصل الاجتماعي وتحسين المهارات الإدراكية والاجتماعية.
- المعاملات الإحصائية: لحساب متوسطات درجات التفاعل والتفكير قبل وبعد استخدام المنصة.

## 4. الفصل الرابع

### 4.1. الاستنتاجات

من خلال نتائج البحث وتحليل البيانات المستخلصة من استخدام منصات التواصل الاجتماعي لتطوير مهارات التفكير لدى مصابي التوحد، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

1. تحسن مهارات التواصل الاجتماعي: أظهرت النتائج أن استخدام منصات التواصل الاجتماعي ساعد في تحسين قدرة الأفراد المصابين بالتوحد على التفاعل مع الآخرين. حيث لوحظ تطور في مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى المشاركين في التجربة.
2. تعزيز مهارات التفكير النقدي: من خلال الأنشطة التفاعلية التي تم تنفيذها على منصات التواصل الاجتماعي، أظهر المشاركون تحسناً في مهارات التفكير النقدي، مثل القدرة على حل المشكلات والتعبير عن آرائهم بشكل منطقي.
3. زيادة الثقة بالنفس: ساعدت منصات التواصل الاجتماعي في تحسين الثقة بالنفس لدى الأفراد المصابين بالتوحد، حيث شعروا بالراحة أكثر عند التواصل مع أقرانهم في بيئة رقمية أقل ضغطاً من التفاعلات المباشرة.



4. تأثير إيجابي على الانخراط الاجتماعي: أدى الاستخدام المنتظم للمنصات الاجتماعية إلى تحسين مستوى انخراط الأفراد المصابين بالتوحد في الأنشطة الاجتماعية، وهو ما ساعد في تعزيز شعورهم بالانتماء والاندماج.

#### 4.2. التوصيات

بناءً على الاستنتاجات المستخلصة من البحث، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. تشجيع استخدام منصات التواصل الاجتماعي في التدريس: يجب على المؤسسات التعليمية والعلاجية تشجيع استخدام منصات التواصل الاجتماعي كأداة تعليمية تفاعلية لمساعدة مصابي التوحد على تحسين مهارات التفكير والتفاعل الاجتماعي.
2. تدريب المختصين على استخدام المنصات الرقمية: من المهم توفير برامج تدريبية للأخصائيين والمعلمين حول كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية مع الأفراد المصابين بالتوحد، بما في ذلك كيفية إدارة المحتوى التفاعلي وتوجيه الأنشطة.
3. إشراك العائلات في عملية التعلم الرقمي: ينبغي أن يكون هناك تعاون بين الأهل والمدرسين في مراقبة استخدام المصابين بالتوحد لوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك لضمان استفادتهم من الأنشطة الرقمية بشكل آمن وفعال.
4. استمرار التقييم والمتابعة: يجب أن تستمر عملية التقييم والمتابعة للأنشطة الرقمية على منصات التواصل الاجتماعي للتأكد من مدى تأثيرها في تطور المهارات الاجتماعية والتفكير لدى المصابين.

#### 4.3. المقترحات

بناءً على نتائج البحث وتوصياته، يمكن تقديم المقترحات التالية:

1. تطوير منصات تعليمية خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة: يجب تطوير منصات تواصل اجتماعي مخصصة لتلبية احتياجات المصابين بالتوحد، مع تضمين ميزات وأدوات تساعد على تنمية مهارات التواصل والتفكير.
2. إجراء دراسات مشابهة على نطاق أوسع: يُنصح بإجراء دراسات مستقبلية في بيئات متنوعة وعلى عينات أكبر من المصابين بالتوحد، وذلك لفهم أفضل لكيفية تأثير منصات التواصل الاجتماعي على مهاراتهم المعرفية والاجتماعية.



3. توسيع نطاق البحث ليشمل تقنيات أخرى: من المفيد توسيع البحث ليشمل تقنيات أخرى مثل التطبيقات التفاعلية أو برامج الفيديو التعليمية التي قد تساهم أيضًا في تطوير مهارات التفكير لدى المصابين بالتوحد.
4. استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كجزء من العلاج النفسي: يمكن دمج منصات التواصل الاجتماعي في جلسات العلاج النفسي والتأهيلي كأداة لتحفيز المصابين على تحسين مهاراتهم في التفاعل الاجتماعي وحل المشكلات.

#### 4.4. الملاحق

##### ملحق (1)

###### الجزء الأول: البيانات الشخصية

السؤال	الإجابة
العمر	[ ] أقل من 10 سنوات [ ] من 10 إلى 15 سنة [ ] من 15 إلى 20 سنة [ ] أكبر من 20 سنة
الجنس	[ ] ذكر [ ] أنثى

###### الجزء الثاني: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

السؤال	الإجابة
هل تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل منتظم؟	[ ] نعم [ ] لا
إذا كانت الإجابة نعم، فما هي المنصات التي تستخدمها؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)	[ ] Facebook [ ] Instagram [ ] WhatsApp [ ] YouTube [ ] منصات أخرى (يرجى تحديدها)
كم عدد الساعات التي تقضيها يوميًا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟	[ ] أقل من ساعة [ ] من ساعة إلى ساعتين [ ] من ثلاث إلى خمس ساعات [ ] أكثر من خمس ساعات

###### الجزء الثالث: تقييم أساليب التفكير لدى مصابي التوحد



الإجابة	السؤال
<input type="checkbox"/> نعم، تحسنت بشكل كبير <input type="checkbox"/> نعم، تحسنت قليلاً <input type="checkbox"/> لا، لم ألاحظ أي تحسن <input type="checkbox"/> لا، تحسنت بشكل ضئيل	هل تحسن قدرتك على اتخاذ القرارات منذ استخدامك لوسائل التواصل الاجتماعي؟
<input type="checkbox"/> نعم، بشكل كبير <input type="checkbox"/> نعم، بشكل جزئي <input type="checkbox"/> لا، لم أتحسن <input type="checkbox"/> لا، تحسنت بشكل ضئيل	هل تحسنت قدرتك على التفكير النقدي وتحليل المعلومات من خلال منصات التواصل الاجتماعي؟
<input type="checkbox"/> نعم، بشكل كبير <input type="checkbox"/> نعم، بشكل جزئي <input type="checkbox"/> لا، لم ألاحظ أي تحسن <input type="checkbox"/> لا، تحسنت بشكل ضئيل	هل تشعر أن التفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي يعزز مهاراتك في حل المشكلات؟
<input type="checkbox"/> نعم، بشكل ملحوظ <input type="checkbox"/> نعم، بشكل جزئي <input type="checkbox"/> لا، لم أتحسن في التفكير الإبداعي <input type="checkbox"/> لا، لم يساعدني	هل ساعدتك منصات التواصل الاجتماعي في التفكير الإبداعي أو إيجاد حلول جديدة للمشاكل؟
<input type="checkbox"/> نعم، ساعد بشكل كبير <input type="checkbox"/> نعم، ساعد بشكل جزئي <input type="checkbox"/> لا، لم يساعدني <input type="checkbox"/> لا، لم يحدث تغيير	هل يمكن القول إن استخدام منصات التواصل الاجتماعي ساهم في تحسين تفكيرك التحليلي والقدرة على مقارنة المعلومات؟
<input type="checkbox"/> نعم، بشكل كبير <input type="checkbox"/> نعم، بشكل جزئي <input type="checkbox"/> لا، لم ألاحظ أي تغيير <input type="checkbox"/> لا، لم يحدث أي تغيير	هل ساعدتك منصات التواصل الاجتماعي على التفكير بشكل أكثر تنظيماً ومنهجياً؟

### الجزء الرابع: تقييم المهارات الاجتماعية

الإجابة	السؤال
<input type="checkbox"/> نعم، تحسنت بشكل كبير <input type="checkbox"/> نعم، تحسنت قليلاً <input type="checkbox"/> لا، لم ألاحظ أي تحسن <input type="checkbox"/> لا، لم يحدث تغيير	هل تحسنت قدرتك على التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت من خلال منصات التواصل الاجتماعي؟
<input type="checkbox"/> نعم، بشكل كبير <input type="checkbox"/> نعم، بشكل جزئي <input type="checkbox"/> لا، لم أتمكن من التعبير <input type="checkbox"/> لا، لم ألاحظ أي تحسن	هل ساعدتك منصات التواصل الاجتماعي في التعبير عن أفكارك ومشاعرك بشكل أوضح؟



الإجابة	السؤال
[ ] نعم، بشكل ملحوظ	هل أصبح لديك القدرة على فهم وتفسير تعبيرات الآخرين بشكل أفضل باستخدام منصات التواصل الاجتماعي؟
[ ] نعم، بشكل جزئي	
[ ] لا، لم أتمكن من تحسين هذه المهارة	
[ ] لا، لم ألاحظ أي تغيير	

### المصادر

- [1] عبد الغني، س. (2020). *التواصل الاجتماعي وتأثيره على المهارات الحياتية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- [2] محمد، ع. (2021). *التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها في التعليم الحديث*. بيروت: دار النهضة.
- [3] الجندي، م. (2018). *وسائل التواصل الاجتماعي: دورها في تعزيز التفاعل الإنساني*. عمان: دار المسيرة.
- [4] الزهيري، ك. (2020). *المنصات الرقمية كأداة تعليمية: دراسة تطبيقية*. الرياض: مكتبة العبيكان.
- [5] الحسيني، أ. (2022). *تكنولوجيا التعليم الحديث: تطبيقات على أرض الواقع*. بيروت: دار النهضة العربية.
- [6] الهاشمي، خ. (2021). *التعليم الرقمي لنوي الاحتياجات الخاصة: دراسة تطبيقية*. دبي: دار الكتب الوطنية.
- [7] الشريف، ن. (2020). *دور التطبيقات الرقمية في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لنوي التوحد*. الرياض: مكتبة العبيكان.
- [8] العساف، م. (2019). *برامج تعليمية مبتكرة لنوي الاحتياجات الخاصة*. عمان: دار الفكر.
- [9] الجهني، س. (2021). *استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز المهارات الإدراكية لنوي التوحد*. جدة: دار المجتمع للنشر.
- [10] الجندي، م. (2018). *وسائل التواصل الاجتماعي: دورها في تعزيز التفاعل الإنساني*. عمان: دار المسيرة.



- [11] الزهيري، ك. (2020). المنصات الرقمية كأداة تعليمية: دراسة تطبيقية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- [12] حسان، م. (2019). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز مهارات التفاعل الاجتماعي لدى نوي التوحد. القاهرة: دار الفكر العربي.
- [13] American Psychological Association. (2020). *Autism spectrum disorder: Clinical overview*. APA Publications.
- [14] Baron-Cohen, S. (2017). *The autistic brain: Thinking across the spectrum*. Houghton Mifflin Harcourt.
- [15] Frith, U. (2019). *Autism: Explaining the enigma (2nd ed.)*. Wiley-Blackwell.
- [16] Grandin, T., & Panek, R. (2014). *The way I see it: A personal look at autism and Asperger's*. Future Horizons.
- [17] Smith, A., Jones, B., & Taylor, R. (2020). *Understanding autism: A guide for educators and parents*. Routledge.
- [18] Turkle, S. (2017). *Reclaiming conversation: The power of talk in a digital age*. Penguin Books.
- [19] Frith, U. (2019). *Autism: Explaining the enigma (2nd ed.)*. Wiley-Blackwell.



## مبدأ الاستقلال الدستوري في ضوء مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية

الباحث فيصل صادق توفيق<sup>1</sup>، أ.د. خاموش عمر عبدالله<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة سوران/ كلية القانون والعلوم السياسية والإدارة – العراق  
<sup>2</sup> المستشار القانوني في برلمان إقليم كردستان

[Faisal.tofiq@soran.edu.iq](mailto:Faisal.tofiq@soran.edu.iq)  
[Xamoshomar@yahoo.com](mailto:Xamoshomar@yahoo.com)

**ملخص.** يتناول هذا البحث مسألة الاستقلال الدستوري للدولة وعلاقته بمفهوم السيادة ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية وفقاً لأحكام القانون الدولي. ويؤكد البحث على أن الدستور يُعد تعبيراً عن سيادة الدولة واستقلالها في اختيار نظام الحكم الذي يلبي تطلعات شعبها دون تدخل خارجي، مع الالتزام بالمبادئ والمتطلبات الدولية الحديثة. ومع تطور القانون الدولي، أصبحت السيادة مفهوماً نسبياً، حيث تحولت من سيادة مطلقة إلى سيادة مشروطة بالمسؤولية تجاه المواطنين، والأمن، والسلم الدوليين. ولم يعد مبدأ عدم التدخل ذلك المبدأ الذي لا يمكن المساس به كما كان في السابق؛ بل أصبح أكثر مرونة، متأثراً بالتغيرات الدولية والتطورات مثل حماية حقوق الإنسان، وتعزيز السلام، والدفاع عن الحكومات الشرعية. وقد بررت هذه العوامل أحياناً التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى لمنع تصاعد الأزمات الدولية. يعتمد البحث على المنهج التحليلي وينقسم إلى قسمين رئيسيين: يتناول القسم الأول طبيعة مبدأ الاستقلال الدستوري، بينما يناقش القسم الثاني مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية وصلته المباشرة بالاستقلال الدستوري. ويختتم البحث بعدد من الاستنتاجات التي تؤكد حق الدول في ممارسة سيادتها الداخلية مع مراعاة المسؤوليات الدولية.



الكلمات المفتاحية: الاستقلال الدستوري، السيادة، عدم التدخل، القانون الدولي.

**Abstract.** This research addresses the issue of constitutional independence of the state and its relationship with the concept of sovereignty and the principle of non-intervention in internal affairs according to international law. The study emphasizes that the constitution is an expression of the state's sovereignty and independence in choosing a system of governance that meets the aspirations of its people without external interference, while adhering to modern international principles and requirements. As international law has evolved, sovereignty has become a relative concept, transitioning from absolute sovereignty to one conditioned by responsibilities towards citizens, security, and international peace. The principle of non-intervention is no longer the inviolable principle it once was; instead, it has become more flexible, influenced by international changes and developments such as the protection of human rights, the promotion of peace, and the defense of legitimate governments. These factors have sometimes justified intervention in the internal affairs of other states to prevent the escalation of international crises. The research employs an analytical approach and is divided into two main sections: the first addresses the nature of the principle of constitutional independence, and the second discusses the principle of non-intervention in internal affairs and its direct connection to constitutional independence. The study concludes with several findings that affirm the right of states to exercise their internal sovereignty while considering international responsibilities.

**Keywords:** Constitutional Independence, Sovereignty, Non-Intervention, International Law.

### المقدمة:

يشهد العالم في عصرنا الحالي تغيرات متسارعة في كافة المجالات، سواء على المستوى الداخلي للدول أو على الساحة الدولية. في هذا السياق، أصبح الدستور أداة حيوية تجسد سيادة الدول واستقلالها، ويمثل الرابط الأساسي بين القانون الداخلي الذي يعكس الإرادة الوطنية للدولة وبين القانون الدولي الذي يتطلب التزاماً بالمعايير الدولية المتفق عليها. ومع هذا التقدم، بات الدستور نقطة التقاء وأحياناً نقطة





تصادم بين هذين المجالين، إذ تسعى الدول جاهدة للحفاظ على استقلالية قراراتها الداخلية والسياسية من جهة، وبتكيف في الوقت ذاته مع الضغوط الدولية التي تهدف إلى تعزيز الشرعية الدولية من جهة أخرى.

مبدأ الاستقلال الدستوري يضمن للدولة حرية اختيار نظامها السياسي والقانوني الذي يعبر عن إرادة شعبها دون أي تدخل خارجي. غير أن هذا الاستقلال كثيرًا ما يكون تحت ضغط المجتمع الدولي الذي يسعى إلى فرض معايير مثل حقوق الإنسان والحكم الرشيد، مما يضع الدول أمام معضلة التوفيق بين مصالحها الداخلية والالتزامات الدولية. في هذا السياق، يصبح مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذو أهمية كبيرة، فهو يعزز فكرة السيادة ويحمي الدول من التدخلات الخارجية غير المبررة. ولكن مع ازدياد تأثير المنظمات الدولية وتنامي التدخل الإنساني والضغوط الدولية، يتعرض مبدأ السيادة الدستورية لضغوط قد تؤثر في استقرار الدولة واستقلالية قراراتها.

من هنا، يتناول هذا البحث العلاقة بين مبدأ الاستقلال الدستوري ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. فيما يهدف البحث إلى دراسة كيفية تأثير الاستقلال الدستوري بالضغوط الدولية وكيف يمكن تحقيق توازن بين الحفاظ على السيادة الوطنية والامتثال للمعايير الدولية دون المساس بالشرعية الدستورية.

إشكالية البحث: يتناول البحث كيفية تأثير مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول على مبدأ الاستقلال الدستوري. فرغم أن بناء النظام السياسي للدولة استنادًا إلى مبدأ الاستقلال الدستوري يعكس المساواة في السيادة، إلا أن نشوء المنظمات الدولية وتطور المفاهيم القانونية كعدم التدخل قد أثرت في هذا المبدأ. بناءً على ذلك، يطرح البحث إشكالية مدى تأثير مبدأ عدم التدخل على الاستقلال الدستوري، وما هي الطبيعة القانونية لهذا التأثير.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على مبدأ الاستقلال الدستوري، والذي يعد نتاجًا لتطور الدول عبر الزمن، ويسمح لها باختيار نظام حكم يعبر عن تطلعات شعبها بحرية، دون تدخل خارجي، وفي الوقت ذاته يتماشى مع المعايير الدولية. يتناول البحث أهمية الحفاظ على هذا المبدأ كركيزة أساسية لاستقرار الدول وسيادتها.

هدف البحث: يهدف البحث إلى إبراز أهمية مبدأ الاستقلال الدستوري في استقرار الدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي، باعتباره الأساس الذي يستند إليه مبدأ السيادة. يركز البحث على تأثير



محاولات التدخل في الشؤون الداخلية على هذا المبدأ، ويسعى إلى دراسة تأثير المتغيرات الدولية على استقلالية الدساتير الوطنية.

منهجية البحث: تم الاعتماد على المنهج التحليلي في هذا البحث من خلال تحليل النصوص القانونية والمبادئ الدولية المتضمنة في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية. ويسعى البحث إلى إيجاد حلول لمعالجة الإشكالية المطروحة.

خطة البحث : يتألف البحث من مطلبين رئيسيين: الأول يتناول تعريف مبدأ الاستقلال الدستوري، والثاني يستعرض مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية وعلاقته المباشرة بالاستقلال الدستوري. ويختتم البحث باستنتاجات وتوصيات.

### 1. المطلب الأول: مبدأ الاستقلال الدستوري

ينقسم هذا المطلب إلى فرعين رئيسيين: في الفرع الأول، سنستعرض التعريف بمبدأ الاستقلال الدستوري وتحديد معالمه الرئيسية، أما في الفرع الثاني، فسنتناول موقف القانون الدولي من هذا المبدأ، كمدخل لبحث العلاقة بين مبدأ الاستقلال الدستوري ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

#### 1.1. الفرع الأول: التعريف بمبدأ الاستقلال الدستوري

يشير مبدأ الاستقلال الدستوري، كما وضحه الفقيه البلجيكي جون سالمون، إلى "حق كل دولة في اختيار وتحديد طبيعة وحجم وشكل نظامها السياسي دون تدخل من الدول الأخرى يمثل هذا المبدأ رمزاً لاستقلال الدولة السياسي والقاعدة القانونية التي تحميه" (همود، 2017، صفحة 35). ويعد حرص القانون الدولي على احترام الاختلافات الاجتماعية والثقافية بين الدول عاملاً رئيسياً في تبني هذا المبدأ. اخذاً بنظر الاعتبار ان يكون قواعده القانونية، ومبادئه الدولية منسجماً مع طبيعة المواطنين به "الدول" لان قواعده القانونية بطبيعة الحال تأتي من قانون رضائي جاءت نتيجة لتوافق المخاطبين به. وبما ان قيام المجتمع السياسي هو الشرط الاساسي للدستور او للقواعد الدستورية فان انعدم قيام هذا المجتمع من الناحية القانونية بحيث كانت السيادة فيه لعناصر اجنبية عنه - وفي هذا نذهب مع الراي الذي يرى في السيادة انها تعني سلطة الدولة وليس المقصود بها الصفة التي تمتلكها الدولة بحيث لا تتبع اية دولة اخرى - فانه لا يتصور وجود الدستور او القواعد الدستورية (الشاوي، 2002، صفحة 51) وفي تعليق للدكتور منذر الشاوي حول الراي الذي يعتبر الدولة والسيادة بمعناها الملموس مترادفان يقول:



( انه اذا كانت السيادة تعني سلطة الدولة, فلا شك في انها يمكن ان تكون معيارا, او الشرط الضروري للدولة. اما اذا كان المقصود بالسيادة انها الصفة التي تمتلكها الدولة بحيث ان سلتها لا تتبع اية دولة اخرى, فان السيادة بهذا المعنى لا يمكن ان تكون معيارا للدولة او عنصرا ضروريا لها). لهذا فان الشرط الاساسي للدستور هو وجود الدولة ولو كانت ناقصة السيادة (الشاوي, 2002, صفحة 52). اما اذا انعدمت السيادة بمعنى عندما تكون حقوق السلطة العامة التي تمارسها قد فوضت من قبل السلطة الاجنبية او العليا - على حد رأي لكاريه دملبرج- في مجتمع فلا يتصور وجود دستور فيها (ساير, 2004, صفحة 107). وهذا ما ادى الى ان يكون مبدأ الاستقلال الدستوري مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالاستقلال السياسي للدولة. وأي مساس بهذا الاستقلال, سواء كان تحت ذريعة الشرعية الدولية أو لأي سبب آخر, يؤدي إلى تغيير جوهر في هيكل القانون الدولي, حيث يكون مبدأ السيادة هو الأكثر تأثراً (همود, 2017, صفحة 37). عليه فإن غياب السيادة الخارجية يؤثر سلباً على السيادة الداخلية, ويؤدي في النهاية إلى تآكل استقلال الدولة, وهناك رأي لديتري غريم يقول:

(ان الدولة لا يمكن ان تكون لها علاقات داخلية دونما سيادة خارجية, واذا فقد النظام السياسي سيادته الخارجية, فلا يمكنه الحفاظ على سيادته داخليا. ان الافتقار الى السيادة الخارجية لايعني اقل من خضوع سلطة الدولة لارادة اجنبية, وفي هذا تستبعد استقلالية القرار. فاذا كان غياب الاستقلالية شاملا, كفت الدولة عن الوجود, ولا يمكن المطالبة باسم الدولة الا من قبل كيان يحظى بسلطات يمكنه ان يمارسها). (ديتر غريم, 2012, صفحة 111).

من هنا تتجلى فكرة الاستقلال الدستوري في صورة قدرة الدولة على وضع دستور يعكس إرادة شعبها وخصوصياتها الوطنية, بما يتماشى مع قواعد القانون الدولي التي تصدر بناءً على توافق الدول. وبما أن المجتمع السياسي هو أساس وجود الدساتير, فإنه لا يمكن تصور وجود دستور في غياب سيادة الدولة. وعلى الرغم من أن السيادة تُفهم أحياناً على أنها السلطة العليا للدولة, إلا أنها لا تعني بالضرورة عدم تبعية الدولة لأي سلطة خارجية؛ فحتى الدول التي تتمتع بسيادة نسبية يمكن أن تحظى بدستور يحكم شؤونها الداخلي.

على الرغم من هذا, لم يشهد المجتمع الدولي فرض نظام حكم معين على الدول حتى نهاية الحرب الباردة, باستثناء بعض المحاولات مثل نظرية توبار (عطية, 2006, صفحة 479) التي دعت إلى عدم الاعتراف بالحكومات التي تصل إلى السلطة عن طريق الانقلابات العسكرية, ولكنها لم تلق قبولاً دولياً واسعاً. لان امر الاعتراف وعدم الاعتراف بشرعية الحكومات من قبل دولة تجاه دولة اخرى,



يسمح او يمهّد للتدخل في الشؤون الداخلية والدستورية، ولا يقبل المنطق القانوني بقبول تنصيب دولة نفسها قاضيا يحدد شرعية الحكومة في دولة ما، وتعارض في الوقت نفسه مبدأ حق تقرير المصير والمساواة (المصدر السابق، صفحة 481). من هنا فان وجود معيار محدد لشرعية الحكومات يتتأفى حتى مع قيم الثورات التحررية نفسها في اشارة من الدكتور الشيباني الى قول توماس جيفرسون في رسالة بعثها الى سفارته في باريس سنة 1793 جاء فيه (طبيعي اننا لا نستطيع ان ننكر على اي امة الحق الذي تقوم عليه حكومتنا نفسها، وهو حق كل امة في حكم نفسها بالشكل الذي تريد وتغيره متى شاءت) (همود، 2017، صفحة 38). هذا التوجه يعكس الرغبة في الحفاظ على مبدأ الاستقلال الدستوري، الذي يؤكد حق كل دولة في اختيار نظام الحكم المناسب لها دون تدخل خارجي. عليه فان تعريف مبدأ الاستقلال الدستوري يجرنا الى معرفة موقف القانون الدولي وتعامله معه، والتساؤل هل ان القانون الدولي يتدخل في شكل ونوع وطبيعة نظام الحكم داخل الدولة؟.

### 1.2. الفرع الثاني/ موقف القانون الدولي من مبدأ الاستقلال الدستوري

اتخذ القانون الدولي موقفاً داعماً لمبدأ الاستقلال الدستوري ما دام هذا المبدأ يعكس حق الدول في اختيار النظام السياسي الذي يستند إلى مبدأ السيادة. يُعتبر مبدأ السيادة الأساس القانوني الذي بُني عليه مبدأ الاستقلال الدستوري، حيث تضمن السيادة للدول حرية تقرير مصيرها السياسي، الاقتصادي، والاجتماعي بدون تدخل خارجي. ويعتمد هذا التوجه على عدد من المبادئ الأساسية المتفق عليها في القانون الدولي، مثل مبدأ المساواة في السيادة، وحق تقرير المصير، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول (حامد، 2012، صفحة 96). اما دور ميثاق الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية فعلى الرغم من أن ميثاق الأمم المتحدة، باعتباره معاهدة دولية ملزمة، لم يشر بشكل مباشر إلى مبدأ الاستقلال الدستوري، الا انه يتضمن مبادئ أخرى تدعمه ضمناً. ومن أبرز هذه المبادئ حق الشعوب في تقرير مصيرها، الذي نصت عليه المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة. حيث يُفهم من هذا المبدأ أن القانون الدولي لا يفرض شكلاً معيناً للحكومات، بل يعترف بحق الشعوب في اختيار نظمها السياسية بحرية واستقلال استناداً الى الفقرة الثانية من المادة الاولى من ميثاق الامم المتحدة (التي تقضي باحترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبان يكون لكل منها تقرير مصيرها ...). (ميثاق الامم المتحدة، 1945). ويعزز الرابطة بين مبدأ الاستقلال الدستوري ومبدأ حق تقرير المصير، ومبدأ المساواة في السيادة، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وهذا الربط اعطى لمبدأ الاستقلال الدستوري اساسه القانوني وفقاً للمبادئ القانونية المذكورة. بالاضافة الى ان القرار لا يشير فقط الى حق الشعوب



في اختيار نظمها السياسي بل اعطى هذا الحق للدول ايضا وفقا لنص القرار الذي جاء فيه: "بمقتضى حق الشعوب في تقرير مصيرها، كل الشعوب لها حق اختيار نظامها السياسي بدون تدخل من الدول الاخرى". لقد شكل هذا التراكم المتنوع من الوثائق التي تؤكد على حق كل دولة في اختيار نظامها السياسي والاقتصادي بان هذا الحق يعتبر قاعدة قانونية في القانون الدولي (همود، 2017، صفحة 40).

اما الجمعية العامة للأمم المتحدة، فمن خلال قراراتها، أكدت أيضًا هذا الحق. فقرار الجمعية العامة المرقم 1514 لعام 1960 اعتبر أن حق تقرير المصير يشمل حق اختيار النظام السياسي كوسيلة لتحقيق هذا المبدأ. كما أكدت العهود الدولية الخاصة بحقوق الإنسان لعام 1966 على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وأشارت إلى حقها في اختيار نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحرية. وفق المادة الاولى المشتركة بينهما على مبدأ اختيار النظام السياسي ما نصه ان: "لكل الشعوب الحق في تقرير مصيرها وانه بموجب هذا الحق لهم حق تحديد نظمهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحرية".

وهناك قرارات أخرى للأمم المتحدة، مثل القرار 2181 لعام 1965، عززت الربط بين مبدأ الاستقلال الدستوري ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. هذه العلاقة أصبحت أكثر وضوحًا في القرار 2625 لعام 1970 المعروف باسم "إعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بعلاقات الصداقة والتعاون بين الدول"، الذي شدد على أن حق تقرير المصير والاستقلال الدستوري يجب أن يُمارس في إطار من عدم التدخل واحترام السيادة.

وفيما يتعلق بمواقف محكمة العدل الدولية، قدمت المحكمة توضيحات مهمة تعزز مفهوم الاستقلال الدستوري. في الرأي الاستشاري المتعلق بقضية الصحراء الغربية لعام 1975، قضت المحكمة بعدم وجود قاعدة قانونية دولية تلزم الدول بتبني شكل معين من الأنظمة السياسية، مشيرةً إلى تنوع الأنظمة السياسية في العالم اليوم (همود، 2017، صفحة 40). وفي قضية نيكاراغوا عام 1986، والتي تتعلق بتدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية لنيكاراغوا، قضت المحكمة بأن "التوجهات السياسية الداخلية للدولة تقع ضمن اختصاصها الحصري"، مما يعني أن القانون الدولي لا يسمح بالتدخل في اختيار الدول لنظمها السياسية، ما دامت تلك النظم لا تخرق الالتزامات الدولية القائمة.

إلا أن هناك استثناءات لهذا المبدأ، خاصة فيما يتعلق بأنظمة الحكم التي تعتمد على أيديولوجيات قمعية. الأمم المتحدة، من خلال قرار الجمعية العامة لعام 1981، أدانت كل الأيديولوجيات القائمة



على التمييز العنصري، مثل النازية والفاشية، التي تحرض على الكراهية وتقوض حقوق الإنسان (الجمعية العامة، 1981). مجلس الأمن الدولي أيضًا تبني قرارًا ينص على عدم الاعتراف بنظام الفصل العنصري في روديسيا (زمبابوي حاليًا)، معتبرًا هذا النظام غير قانوني بسبب انتهاكاته لحقوق الإنسان. على الرغم من هذه الاستثناءات، لا يشير القانون الدولي إلى ضرورة تبني شكل معين من الأنظمة السياسية. والدول تظل حرة في اختيار نظمها السياسية والاقتصادية، سواء كانت جمهورية أو ملكية، ديمقراطية أو دكتاتورية، اشتراكية أو رأسمالية، أو حتى دينية، شريطة ألا يتعارض ذلك مع القواعد الأساسية للقانون الدولي مثل حقوق الإنسان والمساواة (حوبه، 2020، صفحة 61).

ويظهر في الواقع الدولي على سبيل المثال، في الوقت الحالي دولًا مثل المملكة العربية السعودية التي تتبنى نظامًا ملكيًا يقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية، بينما هناك دول أخرى، مثل الولايات المتحدة، تتبنى نظامًا ديمقراطيًا جمهوريًا يقوم على فصل السلطات وحقوق الفرد. هذا التنوع يعكس حرية الدول في اختيار نظمها الداخلية دون تدخل خارجي. كما أن بعض الدول، مثل الصين، تتبنى نظامًا شيوعيًا مركزيًا في إدارتها السياسية والاقتصادية، بينما في المقابل نجد دولًا أخرى مثل كوريا الجنوبية تتبنى نظامًا ديمقراطيًا رأسماليًا. هذا التباين يُظهر أن القانون الدولي لا يفرض نموذجًا سياسيًا أو اقتصاديًا معينًا، بل يضمن فقط أن يكون هذا الاختيار نابعًا من إرادة الشعب وملتمسًا بالقواعد الدولية الأساسية.

وخلاصة الموقف الدولي في النهاية، تبين أنه لا يفترض على الدول تبني نظام حكم معين، سواء كان جمهوريًا أو ملكيًا، ديمقراطيًا أو دكتاتوريًا، أو اقتصاديًا سواء كان اشتراكيًا أو رأسماليًا. ولكن في ظل النظام العالمي الجديد، أصبح هناك توجه قوي نحو تعزيز الديمقراطية كإطار للحكم، وإن كان هذا التوجه غالبًا ما يأتي كنتيجة لضغوطات سياسية واقتصادية خارجية وليس كالتزام قانوني.

## 2. المطلب الثاني / مبدأ الاستقلال الدستوري و علاقته بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية

يُعدُّ الحفاظ على الأمن والسلامة الوطنية للدول من المهام الأساسية للنظام الدولي في فترات الاستقرار، حيث تتطلب هذه المهمة حماية مصالح الدول القومية. ولا يمكن للنظام الدولي أن يستقر إلا إذا التزمت الدول بسلوكيات وتصرفات محددة، حيث أن تصرفات الدول غير المقيدة تجاه بعضها قد تُفضي إلى تهديد وحدة وسلامة الدول واستقلالها. من هذا المنطلق، اعتمدت الدول والمجتمع الدولي مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية كوسيلة لتعزيز سيادة الدول. مبدأ عدم التدخل يرتكز على مفهوم



أن أي تدخل في الشؤون الداخلية لدولة من قِبَل دولة أخرى أو أي كيان آخر يشكل تهديداً لسيادتها وسلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وحتى الثقافي. هذا المبدأ يعكس، بشكل أو بآخر، مبدأ الاستقلال الدستوري، حيث إن مبدأ عدم التدخل يتماشى مع مبدأ الاستقلال الدستوري، ويتأثر به في وجوده أو عدمه، وفي صحته أو بطلانه.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل بقي مبدأ عدم التدخل على حاله بهذا المفهوم التقليدي أم أنه شهد تغييرات؟ هل ظهرت مفاهيم جديدة في القانون الدولي أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على مبدأ عدم التدخل؟ وكيف أثرت هذه التغييرات على مبدأ الاستقلال الدستوري؟ لمناقشة هذه الأسئلة وتوضيح التأثيرات والتغيرات، سنتناول في الفرع الأول الاتجاه التقليدي لمبدأ عدم التدخل وعلاقته بالسيادة والتدخل الدولي. وفي الفرع الثاني، سنتطرق إلى الاتجاه الحديث في تفسير مبدأ عدم التدخل، من خلال مناقشة الأشكال والاستثناءات الواردة عليه.

### 2.1. الفرع الاول / الاتجاه التقليدي لمبدأ عدم التدخل في مقابل السيادة والتدخل الدولي

كانت لمعاهدة وستفاليا الفضل الأكبر لترسيخ مبدأ السيادة للدول في العلاقات الدولية، واعطت للحكومات كامل الحرية بان تفعل ما تشاء داخل حدودها الإقليمية دون التدخل في حدود و اراضي الدول الأخرى. وهذا التجسيد للسيادة المطلقة للدول ما هو الا للحد من التدخل في الشؤون الداخلية للدول. فالتدخل كما هو متعارف عليه دوليا وفقا للموسوعة الفلسفية العلمية (*philosophy*) يعني:

" استعمال القوة او التهديد باستعمالها لمحاولة فرض تغيير شامل او جزئي في الوضع السياسي او الثقافي خارج نطاق ولاية المتدخل القانونية، ويقصد به عادة تدخل دولة في الشؤون السياسية الداخلية لدول أخرى، لكنه قد يمتد للتدخل في الشؤون الاقتصادية، الدينية، الثقافية، واساليب عيش الدول الأخرى".

إذا التدخل هو فرض ارادة الدولة المتدخلة على ارادة الدولة المتدخل في امرها، ومن ثم على حد رأي دانيال انتو كولتز (تتوسع مجال التدخل وتحقق لتشمل اجبار الدولة اخراها كي تتبنى شكل حكومة معينة، او دستور، او تطلب حصول مواطنيها على امتيازات من قبل الدولة التي يقيمون فيها على نحو يخالف القوانين المطبقة) (الرحباني، 2011، صفحة 19). وفي هذه الحالة فان التدخل يضرب في الصميم مبدأ الاستقلال الدستوري وفقا لما هو متعارف عليه هذا المبدأ سبق ان اشرنا اليه سلفا.

وكانت الراهضة الاولى لعدم التدخل، في اعلان الثورة الفرنسية كرد فعل وكنتيجة، لمحاولات الدول الملكية التدخل في شؤون فرنسا الداخلية كما اشارت اليها غرادين خديجة بالقول ان الثورة الفرنسية نادت بعد قيامها سنة 1789 وعن طريق الجمعية الوطنية سنة 1790 واعلنت ان الشعب الفرنسي يرفض



الحروب ولن يستخدم القوة ضد حرية الشعوب. الا انه ورغبة للثورة الفرنسية دعم ومساندة الشعوب المضطهدة للتحرر من الانظمة الملكية اصبحت هي الاخرى عرضة لمحاولات التدخل في شؤونها الداخلية، ولهذا الغرض صدر تصريح *pilinitz* في 1791 وبيان *Brunnuick* في 1792 يهددان فرنسا بالتدخل في شؤونها الداخلية لاعادة النظام الملكي المهزوم الى العرش. عليه نص دستور عام 1793 في المادة 118 على: "يمتتع الشعب الفرنسي عن التدخل في شؤون حكومة دولة اخرى، ولا يقبل ان يتدخل الحكومات الاخرى في شؤونه الداخلية" (خديجة، 2017، صفحة 23). ومن جانبها فقد اخذ اعلان الاستقلال للولايات المتحدة الامريكية بمبدأ عدم التدخل بشكل غير مباشر، ويفهم من الرسالة التي بعث بها كاتب الدولة ( جيفرسون) لمبعوثها الخاص في باريس في 12 مارس 1793، ان الولايات المتحدة الامريكية سوف تمتنع عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، وتترك شعوب هذه الدول حرة في تقرير مصيرها واختيار نظامها السياسي (المصدر نفسه، صفحة 22). وفي السياق ذاته يعد المبدأ المعروف بتصريح ( مونرو) الانعطافه الاهم لتحرير عدم التدخل في ظل ميثاق الدول الامريكية بعد التراجع الملحوض الذي شهده مبدأ عدم التدخل في القارة الاوروبية اثر تأثير تدخلات في شؤون الدول تحت غطاء الحلف المقدس (الصالحى، 2009، الصفحات 34-35)، ومن ثم التدخلات السافرة للنادي الاوروبي في شؤون الغير من دول داخل القارة الاوروبية وخارجها ليمتد الى القارة الاسيوية والقارة الافريقية. عليه سارعت الدول والتحالفات الدولية الى مواجهة تلك الموجة الاوروبية - الاستعمارية- في كل من الدول الامريكية والافريقية (ادريس، 1990، صفحة 215).

ويظهر ان عهد العصبية تعرض لمبدأ عدم التدخل من خلال تكريسه جنبا مع جنب مسألة الاختصاص وعدم اللجوء الى القوة، ويرجع ذلك الى تاكيد العصبية على تحريم اللجوء الى الحرب والعدوان (عبدالقادر، 2014، صفحة 78) و (الطيّار، التدخل الانساني وتأثيره على مبدأ السيادة، 2011، صفحة 37) ويتقرر هذا المبدأ في ميثاق العصبية وفقا للمادة 8/15 من عهد عصبية الامم على انه: " اذا ادعى احد اطراف النزاع، وثبت للمجلس ان النزاع يتعلق بمسألة تدخل وفقا للقانون الدولي في الاختصاص الداخلي البحت لاحد طرفي النزاع، فليس للمجلس ان يقدم اية توصيات بشأن تسوية ذلك النزاع" (هنداوي، 1997، صفحة 72) فقد خطى التنظيم الدولي خطوات كبيرة في مجال التطور القانوني على رأي استاذنا الدكتور عبدالفتاح عبدالرزاق ويستمر بالقول ( فبعد ان كانت الدول تستبد بمقتضى نظرية السيادة التقليدية فيما تعتبره داخلا في اختصاصاتها من الشؤون، اصبح الامر بمقتضى المادة المذكورة سلفا خاضعا لحكم القانون الدولي ولتقدير الهيئات الدولية) (عبدالرزاق، 2002، صفحة



(234) . وهذا يؤكد على ان عهد العصبة يعتبر اول تطوير لقواعد القانون الدولي التقليدي. عليه لا يدخل في المجال المحفوظ للدولة اي امر الا اذا قضى بذلك القانون الدولي العام واقره مجلس العصبة (عبدالقادر، 2014، صفحة 79) . ويذكر ان العصبة اصدرت اكثر من لائحة اكد فيها على ضرورة احترام مبدأ عدم التدخل (الديرس، 1990، صفحة 215) . وعلى السياق نفسه، تبنت الدول الاشتراكية والنامية موقفاً صارماً تجاه مبدأ عدم التدخل، حيث جعلت منه مبدأ عاماً وثابتاً ينطبق على جميع الدول، بغض النظر عن طبيعة أنظمتها السياسية أو الاقتصادية. تؤكد هذه الدول على حقها الكامل في اختيار نظام الحكم الخاص بها دون تدخل خارجي، وترفض بشدة أي استثناءات تُستخدم كذريعة للتدخل، حتى لو كانت متعلقة بحماية حقوق الإنسان. وفقاً لهذا الموقف، يُعتبر أي تدخل دولي، مهما كانت مبرراته، انتهاكاً صارخاً لسيادة الدولة المعنية ومحاولة لفرض نموذج أو نظام معين عليها. وقد ذهب بعض الباحثين في القانون الدولي إلى اعتبار مبدأ عدم التدخل واجباً مطلقاً، لا يجوز للدول تجاوزه إلا في حالة الدفاع المشروع عن النفس (الانباري، 2016، صفحة 38) .

ووفقاً للمعطيات السابقة، يعتبر عدم التدخل أساساً للحفاظ على السلامة الإقليمية والوحدة الترابية للدولة، ويُنظر إليه كضمانة لأمن الدولة وسلامتها وحماية مصالحها الوطنية. وفي المقابل، يقيد هذا المبدأ سلوك الدول الخارجي ويمنعها من القيام بأي عمل أو سلوك يُعتبر اعتداءً على سيادة دولة أخرى (الرحباني، 2011، صفحة 24). فقد اعتمدت الصين مبدأ عدم التدخل كجزء من سياسة "اللاعنف" وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. وتُعد سياسة الصين في هذا المجال واضحة في مبادئها الخمسة للتعايش السلمي، التي تتضمن مبدأ احترام السيادة الوطنية ووحدة الأراضي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وقد نص المادة 5 من دستور الصين على أن الصين تتبنى سياسة خارجية مستقلة وأنها تحترم سيادة ووحدة أراضي الدول الأخرى وقد سار كل من الاتحاد السوفيتي السابق والهند والجزائر وكوبا على هذا النهج الذي سار عليه الصين. وهناك رأي يقول ان تحديد المسائل التي تعد من الشؤون الداخلية للدول لا يكون حاسماً ونهائياً، وانما يتوقف الامر على درجة تطور المجتمع الدولي وان كان يمكن القول ان المسائل التي تدخل في صميم الاختصاص الداخلي للدولة هي: النظام السياسي للدولة ونظامها الاقتصادي وتحديد طبيعتها والتصرف في اموالها والدفاع عن اراضيها، والهجرة منها واليهما (الوفا، 2010، صفحة 43). وفي هذا الاتجاه يذهب ( براونلي) في تحديده للشؤون الداخلية بان المقصود منه كل شان خاص يسمح به مبدأ السيادة للتصرف فيه بكل حرية، وبالاخص اختيار الدولة لنظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتنظيم هذه الامور بحرية (lan, 1963, p. 44)



. بمعنى انه من حق الدولة ان تمنح لنفسها الدستور التي ترضاها وان تتبنى النظام الداخلي التي تليق بها وتلائمها وان هناك امورا معينة تدخل في الاختصاص الداخلي للدولة يحضر على القانون الدولي والمجتمع الدولي التدخل فيها(الغزال، 1986، صفحة 95).

وفي تعليق على ان ميثاق عصبة الامم لم يذكر اي معيار قانوني دقيق لتحديد الشؤون التي تدخل في صميم الاختصاص (السلطان) الداخلي للدول، يذهب الدكتور عبدالفتاح عبدالرزاق(2002) ابعد من ذلك، بانه لا يوجد معيار دقيق في هذا القانون (الدولي العام) للتمييز بين ما يعد داخلا في الاختصاص الوطني للدول وما لا يعد كذلك (عبدالرزاق، 2002، صفحة 234). وبالرغم من ذلك تمسكت الدول بالمسائل التي تدخل ضمن اختصاصها الخاص سواء كانت الداخلية منها او الخارجية كسياس مانع لحماية نفسها من اي تدخل تحت مسمى مبدأ السيادة. الا انه كانت هنالك الكثير من الحالات التي لم يستطع مبدأ عدم التدخل " السيادة" الصمود او ان يؤدي دور الجدار المنيع امام محاولات التدخل سواء كانت من قبل الدول او المنظمات الدولية (عبدالقوي، 2015، صفحة 41) . من هنا يثار التساؤل: ما العمل في حالة قيام دولة ما بالتدخل في شؤون غيرها من الدول وبالاخص التدخل في ذلك المجال الذي يسمى بالمحفوظ ؟ بداية اثار البعض ان مجمع القانون الدولي تبنى في 29 نيسان 1954 توصية تضمنت نصوصا ستة حدد من خلالها موقفه بخصوص المسائل المتعلقة بالاختصاص المحفوظ اي المجال المحفوظ للدول (عبدالرزاق، 2002، صفحة 239). وجاء في النص الاول منها:

(يقصد بالمجال المحفوظ للدول مجموعة من النشاطات الوطنية التي لا يتقيد اختصاص الدولة في ممارستها باية قيود ناجمة عن القانون الدولي، ويعتمد نطاق هذا المجال المحفوظ على القانون الدولي كما انه يتغير وفقا لحركة تطور هذا الاخير).

وبالعودة الى المقصود بالاختصاص الداخلي هو حق كل دولة في أن تُصدر وتطبق دستورها بالطريقة التي تراها مناسبة، وتُنظّم من خلاله شؤونها الداخلية دون تدخل خارجي. هذا المفهوم يُعبر عن السيادة الوطنية التي تُمنح للدولة داخل حدودها الإقليمية، حيث تُعتبر الدولة صاحبة الاختصاص العام لتنظيم كافة مجالات الحياة المتعلقة بالمجتمع والإنسانية داخل إقليمها. وهناك رأي للاستاذ بطرس غالي الامين العام السابق للامم المتحدة تاكد على ذلك حيث قال : ( ان فقهاء القانون الدولي متفقين على اهم الموضوعات التي تعد شؤوننا داخلية لدولة ما، ومنها النظام السياسي والدستوري للدولة... ومسائل الهجرة والتجنس والتعريفات الجمركية وغيرها من الشؤون الاجتماعية...). (المصدر السابق،



صفحة 237)، ويتمحور من هذا ان للدولة حق تنظيم الحكم وفقا للدستور، وحق التشريع، وسلطة القضاء داخل اقليمها، والسيادة على مواردها الاقتصادية (عبدالقوي، 2015، صفحة 42) . عليه فان اي مساس بحق من هذه الحقوق يؤثر في مبدأ الاستقلال الدستوري للدولة من منظور ان هذه المسائل او الحقوق انعكاس حقيقي لاستقلال الدولة وسيادتها ما لم تقم الدولة بنفسها التنازل عن تلك الحقوق. ويفهم مما سبق ان مفهوم مبدأ عدم التدخل ومجاله مرتبط بفكرة التدخل، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول يتسع بتطور القانون الدولي، ويضيق وفقا لاتساع وضيق العلاقات التي تدخل فيها الدولة. وهذا ان دل على شئ فانما يدل على ان مبدأ عدم التدخل وجدت في الاصل لصالح الدول، ولكن بما انه مرتبط بالقانون الدولي فكلما وجدت قاعدة قانونية دولية تنظم مسألة داخلية خرجت تلك المسألة في اطار الاختصاص الداخلي للدولة، وفي هذا يؤكد الاستاذ بطرس غالي بالقول الى ( انه اذا ابرمت معاهدة دولية بشأن مسألة ما يدخل في الشؤون الداخلية تصبح هذه المسألة ذات صفة دولية ولا يعود من الممكن ان تدعي الدولة انها من صميم شؤونها الداخلية) (عبدالرزاق، 2002، صفحة 237) . وفي هذه الحالة يجوز لاشخاص القانون الدولي التدخل فيه (عبدالقوي، 2015، صفحة 42) . وهذا يؤثر في مبدأ الاستقلال الدستوري اذا ما نظرنا اليه من زاوية حرية الدولة في اختيار ما تراها مناسباً لها من انظمة وقوانين، وما لا تناسبها، او رفض ما تراها في غير صالحها في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي. وهنا ندخل مجال حديث لتفسير مبدأ عدم التدخل ونكون امام السؤال الهم وهو ما هي النظرة الحديثة لموضوع مبدأ عدم التدخل وما هي الاستثناءات الواردة عليه ؟.

### 2.2. الفرع الثاني/ التفسير الحديث لعدم التدخل والتدخل في القانون الدولي

دأب المجتمع الدولي وبذل جهودا للاعتراف صراحة بعدم التدخل باعتباره مبدأ في القانون الدولي وعدم مختلف موثيق المنظمات الدولية والاقليمية على ان تضمنه تماشياً مع ما جاء من ميثاق الامم المتحدة، ولتحول بذلك الى قاعدة قانونية ملزمة فعليا. ومما يقرأ من مضمون ما احتوته تلك الموثيق هو ان مبدأ عدم التدخل يتمحور حول حظر كل الاعمال (كجانب مادي) والسلوكيات والتصريحات ( كجانب معنوي) التي تصدرها او تقوم بها جهات اجنبية بشأن قضايا ومشاكل تندرج ضمن الاختصاص الداخلي لدولة اخرى ذات سيادة. وفي هذا السياق يمكن الاشارة الى العديد من الموثيق والمعاهدات الدولية والاقليمية التي اشارة بصورة مباشرة وغير مباشرة الى مبدأ عدم التدخل او رفض واستبعاد استخدام القوة في العلاقات الدولية (جلان، 1980، صفحة 188) و (ادريس، 1990، الصفحات 131-140) و (الصالح، 2009، الصفحات 74-76). ومن ابرز الموثيق الدولية التي نصت على عدم التدخل



ميثاق منظمة الدول الامريكية الذي وقعته 21 دولة امريكية حيث جاء في المادة 19 منها " انه لا يحق لاية دولة او مجموعة دول ان تتدخل بشكل مباشر او غير مباشر ولاي سبب كان في الشؤون الداخلية او الخارجية لاية دولة اخرى". هذا بالاضافة الى العديد من قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة منها الاعلان رقم 2131 الصادر عام 1965 الذي اقر مبدأ عدم التدخل، واعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة لعلاقات الودية والتعاون بين الدول رقم 2625 الصادر عام 1970، واعلان عدم جواز التدخل بجميع انواعه رقم 103/36 عام 1981، اضافة الى اقرار لجنة القانون الدولي للامم المتحدة مبدأ عدم التدخل مبدا مطلقا الا اذا كانت الدولة في حالة الدفاع الشرعي وذلك في مشروعها الخاص بحقوق وواجبات الدول عام 1974. (الرحباني، 2011، صفحة 25) الى ان وصلنا الى نهاية الثمانينيات- (هنا يمكن الاشارة الى قرار معهد القانون الدولي المتعلق بحماية حقوق الانسان ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول فقد جاء في الفقرة 2 من المادة 2 من القرار ان التدابير الجماعية او الفردية المتخذة تجاه دولة لم تحترم التزامها بضمان حقوق الانسان لا يمكن اعتبارها بمثابة تدخل غير مشروع في الشؤون الداخلية لهذه الدولة). (القرار - /DI، 1990، صفحة 266)- من القرن المنصرم والتحول الذي حدث، فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي اخذ تأثير مبدا عدم التدخل يقل، بالرغم التاكيد الدائم على مبدأ عدم التدخل الا ان الواقع الدولي، والتغيرات الدائمة والمتسارعة التي تشهدها في شتى مجالاتها الانسانية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، جعل من موضوع التدخل امرا لا بد منها واخذت اشكالا متنوعة وكثرة المبررات التي تفرض في احيان كثيرة مسالة التدخل ضروريا لتغيير سلوك الدول التي يفرض التدخل في شؤونها الداخلية.

عليه سوف نناقش في الاتي اشكال التدخل الدولي وهم الاستثناءات الواردة على مبدا عدم التدخل. التدخل (في القانون الدولي) نوعان تدخل مباشر وتدخل غير مباشر وتكون التدخل غير مباشرة اذا ما ادخل فيه طرف ثالث بين دولتين وهذا طرف لا يشترط ان يكون دولة خارجية او طرف خارجي فقد يكون الطرف الثالث داخل الدولة نفسها فيقوم بما تطلب منها دولة اخرى وتؤثر من خلالها التأثير في قرارها السيادي. اما التدخل المباشر فهو قيام دولة ومن خلال اجهزتها رسميا كان او غير الرسمية التدخل في شؤون دولة اخرى دون اي وسيط وبشكل علني او خفي وبارادتها الذاتية دون اي اعتبار لراي الدولة المتدخل في شؤونها او موافقتها. (الرحباني، 2011، صفحة 26). وللتدخل المباشر وغير المباشر انماط واشكال: فالتدخل العسكري هو النموذج الاول التقليدي والابرز للتدخل المباشر، وتاتي التدخل العسكري بارسال وحدات عسكرية نظامية من جيشها الوطني مباشرة او غير نظامية تابعة لاحد



طرفي النزاع القائم في الدولة الاخرى بعد تسليحها وتدريبها وتجهيزها من قبل الدولة المرسله. ومن نتائج التدخل العسكري اما ان يكون احتلال للاراضي او مصادرة اصول دولة اخرى او رعاياها او احتجاز واعتقال الاجانب او طرد الدبلوماسيين الاجانب (*Rattan, 2019, p. 11*). ونظرا لاعتماد الدول سبل التعاون وتعزيز العلاقات فيما بينها جعلت الدول ان تتدخل في شؤون بعضها دون استخدام القوة وبطريقة غير مباشرة، عليه نشأت صراع بين التدخل باسم التعاون من جهة وحماية السيادة والاستقلال من جهة اخرى، واخذت ثلاث اشكال من التدخل غير المباشر. وهي التدخل التخريبي عن طريق استعمال وسائل الاعلام بهدف التشجيع على الثورة او فتنة داخلية او التحريض على انشطة غير قانونية تؤدي الى العنف داخل الدولة.

اما النوع الثاني فهو التدخل الاقتصادي الذي يعتبر من اخطر انواع التدخل فهي تاتي اما بفرض عقوبات، او المقاطعة الاقتصادية، وقطع الطرق البرية، والمائية بالاضافة الى حظر التصدير والاستيراد، او فرض عقوبات مالية عن طريق المؤسسات المالية الدولية. وتؤثر التدخل الاقتصادي تاثير بالغ الاهمية على الحكومات والدول، لان الاسواق بائت الان تتحكم في مصير الدول وان قوى الاسواق المالية العالمية تعتبر اقوى من الدول على حد تعبير سوزان سترانج (*Strange, 1996, pp. 3-6*). ومن الامثلة الحية على فرض العقوبات الاقتصادية الدولية تلك التي فرضت على العراق عام 1991، والعقوبات الاقتصادية الدولية على كوريا الشمالية عام 2016، حيث ان كل اعضاء الدول في الامم المتحدة ملزمون بعدم التعاون مع كوريا الشمالية بشأن التدريب المهني او تقديم المشورة او الخدمات او اية مساعدة ذات الصلة بتوفير او تصنيع او صيانة او استخدام المواد النووية ذات الصلة بالصواريخ الباليستية او اسلحة الدمار الشامل.

اما النوع الثالث فهو التدخل الدبلوماسي فهذا النوع من التدخل قد لاتصل الى حد تدخل غير قانوني ولكن تعتبر محظورا اذا كانت تنطوي على لهجة التهديد او استخدام الجيش، او الغير من التدابير القسرية. فالتدخل الدبلوماسي غالبا ما يتداخل مع المواقف السياسية من دولة تجاه دولة اخرى، فلا يجوز للدبلوماسي المساهمة في حركة ثورية او تشجيع انقلاب او القيام بحملة سياسية ضد تصرفات الحكومة القائمة، واثارة القلاقل والاضطرابات لاي غرض كان (*Rattan, 2019, p. 12*).

اما الاستثناءات الواردة على مبدأ عدم التدخل والتي اثرت على مبدأ الاستقلال الدستوري سلبا وايجابا، جاءت كرد فعل للاتجاه السائد التقليدي لدى فقهاء القانون الدولي لان مبدأ عدم التدخل هو مبدأ ملزم للدول، والتوجه الجديد راي ان تطبيق قاعدة عدم التدخل تطبيقا مطلقا سيؤدي الى التعسف



في استغلال حق الاستقلال احيانا لتصل الى مخالفة القانون, في المقابل وكضرورة قانونية لتصحيح المخالفات القانونية كان لا بد من ادخال بعض الاستثناءات على عدم التدخل بالتدخل. واسند امر اتخاذ ما يلزم لاي عملية تدخل في الشؤون الداخلية للدولة المخالفة الى مجلس الامن الدولي تحت بنود الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة. ويعتبر مجلس الامن سلطة تنفيذية للامم المتحدة في مجال حفظ السلم والامن الدوليين, له حق اصدار القرارات الملزمة, وسلطة التدخل في حل النزاعات الدولية, وفرض الجزاءات, والقيام بعمل عسكري اذا تطلب الامر ضد الخارجين على قواعد الشرعية الدولية (زكريا, 2001, صفحة 186). عليه سنتناول اهم الاستثناءات الواردة على مبدأ عدم التدخل في سياق الفرع التالي.

### 2.3. الفرع الثالث / اهم الاستثناءات الواردة على مبدأ عدم التدخل

من اهم الاستثناءات الواردة على مبدأ عدم التدخل وفقا لميثاق الامم المتحدة والقرارات والاعلانات التي تلتها من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة هو حق الدفاع عن النفس الذي ذكر في المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة, عندما اجاز للدول الدفاع عن نفسها فرادى او جماعات. وكان لشن الحرب على افغانستان من قبل الولايات المتحدة الامريكية هذه الذريعة حين اعطت لنفسها حق الدفاع عن النفس وتستطيع ضرب الارهابيين اينما كانوا وباية وسيلة تراها مناسبة وذلك بعدما (تعرض لهجمات ارهابية من قبل تنظيم القاعدة ) في احداث 11 ايلول 2001 وعليه كان حرب افغانستان ونية امريكا باستئصال القاعدة و داعمها من الطالبان بعد اتهام اسامة بن لادن وتنظيم القاعدة بانها وراء التفجيرات التي حصلت في نيويورك.

اما الاستثناء الاخر بالتدخل فهو تحصل بناء على طلب السلطات الدولية وذلك وفقا لعدة شروط, فالشرط الاهم حتى يكون التدخل شرعية, يجب ان يكون صاحب الطلب حكومة شرعية وفق القواعد الدستورية للدولة. واسباب الطلب قد يكون بناء على معاهدة دفاع مشترك بين الدولتين او ان يكون لاعادة الاستقرار لوجود حرب اهلية. اما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي فقد حصل تحول كبير في مجال التدخل وتنوعت الذرائع والاسباب التي توجب التدخل في شؤون الداخلية للدول وكان من اهم انواع التدخل هو التدخل الانساني وهذا التدخل تدخل في دائرة التدخل المباشر العسكري, ويعرف "باستخدام القوة العسكرية من قبل دولة او مجموعة دول ضد دولة اخرى, ليس بهدف الدفاع عن النفس بل بهدف منع انتهاكات حقوق الانسان" (Murphy, 2000, p. 1).



ويعتبر التدخل من اجل احلال ونشر الديمقراطية احدى الاستثناءات الاخرى على مبدأ عدم التدخل، وكثير الحديث حول الديمقراطية بحلول القرن الواحد والعشرين ومن ابرز الحالات والتدخلات في هذا المجال تلك التي قامت بها الادارة الامريكية، التدخل العسكري في هايتي بعد احداث 11 ايلول 2001، ومن قبل التدخل في كل من الدومنيكان عام 1965، وغرينادا 1982، وباناما 1989، والعراق 2003، الا انه لم يحقق في اي من هذه الدول ما كان يرجوه من نشر الديمقراطية وانهاء الطغيان. اما الاستثناء الاخر فهو التدخل بحجة مكافحة الارهاب، فبعد احداث 11 ايلول 2001 اصدر مجلس الامن قراره الرقم 1373 في 28 ايلول 2001 وادانت فيه الهجمات الارهابية التي وقعت في نيويورك والعاصمة واشنطن وبنسلفانيا، وانشا لجنة مكافحة الارهاب التي تعمل على مشروع اتفاقية دولية شاملة بشأن الارهاب.

اما الامر الاخر ذات الاهمية في موضوع الاستثناءات فهو مسألة تراجع مبدأ السيادة المطلق الى مبدأ نسبي وتغير "مفهوم السيادة" الى السيادة كمسؤولية اي مسؤولية الدولة تجاه مواطنيها، وفي هذا يقول كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في تقريره السنوي الى الجمعية العامة عام 1999 والذي قال فيه: " ان مفهوم السيادة يمر في جوهره وفي معناه العميق، بعملية تحول كبرى لا تعود فقط الى وقوعه تحت ضغط وقوى العولمة والتعاون الدولي، فالدول يجب ان ينظر اليها الان باعتبارها ادوات في خدمة شعوبها وليس العكس". وكان الهدف من هذا حماية المواطنين داخل الدول عن طريق الدولة نفسها وان لم تستطع ذلك يكون لزاما على المجتمع الدولي القيام بذلك والتدخل لرفع اي انتهاك او قمع او الابادة الجماعية التي تتعرض له المواطنين وفي هذا نذهب مع رأي الامين العام للامم المتحدة "الآخر" خافير بيريز دي كويلار " بان مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول لا يمكن النظر اليه كحاجز يحمي خلفه حقوق الانسان التي يمكن ان تنتهك بصورة واسعة ومنهجية مع افلات منتهكيها من العقاب" (تورار، 2010، صفحة 415). واخذ كندا على عاتقها امر تنظيم هذه الفكرة وانشا اللجنة العالمية حول التدخل وسيادة الدول وكان من ضمن اهداف اللجنة بلورة مفهوم واسع للتدخل الانساني، واعادوا صياغة مفهوم السيادة، فالسيادة بحسب عمل اللجنة تفترض مسؤولية مزدوجة : خارجيا، على الدول احترام سيادة الدول الاخرى، اما داخليا فعلى الدول احترام حقوق والكرامة الانسانية لمواطنيها. واخذ مفهوم المسؤولية في الحماية مكان مفهوم الحق بالتدخل وتوسعت دائرة المسؤولية الى مسؤولية المساعدة ومسؤولية التدخل ومسؤولية إعادة البناء.



تماشياً مع المعطيات السابقة والتطورات التي شهدتها المجتمع الدولي يظهر ان الدول الغربية تبنت تفسيراً حديثاً لمبدأ عدم التدخل أطلقوا عليه تسمية "التفسير المرن"، والذي يعتمد على فكرة أن الدول والمنظمات الدولية تمتلك الحق في حماية حقوق الإنسان في أي دولة أخرى. ويعتبر هذا التفسير أن قضايا حقوق الإنسان تتجاوز الحدود الوطنية، وأنها مسألة إنسانية عالمية تهم المجتمع الدولي بأسره، بغض النظر عن النظام القانوني الذي ينتمي إليه الأفراد في ضوء جنسياتهم. ونشأ هذا التوجه نتيجة نقاط الضعف التي كانت واضحة في النظام الدولي القائم بعد الحرب العالمية الثانية. ففي ذلك الوقت، إذا انتهكت دولة حقوق دولة أخرى، كانت الدول تتصرف وفق مصالحها الخاصة دون وجود آلية لضمان استخدام القوة بشكل قانوني لفرض القانون الدولي. كما لم تكن هناك حماية دولية للمواطنين داخل الدول إذا ما تعرضوا لانتهاكات حقوقية من قبل حكوماتهم، ولم يكن القانون الدولي يهتم بشرعية الأنظمة السياسية داخل الدول. بالإضافة إلى ذلك، حتى الأفعال الخطيرة مثل الإبادة الجماعية التي ترتكب داخل دولة ما لم تكن تُعتبر مبرراً كافياً للتدخل الخارجي. هذا الواقع دفع الدول الغربية إلى تطوير مفهوم "التدخل الإنساني"، حيث يُعتبر التدخل في الشؤون الداخلية للدول مبرراً في حالات معينة، مثل الحماية من الإبادة الجماعية أو الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. (ديتر غريم، 2012، صفحة 90). ومن الامثلة على التفسير المرن لمبدأ عدم التدخل، يمكننا الإشارة الى :

1. التدخل في كوسوفو (1999) : (تدخل حلف شمال الأطلسي (الناتو) في كوسوفو دون تفويض من الأمم المتحدة بهدف حماية الألبان من حملة التطهير العرقي التي قامت بها القوات الصربية. هذا التدخل يعتبر مثلاً على التفسير المرن لمبدأ عدم التدخل، حيث تم تبريره كواجب إنساني لحماية حقوق الإنسان.
2. التدخل في ليبيا (2011) : (تم استخدام التفسير المرن للتدخل العسكري في ليبيا تحت ذريعة حماية المدنيين من هجمات قوات معمر القذافي. تم تبرير هذا التدخل بموجب مبدأ "مسؤولية الحماية" (R2P)، الذي يرى أن المجتمع الدولي يجب أن يتدخل عندما تفشل الدول في حماية مواطنيها.
3. التدخل في العراق (2003) : (رغم أن التبريرات الرسمية لهذا التدخل كانت تستند إلى مزاعم بامتلاك العراق لأسلحة دمار شامل، إلا أن هناك مبررات أخرى استخدمت لاحقاً تتعلق بتحرير الشعب العراقي من نظام صدام حسين وحماية حقوق الإنسان.



يُثير التفسير المرن لمبدأ عدم التدخل جدلاً واسعاً، حيث يُعتبره البعض أداة لتحقيق أجنداث سياسية دولية تحت غطاء حماية حقوق الإنسان، في حين يرى آخرون أنه تطور ضروري لحماية الأفراد في العالم المعاصر من انتهاكات جسيمة قد تتعرض لها حقوقهم الأساسية داخل دولهم. ونحن نرى الرأي الأخير هو الرأي الصائب، لأن ما مر به العالم وما يمر به الآن يشير الى انه اذا لم يتكاتف الجهود الدولية لمواجهة بعض الدول والسياسات القمعية التي تتبعها ستعيش العالم في جوء من الانتهاكات والجرائم تجاه البشرية قد تصل في اغلبها الى الابادة الجماعية والتطهير العرقي. فنتيجة لتقاعس دولي واسع عن التدخل المباشر لوقف المجازر في رواندا(1994) قتل حوالي 800 الف شخص في غضون 100 يوم. وكان هذا بمثابة درس للعالم لضرورة التدخل السريع والمطلوب، ما ادى ذلك الى تطوير مفهوم "مسؤولية الحماية" (R2P).

وكذلك الحال بالنسبة للحرب الاهلية في يوغسلافيا السابقة حيث ادت الى فظائع راح ضحيتها الكثير، ففي مذبحه سربرنيتشا قتل اكثر من 8 الاف مسلم بوسني وادى ذلك الى تحرك الامم المتحدة للتدخل في البوسنة والهرسك(1992-1995) ولو بشكل محدود في البداية، وفي وقت لاحق تدخل الناتو بشكل كثيف بشن غارات على القوات الصربية لوقف المجازر وحماية المناطق الامنة التي كانت تعاني من التطهير العرقي.

اما التدخل البريطاني لوقف الحرب الاهلية وحماية الحكومة الشرعية ضد المتمردين في سيراليون عام (2000) كان فعالا لانهاء الحرب وتعزيز السلام والاستقرار. وتوالت التدخلات بتوالي الاحداث والحروب الاهلية فحدث التدخل الاممي في دارفور (2003-2007) بفرض عقوبات ومن ثم ارسال قوات لحفظ السلام. وفيما هو متعلق بما تعرض له مسلمو الروهينغيا في ميانمار لحملة قمع عنيفة من قبل الجيش الميانماري، ما ادى الى مقتل الالاف وتشريد مئات الالاف الى بنغلاديش المجاورة، دعا المجتمع الدولي الى محاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات ودعم اللاجئين، وتزايدت الدعوات لتدخل دولي لحماية حقوق الانسان، وبالرغم من عدم التدخل الا ان الحالة دفعت لفرض عقوبات دولية على قادة الجيش الميانماري.

هذه الأمثلة تظهر كيف أن التفسير المرن لمبدأ عدم التدخل اثرت بشكل فعال عدم توسع الحروب الاهلية واصبحت وسيلة فعالة لانهاء الصراعات الداخلية داخل الدول وتعزز من عمليات السلام والاستقرار، واطهر ان فاعليته تجاوز تصور البعض بانها ذريعة للتدخل في سيادة الدول لتحقيق مصالح



سياسية واقتصادية. في مقابل ان التمسك بمبدأ عدم التدخل في كثير من الحالات كانت لتؤدي الى ازمت انسانية كبرى.

### الخاتمة

في الختام، يمكننا أن نستخلص من مبدأ الاستقلال الدستوري أنه لا يوجد في القانون الدولي ما يلزم الدول باعتماد نظام حكم معين، مما يضمن لها حرية اختيار نظمها السياسية كجزء اساسي من عملية صياغة الدستور. ورغم ذلك، فإن النظام العالمي الجديد يشجع الدول على تبني الديمقراطية كأساس لاختيار دساتيرها ونظم حكمها. وقد تأكد لنا أن القانون الدولي يمنح كل دولة الحق الكامل في تحديد نظمها السياسية الداخلية والتعبير عن علاقاتها الخارجية بحرية، دون أي تدخل خارجي، حيث تعتبر هذه الأمور من الشؤون الداخلية السيادية للدولة.

ويظل مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية حجر الزاوية في العلاقات الدولية، حيث أن احترام سيادة الدول والتزام أعضاء الأمم المتحدة بهذا المبدأ يشكلان أساساً راسخاً للتعاون الدولي. هذا المبدأ يُعتبر نقطة توازن تحدد حدود سلطات الدول على الصعيدين الداخلي والخارجي، وتُعزز من مصالح الدول المشتركة.

وتبين لنا ان الاتجاه التقليدي يؤكد بشكل مطلق على مبدأ السيادة وعدم قبول اي نوع من التدخل في الشؤون الداخلية للدول فالدولة تمتلك سلطة لا تعلوها سلطة وقراراتها نافذة دون اخذ اعتبار لاي سلطة او لقرار خارجي ايا كان طبيعتها الا برضاها او ان تكون في مصلحتها الوطنية. ومع ذلك، يتضح أن القانون الدولي لم يستقر تمامًا على مفهوم مطلق للسيادة والاستقلال الدستوري. فمع تطور القواعد القانونية الدولية، أصبحت السيادة تحمل أيضًا مسؤولية تجاه السلم والأمن الدوليين، وكذلك مسؤولية حماية المواطنين داخل الدولة ذاتها.

وقد أظهر هذا التطور أن القانون الدولي أصبح يشمل بعض القضايا التي كانت تُعتبر سابقًا من الاختصاص الداخلي للدولة. وبالتالي، فإن التدخل في الشؤون الداخلية للدول أصبح أكثر شيوعًا ومرونة مع توسع نطاق القانون الدولي.

واستنتجنا ان التدخل الدولي لمنع الانتهاكات والجرائم التي ترتكب جراء الحروب الاهلية ضد المدنيين بات امرا لا بد منه لحماية حقوق الانسان وتعزيز السلام والامن والاستقرار. وهذا يشير إلى أن



مبدأ عدم التدخل، على الرغم من نشأته لحماية سيادة الدول، يتأثر بتطور القانون الدولي، حيث تحول بعض القضايا الداخلية إلى جزء من الشأن الدولي، مما قد يحد من مبدأ الاستقلال الدستوري.

### المصادر

- [1] احمد ابو الوفا. (2010). الوسيط في القانون الدولي (الإصدار 5). القاهرة: دار النهضة العربية.
- [2] اسماعيل الغزال. (1986). القانون الدولي العام. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- [3] الشيباني منصور ابو همود. (2017). الديمقراطية في القانون الدولي بين المشروعية والقوة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- [4] بوراس عبدالقادر. (2014). التدخل الدولي الانساني وتراجع مبدأ السيادة الوطنية. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- [5] بوكرا ادريس. (1990). مبدأ عدم التدخل في الشؤون في القانون الدولي المعاصر. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- [6] ديتز غريم. ت. عومرية سلطاني (2012). السيادة كمفهوم قانوني وسياسي: الجذور والمستقبل. بيروت: الشبكة العربية للابحاث والنشر.
- [7] جاسم محمد زكريا. (2001). مفهوم العالمية في التنظيم الدولي المعاصر (الإصدار 2). القاهرة: دار النهضة العربية.
- [8] جيرهارد فان جلان. (1980). القانون بين الامم، مدخل الى القانون الدولي العام. بيروت: دار الجيل.
- [9] حسام احمد هنداوي. (1997). التدخل الدولي الانساني. القاهرة: دار النهضة العربية.
- [10] سامح عبدالقوي السيد عبدالقوي. (2015). صور التدخلات الدولية السلبية وانعكاساتها على الساحة الدولية. جمهورية مصر العربية: مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع.
- [11] عاطف علي علي الصالحي. (2009). مشروعية التدخل الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام. القاهرة: دار النهضة العربية.
- [12] عبدالفتاح ساير داير. (2004). القانون الدستوري (الإصدار 2). مصر: دار الكتاب العربي



مؤسسة مصرية للطباعة الحديثة.

- [13] عبدالفتاح عبدالرزاق. (2002). مبدأ عدم التدخل في القانون الدولي العام. اربيل - كردستان: مؤسسة موكراني للطباعة والنشر.
- [14] عبدالقادر حوبه. (2020). الوجيز في قانون المجتمع الدولي (التطور والاشخاص). جامعة وادي - الجزائر: اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية.
- [15] عصام عطية. (2006). القانون الدولي العام (الإصدار 6). بغداد: شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة والكتبة القانونية.
- [16] غرادين خديجة. (11, 2017). الاطاري النظري والقانوني لمبدأ عدم التدخل في القانون الدولي المعاصر. مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية, جامعة محمد بوضياف بالمسيلة - ، 223.
- [17] كشيده الطيار. (2011). التدخل الانساني وتأثيره على مبدأ السيادة. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة.
- [18] ليلى نقولا الربحاني. (2011). التدخل الدولي مفهوم في طور التبدل. بيروت: منشورات الحلبي.
- [19] محمد خضير علي الانباري. (2016). مبدا عدم التدخل واستثناءاته في القانون الدولي المعاصر. بيروت - لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.
- [20] محمد ناصر حامد. (2012). الوسيط في القانون الدولي العام. الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد.
- [21] منذر الشاوي. (2002). نظرية السيادة. بغداد: منشورات العدالة.
- [22] هيلين تورار. (2010). تدويل الدساتير الوطنية. لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.
- [23] الوثائق باللغة العربية
- [24] الجمعية العامة. (1981). قرار المرقم 36/162. نيويورك: الامم المتحدة.
- [25] القرار - IDI. (1990). نص القرار بتاريخ 13 ايلول 1989. السويد: منشور في الكتاب السنوي للمعهد IDI VO.
- [26] ميثاق الامم المتحدة
- [27] ميثاق منظمة الدول الامريكية
- [28] Ian, B. (1963). International law and use of force by states. Oxford:





Clarendon Press.

- [29] Murphy, S. (2000). Sovereignty and Intervention: Are International Legal Norms Changing?
- [30] George Washington University- USA, 1.
- [31] Alexander Moseley, Interventionism. Retrieved from The Internet Encyclopedia of Philosophy (IEP) (ISSN 2161-0002) www.iep.utm.edu .
- [32] Rattan, J. (2019). Changing Dimensions of Intervention Under International Law. Sage Journals.
- [33] Strange, S. (1996). The Retreat of the State: the diffusion of power in the world economy, . Cambridge university press Cambridge.
- [34] cji. (1975, 5 22). international court of justice. Retrieved 5 20, 2024, from icj-cij.org:
- [35] <https://www.icj-cij.org/home>
- [36] cji. (27 6, 1986). international court of justice . تاريخ الاسترداد 4 18 2024، من [www.icj-cij.org](http://www.icj-cij.org):
- [37] <https://www.icj-cij.org/home>.
- [38] IDI vo. (1989). نص القرار منشور في الكتاب السنوي. المعهد IDI





## اشكاليات الطريقة الانتخابية في قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب ومجالس المحافظات والاقضية رقم (4) لعام 2023

م.م. زهراء فاهم حسن الجعيفري<sup>1</sup> م.د. صلاح حسن حمود الصراف<sup>2</sup>

<sup>1</sup> كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة – العراق

<sup>2</sup> جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية – العراق

[Zahraaf.aljuaifari@uokufa.edu.iq](mailto:Zahraaf.aljuaifari@uokufa.edu.iq)

[Salah.Alsarraf@jmu.edu.iq](mailto:Salah.Alsarraf@jmu.edu.iq)

ملخص. يعد الاصلاح الانتخابي جزء لا يتجزأ من عملية الاصلاح الشامل في العراق وعلى كافة الاصعدة, اذ نتيجة الحاجة الماسة للبحث في اشكاليات طريقة سانت ليغو العراقية, والعمل على تقديم الحلول والمقترحات المعالجة للطريقة من اجل رفق العملية السياسية الحديثة في العراق. يفترض هذا البحث ان الطريقة الانتخابية هي جزء من العملية الانتخابية وهي مرحلة لاحقة لعملية الاقتراع, وان الطريقة الانتخابية تختص بأستخراج نتائج الاقتراع ومعرفة الفائزين بالانتخابات. كما ان الطريقة الانتخابية (سانت ليغو) المطبقة في انتخابات اعضاء مجلس النواب لعام 2014 وعام 2018 لم تؤدي الى نتائج عادلة ومرضية للشوارع العراقي.

**Abstract.** Electoral reform is an integral part of the comprehensive reform process in Iraq at all levels, as a result of the urgent need to research the problems of the Iraqi Saint-Lego method, and work to provide solutions and proposals to address the method in order to support the modern political process in Iraq. This is part of the research assumes the Electoral method is part of the Electoral process and is a subsequent stage of the voting process, and that the Electoral method is concerned with extracting the results of the ballot and



knowing the winners of the Elections. Also, the Electoral method (saint-lego) applied in the Iraqi council of Representatives Elections for the years 2014 and 2018 did not lead to fair and satisfactory results for the Iraqi street.

### المقدمة:

تعد الطريقة الانتخابية احد عناصر الاطار القانوني المنظم للعملية الانتخابية (الذي يشمل النظام الانتخابي بما فيه العملية الانتخابية، الادارة القانونية، ترسيم الدوائر الانتخابية، تسجيل الناخبين وتحديث سجلهم الانتخابي، تسجيل المرشحين والكيانات والائتلافات السياسية، عمليات التصويت الخاص والعام، عد وفرز الاصوات، تثقيف وتوعية الناخبين، تسوية المنازعات الانتخابية).

تتم اهمية الطريقة الانتخابية في استخراج نتائج الانتخابات بطريقة حسابية (ارقام)، وهي ذات طبيعة احصائية، لها آثار قانونية وسياسية واجتماعية متعددة، لذا من الضروري اصلاحها خاصة اذا كان يعترتها بعض النقص او القصور، او لا يؤدي تطبيقها الى نتائج عادلة معبرة عن توجهات وأراء الشارع بصورة دقيقة وحقيقية.

تتركز مشكلة البحث على موضوع رئيس اساسه تمثل في ان الطريقة الانتخابية (سانت ليغو) في العراق يشوبها القصور والنقص والاشكاليات، وعدم اتيانها المخرجات المرجوة المعبرة عن الرأي العام العراقي، لان تصميمها يعكس فلسفة ومصالح القوى المسيطرة على السلطة في النظام السياسي العراقي بما يحقق انتصارها وفوزها في الانتخابات سواء في انتخابات اعضاء مجلس النواب او انتخابات اعضاء مجالس المحافظات غير المنتظمة باقليم.

### المبحث الاول: ماهية الطريقة الانتخابية

يخطط اغلب الباحثين بين مراحل العملية الانتخابية التي ينظمها القانون الانتخابي وبين الطريقة الانتخابية التي تعد احد مراحلها الرئيسية التي يبدأ العمل بها بعد مرحلة الاقتراع، فهي تختص باستخراج النتائج المتحققة للاستحقاقات الانتخابية المختلفة للمرشحين. اما العملية الانتخابية فتشير الى المجموعة المتكاملة لكافة مراحل الاعداد لانتخابات محددة بعينها، وتنفيذها، فهذه العملية تشمل على عدد من المراحل كإقرار قانون الانتخاب (النظام الانتخابي والطريقة الانتخابية)، الادارة الانتخابية، ترسيم الدوائر الانتخابية، تسجيل الناخبين وتحديث سجلهم، تسمية المرشحين والاحزاب والكيانات السياسية، الحملة



الانتخابية، عملية الاقتراع (عملية التصويت العام والخاص)، عد وفرز الاصوات، دور وسائل الاعلام في الانتخابات، حرية ونزاهة الانتخابات، والتقاضى الانتخابي وتسوية المنازعات الانتخابية.

بناء على ما سبق نقسم المبحث الاول الى ما يأتي:

### 1. المطلب الاول: مفهوم الطريقة الانتخابية

لقد جاء في الطريقة الانتخابية عدد من التعاريف المختلفة، فقد عرفت موسوعة المعرفة الانتخابية على انها "تنظيم انتخاب الموظفين العامين" فهذا التعريف العام لا ينسجم مع القواعد العامة للنظام القانوني العراقي، فالموظف العام لا يُنتخب في العراق وانما يتم تعيينه من الجهات المختصة قانوناً، وهو (كل شخص عهدت اليه وظيفة دائمية داخله في ملاك الدولة الخاص بالموظفين)، اما الشخص النيابي الذي يتم انتخابه فهو مكلف بخدمة عامة، وعرفت الطريقة الانتخابية على انها "تنظيم العلاقة بين عملية الانتخاب والمسؤولين المنتخبين" وعلى الرغم من اتساع نطاق هذا التعريف الا انه اشار الى الطريقة المنظمة لنتائج عملية الانتخاب التي تحدد الفائزين في الانتخابات، الا ان التعريف الاخير يعاب عليه بعدم تحديد مضمون تلك الطريقة. اما المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات عرفت الطريقة الانتخابية على انها "الآلية المعتمدة بشكل اساسي لترجمة اصوات الناخبين الى مقاعد تمثيلية وتوزيعها بين مختلف المتنافسين في الانتخابات، ويحدد النظام الانتخابي مجموعة كبيرة من الجوانب المتعلقة بالعملية الانتخابية، اذ يؤثر ويتأثر بها" (الشكراوي، 2017: 164).

ولجانبا ما سبق عرفت الطريقة الانتخابية على انها "اسلوب وقواعد فرز الاصوات لتحديد نتائج الانتخابات"، ويمكن ان تعرف على انها طريقة ترجمة وتحويل الاصوات الانتخابية الى مقاعد نيابية، وعرفت ايضاً على انها الطريقة التي يتم فيها تحويل الاصوات الانتخابية الى مقاعد في البرلمان. (وول واخرون، 2006: 403)

عرفت ايضاً على انها "الآليات المتبعة لتحويل اصوات الناخبين الى ما يقابلها من المقاعد في الهيئات المنتخبة، عبر اتباع طرق حسابية معينة". (العبدلي، 2016: 39)

بناء على ما سبق يمكن ان تعرف الطريقة الانتخابية على انها الطريقة او الاسلوب او الآلية التي يقرها القانون الوطني والتي بموجبها يتم تحويل اصوات الناخبين المقترعين الى مقاعد نيابية في المجالس الوطنية او المحلية.

الجدير بالذكر ان الطريقة الانتخابية تتمتع بأهمية كبيرة ومتزايدة في النظم النيابية ذات التطبيقات الديمقراطية الحقيقية فالطريقة تقوم بتحديد المرشحين الفائزين والخاسرين في الانتخابات، فهي تمنح



المشروعية الشعبية والقانونية للفائزين في تشكيل المجلس النيابي، او المشروعية في الحصول على المناصب العامة كرئاسة الجمهورية او غيرها وحسب الاستحقاق الانتخابي اولاً، اما ثانياً يمكن القوا ان تأثير النتائج الناجمة عن اعتماد طريقة انتخابية معينة عن غيرها من الطرق في تشكيل واداء وانماط العلاقة فيما بين مؤسسات النظام السياسي الدستورية العامة (التشريعية والتنفيذية والقضائية والمؤسسات شبه الدستورية كالأحزاب السياسية) ومنح نشأتها المشروعية القانونية (الشكراوي: 165).

### 2.المطلب الثاني: الاطار القانوني للطريقة الانتخابية

يستند تصميم الطريقة الانتخابية على القواعد العامة الواردة في دستور الدولة المطبق والى القوانين الوطنية المنظمة لعملية الانتخاب بصورة خاصة والحقوق السياسية بصورة عامة. اذ ان تحديد الطريقة الانتخابية ترك للقانون العادي ولا يُضمن بأحد فقرات الدستور، مع نصها على المبادئ والحقوق الاساسية لضمان اجراء انتخابات دورية حرة ونزيهة كما هو الحال مع الحق في التصويت الحر والمباشر السري، وايضاً تحدد الدساتير الجهة التي تقوم بعملية تنظيم الانتخابات مع منح المحاكم الدستورية صلاحيات النظر في النزاعات الانتخابية والمصادقة على النتائج النهائية للانتخابات، وعلى هذا الاساس يجب ادراج العناصر التي يستند عليها عمل النظام الانتخابي بصورة عامة بما فيها الطريقة الانتخابية للنظام الانتخابي المعتمد في الدولة، وكالاتي: (الشكراوي: 168)

- 2.1.تحديد الاطار القانوني الخاص بعملية تنظيم العملية الانتخابية من احدى المجموعات الرئيسة المطبقة في دول العالم، والمستندة على معيار الاغلبية او التمثيل النسبي او الجمع بين الاثنين بما يعرف بالنظام الانتخابي المختلط.
  - 2.2.تقسيم اقليم الدولة الى دوائر انتخابية، وتخصيص المقاعد النيابية المناسبة لها على اسس ومعايير علمية وموضوعية عادلة.
  - 2.3.تحديد حصص الفئات المجتمعية والسياسية الضعيفة او قليلة العدد لتمكينها كما هو الحال مع كوتا النساء والاقليات القومية والدينية.
  - 2.4.تحديد نسبة معينة للفوز (نسبة الحسم او ما تسمى بالاعتبات) والتي تمثل الحد الادنى من نسبة الاصوات التي يجب على المرشح الحصول عليها من اجل ادراجه في مرحلة توزيع المقاعد النيابية.
  - 2.5.تحديد الطريقة الانتخابية التي يتم وفقها تحويل اصوات الناخبين الى مقاعد نيابية.
- المبحث الثاني: انماط الطرق الانتخابية في النظم الانتخابية



بما ان الطريقة الانتخابية تهدف الى تحويل اصوات الناخبين الى ما يناسبها من مقاعد في المجالس النيابية لابد ان تخضع الى معيار معين (معيار الاغلبية, ومعيار التمثيل النسبي) يتم على اساسه احتساب عدد الاصوات المطلوبة لفوز المرشح او الكيانات والاحزاب السياسية باحد المقاعد النيابية, كآلاتي:

### 1. المطلب الاول: انواع الطرق الانتخابية في نظام الانتخاب الاغليبي

يعدّ هذا النظام من ابسط واسهل واقدام النظم الانتخابية, يطبق بسهولة في الدول ذات الثنائية الحزبية, يعود تاريخه على اقل تقدير الى القرن الثاني عشر, وأول من اخذ بتطبيقه هي المملكة البريطانية المتحدة, والنظام الاغليبي من النظم المفضلة لدى (80) دولة في العالم وفقاً لنتائج الدراسة التي أجراها الاتحاد البرلماني العالمي لعام 1993م (الجعفري, 2022: 58).

في النظام الاغليبي يفوز بالمقعد النيابي كل شخص يحصل على اغلبية الاصوات, فاذا حصل مرشح او عدة مرشحين على عدد من الاصوات تفوق الاصوات التي حصل عليها اي واحد من منافسيه فانه يحصل على المقعد النيابي او المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية التي رشح او رشحو فيها (الشرقاوي, 2007: 152).

يتمتع هذا النظام بعدد من المزايا منها انه يحقق اغلبية برلمانية الامر الذي ينسحب على تحقيق الاستقرار السياسي, وتحقيق الانسجام والتوافق بين الحكومة والبرلمان, خاصة ان هذا النظام يقوم على نظام ثنائية الاحزاب السياسية. وعلى الرغم من ذلك لم يسلم من النقد خاصة انه نظام يحابي الكتل الكبيرة ويظلم الاقليات والمكونات القومية الصغيرة لان الكتل الكبيرة تستحوذ على اغلبية مقاعد المجلس دون ترك اية فرصة لهذه الاقليات.

الجدير بالذكر, ان الاخذ بالنظم الانتخابية المعتمدة بنتائجها على تطبيق مبدأ الاغلبية, يفرض على المشرع الوطني اختيار الاغلبية المطلوبة لفوز المرشحين, والتي تكون اما اغلبية بسيطة وعلى دور واحد فقط, او اغلبية مطلقة وعلى دورين, كما في آلاتي:-

#### 1.1. نظام الانتخاب ذو الاغلبية البسيطة او النسبية (نظام الاغلبية ذو الدور الواحد)

يفوز بالمقعد او المقاعد النيابية المخصصة للدائرة الانتخابية المرشح او القائمة التي تحصل على اكثرية اصوات الناخبين الصحيحة من الدور الاول, بغض النظر عن عدد الاصوات التي يحصل عليها المرشحين الخاسرين الاخرين مجتمعين معاً, او عدد الاصوات التي حصلت عليها القوائم الخاسرة



الآخري مجتمعة، فالأغلبية البسيطة تعني حصول المرشح أو الأحزاب أو الكيانات السياسية على عدد من الأصوات يفوق عدد الأصوات التي حصل عليها أي من المرشحين الآخرين أو القوائم الأخرى بغض النظر عن نسبة تلك الأصوات من المجموع العام (الشكري، 2012: 299).

وللتقريب من ذلك نفترض وجود (4) مرشحين أو متنافسين في دائرة انتخابية واحدة، وقد حصل المرشح الأول على (1500) صوت، والمرشح الثاني على حصل على (1800) صوت، أما المرشح الثالث حصل على (1600) صوت، والمرشح الأخير حصل على (700) صوت، فالفائز يكون هو المرشح الثاني، لأنه حصل على أكبر عدد من الأصوات الصحيحة في الدائرة الانتخابية المعنية، حتى لو كان عدد أصوات المرشحين الآخرين مجتمعة أكثر من عدد أصواته، والأمر ينسحب على بقية المرشحين في الدوائر الانتخابية الأخرى، بالتالي يفوز الحزب الذي يحصل على الأغلبية البسيطة من مجموع الدوائر الانتخابية.

### 1.2. نظام الانتخاب ذو الأغلبية المطلقة (نظام الأغلبية ذو الدورين)

يفوز بالمقعد أو المقاعد النيابية المخصصة للدائرة الانتخابية المرشح أو القائمة التي تحصل على أكثر من نصف عدد أصوات الناخبين الصحيحة (بمعنى 50%+1) وليس (51%) كما يعتقد البعض، والأمر ينطبق على الجولة الأولى فقط (الشكراوي، 2014: 180).

أما في حال لم يحصل أي مرشح من المرشحين على الأغلبية المطلوبة فيجري دور ثاني من الانتخابات على وفق هذا النظام بين اثنين من المرشحين الذين حصلوا على أكبر عدد من الأصوات في الدور الأول، أو بين قائمتين حصلتا على أعلى عدد من أصوات الناخبين، ومن ثم تحسم نتيجة الفوز بالمقعد النيابي وفق نظام الأغلبية البسيطة، بأن يعلن الفائز هو المرشح الذي سيحصل على أكثرية أصوات الناخبين على حساب المرشح الآخر، والأمر نفسه ينسحب على القوائم الأخرى (المهناوي، 2011: 442).

وللتقريب من ذلك نفترض وجود (4) مرشحين أو متنافسين في دائرة انتخابية واحدة، وقد حصل المرشح الأول على (1500) صوت، والمرشح الثاني على حصل على (1800) صوت، أما المرشح الثالث حصل على (1600) صوت، والمرشح الأخير حصل على (700) صوت، نلاحظ أن مجموع الأصوات الصحيحة هو (56000) صوت مما يعني أن نصف عدد الأصوات الصحيحة هو (28000) صوت، ومن أجل أن يفوز مرشح واحد من المرشحين يجب أن يحصل على أكثر من (28000) صوت، وهنا لم يحصل أي من المرشحين الأربعة على النسبة المطلوبة من الأصوات للفوز بالمقعد



النيابي، لذا لا يكون هناك اي فائز، الامر الذي يقتضي اعادة الانتخابات مرة ثانية ليفوز من يحصل على اعلى عدد من الاصوات (شبيب، 2018: 144).

## 2. المطلب الثاني: انواع الطرق الانتخابية في نظام التمثيل النسبي

ظهر نظام التمثيل النسبي في النصف الثاني من القرن العشرين، بعد صدور الدستور الدنماركي في 1855م، وأخذ بنظام التمثيل النسبي في انتخابات مجلس الشيوخ، هذا النظام يسمح بتوزيع المقاعد النيابية بين الاغلبية والاقلية بشكل عادل وفق الاستحقاق الانتخابي، لانه يوزع المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية على الاحزاب السياسية حسب الاصوات التي حصلت عليها في الانتخابات. ونظام التمثيل النسبي يكون على نوعين، هما القائمة النسبية والصوت الواحد المتحول (Blais and massicotte, 2002: 45) ، ويكون نظام التمثيل النسبي على مستويين، كما في الاتي:-

### 2.1. التمثيل النسبي على المستوى الوطني (الدائرة الانتخابية الكاملة)

يؤخذ في نظام التمثيل النسبي على المستوى الوطني في حال احتسبت جميع اصوات الناخبين على المستوى الوطني وكانت الدولة دائرة انتخابية واحدة، وتقسم هذه الاصوات على عدد المقاعد التي يتكون منها المجلس النيابي (عدد الاصوات ÷ عدد مقاعد المجلس = المعدل الوطني، والآخر يساوي او ما يعادل مقعد نيابي واحد) (الليمون، 2016: 129).

### 2.2. التمثيل النسبي على المستوى المحلي (الدوائر الانتخابية المتعددة):

لجئت بعض الدول لتوزيع المقاعد النيابية وفق الدوائر الانتخابية المتعددة بحيث يكون لكل دائرة انتخابية عدد من المقاعد يتناسب مع حجم سكانها، وبهذا النظام يتم توزيع المقاعد على الدوائر الانتخابية ومن ثم توزع على القوائم والاخيرة توزعها على المرشحين (محمد، 2018: 55)، وتوزيع المقاعد هنا يكون وفق الطرق الحسابية الآتية:-

#### 2.2.1. طريقة الباقي الاقوى (نواتج القسمة الانتخابية)

هي طريقة لاحتساب الفائزين في القوائم الانتخابية على المستوى الوطني في نظام التمثيل النسبي، وعملية الاحتساب تبدأ باستخراج الحاصل الانتخابي (عدد الاصوات المقترعة على عدد المقاعد) ولمعرفة المقاعد التي حصلت عليها القائمة يكون من خلال قسمة عدد اصوات القائمة على الحاصل الانتخابي، فهذه الطريقة تقوم على القوائم الانتخابية التي تملك اكبر باقي، ثم القائمة التي تليها بعدد الاصوات



ونزولا من قائمة لآخرى حتى تستنفذ المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية (العنزي والشكراوي, 2014: 12).

### 2.2.2. طريقة المعدل الأقوى

هذه الطريقة تكون على مرحلتين، الأولى كما في الطريقة السابقة والثانية يكون توزيع المقاعد بإضافة مقعد وهمي لكل قائمة انتخابية وتقسم عدد اصوات القوائم على عدد المقاعد التي تستحقها مع اضافة المقعد الوهمي، وتعطي العملية معدلا وسطياً، والقائمة التي تحصل على المعدل الوسطي الاعلى تحصل على مقعد اضافي، ويجري اعادة العملية حتى يتم توزيع جميع المقاعد المتبقية (سعد وآخرون, 2005: 245).

### 2.2.3. طريقة دي هوندت

هذه الطريقة من ابتكار العالم القانوني دي هوندت في 1882م، دخلت حيز التنفيذ منذ 1899م في بلجيكا، ولا زالت قيد التطبيق، تقوم الطريقة على قسمة سلسلة القواسم والتي تكون عبارة عن تسلسل بالأرقام الصحيحة (1،2،3،4،...) والأرقام التي تحصل عليها كل قائمة تكون متساوية لمعدل الاصوات مقارنة بالمقاعد التي توزع وفقاً لمعدلات الأقوى، هذه الطريقة تشجع الاحزاب الكبيرة على العمل السياسي، مما يفضي الحد الأقصى لحاصل القسمة بين نسبة المقاعد ونسبة الاصوات التي حصلت عليها القائمة وتميل هذه الطريقة الى تقادي تمثيل عدد كبير من الناخبين مقارنة بعدد قليل من المقاعد (شيا, 2014: 60).

### 2.2.4. طريقة سانت ليغو

هذه الطريقة هي احدى الطرق العالمية المعتمدة في انظمة التمثيل النسبي لاحتساب وتوزيع المقاعد النيابية، اخترعها عالم الرياضيات الفرنسي اندريه سانت ليغو في 1910م، من اجل تقليل عيوب طريقة دي هوندت، تقوم الطريقة على قسمة الاصوات التي حصلت عليها القوائم والاحزاب السياسية على متسلسلة الارقام الفردية (1,3,5,7....الخ) لنقوم بعد ذلك باختيار اعلى ناتج قسمة نزولاً للأسفل وبالتسلسل وبحسب المقاعد المطلوبة، بحيث تكون عملية التوزيع لمرّة واحدة على ان لا تزيد عدد حالات القسمة على عدد المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية، طبقت اول مرة بعد (40) عاماً من ابتكارها في كل من السويد والنرويج في عام 1951م (العبودي, 2015: 371 و 372).



وبسبب الانتقادات الموجه للطريقة بسبب التباين في قيمة المقعد الواحد بين المرشحين الفائزين سواء بالقائمة نفسها او بالقوائم الاخرى, ولأجل تلافي ما سبق عمد اندريه ليغو الى تعديلها, بحيث اصبحت تقوم على قسمة الاصوات الصحيحة على تسلسلية الارقام الفردية (7,5,3,1.4...), طبقتها كل من السويد والنرويج والنيبال في 2008م (الغانمي, 2015: 304). اما الجمهورية العراقية قد اخذ بها بعد صدور قانون انتخابات مجالس المحافظات والاقضية والنواحي رقم (114) لسنة 2012م.

### 3. المبحث الثالث: تقييم الطريقة الانتخابية وفق قانون انتخابات اعضاء مجلس النواب واطرافها والمحافظات والاقضية لعام 2023

عند اعادة النظر في اي نظام انتخابي واصلاحه اما بالتعديل او التبديل, يتعين مراعاة مدى وجود انقسام سياسي وديني وعرقي في المجتمع, ومدى كفاية وعدالة تمثيل الاقليات في النظام السياسي, والاستفادة من تجارب الدول الاخرى في هذا المجال. يعتمد تقييم عناصر الطريقة الانتخابية على اساس ما تحققه من ايجابيات وسلبيات على ارض الواقع (الشكراوي:169) وعليه يقسم المبحث الى الآتي:

#### 3.1.1. المطلب الاول: الاطار القانوني للطريقة الانتخابية(سانت ليغو) في العراق

لقد نظم الدستور العراقي لعام 2005م, القواعد العامة لعملية الانتخاب وترك التفاصيل للقانون العادي بما في ذلك الطريقة الانتخابية, خاصة في ظل سهولة تغير قوانين الانتخاب, خاصة ان القوانين هي الاكثر سهولة وقدرة على التعامل مع المتغيرات مقارنة مع صعوبة تعديل الدساتير. تبنى المشرع العراقي في يوم 2023/3/26 طريقة سانت ليغو الانتخابية في توزيع المقاعد الانتخابية على القوائم المتنافسة في الدائرة الانتخابية, كما في الآتي:

3.1.1.1. تقسيم الاصوات الصحيحة للقوائم والاحزاب والكيانات المتنافسة على تسلسلية الاعداد (1,3,5,7,9... الخ) ويعدد المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية (قانون رقم (4) لسنة 2023).

3.1.1.2. مراعاة كوتا النساء وبحسب النسبة المقررة لها دستوريا (25%) (المادة (49) من الدستور العراقي لسنة 2005).

3.1.1.3. توزيع المقاعد النيابية داخل القائمة وذلك باعادة ترتيب تسلسل المرشحين استناداً على عدد الاصوات التي حصل عليها كلا منهم, ويكون الفائز الاول من يحصل على اعلى عدد من الاصوات وهكذا بالنسبة الى باقي المرشحين.



3.1.4. في حال كان هناك تساوي بعدد اصوات المرشحين من اجل الحصول على المقعد الاخير بالدائرة الانتخابية يتم اللجوء للقرعة الانتخابية وذلك بحضور المرشحين او ممثلي الكتل والكيانات المعنية.

### 3.2. المطلب الثاني: مؤشرات ضعف الطريقة الانتخابية (سانت ليغو) في العراق ومقترحات اصلاحها

في هذا المطلب نحاول ان نبحث مؤشرات الضعف في الطريقة، مع العمل على وضع مقترحات لاصلاح الطريقة نفسها، من خلال الآتي:

#### 3.2.1. سلبيات طريقة سانت ليغو في النظام الانتخابي العراقي

سجلت الطريقة الانتخابية عدد من نقاط الضعف والسلبيات عند تطبيقها في العراق منذ 2013م، فهي لم تستطع التعامل مع ما يأتي:

#### كوتا النساء

ان عدم وجود قانون ينظم حصة النساء في المجالس النيابية فرض على المفوضية العليا المستقلة للانتخابات الى ان تقوم بعملية تنظم توزيع مقاعد كوتا النساء خارج اطار تطبيق الطريقة.

#### تشويه ارادة الناخبين

تبنى المشرع العراقي اسلوب مخالفة ارادة الناخبين الحقيقية وذلك عن طريق تحويل المقعد النيابي الى احد المرشحين في حال تساوي الاصوات اما عن طريق اسلوب القرعة والمستندة بدرجة عالية على الحظ، او بتحويل المقعد النيابي الى قائمة اخرى في حال استنفذت القائمة الفائزة اسماء مرشحينها.

#### تشويه مبادئ التعددية السياسية والحزبية

ان الطريقة تؤدي الى تعددية سياسية وحزبية مفرطة فالمشرع العراقي لم يعتمد على اية نسبة للحسم لاستبعاد القوائم التي لا تصل اليها من التنافس للحصول على المقاعد النيابية، الامر الذي ظهر بشكل سلبي على عمل المجالس ومدى فاعليتها وعدم قدرتها على العمل من دون اللجوء الى نظام التوافق والتخاصص السياسي في اتخاذ القرارات وسن القوانين، الامر الذي نتج وينتج دائماً حكومات ائتلافية ضعيفة خاضعة للمساومات السياسية.

#### هدر الاصوات

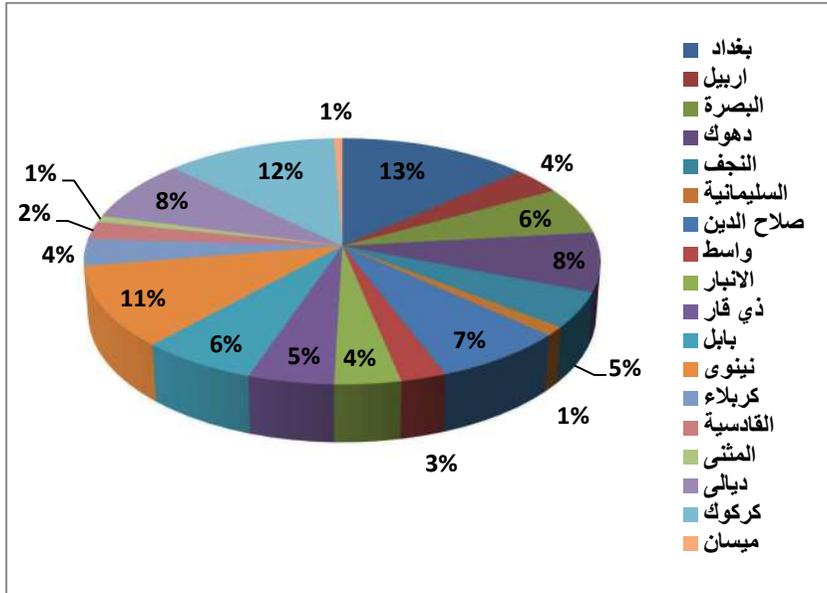
ان التطبيق العملي للطريقة في الانتخابات المحلية في عام 2013، والانتخابات البرلمانية لعام 2014 وعام 2018 ادى الى ضياع عدد كبير من الاصوات غير المحولة الى مقاعد نيابية، اذ يكون



الحصول على المقعد الاول بحاجة الى اكبر عدد ممكن من الاصوات, بينما يكون الحصول على المقعد الاخير باصوات تقل كثيرا عما حصل عليه الفائز الاول, وهذا ما لا ينسجم مع اهداف الانتخابات بصورة عامة.

سانت ليغو ساعدت على ارتفاع اعداد المرشحين للانتخابات, الامر الذي زاد من عملية الهدر, كما موضح في الشكل رقم (1) الاتي:

شكل رقم (1) - نسبة هدر الأصوات في الانتخابات البرلمانية لعام 2018م



المصدر: من عمل الباحثة وبالرجوع الى (نتائج الانتخابات البرلمانية لعام 2018 المنشورة على

موقع المفوضية: [www.ihc.iq](http://www.ihc.iq))

### 3.2.2. مقترحات اصلاح طريقة سانت ليغو في العراق

هنا نحاول ان نقدم مقترحات لحل المشكلات التي تواجه الطريقة الانتخابية في كل من مجلس

النواب ومجالس المحافظات وفق القانون الاخير لعام 2023, كما في الاتي:

مقترحات اصلاح اشكالية كوتا النساء والاقليات



ان اصلاح الاشكالية في قانون الانتخاب رقم (4) لسنة 2023, يكون بعزل المقاعد المخصصة لهم عن المقاعد النيابية الاخرى, وجعل آلية الترشيح خارج اطار التنافس على المقاعد الاخرى بما يضمن لهم التقدم بمرشحين يتنافسون للحصول على المقاعد المحددة لهم من الكوتا, اما توزيع المقاعد النيابية بين المرشحين يكون استنادا الى عدد الاصوات التي حصلوا عليها, بحيث يكون الفائز الاول بالمقاعد المخصصة لكوتا النساء والاقليات هو من حصل على اكثر عدد من الاصوات بين المرشحين, والامر ينطبق على بقية المرشحين, كالاتي:

تعديل (أ) من البند (اولا) من المادة (9) من القانون, لتقرأ بالشكل الاتي:

اولا: أ- يتكون مجلس النواب من (329) ثلاثمائة وتسعة وعشرون مقعدا نيابيا, على ان تكون فيها (9) مقاعد منها كوتا (حصة) الاقليات ويتم توزيع (320) ثلاثمائة وعشرون على المحافظات وفقا لحدودها الادارية على ان تكون (83) ثمانون مقعدا نيابيا منها كحصة محددة تتنافس النساء فيها حصراً.

تعديل (ج) من البند (اولا) من المادة (9), لتقرأ كالاتي:

ج- تكون المقاعد المخصصة لكوتا الاقليات دائرة انتخابية واحدة في انتخابات مجلس النواب ويكون الترشيح اما فرديا او وفق القائمة المفتوحة ضمن الدائرة الانتخابية ويعد الفائز الحاصل على اعلى الاصوات.

الغاء (د) و (هـ) من البند (الاول) من المادة (9) من القانون.

تعديل (ج) من البند (ثانيا) من المادة (9) من القانون, لتقرأ بالشكل الاتي:

ج- تكون المقاعد المخصصة لكوتا الاقليات دائرة انتخابية واحدة في انتخابات مجالس المحافظات ويكون الترشيح اما فرديا او وفق القائمة المفتوحة ضمن الدائرة الانتخابية ويعد الفائز الحاصل على اعلى الاصوات.

تعديل الفقرة (أ) من البند ثالثا من المادة (9) لتقرأ بالشكل الاتي:

أ- للنساء المستوفيات للشروط القانونية والاهلية الترشح للانتخابات اما وفق القائمة المفتوحة او الترشيح الفردي للتنافس الحصري على الحصة المخصصة لها من المقاعد النيابية.

الغاء الفقرة (ب) من البند ثالثا من المادة (9) من القانون.

مقترح اصلاح اشكالية تشويه ارادة الناخبين الحقيقية



ان اصلاح الاشكالية في قانون الانتخاب رقم (4) لسنة 2023, يكون بمعالجة مسألة القاسم الانتخابي, لان حذف الاخير خالف قرار المحكمة الاتحادية رقم (67) لسنة 2012, فالمحكمة ردت الدعوى المتضمنة طلب توزيع المقاعد الشاغرة على القوائم الانتخابية التي تحقق اعلى عدد من الاصوات ولم تصل الى القاسم الانتخابي, لان تحويل اصوات المواطنين بدون ارادتهم من المرشح الذي انتخبوه ولم يفز الى مرشح اخر لم ينتخبوه, وهذا ما يعد خرقاً للدستور العراقي لسنة 2005. اذ ان اصلاح الاشكالية يكون وفق المقترحات الآتية:

تعديل البند (اولا) من المادة (7), ليقرأ بالشكل الآتي:

اولاً: تقسم الاصوات الصحيحة لكل قائمة على الاعداد التسلسلية (1.4, 3, 7, 9, ..) ويعدد المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية ويتم اختيار اعلى النواتج حتى استنفاد جميع مقاعد الدائرة الانتخابية.

تطبيق الطريقة بشكل منفصل لتوزيع المقاعد النيابية, بحيث توزع المقاعد المخصصة لكوتا النساء ولكوتا الاقليات والمقاعد المتبقية كلا على حدا.

### مقترح اصلاح مشكلة تشويه مبادئ التعددية السياسية والحزبية

من اجل اصلاح هذه الاشكالية في قانون الانتخاب رقم (4) لسنة 2023 نقترح اضافة بند جديد للمادة (7) من القانون, (يستبعد من التنافس على المقاعد الانتخابية المخصصة للدائرة الانتخابية القوائم المرشحة غير الحاصلة على نسبة الحسم (10%) من اصوات الناخبين).

### النتائج:

1. يعد اصلاح الانتخابي الخطوة الاولى في تحقيق الاصلاح الشامل في العراق, والذي لا بد له ان يشمل الاطار القانوني للانتخاب عامة والطريقة الانتخابية (سانت ليغو) بصورة خاصة, وتعزيز الادارة الانتخابية, وتقييم سلوك الناخبين والمرشحين.
2. ليس هناك اي نظام انتخابي يستجيب بالكامل لمفهوم الديمقراطية والعدالة الانتخابية سواء في التمثيل الانتخابي او في توزيع المقاعد بما يحقق مصالح المجتمعات حديثة الديمقراطية كالعراق مثلاً, والنظم الانتخابية تخضع للحاجات الخاصة بكل نموذج من اجل تحقيق التمثيل العادل لكافة المكونات في ذلك المجتمع, ومن شأن تلك الضرورات ان يتحلى بعدالة النظام الانتخابي ومدى استجابته كآلية لتحقيق المفهوم التقليدي للديمقراطية.



3. استخدم العراق طريقة سانت ليغو لأول مرة في انتخابات مجالس المحافظات لسنة 2013 لتوزيع المقاعد على المرشحين الفائزين، بأسلوب لا ينسجم مع القواعد العامة للطريقة.
4. اظهر التطبيق السيئ للطريقة عدد من الاشكاليات، مع وجود عدد من مؤشرات ضعف وخلل وقصور في بعض المواد القانونية للطريقة.

### المصادر

- [1] الشكراوي, علي هادي. (2014). النظم السياسية المعاصرة. القاهرة: دار النهضة العربية.
- [2] الشكري, علي يوسف. (2012). الوسيط في الانظمة السياسية المقارنة. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- [3] العبودي, فلاح مطرود. (2015). طبيعة السلطة العامة واثرها في المشاركة السياسية (دراسة مقارنة). ط1. بيروت: منشورات زين الحقوقية.
- [4] الليمون, عوض. (2016). الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري. ط2. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع, عمان.
- [5] الجعفري, زهراء فاهم. (2022), اشكاليات طريقة سانت لاغو الانتخابية: دراسة في الحالة العراقية, بغداد: مؤسسة دار الصادق الثقافية.
- [6] الدستور العراقي لسنة 2005.
- [7] الشرفاوي, سعاد. (2007). النظم السياسية في العالم المعاصر. القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية.
- [8] الشكراوي, علي هادي. (2017). اصلاح الطريقة الحسابية في نظام انتخاب مجلس النواب العراقي. سليمانية: مجلة جيهان.
- [9] العبدلي, سعد مظلوم. (2016). الموسوعة التشريعية الانتخابية- الانتخابات العراقية بعد 2003. ج1. النجف: مطبعة الشروق.
- [10] العنزي والشكراوي, علاء, علي. (2014). دراسة تحليلية في طرق توزيع المقاعد في انتخابات مجالس المحافظات العراقية لعام 2013 (بابل نموذجاً). بابل: مكتبة الرياحين.
- [11] الغانمي, خضير ياسين. (2015). نظم الانتخاب واحتساب الاصوات واثرها في الانظمة الديمقراطيةية دراسة تحليلية بين النص النظري والتطبيق العملي). كربلاء: مجلة جامعة اهل



البيت كلية اهل البيت العدد 15.

[12] المهناوي, لقاء سعيد. (2011). نظم الانتخاب والتطور الديمقراطي. بغداد: مجلة السياسة

الدولية الجامعة المستنصرية العدد 18.

[13] سعد واخرون, عبدو. (2005). النظم الانتخابية- دراسة حول العلاقة بين النظام السياسي والنظام الانتخابي. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

[14] شبيب, اسعد كاظم. (2018). الاصلاح في مجال القانون الدستوري.. نحو قانون انتخابي

جديد. ط1, العراق: مجلة الكوفة للدراسات القانونية والسياسية كلية القانون جامعة الكوفة.

[15] شيا, رياض. (2014). نظاما الانتخاب الاكثري والنسبي والدوائر الصغرى: حسنات وسيئات.

بيروت: مجلة الدفاع الوطني اللبناني قيادة الجيش اللبناني- مديرية التوجيه. العدد 84.

[16] قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب واطعاء مجالس المحافظات رقم (4) لسنة 2023.

[17] موقع المفوضية : [www.ihec.iq](http://www.ihec.iq)

[18] وول واخرون, ألان, (2006). اشكال الادارة الانتخابية: دليل المؤسسة الدولية للديمقراطية

والانتخابات. ترجمة: ايمن ايوب وعلي الصاوي, طباعة : بولز غرافيكس. ستهولم:

المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات.

[19] Blais and Massicotte, Andre. (2002). Electoal system. London: thousand osaks and new deihi.



## انفكاك الجهة عند الأصوليين

أ.م.د. مشتاق علي الله ويردي<sup>1</sup>

١ جامعة كركوك/كلية التربية للعلوم الانسانية – العراق

[dr.mush77@uokirkuk.edu.iq](mailto:dr.mush77@uokirkuk.edu.iq)

**ملخص.** يبحث هذا العمل الأكاديمي في مفهوم انفكاك الجهة باعتباره من أبرز القواعد الأصولية التي تتيح فهم تعدد الأحكام الشرعية المتعلقة بالفعل الواحد من زوايا مختلفة. يتناول البحث تعريف المبدأ في اللغة والاصطلاح، ويبرز أهميته في الأصول من خلال دراسة أدلته المستنبطة من القرآن الكريم، السنة النبوية، وأقوال الصحابة. كما يستعرض هذا البحث الأصولي مفهوم انفكاك الجهة في الشريعة الإسلامية من خلال تحليل أبعاد متعددة لهذه القضية، التي لها تأثيرات كبيرة على الفهم الأصولي للأحكام الشرعية في السياقات المختلفة. ويفتح هذا البحث باباً واسعاً لاستكشاف علاقة العبادات وأفعال المكلفين بمختلف الظروف، سواء كانت زمانية أو مكانية أو جنسية، ويهدف إلى تفكيك هذه العلاقات عبر المنهج الأصولي بهدف تصحيح الفهم الشرعي في الحالات المعقدة. وقد تعرض البحث لتناول علماء الأصول وأسياد هذا الفن لتعريف انفكاك الجهة في الأصول وتطبيقاته وكيف أنه أصيل الوجود في التشريع الإسلامي من خلال شواهد قرآنية ونبوية وأفعال الصحابة الكرام، وكذلك تناول البحث مسائل انفكاك الجهة من حيث الزمان والمكان والجنس وكيف تناول الأصوليون انفكاك الجهة من خلالها.

**الكلمات المفتاحية:** انفكاك الجهة، أصول الفقه، تعدد الأحكام، الطاعات والمعاصي، الاجتهاد الأصولي، المقاصد الأصولية، القواعد الأصولية، التطبيقات الأصولية.





**Abstract.** This academic work explores the concept of Infikak al-Jiha (Separation of Perspectives) as one of the most important usulī (fundamental jurisprudential) principles that facilitates understanding the multiplicity of legal rulings related to a single act from various angles. The study addresses the definition of this principle in both linguistic and technical terms, emphasizing its significance in usul al-fiqh through an examination of its evidences drawn from the Qur'an, the Prophetic Sunnah, and the statements of the Companions. This usulī study analyzes the concept of Infikak al-Jiha in Islamic jurisprudence by exploring multiple dimensions of this issue, which has profound implications for the usulī understanding of legal rulings in different contexts. The research opens a broad avenue for exploring the relationship between acts of worship and the actions of legal incumbents in various conditions, whether temporal, locational, or based on gender, aiming to disentangle these relationships through the usulī methodology in order to rectify the understanding of complex legal situations. The study further delves into how the scholars of usul al-fiqh have defined Infikak al-Jiha and its applications, asserting its fundamental presence in Islamic legislation through Qur'anic verses, Prophetic traditions, and the actions of the Companions. Additionally, the research addresses the issues of Infikak al-Jiha concerning time, place, and gender, analyzing how the usulī scholars have treated the separation of perspectives through these dimensions.

**Keywords:** Infikak al-Jiha, Usul al-Fiqh, Multiplicity of Rulings, Acts of Worship and Sins, Usulī Ijtihad, Usulī Objectives, Jurisprudential Principles, Usulī Applications.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد.. فإن علم الأصول يُعدّ أحد أبرز العلوم الشرعية التي تُعين طالب العلم والفقهاء على فهم الشريعة الإسلامية، فهو بمثابة المفتاح الذي يمهد لعملية الاستنباط السليم.

وينظر علم الأصول في الأدلة الإجمالية، ويُبين كيفية الاستفادة منها، مع توضيح حال المستفيد وآلية تنزيل الأحكام على الوقائع، ومن هنا تظهر أهميته في تمكين الأصولي من التعامل مع النصوص الشرعية بكفاءة، إذ أن الأصولي غير المتمكن من لا يُمكنه تجاوز التقليد ليلبغ مرتبة الاجتهاد.





ومن القضايا التي يعالجها علم الأصول بتفصيل طويل هي مسألة انفكاك الجهة، وهي مفهوم دقيق يبرز عند التعامل مع الأحكام الظاهرة المتعارضة أو عند دراسة الأفعال المختلفة للمكلفين. فالتعارض بين الأدلة قد يكون ظاهرياً، وهو ما يتطلب معرفة بكيفية رفع هذا التعارض، ومن أبرز وسائل ذلك: فهم أن الأحكام قد تصدر عن جهات مختلفة، فلا تناقض حقيقي بينها. وتتبع أهمية دراسة انفكاك الجهة من كونه يساعد على إزالة الالتباس في الأحكام، كما يظهر عند تحليل أفعال المكلف. فمثلاً، قد يكون الشخص محموراً من جهة ومملوماً من جهة أخرى، فجمع الحكمين على فرد واحد لا يعني بالضرورة وجود تناقض، بل يشير إلى اختلاف زاوية النظر. إن هذا البحث يسعى إلى دراسة هذا المفهوم من جوانب متعددة: تعريفه في اللغة والاصطلاح، شواهد في النصوص الشرعية، وتطبيقاته الأصولية، ويتبين من خلاله مدى مرونة علم الأصول في استيعاب الوقائع المتعددة، واستنباط الأحكام المناسبة بما يعزز من فهم أعمق للشرعية وأحكامها. والله نسأل أن يكون البحث خادماً لعلم الأصول ومُثَرِّباً للمكتبة الأصولية، وهو ولي التوفيق. التمهيد

يُعَدُّ علم الأصول من أهم العلوم الشرعية التي ينبغي على طالب العلم التفقه فيها، إذ يُمثّل المدخل الأساسي لفهم الأحكام واستيعابه، فهو يُعنى بدراسة الأدلة الشرعية الإجمالية، وطريقة الاستدلال بها، وحال المستفيدين منها، إضافة إلى كيفية تطبيقها على الوقائع المستجدة، ومن خلال هذا العلم يتعرف الطالب على أصول المسائل ونشأة الخلاف فيها، مما يمكنه من تأسيس الأحكام على قواعد راسخة، بعيداً عن الاجتهاد غير المنهج أو التقليد الأعمى. وتتجلى أهمية علم الأصول في كونه أداة لا غنى عنها لكل من يتصدى لدراسة النصوص الشرعية؛ سواء كان مفسراً، فقيهاً، أو محدثاً، فهو يعينهم على استنباط الأحكام الشرعية بشكل منهجي ومدروس، ومن أبرز القضايا الأصولية التي تكتسب أهمية خاصة في هذا السياق مسألة انفكاك الجهة، التي تُمثّل منهجية دقيقة لفهم الأحكام المتعددة الصادرة عن جهات مختلفة، دون الوقوع في شبهة التناقض أو التضارب.

إن دلالات الألفاظ الشرعية قد تكون منطوقة أو مفهومة، وقد تنقسم إلى عامة أو خاصة، مفهوم موافقة أو مخالفة. لذا، من لا يُتقن التمييز بين هذه الأنواع قد يعجز عن الوصول إلى مراد الشارع، وبدراسة تاريخ الأصول نجد أن الأحكام الشرعية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت واضحة



حيث كان قوله صلى الله عليه وسلم الفصل في المسائل المختلف فيها، ومع ذلك بدأ الخلاف يظهر تدريجيًا بعد ذلك، خاصة في عصر الصحابة، ليزداد تنوعًا واتساعًا في العصور اللاحقة. وقد أظهرت هذه الخلافات مدى عمق علم الأصول ومرورته في التعامل مع الوقائع المتجددة، ويتجلى مفهوم انفكاك الجهة في أمثلة كثيرة، مثل قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح، حيث كان لكل منهما منظور مختلف للأحداث نفسها، وهذا يوضح أن الحكم على الأفعال قد يختلف باختلاف الزاوية التي يُنظر منها، ومن هنا فإن فهم انفكاك الجهة يُعدّ ضرورةً للأصولي والباحث في إزالة التعارض الظاهري بين الأدلة، وتقديم صورة دقيقة للتشريع الإسلامي، القائم على التوازن والعدالة.

### 1. المبحث الأول: تعريف انفكاك الجهة في اللغة والاصطلاح وتعريفات العلماء.

#### 1.1. المطلب الأول: تعريف انفكاك الجهة في اللغة والاصطلاح.

انفكاك الجهة لغة: إن انفكاك الجهة هو مصطلح مركب من كلمتين انفكاك والجهة والانفكاك في اللغة: من "فك؛ الفاء والكاف أصل صحيح يدل على تفتح وانفراج، ومن ذلك فكاك الرهن، وهو فتحه من الانغلاق؛ وحكى الكسائي: الفكاك بالكسر" (ابن فارس، 1979: 4/433). ويقال: "سقط فلان وانفكت قدمه، أي انفرجت، وهو ضد الالتزام والارتباط فهو التعلق بشيء في غير انفكاك عنه" (قلعجي، 1988: 1/86) والملازمة بضم الميم وفتح الزاي من لازم، امتناع انفكاك الشيء عن الشيء" (عمر، 2008: 3/1735).

والجهة في اللغة: "الجانب والناحية، والجهة: الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده، والجمع: جهات" (الزبيدي، بلا ت.: 36/542).

ويرى الشعراوي: "أن انفكاك الجهة أسلوب لغوي بأن تكون كل جهة تطلب معنى مختلفاً عن الجهة الأخرى" (الشعراوي، 2005: 8/4918).

تعليق: بناءً على ما سبق من استعراضٍ للتعريفات اللغوية والاصطلاحية، يمكننا صياغة تعريف جامع لمفهوم انفكاك الجهة وهو: اختلاف الاعتبارات أو الزوايا التي يُنظر من خلالها إلى الأفعال أو الأحكام الشرعية، بحيث يكون لكل جهة معنى مستقل أو حكم خاص، لا يؤدي إلى التعارض أو التناقض بين الأحكام عند اجتماعها، وهو منهجية أصولية تعتمد على التفريق بين الجهات المتعددة للحكم الواحد، مما يتيح للفقهاء فهم النصوص الشرعية بعمق، ويُسهّم في إزالة الإشكالات الناشئة عن الظاهر من التعارض.



انفكاك الجهة اصطلاحاً هو: اختلاف الزاوية أو الاعتبار الذي يُنظر من خلاله إلى فعلٍ أو حكمٍ شرعي "بحيث يمكن اجتماع حكمين أو أكثر على ذات الموضوع، دون أن يؤدي ذلك إلى تناقض حقيقي، بسبب اختلاف الجهة التي تعلق بها كل حكم، ويُستخدم هذا المفهوم في أصول الفقه لتمييز الأحكام المتعلقة بجوانب متعددة من قضية واحدة، مما يساعد في الجمع بين الأدلة الشرعية ورفع التعارض الظاهري بينها" (المرداوي، 2000: 172/1).

### 1.2. المطلب الثاني: تعريف انفكاك الجهة عند الأصوليين.

قال الأصفهاني (ت749هـ): "حظ الأصولي بيان استحالة كون الشيء الواحدة من جهة واحدة مأموراً به ومنهياً عنه. أما بيان أن الشيء الواحد مأمور به على التعيين، منهي عنه على التعيين فلا حظ للأصولي فيه، بل أمره موكول إلى نظر الفقيه، فمن توسط أرضاً مغصوبة، فلا حظ للأصولي فيه أن يبين أن الخروج عنها مأمور به أو منهي عنه، بل حظ الأصولي فيه أن يبين استحالة تعلق الأمر والنهي معاً بالخروج عنها؛ لأن الخروج عنها ليس له جهتان يتعلق الأمر بإحدهما والنهي بالأخرى، وإذا تعين الخروج لكونه متعلقاً للأمر، يجب أن يقطع بنفي المعصية، لأجل الأمر بالخروج، لكن بشرط نفي المعصية عن نفسه، وهو أن يقصد الخروج عن الغضب؛ فإنه لو قصد بالخروج التصرف في ملك الغير لم تنتف المعصية عنه، أما لو قصد الخروج عن الغضب انتفت المعصية؛ لكون الخروج حينئذ مأموراً به، والمأمور به لا يكون معصية" (الأصفهاني، 1986: 392/1).

تعليق: يُبرز الأصفهاني أهمية التمييز بين الجهة الواحدة التي تستحيل فيها اجتماع الأمر والنهي، والجهتين المختلفتين اللتين يمكن أن تتعلقا بالفعل الواحد، وتعليقه على مسألة الخروج من الأرض المغصوبة يوضح أن انفكاك الجهة يتحقق إذا كان لكل جهة حكم مستقل، مما يسمح بتعدد الأحكام دون تناقض.

ومفهوم فك الجهة عند الأصوليين يمكن الوقوف عليه وفهمه من خلال بحثهم للصحة والفساد والبطلان في مسألة الصلاة في الدار المغصوبة على سبيل المثال وهي التي تعتبر المسألة الأم لانفكاك الجهة؛ فهنا نجد الجويني (ت 478 هـ) يقول: "الصيغة المطلقة في النهي تتضمن فساد المنهي عنه وهذه المسألة لا يظهر مقصودها إلا بتقديم القول في الصلاة في الدار المغصوبة" (الجويني، 1418هـ: 96/1).

ويقول الجويني أيضاً (ت 478هـ): " فإذا انقطع ارتباط أحدهما بالآخر - أي الأمر والنهي - ووقع الفعل على حسب الأمر، مخالفاً للنهي قيل فيه إنه وقع مقصوداً للأمر المطلق منهي عنه بالنهي



المؤخر فلا يتمتع والحالة هذه اجتماع الحكمين، وينزل هذا منزلة تعدد الأمر والنهي " (الجويني، 1418هـ: 98/1).

تعليق: يركز الجويني على مفهوم الفساد والصحة في الأفعال المرتبطة بالنهي، موضحاً أن الحكم على فعل ما يتأثر بالنظر إلى الجهة التي تعلق بها الأمر أو النهي، ويرى أن انفكاك الجهة يُظهر توافقاً بين الأحكام المختلفة عند تعدد الاعتبارات.

ويقول الشاشي (ت344هـ): " وحرمة الفعل لا تنافي ترتب الأحكام، كطلاق الحائض، والوضوء بالمياه المغصوبة، والاصطياد بقوس مغصوبة، والذبح بسكين مغصوبة، والصلاة في الأرض المغصوبة، والبيع في وقت النداء؛ فانه يترتب الحكم على هذه التصرفات مع اشتغالها على الحرمة " (الشاشي، بلا ت.: 169/1).

تعليق: يشير الشاشي إلى أن حرمة الأفعال لا تمنع من ترتيب الأحكام عليها، مما يوضح أن انفكاك الجهة يُمكن من الجمع بين الحرمة وصحة الأحكام في نفس الوقت، كالصلاة في الأرض المغصوبة أو البيع أثناء النداء للصلاة.

ويقول ابن حزم (ت456هـ): " وكلُّ أمر عُلق بوصف ما، لا يتم ذلك للعمل المأمور به إلا بما علق به؛ فلم يأت به المأمور كما أمر فلم يفعل ما أمر به؛ فهو باق عليه كما كان، وهو عاص بما فعل والمعصية لا تتوب عن الطاعة، ولا يشكل ذلك في عقل ذي عقل، فمن ذلك من صلى بثوب نجس أو مغصوب، أو صلى في مكان نهى عن الإقامة فيه كمكان نجس أو مكان مغصوب، أو في عطن الإبل أو إلى قبر، أو من ذبح بسكين مغصوبة، أو توضأ بماء مغصوب أو بأنية فضة أو بإناء ذهب؛ فكل هذا لا يتأدى فيه فرض فمن صلى كما ذكرنا فلم يصل، ومن توضأ كما ذكرنا فلم يتوضأ ومن ذبح كما ذكرنا فلم يذبح، وهي ميتة لا يحل لأحد أكلها" (ابن حزم، بلا ت.: 60/3).

تعليق: يؤكد ابن حزم أن العمل إذا لم يتم وفق الشروط المرتبطة به، فإنه لا يُعتد به شرعاً، ويوضح أن انفكاك الجهة لا يرفع المسؤولية الشرعية عن الفعل إذا اختل شرط من شروط الصحة أو القبول.

ويقول الغزالي (ت505هـ): " إذا عرفت أن الحرام ضد الواجب؛ لأنه المقتضى تركه، والواجب هو المقتضى فعله، فلا يخفى عليك أن الشيء الواحد يستحيل أن يكون واجباً حراماً، طاعة معصية؛ لكن ربما تخفى عليك حقيقة الواحد، فالواحد ينقسم إلى واحد بالنوع وإلى واحد بالعدد، أما الواحد بالنوع كالسجود مثلاً، فإنه نوع واحد من الأفعال؛ فيجوز أن ينقسم إلى الواجب والحرام ويكون انقسامه



بالأوصاف والإضافات كالسجود لله تعالى والسجود للصنم، إذ أحدهما واجب والآخر حرام ولا تناقض " (الغزالي، 1993: 61/1).

تعليق: يُبرز الغزالي استحالة أن يكون الفعل الواحد واجباً وحراماً من جهة واحدة، ولكنه يوضح أن الانقسام إلى واجب وحرام ممكن عند اختلاف الجهة، مثل السجود لله تعالى والسجود للصنم، مما يعكس جوهر انفكاك الجهة في تعدد الاعتبارات.

ويقول الشاطبي (ت790هـ): " فإنه إذا اقترن أمران مفترقان في أنفسهما؛ فلا تأثير لأحدهما في الآخر؛ لانفكاك أحدهما من الآخر تحقيقاً، كالصلاة في الدار المغصوبة " (الشاطبي، 1997: 386/1).

ويقول الشاطبي أيضاً " إذا التفت إلى المسببات مع أسبابها ربما ارتفعت عنه إشكالات ترد في الشريعة، بسبب تعارض أحكام أسباب تقدمت مع أحكام أسباب أخر حاضرة، وذلك أن متعاطي السبب قد يبقى عليه حكمه، وإن رجع عن ذلك السبب أو تاب منه ؛ فيظن أن المسبب يرتفع حكمه برجوعه عن السبب، ولا يكون كذلك ؛ كمن توسط أرضاً مغصوبة ثم تاب وأراد الخروج منها ؛ فالظاهر الآن أنه لما أمر بالخروج فأخذ في الامتثال، غير عاص ولا مؤاخذ ؛ لأنه لم يمكنه أن يكون ممثلاً عاصياً في حالة واحدة، ولا مأموراً منهيّاً من جهة واحدة ؛ لأن ذلك تكليف ما لا يطاق " (الشاطبي، 1997: 392/1؛ حسن و مجيد، 2009: 100).

تعليق: يُركز الشاطبي على أن ارتباط الأحكام الشرعية يعتمد على انفصال الأسباب والمسببات، ويُظهر من خلال مثال الصلاة في الدار المغصوبة كيف يمكن للأمر والنهي أن يتعلقا بفعل واحد من جهتين منفصلتين، كما يُبين الشاطبي أهمية النظر إلى المسببات مع أسبابها، ويوضح أن التوبة أو الرجوع عن الفعل لا يغير من الحكم المرتبط بالفعل السابق، ويؤكد أن التكليف لا يمكن أن يجمع بين الأمر والنهي من جهة واحدة، مما يعزز فكرة انفكاك الجهة لتحقيق التوازن بين الأحكام.

وسنحصر في الجدول التالي آراء العلماء الأصوليون حول انفكاك الجهة:

الاستنتاج الرئيسي

محور التركيز

النص التعريفي

العالم



انفكاك الجهة يتحقق بتعدد الاعتبارات في الحكم على الفعل نفسه وفق الجهة المقصودة.	استحالة اجتماع الأمر والنهي من جهة واحدة	"حظ الأصولي بيان استحالة كون الشيء الواحد من جهة واحدة مأمورًا به ومنهيًا عنه... الخروج عن الغضب مأمور به إذا قصد به إنهاء الغضب"	الأصفهاني (ت749هـ)
انفكاك الجهة يرفع التعارض بين الأمر والنهي عند اختلاف الاعتبارات.	الصحة والفساد في الأفعال المنهي عنها	"الصيغة المطلقة في النهي تتضمن فساد المنهي عنه... الصلاة في الدار المغصوبة مثال لانفكاك الجهة"	الجويني (ت478هـ)
انفكاك الجهة يتيح ترتب الأحكام الشرعية رغم الحرمة.	اجتماع الحرمة مع صحة الأحكام	"حرمة الفعل لا تنافي ترتب الأحكام، كالصلاة في الأرض المغصوبة أو البيع في وقت النداء"	الشاشي (ت344هـ)
العمل لا يُعَدُّ به إذا لم يتم وفق الشروط، حتى لو توافرت بعض الأركان.	ارتباط الحكم بالشروط	"من صلى بثوب نجس أو في مكان مغصوب لم يتأد فرضه؛ المعصية لا تنوب عن الطاعة"	ابن حزم (ت456هـ)
اختلاف الجهة يُمكن من الجمع بين الأحكام المتناقضة ظاهريًا.	الفرق بين الواجب والحرام بناءً على الجهة	"الشيء الواحد يستحيل أن يكون واجبًا وحرَامًا من جهة واحدة... السجود لله واجب، والسجود للصنم حرام"	الغزالي (ت505هـ)

## 2. المبحث الثاني: شواهد انفكاك الجهة في القرآن الكريم والسنة النبوية وعمل الصحابة.

### 2.1. المطلب الأول: شواهد انفكاك الجهة في القرآن الكريم.

أولاً: قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (البينة: 1).



في هذه الآية، يذكر الله تعالى أن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين لم يكونوا مفارقين (منفكّين) عن حالهم حتى تأتيهم البينة، وهذا التوصيف يعكس فكرة انفكاك الجهة، حيث أن الجهة التي يتوجه إليها هؤلاء القوم كانت غير قابلة للانفصال عن الكفر والشرك حتى تأتيهم الحجة الواضحة. ومن خلال تفسير الرازي، "تجد أن المعنى اللغوي للانفكاك يشير إلى انفصال شيء عن شيء، وهو يفيد فكرة انفصال هؤلاء عن حالتهم التي هم عليها بمجرد أن تأتيهم الحجة والبرهان، أي أنهم سيختارون أو يتجهون نحو تغيير موقفهم حالما تتضح لهم البينة" (الرازي، 1420هـ: 238/32).

تعليق: الآية تمثل حالة انفكاك الجهة بين الإيمان والكفر، حيث إن الكفر لم يكن قابلاً للانفصال عن هؤلاء إلا عندما يأتيهم الدليل القطعي، ورغم أنهم تمسكوا بالكفر، إلا أن الآية تبين أن هذه الجهة يمكن أن تتغير بتوافر البينة، ما يشير إلى انفكاك محتمل بين حالهم وموقفهم. فتأكيد الآية على "مُنْفَكِّين" يبرز فكرة أن المواقف يمكن أن تتبدل وفقاً للمعرفة واليقين، وبالتالي يظل انفكاك الجهة خياراً محتملاً في سياق التغيير من الكفر إلى الإيمان مع مجيء البينة.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (التوبة: 12).

ثبتت الآية في البداية وجود الأيمان لهؤلاء القوم، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ﴾. ثم في الجزء الآخر من الآية، يتم نفي الأيمان عنهم: ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾، ويُنِير هذا التناقض الظاهري تساؤلاً: كيف يمكن إثبات الأيمان لهم أولاً ثم نفيها عنهم في نفس السياق؟

تعليق: في هذه الآية، يظهر بوضوح ما يُعرف بانفكاك الجهة بين الإثبات والنفي، والآية تُظهر دقة التعبير القرآني، حيث لا يتعارض الإثبات والنفي إذا فُهم السياق بشكل عميق. فالآية تشير إلى أن الأيمان أو العهد الذي يُنْقَض أو يُخَالَف لا يمكن اعتباره أيماناً حقيقية، بل يصبح مجرد لفظ دون مضمون.

ومن خلال هذه الآية، يُمكن أن نستنتج أن "الأيمان" التي لا يتم الوفاء بها تصبح في حقيقتها غير موجودة، "وبذلك نكون أمام انفكاك بين الظاهر والواقع؛ ففي الظاهر قد تكون هناك أيمان، ولكن في الواقع - بناء على السياق - هي أيمان لا قيمة لها، فالمعنى الذي يُستتبط هنا هو أن الأيمان التي لا يحفظها أصحابها تصبح غير ذات قيمة، أي تصبح كأنها غير موجودة أصلاً" (الزمخشري، 1987: 207/2).



فإثبات الأيمان أولاً، ثم نفيها، يُظهر لنا كيف أن اللفظ "أيمان" في القرآن الكريم يحمل أبعاداً معنوية دقيقة، حيث يتضح أن المقصود هو استحالة قيام الأيمان في حالة النكث أو الخيانة، هذا يُعطي دلالة على انفكاك الجهة بين وجود الأيمان ك"لفظ" والواقع الذي يفتر للوفاء بهذه الأيمان.

المعنى الفقهي: هذه الفكرة تتناغم مع مفهوم انفكاك الجهة في الشريعة الإسلامية، حيث يتم التفريق بين الإسم الظاهري والواقع الفعلي.

فالعهد أو اليمين تُعتبر قائمة إذا تم الوفاء بها، لكنها تفقد قيمتها إن تم نقضها، وبالتالي يتم انفكاك الجهة بين الأيمان التي تثبت لهم في البداية (من حيث الظاهر) والأيمان التي تم نفيها بعد نكثهم (من حيث الواقع).

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: 3) وفي موضع آخر، يقول الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ (النساء: 129) "في الآية الأولى، يوجه الله تعالى الرجال إلى أن يتزوجوا من النساء ما طاب لهم، مثنى وثلاث ورباع، ولكن إذا خشوا عدم العدل، فعليهم التزام الواحدة، أما في الآية الثانية، فيؤكد الله على عجز الإنسان عن العدل القلبي بين النساء، وهنا نجد أن الجهة منفكة بين العدل المادي والعدل القلبي ففي الآية الأولى، العدل يتعلق بالمسكن والمأكل والملبس، وهو عدل مادي ملموس، بينما في الآية الثانية، العدل المقصود هو العدل القلبي الذي يتعذر على الإنسان تحقيقه بشكل كامل" (الشعراوي، 2005: 2692/5).

تعليق: التعارض الظاهر بين هاتين الآيتين يعكس انفكاك الجهة بين نوعين من العدل: العدل المادي الذي يتطلب القدرة على تقسيم الموارد بالتساوي، والعدل القلبي الذي يتعلق بمشاعر الشخص تجاه النساء.

وانفكاك الجهة هنا يظهر في تخصيص كل نوع من العدل بسياق مختلف، حيث يُعطى الأول حكماً مادياً واضحاً يمكن قياسه، بينما يخص الثاني مسألة معنوية يصعب تحقيقها.

وهذا التفريق بين نوعي العدل يشير إلى انفكاك الجهة في المفهوم القرآني، حيث لا يمكن للعدل المادي أن يكون هو نفسه العدل القلبي، وهكذا يظهر التباين بين الجهتين في التعامل مع مفهوم "العدل".

## 2.2. المطلب الثاني: شواهد انفكاك الجهة في السنة النبوية.

عن أنس رضي الله عنه قال: "أتني بلحمٍ تصدق به على بريرة، فقال: (هو عليها صدقة، وهو لنا هدية). فقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة تغور بلحم، ففُربب إليه خبر وأدم من أدم البيت،



فقال: ألم أر برمّة فيها لحم؟ فقالوا: بلى يا رسول الله، ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة، وأنت لا تأكل الصدقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هو عليها صدقة، وهو لنا هدية) (البخاري، بلا ت.: حديث 1495).

في هذا الحديث الشريف، يوضح النبي صلى الله عليه وسلم أن اللحم الذي تصدق به على بريرة والذي كان يُعتبر صدقة عليها أصبح هدية له صلى الله عليه وسلم. وهذا يعكس تطبيقاً عملياً لمفهوم انفكاك الجهة، حيث إن اللحم ذاته لم يتغير، لكن سبب تملكه (سبب الملك) اختلف من صدقة إلى هدية، ووفقاً لهذا التغيير في السبب، أصبح حكم اللحم مختلفاً؛ فقد كان محرماً على النبي صلى الله عليه وسلم كصدقة، ولكنه أصبح جائزاً له كهدية" (الطحاوي، بلا ت.: 286/11).

تعليق: هذا الحديث يعتبر مثالاً حياً لتطبيق القاعدة الفقهية المتعلقة بانفكاك الجهة وتبدل سبب الملك. فقد أظهرت القصة أن تغيير سبب تملك الشيء من صدقة إلى هدية أدى إلى تغيير حكمه؛ فالصدقة محرمة تناولها على النبي صلى الله عليه وسلم، بينما الهدية جائزة له.

وبالتالي، فالمعنى الفقهي هنا يشير إلى أن "تبدل سبب الملك يقوم مقام تبدل الذات"، أي أن التغيير في سبب التملك يعادل التغيير في ذات الشيء، فيُعامل الشيء حسب السبب الجديد المتعلق به. وهذا المثال يبرز أهمية "تبدل السبب" في الشريعة الإسلامية وكيف يمكن أن يؤدي هذا التبدل إلى انفكاك الجهة في الحكم، إذ أن حكم الصدقة والهدية يختلف بشكل جذري، رغم أن الشيء نفسه (اللحم) يبقى هو نفسه، إن الفقهاء قد يتعاملون مع هذه الحالة على أن اختلاف السبب يؤثر في الحكم الشرعي، وهذا يُظهر انفكاك الجهة بين ذات الشيء (اللحم) وسبب تملكه (الصدقة أو الهدية).

ومن خلال هذه القاعدة الفقهية، يصبح من الممكن تطبيق هذا المفهوم في حالات أخرى مثل المال الذي تصدق به على شخص ثم عاد إليه بعد وفاته بطرق قانونية أخرى كالإرث، ويوضح هذا بجلاء أن انفكاك الجهة في الأحكام يمكن أن يتضمن تغييراً في السبب الذي يترتب عليه حكم شرعي مختلف، حتى إذا كانت العين أو الشيء نفسه لم يتغير.

### 2.3. المطلب الثالث: شواهد انفكاك الجهة من عمل الصحابة.

ما روي أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - صلى بالناس وهو جنب فأعاد ولم يأمرهم أن يعيدوا (الدارقطني، بلا ت.: 187/2؛ البيهقي، بلا ت.: 558/2).



فعندما صلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو جنب، أعاد الصلاة بنفسه لكنه لم يأمر الناس بإعادة الصلاة. يظهر في هذا الموقف انفكاك الجهة بين حكمه الشخصي (كونه جنباً) وحكم المأمومين الذين لم يتأثروا بالحالة الشخصية للإمام. حيث أن الجهة التي تتعلق بصحة الصلاة كانت منفكة؛ لأنه لم يكن هناك مبرر شرعي لإجبار المأمومين على إعادة الصلاة بناءً على حالته.

تعليق: عمل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يعكس فهماً عميقاً لمبدأ انفكاك الجهة، إذ إن حكم الصلاة على الإمام قد يختلف بناءً على حالته الشخصية، بينما لا يُلزم المأمومين بإعادة الصلاة طالما أنهم كانوا في حالة طهارة صحيحة، ويظهر هذا الموقف كيف أن انفكاك الجهة بين القائد والمأمومين يمكن أن يؤدي إلى تطبيق أحكام مختلفة، رغم وحدة الحدث (إقامة الصلاة).

2- ما روي أن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - صلى بالناس وهو جنب، فلما أصبح نظر في ثوبه احتلاماً فقال: كبرت والله، ألا أراني أجنب ثم لا أعلم ثم أعاد، ولم يأمرهم أن يعيدوا (الدارقطني، بلا ت.: 188/2).

روى عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - أنه صلى بالناس وهو جنب، وعندما اكتشف احتلامه في الصباح، أقر أنه كان جنباً وأعاد الصلاة، لكنه لم يُلزم المأمومين بإعادة الصلاة، ويشير هذا إلى انفكاك الجهة بين حالته كإمام وحالة المأمومين، حيث أن المسؤولية عن صحة الصلاة تخصه شخصياً ولا تنتقل إلى المأمومين.

تعليق: هذا الموقف يدل على فهم صحابي آخر لمبدأ انفكاك الجهة، حيث إن عثمان - رضي الله عنه - أعاد الصلاة بسبب حالته الشخصية كجنب، ولكن لم يَرِ ضرورة لإعادة الصلاة للمأمومين، ويوضح هذا كيف أن انفكاك الجهة بين الإمام والمأموم يمكن أن يؤدي إلى تنوع في الحكم الشرعي، فالمأمومون لا يُعتبرون مكلفين بإعادة الصلاة بناءً على حالة الإمام.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً سأله عن القاتل المؤمن توبة، فقال لا؛ ثم سأله آخر فقال نعم؛ فلما ذهب قال له جلساؤه ما هكذا كنت تفتينا قد كنت تفتينا أن من قتل مؤمناً توبة مقبولة فما بال هذا اليوم قال إني أحسبه رجلاً مغضباً يريد أن يقتل مؤمناً فوجده كذلك لكي لا يلقي بيده إلى التهلكة (ابن أبي شيبه، بلا ت.: 398/1).

عندما سأله رجل عن القاتل المؤمن توبة، فأجاب ابن عباس - رضي الله عنهما - بعدم قبول التوبة، ثم سُئل نفس السؤال من شخص آخر فأجابته بقبول التوبة.



عندما تساءل جلساؤه عن هذا التغيير في الفتوى، بين ابن عباس أن تغييره كان نتيجة لظروف المستفتي (أنه كان مغضباً ويهدد بالقتل)، ومن هذا يتضح أن ابن عباس فك الجهة في حالة المستفتي. تعليق: موقف ابن عباس - رضي الله عنهما - يبرز مبدأ انفكاك الجهة في الفتوى، حيث أن الجواب يختلف بناءً على الحالة الفردية للمستفتي، وهذه الحادثة توضح كيف أن الظروف الشخصية يمكن أن تؤثر على الحكم الشرعي وتجعله غير ثابت، مما يعكس مبدأ انفكاك الجهة بين حالة المستفتي وحكمه الشرعي.

### 3. المبحث الثالث: القول بانفكاك الجهة وأثره في اختلاف المرجحات.

إذا نظر الباحث والمنشغل بعلم الأصول إلى انفكاك الجهة من زوايا مختلفة نجد أن له أقساماً متعددة من حيث الزمان والمكان والجنس والشخص؛ وسيقوم الباحث بتسليط الضوء على أقسام انفكاك الجهة من خلال المطالب التالية:

#### 3.1. المطلب الأول: انفكاك الجهة من حيث الزمان.

الزمان في الشريعة الإسلامية له دور محوري في "تحديد أوقات العبادات، حيث إن معظم العبادات الكبرى كالصلوات، الزكاة، الصيام، والحج مرتبطة بأوقات شرعية محددة لا يجوز تجاوزها" (الأمدي، 2010: 398/2).

فالصلوات موقوتة بأوقات معينة كما ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ (النساء: 103) وكذلك الصيام الذي حددت مدته من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والحج الذي جعلت له أشهر معلومة.

وعند النظر إلى تأثير الزمان في العبادات، نجد أن هناك فرقاً بين عبادة ترتبط زمانياً كالصيام وأخرى كالصلوات، فوفقاً لما أصل لها البزدوي "فإن الصيام مرتبط بالوقت ذاته؛ فهو معيار له، مما يجعل الزمن جزءاً من ماهيته، أما الصلاة، فإن الوقت هو ظرف لها ولا يؤثر في صحتها بشكل مباشر، مما يتيح قضاؤها عند خروج وقتها" (الحنفي، بلا ت.: 279/1).

من حيث انفكاك الجهة الزمانية، تتضح أمثلة متعددة:



الصلاة في أوقات الكراهة: إذا صلى شخص في وقت مكروه، فإن صلاته صحيحة مع الإثم عند القول بانفكاك الجهة، لأن الصلاة عبادة مشروعة ولكن في زمن غير مشروع (القرافي، 2013: 132/1).

صلاة الجمعة وقت الزوال: يوم الجمعة يُستثنى من أوقات الكراهة، حيث يصبح وقت الزوال مستحباً للصلاة، فينفك عن بقية أيام الأسبوع (القرافي، 2013: 133/1).

الصيام في أيام محرمة: كأيام العيدين وأيام التشريق، إذا صام شخص خلالها، يصح الصيام مع الإثم وفق القول بانفكاك الجهة، أما إذا لم نكف الجهة، فإن صيامه يعد باطلاً (القرافي، 2013: 133/1).

الحج خارج زمنه المحدد: وهي من المسائل الأصولية التي كثر الاختلاف فيها بين العلماء، وتعددت آراؤهم واستدلالاتهم فيها. ومنها من أدى جميع مناسك الحج في غير وقته، فلا يعتبر حجاً صحيحاً، ولكن يمكن القول بانفكاك الجهة بأن له أجر أفعاله كطواف وصلاة، مع إثم ابتداء زمن جديد للحج (القرافي، 2013: 133/1؛ عبدالواحد، 2016: 86).

المطلب الثاني: انفكاك الجهة من حيث المكان.

إن للأماكن أحكامها المعتمدة في الشريعة الإسلامية، فالصلاة لها أماكنها المعتمدة شرعاً، والحج له أماكنه المعتمدة شرعاً كذلك، وقد تناول الأصوليون هذا الأمر بالكثير من التأصيل في كتبهم وحواشيهم وشروحاتهم وسيسلط الباحث الضوء على اعتبار انفكاك الجهة من حيث المكان لدى الأصوليين.

فالمكان في الشريعة الإسلامية يؤثر بشكل مباشر على صحة العبادات في بعض الحالات، وقد وضع الأصوليون شروطاً لمواضع أداء العبادات، مما يجعل المكان عنصراً مهماً في تحقيق مقاصد العبادات، ومن الأمثلة على ذلك تعرض الأصوليون بفرضية من صلى فوق الكعبة، فإن صلاته لا تُقبل استناداً إلى حديث ابن عمر الذي نهى فيه النبي ﷺ عن الصلاة في سبعة مواضع، منها فوق الكعبة، فقال ابن عمر "نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يُصلى في سبعة مواطن: في المزبلة، والمجزرة، والمقبرة، وقارعة الطريق، والحمام، ومعاطن الإبل، وفوق الكعبة" (ابن ماجه، بلا ت.: 246/1).

والأصوليون تناولوا تأثير المكان في العبادات، وميزوا بين كونه ظرفاً مجاوراً أو جزءاً من ماهية العبادة، فقال البيهقي: "ولا يؤثر فساد ظرف المكان فيه - أي في الفعل الشرعي - كما في الصلاة في الأرض المغصوبة، حيث تأدى بها الكامل؛ فالوقت وإن كان ظرفاً؛ لكنه سبب للصلاة، ففساده يؤثر في



المسبب لا محالة، إلا أنه لما كان مجاوراً ولم يكن وصفاً، فيؤثر في النقصان لا في الفساد بخلاف الصلاة في الأرض المغصوبة فإن المكان فيها ليس بسبب ولا وصف، فلا يؤثر في الفساد ولا في النقصان بل يوجب كراهة وهي - أي كراهة المكان - لا تمنع أداء الواجب" (البزدوي، بلا ت.: 279/1).  
تعليق: البزدوي وضح أن فساد المكان، كالأرض المغصوبة، لا يؤدي إلى بطلان الصلاة، بل يجعلها مكروهة، لأن المكان ليس سبباً أو وصفاً للصلاة، بل ظرف خارجي لا يؤثر في صحة الأداء نفسه. والشنقيطي أشار أيضاً إلى هذه الفكرة في منظومته، مشبهاً أثر المكان في العبادة بأثر ارتداء الذهب والحريز، مؤكداً أن المكان قد يوجب الكراهة دون أن يمس بصحة العبادة ذاتها فقال:

مثل الصلاة بالحريز والذهب \*\*\* أو في مكان الغصب والوضو انقلب (الشنقيطي، 2001:

28/1)

وهذا يبرز مفهوم انفكاك الجهة المكانية، حيث يمكن الفصل بين صحة الفعل الشرعي وإثم استخدام مكان غير مشروع، مما يسمح بإبقاء العمل العبادي صحيحاً، مع تحميل فاعله إثم المخالفة المتعلقة بالمكان.

المطلب الثالث: انفكاك الجهة من حيث الجنس.

الجنس في الاصطلاح الأصولي هو "مفهوم عام يشمل تحته أنواعاً متعددة، مثلما يُقال إن البهائم جنس، والبقرة والخنزير نوعان مختلفان منه، مع تفاوت الأحكام الشرعية لكل منهما، وينطبق هذا التصور على العبادات كذلك، حيث تعد الصلاة جنساً واحداً تتفرع منه أنواع متعددة كصلاة الظهر أو العصر" (ابن فارس، 1979: 486/1).

فعند النظر في مسألة الصلاة في مكان مغصوب، نجد أن الأصوليين اختلفوا في تحديد أثر انفكاك الجهة من حيث الجنس، فمنهم من اعتبر أن الصلاة في ذاتها جنس مشروع، بغض النظر عن المكان الذي تؤدي فيه، وحكموا بصحتها مع الإثم لارتكاب الغصب، أما من رأى أن الصلاة عمل مركب من أفعال متصلة بمكان مغصوب، وكل حركة داخله تعد معصية، فقد قال ببطلانها (البغدادي، 1999: 254/3).

تعليق: انفكاك الجهة من حيث الجنس يُظهر منهجاً تحليلياً دقيقاً يتبناه الأصوليون عند معالجة الأحكام الشرعية، ويتمحور هذا البحث حول التفرقة بين جنس الفعل الشرعي ونوعه الخاص، وهو ما يفتح الباب لفهم أكثر تفصيلاً للكيفية التي يتعامل بها الشارع مع الأفعال، وهذا الانفكاك يعزز من شمولية النظر الأصولي، حيث يمكن الحكم بصحة العبادة في جنسها مع إثبات الإثم المرتبط بالنوع



الخاص، بينما من لا يفك الجهة يعتبر الفعل باطلاً كلياً لأنه لا يفصل بين عبادة شرعية وأثرها المرتبط بالحكم التكليفي للمكان أو الوسيلة.

وعليه.. فهذا المفهوم يلقي الضوء على إشكاليات أعمق تتعلق بتحقيق مناط الأحكام، ومتى يمكن تجاوز السياق الخاص للوصول إلى حكم شرعي مجرد.

وهذا الجدول التالي هو خلاصة بحث الباحث وتمحيصه لتناول الأصوليين لانفكاك الجهة من حيث الزمان والمكان والجنس:

محل المقارنة	التعريف	مثال تطبيقي	أثر انفكاك الجهة
انفكاك الجهة من حيث الزمان	يقصد به التفريق بين الفعل الشرعي ووقوعه في وقت معين، سواء أكان الوقت مشروعاً أو غير مشروع.	صلاة في أوقات الكراهة أو صيام يوم العيد.	الصلاة صحيحة مع الإثم، بينما الصيام في يوم العيد محكوم بالبطلان حسب رأي من لا يفك الجهة الزمنية.
انفكاك الجهة من حيث المكان	يقصد به التمييز بين الفعل الشرعي وموضع أدائه، بحيث يُنظر إلى صحة الفعل الشرعي بغض النظر عن المكان الذي وقع فيه.	الصلاة في بيت مغصوب أو على سطح الكعبة.	الصلاة صحيحة مع الإثم في المكان المغصوب عند من يفك الجهة، وباطلة عند من لا يفك الجهة المكانية.
انفكاك الجهة من حيث الجنس	يُعنى بالفصل بين جنس الفعل الشرعي ونوعه، بحيث يُنظر إلى مشروعية الفعل في ذاته دون النظر	صلاة الظهر في مكان مغصوب أو الوضوء بماء مسروق.	الفعل صحيح مع الإثم عند من يفك الجهة من حيث الجنس، بينما يعتبر الفعل



باطلاً عند من يرى  
تلازم الجنس والنوع.

إلى الظروف المحيطة  
أو نوعه الخاص.

## الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله عز وجل، والصلاة والسلام على خير الأنام وآله الكرام وصحب الأطهار الأبرار وبعد.. تُبرز هذه الدراسة أهمية مبدأ انفكاك الجهة في الأصول، حيث يُمكن هذا المبدأ من التفريق بين الأحكام المختلفة التي قد تتداخل في فعل واحد، مما يتيح فهماً أعمق للتكليف الشرعي.

فمن خلال استقراء النصوص القرآنية، الأحاديث النبوية، وأفعال الصحابة، يتضح أن هذا المبدأ ليس مجرد تنظير أكاديمي، بل هو منهج عملي في التعامل مع التعارض الظاهري بين الأحكام الشرعية. كما أن تناول الأصوليين لمسائل انفكاك الجهة من حيث الزمان والمكان والجنس، أكد هذا التوازن بين النظر إلى الفعل في ذاته وما يترتب عليه من أحكام، مما يعكس مرونة علم الأصول الإسلامي وقدرته على استيعاب التنوع في الحالات الفردية والجماعية.

ومن هنا، فإن مبدأ انفكاك الجهة يعدّ أداةً أصولية هامة لتحقيق التوازن بين النصوص الشرعية وظروف المكلفين، مما يدعو إلى المزيد من البحث والتطبيق لتطوير فهمنا للأحكام الشرعية بما يحقق مقاصد الشريعة في تحقيق العدل، الرحمة، والمصلحة.

ويعزز هذا المبدأ ضرورة التفاعل بين النظر الفقهي النظري والتطبيق العملي في الحياة اليومية للمسلمين، بما يساهم في توجيه الأصول الفقهية إلى أبعاد أوسع تتناسب مع التغيرات الزمانية والمكانية، كما يفتح المجال لتطوير الاجتهاد الأصولي في مواجهة التحديات المعاصرة، مع الحفاظ على روح الشريعة ومقاصدها في تحقيق العدل والمصلحة العامة وذلك.. يتطلب الأمر مزيداً من البحث والتأمل في تطبيقات مبدأ انفكاك الجهة في مختلف المجالات الحياتية، لضمان توافق الأحكام الشرعية مع الواقع المعاصر.

والله نسأل أن ينفعنا بما علمنا، ويزيدنا علماً إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه.

## النتائج



انفكاك الجهة يُعد من المبادئ الأصولية الأساسية التي تتيح تفكيك الأحكام المتداخلة في الوقائع الشرعية.

يعزز مبدأ انفكاك الجهة مرونة الأصول الإسلامية في التعامل مع القضايا المركبة والمتعددة الأبعاد.

1. تطبيق انفكاك الجهة يظهر بوضوح في العبادات والمعاملات، وقد نال جانباً كبيراً من اهتمام الأصوليين.

2. النصوص الشرعية تؤكد مبدأ انفكاك الجهة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة.

3. تعدد التعريفات الأصولية حول انفكاك الأصول يعكس أصالة هذا المبدأ في الاهتمام الأصولي.

4. انفكاك الجهة يسهم في تحقيق التوازن بين صحة العبادات والمعاصي المرافقة لها.

5. فهم انفكاك الجهة يساعد في التوفيق بين النصوص الشرعية التي قد تبدو متعارضة ظاهرياً.

6. اعتماد مبدأ انفكاك الجهة يعزز الفهم العميق للأحكام الشرعية ويضمن عدم إسقاط عبادة صحيحة بسبب معصية متصلة بها.

7. تطبيقات انفكاك الجهة تبرز قدرة الأصول الإسلامية على تفسير مقاصد الشريعة في العدل والمصلحة.

8. استخدام مبدأ انفكاك الجهة يفتح آفاقاً جديدة لفهم النصوص الشرعية في سياقات متعددة ومختلفة.

## التوصيات

1. تعزيز البحث في مبدأ انفكاك الجهة باعتباره أداة أصولية مهمة للتعامل مع المستجدات الشرعية.

2. تشجيع الدراسات الأصولية حول انفكاك الجهة في مختلف العبادات والمعاملات.

3. إدراج مبدأ انفكاك الجهة في المناهج الدراسية الأصولية لتوسيع مدارك الطلاب في تفسير النصوص الشرعية.

4. الاستفادة من مبدأ انفكاك الجهة في إصدار الفتاوى المعاصرة لتحقيق التوازن بين الأحكام الشرعية والواقع.

5. دعم جهود الاجتهاد الجماعي في القضايا المستجدة، مع التركيز على توظيف مبدأ انفكاك الجهة.



6. تطوير دراسات تطبيقية تُظهر كيفية حل الإشكالات الفقهية المعاصرة باستخدام مبدأ انفكاك الجهة.
7. نشر أبحاث أكاديمية توضح العلاقة بين انفكاك الجهة وتحقيق مقاصد الشريعة من العدل واليسر.
8. تنظيم ندوات وورش عمل فقهية متخصصة لبحث تطبيقات مبدأ انفكاك الجهة في الفقه الإسلامي.
9. تقديم نماذج عملية لتفسير النصوص الشرعية المتشابهة باستخدام مبدأ انفكاك الجهة.
10. تعزيز الحوار الفقهي بين العلماء والأصوليين لمناقشة مفهوم انفكاك الجهة وأثره على الاجتهاد المعاصر.

#### المصادر

##### القرآن الكريم

- [1] الشاشي، نظام الدين أحمد بن محمد. (د.ت). أصول الشاشي. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- [2] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد. (د.ت). الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- [3] الأمدي، سيف الدين. (2010). الإحكام في أصول الأحكام. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- [4] الجويني، إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله. (1418هـ). البرهان في أصول الفقه. تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- [5] المرادوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان. (2000). التعبير شرح التحرير في أصول الفقه. تحقيق: عبد الرحمن الجبرين. مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
- [6] عبدالواحد، د. فتحي مولان. (2016). دخول الأمر في الأمر عند الأصوليين. مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 11، العدد 1.
- [7] الزمخشري، جار الله. (1987). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- [8] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (1993). المستصفى. تحقيق: محمد عبد السلام عبد



الشافعي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- [9] ابن أبي شيبة. (د.ت). المصنف، كتاب الصلاة، الرجل يصلي بالقوم وهو على غير وضوء. حديث رقم (4569).
- [10] الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد. (1997). الموافقات. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. دار ابن عفان، الرياض، السعودية.
- [11] ابن عقيل، علي بن عقيل بن محمد أبو الوفاء. (1999). الواضح في أصول الفقه. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- [12] الأصفهاني، شمس الدين محمود بن عبد الرحمن. (1986). بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب. تحقيق: محمد مظهر بقا. دار المدني، السعودية.
- [13] الزبيدي، مرتضى. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية، القاهرة، مصر.
- [14] الشعراوي، محمد متولي. (2005). تفسير الشعراوي - الخواطر. مطابع أخبار اليوم، القاهرة، مصر.
- [15] الدارقطني. (د.ت). سنن الدارقطني كتاب الصلاة، باب صلاة الإمام وهو جنب أو محدث. حديث رقم (1372).
- [16] الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة. (د.ت). شرح مشكل الآثار. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة.
- [17] البخاري. (د.ت). صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب إذا تحولت الصدقة. حديث رقم (1495).
- [18] الحنفي، محمد علاء الدين. (د.ت). كشف الأسرار شرح أصول البزدوي. دار الكتاب الإسلامي.
- [19] الشنقيطي، محمد الأمين. (2001). مذكرة في أصول الفقه. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية.
- [20] حسن، د. عمران جمال، ومجيد، د. محمود شاكر. (2009). المشترك عند الأصوليين. مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 4، العدد 2.
- [21] عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب، الرياض، السعودية.
- [22] قلنجي، حامد صادق. (1988). معجم لغة الفقهاء. دار النفائس، الحيزة، مصر.
- [23] ابن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر، دمشق،



سوريا.

- [24] الرازي، فخر الدين. (1420هـ). مفاتيح الغيب. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- [25] القرافي، شهاب الدين. (2013). نفائس الأصول في شرح المحصول. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.





## عناصر المجتمع الأندلسي تنوع وتداخل لمحات من التعايش السلمي في الأندلس

م.م. مهى عداي سلمان<sup>1</sup>، أ.د. رياض احمد عبيد<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة بغداد / التربية ابن رشد – العراق

<sup>2</sup> الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات – العراق

**ملخص.** لقد حملت عملية التعايش في شبه الجزيرة الإيبيرية ( الأندلس ) . اسبانيا والبرتغال حالياً . ديناميكية لم تكن لتعرف السكون و الجمود، يعطي فيها الإنسان و يأخذ، ومن حسن حظ الأندلس أيضا أن تكون أسس هذا البناء مختلفة الألوان متعددة السمات، وأن تكون مشاربها مختلفة المنابع متعددة الروافد. فتحمل الأندلسيون على اختلاف أصولهم وعقائدهم، مسؤوليات تدبير أمور الحكم، وتلاقوا في مجلس العلم، معلمين ومتعلمين. وكتبوا فيما هو عام يحدهم حب العلم ويسعون إلى نشر آثاره، أو فيما هو خاص، ينورون به عقول ذوي المعتقد ويهدونهم السبيل كل في نحلته وباختصار نسجوا هذا النسج الحضاري المختلف الألوان المتجانس المنسجم التركيبية المتكامل. إنها مشاركة أمحت فيها الخصوصيات الدينية والعرقية، وتوارت فيها الأنانية العصبية زما كان كافيا لبناء مجتمع يعتبر بحق، بما صنعه في العلم والرجال، المثال الذي يجب أن نضعه دوما نصب أعيننا. لقد حاول المسلمون الفاتحون لشبه الجزيرة الإيبيرية تطبيق تعاليم الإسلام فيما يخص أهل الذمة بكل أمانة وصدق. وتمكّن النصارى واليهود من المحافظة على أملاكهم وتمتعوا بحريتهم الدينية . ولتأكيد هذه الفرضية، تسعى هذه الدراسة لإعطاء صور متعددة عن التعايش الذي ساد بين مختلف الإثنيات العرقية والديانات المتنوعة بالأندلس، مدعمة بالحجج والقرائن. فالإسلام بصفته خاتم الرسالات السماوية لم يأت لمحاربة الرسالتين السابقتين:اليهودية والمسيحية ، وإنما لاستكمالهما ، والإيمان به يقتضي الإيمان برسالتى موسى والمسيح عليهما الصلاة والسلام ،وبالكتابين المنزلين عليهما ،وكذلك بمن سبقهما من الرسل،ولهذا فقد أصبح لمعتني





هاتين الديانتين ممن دعاهم الإسلام "أهل الكتاب" مكانة متميزة في داخل المجتمع الإسلامي، ووضع مختلف عن وضع المشركين أو الوثنيين. ولما كانت رسالة الإسلام موجهة للإنسانية كافة فقد كان على حامل هذه الرسالة أن يعمل على نشرها بالطرق السلمية من منطلق المبدأ الذي يدعو إلى أن العقيدة لا تفرض فرضاً: لا إكراه في الدين. ولذلك قسمت هذه الدراسة بتمهيد ووقفة تاريخية على تأريخ إسبانيا وعلى محاور ثلاث هي: التعايش السلمي الاجتماعي، ومن ثم حرية الاعتقاد، وأخيراً حرية الفكر، ثم ختمت الدراسة بما توصلنا إليه من نتيجة ذلك التعايش في فردوسنا المفقود.

### تمهيد

نادى الإسلام منذ اللحظة الأولى التي أشرقت فيها شمس النبوة الإسلامية "يا أيُّها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات: 13)، وهكذا يضع الإسلام المعيار الإنساني العام القائم على أخوة الخلق ووحدة الرب دون تفرقة بين دين أو جنس، فإن النداء في هذه الآية الكريمة نداء للإنسانية جمعاء وصدق رسول الإسلام (صلى الله عليه وسلم) إذ يقول "لا فضل لعربي على أعجمي، ولا أحمر على أسود إلا بالتقوى، كلكم لآدم من تراب" (ابن حنبل، بلا ت.: 411/5)، ولا مانع من الحوار البناء الهادئ والهادف والجدال بالحسنى مع غير المسلمين، دون تأجيج الفتنة، أو إيجاد الصراعات، أو غرس بذور الحقد والتعصب والكراهية، أو ممالأة الأعداء والتعاطف معهم على حساب كرامة الوطن، قال الله سبحانه وتعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمُعَظَّةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ". (النحل: 125) بل إن القرآن الكريم نص صراحة على قضية الحوار مع أهل الكتاب (اليهود والنصارى) فقال -تعالى-: "وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَأَمَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (العنكبوت: 46)

لقد افترض الإسلام وجود الآخر، وأهمية التعامل معه، ووضع القواعد التي تضمن حق المسلمين في المجتمع، وحق الآخرين الذين يعايشونهم، دائماً أو بصفة مؤقتة، ولم يكن ذلك معهوداً في الممالك والإمبراطوريات القديمة قبل الإسلام. وأن القواعد التي وضعها الإسلام لتنظيم العلاقة بين المسلمين وغيرهم في المجتمع المسلم، تتميز بالسماحة واليسر، وحفظ الحقوق، وتجنب الظلم لمجرد الاختلاف



في الدين، فهناك حد أدنى يجب الحفاظ عليه، حتى في حالة العداء أو القتال، وهو الكرامة التي وهبها الله لبني آدم، كما قال تعالى: " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا " (الاسراء: 70)

### وقفة تاريخية

تقتضي المنهجية العلمية ان نقف وقفة بسيطة على طبيعة شبه الجزيرة الايبيرية قبل دخول العرب الفاتحين ونشر تعاليم الاسلام فيها فقد خضعت اسبانيا قبيل الفتح العربي الإسلامي إلى سيطرة القوط الغربيين حكام شبه الجزيرة الايبيرية (المراكشي، 1964: 450-451؛ ابن الشباط، 1971: 167؛ الحميري، 1937: 34؛ ابن خلدون، 1979: 117/4؛ السلاوي، 1955: 68/1، 69)، والقوط الغربيون هم من الشعوب الجرمانية الكبرى (المراكشي، 1964: 451؛ العدوي، 1960: 17-20)، حيث كانت مملكتهم هي الأخيرة من سلسلة ممالك البرابرة التي خلفت الأباطورية الرومانية، وذلك بعد أن انتهت هذه الأخيرة ككيان سياسي، واختفت من مسرح التاريخ. وقد دام حكم القوط الغربيين لشبه جزيرة ايبيريا مدة ثلاثمائة سنة تقريباً (ابن خلدون، 1979: 117/4؛ مؤنس، 2005: 10)، ولكن مع طول هذه الحقبة إلا أنهم لم يمتزجوا بسكان شبه الجزيرة الأصليين إلا بصورة مصغرة جداً، وذلك لأن القوط حرصوا على أن يحتفظوا لأنفسهم بمركز الشعب الحاكم (المراكشي، 1964: 451؛ مارمول، 1984: 168/1؛ حمودة، 1975: 34-35؛ مؤنس، 2005: 10-11؛ بيضون، 1978: 64) ولم تنعم البلاد في ظل حكم القوط بنصيب كبير من الطمأنينة والرخاء، فقد كانت حالة العصيان والمؤامرات المستمرة التي كان يقوم بها النبلاء من مظاهر الضعف الرئيسية لدولة القوط الغربيين (طه، 1982) من هنا يمكن ان نشير بأن شبه جزيرة ايبيريا شهدت حقبة مظلمة مشحونة بالفوضى والإضطراب، استمرت حتى سقوط دولة القوط على أيدي العرب الفاتحين سنة 92هـ واستمر وجودهم بها إلى عام 897هـ (مؤنس، 2005: 22؛ حمودة، 1975: 38).

انضوت تحت سلطة الدولة الإسلامية في الأندلس فئات وطوائف دينية أخرى ومثل النصارى الأكثرية وضمت أرض الأندلس اليهود إلى جانب النصارى (عنان، 1969: 203/1) ومنذ أعوام الفتح الأولى عكس المسلمون صورة التعايش فسجل لنا التاريخ، وثيقة صلح فريدة في تاريخ الفتوحات الإسلامية لأنها وصلتنا كاملة وتعكس فقراتها روح التسامح الإسلامي (السامرائي و اخرون، 1986: 40) وهي معاهدة الصلح المعقودة بين تدمير وعبد العزيز بن موسى بن نصير



(94هـ) ولأهميتها نورد نصها. بسم الله الرحمن الرحيم " هذا كتاب من عبد العزيز بن موسى لتدمير بن غندريس إذ نزل على الصلح أن له عهد الله وميثاقه وما بعث به أنبياءه ورسله، وأن له ذمة الله عز وجل وذمة محمد صلى الله عليه وسلم ألا يقدم له وإلا يؤخر لأحد من أصحابه بسوء، وأن لا يسبون ولا يفرق بينهم وبين نسائهم وأولادهم ولا يقتلون ولا تحرق كنائسهم ولا يكرهون على دينهم وأن صلحهم على سبع مدائن أوريولة ومولة ولورقة بلنته ولقنت وايه والش وأنه لا يدع حفظ العهد ولا يحل ما انعقد ويصلح الذي فرضناه عليه وألزمناه أمره، ولا يكتمننا خبراً علمه وأن عليه وعلى أصحابه غرم الجزية من ذلك على كل حر دينار وأربعة أمداء من قمح وأربعة أمداء من شعير وأربعة أقساط خل وقسط عسل وقسط زيت وعلى كل عبد نصف هذا" (العذري، 1969: 4-5).

ان بنود هذه المعاهدة تعطينا الانطباع التام على احترام الفاتحين الى السكان الاصليين واحترام ما هم عليه من دين وممتلكات ، وهنا نقطة الانطلاق الاولى للتعايش السلمي ابان الفتح العربي الاسلامي لشبه الجزيرة الايبيرية.

### التعايش السلمي الاجتماعي

لم يكن الفتح العربي لاسبانيا احتلالاً عسكرياً بل كان حدثاً حضارياً هاماً وحركة تحرير للشعوب الاسبانية فقد امتزجت حضارة سابقة كالرومانية والقوطية مع حضارة جديدة هي الحضارة العربية الاسلامية ، ونتج عن هذا المزج والصحراء حضارة اندلسية مزدهرة أثرت في الحياة الاوربية وتركت اثراً عميقة مازالت تترأى مظاهرها بوضوح حتى اليوم ، وباستكمال حركة تحرير اسبانيا استقر العرب والبربر مع سكان البلاد ، وكان للسلوك العربي الانساني اثر كبير في تألف القلوب اذ لم يلبث العرب ان أنسوا اليهم وحصل التزاوج والمصاهرة (مؤنس، 2005: 124) ، فنشأت طبقة اجتماعية جديدة هي طبقة المولدين التي هي خليط من دم اهل البلاد الاصليين ودم العرب والبربر ، كما ظهرت طبقة جديدة اخرى هي طبقة المستعربين وهم الاسبان المسيحيون الذين ظلوا على دياناتهم المسيحية ولكنهم تعربوا بعد دراسة اللغة العربية وآدابها وثقافتها (العبادي، 1971: 613) ولعل النظر الى مكان تواجد المستعربين و إقامتهم في الحواضر الأندلسية الرئيسية مثل غرناطة وإشبيلية وبلنسية ومالقة وغيرها من المدن الهامة (القادري، 1998: 254) تدل على أنهم كانوا يحتلون مكانة اجتماعية متميزة، واحسن العرب سياسة سكان اسبانيا ، فقد تركو لهم كنائسهم وقوانينهم واموالهم وحتى المقاضاة الى قضاء منهم ، وحرص الفتحاحون على الوفاء بعهودهم لاهل الذمة " فمضوا على الوفاء لهم وكان الوفاء عادتهم "



(لوبون، 1998: 62) وهذه ناتج عما كان عليه العرب الحاملين رسالتهم الانسانية الى كل الشعوب جذب العديد من اهل الذمة والدخول في الاسلام لما يتمتع به العرب المسلمين الفاتحين والمحربين للشعوب من عدالة .

قال المستشرق الفرنسي هنري بيبريس (بيريس، 1990: 229) " إنَّ أيَّ شعب مغلوب في أيِّ قطر من الأرض لم يحظ بما حظي به الشعب الإسباني إبان حكم المسلمين من تسامح تجلَّى في تطبيق العهود والقوانين الإسلاميَّة التي أعطت لأهل الكتاب حقوقاً كاملة في العيش الكريم .وكانت بداية التخالط السكاني والتمازج الثقافي جنوح الكثيرين من السكان إلى اعتناق العقيدة الإسلاميَّة، إذ دخلت في هذا الدين أفواج غفيرة من العبيد والأسرى الذين استعبدتهم القوط والجرمان من قبل، فتحولوا إلى أحرار بحكم اعتناقهم الإسلام. يضاف إلى هؤلاء وأولئك كثيرون من المضطهدين الذين استردوا اثر الفتح أملاكهم وعقاراتهم المصادرة واستعادوا مكانتهم. وكان من نتائج هذا الواقع الجديد تحسن الزراعة ونشاط التجارة وازدهار الاقتصاد. وكان في جملة المستفيدين من الفتح اليهود، إذ تمتعوا بالحماية ونعموا بالرعاية وأعيدت إليهم حقوقهم، وفسح لهم المجال لتولي المناصب الرفيعة في الدولة الإسلاميَّة ، ومما أورده المستشرق الإسباني غارسيا غوميس (غوميس، 1952: 35) أن قرطبة كانت بلداً نصف عربي، يتحدث أهله العربية وعجمية أهل الأندلس، ويختلط فيه رنين الأجراس بأذان المؤذنين. ونجم عن تخالط الأجناس وتجاور الديانات مناخ إنساني سَمَّح جميل، وجو حضاري متألق رفيع.

لقد بلغ من أمر المستعربين الإسبان أنهم شغفوا بالعربية وأدبها، حتى أن كثيرين منهم نسوا لغتهم أو تخلوا عنها، وأقبلوا على تعلُّم لغة العرب الفاتحين، فراحوا يستعملونها في مخاطباتهم ومعاملاتهم، ويتدارسون آدابها وعلومها، ويرتدون الأزياء العربية، ويصطنعون أساليب الحياة الإسلاميَّة. (بالنثيا، 1955: 485)

ومن مظاهر التعايش الذي نهجته الدول الإسلاميَّة التي حكمت الأندلس تجاه المستعربين، أنها تركت لهم نظامهم الاجتماعي والقضائي كما كان في العصر القوطي دون تدخل أو إكراه، بل حاولت دائماً أن تجد الحلول عبر الاجتهادات التي كانت تقدم للفهاء (القادري، 1998: 254)

ويقول لنا بروفنسال (بروفنسال، 1956: 70-72) " أن الهدف الذي نبتغيه هو إلقاء الضوء على تداخل الإسلام والمسيحية في شبه الجزيرة الإيبيرية وهو تداخل حقيقي مستمر في إسبانيا في العصور الوسيطة سواء في داخل الحدود الإسلاميَّة أم في خارجها. وكذلك هو في أن نظهر الأندلس على أنها لم تكن حتى في ذات الوقت الذي تعرف بأنها لا تقهر، لتمتشق الحسام في وجه جيرانها، وإنما كانت



هناك سنوات طويلة لهدنات حقيقية أعطت الأندلس خلالها أكثر مما أخذت، كما برهنت في أغلب الأحيان على عقل متسامح إزاء رعاياها المسيحيين لم يعد أحد يماري فيه اليوم" كما قال في موضع آخر حول العلاقة الدائمة بين الإسلام والمسيحية وعن ذلك التعايش بقوله "ما من مكان كانت العلاقات الدائمة ضرورية فيه بين الإسلام والمسيحية، أكثر منها في أسبانيا العربية، فإن معظم سكانها قد احتفظوا، على الأقل في القرن الأول من حكم الإسلام، بالديانة القديمة في دولة الفيزيقيوت [القوات الغربيون]، وفيما بعد، حتى عقب اعتناق أعداد غفيرة من الرعايا النصارى أهل الذمة للإسلام، للاستفادة من نظام مالي أفضل، بقيت نسبة ضخمة من الرعايا المسيحيين تشكل في المدن الأندلسية وحدات مزدهرة، لها كنائسها وأديرتها ورئيسها المسؤول وجايبها الخاص وقاضيه الذي يطبق في محكمته، تحت إشراف الإدارة الأموية، القانون القوطي القديم من أما الاضطهادات التي عانتها فقد كان يسببها دوماً مسيحيون متهوسون يرفضون أن يتراجعوا عن القدح في معتقد سادة البلاد.. وكان أمراء الأندلس وخلفاؤها يقررون بصورة دائمة تقريباً اختيار أصحاب الرتب الكهنوتية: مطران طليطلة وأسقف قرطبة. حتى إنهم كانوا يستعملون هؤلاء الأخبار في سفارات أو مهمات سياسية سرية في الوقت المناسب. فلم تكن رؤية الإيكلييركيين الأسبان يتضلعون في معرفة اللغة العربية وآدابها من الأمور النادرة مطلقاً. وهذا ما يجعلنا نفترض وجود اختلاط ودي، واثق ومتصل بين مختلف عناصر السكان. بل نملك على هذه الناحية شهادة معاصرة لا نستطيع الارتياح في قيمتها، ذلك لأنها صادرة عن واحد من أنشط أبطال المقاومة ضد الإسلام في شبه الجزيرة في القرن التاسع ألا وهو الفارو القرطبي فبينما يحزن لفقر مسيحي أسبانيا وجهلهم باللاتينية، نراه يمجّد بفصاحة نادرة الثقافة الإسلامية الإسبانية التي كانت في طور التكوين.."

أما الوجه الثاني لهذا التعايش الاجتماعي المبكر فيتمثل في ظاهرة الزواج بين العرب الفاتحين والنساء الإسبانيات، مما أدى إلى تكوين عائلات وبيوتات بفضل هذا الامتزاج، وهي البيوتات المولدية. لقد أصبحت ظاهرة الزواج والمصاهرة بين الجنسين العربي والإسباني ظاهرة متميزة جعلت من عملية فتح الأندلس مدخلا لتعايش اجتماعي وحضاري مشترك أكثر منه غزوا عسكريا. وتحفل المصادر التاريخية بذكر أخبار متفرقة عن نماذج من الزواج العربي - الإسباني، من ذلك ما رواه صاحب كتاب افتتاح الأندلس (ابن القوطية، 1957: 6) عن زواج عيسى بن مزاحم بسارة القوطية بنت غيطشة، ثم زواجها الثاني بعد وفاة زوجها الأول بعمير بن سعيد اللخمي، وبالمثل فإن عبد العزيز بن موسى بن نصير تزوج "بأيلونا" المعروفة بأ م عاصم (مؤلف مجهول، 1981: 21)، ومع مرور الزمن سيزداد



إيقاع هذا التزاوج العربي - الإسباني سرعة وشمولا حتى صار الموثقون والعدول يخصصون فصولا من كتبهم لكتابة صيغ نموذجية لعقود زواج المسلمين بالكتابات (المراكشي، 1980: 23/2). وقد أفرز هذا الزواج المختلط جنسا يحمل الدم العربي - الإسباني وهو المعروف بجنس المولدين.

ومن ناحية أخرى، شكل الزي الأندلسي وجها آخر للتعايش المشترك بين طوائف و شعوب المجتمع الأندلسي، ولا غرو فقد ظهرت ملامح التأثير الإفرنجي في الزي الأندلسي بوضوح، خاصة في الملابس الحريرية المطرزة والقلائس (بروفنسال، 1956: 86) نستشف ذلك مما ذكره ابن الخطيب (الغرناطي، 1965: 561) عن ابن مردنيش أمير شرق الأندلس إبان العصر المرابطي الأخير حيث مال إلى اتخاذ زي الروم ، وفي نفس المعنى أكد المقري (المقري، 1968: 62/2، 111) أن أمراء وأعيان الأندلس غالبا ما تزينوا باللباس الإفرنجي، وأثناء حديثه عن أنواع الملابس التي انتشرت خلال العصر المرابطي، يشير إلى اشتراك المسلمين والمستعربين في الأندلس في صناعة زي من جلد القلنية ، ومن الدلالات على الأزياء المشتركة بين المسلمين والمستعربين أن مصطلح "قشطان" الذي شاع استعماله في اللغة العامية الأندلسية كان يعني في لغة ذلك العصر ثياب الروم، مما يدل على التداخل بين حضارتين كانتا تعيشان على أرض واحدة (الاهواني، بلا ت. م. 3/ 2 / 254).

وعرف المجتمع الأندلسي أنواعا من العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين العرب وغيرهم من الأجناس الأخرى، وبين المسلمين وغيرهم من أهل الديانات الأخرى، وانعكست هذه العلاقات على الحياة اليومية للناس، فشاركوا في الاحتفالات بالأعياد والمواسم وأصبح أهل الأندلس من المسلمين يحتفلون مع إخوانهم المسيحيين بأعيادهم كعيد رأس السنة أو ما يسمى ينير الذي كان يحتفل به احتفالا كبيرا، سواء في المنازل أوفي الشوارع حيث تقام النصبات في الحارات وهي عبارة عن موائد كبيرة يضع عليها الباعة أصناف الحلوى والفواكه، وروي في احتفال أهل الأندلس أن النصبه ببعض بلاد الأندلس يبلغ ثمنها سبعين دينارا أو يزيد على السبعين. وعرف الأندلسيون في الاحتفال بهذا اليوم حلوى خاصة اسمها المدائن ، والظاهر أنهم كانوا يتفننون في صنعها والإنفاق عليها كل حسب طاقته ومقدرته المالية، بل كانت بعض النساء يغالين في الاحتفال بهذا العيد طالبات من أزواجهن النفقة الباهضة قد لا يقدرن على دفعها (المغربي، 1953: 294/1؛ الشنتريني، 1979: 1/ 562، 705/2-707؛ العبادي، 1970: 15 / 140).

### حرية الاعتقاد



جاء الإعلان القرآني الصريح بكمال البيان والوضوح في قوله تعالى " لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْعَيْ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (البقرة: 256) وتفصيلاً لهذا المبدأ الصريح عمل المسلمون عبر تاريخهم الطويل على عرض الإسلام على الناس دون إكراه، وتوسع سلطانهم السياسي والجغرافي بالقوة، دون أن يتوسع سلطانهم الديني والعقدي بها، بل بالإقناع والقُدوة والجدال والتي هي أحسن وبحسن الخلق .

وللتحاور في الإسلام أصوله وأخلاقه التي لا يرتضي الإسلام سواها في عرض عقيدته من الأدب في الخطاب والصدق والإخلاص في تحرير الآخرين من الباطل، يضاف هذا كله إلى عدم إكراههم على تغيير معتقداتهم. والقرآن مليء بجدال الكفار والبراهين العقلية التي تدين باطلهم من كتبهم ومعتقداتهم. وكما لا يرضى الإسلام لأتباعه إلا الحق والأدب والعدل والإنصاف مع الآخرين عند جدالهم، فإنه لا يقبل عكس ذلك من غير المسلمين. وكما لا يأذن لأتباعه، ولا يجيز لهم السخرية من معتقدات الآخرين، فإنه لا يأذن لغير المسلمين بالمساس بمعتقدات المسلمين تضمنته نصوص عديدة من القرآن كقوله تعالى " وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا وَاللَّهُنَّ وَالْهُكْمُ وَاجِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (العنكبوت: 46)

ولم يكن الاعتقاد بغير الإسلام يوماً ما سبباً في التمييز بين المسلمين والمواطنين غير المسلمين في المعاملة أو العدل أو في وظائف الدولة، إلا تلك الوظائف التي تحول طبيعتها دون قيام أناس لا يبنون على عقيدة النظام السياسي الحاكم بتوليها كالقضاء ورئاسة الدولة والجيش والأمن العام والجهاد الذي يحتاج إلى نية وإخلاص لله لا يتوفر عليهما غير المسلم ويشهد التاريخ بصدق ذلك، إذ قام المسلمون باستعمال غير المسلمين في مواقع عديدة في المجتمع الإسلامي (أمين، 1969: 91، 155). ومنذ فتح المسلمين للأندلس، تعايشت الديانات السماوية الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية جنباً إلى جنب كانت الحرية الدينية التي سادت في المجتمع الأندلسي عاملاً فعالاً في توجيه الناس للمعرفة والأخذ بأسباب التعلم بلغات مختلفة عربية أو عبرية أو لاتينية، فكان العرب يدرسون هذه اللغات إلى جانب اللغة العربية، كما كان غيرهم من المسيحيين واليهود يقبلون على دراسة اللغة العربية بجانب لغتهم الأم (الغرناطي، 1973: 67/3)

وعاشت هذه العناصر منذ الفتح في سلام وطمأنينة، وعملت الخلافة الإسلامية منذ الفتح على احترام هذه التعددية فأما اليهود فقد وثق المسلمون فيهم عند الفتح وضمهم في كل بلد مفتوح مع حماية إسلامية. وقد تركوا لهم حرية العقيدة وحرية التنظيم الداخلي للجماعة اليهودية، وأما أهل الذمة من



النصارى فقد ذكرنا كيف أن العرب الشاميين نزلوا على أموالهم، وكان لهم قضاتهم كما كان لهم مطران مركزه طليطلة، وحفظ العرب لهم أديرتهم وأكثر كنائسهم" (عباس، 1960: 13)

فالنصارى الذين بقوا بعد فتح الأندلس في المدن والبقاع المفتوحة ، في ظل الدولة الإسلامية ، وكانوا يكونون مجموعات كبيرة في قواعد الرئيسية مثل قرطبة و إشبيلية و طليطلة، وكان من الطبيعي أن يكون عددهم كبيرا في كل أرجاء الأندلس وكان هؤلاء النصارى أو الأعاجم يكونون طبقتين داخل المجتمع الأندلسي ، طبقة عليا ، جماعها كبار النصارى ووجوههم ، وطبقة من العامة ، وقد غير الفاتحون من وضع هؤلاء الإجماعي ، ومكنوهم من خدمة الأرض مقابل جزء يسير من منتوجها يؤدونه للدولة ، ويحتفظون هم بجله ، وكانوا قبالا أقبانا مملوكين (طه، 1982: 81-82). وكان كل امتيازاتها الاجتماعية ، إذ أخذت جل أرض الأندلس صلحا ، وعليه فإن أصحابها كانوا يبيعون ويباع منهم ، و أبناء آخر ملوك القوط حافظوا على ثلاثة آلاف ضيعة سميت بعد ذلك صفايا الملوك (الحميري، 1937: 169-170؛ المقرئ، 1968: 1/258؛ مؤنس، 2005: 465؛ عنان، 1969: 63/1)

أما بالنسبة لحرية المعتقد بالنسبة لمسيحيي الأندلس، فإن السلطة الإسلامية كفلت لهم الحرية الدينية مند بداية الفتح الإسلامي للأندلس، وكذلك استمر المر خلال عصر الولاة والإمارة والخلافة. (القادري، 1998: 82) ، يقول ابن حوقل (ابن حوقل، 1979: 111): " وبالأندلس غير ضيعة فيها الألوف من الناس لم تمدن وهم على دين نصرانية الروم " .

وأشار الونشريسي في إلى التسامح في بناء الكنائس والحظ على عدم تهديمها وظل الحفاظ على الكنائس سنة كما سنها عبد الرحمن بن معاوية ، الذي وجد المسلمين يقاسمون نصارى قرطبة في كنيستهم العظمى ، فأوسع لهم البذل في شطرهم ، وفاء بعهد المصالحة ، وأباح لهم بناء كنائسهم التي كانت قد هدمت إبان الفتح وكذا بناء كنيستهم العظمى خارج قرطبة (المراكشي، 1980: 229/2). وكانت الأناجيل أيضا شائعة الرواج يطالعها النصراني وغير النصراني ، وقد أفاد منها ابن حزم (ابن حزم، 1982: 20/2) كثيرا ، وكان يصاحب رجال الكنيسة ويجادلهم .

والراجح أن التسامح الديني الذي أبداه مسلمو الأندلس، والسلوكيات الحضارية التي تعاملوا بها مع الأهالي المسيحيين، ما جعل هؤلاء يعتنقون الإسلام. فالمصادر تمدنا بين الفينة والأخرى بأخبار بعض المسيحيين الذين أسلموا (الغرناطي، 1965: 263).

إن الاختلاط في السكن والمعاملات التجارية والنشاطات الاقتصادية، تفرض حتما وقوع نزاعات مما يستوجب تدخل القضاء، وقد كان الفاتحون منذ البدء على وعي بما يحدث في مقبل الأيام، لذلك



مكنوا لأهل الذمة استقلالا فيما يخص قضاياهم، ولم يمس المسلمون ايا من شؤونهم الخاصة وعبادتها وامانها، ولم يمنعهم من الاحتكام الى دينهم وتركوا في هذا احرازا (الحجي، 1969: 26/2، 158)، ولذلك ترى المسجد الى جانب الكنيسة ، ولم تتخذ الكنائس مساجداً ، الا في حالات استبدالها او هجرها ، بعد دخول الناس في الاسلام (الحجي، 1976: 158؛ مؤنس، 2005: 492؛ سالم، 1971: 286) وظل المسيحيون يتمتعون في القواعد الرئيسية مثل قرطبة وإشبيلية وطليلة باستقلال ذاتي، ويطبقون شرائعهم القوطية القديمة على يد قضائهم وتحت مسؤولية قواميسهم ، الذين كانوا يتمتعون باحترام كبير، وكانوا من مستشاري الخلفاء في قضاياهم الخاصة، وفي قضايا النصارى وأحوالهم. ويذكر أن عبد الرحمن بن معاوية هو الذي نصب أول قومن في الأندلس . ويبدو أن القومن كان يرأس جهازا إداريا كاملا مركزه قرطبة وفروعه في الكور . وهكذا فقد كان أهل الذمة في مختلف مدن البلاد وكورها يسيرون أمورهم برئاسة شيوخ من أهل دينهم ذوي حنكة ودهاء ومدارة ومعرفة بالجبابة. وعليه فإن قضايا الطائفة خلال القرن العاشر كانت تدبر بواسطة موظفين تختارهم الطائفة باتفاق مع السلطة الإسلامية العليا (مؤنس، 2005: 462).

اما اليهود الذين استوطنوا الأندلس قبل الفتح كانوا عوناً للفاتحين ، يقول المقرئ عن فتح طارق ووقوف اليهود مع الفتح بقوله : " ... ثم لحق ذلك الجيش بالجيش المتوجه إلى البيرة ، فحاصروا مدينتها وفتحوها عنوة ، وألقوا بها يهودا ضمومهم إلى قسبة غرناطة ، وصار ذلك سنة متبعة متى وجدوا بمدينة فتحوها يهودا ، ويضمونهم إلى قسبتها ويجعلون معهم طائفة من المسلمين يسدونها " (المقرئ، 1986: 10/1؛ المراكشي، 1980: 12/2). ولليهود طوائف ذات أهمية كبرى في عديد من المدن ، مثل قرطبة وإشبيلية ولسيانية وقرطبة وطليلة وقلعة حماد وسرقسطة، وكذا في مدن الشمال ، مثل برشلونة وطركونة وطرطوشة (ابن حيان، 1965: 149؛ مؤلف مجهول، 1981: 12-13؛ المراكشي، 1980: 12/2)

وما تمتع به اليهود من حرية دينية تمثلت في السماح لهم بالحج إلى بيت المقدس، وتأليف الكتب الدينية. كما ظهرت مجموعة من الأبحار في مدن أندلسية كقرطبة وقرطبة وأليسانة. وتعددت معابد اليهود في الأندلس إلى درجة أنها أثارت انتباه العامة، فذكروها في أمثالهم (مؤنس، 2005: 525). ظلت سلطة اليهود ومقاليدهم الدينية الخاصة بهم بين أيديهم ، فقد جرت العادة على أن تعين السلطة رأس الجالوت أو الناسي أو شيخ اليهود ، للقضاء في أمرهم وبتشريعهم ، ويكون هذا الشيخ نفسه هو الواسطة بينهم وبين السلطة المدنية . (ابن بلقين، 1955: 131)



ويقول ول ديورانت (ديورانت، 1964: 13/13) " على الرغم من خطة التسامح الديني التي كان ينتهجها المسلمون الأولون أو بسبب هذه الخطة، اعتنق الدين الجديد معظم المسيحيين، وجميع الزرذشتيون والوثنيين إلا عددًا قليلاً جدًا منهم، وكثيرون من اليهود، وحيث عجزت الهلينية عن أن تثبت قواعدها بعد سيادة دامت ألف عام، وحيث تركت الجيوش الرومانية الآلهة الوطنية ولم تغلبها على أمرها، وفي البلاد التي نشأت فيها مذاهب مسيحية خارجة على مذهب الدولة البيزنطية الرسمي، فإن هذه الأقاليم كلها انتشرت فيها العقائد والعبادات الإسلامية، وأمن السكان بالدين الجديد وأخلصوا له، واستمسكوا بأصوله إخلاصًا واستمسكًا أنسيًا بعد وقت قصير آهتهم القدامى، واستحوذ الدين الإسلامي على قلوب مئات الشعوب في البلاد الممتدة من الصين وحتى الأندلس، وتملك خيالهم وسيطر على أخلاقهم، وصاغ حياتهم، وبعث فيهم آمالاً تخفف عنهم بؤس الحياة ومتاعبها، وأوحى إليهم العزة والأنفة، حتى بلغ عدد من يعتنقونه ويعتزون به في هذه الأيام [مئات الملايين] من الأنفس، يوحد هذا الدين بينهم، ويؤلف قلوبهم مهما يكن بينهم من الاختلافات والفروق السياسية"

### حرية الفكر

رغم هيمنة العرب على الأندلس، فقد أشاعوا ثقافة متسامحة أساسها الاختلاف والتنوع، والذي يهمننا في هذا البحث هو تسليط الضوء على اهتمام أهل الذمة بعلوم اللغة العربية والتميز فيها أدبا وشعرا.

لقد انتشرت اللغة العربية في أوساط الإسبان، وظلت وسيلة للتعبير الكتابي حتى انتهاء الحكم الإسلامي في الأندلس كما يؤكد ذلك المستشرق الإسباني بالنثيا (بالنثيا، 1955: 488) من جهة أخرى فإن العامية الأندلسية المعروفة باسم العجمية أو الرومانسية أو اللطينية شاعت في الأندلس، وهي لغة تختلط فيها الألفاظ العربية واللاتينية. والراجح أنها كانت شائعة لدرجة كبيرة حتى أن ابن حزم (ابن حزم، 1982: 443) يبدي استغرابه من كون إحدى العائلات الأندلسية المشهورة وهي "دار بلي" لا يحسن أهلها التحدث باللاتينية، وعلى كل حال، فإن هذه اللغة لم تقتصر على كونها وسيلة للتداول في المنازل والشوارع (بروفنسال، 1956: 79)، بل غزت أجناسا أدبية أخرى في اللغة العربية الفصحى مثل الأرزجال والموشحات.

ولم يتردد المجتمع الإسباني، كما يبدو، من سرعة اندماجه في المنظومة الحضارية الإسبانية، في استعارة طائفة من الكلمات والألفاظ الحضارية والمصطلحات العلمية والعادات من طرف



الأخر، بل وحتى لغة التداول و التواصل التي كان يستعملها الإسباني في خطابه اليومي مستعار أغلبها من اللغة العربية المتداولة في الشارع الأندلسي ، فاللغة التي يتكلم بها الإسبان اليوم فيها ما يزيد على 1290 كلمة عربية. وان دل هذا الرقم على شيء فإنما يدل على أن الإسبان و البرتغال يتكلمون اليوم العربية و هم لا يعلمون (بالنثيا، 1955: 573-574).

وفي المجال العلمي عرفت الساحة الأندلسية في العصور الوسطى ظواهر حضارية في غاية من الرقي و التقدم و الشفافية ، و يتعلق الأمر بالمعاهد العلمية المشتركة التي كانت تحتضن اليهود و النصارى و المسلمين في آن واحد حيث يتلقى الحاضرون مختلف العلوم باللغة العربية التي يفضلونها. فقد ذكر لسان الدين ابن الخطيب في كتابه الإحاطة عن العالم الغرناطي عبد الله بن سهل الذي كانت له مدرسة في مدينة بياصة في عام 553 هـ/1158 م وكان يحضر دروسه في الفلسفة و العلوم الرياضية جمع كبير من المسلمين و النصارى و اليهود (الغرناطي، 1973: 405/3)، وتحدث بعده المقرري في كتابه نفع الطيب عن الأستاذ محمد بن أحمد بين أبي بكر القرموطي الذي كان له مجلس بمرسية يحضره المسلمون و النصارى و اليهود على السواء ، يلقن فيه أنواع العلوم القديمة : النطق و الهندسة و الطب و الموسيقى أكثر من هذا لما عادت مرسية إلى حكم النصارى ، قدر الحاكم الجديد للأستاذ القرموطي الدور العظيم الذي كان يؤديه، فبنى له مدرسة تابعت عملها في تلقين المسلمين و النصارى و اليهود (المقرري، 1968: 130/4)

إن النزعة العامة للكنيسة المسيحية تجاه الفلسفة والعلم هي نزعة عدائية. ويرجع الفضل للإسلام في محافظته على الروح العلمية الفلسفية وإرجاعها إلى المجتمع الأوروبي، إذ كان الإسلام حامياً للكثير من المعلمين والفلاسفة الذين هجروا أوطانهم بنتيجة اضطهاد المسيحية إياهم. والواقع أن العلم لم يرجع إلى أوروبا إلا بواسطة الإسلام الذي امتد سلطانه إلى الأندلس.. وأن هذا العلم الذي انتشر في أوروبا عن طريق الإسلام أخذ يعمل في عقول المفكرين شيئاً فشيئاً حتى كانت النتيجة أن أحدث صراعاً عنيفاً بين الكنيسة وساسة الشعوب المفكرين فكان نصيب الكنيسة التسليم بمعظم ما كانت تتمتع به من سلطان.

ويشير غوستاف لوبون (لوبون، 1998: 80-81) " أن دراسة الاستعارات (اللغوية) التي تتفتح القشتالية والبرتغالية والقطالونية وهي اللغات القومية الحالية في شبه الجزيرة عبيراً من العربية جد نفاذ ومدعاة للبحث، هذه الدراسة لا تقدم لنا قيمة في فقه اللغة فحسب بل إنها تكتسي طابع الأهمية الخاصة حالما نتوسع فيها لتشمل وقائع الحضارة التي بردت هذه الاستعارات اللغوية، فهي تقدم الدليل الضمني،



ولكن الذي لا جدال فيه، على الأثر العميق الذي مارسته الثقافة العربية الأندلسية على السكان المسيحيين في الكتلة الأيبيرية بأكملها.. لقد وجد هؤلاء أنفسهم مضطرين لأن يأخذوا عن العربية كل ما كان ينقصهم حتى ذلك الوقت للتعبير عن المفاهيم الجديدة وبخاصة في مضمار المؤسسات والحياة الخاصة. وهذا التحقق هو غني بالمعلومات بصورة فريدة."

ويقول أيضا " كان العالم السياسي الإسباني السيد *Cl. Sanchez-Albornoz* رئيسًا لجامعة مدريد فسفيرًا لبلاده ثم وزيرًا لشؤونها الخارجية، إلا أنه كان ويبقى، قبل كل شيء، مؤرخًا على مستوى عالٍ.. أنه يعرف، أكثر من أي شخص آخر، كيف أشرف الإسلام على هذه البلاد وماذا كان تراثه الرئيسي فيها: تأثير عميق على الفكر الإسباني لا يمكن إنكاره.. لنترك له الكلام ونردد معه كلمة هذا الاعتراف المؤثر العضوي: المسألة اليوم ليست مسألة ظلمات العصور الوسطى، ولكن علينا أن نرى مقابل أوروبا التي تنمو في التعاسة والانحطاط، حضارة إسبانيا المسلمة الرائعة. فإن أساتذة الدراسات العربية يفتحون لنا كل مرة آفاقًا جديدة عن مدى تألق هذه الثقافة الإسبانية المغربية وعمقها. فقد ادعوا أن لها مقامًا حاسمًا في تكوين الفلسفة والعلم والشعر وجميع ثقافة أوروبا المسيحية. وبرهنوا على أن تأثيرها قد بلغ حتى ذرى الفكر الوسيط. بلغ القديس توماس ودانتي. كثيرون ولا شك، في كل ناحية من ناحيتي جبال البيرنيه والبحر المتوسط الذين ينفرون حتى الآن من الإقرار لها بهذا التفوق وذلك الدور الموجه. ومع ذلك فإن براهين وافية للغاية تؤكد ذلك منذ الآن. ومن يوم على يوم تتجسس أخرى جديدة. وقد انقضت عدة قرون قبل أن تعمل النهضة من جديد على تججير ينباع كادت تنضب، كان نهر الحضارة الذي ينهمر في قرطبة يحفظ جوهر الفكر القديم وينقله إلى العالم الجديد" (لوبون، 1998: 87-88)

### الخاتمة

لقد فضلنا أن نكتفي بهذه الشواهد الإيجابية و النماذج الحية من التعايش العربي الإسباني اقتبسناها من مصادر عربية أندلسية ومصادر معربة لأرسم صورة تقريبية لمدى التعايش بين العناصر المتساكنة في شبه الجزيرة الأيبيرية .

ان الاسلام لم يأت لينفي المسيحية او اليهودية وانما ليؤكدهما معتبرا نفسه استمراراً لهما واحياء لسنة ابراهيم ابي الانبياء.اذ لم يرد في القرآن عن نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه اول موحد في العالم بل نرى الحديث عنه وعن التوحيد يشمل عددا من الاشخاص ولا سيما اولئك الانبياء



الذين سبقوه ودعوا لنفس الاله وعبده ومن بين هؤلاء نجد اشخاصاً من الكتاب المقدس كما نجد انبياء عرب ارسلهم الله لمختلف الشعوب العربية القديمة ومن ذلك نجد ان الاسلام تميز منذ انطلاقة الاولى بصفة الشمولية او الكونية الاممية ، ليس بتوجهه الى الامم والشعوب المختلفة فقط ، بل بأخذه فكرة تدرج المعرفة البشرية و استيعاب المرحلة اللاحقة لما قبلها وتخطيها لها ، وايمانه بوحدة العقل البشري ووحدة العالم رغم وجود خصائص تميز الشعوب والامم . إسبانيا المسلمة هي برهان ملموس على كل هذا ، وهى تحد سافر للأفكار الجاهزة ، وللقوالب المسبقة حول الإسلام والمسلمين . الإسلام كان الحضارة المتفوقة ، وكان الطرف الخلاق حين كانت المسيحية متخلفة عنه قرونًا كثيرة، ولقد عاشت المجموعات السكانية المختلفة بظله بتناغم وتجانس دون اعتبار للعرق والدين . لقد تمكن الإسلام هناك من خلق مجتمع التعايش السلمى..

### المصادر

#### القرآن الكريم

- [1] ابن الخطيب الغرناطي، لسان الدين محمد. (1965). أعمال الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام (نشر: أ. ليفي بروفنسال). بيروت: دار المكشوف.
- [2] ابن الخطيب الغرناطي، لسان الدين محمد. (1973). الإحاطة في أخبار غرناطة (تحقيق: محمد عبد الله عنان). القاهرة: دار المعارف.
- [3] ابن الشباط، محمد بن علي التوزري. (1971). وصف الأندلس وصقلية من كتاب صلة السمط وسمة المرط (تحقيق: أحمد مختار العبادي). مدريد: معهد الدراسات الإسلامية.
- [4] ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي. (1957). تاريخ افتتاح الأندلس (تحقيق: عبد الله أنيس الطباع). بيروت: دار النشر لجامعيين.
- [5] ابن بسام الشنتريني. (1979). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (تحقيق: إحسان عباس). بيروت. القسم الثاني، المجلد الأول (تحقيق: لطفي عبد البديع، 1975). القاهرة.
- [6] ابن بلقين، عبد الله بن بلقين. (1955). مذكرات الأمير عبد الله المسماة بكتاب التبيان (تحقيق: ليفي بروفنسال). القاهرة: دار المعارف.
- [7] ابن حزم الأندلسي. (1982). الفصل في الملل والأهواء والنحل (تصحيح: عبد الرحمن خليفة). مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر.





- [8] ابن حزم الأندلسي. (د.ت.). جمهرة أنساب العرب (تحقيق: ليفي بروفنسال).
- [9] ابن حنبل، أحمد. (د.ت.). المسند. مصر: مؤسسة قرطبة.
- [10] ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي. (1979). صورة الأرض. بيروت.
- [11] ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف. (1965). المقتبس في أخبار الأندلس (تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي). بيروت: دار الثقافة.
- [12] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (1979). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر.
- [13] ابن سعيد المغربي، علي بن موسى. (1953). المغرب في حلى المغرب (تحقيق: شوقي ضيف). القاهرة: دار المعارف.
- [14] ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد. (1980). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (تحقيق: ج.س. كولان وأ. ليفي بروفنسال). بيروت: دار الثقافة.
- [15] أمين، أحمد. (1969). فجر الإسلام. بيروت.
- [16] الأهواني، عبد العزيز. (د.ت.). "ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة". مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 3.
- [17] بالنثيا، أنخل جنثالث. (1955). تاريخ الفكر الأندلسي (ترجمة: حسين مؤنس). مكتبة دار النهضة المصرية، القاهرة.
- [18] بروفنسال، ليفي. (1956). الإسلام في المغرب والأندلس (ترجمة: السيد عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حامي). مطبعة نهضة مصر، القاهرة.
- [19] القادري، إبراهيم بوتشيش. (1998). مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين. دار الطليعة، بيروت.
- [20] بيريس، هنري. (1990). وثائق عن التعايش الإسلامي المسيحي في الأندلس عصر ملوك الطوائف (ترجمة: الطاهر أحمد مكي). دار المعارف.
- [21] بيضون، إبراهيم. (1978). الدولة العربية في إسبانيا. بيروت.
- [22] الحجي، عبد الرحمن علي. (1969). أندلسيات، المجموعة الثانية. بيروت.
- [23] الحجي، عبد الرحمن علي. (1976). التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة.





دار القلم، دمشق.

- [24] حمودة، علي محمود. (1975). تاريخ الأندلس السياسي والعمراني والاجتماعي (ط1). القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي.
- [25] الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم. (1937). الروض المعطار في خبر الأقطار: صفة جزيرة الأندلس (نشره: ليفي بروفنسال). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- [26] ديورانت، ول. (1964). قصة الحضارة (ترجمة: محمد بدران، ط2). مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- [27] سالم، السيد عبد العزيز. (1971). قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس. مؤسسة شباب الجامعة، بيروت.
- [28] السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون. (1986). تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس. مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.
- [29] السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد. (1955). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري). الدار البيضاء: دار الكتاب.
- [30] طه، عبد الواحد ذنون. (1982). الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد.
- [31] العبادي، أحمد مختار. (1970). "الأعياد في مملكة غرناطة". مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، مجلد 15.
- [32] العبادي، أحمد مختار. (1971). في التاريخ العباسي والأندلسي. دار النهضة العربية، بيروت.
- [33] عباس، إحسان. (1960). تاريخ الأدب الأندلسي. عصر سيادة قرطبة. دار الثقافة، بيروت.
- [34] العدوي، إبراهيم أحمد. (1960). المسلمون والجرمان (الإسلام في غرب البحر المتوسط) (ط1). القاهرة: دار المعرفة.
- [35] العذري ابن الدلائي، أحمد بن عمر بن أنس. (1969). ترصيع الأخبار وتتويح الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك (تحقيق: عبد العزيز الأهواني). مدريد: منشورات معهد الدراسات الإسلامية.
- [36] عنان، محمد عبد الله. (1969). دولة الإسلام في الأندلس. القاهرة.



- [37] غوميس، إميليو غرسيه. (1952). الشعر الأندلسي، بحث في تطوره وخصائصه (ترجمة: حسين مؤنس). لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- [38] مارمول، كريخال. (1984). إفريقيا (ترجمة: محمد حجي وآخرون). الرباط: مكتبة المعارف.
- [39] لوبون، جوستاف. (1998). حضارة العرب (ترجمة: عادل زعيتر). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- [40] المراكشي، عبد الواحد بن علي. (1963). المعجب في تلخيص أخبار المغرب (تحقيق: محمد سعيد العريان). القاهرة: مطابع شركة الإعلانات الشرقية.
- [41] المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني. (1968). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: دار صادر.
- [42] مؤلف مجهول. (1981). أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم (تحقيق: إبراهيم الأبياري). القاهرة: دار الكتب الإسلامية، نهضة مصر.
- [43] مؤلف مجهول. (1983). ذكر بلاد الأندلس (تحقيق وترجمة: لويس موليفا). مدريد: معهد ميغيل أسين.
- [44] مؤنس، حسين. (2005). فجر الأندلس. دار الرشد، القاهرة.



## دور الرقابة البرلمانية في مكافحة الفساد الإداري والمالي

م.م ايمن رزاق هادي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية التربية الاساسية – جامعة الكوفة / العراق

[aymenr.alfatlawi@uokufa.edu.iq](mailto:aymenr.alfatlawi@uokufa.edu.iq)

م.م ندى احمد موسى<sup>2</sup>

<sup>2</sup> كلية طب حمورابي – جامعة بابل / العراق

[nadia.ahmed@uobabylon.edu](mailto:nadia.ahmed@uobabylon.edu)

م.م احمد دعيس حسين<sup>3</sup>

<sup>3</sup> الادارة والاقتصاد – جامعة الكوفة / العراق

[Ahmedd.alselawi@uokufa.edu.iq](mailto:Ahmedd.alselawi@uokufa.edu.iq)

ملخص. يتناول هذا البحث الدور المحوري الذي تضطلع به الرقابة البرلمانية في مكافحة الفساد الإداري والمالي، من خلال استعراض آليات الرقابة التي تمتلكها السلطة التشريعية، والتي تشمل السؤال البرلماني، التحقيق، والاستجواب. يركز البحث على أهمية تعزيز فعالية هذه الأدوات لضمان مواجهة الفساد الذي يُعد من أبرز التحديات التي تعيق التنمية وتُضعف ثقة المواطنين بمؤسسات الدولة.

يبدأ البحث بتعريف الفساد الإداري والمالي وأثره السلبي على استقرار الدول ونموها، ثم يستعرض دور البرلمان بوصفه جهة رقابية تساهم في مراقبة أداء السلطة التنفيذية وضمان التزامها بالقوانين والمعايير الأخلاقية. كما يناقش البحث التحديات التي تواجه الرقابة البرلمانية، مثل التأثيرات السياسية والطائفية التي تعيق استقلالية الأجهزة الرقابية.

وفي سياق البحث، يتم تسليط الضوء على أهمية تطوير الأطر التشريعية التي تنظم عملية الرقابة البرلمانية، من خلال تعديل النصوص الدستورية وضمان استقلالية البرلمان في أداء دوره الرقابي. كما يشدد البحث على ضرورة تحديد سقف زمني لالتزام أعضاء الحكومة عند استدعائهم للبرلمان، لضمان المساءلة والشفافية.

يوصي البحث بضرورة تمكين البرلمان من أدوات رقابية أكثر فاعلية، وتوفير بيئة قانونية ودستورية داعمة لاستقلاليتها. كما يدعو إلى تفعيل القوانين المعنية بمكافحة الفساد وضمان تطبيقها على أرض الواقع، لتعزيز ثقة المواطنين بدور البرلمان كمؤسسة رقابية أساسية في مواجهة الفساد.

الكلمات المفتاحية: الرقابة، الفساد، الإداري، المالي، الدور، البرلمان



**Abstract.** This research addresses the pivotal role played by parliamentary oversight in combating administrative and financial corruption, by reviewing the oversight mechanisms possessed by the legislative authority, which include parliamentary questioning, investigation, and interrogation. The research focuses on the importance of enhancing the effectiveness of these tools to ensure that corruption is confronted, which is one of the most prominent challenges that hinder development and weaken citizens' confidence in state institutions.

The research begins with the definition of administrative and financial corruption and its negative impact on the stability and growth of states, then reviews the role of parliament as a supervisory body that contributes to monitoring the performance of the executive authority and ensuring its compliance with laws and ethical standards. The research also discusses the challenges facing parliamentary oversight, such as political and sectarian influences that hinder the independence of oversight bodies.

In the context of the research, the importance of developing legislative frameworks that regulate the parliamentary oversight process is highlighted, by amending constitutional texts and ensuring the independence of parliament in performing its oversight role. The research also stresses the need to set a time limit for the commitment of government members when they are summoned to parliament, to ensure accountability and transparency.

The research recommends the need to empower parliament with more effective oversight tools, and to provide a legal and constitutional environment supportive of its independence. It also calls for activating anti-corruption laws and ensuring their implementation on the ground, to enhance citizens' confidence in the role of parliament as a key oversight institution in confronting corruption.

**Keywords:** Censorship, Corrupti, administrativit, financial, The role, parliament



### مقدمة:

منذ نشأة النظم الدستورية وظهور البرلمانات كجزء أساسي من البنية السياسية، تبرز أهمية الرقابة البرلمانية كأداة محورية لضمان نزاهة العمل الحكومي وتعزيز المساءلة. ومع ذلك، تعاني العديد من الأنظمة السياسية من تحديات تؤثر على فاعلية البرلمانات في أداء دورها الرقابي، سواء نتيجة لتضارب المصالح بين الكتل السياسية أو غياب آليات دستورية تتيح التدخل في الوقت المناسب لمعالجة الأزمات السياسية.

في هذا السياق، يُنظر إلى الرقابة البرلمانية كوسيلة أساسية لمكافحة الفساد الإداري والمالي، وضمان التزام الحكومة بمبادئ الشفافية والحكم الرشيد. لكن عند غياب آليات فعّالة أو تعثر البرلمان في أداء مهامه الأساسي، قد يتحول من ممثل للإرادة الشعبية إلى عبء على المواطنين، مما يُضعف الثقة في المؤسسات السياسية ويزيد من حدة الأزمات.

يتناول هذا البحث أهمية الرقابة البرلمانية في مواجهة الفساد بمختلف أشكاله، مع تحليل التحديات التي تواجه تطبيقها في السياقات السياسية المختلفة. كما يهدف إلى استعراض أفضل الممارسات وتقديم توصيات تعزز من قدرة البرلمان على أداء دوره الرقابي بكفاءة، بما يساهم في الحد من الفساد وتحقيق الاستقرار السياسي. يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي من خلال استقراء الواقع وتحليل الأنظمة الدستورية المقارنة للوصول إلى حلول تدعم تطور المؤسسات السياسية وتعزز ثقة المواطنين بها.

## 1. المطلب الأول / الرقابة البرلمانية (المصطلح, الوسائل, الآثار)

### 1.1. المصطلح:

يُعدُّ مفهوم الرقابة البرلمانية من المفاهيم الأساسية والمهمة في الحياة البرلمانية، إذ يمثل إحدى الوظائف الرئيسية للمجالس النيابية إلى جانب دورها الأساسي في التشريع. تعني الرقابة البرلمانية إخضاع جميع الأعمال الصادرة عن السلطة التنفيذية لرقابة البرلمان، حيث يقوم البرلمان بمراجعة هذه الأعمال وتقييمها للتأكد من توافقها مع القوانين النافذة ومدى انسجامها مع الظروف والاحتياجات الحالية (من حيث المشروعية والملاءمة). بناءً على ذلك، يمكن للبرلمان إما أن يدعم هذه الأعمال أو يمارس دوره في محاسبة السلطة التنفيذية (عرفة، 2008 : ص 47).



تُحدد الدساتير أساليب الرقابة البرلمانية على أعمال السلطة التنفيذية، سواء الحكومية أو الإدارية، وتختلف هذه الأساليب باختلاف طبيعة النظام السياسي في كل دولة. وتبرز الرقابة البرلمانية بشكل واضح في النظام البرلماني، وذلك لأنه يقوم على مبدأ المسؤولية التضامنية والفردية للوزارة.

### 1.2. الوسائل:

الهدف الأساسي للرقابة هو ضمان توافق أعمال الحكومة مع المصلحة العامة والتحقق من كفاءة أدائها، حيث تُعد السلطة التشريعية الممثلة للشعب والمعبرة عن إرادته (رباط، 2002 : ص38).  
بينما تمثل الهدف الخاص من الرقابة فهو يختلف باختلاف الوسيلة التي يعتمد عليها البرلمان: فعندما يستخدم (السؤال) فالهدف هو الاستفهام عن أمر مجهول أو التحقق من واقعة أو الوقوف على أمر تعزم عليه الحكومة.

وحيثما يستخدم وسيلة رقابية وهي (طرح موضوع عام للمناقشة) فإن الهدف يكون هو تبادل وجهات النظر بين الحكومة والبرلمان بشأن موضوع ما بهدف الوصول إلى معالجات معينة وإصلاحات محددة أو تطوير نحو الأفضل.

وعندما يستخدم (الاستجواب): فإن الهدف سيكون هو المحاسبة والمساءلة ولتقييم أداء الحكومة في الشؤون التي تدخل في اختصاصها.

وحيثما يلجأ إلى التحقيق البرلماني يهدف بشكل أساسي إلى كشف الحقيقة، وحين يستخدم وسيلة (الاقتراح برغبة) فهو يهدف إلى تحقيق رغبة معينة لا يمكن طلبها إلا من خلال هذه الوسيلة (المتعال، 2004، ص3).

إما عند اللجوء إلى وسيلة طلبات الإحاطة، يكون الغرض إبلاغ الحكومة بمسألة قد تكون غير مدركة لها، أو دفعها لاتخاذ إجراء لمعالجة قضية قد تكون على علم بها.

يعتقد الباحث أن البرلمان يمكنه ممارسة الرقابة بطرق غير مباشرة، وأهمها الرقابة عبر اللجان الدائمة. تتيح هذه الآلية للمجلس النيابي متابعة وتقييم أداء الحكومة، من خلال مناقشة برنامجها الوزاري، وإقرار الموازنة العامة والتكميلية، والمصادقة على الحساب الختامي، إلى جانب الموافقة على الضرائب والرسوم، والتصديق على الاتفاقيات والقروض، ودراسة التقارير البرلمانية، ومعالجة شكاوى المواطنين. كما تلعب السياسة التشريعية للبرلمان دورًا محوريًا في تنفيذ السياسات العامة للدولة بمختلف جوانبها، حيث لا يمكن تحقيق هذه السياسات دون صياغتها في شكل قوانين نافذة.



### 1.3. الآثار:

الرقابة البرلمانية تؤدي إلى إثارة ما يُعرف بـ "المسؤولية الوزارية" أو السياسية، دون أن تمتد إلى إلغاء أو تعديل أو تعليق قرارات الحكومة، احتراماً لمبدأ الفصل بين السلطات. ومع ذلك، عندما يكون البرلمان نشطاً وفعالاً، يمكنه التأثير في القرارات الحكومية سواء قبل اتخاذها أو بعدها. جدير بالذكر أن المسؤولية الوزارية، سواء كانت متعلقة برئيس الوزراء أو أحد وزرائه، لا تُثار بصورة مستقلة، بل تكون نتيجة لاستجواب موجّه إليهم. وبما أن الشخص العام ملزم بواجبات وظيفته، فإن الإخلال بها يترتب عليه تحمل تبعات المسؤولية، إذ إن السلطة تستلزم دائماً المسؤولية (الصبري، 1953 : ص364\_365).

## 2. المطلب الثاني / دور الرقابة البرلمانية في مكافحة الفساد

يتبع البرلمان وسائل شتى في مكافحته لقضايا الفساد في الجوانب الإدارية والمالية وتتمثل هذه الوسائل ب:

### 2.1. السؤال البرلماني

عرف في اتجاهات متعددة في النظامين المصري والكويتي، حيث عرف على أنه تمكين أعضاء البرلمان من الاستفسار عن الأمور التي يجهلونها، أو لفت نظر الحكومة إلى موضوع معين (الطماوي : 1996م، ص475).

كما ورد تعريفه لدى البعض (الشاعر، 1980م: ص354)، على أنه توجيه استيضاح إلى أحد الوزراء بقصد الاستفسار عن أمرٍ من الأمور التي تتعلق بأعمال وزارته، أو بقصد لفت نظر الحكومة إلى أمر من الأمور أو إلى مخالفات حدثت بشأن موضوع ما.

عرف بأنه حق يتمتع به كل عضو في المجلس، ويهدف إلى التدقيق في إحدى القضايا المتعلقة بالسلطة التنفيذية. لا يُقصد من ذلك سوى طلب الاستفسار أو التوضيح بشأن مسألة معينة لم يكن العضو على علم بها، أو للتحقق من حدوث واقعة وصل إلى علمه تفاصيلها (النجار، 1995م: ص498).

يعني السؤال البرلماني - بمفهومه الرقابي- التساؤل الذي يتضمن: لفت النظر أو التوجيه غير المباشر لعمل شيء أو تلافي ثغرة معينة أو قصور في الأداء. كما يعني - بمعناه الاستقصائي أو الإيضاحي- طلب توضيح أمر غامض، أو تزويد الطالب ببيانات معينة غير متوفرة لديه، وفي الحالتين يؤدي السؤال إلى كشف أمور أو مخالفات تستوجب استخدام وسائل أخرى تتم بها مساءلة الحكومة



سياسياً. ويعرف بعض الفقهاء السؤال البرلماني بأنه: (( حق يمكن الأعضاء في البرلمان من معرفة أمور يجهلون، أو لفت نظر الحكومة إلى موضوع معين، وهو يمثل علاقة مباشرة بين السائل والمسؤول...)) (عبد المتعال، 2004 : 498)، ويعرفه البعض الآخر بأنه: (( تقصي العضو البرلماني أمراً معيناً من رئيس الحكومة أو من وزير مختص...))، ويعرفه آخرون بأنه: (( الاستفسار عن شيء ما داخل في اختصاص الوزير ويجعله مقدم السؤال، وعلى ذلك فإن الغرض من توجيه السؤال هو مجرد الوقوف على الحقيقة فلا محل فيه للمناقشة...)) (الصيري، 1953:364).

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة نص الدستور الإماراتي على أن: (( يمثل حكومة الاتحاد في جلسات المجلس الوطني الاتحادي رئيس مجلس الوزراء أو نائبه أو أحد أعضاء الوزارة الاتحادية على الأقل.. ويجيب رئيس الوزراء أو نائبه أو الوزير المختص عن الأسئلة التي يوجهها إليهم أي عضو من أعضاء المجلس للاستفسار عن الأمور الداخلة في اختصاصاتهم وذلك وفقاً للإجراءات المقررة في اللائحة الداخلية للمجلس الوطني...)) (علوان، 2009 : ص216). وبمقتضى هذا النص عرّفت اللائحة الداخلية للمجلس الوطني الاتحادي السؤال بأنه: (( استفسار عضو المجلس الوطني الاتحادي عن أمر معين يجهله أو التحقق من حصول واقعة وصل علمها إليه.. ويوجه السؤال إلى رئيس مجلس الوزراء في حالة الاستفهام عن أمور متعلقة بشأن خاص من شؤون وزارته...)). ويستفاد من هذه النصوص أن السؤال - كوسيلة للرقابة البرلمانية على أداء الوزراء - يمكن عضو المجلس الوطني الاتحادي من التحري عن حقائق معينة واستجلاء الأمور والتصرفات التي تصدر عن السلطة التنفيذية، وكذلك الاستفسار عن الأمور التي يجهلها، ولفت نظر الحكومة إلى موضوع معين، وبمقتضاه تترتب علاقة بين عضو المجلس السائل والوزير الموجه إليه السؤال، ويكون للسائل وحده أن يُعقب على رد الحكومة إذا لم يقتنع به أو إذا وجد في الردّ نقصاً أو غموضاً.. (عبد المتعال، 2004:209).

### 1- استخدام السؤال كأداة للكشف عن المخالفات:

تعتبر الأسئلة البرلمانية إحدى الأدوات الرقابية البرلمانية المهمة التي تستخدمها المجالس النيابية للرقابة على الأعمال والنشاطات الحكومية اليومية والكشف عن التجاوزات والمخالفات الحكومية واستيضاح برامج الحكومة، كما تظهر أحياناً تعسف الإدارة الحكومية وتؤدي بالتالي إلى علاج شكاوى الشعب عن طريق توجيه تلك الأسئلة البرلمانية وإيجاد أماكن الخلل في العمل الحكومي الدائم.. فقد يقدم عضو البرلمان بتوجيه سؤال إلى الوزير يمكن من خلال إجابة الوزير كشف بعض المخالفات في المرافق الحكومية، وقد يؤدي إلى إحراج الحكومة سياسياً، فضلاً عن أن الأسئلة قد تحقق هدفاً أسمى



هو السعي لتحقيق إصلاحات حكومية في مرافق وخطط الدولة المستقبلية، وقد تمتد لتشمل القوانين والأنظمة وإعادة النظر فيها.. كما أنها تؤدي إلى توفر معلومات عن أوضاع الأجهزة الإدارية ومشاكلها، حيث تكشف إجابات الوزراء عن الأسئلة عن بعض المخالفات القانونية والإدارية والمالية.. (عبيد، 2010، ص213) .

ومن التطبيقات التي تمت في هذا المجال: السؤال الذي يستهدف الكشف عن أوجه القصور في الرقابة الإدارية والمالية على موظفي الحكومة وأموالها العامة، والسؤال الذي يستهدف الاستيضاح عن سياسة الحكومة في التعيين في الوظائف العامة لغير المواطنين، والسؤال الخاص بواقعه ترقية بعض الموظفين حيث تكشف إجابة الوزير طريقة ومعايير الترقية ومدى اتقائها مع القانون.. ومثل هذه الوقائع وغيرها لا يمكن كشفها دون استخدام أسلوب الأسئلة البرلمانية لتأكيد وقوعها رسمياً على الأقل..

يضاف إلى ذلك أن السؤال البرلماني يشكل في حقيقته مساءلة علنية للوزير الذي قد يقتنع - بعد دراسة الموضوع محل السؤال - بعدم سلامة الإجراء الذي سبق له اتخاذه فيصدر قراراً مخالفاً يصوب به الوضع أو يعيد النظر في السياسة التي ستتبع في المستقبل.. كما قد يشكل السؤال وسيلة تساعد الحكومة على توضيح نواح معينة من سياستها في الوقت الذي يكون اللجوء للمناقشة العامة سابقاً لأوانه لأن الحكومة قد لا تكون مستعدة للمناقشة فتستخدم الحكومة السؤال للإدلاء ببيان عام عن سياستها بصفة عامة أو بصدد أمر معين متعلق بأحداث جارية.

### 2- استخدام السؤال لمتابعة تنفيذ القوانين واللوائح والمراسيم والقرارات:

يعتبر السؤال وسيلة جديّة لمراقبة الحكومة في تطبيقها للقواعد القانونية بصفة عامة، والقواعد الدستورية بصفة خاصة لأن في السؤال استجلاء للكثير من الأمور والتصرفات، وفيها توجيه لنظر الحكومة إلى مخالفات معينة لاستدراكها.. والتأكد من خلال الأسئلة من قيام الحكومة بتنفيذ القوانين واللوائح وكشف الصعوبات التي تواجهها عند تنفيذها مما يؤدي إلى إجراء بعض الإصلاحات التشريعية ومتابعة تنفيذ المراسيم والقرارات الوزارية (عفيفي: 147).

وقد يستخدم السؤال وسيلة فعالة لإحداث إصلاحات تشريعية مما يمكن العضو السائل من التقدم باقتراحات لمعالجة أوجه النقص أو القصور أو الغموض في القوانين واللوائح حتى يمكنها مسابرة الواقع العملي للإدارة والتطور المستمر في هيكل الدولة ومرافقها الحكومية وبرامجها المختلفة.

ذلك أنه لا يمكن لأعضاء المجالس النيابية متابعة تنفيذ القوانين من قبل السلطة التنفيذية إلا بوجود حق السؤال البرلماني إذ من خلاله يمكن لأعضائها معرفة مدى التزام أعضاء الحكومة بتنفيذ



القوانين في مجال اختصاصاتهم.. ومن مظاهر هذه المتابعة استفسار أعضاء البرلمان عن أسباب التأخر في إصدار القوانين ولوائحها التنفيذية التي تم إقرارها ونشرها، أو عن أسباب عدم تنفيذها برغم مرور المدد القانونية المحددة لصدورها وتنفيذها.

### 2.2. التحقيق البرلماني

لقد تعددت تعريفات الفقه للتحقيق البرلماني حيث ركز البعض على زاوية ما، في حين اعتبر البعض الآخر ان هناك زاوية اخرى اولى بالاعتبار، فهناك من عرفه بأنه يقصد به حق البرلمان في ان يتوصل بنفسه الى ما يريد معرفته من الحقائق، وذلك بتأليف لجان خاصة من بين اعضائه الجراء التحقيقات اللازمة له كي يستتير امامه الطريق في الشؤون التي تدخل في اختصاصه (دباس، 2008 : ص16)

وذهب البعض الاخر الى انه عبارة عن (وسيلة للرقابة البرلمانية يمارسها البرلمان - بواسطة اعضائه- لمعرفة الحقائق حول موضوع محدد يتعلق بنشاط السلطة التنفيذية) (الرشيدي، 2001: ص334).

وعرف الدكتور فارس محمد عمران التحقيق البرلماني بأنه) وسيلة لرقابة البرلمان على الحكومة تمارسها عنه لجنة منه تستظهر بنفسها ما قد يهم البرلمان من حقائق في موضوع يدخل في اختصاصه ويكون لها

### 2.3. ثالثاً/ الاستجواب

في سبيل ذلك كل السلطات التي تحويها النصوص وتنتهي مهمتها بتقرير ترفعه للبرلمان صاحب القرار النهائي (عمران، 2008 : ص29).

كان أمراً طبيعياً أن وقفت الدساتير العربية عند تقرير مبدأ حق العضو في استجواب الحكومة دون أن تتطرق إلى تعريف الاستجواب والمقصود به، تاركة ذلك للوائح الداخلية التي تنظم هذا الحق وتحدد المقصود به.

ففي مصر على سبيل المثال نجد أن كلمة الاستجواب في الدساتير المتعاقبة منذ دستور ١٩٢٣ وحتى دستور ١٩٧١ قد دارت حولها مناقشات عديدة إلا أنها لم تحدد التحديد الاصطلاحي الحاسم بما فيها الأعمال التحضيرية لهذه الدساتير، فعند نظر المادة ١٠٧ من دستور ١٩٢٣ م دارت مناقشة بين أعضاء لجنة وضع المبادئ العامة للدستور حول الدلالة اللغوية للاستجواب واختلافها عن المعنى الاصطلاحي،



وانتهت المناقشة إلى الإبقاء على كلمة بالفرنسية. وفي الدستور *interpellation* (الاستجواب) بمعناها الاصطلاحي المرادف لكلمة الكويتي الصادر عام ١٩٦٢ والمعمول به حالياً م (١٠٠) نصت على أنه " لكل عضو من أعضاء مجلس الأمة أن يوجه إلى رئيس مجلس الوزراء وإلى الوزراء استجوابات عن الأمور الداخلة في اختصاصهم..." وفي الدستور القطري في م (١١٠) نصت على أنه " لكل عضومن أعضاء مجلس الشورى أن يوجه استجواباً إلى الوزراء في الأمور الداخلة في اختصاصهم". وفي الدستور الجزائري الصادر عام ١٩٩٦ والمعدل لدستور ١٩٨٩ نصت مادته ١٣٣ على أن " يمكن لأعضاء البرلمان استجواب الحكومة في إحدى قضايا الساعة".

وينص دستور المملكة الأردنية الهاشمية في مادته ٩٦ على أن " لكل عضو من أعضاء مجلس الأعيان والنواب أن يوجه إلى الوزراء أسئلة واستجوابات حول أي أمر من الأمور (خليل، 2009: ص 119) ، العامة وفقاً لما هو منصوص عليه في النظام الداخلي للمجلس الذي ينتمي إليه ذلك العضو. وتتص المادة ٤٣ من القانون الأساسي للمجلس التشريعي الفلسطيني على أنه "يجوز لكل عضو من أعضاء المجلس توجيه الأسئلة والاستجوابات إلى الحكومة أو إلى أحد الوزراء ومن في حكمهم (الظماوي، 2010: ص 95).

وإذا ما تركنا النسائير إلى اللوائح والأنظمة الداخلية الخاصة بالبرلمان المصري يتبين لنا بجلاء أن أغلبها - بما في ذلك اللائحة الحالية التي تنظم أعمال مجلس الشعب- لم تتصع لتعريف محدد للاستجواب تاركة ذلك للممارسة البرلمانية ولسلطة المجلس التقديرية ونفس الأمر بالنسبة للمجلس التشريعي الفلسطيني حيث تنص المادة ٧٥ من النظام الداخلي للمجلس التشريعي الفلسطيني على أنه " يحق للعضو توجيه الأسئلة إلى الوزراء وله استجوابهم عن أمر يريد معرفة حقيقته أو التحقيق من حصول واقعة علم بها ومعرفة الإجراءات التي اتخذتها وقد تتخذ في أمر من الأمور (سلام، 2006: ص 106)

### 3. المطلب الثالث / الفساد الإداري والمالي

الفساد: اصطلاحاً فلا تختلف المصادر في تحديد هذه المفردة التي لا تخرج عن اطار لفظة (*corruption*) الذي يدل على السلوك الذي يفترق الى الصدق والشرف فضلاً عن الافتقار الى الممارسة الشرعية (القانونية) في السلوك الوظيفي للأفراد الذين يتنبؤون مناصب رسمية( )، وذهبت موسوعة العلوم الاجتماعية في تعريف الفساد انه سوء استخدام النفوذ العام لتحقيق ارباح خاصة( ). كما ذهبت منظمة الشفافية العالمية في تعريفها للفساد انه السلوك الذي يتضمن اساءة استعمال السلطة العامة لتحقيق كسب خاص لصالح فرد او مجموعة افراد.



اما تعريف صندوق النقد الدولي للفساد فهو توظيف النفوذ لأجل استحصال الفوائد المختلفة لصالح شخص او مجموعة افراد ذات مصالح مشتركة، فالمحور الاساسي في النقاط اعلاه هو (الفرد) إذا كان فرد واحد أو مجموعة من الافراد، فتعريف هذا (الفرد) في اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد " هو موظف عمومي اي شخص يشغل منصبا تشريعيا او تنفيذيا او قضائيا سواء اكان معيناً ام منتخبا دائما ام مؤقتا مدفوع الاجرام غير مدفوع الاجر بصرف النظر عن اقدمية ذلك الشخص اي شخص يؤدي وظيفة عمومية".

### 3.1. أنواع الفساد :-

1. الفساد السياسي: ويتعلق بمجمل الانحرافات المالية ومخالفات القواعد والأحكام التي تنظم عمل النسق السياسي ل(المؤسسات السياسية في الدولة).
2. الفساد المالي: ويتمثل بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية ويمكن ملاحظة مظاهر الفساد المالي في: الرشاوى والاختلاس والتهرب الضريبي وتخصيص الأراضي والمحاباة والمحسوبية في التعيينات الوظيفية.
3. الفساد الإداري: ويتعلق بمظاهر الفساد والانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية وتلك المخالفات التي تصدر عن الموظف العام إثناء تأديته لمهام وظيفته في منظومة التشريعات والقوانين والضوابط ومنظومة القيم الفردية أو إنشاء أسرار الوظيفية.
4. الفساد الأخلاقي: والمتمثل بمجمل الانحرافات الأخلاقية والسلوكية المتعلقة بسلوك الموظف الشخصي وتصرفاته. و أن يستغل السلطة لتحقيق مآرب شخصية له على حساب المصلحة العامة أو أن يمارس المحسوبية بشكلها الاجتماعي الذي يسمى (المحاباة الشخصية) دون النظر إلى اعتبارات الكفاءة.

### 3.2. مظاهر الفساد الإداري والمالي

يقصد بمظاهر الفساد الإداري جميع الانحرافات الإدارية أو الوظيفية أو التنظيمية الصادرة عن الموظفين العموميين أثناء تنفيذ العمل الإداري، وكذلك مخالفته للتشريعات والقوانين وأنظمة الرقابة والقيم الشخصية. وقد تعددت مظاهر الفساد الإداري ونجلها فيما يلي :



1- الرشوة: وهو الحصول على أموال أو أية منافع أخرى لتنفيذ عمل أو الامتناع عن تنفيذه مخالفا للأصول. ويعرفها فقهاء القانون الجنائي بأنها: (إتجار الموظف العام بأعمال الوظيفة؛ لتحقيق مصلحة شخصية، فهي انحراف الموظف في أدائه لوظيفته عن تحقيق المصلحة العامة بقيامه بعمل أو امتناع عن عمل من أعمال وظيفته مقابل منفعة خاصة) (الخوراني، 2019: ص 275). وعرفها جانب فقهي آخر بأنها عبارة عن إتجار الموظف في أعمال وظيفته عن طريق الاتفاق مع صاحب الحاجة أو التقاهم معه على قبول ما عرض الاخر من فائدة أو عطية أو الامتناع عن أداء عمل داخل في وظيفته أو دائرة اختصاصه إذا اشترط القانون أن يكون العمل المطلوب من المرئشي داخلا) 18 في وظيفته (مطر، 2011: ص 5).

ركز قانون ((كل عدا أو عاقب على ما عاقب موظف وفقا للمادة 307 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 المعدل لسنة 1969 فإن الرشوة هي (( كل موظف أو مكلف بخدمة عامة طلب أو قبل لنفسه أو لغيره عطية أو منفعة أو ميزة أو وعدا بشيء من ذلك لأداء عمل من أعمال وظيفته أو امتناع عنه أو إخلال بواجبات الوظيفة يعاقب بالسجن مدة لا لاء تزيد على عشرين سنين أو بالحبس والغرامة على أن لا تقل عما طلب او اعطي او وعد به، ولا تزيد بأي حال من الأحوال على سبعمائة وخمسين الف دينار)).

2- استغلال المنصب يلجأ بعض أصحاب المناصب الرفيعة والعليا كالوزراء والمستشارين، أو المسؤولين عند اتخاذ قرار في شأن ما إلى استغلال مناصبهم؛ لتحقيق مكاسب مادية، ويتم ذلك عادة عن طريق الحصول على عمولات مالية من أشخاص لهم مصالح معينة، مقابل تسهيل حصولهم على امتيازات خاصة كحصول هؤلاء الأشخاص على رخص استيراد المواد الأساسية مثل المواد الغذائية" دون التزامهم بالشروط الخاصة بذلك) (كاظم، 2012: ص 28)

كما يتم استغلال المنصب لتحقيق مصالح شخصية سياسية مثل تزوير الانتخابات، أو شراء أصوات الناخبين، أو التأثير على قرارات المحاكم عن طريق الرشوة أو الابتزاز. ومن صور استغلال النفوذ:-

- أ- فتح مسالك الخدمات بأسماء جهات حكومية أو أشخاص من ذوي السلطة.
- ب- احتكار إرساء عقود المشاريع على شركات لها صلة بأصحاب النفوذ.
- ت- تبادل المنافع والخدمات (الخوراني، 2019: ص 290).



3- المحسوبية: يشير إلى المسؤولين الإداريين في الجهات الحكومية، أو الأشخاص المؤثرين في الجهات العامة، أو جهات القطاع الخاص في الاختيار والتعيين والترقية، وكذلك في حالة الفوز بالعضوات، مع إعطاء الأولوية للأقارب والأصدقاء والمعارف والأنشطة التجارية الأخرى للسعي وراء المنافع المادية أو الروحية الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية، التي لا تخضع للقواعد والشروط القانونية المعمول بها، ودون النظر في المزايا والمؤهلات والحقوق وتكافؤ الفرص (الخوراني، 2019: ص 280).

4- المحاباة: وتعني الممارسات التي يقوم بها الذين يستفيدون من مواقعهم أو سلطاتهم في منح الامتيازات لأقاربهم أو معارفهم أو لمن تربطهم بهم مصلحة خاصة، بغض النظر عن أحقيتهم في ذلك، ويصرف النظر عن قدراتهم ومؤهلاتهم. (كاظم، 2012: ص 28)

5- الإثراء غير المشروع تمثل جريمة الإثراء أو الكسب غير المشروع صورة للفساد مثيرة للجدل، وسبب هذا الجدل أنّ هذه الجريمة تجسد في الواقع صورة من صور الفساد الماروغ الذكي، الذي ينفذ عبر ثغرات النصوص، ويخترق مفاهيمها الجامدة، متبينا مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات التي توجب تفسير النصوص الجزائية تفسيراً ضيقاً، أو حصر تفسيرها بطريق القياس (سعيد، 2019: ص 46).

6- الوساطة تعرف منظمة الشفافية الدولية الوساطة بأنها: (التدخل الصالح فرد أو جماعة دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة اللازمة مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الإلتناء الحزبي رغم كونه غير كفء أو مستحق) (علي، 2019: ص 510).

وهو إدخال طرف ثالث له إمكانيات اجتماعية، للتأثير في نتيجة العلاقات الاجتماعية بين طرفي علاقة اجتماعية في موقف معين، أو تعني قيام الموظف بعمله؛ نتيجة تدخل شخص متنفذ؛ بهدف إلغاء حق أو تحقيق باطل (الخوراني، 2019: ص 281).

فالوساطة هي الأكثر شيوعاً وانتشاراً وتتعدد مسمياتها بين فئات المجتمع لتعدد الغرض منها، وتتمثل في التدخل الصالح فرد أو جماعة لإنجاز عمل مشروع أو غير مشروع، دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة، كتعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الصداقة رغم كونه غير كفء. (كاظم، 2012: ص 28)

وقد عالج قانون مفوضية النزاهة العامة في العراق في القسم السابع والثامن منه الأحكام الخاصة بالكشف عن المصالح المالية، والذي يسري بالتحديد على المسؤولين الكبار في الدولة، والتي أشارت



إليهم بالتحديد في الفقرة (5) من القسم الثاني من القانون، وقد الغي هذا الامر بموجب قانون هيئة النزاهة رقم (30) لسنة 2011 باستثناء القسم السادس منه.

الخاتمة

وفي ختام البحث تم التوصل إلى جملة من الاستنتاجات و التوصيات وسندرجها كالآتي:

### الاستنتاجات

1. الفساد يُعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي إلى زعزعة الاستقرار، وتأخير تطور المجتمعات، وإهدار الموارد العامة لتحقيق مكاسب شخصية. وقد أصبح الفساد ظاهرة عالمية تعاني منها معظم دول العالم، ما دفع الحكومات والمنظمات الدولية إلى البحث عن حلول وقائية وآليات فعالة للتصدي له.
2. تمثل الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية إحدى أبرز مهام السلطة التشريعية. وتمتلك هذه الأخيرة أدوات مختلفة تساعدها في مكافحة الفساد، مثل توجيه الأسئلة، وإجراء التحقيقات البرلمانية، واستعمال صلاحية الاستجواب.
3. رغم تعدد التشريعات التي تهدف إلى مكافحة الفساد، إلا أنها قد تقتصر إلى الفعالية إذا لم تُبنى على أسس مدروسة تضمن تطبيقها بطرق عملية تؤدي إلى نتائج ملموسة.
4. هناك عراقيل تعيق البرلمان من أداء دوره في مكافحة الفساد بفعالية، من أبرزها الضغوط السياسية والطائفية والدينية، التي تُضعف من استقلالية الأجهزة الرقابية، وتحد من قدرتها على أداء دورها بحرية وشفافية.
5. تُعد الأسئلة البرلمانية إحدى وسائل الرقابة التي يستخدمها أعضاء البرلمان للاستفسار من الوزراء أو رئيس مجلس الوزراء عن مسائل معينة تتعلق باختصاصاتهم. ويُعتبر هذا النوع من الرقابة فريداً، حيث يدور النقاش بين النائب السائل والمسؤول الحكومي المعني دون تدخل باقي أعضاء المجلس.
6. التحقيق البرلماني هو أحد أدوات الرقابة القوية التي يمتلكها البرلمان لمساءلة السلطة التنفيذية. ويُستخدم هذا الإجراء لكشف أوجه القصور والانحرافات الإدارية أو السياسية داخل الجهاز الحكومي. ويُعتبر حق تشكيل لجان التحقيق من أبرز الصلاحيات التي تمنحها الدساتير للبرلمان لمواجهة الخلل في الأداء الحكومي.



7. الاستجواب يُعد من أكثر أدوات الرقابة تأثيراً، كونه يسمح بمساءلة الحكومة ومحاسبتها على سياساتها وأعمالها. وقد يؤدي إلى سحب الثقة من الحكومة أو أحد أعضائها. ومع ذلك، فإن مجلس النواب العراقي لم يتمكن حتى الآن من إنهاء أي استجواب بقرار واضح يدين الحكومة أو أحد وزرائها، إذ غالباً ما تنتهي النقاشات دون نتائج حاسمة، أو يتم سحب الاستجابات قبل التصويت.
8. يساهم الفساد في تهجير رؤوس الأموال الوطنية والكفاءات البشرية إلى الخارج نتيجة الاعتماد على المحسوبية والوساطة في تولي المناصب العامة، مما يؤدي إلى تراجع ثقة المواطنين بوطنهم ويضعف شعورهم بالانتماء إليه.

### التوصيات

1. هناك حاجة ملحة لإصدار قانون خاص ينظم العقود الإدارية، حيث إن معظم حالات الفساد الإداري تنشأ من تلك العقود. وفي ظل غياب قانون واضح بهذا الشأن، تُبرم جميع العقود التي تعتمدها الإدارات الحكومية بناءً على تعليمات تصدرها الإدارة بنفسها.
2. نقترح تعديل النصوص الدستورية المتعلقة بالتحقيق البرلماني في العراق، باعتباره أداة رقابية فعالة تُطبقها غالبية الدول، وهي منصوص عليها في دساتيرها، بما يعزز من دور البرلمان في مراقبة الأداء الحكومي بما لا يخالف التشريعات الدستورية.
3. ضرورة وضع إطار زمني محدد يلتزم به أعضاء الحكومة عند استدعائهم للمثول أمام البرلمان، إذ إن غياب هذا التحديد الزمني تسبب في تنصل العديد منهم من الحضور وإضعاف دور البرلمان الرقابي.

### المصادر

- (1) رباط، إدمون. (2002). الوسيط في القانون الدستوري العام (الجزء الثاني، الطبعة الثالثة). بيروت: دار العلم للملايين.
- (2) سلام، إيهاب. (2006). الرقابة السياسية على أعمال السلطة التنفيذية في النظام البرلماني.
- (3) الشاعر، رمزي طه. (1980). النظرية العامة للقانون الدستوري. القاهرة: جامعة عين شمس.
- (4) النجار، زكي محمد. (1995). القانون الدستوري (المبادئ العامة والنظام الدستوري المصري) (ط. 1). القاهرة: دار النهضة العربية.
- (5) الخوراني، زياد إسماعيل حمد. (2019). حماية أمن المجتمع من جريمة الفساد الإداري وسبل معالجتها في الفكر الإسلامي (إقليم كردستان العراق نموذجاً). لبنان: مكتبة زين الحقوقية والأدبية.
- (6) الطماوي، سليمان. (2010). مبادئ القانون الدستوري المصري والاتحادي: دراسة مقارنة.





- (7) الطماوي، سليمان. (1996). السلطات الثلاث في الدساتير العربية المعاصرة (ط. 6). القاهرة: دار الفكر العربي.
- (8) صبري، السيد. (1953). حكومة الوزارة. القاهرة: المطبعة العالمية.
- (9) علوان، عبد الكريم. (2009). النظم السياسية والقانون الدستوري. عمان: دار الثقافة.
- (10) خليل، عثمان. (2009). القانون الدستوري: الكتاب الثاني في النظام الدستوري المصري. بيروت: دار النهضة.
- (11) عبيد، عدنان عاجل. (2010). القانون الدستوري (الطبعة الأولى). النجف الأشرف.
- (12) مطر، عصاد عبد الفتاح. (2011). جرائم الفساد الإداري. طرابلس: دار الجامعة الجديدة.
- (13) عبد المتعال، علاء. (2004). حل البرلمان في الأنظمة الدستورية المقارنة. القاهرة: دار النهضة العربية.
- (14) دباس، علي محمد. (2001). السلطة التشريعية و ضمانات استقلاليتها (ط. 1). الأردن: المكتبة الوطنية.
- (15) عمران، فارس محمد. (2008). التحقيق البرلماني (ط. 1). القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية.
- (16) مجموعة باحثين. (2005). الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

### الرسائل والأطروحات:

- (1) سعيد، محمد حسن. (2019). وسائل القانون الدولي لمكافحة جرائم الفساد (أطروحة دكتوراه). جامعة الشرق الأوسط، كلية الحقوق، قسم القانون العام.
- (2) الرشيد، ملفي رشيد مرزوق. (2001). التحقيق البرلماني (أطروحة دكتوراه). كلية الحقوق، جامعة المنصورة.
- (3) كاظم، رشا علي. (2012). جرائم الفساد: دراسة في موانع التشريعات العربية لإحكام اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد (رسالة ماجستير). جامعة النهدين، كلية الحقوق.

### الصحف والمجلات:

- (1) علي، رغد حسن. (2019). الفساد المالي والإداري في العراق: الإشكالات – الآثار – المعالجات. مجلة الآداب، جامعة بغداد.
- (2) عبيد، عدنان عاجل. (2008). مآل النظام الاتحادي في العراق. مجلة القانون المقارن (العدد 50).

### الوثائق والمصادر الإلكترونية:

- (1) وثائق Retrieved from: [www.docs.ksu.edu](http://www.docs.ksu.edu)
- (2) اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد Retrieved from: [www.afte.com](http://www.afte.com)

### المصادر الأجنبية:

- (1) Rabbat, E.(2002). *The Mediator in Public Constitutional Law*(Part Two, 3rd ed.). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.



- (2) Salam, E.(2006). *Political oversight of the actions of the executive authority in the parliamentary system.*
- (3) Al-Shaer, R. T.(1980). *General Theory of Constitutional Law.* Cairo: Ain Shams University.
- (4) Al-Najjar, Z. M.(1995). *Constitutional Law: General Principles and the Egyptian Constitutional System*(1st ed.). Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- (5) Al-Khorani, Z. I. H.(2019). *Protecting the Security of Society from the Crime of Administrative Corruption and Ways to Address It in Islamic Thought(Iraqi Kurdistan Region as a Model).* Lebanon: Zain Legal and Literary Library.
- (6) Al-Tamawi, S.(2010). *Principles of Egyptian and Federal Constitutional Law: A Comparative Study.*
- (7) Al-Tamawi, S.(1996). *The Three Authorities in Contemporary Arab Constitutions*(6th ed.). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- (8) Sabry, S.(1953). *The Government of the Ministry.* Cairo: The International Press.
- (9) Alwan, A. K.(2009). *Political Systems and Constitutional Law.* Amman: Dar Al-Thaqafa.





## بلاغة العتبات النصية في رواية خطوط الطول وخطوط العرض لعبد الرحمن مجيد الربيعي

أ.م.د.مها محسن هزاع<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كركوك / العراق

[Dr.maha76@uokirkuk.edu.iq](mailto:Dr.maha76@uokirkuk.edu.iq)

ملخص. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل بلاغة العتبات التي استخدمها عبد الرحمن مجيد الربيعي في روايته "خطوط الطول وخطوط العرض"، من خلال التركيز على دلالات العتبات النصية، وتحديدًا عتبات المقدمة والخاتمة، ودلالات التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز في النصوص المقتبسة.

ففي المبحث الأول، تم التركيز على عتبة المقدمة كأداة لفهم سياق النص والتوجهات الأدبية التي يسلكها الكاتب، ويظهر أن المقدمة تقوم بدور الإضاءة على النصوص وتقديم تفسيرات واضحة للقارئ، مما يساهم في فتح آفاق جديدة لفهم التجربة الأدبية، وعرض المقطع الذي يصف تأمر الناس على المدينة وكيف تم تمثيلها في المقدمة، مما يخلق توقعات معينة حول بنية الرواية.

أما عتبة الخاتمة فتعتبر إغلاقاً للفضاء التخيلي، ومكملاً للأحداث عبر تقديم صورة متكاملة عن الصراع والمفاجآت التي قد تحدث في الرواية، فبخلاف الاستهلال الذي يمثل بداية النص، تساهم الخاتمة في تقديم نضج للقارئ وتوجيه قراءته نحو التأويلات النهائية للنص.

أما المبحث الثاني تتناول بلاغة العتبات الدلالية، مع تحليل مفصل لثلاثة أنواع رئيسية من البلاغة في النصوص المقتبسة، وهي: التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، وفي التشبيه والاستعارة، تم بيان كيف يساهم الربيعي في خلق صور حية وواقعية تعبر عن معانات الشخصيات من خلال مقارنة ملموسة ومجردة تثير مشاعر القارئ، وكما تم تحليل الكناية كمجاز يستخدمه الربيعي لتوجيه النقد الاجتماعي والسياسي، حيث يتم التعبير عن مشاعر الغضب من خلال التلميح وليس التصريح، وأما المجاز فكان أسلوباً متكرراً للتعبير عن الوجدان الإنساني والنقد السياسي، ويظهر ذلك من خلال التلاعب بالكلمات والمفردات التي تعكس المعاناة والانكسار.



وفي ختام هذه الدراسة، يمكن القول بأن الربيعي يستخدم الأدوات البلاغية بشكل متقن لبناء نصوص أدبية ذات طابع نقدي وساخر، مما يساهم في إثراء العمل الأدبي ويحفز القارئ على تأمل الواقع الاجتماعي والسياسي.

**الكلمات المفتاحية:** عتبة المقدمة، عتبة الخاتمة، بلاغة العتبات الدلالية، التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز، النقد الأدبي، عبد الرحمن مجيد الربيعي، الرواية، الفضاء التخيلي، السخرية  
السوداء، النقد الاجتماعي

**Abstract.** This study aims to analyze the literary rhetoric used by Abdulrahman Majid Al-Rubaie in his novel Lines of Latitude and Longitude, focusing specifically on the textual thresholds( 'Atabat al-Muqaddimah and 'Atabat al-Khātimah), as well as the rhetorical devices of simile, metaphor, kenning, and metonymy in the quoted texts. In the first chapter, the study focuses on 'Atabat al-Muqaddimah(the introductory threshold) as a tool for understanding the context and literary direction the author adopts. The introduction plays a crucial role in illuminating the text and providing clear explanations for the reader, opening new horizons for understanding the literary experience. The passage describing the conspiracy against the city illustrates how the introduction shapes expectations for the structure of the novel. As for 'Atabat al-Khātimah(the concluding threshold), it is considered the closure of the imaginative space and a complement to the events by offering a complete image of the conflict and the surprises that might arise in the novel. Unlike the opening, which sets the stage for the text, the conclusion guides the reader's interpretation towards the final meanings of the text. The second chapter discusses the rhetorical significance of semantic thresholds, with a detailed analysis of three major rhetorical devices used in the quoted texts: simile, metaphor, kenning, and metonymy. In simile and metaphor, Al-Rubaie creates vivid and tangible images that reflect the characters' suffering through both concrete and abstract comparisons that evoke the reader's emotions. Kenning is analyzed as a rhetorical device used by Al-Rubaie to indirectly express social and political criticism, with meanings suggested through implication rather than direct statement. Metonymy was frequently used to express human emotion and political critique, using wordplay that reflects both suffering and resistance. In conclusion, it can be said that Al-Rubaie



uses rhetorical devices with skill to create literary works that are both critical and ironic, enriching the literary work and encouraging the reader to reflect on the social and political realities.

**Keywords:** Atabat al-Muqaddimah, Atabat al-Khātimah, rhetorical significance of semantic thresholds, simile, metaphor, kenning, metonymy, literary criticism, Abdulrahman Majid Al-Rubaie, novel, imaginative space, black irony, social critique

### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وبعد.. تحظى دراسة العتبات النصية بأهمية متزايدة في النقد الأدبي والبلاغي بوصفها مداخل استراتيجية تسهم في توجيه القارئ وتشكيل رؤيته للنص، فالعتبات النصية، التي تشمل العناوين، العناوين الفرعية، الإهداءات، المقدمات، وأغلفة النصوص، تُعدّ جزءاً لا يتجزأ من بنية النص الأدبي، إذ تقوم بوظائف متعددة تجمع بين التمهيد، التأويل، والإغراء النصي.

وفي سياق النص السردي، مثل رواية "خطوط الطول وخطوط العرض" لعبد الرحمن مجيد الربيعي، تبرز العتبات النصية كعناصر تفاعلية لا تقتصر على أدوارها الشكلية، بل تمتد إلى استبطان القيم الدلالية والجمالية، لتؤسس لعلاقة متشابكة بين النص وقارئه وهو ما برع فيه الكاتب.

ويأتي هذا البحث لِيُسلط الضوء على بلاغة العتبات النصية في الرواية المذكورة، حيث نسعى إلى تحليل الأبعاد البلاغية والجمالية لهذه العتبات، ودورها في تشكيل بنية النص وتأويل معانيه، وسيتم تناول العنوان الرئيس والفرعي، بالإضافة إلى العناصر النصية الأخرى التي تشكل مداخل الرواية، وذلك باستخدام مناهج تحليلية نقدية تجمع بين البلاغة الحديثة والنقد النصي.

كما يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن أسئلة محورية تتعلق بكيفية تسخير عبد الرحمن مجيد الربيعي للعتبات النصية كوسيلة بلاغية وأسلوبية تعزز من نصه الروائي، مع إلقاء الضوء على التداخل بين الجانب الجمالي والدلالي لهذه العناصر.

إن تحليل بلاغة العتبات النصية يمثل دعوة لاستكشاف أفق جديد من العلاقة بين النص والقارئ، ويعيد التأكيد على أن النصوص الأدبية ليست كيانات مغلقة، بل هي عوالم مفتوحة تتشكل فيها المعاني على أكثر من مستوى، بدءاً من عتبات النص ووصولاً إلى عمقه السردي.



## 1. المبحث الاول: بلاغة العتبات اللفظية

تعدّ العتبات النصية من أبرز العناصر التي تحتل موقعا محوريا في تشكيل بنية النص الأدبي وتأطير معانيه. فهي بمثابة النوافذ التي يطلّ منها القارئ على العالم السردي، مهينة إياه للدخول في النص وتوجيه تأويلاته عبر إشارات دلالية وبلاغية عميقة. ومن هنا، فإن تحليل العتبات النصية يتجاوز كونها دراسة سطحية لشكل النص الخارجي إلى استكشاف الأدوار الجمالية والدلالية التي تضطلع بها هذه العناصر.

في رواية "خطوط الطول وخطوط العرض" لعبد الرحمن مجيد الربيعي، تتجلى العتبات النصية كأدوات بلاغية تنبئ عن مضمون النص وتكشف بعضا من أبعاده السردية والفكرية. فالعتبات في هذه الرواية ليست مجرد مداخل تقليدية، بل هي إشارات تثير انتباه القارئ وتستدرجه لفهم أعمق للنص، بما تحمله من رمزية ودلالات.

سيعالج هذا المبحث ثلاثة جوانب رئيسة للعتبات النصية في الرواية: (عتبة العنوان حيث يعدّ العنوان بوصفه الواجهة الأولى للنص أداة بلاغية تلخص أبعادا من المضمون وتثير توقعات القارئ، وعتبة المقدمة التي تؤدي دورا تمهيديا في تقديم السياق العام للرواية، متضمنة إشارات ضمنية تسهم في بناء أفق التلقي، وعتبة التلخيص والخاتمة بوصفها لحظة الختام التي تربط بين التوقعات التي بنيت منذ البداية وإعادة تشكيلها ضمن نهاية متماسكة دلاليًا وجماليًا).

كما يهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على كيفية توظيف عبد الرحمن مجيد الربيعي لهذه العتبات النصية في روايته، ومدى نجاحها في خدمة رؤيته الإبداعية ونقل رسائل النص إلى القارئ بأسلوب بلاغي مشوق ودال

### 1.1. عتبة العنوان

يعدّ العنوان من أبرز العتبات النصية التي تحظى باهتمام كبير في الدراسات السيميائية والنقدية الحديثة، كونه المفتاح الأول الذي يواجهه القارئ ويوجهه نحو عالم النص، فقد أولى النقاد والمحللين العنوان أهمية كبيرة بوصفه العنصر الأكثر رسماً في النص، حيث يمثل "مفتاحاً تقنياً يجس به السيميولوجي نبض النص ويستكشف تضاريسه التركيبية والدلالية" (الوردات، 2019: 112)، كما ورد في تعريفات متعددة.



إذاً العنوان ليس مجرد علامة لغوية على واجهة النص، بل هو بوابة تقود القارئ من عالمه الواقعي إلى أفق النص المتخيل، ففي رواية "خطوط الطول وخطوط العرض" لعبد الرحمن مجيد الربيعي، يلعب العنوان دوراً مركزياً في إثارة توقعات القارئ، موحياً بالبعد الجغرافي والرمزي للنص، فهو عنوان يثير التساؤل حول علاقة خطوط الطول والعرض بعالم السرد، ومدى ارتباطه بالموضوعات الكبرى التي يعالجها النص.

بناءً على ذلك، يكتسب العنوان وظائف عدة وفق التصنيف الذي حدده جيران جينيت:

### 1- الوظيفة التعينية:

"تُعنى بتحديد هوية النص وتعريفه للمتلقي في هذا السياق" (الثابت، بلا ت.: 257)، جاء اختيار الربيعي لعنوان "خطوط الطول وخطوط العرض" ليكون مرآة دقيقة للمضمون، بحيث يصبح العنوان بمثابة بطاقة تعريفية تسهل للقارئ التعرف على النص وطلبه، مما يعكس أهمية هذه الوظيفة في تحديد مكانة النص بين الأعمال الأدبية.

### 2- الوظيفة الوصفية:

تحمل هذه الوظيفة دوراً إخبارياً، "حيث يوحي العنوان ببعض السمات الأساسية للنص، فالتقاطع بين خطوط الطول والعرض يشير إلى أبعاد سردية قد تجمع بين التنقل المكاني والزمني" (السامرائي، 2016 : 10)، وتفتح مجالاً لتأويل دلالات متعددة عن محتوى الرواية، وقد وصف أمبرتو إيكو العنوان بوصفه "مفتاحاً تأويلياً"، يساعد القارئ في بناء أفق توقع أولي للنص.

### 3- الوظيفة الإيحائية:

العنوان يبرز قدرته على الإيحاء بأفكار رمزية تتجاوز المعنى المباشر، "فالإشارة إلى الخطوط الجغرافية قد تحمل أبعاداً فلسفية أو ثقافية تعكس شبكة العلاقات الإنسانية، والهويات المتداخلة، والتحديات التي يواجهها الفرد في محاولته لفهم ذاته والعالم" (الضمور، 2016 : 20/1) وهكذا يصبح العنوان أداة إيحائية تستدرج القارئ للدخول في عالم النص وإعادة تشكيل توقعاته.

إن اختيار عبد الرحمن مجيد الربيعي لهذا العنوان يحمل أبعاداً إبداعية تجسد العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون.

فهو ليس مجرد اسم يحدد العمل، بل علامة سيميائية مشحونة بالدلالات التي تتطلب من القارئ التفاعل معها لاكتشاف ما تحمله الرواية من أعماق سردية ومعانٍ خفية.

## 1.2. عتبة المقدمة



تمثل عتبة المقدمة جزءاً أساسياً من بنية النص الأدبي، حيث تؤدي دوراً محورياً في تقديم رؤية أولية للعمل الإبداعي وتوجيه القارئ لفهمه وتأويله، وفي سياق الرواية، تأتي المقدمة بوصفها خارطة طريق قرائية تُبرز المنهج الذي اعتمده الكاتب في صياغة نصه، وتكشف خفايا التجربة السردية عبر إضاءة الجوانب التي قد تكون عصية على الفهم للمتلقي.

ففي رواية "خطوط الطول وخطوط العرض" لعبد الرحمن مجيد الربيعي، نكتسب المقدمة أهمية خاصة كونها تمهد الطريق لدخول عالم الرواية الغني بتداخلاته المكانية والزمانية، فالمقدمة تسهم في تقديم مفاتيح رئيسة لفك شفرات النص، مما يجعلها خطوة أولى لتهيئة القارئ ومساعدته على التفاعل مع النص". (العبيدي، 2017 : 124)

ففي مقدمته على سبيل المثال يقول: "كلهم تأمروا على هذه المدينة، كانت واحتمهم، منطلقهم، مبعاهم سوقهم، مصيفهم، مركز تأمرهم، ملاذ الهاربين من الجور والانقلابات المتعاقبة، كانت لهم كل شيء. لكنها لم ترضخ لهم. تمردت عليهم. لذلك كان ما حدث لها محاولة لتركيعها وإذلالها، وهكذا عاثوا فيها، وانتهكوها، افتضوها بمقت، مثلوا بها". (الربيعي، 1982 : 10)

تمثل هذه الفقرة نموذجاً حياً للدور الجوهرى الذي تلعبه عتبة المقدمة في تشكيل أفق التلقي وتوجيه القارئ لفهم النص، فالمقدمة هنا لا تقتصر على تقديم تمهيد وصفي، بل تتسم بحمولتها الانفعالية والرمزية التي تسهم في بناء تصور أولي حول الثيمات الرئيسية في الرواية.

والنص يبرز استثمار الكاتب للمقدمة كأداة تعبيرية مكثفة لتصوير علاقة المدينة بالمآمرين عليها، حيث تُبرز العبارات مثل "عاثوا فيها، وانتهكوها، افتضوها بمقت" البعد المأساوي والرمزي لمعاناة المدينة التي تُجسد الضحية المتمردة على الظلم والتآمر، وهذا التصوير يعكس حالة الصراع التي ستشكل محوراً سردياً في الرواية، مما يجعل المقدمة بمثابة مشهد درامي مُصغر يُلخص روح النص وأبعاده الدلالية.

كما تُظهر المقدمة بوضوح الوظيفة الإيحائية التي أشار إليها جيرار جينيت، حيث تحمل إشارات ضمنية تعكس موقف الكاتب تجاه الأحداث المطروحة، فالصياغة اللغوية المشحونة بالأسى والغضب تُحيل القارئ إلى أجواء النص الذي يحمل في طياته أبعاداً اجتماعية وسياسية عميقة.

حيث تصبح هذه العتبة مقدمة مؤثرة توجّه القارئ إلى الدخول في عالم النص بروية تأملية، مما يعزز دورها كوسيط تأويلي يُمدد الفهم العلاقة بين الشخصيات، الأحداث، والموضوعات التي تطرحها الرواية.

فضلاً عن تميز عتبة المقدمة بوظائف متعددة، من بينها:



أولاً: توضيح المنهج السردى: حيث تُستخدم المقدمة "لتقديم تفسير واضح للمنهج الذي اتبعه الكاتب، وخصوصاً إذا كان النص يحمل طابعاً تجريبياً أو يتناول موضوعات تتطلب خلفية معينة لفهمها". (سليوي، 2004 : 16/1)

وفي هذا الإطار، يمكن للمقدمة أن تفسر السمات الأسلوبية، أو التقنيات السردية المستخدمة في النص، كما قد تُلقي الضوء على أسباب اختيار موضوع الرواية وعلاقتها بالسياق الثقافي والاجتماعي. ثانياً: إعداد أفق التلقي:

تعمل المقدمة "كجسر يربط بين النص والقارئ، حيث تضع القارئ في حالة استعداد ذهني لفهم النص واستيعاب مفاصله الرئيسية" (محمد، 2009 : 273/1)، وفي "خطوط الطول وخطوط العرض" يمكن أن تعكس المقدمة العلاقة بين الجغرافية والبنية الروائية، وتشرح كيف تُستخدم خطوط الطول والعرض كرمز لرصد التداخل بين الهويات البشرية والمساحات الجغرافية. ثالثاً: إلقاء الضوء على مشكلات النص:

تُستخدم المقدمة "لتوضيح المشكلات الأساسية التي يعالجها النص أو لتفسير الاختلافات عن تجاربه السابقة، وهذا يساهم في تسهيل عملية القراءة، خاصة إذا كانت الرواية تتناول موضوعات معقدة أو تعتمد على رموز كثيفة ودلالات متشابكة". (السعدون، 2017 : 44/1)

وفي رواية الربيعي، تبدو عتبة المقدمة كنافذة مبدئية تُرشد القارئ إلى التعامل مع النص بمنظور تأويلي أعمق، حيث تصبح المقدمة أداة للتفاعل الأولي بين الكاتب والقارئ، مما يُسهّم في تحقيق انسجام بين الطرفين، ويُمهّد لاكتشاف أبعاد الرواية المتعددة، وبذلك تتجلى عتبة المقدمة بوصفها مفتاحاً لفهم النص واستيعاب دلالاته، مما يُبرز مكانتها كعنصر لا غنى عنه في العمل الأدبي.

### 1.3. عتبة التلخيص والخاتمة

وتعد عتبة الخاتمة في النصوص الأدبية، بما في ذلك الروايات، من العناصر الجوهرية التي تُكمل البنية الإبداعية وتُسهّم في تحقيق التوازن الفني للنص، وهي ليست مجرد نهاية خطية للأحداث أو نقطة توقف، بل تمثل مساحة تأملية تفتح النص على أفق تأويلي أوسع، متجاوزة بذلك حدود الإغلاق التقليدي.

في رواية "خطوط الطول وخطوط العرض" لعبد الرحمن مجيد الربيعي، تحتل الخاتمة موقعاً محورياً بوصفها المرحلة الأخيرة من السرد، حيث تجمع شتات الأحداث والشخصيات وتضع القارئ أمام رؤية مكثفة توضح معاني النص وتجلي أبعاده الرمزية.



فالخاتمة هنا ليست "فقط نتاجًا للأحداث المتراكمة، بل هي حصيلة التفاعل بين السياق السردى والتصورات الفكرية التي يطرحها الكاتب". (حمداني، 2002 : 42)

ويشير الناقد هامون إلى أن الخاتمة ليست مجرد علامة نهاية، بل "عتبة خروج تحمل دلالات مزدوجة؛ فهي تُغلق النص ظاهريًا، لكنها تظل مفتوحة في ذهن القارئ، مما يتيح آفاقًا جديدة للتأويل، وهذا التفاعل يجعل الخاتمة في رواية الربيعي ليست نقطة توقف، بل امتدادًا لرسائل النص واستمرارًا لتأثيره في القارئ بعد انتهاء القراءة". (قاسم، 2018 : 129)

حيث نجد الناقد جيرار جينيت يبرز فكرة اعتبار الخاتمة نوعًا من المقدمة العكسية، حيث تُعيد القارئ إلى النص، مُراجِعَةً بنيتِه وأحداثه وربما إعادة صياغة فهمه لما سبق.

ففي ختام روايته يقول حول الصياغة الروائية الكلاسيكية للرواية: "إن روايتي هي رواية راديكالية ولا تتضوي في عالم مئات الروايات المحافضة المنشورة في العراق أو في الوطن العربي، إنها روايات خرجت من بيت الطاعة التقليدي وتمردت عليه ولم تغازل الذوق المحافظ، بل صفعته، وهذا أمر مطلوب من العمل الجديد الذي يجب أن يتناسب مع إيقاع هذا العصر الذي نعيشه". (الربيعي، بلا ت.: 322) في هذا السياق يمكن فهم خاتمة "خطوط الطول وخطوط العرض" على أنها فضاء يغلق الرواية على المستوى السردى، لكنه يُبقيها مفتوحة على المستوى الرمزي والدلالي، مما يعكس ثراء النص وقابليته للاستمرار في أذهان المتلقين.

والخاتمة بتعدد تسمياتها مثل "الإغلاق" أو "حسن الختام"، تشكل نهاية فنية تعمل على ترك أثر عميق في المتلقي، حيث تتجمع فيها أهم عناصر النص ومفاصله. لذا فهي لا تمثل مجرد نهاية بلاغية أو فنية، بل تشكل المحور الذي يتبلور حوله النص ككل، وتُسهم في تحقيق غايته السردية والفكرية.

## 2. المبحث الثاني: بلاغة العتبات الدلالية

بعد أن تناول المبحث الأول عتبات النص البارزة في رواية "خطوط الطول وخطوط العرض" لعبد الرحمن مجيد الربيعي، مسلطاً الضوء على عتبة العنوان، المقدمة، والخاتمة بوصفها محاور أساسية في توجيه أفق التلقي وتعميق العلاقة بين القارئ والنص، ينطلق المبحث الثاني لاستكمال هذا الطرح من زاوية جديدة، تتعلق ببلاغة العتبات الدلالية.

فإذا كانت العتبات النصية قد كشفت عن أهمية البناء الخارجي في التأثير على المتلقي وتقديم مفاتيح لفك شفرات النص، فإن العتبات الدلالية تتعمق في البنية الداخلية للنص، مستكشفة أدوات التعبير



البلاغي وتكثيفه بالتشبيهات والاستعارات لايصال لغته المجازية الى غاياتها التأثيرية. (محمود، 2009 : 103) التي صاغ بها الكاتب رؤيته الفكرية والفنية، ويهدف هذا المبحث إلى تحليل أبرز مظاهر التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز، بوصفها وسائل دلالية تُثري النص وتُسهم في بناء معانيه وإيحاءاته.

ومن هذا المنطلق، يتناول هذا المبحث ثلاث نقاط رئيسية: (1: دلالة التشبيه والاستعارة، حيث تُبرز الصور البلاغية العلاقة بين المؤلف والمتخيل، وتُظهر كيف جسّد الكاتب مشاهد الرواية ومعانيها برؤية تعبيرية مبتكرة، 2: دلالة الكناية، التي تُستخدم للكشف عن الأبعاد الرمزية والضمنية في النص، مما يعكس عمق الدلالات التي قد لا تكون واضحة للوهلة الأولى، 3: دلالة المجاز، باعتباره أداة لنقل المعاني من سياقاتها المعتادة إلى فضاءات جديدة، تسهم في تجسيد العالم الروائي بمزيد من الحيوية والابتكار)

وبهذا، يمثل هذا المبحث امتدادًا طبيعيًا لما انتهى إليه المبحث الأول، حيث يسلب الضوء على الأبعاد البلاغية الكامنة في النص، كاشفًا عن دورها في تشكيل تجربة القارئ وتعميق فهمه للرسائل التي تحملها الرواية كما سيحلل المبحث مقطعاتٍ من الرواية كنماذج لهذه الفنون برزت فيها وشكلت مظاهر أسلوبية في بنيتها.

### 2.1. دلالة التشبيه والاستعارة

قال واصفًا: "في الوطن والغربة عرفت أنهم قد علقوك من ساق واحدة في مروحية سلفية وخمنت أن ذلك ربما يكون قد دام يومين أو أكثر، جلدوك مرارًا ثم حشروا في إستك أنبوسا مطاطيًا تقيأت وصرخت وشتمت أول الأمر ثم كف جسدك عن المقاومة وأصبح مجرد جثة هامدة مدلاة ينبض فيها قلب متماوت بوهن وخفوت (الربيعي، بلا ت.: 164)

في هذا المقطع، يستخدم الربيعي التشبيه التمثيلي مع استعارة مكثفة تُصوّر جسد الشخص الذي تعرض للتعذيب كـ "جثة هامدة مدلاة".

الاستعارة هنا تُحول الجسد البشري إلى شيء ميت، مما يعكس الحالة النفسية والجسدية للمُعذب الذي فقد القدرة على المقاومة، وأصبح مجرد جثة تنبض بقلب خافت، وقد صور هذا الامر معتمداً المشابهة بين الهيئتين (هيئة المستعار له نشبه بهيئة المستعار منه بالتمثيل له) (المراغي، 1993: 287) فضلاً عن ذلك فهو يشبه حالة المقاومة بالتموت والتدهور إلى حالة الجمود والهوان التي يشعر بها الشخص في مواجهة قسوة التعذيب.



وتظهر في هذا النص أيضاً استعارة مزدوجة تؤثر في فهم القارئ لحالة السجين أو المعتدب على مستويات متعددة، حيث يمزج الربيعي بين الدلالات الجسدية والنفسية لتحويل الإنسان إلى حالة غير إنسانية محاولاً كسر المألوف في الغرض من الاستعارة في جعل الجمادات ناطقة ووضعها موضع الاحياء واكسابها الحياة بالتشخيص والتجسيد لها (الحسيني، بلات.: 644-645)

وهذه الاستعارة تؤكد على تحوّل الكائن البشري إلى مجرد كائن مادي فاقد للكرامة، وهو ما يعكس المساوية الشديدة التي تميز الرواية، فضلاً عن أن هذه الاستعارة تساهم في إبراز المأساة التي تحيط بالشخصية، إذ أنها لا تعكس فقط فقدان الجسد لوظائفه، بل أيضاً صوته ووجوده كفرد حي.

من هنا ندرك إن هذه الصورة الاستعارية تجسد الهمّ الذي يعيشه الأفراد في مواجهة الطغيان والقمع، وتعطي القارئ رؤية عن العجز الكلي أمام القوى الاستبدادية على سبيل الاستعارة التمثيلية التي هي ((أن تشبه صورة بصورة لما بينهما من صلة من حيث المعنى ثم تحذف الصورة الاولى (المشبه) ويبقى المشبه به)) (عباس، 2007 : 198/2)

وقال أيضاً في موضع آخر: "يتساقط قتلى هنا وهناك من المارة من الواقفين من المتحاربين، تحمل الجثث على الفور ثم تمضي الحياة وكأن شيئاً لم يحدث. فالموت هو قاموس المدينة ولأزمتهما الباقية." (الربيعي، بلات.: 29)

في هذا النص يزوج الربيعي بين التشبيه في قوله (كأن شيئاً لم يحدث) ويستعير مفهوم "الموت" ليصفه بأنه "قاموس المدينة"، وهو استعارة تعبيرية قوية تحوّل الموت إلى مرجعية لغوية أو دلالية تسطر أحداث المدينة وتنظم حياتها.

وبهذا الشكل فالموت يصبح هو العنصر المهيمن الذي لا يمكن للمدينة أو سكانها الهروب منه، مما يشير إلى قسوة الواقع الذي يعيش فيه الأفراد.

فالتشبيه و الاستعارة التي يستخدمها الربيعي في هذا المقطع تضاعف من أثر الإحساس بالعجز والروتين القاسي الذي يعيشه سكان المدينة في مواجهة الحروب والموت المتكرر، فمن الوظائف والاعراض الاساسية للتشبيه هو توضيح الامور على شكل صور وجعل الامور الخفية بينة جلية كي يحس بها المتلقي (فيود، 2015 : 34)

مقارنة الموت بـ "القاموس" تضيء على هذه الصورة المعنوية بعداً فكرياً، وتأتي جمالية الصورة الاستعارية -هنا- من مرونة الاتحاد بين طرفيها وأصالت (احمد، 1988م : 55)



وهذا التشبيه ليس مجرد تعبير عن وفرة الموت، بل عن شيوعه وانغماسه في تفاصيل الحياة اليومية للناس لدرجة أن الموت يصبح أحد مفردات الواقع المعيش، لا مجرد حدث استثنائي، إذ نجده اسنخدم أداة التشبيه (كأن) حيث تأتي قبل المشبه أي وجودها مع المشبه به دون فاصل ليؤكد على قوة العلاقة وخصوصيتها بينهما وجمعهما في تركيب تعكس عمق احساس الكاتب بها، وهنا تكمن بلاغة التشبيه وقوته في النص (هزاع، 2011 م، ص 10)

فضلاً عن ابتكار صور جديدة لانه يجمع بين الاطراف المتباعدة والمختلفة كثيراً قصد التأثير والتفاعل (طبانة، بلات.: 266)

فدلالة التشبيه والاستعارة -هنا- اسهمت في بناء صورة قاتمة للمدينة وخلقت لدى القارئ شعوراً بالجمود والقلق المستمرين، حيث لا مكان للفرار من الموت في هذا "القاموس" المأساوي.

### 2.2. دلالة الكناية

قال واصفاً: " وأصبح مجرد جثة هامة مدلاة ينبض فيها قلب متمات بوهن وخفوت، حملوك بعد ذلك إلى حوض ماء ساخن ورموك فيه، ثم نقلوك إلى حوض ماء بارد، فرغوا فيك كل ما ادخروه من حقد ومقت " .

الكناية في هذا النص تتجلى في عبارة "أصبح مجرد جثة هامة مدلاة ينبض فيها قلب متمات بوهن وخفوت"، حيث يُستخدم التعبير المجازي للإشارة إلى حالة العذاب والتدهور النفسي والجسدي للشخصية.

الكناية هنا عن حالة من الموت الرمزي والجسدي الذي يتجاوز الموت الفعلي، فالشخص لم يعد قادراً على المقاومة أو الشعور بالكرامة الإنسانية، وهذه الكناية تسلط الضوء على قسوة العذاب وقهر السلطة، بل وترتبط بين الجسد والروح في تصوير مدى تحطيم الإنسان نفسياً وجسدياً.

تستخدم الكناية في هذا المقطع للتعبير عن الأبعاد الإنسانية للألم الذي يتجاوز التجربة الجسدية الصريحة، بل يمتد ليشمل القهر الروحي والتدمير النفسي، عبر تصوير الشخص "جثة هامة" و"قلب متمات"، يُشير الربيعي إلى فقدان الإنسان لعزيمته وكيانه نتيجة التعذيب والظروف القاسية.

والكناية هنا تتجاوز الواقعية لتخلق صورة معبرة عن سحق كرامة الإنسان وتحويله إلى كائن يتنفس في حال من الفقد الكامل، ما يُظهر العلاقة بين العنف الجسدي وعواقبه النفسية والاجتماعية، وهذه الطريقة في استخدام الكناية تعكس عمق المعاناة وتستحضر مشاعر الهزيمة المطلقة، حيث لا يكون الموت مجرد إنهاء للحياة، بل تشويه للوجود بأسره.



وقال واصفًا أيضًا: "كانت أميرة حسين مشوبة بحمرة فاتنة لا يمكن للمرء أن يحس بفتنتها الفاتحة إلا إذا اقترب منها وسمع صوتها الناعم ذا الرنين والدفء وهي تحرك أصابعها عند الكلام بينما ترمش عيناها الضاحكتان بكثرة. وكان لها شعر قصير، فاحم السواد، تشع خصلاته السبطة ببريق أخاذ، ورغم قصره فإنه لا يهدأ في مكانه حيث أية جهة يتحرك نحوها رأسها لذا كانت يداها تداريانه دوماً، وغالبا ما كانت تبقي يدها فوق طرفتها حتى لا تتسكب على جبينها فتغطي عينيها... يا لها من امرأة فاتنة، أحببتها ودهشت بها منذ أول مرة وقع نظري عليها، إنه الحب النادر الذي تحدث عنه العشاق المغمورون في تلك القصائد والحكايا الجارحة (الربيعي، بلا ت.: 27)

وبيان دلالة الكناية في هذا المقطع تتجسد في الوصف المبالغ فيه لأميرة حسين، حيث يتم تصويرها كمصدر للجمال الفاتن الذي يفوق القدرة على التعبير، لكن الكناية هنا تظهر في محاولة الفهم العميق للأثر الذي تتركه هذه الفاتنة على الشخص الذي يتأملها.

"الفاتنة" و"الحن النادر" لا تعني فقط جمال المرأة بل تُسقط أيضًا على كيف أن هذا الجمال يحمل تأثيرًا عاطفيًا يربك العقل ويجعله خاضعًا لتأثيره، والكناية هنا توظف الصورة الجمالية لتحمل معنى أكثر من مجرد مديح للجمال الظاهر، إذ تشير إلى حالة عاطفية قوية تؤثر في المروي وتدفعه إلى التوحد مع هذه الفاتنة.

ونجد صورة الكناية في هذا النص تعكس كيف يمكن للجمال أن يصبح قوة عاطفية طاغية، تسيطر على وعي الشخص.

فوصف "الحنرة الفاتنة" و"الصوت الناعم ذو الرنين والدفء" يأتي ليس فقط للإشارة إلى ملامح الجمال الجسدي، بل أيضًا إلى الأثر النفسي الذي يُحدثه هذا الجمال في الشخص المتأمل، وهذه الصفات وبفعل الخيال جعلت الكناية في صور تجسدها وتجسمها (كحيل، 2004م: 269)

وهي إشارة إلى الارتباط بين الجمال والشعور العميق بالحب والدهشة التي لا تقتصر على الشكل الخارجي، بل تمتد إلى الإحساس الداخلي الذي يتولد عن قرب هذه "الفاتنة".  
ويظهر الربيعي من خلال هذا الوصف كيف يمكن للجمال أن يُثقل حياة الإنسان بالعواطف والأحاسيس التي تُغير من نظرتة إلى العالم من حوله.

### 2.3. دلالة المجاز



"وفي دقة الوصف قال: "جلست جوارك، أمسكت بيدك ففزعت إذ وجدتها مقلوعة الأظافر والدم يتخثر فوقها، تركتها وقلبت الأخرى فوجدتهم قد فعلوا فيها الشيء نفسه وتحولت إلى قدميك كانتا مقولعتي الأظافر أيضا وقمت بفتح زيبك فوجدت جراحا أخرى على الصدر (الربيعي، بلا ت.:25)

في هذا المقطع فضلاً عن استخدام الربيعي التشبيه والاستعارة لخلق صورة مؤلمة، حيث يقوم بتشبيه اليدين والقدمين المقوَّعتين بالأظافر المقلوعة بحالة الجروح المتناثرة. فهو يستخدم المجاز لوصف المسآة والدمار الذي يعانيه الشخص، حيث أن الجراح التي تحيط بالجسد تتجاوز الجسدية وتصبح رموزاً تعبيرية عن المعاناة الداخلية والعذاب،

كما أن استخدام عبارة "مقلوعة الأظافر" التي تتكرر مع اليدين والقدمين، يشير إلى صورة التشويه والدمار الذي يطال كيان الشخص بأكمله، وهذه الصورة لا تقتصر على الجرح الجسدي فقط، بل تفتح المجال لفهم العذاب النفسي والمعنوي للشخص الموصوف، الأمر الذي يعزز من التركيز على الألم والمسآة اللذين يعانيهما.

وفي موضع آخر قال ولم يعد يحمل معه سوى الفشل والعبث واصفاً: "أنا خارج من فشلي وعلائقي المتشابكة الي لا تخضع لمنطق أو تخطيط

في هذا المقطع يظهر المجاز بشكل واضح في التعبير "لم يعد يحمل معه سوى الفشل والعبث"، فهنا كلمة "يحمل" تستخدم مجازياً؛ فالشخص لا يحمل الفشل والعبث بالمعنى الحرفي (كأشياء مادية يمكن حملها)، ولكن المقصود هو أنه يظل محملاً بمشاعر الفشل والإحباط، التي تثقل كاهله وتؤثر في حياته.

أما في عبارة "علائقي المتشابكة" فهناك أيضاً مجاز في تصوير العلاقات الإنسانية على أنها "متشابكة". هذا المجاز يضع العلاقات كأنها خيوط أو عقد يصعب فكها، وهو يعكس تعقيد هذه العلاقات وصعوبة التعامل معها .

والمجاز هنا يساهم في إظهار الحالة النفسية للراوي التي تتسم بالارتباك وعدم القدرة على التعامل مع هذه العلاقات المعقدة فضلاً عن انه ساهم في هذا السياق في بناء صورة قوية للمشاعر المضطربة ويعمق الإحساس بالصراع الداخلي للشخصية، ويعكس الفوضى التي يعاني منها في علاقاته وحياته الشخصية.

وفي موضع آخر قال: " حكيمة بنت الشيخ جابر ظلت مرابطة في ذلك الزقاق، جاءته أول مرة عروسا من بيت أبيها، ولم تغادره إلا مرات معدودات لزيارة المراقد المقدسة في كربلاء والنجف والكاظميين



وبعض الأولياء القريبين، ولكن رحلتها الأخيرة من الزقاق كانت بلا إياب حيث حملوها في نعش خشبي نحو حفرة تنتظرها في صحراء النجف حكيمة بنت الشيخ جابر لم تعرف الأناقة يوما وأقصى ما تضعه في هذا المجال هو أن تضع الزعفران على مفرق شعرها وتخضب يديها بالحناء يحدث ذلك في ليالي الأعياد لتطرد الشرور عن زوجها وأولادها دون أن تتخلى عن ثوبها الأسود الأبدي (الربيعي، بلا ت.:244)

في هذا المقطع، يظهر المجاز في عدة مواضع، يمكن توضيحه كما يلي:

في قوله "ثوبها الأسود الأبدي" يستخدم هنا "الأبدي" بشكل مجازي للإشارة إلى ثبات الحال واستمراره، وليس المعنى الحرفي للأبدية، والثوب الأسود يعكس حالة ثابتة من الحزن أو الحداد التي ترافق شخصية حكيمة طوال حياتها، والمجاز هنا يعبر عن ثبات معاناتها وعدم تغير حالتها الداخلية، حتى وإن كانت قد تغيرت ملامح حياتها المادية.

وكذلك في قوله "رحلتها الأخيرة من الزقاق كانت بلا إياب" كلمة "الرحلة الأخيرة" هنا تُستخدم مجازياً للإشارة إلى وفاة حكيمة، ولا يقصد الرحلة الحرفية أو المادية بل نهاية حياتها، وأيضاً "بلا إياب" تعني أن هذه الرحلة كانت النهاية الحاسمة، إذ لم تعد هناك عودة منها، وهو مجاز يربط بين الرحيل الفعلي للإنسان وموته.

وأيضاً نجد المجاز في قوله "أقصى ما تضعه في هذا المجال هو أن تضع الزعفران على مفرق شعرها وتخضب يديها بالحناء" إذ من المتعارف عليه يتم استخدام الزعفران والحناء كرمزين للزينة والاحتفالات في المجتمع الذي يصفه الربيعي، ولكن في سياق وصف حكيمة، يمكن فهم الزعفران والحناء كمجازات عن محاولة التجميل التي تقتصر على أشياء تقليدية ولا تتجاوز حدود الحياة اليومية البسيطة لها، والمجاز هنا يشير إلى محدودية حكيمة في تحقيق الأناقة أو الترفه مقارنة بالمعايير الاجتماعية الأخرى.

كما كان للربيعي في روايته سخط كبير على السلطات العربية التي استخدمت ي كان غاضباً عليها والمجاز ليعبر عن غضبه ذلك فقال "أيها المتعب الداوي تأمل فوديك المشتغلين بالبياض، وانكر الله كثيرا لعلك تفلح، أه إنني متدينة وهذا ما يعطيني الهدوء والرضا في أوج اشتعالي، سامحني الله؟ سيسامحني حتماً، أو أنه قد سامحني فعلاً. أقول هذا باعداد ويقين، ما الذي فعلته حتى لا يسامحني؟ هل علقت الناس من رقابهم في الطرقات؟ هل نبشت القبور؟ هل فقأت عيون الصغار والأمهات (الربيعي، بلا ت.:244)



في هذا النص أيضاً، يمكن ملاحظة عدة مواضع للمجاز الذي يستخدمه الربيعي للتعبير عن سخطه وغضبه على السلطات العربية، حيث ينسج من خلاله صورة معبرة عن مشاعر الغضب والمرارة، ويمكن تحديد المجازات على النحو التالي:

فالموضع الأول في قوله "المتعب الذاتي" تعبير مجازي عن الشخص الذي يعاني من التعب الشديد أو يواجه تدهوراً روحياً أو جسدياً، "الذاتي" هنا يشير إلى حالة من التآكل أو التدهور الداخلي، وهو مجاز عن الوضع الذي يعاني منه الكاتب تجاه السلطة أو الحالة الاجتماعية.

أما قوله "قوديك المشتغلين بالبياض" يُحتمل أن يكون مجازاً يشير إلى أولئك الذين يمارسون السلطة أو يتواجدون في مراكز القوة (مثل الحكام أو المسؤولين)، البياض هنا لا يُقصد به المعنى الحرفي (اللون)، بل يرمز إلى القيم المعلنة من النقاء والعدل التي يرتديها هؤلاء "المشتغلين"، بينما قد تكون أفعالهم لا تتوافق مع تلك القيم.

وفي النص "هل علقت الناس من رقابهم في الطرقات؟ هل نبشت القبور؟ هل فقأت عيون الصغار والأمهات؟"

يمكن القول إن هذه الأسئلة تُستخدم مجازياً للتعبير عن الأفعال الوحشية والظالمة التي قد ترتكبها السلطات بحق الشعب، "علقت الناس من رقابهم" يشير إلى أسلوب التعذيب أو الإذلال، و"نبشت القبور" قد تكون مجازاً عن التدخل في الأمور التي لا يجب المساس بها، و"فقأت عيون الصغار والأمهات" تعبير مجازي عن القمع الوحشي والتكثير الذي قد يصل إلى أبشع درجات العنف ضد الأبرياء.

وهنا يستخدم الربيعي المجاز هنا بشكل قوي ليعبر عن غضبه العارم تجاه السلطات التي يرى أنها تمارس الظلم والقمع بشكل بشع وغير إنساني، حيث تخرج هذه المجازات عن المعنى الحرفي لتعبر عن التعدي على الحقوق الإنسانية والممارسات القمعية التي تتم ضد الشعب.

### الخاتمة

لقد تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل مجموعة من العتبات النصية البلاغية والرمزية التي اتخذها الروائي عبد الرحمن مجيد الربيعي في روايته خطوط الطول وخطوط العرض، حيث تم استكشاف دور عتبة العنوان والمقدمة وعتبة الخاتمة في تشكيل البنية الإبداعية للنصوص الروائية، وتحديد دور هذه العتبات في إيصال دلالات معنوية تعزز من فهم القارئ للسياق الروائي والمواقف الدرامية التي تحكم



السرد، فالعنايات النصية مثل المقدمة والخاتمة، تلعب دوراً حيوياً في تشكيل البنية الإبداعية للنصوص الروائية وتحقيق الانفتاح والتأويل الفعلي للنص.

وقد تبين أن العنايات في رواية الربيعي ليست مجرد مساحات تمهيدية أو ختامية، بل هي نقاط اتصال حيوية بين النص والقارئ، تفتح أمامه آفاقاً لفهم أعمق للبنية الحكائية، فعبارة المقدمة تؤدي وظيفة تمهيدية مهمة من خلال تحديد المنهج الروائي والموضوعات الأساسية، وتساعد القارئ في فهم السياق وتوجيه قراءته بشكل دقيق.

وعتبت الخاتمة أدت دوراً حاسماً في إغلاق الفضاء التخيلي وتوجيه القارئ إلى معاني إضافية تتعلق بالأحداث والرموز التي تم تناولها في الرواية.

كما تم التركيز على دراسة الدلالات البلاغية المختلفة التي استخدمها الربيعي، مثل التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، في سعيه لتوصيل رسائل نقدية وجمالية معقدة، تتجاوز السرد التقليدي لتؤثر في القارئ وتدفعه إلى التفكير في القضايا الاجتماعية والسياسية التي يتناولها، إذ إن الأدوات البلاغية أسهمت في تعزيز الصورة الذهنية والتعبير عن حالات نفسية واجتماعية معقدة في النص الروائي، فالمجاز يعتبر أداة رئيسية في تأويل النصوص الأدبية، وقد استخدمه الربيعي للإشارة إلى الظواهر الاجتماعية والسياسية بشكل غير مباشر.

أما الكناية فقد جاءت بشكل بارع لتوصيل معاني عميقة دون الإفصاح المباشر، مما يزيد من غموض النص ويوجه القارئ إلى تأويلات متعددة.

والاستعارات في رواية الربيعي نقلت التوترات النفسية والشخصية، مما يجعل السرد أكثر تأثيراً على القارئ.

وقد أظهرت الدراسة أن الربيعي يستخدم هذه الأدوات البلاغية لإضفاء قوة تأثيرية على نصه، حيث يدمج بين الجوانب الجمالية والتعبيرية من جهة، وبين النقد الاجتماعي والسياسي من جهة أخرى، ما يمنح روايته عمقاً فكرياً ونقدياً.

كما أن التنوع البلاغي في استخدام المجاز والاستعارة ليس فقط لتعزيز الصورة البصرية، بل في تكوين شبكة دلالية غنية تتيح للقارئ الإمكانية لفك شفرات النص وقراءة ما وراء السطور، إذ إن تداخل المجاز والاستعارة في النص يجعل القارئ يكتشف دلالات خفية تتعلق بالعلاقات بين الشخصيات والمجتمع في الرواية، ومما لا يخفى أن تنوع الأدوات البلاغية في الرواية عكس قدرة الربيعي على خلق لغة متعددة الطبقات، مما جعل النص غنياً من حيث الدلالات والتأويلات النقدية ولقد كان لهذا الأسلوب



دور محوري في صياغة البنية اللغوية التي تحمل دلالات اجتماعية وسياسية دقيقة، تجعل النص لا يقتصر على كونه سردًا أدبيًا فقط، بل يصبح أداة للتعبير عن مواقف ومشاعر تجاه قضايا معاصرة من خلال الكتابة الأدبية للربيعي التي أظهرت قدرته على التأثير الاجتماعي والنقد السياسي بأسلوب بلاغي متقن والذي يمزج بين الجماليات والتوجهات الفكرية.

وفي الختام، يمكن القول إن رواية خطوط الطول وخطوط العرض تمثل نموذجًا أدبيًا مهمًا في الأدب العربي المعاصر.

### المصادر

- (1) الحسيني، السيد جعفر السيد باقر. (د.ت). أساليب البيان في القرآن. إيران: مؤسسة بوستان كتاب.
- (2) هزاع، مها محسن. (2011). بلاغة التشبيه عند الشعراء العميان (أبو العلاء المعري إنموذجاً). مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 6. (1)
- (3) عباس، فضل حسن. (2007). البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان) (ط. 11). عمان - الأردن: دار الفرقان.
- (4) طبانة، بدوي. (1377هـ). البيان العربي (دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية) (ط. 2). مصر: مطبعة الرسالة.
- (5) أحمد، صلاح الدين محمد. (1988). التصوير المجازي والكنائي. مصر: مكتبة سعيد رأفت.
- (6) قائد قاسم، ماجد مرشد. (2018). جمالية التلقي في الكتابة الشعرية العربية من العتبات إلى النص. مقاربات للنشر والصناعات الثقافية.
- (7) الثابت، زهرة. (د.ت). الخطاب الروائي في زمن الكورونا: قراءة في العتبات النصية ومرجعيات القول في رواية ربيع الكورونا. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث.
- (8) الربيعي، عبد الرحمن مجيد. (1982). خطوط الطول... خطوط العرض. بيروت، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- (9) الضمور، عماد. (2016). سيميائية العتبات النصية. دار العلاء للنشر والتوزيع.
- (10) محمود، بدران عبد الحسين. (2009). الشعرية في خطب العصر الأموي. مجلة جامعة كركوك



للدراسات الإنسانية، 4. (2)

- (11) محمد، ولات. (2009). شواطئ النص: الاقتباس التمهيدي في الرواية العربية. دار السعد للنشر والتوزيع.
- (12) العبيدي، جميلة عبد الله. (2017). عتبات الكتابة القصصية: دراسة في بلاغة التشكيل والتدليل. دار غيداء للنشر والتوزيع.
- (13) حمداني، حميد. (2002). عتبات النص الأدبي. مجلة علامات للنشر الأدبي.
- (14) الوردات، إيهام. (2019). العتبات النصية في شعر محمد القيسي أنموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، بغداد.
- (15) السامرائي، سهام. (2016). العتبات النصية في رواية الأجيال العربية. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- (16) سلوي، مصطفى. (2004). عتبات النص: المفهوم والموقعية والوظائف (ج. 1). جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- (17) فيود، بسيوني عبد الفتاح. (2015). علم البيان (دراسة تحليلية لمسائل البيان) (ط. 4). القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- (18) المرآغي، أحمد مصطفى. (1993). علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) (ط. 3). بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
- (19) كحيل، بشير. (2004). الكناية في البلاغة العربية. القاهرة: مكتبة الآداب.
- (20) السعدون، نبهان حسون. (2017). نقد السرد السير ذاتي والقصصي والروائي. القاهرة، مصر: دار العلاء للنشر والتوزيع.
- (21)



## الصحابي عدي بن حاتم الطائي ونصرته للإسلام

الباحث حسين نعمة إبراهيم البو هلاله<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية – العراق

[Hassainn-ebrahim@uokufa.edu.iq](mailto:Hassainn-ebrahim@uokufa.edu.iq)

**ملخص.** تحدث البحث عن سيرة الصحابي عدي بن حاتم الطائي وحياته الاجتماعية والسياسية والجهادية في نصرة الإسلام , وذكر الأمور المهمة في حياته ومواقفه المشرفة والثابته في نصرة الرسول وأهل بيته (ع) وأصحابهم , وإمتهانه هو ووالده وأخته بمكارم الأخلاق التي كشفت عن أصالتهم وحسبهم الكريم في تقديرهم لمعروف وكرم أخلاق الرسول ووصيه أمير المؤمنين (ع) , ونوجزها في النقاط الآتية: 1- ذكر اسمه ونسبه وكنيته ونبذة مختصرة عن سمات أبيه حاتم وشعره وكرم أخلاقه وجوده , وموقف القرآن الكريم والرسول الاكرم (ص) من مكارم أخلاقه, وذكر النوار أم عدي وأخوانه عبدالله وسفانة وأربعة أخوان لامه وهم قبيعس ولأم وحليس وملحان , وذكرت أبناء عدي الثلاثة طرفة وطريف ومطرف واستشهدوا ثلاثتهم في نصرة أمير المؤمنين (ع) , ولا عقب لحاتم من عدي وإنما عقبه من ابنه عبد الله. 2- غزا أمير المؤمنين (ع) في سرية قوامها مائة وخمسين رجلاً نفر قبيلة طيء , فهرب عدي إلى نصارى الشام وكان وقتذاك نصرانياً وجئ بالسبي والغنائم إلى المدينة , وكانت سفانة بنت حاتم الطائي من السبايا , فأكرمها الرسول (ص) لوجهة وكرم أخلاق أبيها , ولأنها ابنة سيد قومها وما تحمله من أخلاق وشرف وعفة متميزة , فعاملها الرسول بمكارم أخلاقه وأحسن ضيافتها وأهدى لها هدايا مادية وصان مقامها وأرجعها لأهلها بأيادي أمينة , فحدثت لأخيها عدي بتعامل الرسول معها ودماثة أخلاقه, فقرر عدي الالتحاق بالرسول (ص). 3- وفد الصحابي عدي بن حاتم هو وقبيلته على الرسول (ص) في عام الوفود السنة التاسعة من الهجرة وأسلموا بين يديه, ولمكانة عدي المتميزة عند





الرسول وصدقه وإخلاصه وثقته به مما جعله على صدقات طئ وقبيلة أسد، وروى عدي عدة أحاديث عنه (ص). 4- اشترك عدي في حروب الردة وأعطى الزكاة للخليفة أبي بكر، واشترك في حرب الجمل وصفين والنهروان مع أمير المؤمنين (ع)، وانتصر للخليفة الخامس الامام الحسن المجتبي (ع)، ونصر الصحابي حجر بن عدي وأنصاره في انتفاضته ضد زياد لنصرة أمير المؤمنين (ع) والدفاع عنه واطهار حبه له . ودافع عدي عن حجرأمام زياد بن أبيه ، وقام عدي بمحاججة معاوية في نصرة امير المؤمنين (ع) و الدفاع عنه و اظهار مودته له.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على ابي القاسم محمد وأهل بيته  
الطيبين الطاهرين واصحابهم المرضيين

حدثنا القرآن الكريم ورسوله وأهل بيته أن انصار الله وأولياؤه الذين اتبعوا الهدى واستقاموا في حياتهم هم القلة من الناس لذلك قال تعالى (وقليل من عبادي الشكور) (سبأ: 3) و مما يؤسف له أكثر الناس فشلوا في امتحان الدنيا فانز لقوا في الفتن والضلالات وحب الدنيا والشهوات من حب الرئاسة والجاه والمال وتزينوا بزينة الدنيا وزخرفها، واتخذوا الإسلام اسماً والقرآن رسماً ويتكلمون كلام الصالحين وأفعالهم أفعال الشياطين، لذلك ذكرهم القرآن الكريم بقوله تعالى ( وأكثرهم للحق كارهون) (المؤمنون: 70) ولكن يبقى الأنسان الرسالي الهادف في حبه الله والرسول يبحث عن ال والرسول يبحث عن الصالحين والصادقين الذين آثروا آخرتهم على دنياهم وتمسكوا بمبادئ الإسلام المحمدي الأصيل - ولم يتأثروا بالدنيا وزينتها وفتتها فضلا عن أهلها الذين هم ارادل الناس ،وذلك لطهارة اهل الاخرة من الرجس وكل دنس لذلك بذلوا الغالي والنفيس من أجل نصرة دين الله وأعلاء كلمته في نفسه وحركاته وسكناته ولم ينخدع بأهل الدنيا ، وفدى نفسه وأولاده وقبيلته لأهل الحق المبين بنصرة محمد وآله وجعلهم القدوة والاسوة الحسنة في حياته أمثال الصحابي عدي بن حاتم الطائي (رض) ، ولنتعلم من حياته كيف أسلم وأخذ حب الله والرسول وأهل البيت هواه، ولم يتبدل ويتزلزل مع كثرة الفتن والضلالات وثبت على الحق ونصرة أهله حتى توفي، ومن شدة تأثري بهذه الشخصية النموذجية ، فارتأيت أبحث بهذا العنوان الموسوم (الصحابي عدي بن حاتم الطائي ونصرته للإسلام) .





اعتمدت في البحث على أكثر من مائة مصدر ومرجع من أهم المصادر التاريخية المعتمدة ، ، ومن أهم ما اعتمدت عليه كتب التاريخ والمغازي والسيرة النبوية أمثال تاريخ الأمم والملوك للطبري ت 310، والكامل في التاريخ لابن الأثير ت 630 والمغازي للواقدي ت 207 والامامة والسياسة لابن قتيبة ت 276 وانشاب الاشراف وفتوح البلدان للبلاذري ت 279 وسيرة ابن إسحاق ت 151 وابن هشام ت 218، وابن كثير ت 774 والسيرة الحلبية ت 1044هـ وتاريخ دمشق لابن عساكر ت 571 والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ت 3 وكتب الصحابة الأربعة : الطبقات لابن سعد ت 207 والأستيعاب لابن عبد البر ت 463 وأسد الغابة لابن الأثير ت 630 والإصابة لابن حجر ت 852 و غيرها من المصادر .

و احتوى البحث على خمسة مباحث ، تحدث المبحث الأول عن حياة الاجتماعية لعدي بن حاتم فذكر اسمه و نسبه و كنيته و نبذه عن حياة ابيه حاتم و أبنائه و اخوانه و موقف القران الكريم و الرسول الاكرم من مكارم اخلاق حاتم الطائي ، و المبحث الثاني عن ذكر علاقة عدي مع الرسول و كيفية اسلامه و دور اخته سفانہ في ذلك ، و ذكر في المبحث الثالث علاقة عدي مع امير المؤمنين و مواقفه من حروبه الثلاثة و دوره المتميز فيها و نصرته هو و أبنائه و قبيلته ، اما المبحث الرابع تحدث عن موقف عدي من خلافة الامام الحسن المجتبي و انتفاضة الصحابي الشهيد حجر بن عدي الكندي و أنصاره ، اما المبحث الخامس ذكر محاجة الصحابي عدي مع معاوية لنصرة الامام علي (ع) ، و اختتمت البحث بخاتمه و قائمة المصادر و المراجع .  
و ما توفيقي الا من عند الله

## 1. المبحث الأول: الحياة الاجتماعية لعدي بن حاتم الطائي

### 1.1. أولاً- اسمه ونسبه

عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن حزيمة بن ربيعة بن جرول بن ثعلب (ابن عساكر ، 1421هـ: 66/40؛ ابن الاثير ، بلا ت.: 292/3؛ البغدادي ، 1403هـ: 281/1؛ ابن حزم ، 1382هـ ، 402؛ الجوهري ، 1400هـ: 1646) بن عمرو بن الغوث بن طيئ وهو جلهمة بن أدد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان (ابن سعد ، 1410هـ: 22/6؛ ابن خياط ، 1966: 127؛ الطبري ، ) بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح ( ) و ذكرت بعض المصادر تسلسلاً مختلفاً بعد قحطان



في أسماء الآباء فقال عن قحطان : هو قحطان بن الهميسع بن تيمن بن بنت بن إسماعيل بن إبراهيم  
( ) ،

وهو أصل جميع عرب اليمن وإليه ينتسبون . ( )

### 1.2. ثانياً / كنية عدي بن حاتم الطائي

تعريف الكنية : أسم علم مسبوق بإحدى أدوات من أب وأم، وهي ضرب من التعظيم والتفخيم والتوقير والاحترام عند العرب، وهي من مفاخرهم ولم تكن لغيرهم وبها يُصان اسم الكبير عن طريق مناداته باسم ابنه ، وينادي بالكنية أيضاً الصغير على جهة التنازل ( )

وجاء في تفسير قول الله تعالى لنبيه موسى (ع) عند مخاطبته لفرعون : ( فقولا له قولاً ليناً ) ( )  
قيل : أي كنيته، فإن اسمه خالد بن مصعب ويكنى بأبي مصعب ( ) وقولوا له : يا أبا مصعب فإن القول الرقيق واللطيف بالكنية يكون أكد في الحجة عليه ( ) وقيل كنيته أبا الوليد وقيل : أبا مرة . ( )  
وأكدت الأحاديث الشريفة على استحباب الكنية وإنها من السنة ونوع من أنواع البرّ بالمسلمين لمزيد من الإكرام والإجلال فيما بينهم ، ولدالاتها على الحنكة في التعامل الأخوي والأزدياد في المحبة والمودة ، إذ قال الإمام الصادق(ع) : ( من السنة والبرّ أن يُكنى الرجل باسم ابنه). ( )  
ومن ذلك قال شاعر الحماسة أبو تمام الطائي . \*

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسواة اللقبا ( )

وكنّي عدي بن حاتم بكنيته المشهورة أبي طريف ( ) وله كنية أخرى لم تكن مشهورة وهي أبو وهب . ( ) وذكر ابن عساکر ( ) تلك الكنية وقدمها على كنية المشهور أبي طريف .

### 1.3. ثالثاً / منزل الصحابي عدي بن حاتم

ولد الصحابي عدي بن حاتم وترعرع في منطقة تنغة وهي ماء من مياه طيئ وفيه قبر حاتم الطائي وآثاره وهي منهل في بطن وادي حائل لبني عدي بن أزم الطائي ، وهو الجد الخامس لعدي بن حاتم . ( ) وأنشأت قبيلة طيء فيها ، وقد سميت بعد ذلك بمنطقة (أجا وسلمي) \*

ولما أمر عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص أن يتخذ للمسلمين دار للهجرة فأختط الكوفة وأنزل القبائل منازلهم ، وذلك في السنة السابعة عشر من الهجرة . ( )

فنزل عدي بن حاتم الكوفة ( ) ، وابتنى له داراً في حي طيئ ( ) حتى مات في الكوفة سنة 68هـ ( ) وقيل 66هـ ( ) ، وقيل 67هـ ( ) ، وكان عمره يناهز مائة وعشرين سنة ( )



#### 1.4. رابعاً/ أب عدي ، حاتم الطائي ، ونبذة من سيرته

1- كنيته

ذكرت بعض المصادر أن حاتماً يكنى بأبي عدي ( ) وأغلب المصادر كنته بأبي سفانة لأنها هي الأكبر ( ) وتوفي أباه عبد الله وهو صغير ، فتكفله جدّه سعد بن الحشرج. ( )

2- لقبه

يلقب حاتم بالجواد ( ) لكثرة جوده وكرمه وسخائه ، إذ كان أجود العرب ( ) ويضرب المثل في جوده ( ) وكان جواداً مشهوراً ممدوحاً في الجاهلية ، ( ) وكانت مضر تعظمه في الجاهلية ( ) ، وقالت العرب إن حاتماً آية في السخاء والكرم والجود ( ) .

3- سماته

كان حاتم معروفاً بالفروسية ومظفراً ، ومن الشجعان المعروفين ، إذا قاتل غلب ، وإذا سابق سبّق ، وإذا أسر أطلق ، وكان يقسم بالله ألا يقتل واحد لإمه ( ) . وكان من هيئته إذا ركب الفرس كادت رجلاه تخط في الأرض ( ) .

4- شعره

كان حاتم من شعراء الجاهلية المعروفين ، وكان جواداً يشبه شعره جوده ، وكان بيته مألفاً لشعراء الجاهلية كالحطيئة \* وبشر بن أبي حازم \* \* وغيرهما ( )

ومن شعره

وما من شيمتي شتم ابن عمي وما أنا مخلف من يرتجيني

وذي وجهين يلقاني طليقاً وليس إذا تغيب يأتسني

ظفرت بعيبه فكففت عنه محافظة على حسبي وديني ( )

5- مكارم أخلاقه

لما أسر المسلمون سفانة بنت حاتم الطائي جعلوها مع السبايا وعندما رأته رسول الله (ص) ذكرت اخلاق أبيها له عسى أن تشفع لها فيك أسرها إذ قالت له :

(يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد وإن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي

كان سيد قومه ويفك العاني \* \* \* ويقتل الجاني ويحفظ الجار ويحمي الذمار \* \* \* \* ويشبع الجائع

ويكسوا العاري ويقري \* \* \* \* \*



الضيف ويطعم الطعام ويُفشي \*السلام ، ولم يرد طالب حاجة قط ويحمي الكل ويعين على نوابث الدهر .

فقال رسول الله (ص) : يا جارية هذه صفات المؤمنين حقاً ولو كان ابوك مسلماً لترحمنا عليه ، خلوا عنها ، فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق ( ) ثم قال (ص) فيها: ارحموا عزيزاً ذل وغنياً افتقر وعالماً ضاع بين جهال ، فأطلق سراحها ، فقالت سفانة للرسول (ص) : أصاب الله ببرك مواقعه، ولا جعل لك إلى لئيم حاجة ، ولا سلب نعمة عن كريم قوم إلا وجعلك سبباً في ردها عليه.( )

وروي عدي بن حاتم عن جده سعد انه قال بحق ابنه حاتم ( شهدت حاتماً بكيد بنفسه ، فقال لي : يا أبت إني أهدك من نفسي ثلاث خلال : والله ما خاتلت جارة لي لريبة قط، ولا أوتمنت على أمانة إلا أديتها ، ولا اتى أحد قط من قبلي سوء ) ( )

وذكر أبو الفرج الأصفهاني ( ) بعض أخلاق حاتم قائلاً :

(كان حاتم يصدق قوله فعله ، وحيث ما ينزل عزف منزلة ، وإذا سُئِلَ وهب ، كان لا يأكل إلا إذا وجد من يأكل معه، وإن لم يجد طرحه ، وكان من أخلاقه إذا قيل له : هل في العرب أجود منك ؟ فيقول : كل العرب أجود مني، ) ( ) وكان طويل الصمت ويقول : إذا كان الشيء يفيك الترك فاتركه ( ) .

6- موقف القرآن الكريم من مكارم الاخلاق حاتم الطائي

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ( ) ذكرت مصادر التفسير أن هذه الآية حكمت بالكفر على كل من مات قبل الإسلام ولم يغفر المولى له أبداً حتى لو أتى بمكارم الاخلاق كلها ( ) لأنه لم يقصد فيها القرية لله تعالى ، بل صدوا عن سبيله وقصدوا الذكر النبوي من حب السمعة والشهرة . ( )

وقد أبلغنا الرسول الأكرم (ص) أن الكفار مهما كانت أخلاقهم محبوبة لله تعالى فإنهم لا يستحقون الرحمة وإن الله لا يغفر لهم أبداً ، ولذلك لما ذكرت سفانة بنت حاتم مكارم الأخلاق أبيها للرسول (ص) فقال (ص): ( يا جارية هذه صفات المؤمنين حقاً ، ولو كان ابوك مسلماً لترحمنا عليه ) ( )

وذكرت بعض المصادر التفسيرية أن هذه الآية نزلت بسبب أن عدياً بن حاتم الطائي قال للرسول (ص): يا رسول الله أن حاتماً كانت له أفعال برّ فما حاله ؟

فقال رسول الله (ص) : هو في النار ، فبكى عدي وولى . ( )



وهكذا كانت الشاعرة الخنساء \* بنت عمرو تبكي أخاها صخر لأنه كان حليماً جواداً محبوباً في العشيرة شريفاً في قومه ، وما زالت تبكي أخاها صخر وترثيه حتى عميت ، وكانت تقول بعد إسلامها: كنت أبكي لصخر من القتل، أما اليوم أبكي له من النار ( )

أقول : وهكذا حال من لم يكن مسلماً ، مهما كانت أخلاقه ومبادئه لأنه لم يقصد القرية إلى الله تعالى في سلوكه ، وإنما قصد الدنيا بذكرها الحسن وحب الشهرة ، فينال الجزاء الحسن مقابل مبادئه وأخلاقه الحسنة في الدنيا بطول العمر والمال والجاه والراحة والدعة في جميع أمورهم الدنيوية ، وينال جزاؤه الأخروي في النار مقابل كفره بالإسلام.

7- موقف رسول الله (ص) من مكارم أخلاق حاتم الطائي

كان حاتم جواداً ممدوحاً في الجاهلية ، وله مآثر وأمور عجيبة وأخبار مستغربة في كرمه وأخلاقه يطول ذكرها ، ولكن لم يكن يقصد بها وجه الله والدار الآخرة ، وإنما كان قصده السمعة والذكر. ( )  
ونكرت بعض المصادر أنّ عدياً بن حاتم ذكر مكارم أخلاق والده عند النبي (ص) ، فتارة قال له : إن أبي كان يصل الرحم ويفعل ويفعل فهل له في ذلك من أجر ؟ فأجابه (ص) : إن أباك طلب شيئاً فأصابه ، يعني الذكر. ( )

ورواية أخرى قال عدي للنبي (ص) : يا رسول الله أن أبي كان يصل الرحم ويحمل الكل ويطعم الطعام . فقال (ص) : فهل أدرك الإسلام ؟ قال عدي : لا ، فقال (ص) : فإن أباك كان يحب أن يذكر فذكر. ( )

ورواية ثالثة قال عدي للنبي (ص) : أنّ أبي كان يقري الضيف ويحب الضيافة ، ويذكر شيئاً من مكارم الأخلاق؟

فقال (ص): إنّ أباك أراد أمراً فأدركه - يعني الذكر. ( )

وفي رواية رابعة : أنه ذكر حاتم عند النبي (ص) فقال: ( ذاك رجل أراد أمراً فأدركه ) ( )

8- أم حاتم الطائي

عتبة بنت عفيف بن عمرو بن إمريء القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي الطائية .

كانت ذات بسار وتجوّد بما لها كجود حاتم ، ولا تدخر شيئاً ولا يسألها أحد شيئاً فتمنعه ، وهي ذو سخاء وجود لا يوصف ، وبلغ من سخائها أنّ حُجِرَ عليها إخوتها ، بل كانت أسخى الناس وأقراهم للضيف ، ولا تمسك شيئاً تملكه ، ولها قصص بالمكارم والسخاء يطول ذكرها. ( )



### 1.5. خامساً / أم عدي وزوجة حاتم الطائي

هي النوار بنت ثرملة بن برعل بن خثيم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتري بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل ( ) بن عمرو بن الحارث بن الغوث بن طيئ البحرية الطائية ( ).  
وذكر ابن الجوزي ( ) اسم أبائها هكذا : النوار بنت برمكة بن عكل بن خيثم بن أبي حارثة .....

### 1.6. سادساً- اخوان عدي بن حاتم

وذكر ابن حجر ( ) اسم أبائها هكذا : النوار بنت رملة البحرية ولم اعثر على مصدر يذكر سيرتها، فقط ذكرت بعض قصص كرم حاتم.  
أن النوار زوجة حاتم أنجبت من حاتم ثلاثة : عدي وليس له عقب من الذكور ، وعبد الله ومنه عقب حاتم من الذكور ، والثالثة سفانة ( ).

وانجبت النوار من زوجها زياد \* بن غطيف بن حارثة بن سعد بن الحشر الطائي أربعة أولاد هم: قبيص مات في الجاهلية ، ولام من أصحاب امير المؤمنين الإمام علي (ع) واستخلفه علي على المدائن لما توجه إلى صفين، وحليس ، والرابع ملحان الذي أدرك النبي (ص) وسار للشام مجاهداً وفتح دمشق وحمص وشهد صفين مع معاوية ، وهؤلاء الأربعة أخوان عدي بن حاتم من أمه ، ويجتمعون مع عدي بن حاتم من لحاظ الأب بجدهم الحشر فهم وبنو عمه .

### 1.7. سابعاً / أبناء عدي بن حاتم

ذكرت المصادر أن لعدي بن حاتم ثلاثة أولاد يدعون الطرفات وهم طريف وهو الابن الأكبر الذي يكنى عدي به ، وطرفة ومطرف، واستشهدوا هؤلاء مع أمير المؤمنين الإمام علي(ع) في حروبه ( ). وله ابنتان عمرة، وأسدة ( ) التي خطبها عمرو بن حريث المخزومي\* وفرض عليه عدي أن يمهرا مهر السنة وهو أربعمائة وثمانين درهماً وقد أعطاه المهر وعشرة آلاف هدية له. ( )  
وذكر الشيخ المحقق محمد السماوي ( ) قائلاً : إنَّ ولد عدي بن حاتم الطائي الطرفات - طرفة وطريف ومطرف - قتلوا مع أمير المؤمنين (ع) في حروبه ، ومات عدي بعدهم ولا ولد له ، وكان يُعَيَّرُ بذلك فيقال له : أذهب عني الطرفات ، فيقول : وددتُ أن لي ألفاً مثلهم لأقدمهم بين يدي علي (ع) إلى الجنة). وهذه المعلومة التاريخية لم أعثر عليها في المصادر التاريخية ، ولكن المرحوم الشيخ محمد السماوي (رحمه الله) كان مؤرخاً ومحققاً لكثير من المخطوطات ، لذلك أعتقد بوثاقته نقله من مصدر موثوق لم أعثر عليه.



وما يؤيد موقف عدي في أنسه باستشهاد أولاده الثلاثة مع أمير المؤمنين (ع) هو موقفه الأقوى والأسمى عندما دخل على معاوية وسأله أين الطرفات يا أبا طريف ، طريفٌ وطرفةٌ ومطرفٌ ؟ فقال عدي : قتلوا في صفين ، قال معاوية : ما انصفك علي أحر بنيه وقدم بنيك ؟ فقال عدي : أنا ما انصفت علياً إذ قتل وبقيت بعده . ( )

ومن ذلك أتفتت المصادر أن عدياً بن حاتم لا عقب له من الأولاد بعد استشهاد أولاده الثلاثة ، فلم يبق له نسل من بنيه إلا من ابنتيه أودة وعمرة ، وإن نسل البنات لا يرجع إلى طيء بل إلى أزواجهن ( ) ، وإن عقب حاتم الطائي من ولده عبد الله بن حاتم وهم ينزلون بنهر كربلاء ، ولا عقب لحاتم من

### 1.8. ثامنا / وفاته

توفي الصحابي عدي بن حاتم في الكوفة سنة ثمان وستين هجرية عن عمر ناهز المائة والعشرين عام بعد مقتل المختار بن أبي عبيدة الثقفي . ( )

## 2. المبحث الثاني: علاقة عدي بن حاتم مع الرسول وكيفية اسلامه

### 2.1. أولا / علاقة عدي بن حاتم مع الرسول (ص)

1- كان عدي بن حاتم من أصحاب رسول الله(ص) : اذ قدم عدي على الرسول في عام الوفود السنة التاسعة من الهجرة ، إذ وفدت طيء ورئيسهم عدي وأسلموا بين يدي الرسول (ص). ( )

2- في السنة العاشرة من الهجرة بعث رسول الله (ص) عدياً بن حاتم على صدقات طيء وأسد ، وهذا يعبر عن مكانته ومنزلته عند رسول الله وذلك لشدة إخلاصه وصدقه وتضحيته في سبيل الله . ( )

3- روى عدي بن حاتم أحاديثاً عن الرسول(ص) : اذ قال عدي : ( أنه سال رسول الله(ص)

عن أي الصدقة أفضل؟ فقال (ص) : ( خدمة عبد في سبيل الله ) ( )

وروي عدي بن حاتم أنه سال رسول الله(ص) : ما الإسلام .؟ قال (ص) : ( تؤمن بالله وملائكته

وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره ) ( )

### 2.2. ثانيا / كيفية إسلام عدي ودور أخته سفانة :

ورث عدي الرئاسة عن أبيه حاتم على طيء التي فرضت له الربع من غنائمها وأسلمت له القيادة

( ) ، ولما أعلن الرسول الكريم دعوته للإسلام ودانت له العرب حياً بعد حي ، رأى عدي في دعوة النبي



زعامة توشك أن تقضي على زعامته، و سوف تؤدي إلى إزالة رئاسته فعادوا الرسول(ص) أشد العداوة وهو لا يعرفه وأبغضه أعظم البغض قبل أن يراه وظل على عداوته للإسلام حتى شرح الله صدره لدعوة الهدى والحق.( )

وكان الدافع الأول لإسلامه تقديره العالي لما لقيته اخته سفانة وهي في أسر المسلمين ضمن سبايا طيء، من إكرام واحترام رسول الله (ص)لها بعد أن منَّ عليها الرسول(ص) بالحرية، إذ حثت أباها عدي على الإسلام . ( ) وعندما بعث النبي (ص) الامام علي بن أبي طالب (ع) في سرية لبلاد طيء قومها مئة وخمسين رجلا من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرساً لديهم صنماً يعبدونه يدعى الفلّس فخرج الامام علي (عليه السلام) بمن معه في ربيع الآخر من السنة التاسعة للهجرة . ( ) وكان مع الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) راية سوداء ولواء ابيض ومعهم القنا والسلاح الظاهر.( )

وسار الإمام علي (ع) إلى الفلّس فهدمه وخربه ووجد في خزانة الفلّس ثلاثة اسياف وسيفاً يقال له اليماني، فاقتسموا السبي والغنائم وعزل النبي(ص) السيوف الثلاثة وعزلوا آل حاتم فلم يقسموهم حتى قدم بهم إلى المدينة ( )

وكان فيمن سبي سفانة بنت حاتم الجواد أخت عدي بن حاتم وهرب عدي بن حاتم الى الشام وكان على دين النصرانية وكان يسير في قومه بالمرباع وجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد وكانت امرأة جزلة عظيمة فصيحة. ( )

ومرّ الرسول(ص) بالأسرى وهم في تلك الحظيرة فقامت سفانة ابنة حاتم وقالت ( يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فأمن عليّ منّ الله عليك ) فقال لها رسول الله (ص) : ( ومن وافدك ؟ قالت : عدي بن حاتم قال رسول الله (ص) : ( الفار من الله ورسوله ) ( )

قالت سفانة : ( ثم مضى وتركني حتى إذا كان الغد مرّ بي، فقلت له مثل ذلك وقال مثل ما قال بالأمس، حتى إذا كان بعد الغد مرّ بي وقد يئست فلما كان اليوم الرابع مرّ فلم أتكلم، فأشار إلي رجل : قومي فكلّميه ، فقلت :- يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فأمن عليّ ان تخلي عني فلا تشمت بي أحياء العرب فأني بنت سيد قومي ، كان أبي يفك العاني ويحمي الذمار ويقرئ الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط ، أنا بنت حاتم طيء ) ( ) فقال لها رسول الله(ص) : ( يا جارية أن هذه صفة المؤمن ولو كان ابوك مؤمناً لترحمنا عليه، خلو عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق ) ( )



وسالت سفانة عن الرجل الذي أشار اليها ان تكلم رسول الله(ص) فقيل لها: (علي بن ابي طالب(عليه السلام) وهو الذي سباكم أما تعرفيه ؟ فقالت : لا والله ما زلت مُدنية طرف ثوبي على وجهي وطرف ردائي على برقي من يوم أسرت حتى دخلت هذه الدار ولا رأيت وجهه ولا وجه أحد من أصحابه ) ( )

وخلى الرسول الكريم(ص) سبيل سفانة بنت حاتم وقال لها: ( لا تعلمي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك وإذا أردت الذهاب آذني)، ( ) وبقيت عنده معززة مكرمة حتى إذا جاء وفد من قضاة من الشام وقيل رهط من قومها فأخبرت الرسول(ص) إن لها فيهم ثقة واطمئناناً، فكساها وحملها على بعير واعطاها من النفقة ما يسد حاجاتها وقيل أعطاها قطعة من تبر، فيها عشرة مثاقيل فلما رأَت سفانه عطاءه قالت: ( أيا محمد هذا عطاء من لا يخاف الفقر، فقال لها رسول الله(ص) هكذا أدبني ربي ، فقالت : دعني ادعوا لك فقال رسول الله(ص) لأصحابه :انصتوا لدعائها وامنوا عليه، فقالت : شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يداً استغنت بعد فقر وأصاب الله ببرك مواضعه ولا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة من كريم الا وجعلك سبباً لردّها عليه، قال رسول الله(ص): ( آمين ) ( )

وعادت سفانة بنت حاتم الى قومها ودار بينها وبين اخيها عدي حديث ماجرى عليها ، فقال عدي بن حاتم :- ( فو الله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى طعينة تصوب إلى قومنا ، فقلت ابنة حاتم ، فإذا هي، فلما وقعت عليّ أخذت تقول : القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك وعورتك ، فقلت لها: يا أخية لا تقولي إلا خيراً فو الله ما لي عذراً لقد صنعت ما ذكرت ) ( )وقامت سفانة بنت حاتم عند أخيها عدي فقال لها : ( ماذا ترين في أمر هذا الرجل ، فقالت : أرى والله ان تلحق به سريعاً فان يكن الرجل نبياً فالسابق اليه فضله وان يكن ملكاً فلن تذل في عز اليمن انت ) ( )، فتركت هذه النصيحة من سفانة العاقلة المعروفة بحسن الرأي وسلامة التفكير أثراً في نفس أخيها عدي فشد الرحال فوراً إلى الرسول محمد(ص)

إذ أورد ابن هشام عن عدي بن حاتم قوله ( فخرجت حتى أقدم على رسول الله(ص) المدينة ، فدخلت عليه ، وهو في مسجده، فسلمت عليه، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدي بن حاتم ، فقام رسول الله(ص) فانطلق بي الى بيته ، فواله إنه لعامد بي اليه ، اذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة، فاستوقفته، فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجاتها ،قال في نفسي والله ما هذا بملك ، قال : ثم مضى بي رسول الله(ص) حتى اذا دخل بي بيته ، تناول وسادة من آدم محشوة ليفاً فقذفها الي ، قال : قلت : بل أنت اجلس



عليها ، فقال : بل انت، فجلست عليها ، وجلس رسول الله(ص) بالأرض ، قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بأمر ملك ( )

### 3. المبحث الثالث: عدي بن حاتم وأمير المؤمنين (ع)

#### 3.1. أولاً / علاقة عدي بن حاتم مع أمير المؤمنين (ع)

كان عدي بن حاتم الطائي من خواص أصحاب أمير المؤمنين ، وشهد الجمل وصفين والنهروان معه ( )

ولما التحقت طيء بالإمام علي (ع) وهو في طريقه الى البصرة قام عدي بن حاتم الطائي إلى أمير المؤمنين (ع) وقال: ( فإني كنت أسلمت على عهد رسول الله(ص) وأديت الزكاة على عهده، وقاتلت أهل الردة من بعده ، أردت بذلك ما عند الله ، وعلى الله ثواب من أحسن وأتقى ، وقد بلغنا رجالاتنا من أهل مكة نكثوا ببيعتك، وخالفوا عليك ظالمين، فأتيناك لننصررك بالحق، فنحن بين يديك، فمرنا بما أحببت)

فقال أمير المؤمنين (ع) لهم : جزاكم الله من حي عن الإسلام وأهله خيراً ، فقد أسلمتم طائعين، وقاتلتم المرتدين ونويتم نصر المسلمين . ( )

واستهجن عدي بن حاتم خذلان الناس للأمام الحسن المجتبي (ع)، وكان من المحبين والمدافعين عنه حيث قال عدي : (أنا أبن حاتم ، سبحان الله ما أقبح هذا المقام ألا تجيبون أمامكم وأبن بنت نبيكم ، أين خطباء مضر ...؟ أين المسلمون....؟ ) (و كان عدي بن حاتم من المؤيدين لحجر بن عدي الكندي وأصحابه ودافع عنهم . ( )

وكان عدي بن حاتم من خواص أصحاب أمير المؤمنين (ع) وكان معه في مشاهدته كلها ( ) وقيل انه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين (ع) ( )

ومما يؤكد هذه العلاقة أن عدي بن حاتم كان يروي عن الإمام علي(ع) أدعيه فقد روى عدي بن حاتم عن الإمام علي(ع) دعاء لدفع الكرب و الغموم، إذ قال عدي بن حاتم الطائي : ( دخلت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب فوجدته قائماً يصلي متغيراً لونه ، فلم أر مصلياً بعد رسول الله(ص) أتم ركوعاً ولا سجوداً منه فسعيت نحوه ، فلما سمع بحسي أشار إلي بيده ، فوفقت حتى صلى ركعتين أوجزهما أو أكملهما ، ثم سلم ثم سجد سجدة أطالها، فقلت في نفسي : نام والله ، فرفع رأسه ثم قال: ( لا اله إلا الله حقاً حقاً لا اله إلا الله إيماناً وتصديقاً ، لا اله الا الله تعبداً ورقاً ، يا معز المؤمنين بسلطانه،



يا مدل الجبارين بعظمته ، انت كهفي حين تعيني المذاهب عند حلول النواذب فتضيق علي الأرض برحبها ، أنت خلقتني يا سيدي رحمة منك لي، ولولا رحمتك لكنت من الهالكين، وانت مؤيدي بالنصر على أعدائي ، لولا نصرك ، لكنت من المغلوبين ، يا منشى البركات من مواضعها ، ومرسل الرحمة من معاندها ،أسالك بكبريائك التي شققتها من عظمتك، صلي على محمد وآل محمد ، وأفعل بي أولي الامرين تباركت يا ارحم الراحمين) ، ثم التفت إلي أمير المؤمنين بكلمة فقال: (أسمعت ما قلت؟) قلت : (نعم يا أمير المؤمنين، ثم قال: ( والذي فلق الحبة وبرئ النسمة، ما دعا به مكروب، ولا توصل به محروب ولا مسلوب إلا نفس له خناقه ورحل وثاقه وفرج همه ويسر غمه) فما تركت هذا الدعاء منذ سمعته عن أمير المؤمنين (ع) ( )

### 3.2. ثانياً / موقف عدي بن حاتم من حروب أمير المؤمنين (ع) الثلاثة

#### 3.2.1. وقعة الجمل

حدثت وقعة الجمل في سنة ست وثلاثين من الهجرة ( ) في البصرة ، وكانت بداية هذه الوقعة عندما نكث طلحة بن عبيد الله ( ) والزبير بن العوام ( ) ببيعتهما قد كتبا إلى عائشة وهي زوجة النبي محمد(ص) وهي بمكة بمقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وطلبا منها ان تخرج لتطالب بدمه ، ( ) إذ قال الزبير وطلحة لعائشة : ( إن اطعنا طلبنا بدم عثمان) ، فقالت عائشة لهما : (وممن تطلبون بدمه؟)، قالا : (أنهم قوم معروفون ، وانهم بطانة علي ورؤساء أصحابه ، فأخرجي معنا حتى نأتي البصرة فيمن تبعنا من اهل الحجاز وان اهل البصرة ان رأوكي لكانوا جميعاً يداً واحدة معك) فأجابتهم إلى الخروج ، فسارت والناس حولها يميناً وشمالاً). ( )

ولما مضى الامام علي (ع) من المدينة نحو الكوفة بلغه خبر الزبير وطلحة وعائشة ( ) فاستشار الامام علي(ع) أصحابه في جهاد الناكثين وكان أحدهم هو عدي بن حاتم، حيث أقبل الامام علي (ع) على عدي بن حاتم فقال له: ( يا عدي : انت شاهد لنا وحاضر معنا ونحن فيه؟) فقال عدي : ( شهدتك أو غبت عنك فأنا عندما أحببت هذه خيولنا معدة ، ورماحنا محددة وسيوفنا مجردة فإن رأيت ان نتقدم تقدمنا وان رأيت ان نحجم أحجمنا نحن طوع لأمرك ، فأمر بما شئت نسارع إلى أمتثال أمرك) ( ) واستنفر عدي بن حاتم قومه لنصرة الامام علي(ع) حيث روى ابن قتيبة ان عديا بن حاتم قام الى الامام علي(ع) فقال: (يا أمير المؤمنين، لو تقدمت إلى قومي اخبرهم بمسيرك واستنفرهم ، فأن لك من



طيء مثل ذلك معك ، فقال الامام علي (ع) : ( نعم فافعل)، فتقدم عدي إلى قومه، فاجتمعت إليه رؤساء طيء. ( )

فقال عدي بن حاتم لقومه : ( يا معشر طيء، انكم امسكنم عن حرب رسول (ص) في الشرك، ونصرتم الله ورسوله في الإسلام على الردة، وعلي(ع) قادم عليكم، وقد ضمنت له مثل عدة من معه منكم ، فخفوا معه ، وقد كنتم تقاتلون في الجاهلية على الدنيا ، فقاتلوا في الإسلام على الآخرة ، فان اردتم الدنيا فعند الله مغنم كثيرة وأنا أدعوكم إلى الدنيا والآخرة وقد ضمنت عنكم الوفاء ، وباهيت بكم فأجيبوا قولي، فأنكم أعز العرب داراً ولكم فضل معاشكم وخيلكم فاجعلوا افضل المعاش للعيال، وفضول الخيل للجهاد، وقد أظلمكم الامام علي (ع) والناس معه ، من المهاجرين والبدرين والانصار، فكونوا اكثرهم عدداً فإن هذا سبيل للحى فيه الغنى والسرور، وللقتل فيه الحياة والرزق)

### 3.2.2. وقعة صفين

لما فرغ الامام علي(ع) من أمر البصرة في يوم الجمل ، بعث أحد أصحابه إلى معاوية بن أبي سفيان يدعوه إلى الدخول في طاعته والبيعة له، فرفض معاوية البيعة وأصر على حرب الإمام علي(ع) مطالباً بزعمه الثأر من قتلة عثمان وادعى بأنه ولي دمه ، وعبأ الناس وجيش الجيوش لمحاربة الامام علي (ع) بهذه الحجة . ( ) ولما بلغ ذلك الإمام علي(ع) أراد المسير إلى الشام للدفاع عن دينه فأستشار المهاجرين والأنصار قبل المسير فقال لهم : أما بعد: ( فإنكم ميامين الرأي مراجيح اللحم ومقاويل الحق مباركوا الفعل والأمر وقد أردنا المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم) ( ) فقام عدد من المهاجرين والأنصار وقالوا كلماتهم من ضمنهم عدي بن حاتم الطائي قام بين يدي الامام علي (ع) فقال:

(يا أمير المؤمنين ، ما قلت إلا بعلم ، ولا دعوت إلا إلى الحق ، ولا أمرت إلا برشد ، فان رأيت أن تستأني هؤلاء القوم حتى تأتيهم كتبك ويقدم عليهم رسلك ، فان يقبلوا يصبوا رشدهم والعاقبة أوسع لنا ولهم، وان يتمادوا في الشقاق ولم ينزعوا عن الغي فسر اليهم وقد قدمننا لهم العذر، ودعوناهم إلى ما في أيدينا من الحق، فو الله لهم من الله أبعد وعلى الله أهون) ( )

وقام الامام علي(ع) خطيباً على منبره يحرض الناس ويأمرهم بالمسير إلى صفين لقتال أهل الشام فقال: ( سيروا إلى أعداء الله ، سيروا إلى أعداء القرآن والسنن، سيروا إلى بقية الأحزاب وقتلة المهاجرين والأنصار). ( )



فصاحت طيء : (نعم نعم) حتى كاد ان يصم من صياحهم ، فلما قدم الامام علي (ع) على طيء  
 اقبل شيخ من طيء قد هرم من الكبر، فرفع له من حاجبيه فنظر إلى الامام علي(ع) فقال له: ( أنت  
 ابن أبي طالب؟) فقال الامام علي(ع) له: (نعم) ، فقال الشيخ : ( مرحباً بك واهلاً قد جعلناك بيننا وبين  
 الله ، وعدياً بيننا وبينك، ونحن في بينه وبين الناس، لو اتيتنا غير مبايعين لك لنصرتك لقرابتك من  
 رسول الله (ص) وأيامك الصالحة ، ولئن كان ما يقال فيك من الخبر حقاً إن في امرك وأمر قريش  
 لعجبا، اذ أخرجوك وقدموا غيرك، سر فوالله لا يتخلف عنك من طيء إلا عبد أو دعي ، فشخص معه  
 من طيء عشرة الاف راكباً ( ) وقد جعل أمير المؤمنين(ع) عدياً بن حاتم على الرجالة . ( )  
 وقام كل من الفريقين بتعبئة الجيش وتكتيب الكتائب وتأمير الأمراء فجعل الامام علي(ع) على  
 قضاة عدي بن حاتم الطائي . ( )

واجتمعت الجموع بصفين وخرجت سنة ست وثلاثين واقتتل الناس ذو الحجة كله فلما مضى ذو  
 الحجة دخلت سنة سبع وثلاثين، تداعى الناس ان يكف بعضهم عن بعض إلى أن ينقضي المحرم، لعل  
 الله أن يجري صلحاً ، فكف الناس بعضهم عن بعض، ولما توادع الامام علي(ع) ومعاوية بصفين  
 اختلفت الرسل فيما بينهما رجاء الصلح فارسل الامام علي(ع) إلى معاوية عدي بن حاتم وشبث بن  
 ربعي ( )

وزيد بن قيس الازبي ( ) فدخلوا على معاوية ، فحمد الله عدي بن حاتم واتنى عليه ثم قال: ( )  
 اما بعد فأنا أتيناك ندعوك إلى أمر يجمع الله عز وجل به كلمتنا وامتنا ، ويحقن به الدماء ويامن به  
 السبل ، ويصلح به ذات البين ، أن أبن عمك سيد المسلمين ، وأفضلها سابقة ، وأحسنها في الإسلام  
 أثراً، وقد أستجمع له الناس ، وقد أرشدهم الله عز وجل بالذي رأوا ، فلم يبق أحد غيرك وغير من معك  
 فأنته يا معاوية لا يصيبك الله وأصحابك بيوم مثل يوم الجمل ( )  
 فقال معاوية : ( كأنك جئت متهدداً لم تأت مصلحاً، هيهات يا عدي ! كلا والله إني لابن حرب ،  
 أما والله إنك لمن المجبلين على ابن عفان وأنتك لمن قتلته ، وأني لا أرجوا ان تكون ممن يقتل الله عز  
 وجل به، هيهات يا عدي بن حاتم قد حلبت بالساعد الأشد ( )

وكان عدي بن حاتم الطائي له في صفين مقامات مشهورة حيث روى نصر بن مزاحم ( )  
 أن عدي بن حاتم في يوم من أيام صفين يلتمس علياً (ع) وما يظاً إلا على انسان ميت أو قدم أو  
 ساعد مقطوع فوجده تحت راية بكر بن وائل فقال: ( يا أمير المؤمنين الا تقوم حتى نموت) فقال الامام



علي(ع) له: (ادن مني) ، فدنا منه عدي بن حاتم حتى وضع أذنه عند أنفه فقال علي (ع) : ( ويحك يا عدي ان عامة من معي يعصيني وان معاوية فيمن معه يطيعه ولا يعصيه)

### 3.2.3. وقعة النهروان

بعد انتهاء وقعة صفين رجع الإمام علي(ع) إلى الكوفة ، فخرجت جماعة من جيش الامام علي(ع) على أثر القبول بمبدأ التحكيم ، على الرغم من أن هذه الجماعة هي نفسها التي ضغطت على الأمام علي(ع) لقبول التحكيم وعدم المحاربة إلا انهم رجعوا مرة أخرى مطالبين علياً(ع) بتعطيل التحكيم ومحاربة جيش معاوية فأبى الإمام علي (ع) و ذلك خلاف العهد والأخلاق الإسلامية ولا سيما ان علياً(ع) كان مثلاً أعلى للأخلاق الإسلامية الرفيعة .

فخرجت هذه الجماعة من الكوفة وخالفوا الإمام علي(ع) وقالوا : ( لا حكم إلا الله) وكانوا في البدء أربعة آلاف رجل ثم أبحاز اليهم ثمانية الاف رجل، فأصبحوا اثنا عشر ألفاً وساروا حتى نزلوا بحروراء ( ) ( ) وأمروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي ( ) وحرقوقص بن زهير . ( )

وعزموا ان يعسكروا بالنهروان ( ) وخرج معهم طريف بن عدي بن حاتم فاتبه أبوه فلم يقدر عليه فانتهى إلى المدائن ثم رجع وأرسل عدي بن حاتم إلى سعد بن مسعود ( ) وهو عامل الأمام علي(ع) على المدائن يحذره من أمر الخوارج فأخذ سعد بن مسعود الحذر وأخذ أبواب المدائن وخرج في الخيل . ( )

وخطب الامام علي(ص) في أهل الكوفة ولاطفهم بالقول وحرصهم وأخبرهم بما فعل أهل البصرة مع كثرتهم وقال : ( ليكتب إلي كل رئيس منكم ما في عشيرته من المقاتلة من أبنائهم ومواليهم ) ( ) فأجابه عدي بن حاتم وشراف الناس وقبائلهم بالسمع والطاعة ، وأمروا ذويهم الا يتخلف منهم أحد فكانوا أربعين ألف مقاتل ، وسبعة عشر ألفاً من الأبناء وثمانية الاف من مواليهم ، وانتهت العساكر من البصرة والكوفة إلى ثمانية وستين الف، فخرج الامام علي(ع) لقتال الخوارج وكان بين يديه عدي بن حاتم الطائي . ( )

## 4. المبحث الرابع: موقف عدي بن حاتم من خلافة الإمام الحسن(ع) وانتفاضة الشهيد حبر بن عدي الكندي

### 4.1. أولاً / موقف عدي بن حاتم من خلافة الإمام الحسن المجتبي(ع)



بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (ع) ببيع لابنه الإمام الحسن (ع) بالخلافة في سنة 40هـ، وقد تمت البيعة في مسجد الكوفة ، وقد بايعته الكوفة كلها ثم البصرة ، والمدائن والحجاز وبلاد فارس ولم يتخلف عن بيعته إلا معاوية بن أبي سفيان وأتباعه ومن والاه . ( )

قرر الامام الحسن(ع) أن يدعوا معاوية إلى الدخول فيما دخل فيه المسلمون ، فكتب كتاباً وارسله إلى معاوية ، وكان جوابه الرفض ودعوة الامام الحسن (ع): إلى الدخول في طاعته فكان ممن كتب به معاوية إلى الامام الحسن (ع): ( قد علمت أني أطول منك ولاية واقوم منك لهذه الامة تجربة، وأكثر منك سياسة ، وأكبر منك سناً ...فأدخل في طاعتي ، وأصر معاوية على اعلان الحرب حيث سارع إلى جمع العساكر وتكتيل الحشود وسار بجيشه نحو العراق ، وبلغ الامام الحسن(ع) خبر مسيرة وأنه بلغ جسر منبج. ( )

ولم يجد الامام الحسن(ع) بدأ من التأهب للخروج بغية رد العدوان وصدّه ، فتحرك لذلك وبعث حجر بن عدي الكندي يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ، ونادى منادى الكوفة : ( الصلاة جامعة) فأقبل الناس يجتمعون ، فخرج الامام الحسن(ع) وصعد المنبر وخطب بالناس استعداداً للخروج خطبة مؤثرة يحثهم فيها على الجهاد والصبر عليه ، قال فيها : ( إما بعد فأن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرهاً اصبروا ان الله مع الصابرين ، لستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون. أنه بلغني ان معاوية بلغه انا كنا معنا على المسير إليه فتحرك لذلك ، فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة ، حتى ننظر وتتنظروا ونرى وتروا ) ( )

فسكت الناس ولم يتكلم أحد ولا أجابه بحرف فلما رأى ذلك عدي بن حاتم وكان سيد طيء والزعيم المرموق بسوابقه المجيدة في صحبته للنبي (ص) والامام علي(ع) فأنقض انتفاضة المؤمنة الغضبي ، ودوى بصوته الرزين الذي هز المجتمعون فاستدارت اليه الوجوه تستوعب مقالته وتعنى بشأنه ( )

وكان في الناس كثير ممن عرف لعدي بن حاتم الطائي تاريخه وسؤدده وثباته على قول الحق، واندفع عدي بن حاتم محموم اللهجة قاسي التقرع ، يستنكر على الناس سكوتهم ، ويستهنج عليهم ظاهرة التخاذل البغيض وقال: (انا ابن حاتم سبجان الله ما أقبح هذا المقام !!ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم ؟ أين خطباء مصر؟ أين المسلمون ؟ أين الخواضون من أهل مصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة ، فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب ، اما تخافون مقت الله ، ولا عيها وعارها ؟ ) ( ) ، ثم استقبل الحسن(ع) بوجهه فقال: ( أصاب الله بك المرشد ، وجنبتك المكاره ، ووقفك لما يحمد ورده



وصدره فقد سمعنا مقالتك ، وانتهينا إلى أمرك ، وسمعنا منك وأطعناك فيما قلت ، وما رأيت ، وهذا وجهي إلى معسكري فمن أحب أن يوافيني فليواف).

ثم خرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى إلى النخيلة وأمر غلامه ان يلحقه بما يصلحه وكان المثل الأول للمجاهد المطيع وهو إذ ذاك أول الناس عسكرياً ، في طيء ألف مقاتل لا يعصون لعدي أمراً .

ونشط بعده خطباء آخرون فكلموا الامام الحسن (ع) بمثل كلام عدي بن حاتم فقال لهم الامام الحسن(ع) : ( رحمكم الله ما زلت أعرّفكم بصدق النية والوفاء بالقول والمودة والصحيحة فجزاكم الله خيراً ) ( )

ثم خرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج ، وخرج الامام الحسن(ع) إلى معسكره وأستخلف على الكوفة ابن عمه المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمره بأستحثاث الناس للشخص إلى الكوفة التي اتخذها مركزاً مؤقتاً لتجمع المحاربين ثم توجه منها إلى المدائن حيث أختارها مقر لقيادته وكان اختيار المدائن نقطة للتجمع والامداد اختياراً موفقاً لأهميتها التامة في القيام بهذه المهمة ، لأنها تجمع مختلف الطرق من فارس والكوفة والبصرة والحجاز واليمن ( ) وأوكل الامام الحسن(ع) مهمة قيادة الجيش الذي كان يتألف من اثنتي عشر الف مقاتل إلى عبيد الله بن العباس ( ) ابن عبد المطلب وأمره ان لا يقاتل معاوية إلا إذا بدأ معاوية بالقتال، وضم هذا الجيش العناصر الخيرة والشريفة والمخلصين والمنافقين وبدأ عملاء بني امية عملهم في صفوف الجيش، فقامت عناصر بني أمية المندسين في الجيش الحسني بإشاعة فكرة وهي أن الامام الحسن(ع) يكتب معاوية على الصلح وهم بذلك يمنعون الجيش من المحاربة ويحطمون معنوياته ، وبقي القائد عبيد الله بن العباس حائراً تجاه هذه الاشاعة ، وفي خلال ساعات حيرته يصله سراً كتاب من معاوية يقترح عليه فيه أن يترك القيادة ويلتحق به مقابل الف الف درهم، يعطي نصفها نقداً أو نصفها الآخر عند دخول معاوية الكوفة ( ) واستسلم عبيد الله بن عباس لنوازع نفسه الامارة بالسوء ونسي ببيعته لإمامه والعصبية القبلية التي تشده بالخليفة الشرعي ، فأنسل عبيد الله لئلاً فدخل عسكر معاوية ، فوفى له بما وعده وعندما سمع الجنود بفرار قائدهم سارعوا إلى الفرار أيضاً أسوة بقائدهم ويقدر بعض المؤرخين عدد الفارين بثمانية آلاف. ( )

ووصلت هذه الأنباء إلى الكوفة حيث العاصمة التي تنهياً للزحف إلى المدائن حيث يتجمع فيها الجيش فهزمت هذه الأنباء هاتين الجهتين هزاً عنيفاً ، ثم أرسل معاوية إلى الامام الحسن (ع) رسولان يدعوه إلى الهدنة فوافق الامام الحسن(ع) وان سبب موافقته هو حقن للدماء وقطع الفتنة وإنقاذ ما يمكن



إنقاذه من بقايا الإسلام والمسلمين واشترط الامام الحسن (ع) على معاوية شروط اتصلت ببيت المال والخراج وعدم النيل من الامام علي(ع) والشورى وولاية العهد وعدم إيذاء شيعة أمير المؤمنين.( )

#### 4.2. ثانيا / موقف عدي بن حاتم من مقتل الشهيد حجر بن عدي الكندي

كان حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة الكندي يعرف بحجر الخير ويكنى أبا عبد الرحمن ( ) ووفد هو واخوه هاني بن عدي على رسول الله(ص) ، وكان حجر من فضلاء الصحابة وصغر سنه عن كبارهم ( ) وقد كان في الجيش الذي فتح الشام والقادسية وشهد الجمل مع الامام علي(ع) وكان أمير كنده في يوم صفين وأمير الميسرة في يوم النهروان ( ) قتله معاوية بن أبي سفيان سنة واحد وخمسين للهجرة ( )

وكان عدي بن حاتم الطائي من المؤيدين لحجر بن عدي الكندي وأصحابه ، حيث دافع عن حجر عند زياد بن أبيه.( )

وكان زياد قد أخذ في طلب أصحاب حجر بن عدي لقتلهم فمن أصحابه الذين طلبهم عبد الله بن خليفة الطائي الذي كان قد شهد مع حجر وقاتلهم قتالاً شديداً فأخذ أصحاب زياد يبحثون عن عبد الله بن خليفة الطائي فوجده في مسجد عدي بن حاتم في الكوفة ، فأخرجوه فلما أرادوا أن يذهبوا به إلى زياد حاربهم وقاتلهم ونادت اخته ميثاء قومها فخلصوه منهم ، ( ) ثم بعث زياد بن أبيه إلى عدي بن حاتم وكان في مسجده الذي يعرف بمسجد عدي في الكوفة فأخرجوه منه وقام زياد بحبسه وطلب منه ان يجيئه بعبد الله بن خليفة ، فأبى عدي ، ولم يبق رجل من أهل المصر من أهل اليمن وربيعة ومضر إلا وفرغ لعدي ، فأتوا زياداً وكلموه وقالوا له : ( تفعل هذا بصاحب رسول الله(ص) فقال لهم زياد : ) اخرج به على ان يخرج ابن عمه ) ، وطلب زياد من عدي ان يسير عبد الله بن خليفة إلى جبلي طيء فوافق عدي على ذلك حيث طلب من عبد الله بن خليفة ان يخرج إلى الجليليين فخرج ولم يزل هناك حتى مات.( )

#### 5. المبحث الخامس: محاجبة الصحابي عدي بن حاتم لمعاوية في نصره الإمام علي (ع)

##### 5.1. المحاجبة الأولى

روي أن عدياً بن حاتم دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال له : يا عدي أين الطرفات؟ يعني بنيه طرفاً وطارفاً وطرفة . قال : قتلوا يوم صفين بين يدي علي بن ابي طالب (ع) فقال : ما أنصفك



ابن أبي طالب، إذ قدم بنيك وآخَر بنيه . قال: بل ما انصفت أنا علياً، إذ قُتِلَ وبقيت بعده ، فقال معاوية: أما قد بقيت قطرة من دم عثمان ما يمحوها الا دم شريف من أشرف اليمن .  
فقال عدي : والله قلوبنا التي ابغضناك بها لفي صدورنا، وأن اسيافنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا، ولئن أدنيت إلينا من الغدر فتراً لندينين إليك من الشر شبراً ، وأن حَزَّ الحلقوم وحشرجة الحيزوم لأهون من أن نسمع المساءة في علي، فلم السيف يا معاوية لباعة السيف.

فقال معاوية: هذه كلمات حكم فكتبوها . ( )

ثم قال معاوية الى عدي : صف لي علياً ؟ فقال : أن رأيت أن تعفيني قال: لا أعفيك .  
قال: كان والله بعيد المدى وشديد القوى، يقول عدلاً ويحكم فضلاً تتفجر الحكمة من جوانبه والعلم من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة، يحاسب نفسه إذا خلا، يقلب كفيه على ما مضى يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا اذا سألناه ويديننا إذا أتينا، ونحن مع تربيته لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته، ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته ، فان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين يتحبب الى المساكين لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله . فأقسم لقد رأيت له ليلة وقد مثل في محرابه وأرعى الليل سرباله وغارت نجومه، ودموعه تتحادر على لحيته وهو يتململ تمللم للسليم ، ويبكي بكاء الحزين، فكأنني الآن ؟ أسمعوه وهو يقول: ( يا دنيا إلي تعرضت أم إلي أقبلت؟ غري غيري لا حان حينك، قد طلقتك ثلاث لا رجعة لي فيك، فعيشك حقير وخطرك يسير، أه من قلة الزاد وبعد السفر وقلة الأنيس).  
وقال : فوكفت عينا معاوية ينشفها بكمه، ثم قال: يرحم الله أبا الحسن كان كذا، فكيف صبرك عنه؟

قال: كصبر من ذبح ولدها في حجرها، فهي لا ترقأ دمعتها ولا تسكن عبرتها.

قال: فكيف ذكرك له؟

قال: وهل يتركني الدهر أن أنساه. ( )

### 5.2. المحاجة الثانية

روي أن دخل عدي بن حاتم على معاوية - بعد مقتل الامام علي(ع) فقال له معاوية :

ما الذي ابقى لك الدهر من ذكر علي بن ابي طالب ؟

فقال عدي : وهل يتركني الدهر أن لا أنكره؟

قال معاوية: فمن الذي بقي في قلبك من حبه؟



فقال عدي : هو على ما كان، وإذ ذكر ازداد. ( )

فقال معاوية: ما أريد بذلك إلا إخلاق ذكره، فقال عدي : قلوبنا ليست بيدك يا معاوية : فضحك معاوية ثم قال : يا معشر طيء أنكم ما زلتم تشرفون الحاج ولا تعظمون الحرم، فقال عدي: إنا كنا نفعل ذلك ونحن لا نعرف حلالاً ولا ننكر حراماً. ( )

فلما جاء الله عز وجل بالإسلام غلبناك وأباك على الحلال والحرام، وكنا للبيت أشد تعظيماً منكم له، فقال معاوية: عهدي بكم يا معشر طيء وإن أفضل طعامكم الميتة، فقال عمرو بن العاص والرجل الذي عنده من بني الوحيد : كف عنه يا أمير المؤمنين فإنه بعد صغين ذليل، فقال عدي : صدقتم . ثم خرج عدي من عند معاوية وأنشأ يقول:

يحاولني معاوية بن حرب	وليس إلى الذي يرجو سبيل
يذكرني أبا الحسن علياً	وحضي في أبي حسن جليل
يكاشرنى ويعلم أن طرفي	على تلك التي أخفي دليل ( )

### الخاتمة

أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا :

1. ان الله تعالى ورسوله يجبان مكارم الاخلاق حتى من غير المسلم ، و كان حاتم الطائي معروفا بكرمه وجوده و حسن إخلاقه في الجاهلية ، و لما اكرم رسول الله (ص) سفانة ابنة الجواد حاتم و شدة احترامه لها و غيرته عليها ، كان له الأثر الروحي و الأخلاقي في كسب محبتها وودّها إذ صنع الرسول المعروف في اهله مما جعل ثورة عند أهلها بني طيئ تحكي بها الأجيال فأستمالت قلوب جميع افراد القبيلة و على رأسهم عدي في حب الرسول فدخلوا الإسلام جميعا
2. لما سمع الصحابي عدي حديث اخته سفانة من كرم و اخلاق و طيبة الرسول (ص) فجاء مسرعا الى المدينة و تتور بنور الإسلام ، و كان اذنا صاغية لرسول فأطاعه بما يجب الله و رسوله و تمسك بحب اوصيائه فلم يتغير و لم يتبدل في حبه لرسول و اهل بيته ف كان سلما لمن سالمهم و حربا لمن حاربهم ، و هذا مصداق إذا اكرمت الكريم ملكته فصار عدي ابن الإسلام ثم ابن طيئ ، و ليس ابن طيئ و مسمى الإسلام
3. كان حب الصحابي عدي بن حاتم هو وأولاده الثلاثة للرسول واهل بيته حبا عقائدياً ثابتاً لا يزول مع الأيام ، لذا كان عدي سندا وعضداً وساعداً هو وقبيلته في نصره الرسول ووصيه وابنهما



الامام الحسن المجتبي ومن سار على نهجهم كنصرة الصحابي حجر بن عدي الكندي وانصاره ، وكان يحتاج اعدائهم ويوبخ ويستهن كل من لا يطيعهم ولا يمثل لأوامرهم لأنه في عقيدته امر المعصوم وحي يوحى من الله لذا كان عدي يؤثر هواهم على هواه .

4. أحب الصحابي عدي امير المؤمنين وابنيه الحسن والحسين (ع) وعشقهم أيما عشق ، ومن ثمرة هذا الحب اظهر في محاججته لمعاوية بن ابي سفيان بلاغة وفصاحة اذهلت كل من سمعها مما جعل معاوية في حيرة من امره ولا يعرف جوابها فبهت الذي كفر مع معاوية واصحابه واخذ عدي يستهزء بفكره وعقله فهكذا تكون الرجال والا فلا .

### المصادر و المراجع

القرآن الكريم

- [1] الأبيشي، شهاب الدين محمد بن أحمد. (2000). المستطرف في كل فن مستظرف (تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط. 1). مكتبة الهلال، بيروت.
- [2] ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة. (د.ت). شرح نهج البلاغة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 1). دار الجبل، بيروت.
- [3] ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1406هـ). مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار. دار الفكر، بيروت.
- [4] ابن أبي عاصم، أبو بكر عمرو الضحاك بن مخلد. (1411هـ). الأحاد والمثاني (ط. 1). دار الدراية، السعودية.
- [5] ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي. (د.ت). السيرة النبوية (تحقيق: مصطفى السقا). دار الوفاق، بيروت.
- [6] ابن أعثم، أحمد بن أعثم الكوفي. (1412هـ). الفتوح (تحقيق: سهيل زكار، ط. 1). دار الفكر، بيروت.
- [7] ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد. (1423هـ). اللباب في تهذيب الأنساب. دار الفكر، بيروت.
- [8] ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد. (1978). الكامل في التاريخ. دار الفكر، بيروت، لبنان.





- [9] ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد. (د.ت). أسد الغابة في معرفة الصحابة (ط. 1). إسماعيليان، طهران.
- [10] ابن البطريق، شمس الدين يحيى بن الحسن الأسدي. (1407هـ). عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار. ب.ط، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
- [11] ابن الجعد، أبو الحسن علي بن الجعد. (1417هـ). مسند ابن الجعد. دار الكتب العلمية، بيروت.
- [12] ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي. (1412هـ). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ط. 1). دار الكتب العلمية، بيروت.
- [13] ابن العديم، كمال الدين بن عمر. (د.ت). بغية الطلب في تاريخ حلب (تحقيق: سهيل زكار). دار الفكر.
- [14] ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمداني. (1416هـ). البلدان. عالم الكتب، بيروت.
- [15] ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي. (1395هـ). الثقات (ط. 1). دار المعارف العثمانية، حيدر أباد.
- [16] ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي. (1414هـ). صحيح ابن حبان. ب.مكا.
- [17] ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي. (1991). مشاهير علماء الأمصار (ط. 1). دار الوفاء، بيروت.
- [18] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. (1328هـ). الإصابة في تمييز الصحابة (ط. 1).
- [19] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. (1404هـ). تهذيب التهذيب (ط. 1). دار الفكر، بيروت.
- [20] ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد. (1382هـ). جمهرة أنساب العرب (تحقيق: عبد السلام محمد). ب.ط، دار الكتب المعارف، القاهرة.
- [21] ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد. (د.ت). مسند أحمد. دار صادر، بيروت.
- [22] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي. (1413هـ). تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر (ط. 1). دار الكتب العلمية، بيروت.
- [23] ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد. (د.ت). وفيات العيان وأنباء أبناء الزمان. ب.ط، دار



صادر، بيروت.

- [24] ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري. (1414هـ). تاريخ خليفة بن خياط (تحقيق: سهيل زكار). دار الفكر، بيروت.
- [25] ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري. (1966م). طبقات ابن خياط (تحقيق: سهيل زكار). وزارة الثقافة السورية، دمشق.
- [26] ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي. (1410هـ). الطبقات الكبرى (تحقيق: محمد عبد القادر، ط. 1). دار الكتب العلمية، بيروت.
- [27] ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام. (1410هـ). النسب (تحقيق: مريم محمد، ط. 1). دار الفكر، بيروت.
- [28] ابن شهر آشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني. (د.ت). مناقب آل أبي طالب. ب.ط، مؤسسة انتشارات علامة، قم.
- [29] ابن طاووس، أبو الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس. (1399هـ). الطرائف في معرفة مذهب الطوائف. ب.ط، مطبعة الخيام، قم.
- [30] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي. (1966). الأنباء على قبائل الرواة. المكتبة الحيدرية، النجف.
- [31] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي. (د.ت). الاستيعاب في أسماء الأصحاب. مكتبة المتنى، بغداد.
- [32] ابن عدي الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي. (1424هـ). الكامل في ضعفاء الرجال (تحقيق: سهيل زكار، ط. 4). دار الفكر، بيروت.
- [33] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله. (1421هـ). تاريخ مدينة دمشق الكبير (تحقيق: أبو عبد علي عاشور).
- [34] ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر. (1413هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. دار الكتب العلمية، بيروت.
- [35] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (1418هـ). معجم مقاييس اللغة (ط. 2). دار الفكر، بيروت.
- [36] ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (د.ت). الإمامة والسياسة



(تحقيق: طه محمد الزيني). مؤسسة الحلبي.

- [37] ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (1969). الشعر والشعراء (ط. 2). دار الثقافة، بيروت.
- [38] ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (1960). عيون الأخبار (تحقيق: ثروت عكاشة). دار الكتب، القاهرة.
- [39] ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (1415هـ). المعارف (تحقيق: ثروت عكاشة). مطبعة الأمير، إيران (ط. 1).
- [40] ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر. (1919). البداية والنهاية (ط. 3). دار الفكر، بيروت.
- [41] ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر. (1971). السيرة النبوية. دار المعرفة، بيروت.
- [42] ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله العجلي. (د.ت). الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- [43] ابن معين، يحيى بن معين الغطفاني. (د.ت). تاريخ ابن معين. دار القلم، بيروت.
- [44] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي. (د.ت). لسان العرب. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- [45] أبو السعود، محمد بن محمد العمادي. (د.ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. دار إحياء التراث، بيروت.
- [46] أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل. (د.ت). المختصر في أخبار سيد البشر. دار المعرفة، بيروت.
- [47] أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين. (1385م). مقاتل الطالبين. المكتبة الحيدرية، النجف.
- [48] أبو حنيفة الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود. (1960). الأخبار الطوال (تحقيق: عبد المنعم عامر). المكتبة الحيدرية.
- [49] أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل. (د.ت). جمهرة أمثال العرب.
- [50] الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي. (1999). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ط. 1). دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- [51] الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف المالكي. (د.ت). التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري





في الجامع الصحيح (تحقيق: أحمد البزاز). ب.ط، ب.مكا.

- [52] البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. (1360هـ). التاريخ الكبير. حيدر آباد، ط. 1.
- [53] البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. (1406هـ). التاريخ الصغير (تحقيق: محمود إبراهيم، ط. 1). دار المعرفة، بيروت.
- [54] البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1403هـ). خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب (تحقيق: عبد السلام محمد، ط. 1). مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- [55] البكري، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي. (د.ت). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (تحقيق: مصطفى السقا، ط. 3).
- [56] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر. (1397هـ). أنساب الأشراف (تحقيق وتعليق: محمد باقر المحمودي، ط. 1). دار المعارف، بيروت.
- [57] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر. (1407هـ). فتوح البلدان (تحقيق: عبد الله أنيس). ب.ط، دار المعارف، بيروت.
- [58] البيهقي، أبو الفضل إبراهيم بن محمد. (1390هـ). المحاسن والمساوئ. ب.ط، دار صادر، بيروت.
- [59] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. (1410هـ). شعب الإيمان (ط. 1). دار الكتب العلمية، بيروت.
- [60] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. (1429هـ). دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة (ط. 3). الكتب العلمية، بيروت.
- [61] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. (د.ت). السنن الكبرى. ب.ط، دار الفكر، بيروت.
- [62] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي. (د.ت). سنن الترمذي. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- [63] التتوخي، أبو علي المحسن بن علي. (د.ت). المستجاد من فعلات الأجواد. بلا موضوعات.
- [64] الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد المالكي. (1418هـ). الجواهر الحسان في تفسير القرآن (ط. 1). دار إحياء التراث، بيروت.
- [65] الثقفى، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الكوفي الأصفهاني. (د.ت). الغارات (تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني المحدث). مطبعة بهمن، إيران.



- [66] الجوهرى، إسماعيل بن حماد. (1400هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ط. 4). دار العلم للملايين، بيروت.
- [67] الحلبي، علي بن بهاء الدين الشافعي. (2006). السيرة الحلبية (ط. 2). بيروت.
- [68] الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله. (1957). معجم البلدان. دار صادر، بيروت.
- [69] الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي. (1422هـ). تفسير نور الثقلين (ط. 1). مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- [70] الخطيب البغدادي، أبو بكر يحيى بن جابر. (د.ت). تاريخ بغداد. ب.ط، دار الفكر، بيروت.
- [71] الخوئي، أبو القاسم الموسوي. (د.ت). معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. مطبعة الآداب.
- [72] الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد. (1423هـ). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام. دار الكتاب العربي، بيروت.
- [73] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر الخوارزمي. (د.ت). ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (تحقيق: سليم النعيمي). مطبعة العاني، بغداد.
- [74] السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي. (د.ت). طبقات الشافعية الكبرى. دار إحياء الكتب العربية.
- [75] السماوي، محمد بن طاهر. (1419هـ). إبصار العين في أنصار الحسين (تحقيق: محمد جعفر الطبسي). مركز الدراسات الإسلامية، قم.
- [76] السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد الحنفي. (د.ت). تفسير السمرقندي. دار الفكر، بيروت.
- [77] السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد. (1419هـ). الأنساب (ط. 1). دار الكتب العلمية، بيروت.
- [78] الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي. (1954). أمالي المرتضى: غرر الفوائد ودرر القلائد (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 1). دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- [79] شمس الدين، محمد مهدي. (1626م). أنصار الحسين (تحقيق: سامي الغريبي، ط. 1).
- [80] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (د.ت). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. عالم الكتب.
- [81] الصالحي، محمد بن يوسف الشامي. (1414هـ). سبل الهدى والرشاد في سيرة خيرة العباد (ط. 1).



- 1). دار الكتب العلمية، بيروت.
- [82] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (1420هـ). الوافي بالوفيات. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- [83] الطباطبائي، محمد حسين. (1417هـ). الميزان في تفسير القرآن (ط. 1). مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- [84] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (1422هـ). المعجم الكبير (ط. 2). دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- [85] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (1992). الأحاديث الطوال (ط. 1). دار الكتب العلمية، بيروت.
- [86] الطبرسي، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن. (1415هـ). مجمع البيان في تفسير القرآن (ط. 1). مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- [87] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1358هـ). المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين. مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- [88] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (د.ت). تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري). ب.ط، مؤسسة الأعلمي.
- [89] الطريحي، فخر الدين. (1386هـ). مجمع البحرين (تحقيق: أحمد الحسيني، ط. 1). دار الكتب العلمية ومكتبة الوراق، النجف.
- [90] الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي. (1409هـ). التبيان في تفسير القرآن (ط. 1). مكتب الإعلام الإسلامي، قم.
- [91] الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي. (1414هـ). أمالي الطوسي (تحقيق: مؤسسة البعثة، ط. 1). دار الثقافة.
- [92] الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي. (1415هـ). رجال الطوسي (تحقيق: جواد الفيومي الأصفهاني). مؤسسة النشر الإسلامي، ب.ط.
- [93] الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود. (د.ت). مسند الطيالسي. دار الحديث، بيروت.
- [94] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (د.ت). العين (تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي).



- [95] الفيض الكاشاني، المولى محمد محسن. (1416هـ). تفسير الصافي (ط. 2). مؤسسة الهادي، قم.
- [96] القمي، عباس. (1416هـ). سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار (ط. 2). دار الأسوة، قم.
- [97] القمي، عباس. (د.ت). الكنى والألقاب. ب.ط، ب.مكا.
- [98] الكراكجي، أبو الفتح محمد بن علي. (1369هـ). كنز الفوائد (ط. 2). مكتبة المصطفوي، قم.
- [99] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. (1357هـ). التتبيه والإشراف. دار الصاوي، القاهرة.
- [100] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. (د.ت). مروج الذهب ومعادن الجواهر (تحقيق: شارل بلا). مكتبة الشريف الرضي.
- [101] المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي. (د.ت). الاختصاص (تحقيق: علي أكبر الغفاري). قم.
- [102] المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي. (د.ت). أمالي المفيد (تحقيق: حسين أستاذ ولي). قم.
- [103] المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي. (د.ت). الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة.
- [104] مقاتل بن سليمان، أبو الحسن الأزدي. (1424هـ). تفسير مقاتل بن سليمان (تحقيق: أحمد فريد، ط. 1). دار الكتب العلمية، بيروت.
- [105] المنقري، نصر بن مزاحم المنقري التميمي. (1382هـ). واقعة صفين (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). المؤسسة العربية الحديثة، ط2، القاهرة.
- [106] النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. (1424هـ). نهاية الأرب في فنون الأدب (ط. 1). دار الكتب العلمية، بيروت.
- [107] اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب. (د.ت). تاريخ اليعقوبي (تحقيق: خليل منصور). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.



## *Déjà vu As an Incarnation of the Human Consciousness of Time: A Reading in T.S. Eliot's "Burnt Norton" and Dylan Thomas's "Fern Hill"*

Assistant Professor. Shubbar Abdul Adil Mousa <sup>1</sup>

<sup>1</sup> University of Kufa – College of Arts – Iraq

shubbar.alhamadani@uokufa.edu.iq

**Abstract.** The aim of this study is to examine the Déjà vu, that is the sensation of having previously encountered something. It is a prevalent occurrence that has captivated several authors and artists throughout history. Literature has examined this issue via many approaches and provided a diversity of assimilations for the concept of time. Both T.S. Eliot's "Burnt Norton" and Dylan Thomas's "Fern Hill" poems use this concept to illustrate the impact of Time on the human experience, as they emphasize the human consciousness in the recurring pattern of Time and how people's recollections of the past may influence their current and future circumstances. In "Burnt Norton," Eliot used the garden metaphor to express the sensation of Déjà vu. The speaker recounts his previous visit to the garden but cannot recall when and where it occurred. He has a sensation of reexperiencing a former event, which causes him to feel uneasy. The speaker is keenly aware of the perpetual progression of Time and the irrevocable nature of the past. This revelation exacerbates his uneasiness since he perceives himself incapable of evading the perpetual cycle of Time. Similarly, in "Fern Hill," Thomas depicted a childhood recollection to communicate Time's recurring and repetitive essence. The speaker recounts his recollections of summer vacation on a farm and elucidates how those reminiscences have become entwined with his current reality. He has a sensation of repeating his childhood events, and this feeling of Déjà vu evokes





nostalgia and a yearning for a more uncomplicated era. Thomas proposes that our recollections of the past may elicit both solace and anguish, serving as poignant reminders of the things people have lost as well as what people will never reclaim. Both Eliot and Thomas use Déjà vu to underscore the influence of Time on the human condition. They propose that a straight progression does not characterize Time but instead follows a recurring pattern. They argue that recollecting previous events may significantly influence our current and future experiences that unfold the stream of consciousness. The topic of Déjà vu also emphasizes the constraints of human comprehension since we cannot completely grasp the intricacies of Time and the world.

**Keywords:** Déjà vu, Time, T.S. Eliot's "Burnt Norton," Dylan Thomas's "Fern Hill," Human Comprehension, Consciousness, Experiences.

**المخلص.** الهدف من الدراسة هو فحص ظاهرة (ديجا فو) الاحساس بمواجهة تجربة الحاضر مسبقاً. فتكرار هذه الظاهرة السائد قد اسر عديد من الكتاب والفنانين عبر التاريخ. كما هو الحال فان الادب قد فحص هذه القضية من خلال طرق ومنهجيات مختلفة حيث وردت في أدبياته مجموعة من التباينات والتقاربات الزمنية لمفهوم الوقت. ان كلا من ا تي توماس ستيرن اليوت وديلون توماس قد استخدمتا مفهوم الوقت في قصيدتهما "بيرنت نورتن" و "فيرن هيل" بالترتيب وذلك لتصوير تأثير الوقت على التجربة الانسانية حيث اكدا على الوعي الانساني لانماط الزمن المتكررة وكيف ان استذكارات الناس للماضي قد تؤثر في ظروفهم الحالية والمستقبلية. ان وجود ظاهرة الديجا فو في قصيدة "بيرنت نورتن" لاليوت وقصيدة "فيرن هيل" لدلين توماس قد وضحا تآثر الوقت على الوضع الانساني. حيث استخدمتا القصيدتان الجانب الدوري للوقت للتعبير عن شعور الحسرة والتوق للماضي وفي نفس الوقت يبرز محدودية الادراك البشري . ولذلك يتوجب على الانسان ان يعزز من امكانية الوجود في الحاضر من خلال التمييز والتعرف على تأثيرات تجاربه السابقة.

**الكلمات المفتاحية:** ديجا فو الوقت , "بيرنت نورتن" لاليوت , "فيرن هيل" لدلين توماس , الادراك و الوعي والتجربة الانسانية.

## 1. Introduction

The sensation of having lived through the current circumstance previously is known as déjà vu. This kind of memory illusion occurs when the time, location, and context of the "previous" event are ambiguous or unfeasible, even if there is a strong sensation of remembering (Blom, 2010: 132). Roughly two-



thirds of those polled said they have had déjà vu at least once in their life. Periodically, the phenomenon appears as a seizure aura symptom, and some studies have linked frequent or chronic "pathological" déjà vu to neurological or mental disorders. Rétrospection has been linked to lower ages, better educational achievement, and higher socioeconomic standing. Individuals who travel regularly, view films frequently or recall their dreams frequently are also more prone than others to get déjà vu (Ross, 2010).

For centuries, individuals have been captivated and perplexed by the phenomena of déjà vu. It is the sensation of having gone through a circumstance or event previously, even if it is brand-new. Although researchers in psychology and science have tried to identify the reason for this occurrence, its precise source is still unclear (Brown, 2003: 395). Nonetheless, some literary works have investigated the idea that déjà vu is a manifestation of time consciousness in humans. This article will look at Dylan Thomas's "Fern Hill" and T.S. Eliot's "Burnt Norton" to see how both poets employ the idea of déjà vu to express how they see time and human awareness. By examining these poems, people can gain a deeper understanding of the complexity of human experience and the role that Déjà vu plays in shaping their understanding of time.

The notion of déjà vu has always captivated individuals due to its prevalence and enigmatic nature. Within the realm of literature, the issue has been examined in several manners (Farina, 1996: 100). However, two noteworthy poems that particularly excel in their portrayal of this theme depict déjà vu as a manifestation of human awareness of the passage of time but in two distinct ways. The effects of time on the human mind are explored in "Burnt Norton" by T.S. Eliot and "Fern Hill" by Dylan Thomas. Although the poems take distinct approaches, they both examine the concept of déjà vu as a representation of the repetitive pattern of time and its impact on our comprehension of reality.

"Burnt Norton," the first part of Eliot's "Four Quartets," explores the essence of time and its impact on human perception. The poem implies that time is not a straight line, but rather a cyclical power that influences how we see the world. Eliot examines the phenomenon of déjà vu when instances from the past seem to resurface in the present, causing a blending of the distinctions between memory and lived encounters. This reoccurrence of historical events in the present alludes to the interrelatedness of all periods in time (Fairchild, 1999).





Dylan Thomas contemplates the passage of time and its influence on human awareness by examining his childhood recollections in "Fern Hill." The poem chronicles the poet's blissful encounters at Fern Hill throughout childhood, highlighting the exuberance and purity of that period. Nevertheless, as the poem advances, the speaker becomes aware that those moments have already occurred and cannot be recovered. Thomas examines the impact of time on awareness. The poem emphasizes the juxtaposition between the pleasant naivety of infancy and the awareness of the impermanence of time. The speaker's sentimentality for bygone days and the erosion of naivety elicit a yearning and contemplation of the progression of time (Gregory, 1947).

## 2. Déjà vu: Human Consciousness about The Cyclic Nature of Time in Eliot's "Burnt Norton"

Déjà vu, a psychological phenomenon that elicits a feeling of familiarity and the impression of having once experienced a current situation, has captivated people for millennia. Within the realm of literature, this works as a literary technique that introduces an element of enigma, confusion, and a link to something transcendent. This narrative blurs the distinction between the past and present, memory and experience, causing both the characters and readers to doubt their views and struggle with a combination of familiarity and uncertainty. Authors have used the phenomenon of déjà vu in several ways, including the incorporation of repeating themes, solitary episodes, or subtle interconnections within narratives. Déjà vu, by using time-travel tales, memory research, and experiences with the eerie, challenges readers to reflect on the essence of perception, the malleability of time, and the interrelation of past, present, and future. The experience might elicit feelings of nostalgia, yearning, or apprehension as characters struggle with the uncanny notion of having already gone through a particular situation. Déjà vu in literature enables readers to contemplate deep questions about reality and the human condition (Farina, 1996: 103).

The Human consciousness is working valiantly with the unconscious to communicate with the external impressionistic event. Dr. Jung described four functions of consciousness: thought, feeling, intuition, and sensation that "equip man to deal with the impressions of the world he receives from within and without. It is by means of these functions that he comprehends and assimilates his experience; it is by means of them that he can respond" (Jung, 2012, 240). Moreover, he associated their convergence with time, Jung is not





just aware of the existence of "synchronistic events that do not involve obvious simultaneity but went to great lengths to try to preserve the notion of simultaneity even where in the obvious sense it clearly was not present, as in experiences of precognition" ( Jung, 2004 , 110). So, the conceptual notion of time in one way or another is mostly oscillating between the conscious and the unconscious and dramatically forming the human experiences.

Fascinating about Bergsonian la durée "duration," Eliot shows how time is essential in human life. David Hoy (2012) claims:

Bergson was particularly interested in la durée because he thought that it was something [that] science could not capture in its explanatory web (p.119).

The effect of time is vital in Eliot's poetry, particularly the latter one. In "Four Quartets," according to Eliot, life in time is a life of bondage and misery, whereas life in eternity is a life of liberation and joy. The opening lines of this passage are a reminder of the Bergsonian coil "gnawing at the future" (Bergson, 2004: 52). These lines of Eliot's "Burnt Norton" introduce his central topic, time and the timeless, which is in keeping with the temporal elements of music:

Time present and time past

Are both perhaps present in time future,

And time future contained in time past . . .

all time is eternally present. ("Four Quartets," 1971:Lines 1-4)

The idea that human awareness, where time and eternity collide, is central to "Four Quartets," as is the idea that human beings dwell in the tension between immanence and transcendence. Indeed, people are temporal beings, always traveling down the timestream we define as a straight line connecting the past, the present, and the future. However, Voegelin (2004) argues:

we are not moving only on this [temporal] line, but in openness toward divine reality, so that every point of presence is as T. S. Eliot formulated it, a point of intersection of time with the timeless (p.181).

Eliot portrays time in "Burnt Norton" as a cyclical power that perpetually repeats itself. He characterizes the sensation of déjà vu as a juncture where past and present intersect, leading to our realization of our bond to the everlasting. Eliot argues that "all time is unredeemable" since the past and the present are both engulfed by the future. As such, we must see time as the foundation of our lived experience. Eliot's principal concern in "Four Quartets" is with lived time as individuals represent it. This part reveals Eliot's understanding of time, its spiritual importance, and its intellectually frustrating character, which he mulls over 'time is eternally present,' a statement that attributes time's both





relative and absolute aspects of time, while combining its multiple, changing forms—the past forever departing, the future forever being born, and the present forever being reborn into a single instant (Fairchild, 1999). Eliot draws attention to the connection between time and eternity by contrasting them. By fusing the past, present, and future, he creates the everlasting present, both absolute and relative, constant and transient, and preserved for posterity like the lovers on Keats' urn.

Eliot uses the phenomenon of *déjà vu*, characterized as a sensation of familiarity with an event despite it being novel, to imply that our perception of time is not always precise. Eliot introduces the notion of "the still point" as a third element of "time," sandwiched between the image of the deserted Garden of Eden and the chaos of the London Underground. Eliot's idea of this, notably described in "Burnt Norton," is the subject of a chapter in Ethel Cornwell's *The Still Point*. Cornwell interprets Eliot's still point as "the point at which all opposites are reconciled, but this reconciliation is a matter of balance or tension" (1962: 29). By itself, with no context or history, the still point represents the realization of one's completeness as a person. Therefore, the moment at which one realizes non-temporal, limitless knowledge or truth is the point of non-time:

At the still point of the turning world. Neither flesh nor fleshless;  
Neither from nor towards; at the still point, there the dance is,  
But neither arrest nor movement. And do not call it fixity,  
Where past and future are gathered. Neither movement from nor towards,  
Neither ascent nor decline. Except for the point, the still point,  
There would be no dance, and there is only the dance.  
I can only say, there we have been: but I cannot say where.

And I cannot say, how long, for that is to place it in time. ("Four Quartets", 1971: Lines 64-71)

After this chain of negations, Eliot appears to contradict himself by placing the still point in the dance's space-time reference. The dance, a term that may be an act or an event, is a metaphor for the motionless point's contradictory dynamism that defies its name—a dynamism without which the highly charged world could not exist. Thus, like the static point it clarifies by analogy, the dance requires elaboration. The sturdy and serene dance is further complicated by context, where Eliot changes its meaning to meet the ever-changing kinds of life, making it absolute, relative, and both. Eliot is challenging because of contextual variety, but in this instance, he is loyal to the intricacy of relative





existence and its connection to the absolute. Dance's meaning changes dramatically from line to line, illustrating such intricacy (Cooper, 2008).

Eliot calls "dancing" creation. Eliot earlier compares the dance to the motionless point, the eternal wellspring of creation. He concludes that the first dance symbolizes creation, and the second, its source. Dance is an acceptable term for all three of Eliot's uses—the source, the act, and the product of creation—because they are one from the source's viewpoint. Therefore, the still point is called a moment of revelation, when "both a new world and the old [are] made explicit" ("Four Quartets," 1971: Lines 77-78). It is almost as intense as the peak of euphoria when all people's sensations and senses are at their peak. Once again, "the rose garden" appears, symbolizing the inseparability of all things. Eliot emphasizes moments since it is only via them that we may reach the "still point."

"Burn Norton" serves as a gentle reminder that poetry and philosophical inquiry have had a close relationship since the time of the ancient Greeks. Heraclitus, Parmenides, Plato, Aristotle, and many others concluded that many of the mysteries of human life are best entertained via indirect confrontation since early forms of philosophical study were sensitive to myth and the power of imagination in everyday experience. This issue is a test of individuals' calm composure and intellectual modesty. Eliot has severe doubts about the ability of words to describe the human experience. The poet bolsters the idea that everyone with an active imagination may have access to man's store of enduring wisdom: "Words strain, crack, and sometimes break, under the burden, Under the tension, slip, slide, perish..." ("Four Quartets," 1971: Lines 152-154). However, the narrator cautions us against attacking phrases that serve the goal of the idle discussion. Such phrases are a timewaster. Instead, the words that face the voids head-on, the essences people must name, lead them to the truth. The "cause and end of the movement" ("Four Quartets," 1971: Line 167) is where individuals should be taken by words that spring from their whole selves, not motion as a sensuous phenomenon.

### 3. Déjà vu: Human Consciousness about The Shadowing of The Past and its Effect on Human Experience in Thomas's "Fern Hill"

"Fern Hill", is one of the poems that is considered the best example to describe the characteristics of the neo-romantic movement. "Fern Hill" is inspired by the poet's reflections on the passage of time, the loss of childhood,





and the sad elements of existence. "Fern Hill" is about youth, when life was "young" and "easy," and it symbolizes the progression of a person's life from childhood to adulthood to the acceptance of his mortality, as portrayed by symbols in nature (Bhatta, 2006). The first three stanzas are about the poet's childhood and the time he spent during the summers at his uncle's farm, while the final three stanzas are about an awakening in the kid that represents the loss of innocence. The tales surrounding the demise of early humans are essential to this loss of innocence (Adam and Eve) (Gregory, 1947). As depicted in the first three stanzas, the world of innocence (child) is analogous to the Garden of Eden. A child's natural state is in total harmony with the outdoors in this setting.

"Fern Hill" is a poetic exploration of the interplay between memory, time, and the human condition. The poem prominently features the concept of déjà vu, which Thomas used to imply that our sense of time is often influenced by previous events, so significantly impacting our view of the current moment. In "Fern Hill," time is shown as a sequential advancement characterized by the experience of loss and a longing for the past. The poem depicts the speaker's wistful remembrance of his boyhood spent on a farm named Fern Hill, where he once felt liberated and blissful, but is now unable to relive such emotions. In this poetry, the occurrence of déjà vu does not signify a link to the timeless, but rather a strong yearning for the past (Mishra, 2020).

The concept of time in "Fern Hill" helps to sustain the mentioned path from innocence to experience. Time is generous and understanding. For the boy, it makes no difference. A child's lack of knowledge of their death and the passage of time is reflected in the phrase "once below a time" (Thomas, 2003: p, 170 line 7). Thus, time demonstrates "his" strength by allowing him to "play and be golden" (Thomas, 2003: p, 170 lines 13-14), but the boy is still oblivious to the passage of time and his death. When the opportunity arises to sing before the children "follow him out of grace" (Thomas, 2003: p, 171 line 44), a hint of self-awareness appears. When the time leads the youngster up to the loft, evil is hinted at. By the time he is an adult, he has lived enough to realize his mortality and wake up to the reality that he will die someday. Because of the passage of time, he is now a grownup, and death is imminent (Gregory, 1947).

A wise old narrator in Fern Hill reflects on the carefree joy of youth and the special bond he or she had with nature. Though he had boundless joy, unfettered spirit, and naïve innocence as a youngster, he came to terms with the transience of youth, its blessings, and maturity as he got older. The "relationship of youth, time, and death" is shown most well in "Fern Hill"



(Jenkins, 1966: 1180). A child's view of the world is idyllic and full of wonder in Dylan Thomas's "Fern Hill," while an adult's view is dull and unfulfilling. The poem's message can be made without too much difficulty because it represents "first and foremost the personal unconsciousness"(Gras, 476). The poem seeks a satisfying moment of harmony by using contrasting words and images to portray a balance of clashing components. Ignorance and maturity, youth and old age are all themes that the poem delves into. The many allusions to time throughout the poem highlight the difference in perspective between the adult and kid perspectives. The topic of the past is the period of innocence and delight, as an adult now recognizes their mortality and await their eventual death. The adverb "now" creates a contradiction with the past tense verb "was," and this tension is important to the subject (Thorne, 2006: 318).

There is already a nostalgic air to "Fern Hill" that makes people rest and relax in times gone by. "Fern Hill" expands much beyond a child's wistful recall of a farm vacation. This recollection consumes the poet, and his words become a means of conveying not only melancholy but also a universal yearning for lost youth, a universal and human need for life. Dylan Thomas wishes back to the carefree days of his youth that he spent on his uncle's farm: "Now as I was young and easy beneath the apple boughs" (Thomas, 2003: p, 170 line 1). The poem's adult narrator reflects on his youth and the carefree days of his youth in the first line. As he lost track of time and reveled in the breathtaking surroundings, Time, via "his eyes," maintained a firm grasp on the boy and kept him under his continual vigilant eye. The carefree little boy saw himself as the "prince of the apple towns" (Thomas, 2003: p, 170 line 6), and he felt a strong connection to nature. As a youngster, the speaker was completely absorbed in his world of make-believe, unfettered joy, and blissful ignorance of the passage of time. Actually, the youngster was "let" to freely do what he wanted by Time (Shabanirad, & Omrani, 2016: 108).

Thomas used the sensation of *déjà vu* to imply that memories are not always precise and that a better awareness of time is often influenced by prior experiences. The poet expresses his youthful and carefree state, being well-known in the barns and enjoying the joyful atmosphere of the farm.

And as I was green and carefree, famous among the barns  
About the happy yard and singing as the farm was home,  
In the sun that is young once only,  
Time let me play and be

Golden in the mercy of his means, (Thomas, 2003: p,170 lines 10-14)



These lines imply that the speaker's recollections of his former encounters are romanticized, and he is endeavoring to reclaim a feeling of purity and untroubled delight that he links with his youth. He reflects on the fleeting nature of youth and the limited opportunity to experience the golden moments of life. The speaker's memories of his previous encounters are imbued with a feeling of regret and yearning, which is shaping his interpretation of the current situation. The sensation of *déjà vu* might be seen as a symptom of the overlapping of previous events, where our recollections and encounters merge and our perspective of time is disturbed.

Fern Hill is a contemplation on the purity and happiness of an innocent child who has the belief that everything in the world exists solely for his benefit. Nevertheless, time itself emerges as the true dominator, eventually resulting in the erosion of his pleasure and the demise of the farm. The farm represents the boy's youthful exuberance and happiness. However, as it disappears, he matures and loses his lighthearted delight. In the poem, Time perceives the kid's contentment and grants him the freedom to pursue his desires, but the innocent infant remains unaware of Time's influential authority. The poem used the hue "green" as a symbol to represent the child's unity with the splendid natural realm and the child's joy. Nevertheless, time retains its power and gives the kid the opportunity to experience enjoyment, even while the youngster is unaware of the transient nature of their delightful, pure, and euphoric youth. The poem accentuates the child's innocence and purity by depicting the child's reverent and sanctified perception of the natural landscape. The reference to "Adam and maiden" strengthens the notion of the child's untainted purity and naivety about his idyllic surroundings resembling the Garden of Eden. Thomas employs religious symbolism to strengthen the primary issue of the poem, which is the fleeting nature of youth and happiness and the erosion of purity (Laurentia C.S.J., 1975, 3).

A gradual shift from elation and joy to sorrow and mourning characterizes the speaker's demeanor and voice. Time whisked the boy away from his idyllic, made-up Eden as he got older, robbing him of the gift of youth. "By the final stanzas, however, the exaltation of the child's vision is beginning to be invaded by the adult's sense of mortality" (Thorne, 2006: 319). As an adult, the speaker realizes that his innocent belief in endless pleasure and bliss was shattered by the passage of time, which forces him to leave his paradisaical environment. The world has lost its radiance and beauty for this adult speaker, who now just perceives "shadow" in everything. Sighing, he reflected on his younger self and felt remorse: "Oh, I was young and carefree..." (Thomas, 2003: p, 172 line





52). He now conveys his sadness and longing for a simpler period, knowing that his carefree youth has slipped away. His loss of these times is also lamented: "Nothing I cared, in the lamb white days, that time would lead me Up to the swallow thronged loft by the shadow of my hand" (Thomas, 2003: p, 172 lines 53-54).

Thomas' poem delves into the process of moving from a joyful and carefree youth to an unavoidable maturity, emphasizing the relinquishment of innocence and liberty that accompanies it. The speaker, originally oblivious to the change, realizes the passage of his youth and experiences a sense of "mortality" as he grows older. Thomas posits that when individuals transition into adulthood, they gradually relinquish their creative imagination and their innate bond with nature, both of which are crucial for fostering a deep connection with the natural world. Consequently, he gains consciousness of his loss and experiences profound regret. Thomas seeks to comprehend the paradoxical function of time, originally seen as kind and abundant, but thereafter as malevolent and cunning. The inexperienced lad first had the belief that Time was kind and generous, but as he grew older, he saw that Time was a deceitful oppressor who robbed him of his youthful joys. The poem concludes with a bleak perspective on the joyless and empty nature of maturity, mirroring the intricacies of life's passage (Shabanirad, & Omrani, 2016: 110).

#### 4. Conclusion

The presence of *Déjà vu* in Eliot's "Burnt Norton" and Thomas's "Fern Hill" illustrates the impact of Time on the human condition. Both poems use the cyclical aspect of Time to express a feeling of wistfulness and yearning for the past while simultaneously emphasizing the constraints of human comprehension. These works remind people that their recollections of the past can influence their current and future circumstances. Consequently, they must cultivate the ability to exist in the present while recognizing the influence of their previous encounters. The concept of *déjà vu* is used in T.S. Eliot's "Burnt Norton" and Dylan Thomas's "Fern Hill" to examine the interconnection between memory, time, and the human condition. Both poets use vibrant imagery and serious contemplations to portray the intricate and sometimes mysterious nature of human cognition about time. Eliot's poem depicts time as a cyclical power that both restricts and emancipates human awareness, but Thomas's poem implies that memories are tinged with sentimentality and yearning, shaping our understanding of the current instant. The speaker's nostalgic recollections of childhood serve as evidence of the influential role of





memory in defining our perception of time and our position in the world. Both poems provide significant perspectives on the essence of being and the enigmas of awareness.

### References

- [1] Bergson, H., Paul, N. M., & Palmer, W. S. (2004). Matter and memory. Courier Corporation.
- [2] Blom, Jan Dirk. (2010). A Dictionary of Hallucinations. Springer. pp. 132-134.
- [3] Brown, A. S. (2003). "A Review of the Deja Vu Experience". Psychological Bulletin. 129 (3): 394-413.
- [4] Cooper, J.X. (2008). T.S. Eliot and the Ideology of Four Quartets. Cambridge: Cambridge University Press.
- [5] Cornwell, E. F. (1962). The " Still Point": Theme and Variations in the Writings of TS Eliot, Coleridge, Yeats, Henry James, Virginia Woolf, and DH Lawrence. Rutgers University Press.
- [6] Eliot, T. S. (1971). Four Quartets 1943. San Diego: Harvest.
- [7] Fairchild, T. (1999). Time, eternity and immortality in TS Eliot's four quartets. Modern Science and Vedic Science, 9(1), 51-101.
- [8] Farina, B., & Verrienti, D. (1996). The phenomenon of deja vu in psychopathology and literature. Minerva Psichiatrica, 37(2), 99-106.
- [9] Gras, V. W. (1981). Myth and the reconciliation of opposites: Jung and Levi-Strauss. Journal of the History of Ideas, Volume 42, Issue 3. p 471-488.
- [10] Gregory, H. (1947). The " Romantic" Heritage in the Writings of Dylan Thomas. Poetry, 326-336.
- [11] Hoy, D. C. (2012). The time of our lives: A critical history of temporality. MIT Press.
- [12] Jenkins, J. L. (1966). How Green Is" Fern Hill"?. The English Journal, 55(9), 1180-1182.
- [13] Jung, C. G. (2012). Man and his symbols. Bantam.
- [14] Laurentia, S. M. (1975). 1. Thomas' Fern Hill. The Explicator, 14(1), 1-5.
- [15] Mishra, D. (2020). Green Thoughts and Memory in Dylan Thomas' s "Fern Hill". INTERNATIONAL JOURNAL OF ENGLISH: LITERATURE, LANGUAGE & SKILLS Volume 9 Issue 2, 5-13.
- [16] Ross, Brian H. (2010). The psychology of learning and motivation. Vol. 53. London: Academic. pp. 33-62.





- [17] Shabanirad, E., & Omrani, E. (2016). Passage of Time and Loss of Childhood in Dylan Thomas's Fern Hill and William Wordsworth's Ode: Intimations of Immortality. World Scientific News, (50), 106-116.
- [18] Thomas, D. (2003). Dylan Thomas selected poems, 1934-1952 (Vol. 958). New Directions Publishing.
- [19] Thorne, S. (2006). Mastering Poetry (Vol. 39). Red Globe Press.
- [20] Voegelin, E. (2004). The Drama of Humanity and Other Miscellaneous Papers, 1939-1985 (Vol. 33). University of Missouri Press.





*The extent of the impact of information technology governance and its application mechanisms on the quality of accounting information in bank accounts - the Cobit framework as a model*



Dr. Amel Merzah Sakhil<sup>1</sup>, Shaymaa Nihro Jabal<sup>2</sup>, Naseer Faisal Najm<sup>3</sup>

<sup>1,2,3</sup> Al-Furat Al-Awsat Technical University – Iraq

[dw.amel@atu.edu.iq](mailto:dw.amel@atu.edu.iq)

[dw.shym@atu.edu.iq](mailto:dw.shym@atu.edu.iq)

[naseer.najm@atu.edu.iq](mailto:naseer.najm@atu.edu.iq)

**Abstract.** IT governance is an element of corporate governance, aims to improve the general management of information technology and extract improved value from investment in information and technology, and has a great role to play in improving the quality of accounting information. In order to provide quality information technology and oversight practices that contribute to strengthening the Department's needs in determining the appropriate level of information technology security and follow-up, An appropriate framework has to be applied that contributes to linking information technology with various operations in financial institutions, helping to reduce gaps between different departments and reduce risks. Through the application of one of the mechanisms of IT governance framework COBiT, and the research problem was knowing the extent to which IT governance and the mechanisms for applying it to the quality of accounting information in bank accounts using (Cobit Framework) Model, BaseResearch into a fundamental hypothesis, IT governance and application mechanisms affect the quality of accounting information in bank accounts using The research has reached a number of conclusions, the most important of which are:



The bank has oversight agencies and procedures to ensure compliance with the rules and laws on the governance of information technology technology to improve the efficiency of the business, which in turn contributes to the quality of accounting information in bank accounts. The research recommended that there should be a formal framework for managing the risks of information technology at the bank, which would result in a lack of identification of the relevant risks and plans to reduce them. The study included supplements complementing research purposes followed by a list of research sources.

**Keywords:** IT governance, quality accounting information, cobit.

## Introduction

The banking system is instrumental in mobilizing financial and human resources and pushing them towards the development goals that society aspires to, and the more in its dealings with the aspirations of society, the more they interact, the more banks commit themselves to a modern framework. (Cobit Frame) ensures that it keeps pace with recent developments, Thus, the effectiveness of this organ in advancing the process of development is more successful. On this basis, the important role banks can play to achieve the aspirations of countries and their peoples for progress, renaissance and stability is clearly demonstrated. In line with these developments in information technology, there is a need to apply an integrated framework of protection and control in information technology in order to achieve an effective direction and adequate control processes. This contributes to the quality of accounting information in bank accounts, and with the great development of the business sector the world is now moving towards a working environment in which many modern technologies social networking platforms, cloud computing and data analysis techniques, and as this evolution increases the business success rate but at the same time refers to other concerns and risks related to the management and governance of information technology, This has led to the need for radical solutions for IT risk scenarios, which is why a cobit framework has been created (COBIT) is an effective solution that helps facilitate corporate and enterprise IT governance.

## 1. First: The Methodology



### 1.1. Problem Study

Banking is a professional business of varying dimensions due to the diversity of banking operations, which is imperative for business organizations (Banks) strive to advance its reality, by investing in and possessing tools that contribute to raising the efficiency of the business, and strive to achieve its mission and objectives, by adhering to the requirements of (Framework), which contributes to providing a specific level of control by examining and auditing data, to prepare the necessary management reports for the control process, and to achieve an effective direction and adequate and efficient oversight processes, thus contributing quality accounting information to bank accounts. In the light of the above, the problem of the study can be formulated to:

How does IT governance and application mechanisms (COPIT framework) affect the quality of accounting information in bank accounts?

### 1.2. Hypotheses Study

The study's hypothesis is:

Information technology governance and application mechanisms (COPIT framework) affect the quality of accounting information in bank accounts.

### 1.3. Importance Study

The importance of the study stems from the importance of Iraqi banks, through their contribution to raising the level of economic development, and adherence to the requirements (Cobit Framework) contributes to determining the level of performance, assists in examining and evaluating operational activities, and internal control systems, which is positively reflected in the interests of management and public shareholders that contribute to the quality of accounting information in bank accounts.

### 1.4. Objectives study

- 1- Clarification of the concept of IT governance
- 2- (Highlight one of the modern frameworks (cobit Frame 2-
3. Identify the extent to which Iraqi banks comply with the requirements of the COBT framework and its impact on the quality of accounting information in bank accounts.
4. Examine and test the relationship between the efficiency of Iraqi banks' operations and their compliance with COBiT requirements



and their role in the quality of accounting information in bank accounts.

### 1.5. Sample and Research Tools

The researcher used a tool for this study questionnaire form (questionnaire) designed by using a study (valid, 2014), has been adjusted to suit this study and its requirements, where it is designed on the basis of a quinquennial Licert scale (totally agreed, "agreed, neutral, disagree, disagree) These terms were given weight "between five (5) fully agreed" to one (1) not fully agreed "so as to give objective results, this form was distributed in reality (20 forms), on the study sample (a group of accountants and auditors working at the Iraqi Bank of Commerce) The extent to which administrative decision-making methods affect the performance of accountants and auditors in their rush to work and develop the Directorate of the Municipality of Diwaniyah, analysed by the Statistical Program (SPSS).

## 2. Second – Lecturer review

- 1- (Saleh , 2014) – entitled(Control of information systems using COBIT) Research published by the journal Baghdad College of Economics University.

The study aimed at highlighting the governance, management and control of up-to-date technology on information to achieve the goals and found that COBT is universally recognized as the tool that provides guidance on information technology, auditing accounts and information technology control groups as best practices and recommended the need to adopt both government institutions and institutions for information governance concepts.

- 2- (Ghazal and Abadi, 2012), entitled(Quality of accounting information and its impact on the rationalization of investment decisions in securities).

The study aims to demonstrate the quality and important aspects of accounting information that reflect its objectivity and usefulness and illustrate its impact on the rationalization of their investment decisions in securities. The research concludes that the investment process is of great importance as a vital and effective element for increasing income and wealth and achieving economic and social development.

After surveying previous studies, we note that the current research differs in the determination of the level of application of information technology governance applied in banks according to the framework (COPiT) and that the



compliance of banks with the requirements (Framework), contributes to providing a specific level of control by examining and auditing data, to prepare the necessary management reports for the supervisory process, and to achieve an effective direction and adequate and efficient oversight processes, thereby effectively contributing the quality of accounting information..

### 3. Third: Theoretical side

1- The extent to which IT governance and its application mechanisms affect the quality of accounting information in bank accounts.

A- IT governance.

Corporate governance of ICT is regarded as "the system through which the current and future use of ICT is guided and controlled". This includes assessing and guiding the use of ICT to support and monitor the Organization's use of ICT to achieve plans. The standard includes the Organization's ICT strategy and policies.

Organizations consist of multiple departments and sections with different responsibilities and objectives, all of which work together and overlap their responsibilities in order to achieve the organization's objectives. To organize the roles of those sections with each other and reduce the gap between them, here comes the role of governance, what governance means and what its objectives are and how they can be applied in the field of information technology. (Baraka, 2022)

B- The meaning of governance

Governance is a set of laws, rules and procedures aimed at achieving quality and excellence in performance by choosing the right and effective methods for managing organizations and achieving their goals

In short, governance is a particular system for controlling relationships between key actors that influence organizations' performance, helping to organize work and identify responsibilities for achieving long-term goals (Jean,2006).

C- Governance objectives

There are many goals that can be achieved in organizations when applying governance to them, such as:

1-Develop rules and principles for the management and oversight of organizations and institutions.

Achieving justice, transparency and ensuring the right to accountability 2- Protection of shareholders' and stakeholders' rights in organizations 3-



4- The distribution of roles and responsibilities through tight organizational structures. (Warfare, 2021)

#### D- IT governance

IT governance is one or several processes that enable IT staff to properly implement policies, strategy and work with maximum efficiency for the organization in general. Governance contributes to clarifying roles, responsibilities and decision-making mechanisms to solve challenges. IT governance is commensurate with corporate governance, a set of processes that fall under the concept of corporate governance and are designed to maintain the effectiveness and efficiency of the entire company

When IT governance is applied, information system managers collaborate with executives and managers to ensure the efficient functioning of information technology systems and manage the Organization's potential risks

IT governance is also defined as "a set of policies and procedures, usually appointed at the board or executive level. These procedures are designed to provide maximum benefit and value from the Organization's IT assets and stakeholders." (Abu Musa, 2005)

#### IT governance objectives

The use and application of information technology governance in organizations will achieve many of the organizations' objectives, including:

1-Ensuring the value provided to stakeholders, Providing value to stakeholders is a fundamental of governance in general and information technology governance in particular

2-Getting the most value from an organization's IT asset requires a clear understanding of how and how your organization delivers value

3-By applying an IT governance plan, you can guarantee the greatest value from those assets.

Develop an information technology strategy- 4 5-The establishment of an IT strategy has to do with defining the vision and direction of current and future investments in the Organization's IT activities. ( Salle,2004)

#### F- IT governance frameworks

Information governance frameworks can be defined as a road map that identifies the ways in which the Organization implements and manages information technology governance and reporting within the Organization, and, most importantly, a framework The COBIT Framework is one of the most common and universally accredited business mechanisms in information technology governance. It aims to link information technology with the various processes in the organization, helping to reduce the gaps between different



departments and reduce risks. (Mind, 2013) It aims to maximize the value of information through the use of the latest technologies and practices in IT governance, where each process is determined by inputs, outputs, targets, performance measurement methods and more. The existence and application of IT governance in organizations is important for the success of IT projects and investments. Having an IT governance framework helps you think about your organization's IT assets and will therefore be able to quantify, measure and efficiently deliver IT to your organization. Then you can say that your organization's IT governance is successful. ( Khanyile,2012)

#### G- COBT

The COBIT framework can be defined as: an internationally recognized IT governance control framework that helps organizations meet business challenges in the areas of regulatory compliance, risk management and alignment of IT strategy with organizational objective

The last version of this framework is (COBIT 2019), which was released in November 2018, and is based on COBIT 5), where it introduces new concepts and addresses the latest developments affecting enterprise information technolog.

The COBIT framework focuses on several key areas:

Protection 1-

Risk management 2-

(Abu Musa, 2005) Information management 3-

The benefits of Cobit's framework K-

The Coupet Framework offers models and guidance to help enhance the value of in-house information technology and optimize its utilization of COBIT benefits:

1-Help achieve operational excellence through effective and efficient application of enhancing the importance of in-house IT

Improve the cost of in-house IT service 2-

3-Ensure the effective and innovative use of information technology to align with the enterprise's strategic objectives

Helps manage and find solutions to information technology risks 4-

Maintains high quality information to help support business decisions 5-

6- Provides full support to IT companies that adhere to relevant policies, regulations, laws and contractual agreements directed at business

Ensure that enterprises realize the value of their investment in business technology 7-



Helps create a complete system of governance of business systems at the level of services provided to customers

8- It is concerned with increasing the value of ICT investments within the organization by ensuring that each business system for the enterprise's products or services has a business system or application of information systems

9- Rely on a unified and measured framework to map the establishment at all levels and link it in a dynamic manner, ensure the effectiveness and efficiency of the framework before starting construction and increase transparency and maximize vision in the future of the enterprises. ( Haes,2015 )

(Frame Components (Cobit H-

1-Framework: Organizes IT governance and provides best practices according to IT areas and links them to business needs

2- Process objections: A reference model and common language are provided to each individual in the enterprise and include descriptions of operations and areas of responsibility (from planning, construction, operation and control) for all information technology operations.

3- Control objects: Provides a full range of high-level requirements to be considered by management for effective control of each operation.

4- Management Guidelines: help better define responsibilities, agree on common objectives, measure performance, and clarify the interrelationship with other processes.

5- Maturity models: assess the maturity of each process's ability and help address the gaps between them. ( Prasad , et al. , 2008)

2- Quality of accounting information in bank accounts.

A- The concept of the quality of accounting information.

1- the concept of quality in reports

The term quality in general means the validity of the object for the purpose for which it was prepared, or the matching of the commodity or

The service to the required specifications, and the quality of the service means its suitability for the purpose for which it is prepared. Thus, quality is a matter of relativity and limitations that the service is acceptable by the customer, and in terms of satisfying its need within the limits of the counterpart it bears. (Morning, 2011)

Quality is defined as being linked to a program that involves a greater emphasis on the final outputs of the accounting information system by reducing performance deficiencies and setting the thing to be achieved. (Voucher, 2009)



Features have emerged from attention to principles to focus on the usefulness of accounting information provided Four user evaluation qualities (AAA) were approved by the American Accounting Society in 1966 for the quality or utility of accounting information (suitability, verifiability, freedom from bias, and quantifiable)

The quality of accounting information means the credibility and utility of this information

Users, free from misrepresentation and misinformation and prepared in accordance with a set of legal, supervisory, professional and technical standards to facilitate the achievement of the objective of their use, as they are a component of production as they determine the effectiveness and efficiency of the enterprise. (Hamdi, 2011)

## 2- Accounting information quality standards

The quality of accounting information is available with the following criteria: (Sabihi, 2011)

a-Legal standards: Many professional institutions in many States seek to develop standards of quality and compliance with accounting information through the enactment of clear and structured legislation and laws for the functioning of these institutions with the passing of an effective organizational structure that links the performance aspects of the institution in line with the legal requirements that require the institutions to adequately disclose their performance

b- Control criteria: The oversight element is seen as one of the components of the administrative process on which both the Board of Directors and investors focus.

c-Technical criteria: The availability of technical standards leads to the development of the concept of quality of information, which in turn reflects the quality of financial reports, increases the confidence of shareholders, investors and stakeholders in the enterprise and leads to higher and greater investment.

d- Professional standards: Accounting bodies and boards are concerned with the preparation of accounting and auditing reporting standards, controlling the operation's performance, highlighting the concept of management accountability by owners to check their investments, which in turn has led to the need for fair and honest financial reporting

## 3- Factors affecting the quality of accounting information

The quality of accounting information in financial reports is influenced by several factors that can be summarized in:



a- Environmental factors (accounting environment): The socio-economic and political conditions in which an enterprise lives have an impact on the quality and utilization of accounting information to be provided accounting information presented in financial reports published in another State, Most researchers have demonstrated that the variability in the content of financial reports is caused by diversity and variation in environmental conditions from country to country

Accounting systems in these environments (economic, social, political and legal) Other persistent aspects of their change in different countries over time, in turn, operate in a changing environment, that the economic and social environment in particular has a significant impact on accounting structures and processes, and that this environment consists of mutually influential activities in terms of interrelationships between economic and social activities at the macro level.

b-Economic factors: All decisions associated with accounting policies must have economic consequences. If such results do not result, there will be no reason for any such decisions. The desired results end in improving the information available to investors and other users of information. The result is to make valid economic decisions and reduce the costs incurred by users of information to gather information

c-Political factors: the choice of accounting policy has economic and social implications, some of which are real and the other conceivable as such And either way some individuals think they're going to be in a better position, Others also believe they will be in a worse position as a result of the accounting policy in question. and as a result, some individuals will try to search for or maintain appropriate policy when it makes sense.

d- Legal factors: Accounting practice is severely influenced by organizations associated with institutions' laws, legal and tax legislation and other regulatory measures. Such legal legislation has undoubtedly increased the comparability and utility of such accounting information. The absence of or strict adherence to legal standards and legislation is not considered desirable and depends on the stages of economic and social development found in the various States. (Voucher, 2009)

3- The extent to which Iraqi banks are committed to applying the COBIT framework and its impact on the quality of accounting information in bank accounts

IT has dominated all areas and sectors of business, and perhaps the most distinguished and accessible to it is the sector of the economy, specifically the



sector of financial and banking institutions "to the extent that it can no longer be dispensed with, it has become the basis of the business environment and its most important components. It promotes opportunities for survival, growth and sustainability in strong competition among banks at the global level, as a result of the continuous acceleration in the development of modern technologies that have led to the creation of new ways of providing banking services and products

With this great development in the business sector, the world is now moving towards a working environment in which many modern technologies and as this evolution increases the business success rate, At the same time, however, it refers to other concerns and risks related to the management and governance of information technology. IT risk scenarios, which led to a need for radical solutions for information technology risk scenarios, and that is why a cobit framework has been established (COBIT) as an effective solution that helps facilitate the governance of IT in companies and financial institutions (Banks), (Riad and Voise, 2012) It can be said that the basic function of banks is mainly to supply the national economy with the funds it needs to help it promote economic activity and achieve financial stability To that end, the implicit concept of the COBT Framework of Information Technology Control has been achieved through the search for information resulting from the uniform use of information technology resources that need to be managed through information technology processes and for the purpose of meeting the Organization's objectives, The information is required to be in conformity with certain standards to which Copit refers as the institution's requirements for information. When drawing up a list of requirements, Cobit unites the implicit principles of quality, which includes quality, cost and delivery. Credit requirements include efficiency, trust and conformity with the laws, and protection requirements which include confidentiality, integrity and availability of information.

Information Technology Governance (ICT) structures relationships and processes for the direction and control of the enterprise in order to achieve the objectives of the organization by adding value when balancing risks against the return on information technology and its operations

Organizations must meet the quality, confidence and security requirements of their information, as in the case of all assets. Management must also improve the use of available resources, including data, application systems, technology, facilities and people. In order for management to assume its responsibilities and achieve its objectives, it must understand the situation of





its technology systems and make decisions on the type of security and confidence that should be provided. Banks' commitment to applying an information technology framework contributes to the quality of accounting information in bank accounts. (Abu Alla, 2005)

#### 4. Forth- Method and procedures.” - Analyzing the results of the study and testing the hypothesis

1-: Description of the respondents

Table (1) Study Sample Characteristics

sex	F	%
Male	14	70.0
Female	6	30.0
Total	20	100
old	F	%
40-30	8	40.0
50-41	7	35.0
51 and above	5	25.0
Total	20	100
academic qualification	F	%
Ph.D.	3	15.0
Master's degree	5	25.0
Bachelor's degree	12	60.0
Total	20	100
number of years of experience	F	%
less than a year	2	10.0
2-1	4	20.0
5-2	5	25.0
10-5	4	20.0
20-10	5	25.0
Total	20	100

The findings of table 1 show that 10 per cent of the study sample is female and that most legal dealers in Iraqi government banks are male (14 persons), representing 70 per cent of the bank's workforce





According to the results of Table 1, 40% of the study sample was between the ages of 30 and 40, 35% were between the ages of 41 and 50, and 25% were older than 51

Results in table 1 show that 15% of the study sample holds a PhD, 25% holds a master's degree, and 60% holds a bachelor's degree. These results indicate that the study community is highly qualified and has a good degree

Participants' experience in filling out the questionnaire is shown in table 1. According to the table above, the most common percentage of experience comes from years 25 and 10-20. This indicates that members of the school community have a wealth of professional experience and are therefore qualified to assess the impact of IT governance and its application mechanisms on the quality of accounting information in bank accounts, according to cobit

Table 2. Presentation and analysis of sample research answers regarding the extent to which information technology governance and its application mechanisms (COPIT framework) affect the quality of accounting information in bank accounts duplicates, percentages, averages of calculation and standard deviations of sample research answers

NO.	strongly agree		agreed		neutral		disagree		strongly disagree with		mean	standard deviation
	F	%	F	%	F	%	F	%	F	%		
1	5	16.666	1	3.333	5	16.666	2	6.66	7	23.333	3.79	1.780
2	11	36.66	6	20	0	0	0	0	4	13.333	4.44	0.8
3	3	10	7	23.333	5	16.666	3	10	2	6.66	3.35	0.8
4	1	3.333	6	20	4	13.333	7	23.333	2	6.66	3.80	1.45
5	10	3.333	3	10	1	3.333	4	13.333	2	6.66	3.74	1.230
6	2	6.66	0	0	3	10	4	13.333	11	23.333	4.30	0.870
Extent to which information technology governance and application mechanisms (COPT framework) affect the quality of accounting information in bank accounts											3.8	1.2

The table above shows that the computational medium of the variables of the extent to which IT governance and the mechanisms for its application (Cobit framework) on the quality of accounting information in bank accounts amounted to (3.8) which is higher than the hypothetical medium (3) and with



a standard deviation (1.2). (The Bank has oversight agencies and procedures in place to ensure compliance with information technology rules and laws) At the highest averages (4.4) and with a standard deviation (0.8), the paragraph for (The existence of a formal framework for information technology risk management in the Bank, which entails that related risks are not identified and plans are in place to reduce them) It has the lowest arithmetic averages of 3.35 and a standard deviation of 0.8.

Table (3) Association matrix

Variables	information technology governance	Extent to which information technology governance and application mechanisms (COPT framework) affect the quality of accounting information in bank accounts.	quality of accounting information
information technology governance	1		
Extent to which information technology governance and application mechanisms (COPT framework) affect the quality of accounting information in bank accounts.	0.778**	1	
quality of accounting information	0.90**	0.950**	1

The research hypothesis that digital auditing with artificial intelligence applications can Table 3 shows the research hypothesis that IT governance and application mechanisms (COBIT framework) affect the quality of accounting information in bank accounts.

There is a correlation between IT governance and its application mechanisms (Cobit) Framework) and the quality of accounting information in bank accounts, which is a very strong package link under the morale level (0.05) where it reached (95%). While the general accounting medium of the variable was the extent to which banks adhered to COBIT's requirements (0.778)



Table 4 Using Extent to which information technology governance and application mechanisms (COPT framework) affect the quality of accounting information in bank accounts

Standard Weight	Standard error	T value	R <sup>2</sup>	Sig.
IG.	0..025	48..320	0.792	0.001.

The results of table 5 show that the use of information technology governance and application mechanisms (COPIT framework) affects the quality of accounting information in bank accounts at a single standard weight that improves the quality of accounting information (48..320). The results also showed how IT governance helped the quality of accounting information and its impact on bank accounts explain the Accounting Information Quality Variability Fund's interpretation (0.792).

## Conclusions

1- The Bank has regulatory agencies and procedures to ensure compliance with the rules and laws on IT technology.

The Bank has the system of supporting information technology services, programmes and infrastructure and assists in achieving information technology governance processes to achieve the institutional dimension of sustainable development.

The Bank's control procedures provide good information technology security that contributes to strengthening management needs.

The Bank's oversight staff are not trained in the modern uses of information technology in the field of oversight to keep pace with recent developments in the use of information systems.

2- The absence of a formal framework for the management of information technology risks at the University, which entails that related risks are not identified and plans are made to reduce them.

## Recommendations

1. Interest in training the Bank's control staff on the modern uses of information technology in the field of oversight to keep pace with recent developments in the use of information systems.
2. The need for both government institutions and institutions to adopt the concepts of information technology governance as a general



framework within which the protection and security of information can be achieved.

3. A formal framework for information technology risk management should be in place in the Bank, resulting in the non-identification of related risks and the development of plans to reduce them.
4. The need for auditors to be aware of the risks of controlling information technology and the possibility of avoiding and processing it.
5. The need for further studies in ways of scrutinizing information technology activities.

### References

- [1] Abu Al-Ala ', Ezzedine Jaber Faraj, 2005, The impact of the use of marketing information technology on strategic competitive advantages, Dr. Aras Applied to banking services, Letter from Dr. RH, Business Administration - Cairo University, Egypt.
- [2] Ghazal, Saad Said and Abadi, Iman Abdul Karim Kassem, 2012, Quality of accounting information and its impact on rationalizing investment decisions in securities, School of Administration and Economics, Mosul University, Kirkuk University Journal of Administrative and Economic Sciences, vol. 2, No. 2.
- [3] Saleh, Walid Khalid, (Control of information systems using COPIT), Faculty of Administration and Economics, Anbar University, research published in the Journal of Baghdad Faculty of Economics University, 2014.
- [4] Baraka, Kamil Youssef Salman, 2022, "The Role of the Corporate Governance System in Improving the Quality of Accounting Information, Applied Study on Participating Companies Listed in the Palestine Stock Exchange", Journal of Accounting, Auditing and Finance, vol. 4, No. 1.
- [5] Al-Harbi, Alia Wasel, 2021, "Impact of Corporate Governance on the Quality of Financial Reporting, Applied Study on Bananas Listed in Saudi Stock Market Tadawul", Journal of the Islamic University of Economic and Administrative Studies, vol. 29, No. 3.
- [6] Aqkal, Muhammad Akl, 2013, Introduction to ICT governance using COPT model (ISACA5), Riyadh Branch Information Systems Control and Auditing Association.
- [7] Abu Musa, Ahmed Abdul Salim. Linking information technology



- governance to corporate governance: a proposed model) from the context of management accounting. Scientific Journal of Management and Finance, 2005.
- [8] Aishush Riad, Dahir Fawaz (2012). "Information technology governance is a strategic advantage in the knowledge economy", National Forum on Corporate Governance as a Mechanism for Reducing Financial and Administrative Corruption, University of Biskra Algiers.
- [9] Sabahi Nawal, "Accounting disclosure under IPSAS and its impact on the quality of information", MA Memorandum in Commercial Sciences, Specializing in Accounting (IAS/IFRS) and Auditing, University of Algiers, 2011.
- [10] Nasser Muhammad Ali Al-Mujahi, "Characteristics of accounting information and its impact on decision-making", Majestervi Memorandum of Management Sciences, Specialization of Accounting, Hajj University of Lakhdar, Battneh, 2009.
- [11] Salle, Mathias, "IT service management and IT governance: review comparative analysis and their impact on utility computing", Copyright Hewlet Packard Company, Hp Research, 2004.
- [12] Khanyile, Slindile, and Abdullah, Hanifa, (2012) ,COBIT 5: an evolutionary framework and only framework to address the governance and management of enterprise IT <https://www.scribd.com>.
- [13] Haes, Steven and Van Grembergen, (2015) Entrprise Governance of Information Technology: Achieving alignment and Value featuring Cobit 5, 2nd, ed., Springer international Publishing, New Yourk, and USA.
- [14] Prasad , A. ; J. , Heales ; A. , Towards, (2008) . " Understanding of Information Technology Governance Effectiveness : A capabilities Based Approach " , UQ Business school , Australia.
- [15] <https://certi.news/Article?id=44> 16-
- [16] Jean-François Pillou, tout sur les systèmes d'information, dunod, paris, 2006.



## Orientation toward life among displaced female students and survivors of kidnapped Yazidis (a comparative study)

Dr. Ibtisam Mohammed Saeed Jamil <sup>1</sup>, Assist.prof. Dr. Abdulqader Hussein Hamad<sup>2</sup>

[ibtisam.alhayyo@gmail.com](mailto:ibtisam.alhayyo@gmail.com)

[abdulqader.hamad@hmu.edu.krd](mailto:abdulqader.hamad@hmu.edu.krd)

**Abstract.** Life Orientation is one of the modern concepts in positive psychology, which is the individual's vision of the bright aspects of life with hope, optimism, happiness, and satisfaction with oneself and society, and the formation of social relationships with others to achieve psychological and social harmony. The researchers used the descriptive method, and the research sample consisted of (255) students for the academic year (2022-2023), with a rate of (200) students from among the school girls affiliated with the representative of the Ministry of Education in Erbil, who were selected randomly, and (55) kidnapped Yazidi survivor students living in the refugee camps in the Dohuk governorate, were chosen by the intentional method. The researchers built the life orientation scale as a tool for data collection.

**Keywords:** Life Orientation, Displaced women, survivors, kidnapped, Yazidis women.

**المخلص.** يعد التوجه نحو الحياة (Life Orientation) احد المفاهيم الحديثة في علم النفس الايجابي وهو رؤية الفرد للجوانب المشرقة من الحياة بأمل و تفاؤل وسعادة ورضا عن الذات وعن المجتمع وتكوين علاقات اجتماعية مع الاخرين بما يحقق التوافق النفسي والاجتماعي. استخدم الباحثان المنهج الوصفي ، وتكونت عينة البحث من (255) طالبة للعام الدراسي (2023-2022) ، بواقع (200) طالبة من ضمن طالبات المدارس التابعة لممثلة وزارة التربية في اربيل تم اختيارهن بالطريقة العشوائية و(55) طالبة ناجية مختطفة



ايزيدية الفاطنات في مخيمات اللجوء في محافظة دهوك تم اختيارهن بالطريقة القصدية ،  
وقد قام الباحثان ببناء مقياس التوجه نحو الحياة كأداة لجمع البيانات .

الكلمات المفتاحية: التوجه نحو الحياة ، النازحات ، الناجيات ، المختطفات ، الايزيديات .

## Introduction

The Iraqi people with all its spectra confronted tough conditions and circumstances due to the invasion of the terrorist ISIS to their lands and practicing oppression for three years and the consequent massive murders, kidnapping, enslavement, and the destruction of the people's properties (Ahmad and Othman, 2022). All these causes and circumstances impacted the individuals' personalities and ability to adapt, especially the adolescent students AlShammari (2019). These challenges resulted in shocks and psychological pressures and planted fear, anxiety, stress, and depression in the selves of female students (Yaseen, 2022). Some students attempt, as much as possible, to adapt until the crisis is over and face these pressures boldly as they use the skills and constructive thought they possess to change the difficult attitudes they went through. The capacity of individuals to face challenges and life pressures varies under their capacity to adapt and get along with these variables (Abdulrahman, 2008; AlAzzawi, 2018; AlFarraj, 2022; AlJubaila, 2020; Shahata, 2012; Zahra, 2019).

Orientation towards life reflects the expectations of individuals, positive or negative, concerning the events they pass through and they show their capacity to confront the psychological pressures in their life and overcome some of them, while they can overcome other pressures (Abdulrahman, 2008; Ali, 2012; AlJubaila, 2020; Brissette et al., 2002; Fatima et al., 2019; Seligman, 2005, 2011). Hence, the problem of the research emerges and it can be summarized through the following two questions:

- 1- What is the level of orientation towards life for the displaced female students and the survivors of the female kidnapped Yazeedis?
- 2- Is there a significant difference in orientation toward life between the displaced female students and the survivors of the Yazeedi females kidnapped?

## Importance of the research



### First: The theoretical importance

The concept of orientation towards life, connected with positive psychology, increased power with Seligman's advice for psychologists to focus on positivity over negativity (AlAzzawi, 2018, p. 13). Therefore, positive psychology has a different attitude that stipulates that individuals, despite the challenges they face in their life, can adapt later to these fluctuations and this is contrary to the previous psychological theories that say that persons are motivated through their past or biological aspects, their cultural adaptation or their unconscious motives (Compton and Hoffman, 2019, p34).

The basic hypothesis of positive psychology came to say that humans, on many occasions, are more attracted by the future than the past motives (Seligman, 2011, p 106).

Forgiving past problems and controlling past sufferings can foster positive memories and psychological and social settlement, establishing one's orientation towards life positively (Slegiman, 2005, p. 109). Reaction to pressures are formed by their orientation towards life (Fatima , Ambreen , ,Khan and Fayyaz , 2019 , p 992).

An individual's life orientation is internally motivated and includes both experiences and external stimuli (Arna'out, 2016, p. 46). A positive orientation towards life adopts well social relations and helpful coping strategies, however a negative orientation might prone individuals to run from stressful circumstances (Brissette, et al. , 2002 , p 103) Seligman advises revising past mistakes positively to breakdown the negative thoughts cycle (Slegiman, 2005, p.p. 107-108). Optimism forms upcoming success by promoting mental health within self-regulation, aiding individuals in confronting life challenges (AlJubaila, 2020, p. 1350)

Life circumstances effect happiness; established individuals with fulfilling jobs and good mental health tend to be happier due to optimistic attitudes and self-acceptance, prompting overall life satisfaction (Ali, 2012, p. 1268).

### Second: The practical importance

- 1- Providing a scale for the orientation towards life, which is characterized by standard specifications and contributes to enriching the Arab research heritage and psychological measurement with scales that assist the researchers in this domain.



- 2- The importance of the study is represented by the particularity of the sample targeted, which was targeted, in one way or another, by violence by ISIS terrorist groups.
- 3- The results of the study help the psychology specialized guiding programs that promote the level of orientation towards life.
- 4- The individual who works in the field of education or mental health will make use of achieving a positive orientation towards life by the individuals as it is very important in a way that achieves mental health.

### Objectives of the research

1. Identifying the level of orientation toward life for the displaced female students in Erbil governorate.
2. Identifying the level of orientation toward life for the Yazeedi students who survived kidnap and dwell in the refugee camps in Duhok.
3. Identifying the difference in orientation toward life between the displaced female students and the survivors of kidnapped Yazeedi female students.

### Limits of the research

The limits of the research is confined to the displaced female students in the schools affiliated to the Ministry of Education Representation Office in Erbil and the survivors of the female kidnapped Yazeedis who live in the refugee camps in Duhok.

### Identifying the terminologies

First: Orientation towards life  
(Scheier and Carver, 1985)

“it is the positive view to life and believing that accomplishing the wishes in future is possible in addition to believing that it is possible that good things might happen instead of predicting that bad or evil things might take place.”  
(AlJubaila, 2020, p. 1353)

**(Islam, 2016):**

“ It is a trait in the character and subjective positive vision and unlimited potential preparation of the individual with certain conditions that enable him to predict the good and have the feeling of happiness and its relation with all that is positive of life aspects for the present and the future.”

**(Zahra, 2019, p. 20)**



(Nawarah and Ahmed, 2006):

“It is the tendency to optimism that leads to expecting good things and events or the pessimism that results in predicting bad things or event to take place and both of them leads to the orientation towards life, which is either positive or negative.”

(Nawarah and Ahmed, 2016, p.p.. 119-120).

### **The theoretical definition of orientation towards life**

It is the vision of the individual to the bright aspects of life with hope, optimism, happiness, and self-satisfaction and satisfaction with society and making social relationships with others in a way that fulfills psychological and social compatibility.

### **The procedural definition of orientation toward life**

“It is the total score the respondent obtains after answering the items of the scale of orientation towards life.”

### **Second: The displaced females**

(AlJanabi and Fatima, 2014)

“It is the expulsion of an individual or a group of individuals from their homeland in a compulsory and sudden manner

(AlJanabi and Fatima, 2014, p. 20)

### **(Khammas, 2016)**

“The process of moving a group from an area in which they used to live to another area within the borders of the same country. This process occurs against their will, but rather by their compulsion to do so, or for the purpose a community planned. The movement takes place on a permanent or temporary basis, according to the demise of the conditions that lead to displacement.

(Khammas, 2016, p. 45)

### **(AlShammari, 2016)**

“It is the case when a person leaves his area to settle in another place for many reasons, including political, economic or personal reasons.”

### **(AlShammari, 2016, p. 7)**

The theoretical definition of the displaced females

“Females who were forcibly fled with their families and left their areas of habitual residence in order to avoid the impacts of armed conflicts, wars or human rights violations”

### **Third: Female Survivors**

(AlShammari, 2019)

“They are the Yazidi girls or women who suffered from the sexual violence of all kinds and managed to escape or were released by the terrorist



organization ISIS and were able to return to their families or their place of origin”

(AlShammari, 2019, p. 26)

#### **The theoretical definition of female Survivors**

“They are the Yazeedi females who were kidnapped by ISIS terrorist groups and who were subjected to various types of sexual violence and could escape and return to their families.”

#### **Fourth: The kidnapped females**

(AlShammari, 2019)

They are the female Yazeedis who were taken as captives or prisoners by ISIS terrorist groups and they were sold as slave-women in special slave markets or given as gifts to ISIS members.

(AlShammari, 2019, p. 25)

#### **(Yaseen, 2022)**

“They are the returnees female Yazeedis who returned from captivity after being kidnapped and enslaved by ISIS terrorist groups and who now live in the refugee camps in Duhok.”

(Yaseen, 2022, p. 18)

#### **The theoretical definition of the Yazeedi kidnapped females**

“They are the Yazeedis females who were kidnapped by ISIS and sold in the slave market and who now live in the refugee camps in Duhok.”

#### **Fifth: Yazeedis:**

An ethnic and religious group of Arian origin who speak Kurmangi and live in the Kurdistan region and most of them live in the center of the east of Nineveh governorate in the disputed-upon areas in Nineveh and Duhok governorates.

#### **The theoretical framework**

##### **Attribution theory**

Seligman (1991) argues that every individual undergoes defeat, rejection, and failure for certain periods of time in his life. Nevertheless, some of these individuals do their best, while others give up and this is what is explained by Slegiman the way in which individuals explain their failure and defeat is what makes the difference between individuals in terms of optimism and pessimism. (Arnaout, 2016)

So, the mechanism that is responsible for the acquisition of helplessness is due to the own thinking of the individual concerning confronting the disturbing situations and that is what’s called the (personal interpretation) that can be



measured or observed and modified. When an individual undergoes a disturbing situation, he/she tends to adopt a certain conception due to the occurrence of this situation. The more able the individual to control himself through that situation the more likely he can confront the situation effectively and this is considered optimism. (AlMosawi and Haleem, 2016, p. 170)

So, optimist individuals have the ability to explain their failure as passable and that it is concerned with one particular problem only and that it resulted from temporary conditions and can be changed so that the individual can succeed the next time. (Seligman, 2005, p. 37)

When an individual thinks that there's something that can be done to control the negative events or the disturbing and painful situations and that he expects incapability towards these events, he will consequently be miserable, despondent and less capable of learning how to control the negative results even when controlling them is in a withdrawal situation and a sense of worthlessness and this represents the pessimism. (Zahrah, 2019, p.39)

Slegiman (2006), argues that pessimist persons expect failure permanently and that it inflicts them alone with their feeling of inability, and the pessimistic tendencies might hamper the achievement of satisfaction and motivate the individual to despair and prepare the convenient environment for the growth of the psychological disorders. (AlFarraj, 2022, p. 42)

Slegiman put forward three dimensions for the cognitive interpretation through which people explain bad and happy situations in accordance with optimism and pessimism, they are:

**Constancy and stability:** Individuals who are quickly possessed by impotence believe that negative events or their causes have a permanent nature and continuity and that they have a permanent impact on their lives, while the individuals who resist impotency think that stressful events are only temporary. (Abul Halawa, 2022, p. 4)

## 2- Generalization or inclusion

Individuals who are affected by failure view the bad situation as a continuous situation that includes all the situations of their lives, while the individuals who don't give up quickly consider that failure as being related to that situation only.

(Zahra, 2019, p. 40)

**3- Personal nature:** When something wrong happens to an individual, he/she attributes it to his weakness and helplessness; he/she says (I am not talented) or (I am a loser) and this conception leads him/her to unpleasant events as they occur always.



(AlNahi and Aya, 2018, p. 79)

Slegiman argues that it is possible to change the way in which people think or replace the learned incompetency with learning to be optimistic or even prevent the individual from learning inability. For this purpose, he used the cognitive therapy techniques that are used with depressed persons and they include identifying the negative priorities of juveniles and the evaluation of these interpretations accuracy and reaching more accurate interpretations, and dismantling the tendency to the catastrophic thinking of the juveniles and then teaching them the successful skills of resistance against their negative ideas.

(abu Halawa, 2022, p. 5)

#### **Previous studies**

##### **The study of Qararah and Ahlam 2019**

**Future anxiety and its relationship with the orientation towards life (A field study at the state association of Orphans sponsors).**

This study aimed to identify the relationship between future anxiety and orientation towards life according to the variable of sex (males and females). The samples of the study consisted of (30) male and female students at the association of the orphans sponsors with ages (13-20) years old who were deliberately selected. In order to accomplish the objectives of the research, the two researchers used the future anxiety scale that was prepared by (Zainab AlShaquer) and the scale of orientation towards life that was translated by (Dr. Badr Mohammed AlAnsari). The psychometric characteristics of the two scales (validity and invariability) were verified. Several statistical tools were used such as the arithmetic mean, standard deviation, and the T-test for the significance of the differences in addition to Pearson's coefficient. Results showed that there is a relationship between future anxiety and the orientation towards life and it is attributed to the sex variable. On the other hand, there were no significant differences between the scores of the students that are related to the sex variable, but they are attributed to that the orphan in the association receives the same treatment no matter his/her sex. (Qarara and Ahlam, 2019)

##### **AlAzzawi study**

**(psychological resilience and its relationship with the orientation towards life and the academic ambition for the university students)**

This study aimed to identify the relationship between psychological resilience and the orientation toward life and academic ambition for university students according to the variables of sex and specialization. The samples of the study consisted of (400) male and female students at Tikrit University who





were selected deliberately. To accomplish the objectives of the research the researcher built a scale for psychological resilience and the orientation towards life. Also, the academic ambition scale which was prepared by (Ali, 2014) was utilized. Several statistical tools were used including the T-test for one sample, T-test for two independent samples, Pearson's coefficient, Spearman Brown's equation, and multi-correlation. Results showed that there is a significant relationship between the variables of the psychological and life orientation and the academic ambition for the university students. Also, there was a significant difference in the variable of life orientation in the variable of sex (males/females) in favor of males. There were also significant differences in the variable of life orientation according to the specialization (scientific/humanities) in favor of the scientific specialization. (AlAzzawi, 2018)

### **Methodology and procedures of the research**

#### **Methodology of the research**

The two researchers adopted the descriptive methodology in the current research procedures.

#### **First: Research population**

The population of the research consists of:

1. The displaced female students at secondary schools affiliated with the representation of the Ministry of Education in Erbil that include (34) secondary schools, ten (10) of which were excluded. Six (6) schools of the excluded ones are mixed secondary schools and four (4) are private mixed secondary schools. So, the number of the schools involved is (24) secondary schools and the total number of female students was (9054) students for the academic year (2022-2023).
2. The female students who are survivors of kidnapping, who live in the refugee camps in Duhok. The two researchers obtained the official approvals to apply the procedures of the research accordingly.

#### **Second: Samples of the research**

A sample is any partial group of the population that has common characteristics. (Abu Allam, 2006, p. 156).

Building up the scale required the two researchers to select multiple samples to accomplish the requirements of the research.

#### **1- The discrimination sample**

A random sample was extracted from the basic sample, which consisted of (200) female students to obtain the discriminating power of the scale items.

#### **2- The invariability sample**





It is a sample on which the scale was applied by the two researchers to perform invariability. The sample comprised (20) female students from Meriam AlTahira secondary school.

### 3- The research's main sample

The samples were selected in two stages:

#### A- The schools sample

After identifying the research population represented by the secondary schools that are affiliated to the representation of the Ministry of Education in Erbil (24 secondary schools), the samples of the schools were taken randomly from the research population and so the sample of the schools became (4) secondary schools, as shown in table (1).

Table (1): Research samples distributed on the school sample

No.	School	Number of students
1	AlNasr Typical secondary school	50
2	Sabat secondary school	50
3	Shayesta secondary school	50
4	Kanjan secondary school	50
5	Yazeedis Survivors female students	55
	Total	255

#### B. Sample of the female students

In its final form, the sample of the study consisted of (255) female students as (200) female students were distributed to the sample of the secondary schools and were randomly selected, and (55) female students of the Yazeedi female who survived and who live in the refugee camps in Duhok and they were selected deliberately.

#### Third: The research tool

To accomplish the objectives of the research, the two researchers built the life orientation scale after defining the concept of life orientation, which is: "The vision of the individual to the bright aspects of life with hope, optimism, happiness and self-satisfaction, satisfaction with the community and making relationships with others in a way that achieves psychological and social compatibility."

The four dimensions of life orientation were determined depending on the theory of Seligman (1978), which are hope, optimism, happiness social



relationships, and self-satisfaction. The preliminary form of the scale included (32) items, eight of them for each one of the dimensions.

The scale involves five alternatives, which are: (applies to me, applies to me greatly, applies to me moderately, applies to me to a slight degree, and doesn't apply to me).

The scores are given respectively as (5, 4, 3, 2, 1) to the items and the maximum score of the scale is (160) and the minimum score is (32) and the average is (96).

#### **Fourth: The psychometric characteristics of the research tool**

1. Validity: What is meant by validity is the capability of the test to measure a certain trait for which it was prepared and designed to measure. (Mahasnah, 2013, p. 149)

The two researchers verified the validity of the scale through:

Validity of the content: This type of validity depends on the extent to which the test of the scale represents the domains or the branches of what is measured and also the balance between these branches of domains as it becomes logical to have valid test content as long as it involves all the elements that should be measured. (Abdulrahman, 2008, p. 199)

It involves two types:

1- The surface validity: To obtain the surface validity, the two researchers presented the scale, in its preliminary form (32 items) to ten experts in the fields of education and psychology to have their opinions concerning the validity of the scale and its items. An agreement was reached by the expert with a percentage of (90%) and some of the items were modified lingually and no items were omitted.

2- Logical validity: The two researchers accomplished this type of validity by submitting a definition for life orientation and its four dimensions (hope, optimism, happiness, social relationships, and self-satisfaction).

Validity of construction: It is the score through which the test measures a characteristic or a trait that this test was designed to measure.

(AlNabhan, 2013, p. 155)

The two researchers verified this type of validity by applying the scale to a sample, other than the main sample and the number of students was (200) female students. The construction validity of the tool was verified after correcting the answers and recording the four dimensions of the scale with the total score of the scale. It was found that the correlation coefficients ranged between (0.254 – 0.786).



To know the significance of the correlation coefficient, the T value of the correlation coefficient was calculated and it was found that it was (3.695-17.890) and when it is compared with the table value (1.972) at a likelihood level of (0.05) and a freedom degree of (30), it was found that all the correlations are statistically significant as the T value is higher than the table value and all the items were significant as shown in table (2):

Table (2): Correlation of the score of each item with the total score as an indicator of the construction validity of the life orientation scale

Dimensions	Items	Correlation coefficient	T-test	Table value	Dimensions	items	Correlation coefficient	T-test	Table value
Hope and optimism	1	0.674	12.838	1.972 at a significance level of 0.05	Social relationships	17	0.675	12.873	1.972 at a significance level of 0.05
	2	0.718	14.515			18	0.676	12.908	
	3	0.750	15.955			19	0.599	10.526	
	4	0.693	13.526			20	0.428	6.664	
	5	0.684	13.194			21	0.254	3.695	
	6	0.745	15.715			22	0.613	10.917	
	7	0.771	17.036			23	0.516	8.476	
	8	0.723	14.726			24	0.615	10.975	
	9	0.651	12.068			25	0.742	15.574	
	10	0.551	9.291			26	0.669	12.665	
Happiness	11	0.649	12.004	Self-satisfaction	27	0.752	16.053		
	12	0.501	8.146		28	0.653	12.132		
	13	0.641	11.751		29	0.649	12.004		
	14	0.678	12.979		30	0.786	17.890		
	15	0.577	9.941		31	0.628	11.355		
	16	0.305	4.506		32	0.643	11.814		

#### Second: Item Discrimination Index

It means the test ability to discriminate between the individuals who got high scores in a certain characteristic measured and the individuals who obtained low scores in that characteristic. The aim of this step is to keep the items with high and good discrimination only.

(Shahata, 2012, p. 254)

In order to calculate the discriminating power of the test, the following steps were followed:

- A random sample was taken from outside the basic sample, which included (200) female students.
- The life orientation scale was applied to the discrimination sample and after that correction was made according to the total score of each student and then scores were arranged in a descending way. Then (27%) of the



high scores for (54) students and a percentage of (27%) for (54%) female students was taken.

- After determining the high and the low groups, the discriminating power of the items was identified using the T-test for two independent samples using (SPSS) package. It was found that the T calculated value ranged between (3.700 – 18.627) and all of them are higher than the table value (1.9826) at a significance value of (0.05) and a freedom degree of (106). So, all the items are discriminating as shown in table (3).

Table (3): Coefficient of the discriminating power of life orientation scale

Items	High group		Minimum group		T calculated value
	mean	Standard deviation	mean	Standard deviation	
1	2.780	0.462	1.410	0.567	13.764
2	4.390	0.738	1.940	0.878	15.668
3	4.650	0.520	2.040	0.889	18.627
4	4.370	0.760	2.020	0.942	14.285
5	4.630	0.734	2.220	0.984	14.406
6	4.590	0.533	2.220	1.093	14.324
7	4.560	0.604	1.830	0.885	18.672
8	4.410	0.687	2.110	1.022	13.703
9	3.890	0.883	1.890	0.769	12.552
10	3.440	1.040	1.910	0.853	8.398
11	4.130	0.933	2.000	0.952	11.745
12	3.040	1.132	1.670	0.727	7.485
13	3.910	1.086	1.910	0.957	10.152
14	3.980	1.055	1.830	1.023	10.741
15	3.520	1.145	1.690	0.928	9.141
16	2.590	1.158	1.830	0.966	3.700
17	4.560	0.744	2.390	1.089	12.074
18	4.560	0.664	2.540	0.884	13.419
19	4.280	0.940	2.410	0.922	10.439
20	3.540	1.111	2.410	0.858	5.913
21	3.190	1.518	2.260	0.805	3.959
22	4.280	0.960	2.410	0.858	10.674
23	4.150	0.979	2.350	0.805	10.415
24	4.460	0.840	2.590	0.880	11.296



25	4.500	0.795	2.280	0.856	13.978
26	3.940	1.036	1.850	0.899	11.215
27	4.410	0.790	1.940	0.979	14.388
28	4.130	1.117	1.890	1.022	10.879
29	4.000	1.046	1.780	0.904	11.810
30	4.440	0.769	1.700	0.944	16.539
31	3.220	1.208	1.520	0.746	8.819
32	3.610	1.220	1.610	0.878	9.781

The table value = 1.9826 at a freedom degree of 106.

### Third: Invariability

What is meant by invariability is the accuracy of the scale or the degree of its conformity. When the same individual get the same score or a score that is close from it in the same test when it is applied for more than once, then the test and the scale is described as highly invariable. (Abu Allam, 2006, p. 463)

To calculate the invariability of the scale the retest method was used with a time interval of two weeks on a sample consisting of (20) female students. The scale was applied to the invariability sample and then after two weeks it was applied again to the same sample. The invariability coefficient between the first and the second application was (92%). Also, the invariability of the scale was calculated using Alpha Cronbach coefficient and the percentage was (95%).

### Fifth: The final form of the research tool

After verifying the validity, invariability and conducting the statistical analysis of the life orientation scale items, the scale became ready in its final form and consisted of (32) items.

### Sixth: Statistical analysis tools

The two researchers used a number of the statistical tools in this research, which are: Pearson's correlation coefficient, Alpha Cronbach coefficient, T test for two independent samples and T test for one sample.

### Presenting the results and discussing them

#### 1- Results related to the first objective

((Identifying the level of life orientation for the displaced female students in Erbil governorate))

To accomplish this objective, the two researchers analyzed the data they obtained by applying the scale to the sample of the research that included the displaced female students (200 female students) and they used the SPSS statistical package. The results of the statistical analysis showed that the



arithmetic mean was (111.650) with a standard deviation of (22.487). when comparing the arithmetic mean with the hypothetical mean of the scale (96) and by using the T-test for one sample, it was clear that the calculated T value was (9.842), which is higher than the table value (1.972) at a significance level of (0.05) and a degree of freedom of (199) and this indicates that the characteristic of life orientation is higher than the hypothetical mean for the displaced female students as shown in table (4).

Table (4): Results of T test of life orientation for displaced female students

Number	Mean	Hypothetic mean	Standard deviation	T test value	Freedom degrees	P value	significance
200	111.650	96	22.487	9.842	199	0.000	significant

## 2- Results of the second objective

((Identifying the level of difference in life orientation for the Yazeedis kidnapped female students who survived and who live in the refugee camps in Duhok governorate))

For the purpose of accomplishing the objective of the research, the two researchers analyzed the data they obtained from applying the life orientation scale to the samples of the research of the kidnapped Yazeedi female students who survived (55 female students) using the SPSS statistical package. The results of the statistical analysis showed the arithmetic mean of the sample of the Yazeedi students who survived kidnapping on the life orientation scale was (69.85) with a standard deviation (27.066). when comparing the arithmetic mean of the samples of the study with the hypothetical mean of the scale (96) using the T-test for one sample, it was clear that the calculated T value was (7.164), which is higher than the table value (2.005) at a significance level of (0.05) and a freedom degree of (54) and this refers that life orientation is lower than the hypothetical mean for the sample of the kidnap-survivor Yazeedi female students as shown in table (5).

Table (5): Results of T test of life orientation for the Yazeedi female students who survived ISIS

Number	Mean	Hypothetic mean	Standard deviation	T-test value	Freedom degrees	P value	Significance
55	69.58	96	27.066	7.164	54	0.000	Significant



### 3- Results of the third objective

((Identifying the level of difference in life orientation for the displaced female students and the Yazeedis kidnapped female students who survived)).

To accomplish this objective, the two researchers analyzed the data they obtained from applying the life orientation scale.

The results of the research showed that the arithmetic mean of the sample of the displaced female students (200 students) in the life orientation scale was (111.65) with a standard deviation of (22.487), while the arithmetic mean of the sample of the survivor Yazeedi female students (55 students) in the life orientation scale was (69.85) and T calculated value was (11.662), which is higher than the table value (1.969) at a significance level of (0.05) and a freedom degree of (253) and this indicates that the results of the life orientation for the Yazeedi survivor female students was lower than the one of the displaced female students as shown in table (6).

Table (6): Results of T test that shows the difference in the level of life orientation characteristic for the displaced female students and the survivors of female Yazeedi students.

Group	Number	Mean	Standard deviation	T-test value for two independent samples	Freedom degree	P value	significance
Displaced female students	200	111.65	22.487				
Survivors of Kidnapped Yazeedis	55	69.85	27.066	11.662	253	0.000	Significant

## Conclusions, recommendations, and suggestions

### Conclusions:

In light of the results reached by the two researchers, they concluded that there is a higher rise in life orientation for the displaced female students in Erbil governorate than the Survivors of the Yazeedis females kidnapped by ISIS and



this is due to their ability to adapt with the crises, pressures, making changes, adaptation and the getting along with these changes.

### Recommendations

In the light of the findings of the research, the two researchers recommended the following:

1. Directing the school management to pay attention to and provide the social programs and activities that enhance the sublime spiritual values and that donate the spirit of optimism and the humane meaning of life.
2. Urging the researchers to deal with such problems, this type of samples suffer from and providing the solutions and ways that solve them or minimize them to the least extent.
3. Making use of the current research results and the results of similar research in the educational guidance for students and the people responsible for the educational process to participate in societal activities.

### Suggestions

In an endeavour to complete the aspects of the current research, the two researchers suggest the following:

1. Conducting an experimental study to identify the effectiveness of a guidance program to develop life orientation for the students who survived captivity and kidnapping by ISIS.
2. Conducting a study about the relationship between life orientation and other variables like (self-confidence, self-esteem, and psychological alienation).

### References

- [1] Abdulrahman, Saad (2008) (The psychological measurement – theory and application), Nile Arab Faculty for publishing and distribution, fifth edition, Cairo, Egypt.
- [2] Abu Allam, Rajaa Mahmood, (2006), Research methodologies in the psychological and social sciences, Publishing house of Universities, Fifth edition, Egypt.
- [3] Abu Halawa, Mahmood AlSaeed, (2022) (The learned disability), Electronic library, College of Education in Damanhur, Alexandria, Egypt.



- [4] Ahmad, A.R. and Othman, G.T. (2022) 'THE IMPACT OF ISIS ON IRAQ'S NATIONAL SECURITY: REVIEW OF THE PERIOD FROM 2014 TO 2017', Journal of Liberty and International Affairs, 8(3), pp. 154–170. Available at: <https://doi.org/10.47305/JLIA2283154a>.
- [5]
- [6] AlAzzawi, Wisam Kurdi Ghdhab, (2018), (psychological endurance and its relationship with the life orientation and academic ambition for University students), Unpublished Ph. D. thesis, College of Education for Humanities, Tikrit University,, Salah AlDeen, Iraq.
- [7] AlFarraj, Afnan Bint Hamad, (2022), (The psychological empowerment and its relationship with the intended life for the students' advisors in AlQaseem area, Journal of Educational Sciences and Humanities, No. (25), AlQaseem University, Saudi Arabia.
- [8] Ali, Anwer Jabbar, (2012) (Life orientation and its relationship with the marital stability), The professor, No. (203), p.p. 1267, 1292), Iraq.
- [9] AlJanabi, Abdulzahra Ali and Fatima Salah Mahdi AlMaamori, (16), (The displacement in Iraq), An applied study of the displaced people settling in Babil governorate after 10/6/2014, Journal of Humanities sciences, No. 2, Vol. (36), 2019.
- [10] AlJubaila, AlJawhara Bin Fahad, (2020), (Life orientation and its relationship with the ego flexibility and the mental awakening for the university students), Educational journal, No. (78), P.p. 1345-1381, Kingdom of Saudi Arabia.
- [11] AlMosawi, Abdulaziz Hayder and Haleem Sukhail AlAnkooshi, (2011), (optimism – pessimism for the students of AlQadiseyya University), AlQadiseyya journal for Arts and Educational sciences, No. (1 and 2), Vol. (10), p.p. 162-182., Iraq.
- [12] AlNabhan, Mousa, (2013), (Fundamentals of measurement in the behavioral sciences), AlShurooq house for publishing and distribution, second edition, Amman, Jordan.
- [13] AlNahi, Batool Ghalib and Aya Abdulameer Ali, (2017), (The learned disability for the university students), Abhath AlBasra journal for humanities, No. (5), Vol. (42), p. (71-94), Iraq.
- [14] AlShammari, Emad Mutair, (2016), (The displacement of populations, a comprehensive detailed study), part two, first edition, Safa house for publishing and distribution, Amman, Jordan.
- [15] AlShammari, Rana Jasim, (2019), (The female captives, a social field





- study of the Yazeedi kidnapped females who survived in Iraq), Ministry of Awqaf and Religious Affairs Library in Kurdistan.
- [16] Arnaout, Bushra Ismael Ahmed, (2016), Life orientation and its relationship with avoiding personality disorder for the divorced persons, Psychological guidance journal, No. (45), p.p. 37 and 82, Egypt.
- [17] Brissette, at. Al. (2002), (The Role of optimism in social network development, coping, and psychological adjustment during a life transition) Journal of personality and social psychology, 2002, vol. 82 , No. 1 , p (102-111).
- [18] Compton, W.C., and Hoffman, E., (2019), (positive psychology: The Science of Happiness and Flourishing), Saga publication, California, USA.
- [19] Fatima, et al. (2019), "Relationship between life orientation (Optimism / pessimism) and mental health, Journal of Pakistan Armed Forces Medical, 69 (5): 992 – 997.
- [20] Khammasi, Nibras Taha (2016), (The phenomenon of Displacement in Iraq: A field study of the problems of the displaced people from Nineveh to Misan governorate as a model, Basra research journal for Humanities, No. (5), Vol. (42), 2017, Iraq.
- [21] Mahasna, Ibrahim Mohammed, (2013), (The psychological measurement in the light of the traditional theory and the modern theory), first edition, Jareer house for printing and distribution, Amman, Jordan.
- [22] Nawarah, Badi and Ahmed Bahloul, (2016), (Life orientation and its relationship with some psychological variables for the higher studies students – a study at Algeria University 1, 2, 3), Activities of the national meeting about the personality and the reality of the university student, No. (6), Algeria University.
- [23] Qarara, Sara, and Ahlam Noora Baqqah, (2019), (Future anxiety and its relationship with the life orientation, a field study at the Association of orphan sponsors, Unpublished M. A. thesis, Zayyan University, in Mashoor, AlJalfa, College of Humanities and Social sciences, department of psychology and Philosophy.
- [24] Seligman, M.E. (2011), (Flourish, A new Understanding of Happiness and Well-Being), Journal of Happiness studies, New York, USA.
- [25] Seligman, Martin, (2005), The real happiness, translated by: AlA'sar and others, AlAin house for publishing and distribution, first edition,





Cairo, Egypt.

- [26] Shahata, Sameya Sameer, (2012), The psychological Measurement, Aprtak for publishing and distribution, Egypt.
- [27] Yaseen, Ibtisam Mohammed Saeed Jameel, (2022), (The effect of an educational program on developing the psychological prosperity and the social involvement for the kidnapped adolescents, Unpublished Ph. D. thesis, College of Education for Humanities, Mosul University, Iraq.
- [28] Zahra, Shareef, (2019), Psychological endurance and its relationship with life orientation for students about to graduate, A published master thesis, College of social science and humanities , University of Mohammed Bu Seniaf at AlMemeelah, Algeria.
- [29]
- [30]
- [31]
- [32]
- [33]
- [34]
- [35]
- [36]
- [37]
- [38]
- [39]
- [40] Abu Al-Ala ', Ezzedine Jaber Faraj, 2005, The impact of the use of marketing information technology on strategic competitive advantages, Dr. Aras Applied to banking services, Letter from Dr. RH, Business Administration - Cairo University, Egypt.
- [41] Ghazal, Saad Said and Abadi, Iman Abdul Karim Kassem, 2012, Quality of accounting information and its impact on rationalizing investment decisions in securities, School of Administration and Economics, Mosul University, Kirkuk University Journal of Administrative and Economic Sciences, vol. 2, No. 2.
- [42] Saleh, Walid Khalid, (Control of information systems using COPIT), Faculty of Administration and Economics, Anbar University, research published in the Journal of Baghdad Faculty of Economics University, 2014.
- [43] Baraka, Kamil Youssef Salman, 2022, "The Role of the Corporate Governance System in Improving the Quality of Accounting





Information, Applied Study on Participating Companies Listed in the Palestine Stock Exchange", Journal of Accounting, Auditing and Finance, vol. 4, No. 1.

- [44] Al-Harbi, Alia Wasel, 2021, "Impact of Corporate Governance on the Quality of Financial Reporting, Applied Study on Bananas Listed in Saudi Stock Market Tadawul", Journal of the Islamic University of Economic and Administrative Studies, vol. 29, No. 3.
- [45] Aqkal, Muhammad Akl, 2013, Introduction to ICT governance using COPT model (ISACA5), Riyadh Branch Information Systems Control and Auditing Association.
- [46] Abu Musa, Ahmed Abdul Salim. Linking information technology governance to corporate governance: a proposed model) from the context of management accounting. Scientific Journal of Management and Finance, 2005.
- [47] Aishush Riad, Dahir Fawaz (2012). "Information technology governance is a strategic advantage in the knowledge economy", National Forum on Corporate Governance as a Mechanism for Reducing Financial and Administrative Corruption, University of Biskra Algiers.
- [48] Sabahi Nawal, "Accounting disclosure under IPSAS and its impact on the quality of information", MA Memorandum in Commercial Sciences, Specializing in Accounting (IAS/IFRS) and Auditing, University of Algiers, 2011.
- [49] Nasser Muhammad Ali Al-Mujahi, "Characteristics of accounting information and its impact on decision-making", Majestervi Memorandum of Management Sciences, Specialization of Accounting, Hajj University of Lakhdar, Battneh, 2009.
- [50] Salle, Mathias, "IT service management and IT governance: review omparative analysis and their impact on utility computing", Copyright Hewlet Packard Company, Hp Research, 2004.
- [51] Khanyile, Slindile, and Abdullah, Hanifa, (2012) ,COBIT 5: an evolutionary framework and only framework to address the governance and management of enterprise IT <https://www.scribd.com>.
- [52] Haes, Steven and Van Grembergen, (2015) Entrprise Governance of Information Technology: Achieving alignment and Value featuring Cobit 5, 2nd, ed., Springer international Publishing, New Yourk, and USA.
- [53] Prasad , A. ; J. , Heales ; A. , Towards, (2008) . " Understanding of



Information Technology Governance Effectiveness : A capabilities Based Approach " , UQ Business school , Australia.

[54] <https://certi.news/Article?id=44> 16-

[55] Jean-François Pillou, tout sur les systèmes d'information, dunod, paris, 2006.



# *Tasnim International Journal of Humanities, Social and Legal Sciences*



**Issue 11 December 2024**

Print ISSN: 2791-2248



Lebanon +961 70 016 722



tasnim.ijhs@gmail.com

Online ISSN: 2791-2256

Iraq

+964 781 017 3931



tasnim-lb.org/index.php